كتاب حيوة الحيوان الصغرى للدميري

تعليق
٢٩

احصوفيه

٩١٩ ح

كتاب حيوة الحيوان من قبل اللغة والفقه والطب

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

٢٩١٩

في خواص الحيوانات

كتاب حياة الحيوان

لمؤلفه الشيخ الامام كمال الدين الدميري
تغمده الله برحمته واسكنه
بحبوحة جنانه بفضله
ولطفه ومنه

قد وقف هذه النسخة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي
محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتعلم وتعليم واستنسخ العلماء
الفقهاء صان الله اجورهم وارفع حوره
احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين
الشريفين عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بالاصغرين القلب واللسان وفضله على ساير الحيوان بصفتي النطق والبيان ورجحه بالعقل الذي وزن به فضله القياس في احسن ميزان واقام على وحدانيته البرهان احمده حمدا يعيد نا مواد الاحسان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي لا يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم ذوو الاذهان واشهد ان محمدا عبده ورسوله المخصوص بالايات البينات كل البيان صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلوة وسلاما يتعاقبان ما دام الملوان ويتعاقبان في كل زمان واوان وبعد فهذا كتاب لم يسالني احد تصنيفه ولا كلفت القريحة تاليفه وانما دعاني الى ذلك انه وقع في بعض الدروس التي لا مخبا فيها للعطر بعد عروس ذكر مالك الحزين والذيخ المنحوس بالانثى فجعل في ذلك ما اشبه حرب البسوس وموج الصحيح بالسقيم ولم يفرق بين شر وظليم وحلك الغراب واسست الفصال حتى القرعى وصرو الاروى مع النعام يرعى وهضوا اجتماع الضب والحوت خلاف الطبع طبعا ولبس جلد النمر اهل الامامة وجعلوا ما للجمع طوق الحمامة والنوم اخوان ولتشني في السم وقيل في سالم الشدى ذئب ووطف الكبر انه اصدق من القطا وان الصقر كالنوخته غلطا وصار الاسح الابيق كذات النحيين والمعيوز ذو التحقيق كالراجع بخفي حنين والمعد كالاشوح او الطالب كالجبارى حرا والمتيع يقول كل الصيد في جوف الفرى والنفث كصافر بكرا واطرق كرا فالتمت عند ذلك في بيته نولى بحكم وما اعطى القوس باريها يتبين الحكم وفي الرهان سابق الحلبة يرى وعند الصباح يحمد القوم السرى واستخرت الله وهو الكريم المنان في وضع كتاب في هذا الشان وسميته حياة الحيوان جعله الله موجبا للفوز في دار الجنان ونفع به على مر الازمان انه هو الرحيم الرحمن ورتبته على حروف المعجم ليسهل به من الاسماء ما استعجم

باب الالف

الاسد من السباع معروف وجمعه اسود واسد واسد واساد والانثى اسدة وفي حديث ام زرع زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد ولا اسما كمره قال ابن خالويه للاسد خمسماية اسم وصفة وزاد عليه علي بن قاسم اللغوي مايه وثلثين اسما فمن

اشهرها اسامة والبيهس والنابج والحيدر والحارث وحيدرة والدلهمس والعنبس والرئبال والضيغم والضرغام والضيغم والطيسان والعنبس والغضنفر والواحد والقسورة وكهمس والعباس والهماس والدرباس والورد ومن كناه ابو الابطال وابو حفص وابو الاخياس وابو الزعفران وابو شبل وابو العباس وانما ابتدأت به لانه اشرف الحيوان المتوحش اذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وجهامته وشراسة خلقه ولذلك يضرب به المثل في النجدة والبسالة وشدة الاقدام والصولة وقيل لحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه اسد الله ويقال مثل الاسد انه اسد بن عبد المطلب من اسمه وكذلك لابي قتادة فارس النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم في باب اعطا القاتل سلب المقتول فقال ابو بكر كلا والله لا يعطيه اضيبع من قريش ويدع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله فيعطيك سلبه وهو انواع كثيرة قال ارسطو رايت نوعا منها يشبه وجه الانسان وجسده شديد الحمرة وذنبه شبه بذنب العقرب ولعل هذا هو الذي يقال له الورد ومنه ما يكون على شكل البقر له قرون سود نحو شبر واما السبع المعروف فان اصحاب الكلام في طبايع الحيوان يقولون ان الانثى لا تضع الا جروا واحدا تضعه لحمة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلثة ايام ثم ياتي ابوه فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج اعضاؤه وتتشكل صورته ثم تاتي امه فترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة ايام من خلقه فاذا مضت بعد ذلك ستة اشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتعليم والتدريب قالوا وللاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع ولا ياكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسة تركها ولم يعد اليها واذا جاع سات اخلاقه واذا امتلا بالطعام ارتاض ولا يشرب من ما ولغ فيه كلب واشار الى ذلك الشاعر بقوله

واترك حبها من غير بغض . ولكن لكثرة الشركا فيه
اذا وقع الذباب على طعام . رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الاسود ورود ماء . اذا كان الكلاب ولغن فيه

وهو يشبع لا ياكل ... دبغه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالسخا والجبن فمن جبنه انه يفرق من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند روية النار وهو شديد البطش ولا يالف شيا من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافئه ومتى وضع جلده على شي من جلود السباع تساقطت شعورها ولا يدنو من المراة الطامث ولو بلغ الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط اسنانه روى ابن سبع السبتي في شفا الصدور عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه خرج في بعض اسفاره فبينما هو يسير اذ هو بقوم وقوف فقال ما للقوم قالوا اسد على الطريق قد اخافهم فنزل عن دابته ثم مشى الى الاسد حتى اخذ باذنه ونحاه عن الطريق ثم قال ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سلط على ابن ادم من يخافه غير الله ولو ان ابن ادم لم يخف غير الله لم يسلط عليه ولو لم يرج غير الله ما وكله الله الى غيره وفي سنن ابو داود من حديث عبد الرحمن بن ادم وليس بعبده سواه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم الى الارض كان راسه يقطر وان لم يصبه بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويقع الامنة في الارض حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذياب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ولا يضر بعضهم بعضا فيمكث في الارض اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه

وفي الحلية في ترجمة محمد بن المنكدر قال بلغني ان الاكول لا يأكل الا من الى محرما وقعد سفينة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع الاسد مسلوره رواه البزار وعبد الرزاق والحاكم وغيرهم وروى البخاري في تاريخه انه مضى الى ارض
الحاج وروى محمد ابن المنكدر عنه انه قال ركبت في سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فطرحني
الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت يا ابا الحارث فجعل يغمزني بمنكبه حتى
اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر ان سفينة
مولى النبي صلى الله عليه وسلم اخطأ الجيش بارض الروم واسر في بلد الروم فانطلق هاربا يلتمس الجيش
فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا الحارث انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد
له بصبصة حتى قام الى جنبه كلما سمع صوتا اهوى اليه ثم اقبل يمشي الى جنبه ولم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع
الاسد واختلف في اسم سفينة فقيل رومان وقيل مهران وقيل طهمان وقيل عمير روى له مسلم حديثا واحدا والترمذي
والنسائي وابن ماجه ودعا النبي صلى الله عليه وسلم على عتبة ابن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من
كلابك فافترسه الاسد بالزرقاء من ارض الشام رواه الحاكم من حديث ابي نوفل بن ابي عقرب عن ابيه
وقال صحيح الاسناد وروى ابو نعيم بسنده الى الاسود بن هبار قال تجهز ابو لهب وابنه عتبة نحو الشام فخرجت معهما
فنزلنا الشراة عند صومعة راهب فقال الراهب ما انزلكم هاهنا هنا سباع فقال ابو لهب انتم عرفتم
سني وحقي فقلنا اجل قال ان محمدا دعا على ابني فاجمعوا امتعتكم على هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه
وناموا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع ودرنا حوله وبات عتبة فوق المتاع فجاء الاسد فشم وجوهنا
ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع رأسه فقال سيفي يا كلب لم يقدر على غير ذلك وفي رواية فوثب الاسد
فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني فمات لساعته وطلبنا الاسد فلم نجده وانما سماه النبي صلى الله
عليه وسلم كلبا لانه يشبهه في رفع رجله عند البول وفي صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فر من المجذوم فرارك
من الاسد وقال صلى الله عليه وسلم لامراء الملك الاسد فاكتبها وروى الطبراني وابو منصور الديلمي والمحاملي
العبدري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله
اعلم قال يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف فائدة روى ابن السني في عمل اليوم والليلة من
حديث داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال اذا كنت بواد
تخاف فيه الاسد فقل اعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد اسنده الى ... رواه البيهقي في الشعب ان
دانيال طرح في الجب والقي عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص اليه فاتاه رسول الله تعالى فقال يا دانيال فقال من انت
قال رسول ربك اليك ارسلني اليك بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره فالله انتهى وروى ابن ابي الدنيا
ان بخت نصر ضرى اسدين والقاهما في جب وجاء بدانيال فالقاه عليهما فلم يهيجاه فمكث ما شاء الله ثم اشتهى الطعام والشراب
فاوحى الله الى ارميا وهو بالشام ان اعدد طعاما وشرابا لدانيال وهو بارض العراق فذهب به الى الجب ووقف على رأس
الجب وقال دانيال فقال من هذا قال انا ارميا فقال ما جاء بك فقال ارسلني اليك ربك فقال الحمد لله الذي لا ينسى من
ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان

احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين
سوء ظننا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع عنا الحيل ثم روى عنه ابو الشيخ ابن حبان ان
الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاءه المنجمون واصحاب العلم فقالوا انه يولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك
فامر بقتل من يولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال القته امه في اجمة الاسد فبات الاسد ولبوته يلحسانه فنجاه الله
تعالى بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان ما قدره العزيز العليم ثم روى باسناده عن عبد الرحمن بن ابي الزناد
عن ابيه قال رايت في يد ابي بردة بن ابي موسى خاتما نقش فصه اسدان بينهما رجل والاسدان يلحسان
ذلك الرجل فقال ابو بردة هذا خاتم دانيال اخذه ابو موسى يوم دفنه فسال ابو موسى علماء تلك القرية فقالوا
ان دانيال نقش صورته وصورة الاسدين يلحسانه في فص خاتمه لئلا ينسى نعمة الله عليه في ذلك انتهى
فلما ابتلي دانيال اولا واخرا بالسباع جعل الله الاستعاذة به في ذلك تمنع شره الذي لا يستطاع وفي
المجالسة للدينوري عن معاذ بن رفاعة قال مر يحيى بن زكريا بقبر دانيال النبي فسمع صوتا من القبر
يقول سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت فقضى فاذا هو بصوت من السماء انا الذي تعززت
بالقدرة وقهرت العباد بالموت من قالهن استغفر له السموات السبع والارض ومن فيهن وكان
دانيال عم اتاه الله النبوة والحكمة وكان في ايام بخت نصر فقال اهل التاريخ اسره بخت نصر مع
من اسر من بني اسرائيل وحبسه ثم روي بخت نصر رؤيا فزعته وعجز الناس عن تعبيرها فعبرها له
دانيال فاعجبه واكرمه قالوا وقبره بنهر السوس وفي كتاب المجالسة للدينوري قال عبد الجبار بن
كليب كنا مع ابراهيم بن ادهم في سفر فعرض لنا الاسد فقال ابراهيم قولوا اللهم احرسنا بعينك
التي لا تنام واكنفنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وانت رجاؤنا
يا الله يا الله يا الله قال فولى الاسد عنا قال وانا ادعو به عند كل مخوف فما رايت الا خيرا الحكم
قال الشافعي وابو حنيفة واحمد وابو داود والجمهور يحرم اكل الاسد لما روى مسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فاكله حرام وقال مالك يكره ولا يحرم قال اصحابنا المراد بذي الناب
ما يتقوى به ويصطاد واحتج مالك بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية واحتج اصحابنا بالحديث
المذكور قالوا والاية ليس فيها الا الاخبار بانه لم يجد في ذلك الوقت محرما الا المذكورات في الاية ثم اوحي اليه
تحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به قال الشافعي رضي الله عنه ولان العرب لم تكن تأكل كلبا
ولا ذيبا ولا اسدا ولا نمرا ولا تاكل الفارة ولا العقارب ولا الحيات ولا الحدا ولا الغربان
ولا البغاث ولا العقور ولا الصوائد من الطير والحشرات وفاته سبعا فلا يصح لانه لا ينتفع به وحرم الله تعالى
الاكل وفي الامثال لما كانت امثال العرب مضروبة بالبهائم فلا يكادون يذمون ولا يمدحون الا بذلك
لانهم جعلوا مساكنهم بين السباع والاحناش والحشرات فاستعملوا التمثيل بها كذلك روى الحسن بن عبد الله
بن سعيد العسكري عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الف مثل فلذلك
ذكر في كتابه الامثال الف حديث مشتمل على الف مثل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فما يخص الاسد انهم قالوا

اكرم من الاسد والحمير من الاسد واجرا وضربوا المثل باسد الشرى وحي طرين سلمى قال فرزدق يشعر
وان الذي يسعى ليفسد زوجتي   كساع الى اسد الشرى يستبيلها قال معنى يستبيلها ياخذ اولادها الجواحي
من الاسد لاذ ان الجمو قال ابن ابي حاتم ثنا ابي ثنا عبد الله بن صالح ثنا الليث حدثني هشام بن سعد
عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوج اثنين قال
اصحابه وكيف نطمئن او تطمئن المواشي ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحمى فكانت اول حمى نزلت الارض فلو
لا يزال محموما ثم شكوا الفارة فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرجت
الهرة منه فتخبات الفارة منها وهذا مرسل وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه انه قال لما امر نوح ان يحمل من كل
زوجين اثنين قال رب كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالعناق والذئب وكيف اصنع بالحمام
والهر قال من القى بينهم العداوة قال انت يارب قال فاني اولف بينهم فلا يتضررون قال عبد الملك
بن زهر من طلا بشحمه جميع بدنه نفرت منه السباع ولم ينله منها مكروه ومرارته تقلع التماسيح اذا سعط بمراره
الذكر منه حل المعقود عن النساء ومن علق عليه قطعة من جلده شوهد ابراه من الصرع قبل البلوغ
فان اصابه الصرع بعده لم ينفعه واذا احرق شعره في موضع نفرت منه سائر السباع وكذا ينفع من القولنج
واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع ثياب لم يصبها السوس ولا الارضة الابل الجمال وهو
اسم واحد يقع موقع الجمع ليس بجمع ولا اسم جمع انما هو دال على الجنس كذا قال ابن سيده وقال الجوهري ليس
لها واحد من لفظها وهي مؤنثة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فـ
فالتانيث لها لازم واذا صغرتها ادخلت الها فقلت ابيلة وغنيمة ونحو ذلك وربما قالوا للابل ابل روى
ابن ماجه عن عروة البارقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخيل معقود في
نواصي الخيل الى يوم القيمة وفي حديث وهب بكى ادم على ابنه المقتول كذا كذا عاما لم ينصب حتى اي امتنع
من غشيانها اعوامها وتوحش عنها ويقال للابل ثنا الليل ويقال بلا ثني منها والذكر بعير اذا اجذع ويجمع على
ابعرة وبعران والشارف الناقة المسنة وجمعها شرف والنواهل الابل ذوات الاسنان والابل من الحيوان
العجيب وان كان عجبها سقط من اعين الناس لكثرة رؤيتهم لها وهو انه حيوان عظيم شديد الانقياد
ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وياخذ زمامه فارة فتذهب به الى حيث شاءت ويتخذ على ظهره بيت
يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه ووسائده كانه في بيته ويتخذ للبيت سقف وهو
يمشي بكل هذه ولهذا قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وجعلها الله طوال الاعناق
لتنوا وفاد عن بعض الحكما انه حدث عن البعير وبديع خلقه وقد نشا بارض لا ابل لها ففكر ثم قال يوشك
ان تكون طوال الاعناق وحين اراد الله ان تكون سفاين البر صبرها على احتمال العطش حتى ان ظماها
يرتفع الى العشر وجعلها ترعى كل شي نابت في البراري والمفاوز مما لا يرعاه سائر البهائم وعن سعيد بن جبير قال
لقيت شريحا القاضي فقلت له اين تريد فقال اريد الكناسة فقلت وما تصنع بالكناسة قال انظر الى الابل كيف
خلقت وقال الله تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون قرنها بالفلك التي هي السفاين لانها سفن

البر قال ذو الرمة سفينة بر تحت خدي زمامها يريد صيدحا التي يخاطبها بقوله سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت
لصيدح انتجعي بلالا فالناس مرفوع على الحكاية اي سمعت هذه الكلمة وربما تصبر الابل عن الماء عشرة ايام وانما جعل
الله عنقها طويلا لتستعين به على النهوض بالحمل الثقيل وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم اي تعطى
في الديات فيحقن بها الدم وينقطع عن ان يهراق دم القاتل بهذه عبارة الفصيح وفي الحديث لا تسبوا الابل فانها
من نفس الله على ما نوح بها على الناس حكاه من شبه الذي بعد لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن وفي الصحيحين عن
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل القران مثل الابل المعقلة ان تعاهدها صاحبها على عقلها امسكها وان
اطلقها ذهبت واذا قام صاحب القران يقراه بالليل والنهار ذكره واذا لم يقراه نسيه وصح عنه ايضا ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وسياتي بيان معناه في باب الراء والابل انواع الارحبية
منسوبة الى بني ارحب بطن من همدان وقال ابن الصلاح انها من ابل اليمن والشدقمية الى فحل كريم كان للنعمان
بن المنذر والمجيدية ابل باليمن منسوبة الى المجيد وهو الشرف والمهرية حي الوديه من الابل ليس كذلك ومنها
ابل وحشية تسمى ابل الحوش يقولون انها من بقايا ابل عاد وثمود ومن صفوة الابل العيس وهي الشديدة العلية
والشملال وهي الخفيفة والبعملة التي تعمل والوجنا الشديدة والناجية السريعة والوجا الضامرة والشمردل الطويلة
والهجان الابل الكريمة والكوما بضم الكاف الناقة العظيمة السنام والحرف الناقة الضامرة قال كعب بن
زهير حرف ابوها اخوها من مهجنة   وعمها خالها قودا شمليل القود الطويلة العنق والشمليل السريعة
وقوله من مهجنة اي من ابل كريمة وقوله ابوها اخوها اي انها من حسن واحد في الكرم وقيل انها من فحل حمل على
امه فجاءت بهذه الناقة فابوها اخوها وكانت الناقة التي هي ام هذه بنت اخرى من الفحل الاكبر فعمها
خالها على هذا وهو عندهم من اكرم النتاج والنوق اللاو ذكره ابو علي القالي عن ابي سعيد ومما يستحسن ويستجاد من
كلام كعب قوله لو كنت اعجب من شيء لاعجبني   سعي الفتى وهو مخبوء له القدر   يسعى الفتى لامور ليس يدركها
فالنفس واحدة والهم منتشر   والمرء ما عاش ممدود له امل   لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر قال اصحاب
الكلام في طبائع الحيوان ليس شيء من الحيوان مثل الجمل عند هيجانه تشتد غلمته ويطهر زبده ورغاه فلو حمل
ثلاثة اضعاف عادته لحمل ويعمل الكلا والشعف التي تخرج لا يعرف ما هي وهو لا يبرز الاعرة واحتج بطول
زمان مكثه ونتن ريحها قال كثيره ولذلك يعتقد فتورا ووهن والانثى تبلغ اذا مضى لها ثلث سنين ولذلك
سميت حقا لانها استحقت ذلك والجمل اشد الحيوان حقدا وفي طبعه الصبر والصول وذكر صاحب المنطق
انه لا ينزو على امه قال وقد كان رجل في الزمن السالف ستر ناقة بثوب ثم ارسل ولدها عليها فلما
عرف ذلك قطعه ثم حقد على الرجل حتى قتله واخر فعل مثل ذلك فلما عرف قتل نفسه وكل الحيوان لها مرارة
سوى ولذلك كثر صبره وانفه وحكى ما لى ابو يحيى انه انما يوجد على كبده شي يشبه المرارة وهي جلدة فيما
تعالى يكتحل به ينفع من الغشاوة العين وفي طبعه ان يستطيب الشجر الذي له شوك ويتخير اعوده ولا يستطيع في
غالب الاوقات ان يهضم الشعير ومن عجيب امره انه تذهب الله الوبا انها اذا اصاب ابلها الوكو والبيلم لتشفي
المرض قال النابغة وحملتني ذنب امرئ وتركته   كذي العر يكوى غيره وهو راتع واحد منه غيره فقال يكوى

مجی وانا المعافی فیکون فکانی سار المصدم وانکر ابو عبیده ذلک روی الجماعة من حدیث ابی هریره قال
جاء رجل من بنی فزاره الی النبی صلی الله علیه وسلم فقال ان امراتی ولدت غلاما اسود فقال النبی صلی الله علیه وسلم هل
لک من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فیها من اورق قال ان فیها لورقا قال فانی اتاها ذلک
قال عسی ان یکون نزعه عرق قال وهذا عسی ان یکون نزعه عرق ولم یرخص النبی صلی الله علیه وسلم فی الانتفاء منه
والرجل المذکور ضمضم بن قتاده العجلی ولم یذکره ابو عمر فی الاستیعاب ولیس له سوی هذا الحدیث بزیاده
حسنه فقال کانت امراه من بنی عجل تقدم المدینة تحارب من عجل فسئل عن المراه التی ولدت الغلام الاسود فقیل
کان فی ابائها رجل اسود قال الخطیب فلیس کان للمراه جرح سودا الحکم یحل اکلها بالنص والاجماع قال الله
تعالی احلت لکم بهیمة الانعام واما تحریم اسرائیل وهو یعقوب علیه السلام علی نفسه لحومها وشرب البانها
فکان ما حرمها دمها علی الصحیح والسبب فی ذلک انه کان یشتکی عرق النسا فلم یجد شیئا یلائمه الا لحومها
والبانها فلذلک حرمها واختلف العلما فی انتقاض الوضوء باکل لحومها فذهب الاکثرون الی انه لا ینتقض الوضوء
ممن ذهب الیه الخلفاء الاربعه ابو بکر وعمر وعثمان وعلی وابن مسعود وابی بن کعب وابن عباس وابو
الدردا وابو طلحه وعامر بن ربیعه وابو امامه وجماهیر التابعین ومالک وابو حنیفه والشافعی واصحابهم
وذهب الی انتقاض الوضوء احمد واسحق ویحیی بن یحیی وابن المنذر وابن خزیمه واختاره البیهقی وهو مذهب
مذهب الشافعی القدیم وسیاتی ذکر دلیله فی باب الجیم فی الجزور وعن احمد فی اکل سنامها روایتان ولا ختص به فی
روی ابو داود والترمذی وابن ماجه عن عبد الرحمن بن ابی لیلی عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله صلی الله علیه وسلم
عن لحوم الغنم فقال لا توضوا منها وسئل عن الصلوة فی مبارک الابل فقال لا تصلوا فی مبارک الابل فانها من الشیاطین
وسئل عن الصلوة فی مرابض الغنم فقال صلوا فیها فانها برکة وروی النسائی وابن حبان من حدیث ابن مغفل
ان النبی صلی الله علیه وسلم قال ان الابل خلقت من الشیاطین واما زکاتها فالواجب فی خمس منها سائمه شاة وفی عشر شاتان
وفی خمس عشره ثلث وفی عشرین اربع وفی خمس وعشرین بنت مخاض وفی ست وثلثین بنت لبون وفی ست واربعین
حقه وفی احدی وستین جذعه وفی ست وسبعین بنتا لبون وفی احدی وتسعین حقتان وفی مائة واحدی
وعشرین ثلاث بنات لبون ثم فی کل اربعین بنت لبون وفی کل خمسین حقه وبنت المخاض لها سنه وبنت اللبون
سنتان والحقه ثلث والجذعه اربع واشتراط الواجب جذعه ضان لها سنه او ثنیه معز لها سنتان وبقیه الاحکام
معروفه مسئله قال المتولی اذا اوصی لشخص بابل جاز ان یعطی ذکرا او انثی فان ارادوا ان یعطوه فصیلا او ابن
مخاض لم یلزمه قبوله لانه لا یسمی ابلا الامثال روی مسلم والترمذی عن عبد الله بن عمر ان النبی صلی الله علیه وسلم قال
الناس کابل مائة لیس فیها راحله یعنی ان المرضی من الناس قلیل وقال الازهری معناه ان الزاهد فی الدنیا
الکامل فی الزهد فیها والرغبه قلیل کقلة الراحله فی الابل وقالوا اسعد من سار واحوا بالابل قیل اول من قاله
کعب بن زهیر بن ابی سلمی یهجو رجلا لم یکن عنده الا الکلام وفی لوائها معکرا ابو دره اسعد الابل یهدی
یکلف امر الاخره ومثل ذلک علی رضی الله عنه فی حدیث رواه البیهقی وغیره وقالوا الابل عودی الی مبارکک
یهدی بقعر من الشی الذی لابد منه الخواص قال ابن زهر وغیره اذا وقع بعر الجمل علی سهاوات لو قبنه

واذا احرق وبره وذر علی الدم السائل قطعه ومن اراده یربط فی کم العاشق فیزول عشقه واذا شرب السکران
بوله افاق من ساعته ویحمد ویزید فی الباه وفی الالفاظ بعد الجماع الابابیل واحدتها اباله وقال ابو عبیده لا جمع
لها وقیل واحدها ابول کعجول وقیل ابیل کسکین وقیل ابابیل کدینار ودنانیر وذکر الرقاشی انه سمع فی واحده
اباله وحکی الفرا ابالة بالتخفیف واختلفوا فی قوله تعالی وارسل علیهم طیرا ابابیل فقال سعید بن جبیر طیر
بین السماء والارض وتعشش لها خراطیم کخراطیم الطیر واکف کاکف الکلاب وعن عکرمه طیر خضر خرجت من
البحر لها رؤس کرؤس السباع وقال ابن عباس بعث الله الطیر علی اصحاب الفیل کالبلسان وقال عبید بن موسی
اظنه الوطواط وقالت عایشه رضی الله عنها هی اشبه شی بالخطاطیف وسیاتی فی باب السین انها السنونو الذی
ماوی الان فی المسجد الجامع الواحده سنونوه والابیل راهب النصاری وکانوا یسمون عیسی علیه السلام ابیل الابیلین
قال الشاعر اما ودما مائرات تخالها علی قله العزی او بالنسر عندما وما سبح راهب ما عمر یوم یعلع
حسا ما اذا ما تقنا بالکف صمصما والابال بالکسر الحزمه من الحطب وفی المثل ضغث علی اباله ای بلیه علی اخری کانت
قبلها الاتان بالفتح الحماره ولا تقل اتانه وجمعها فی القله آتن مثل عناق واعنق والکثرة اتن واتان
والرجل الشری ان تاتوا تحذ بها النعم قولهم کان حمارا فاستاتن ای صار اتانا یضرب لمن یهون بعد العز روی الشیخ
عن ابی هریره ان النبی صلی الله علیه وسلم قال من لبس الصوف وحلب الشاه ورکب الاتان فلیس فی جوفه من
الکبر شی وعن جابر وابی هریره ان النبی صلی الله علیه وسلم قال براه من الکبر لبس الصوف ومجالسه فقرا المومنین
ورکوب الحمار واعتقال العنز واکل احدکم مع عیاله وفی الاستیعاب وغیره ان زراره بن عمرو النخعی قدم
علی رسول الله صلی الله علیه وسلم فی النصف من رجب سنه تسع فقال یا رسول الله انی رایت فی طریقی رویا
هالتنی قال وما هی قال رایت اتانا ترکتها فی اهلی ولدت جدیا اسفع احوی ورایت نارا خرجت
من الارض فحالت بینی وبین ابن لی یقال له عمرو وهی تقول لظی لظی بصیر واعمی فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم
اخلفت فی اهلک امه مسره حملا قال نعم قال فانها قد ولدت غلاما وهو ابنک قال فانی له اسفع احوی
قال ادن منی فدنا منه فقال هل بک برص تکتمه قال والذی بعثک بالحق ما علم به احد قبلک قال فهو ذاک واما النار فانها فتنه
تکون بعدی قال وما الفتنه یا رسول الله قال یقتل الناس امامهم ویشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف
بین اصابعه دم المومن عند المومن احلی من الماء یحسب المسی انه محسن ان مت ادرکت ابنک وان مات ابنک
ادرکت قال فادع الله لی ان لا تدرکنی فدعا له الاحدل والاخطب والاخیل یاتی فی باب الخاء الاحیض ذباب
احمر علی قدر الذباب الاسود قاله ابن سیده الارضه بفتح الهمزه والراء دویبة صغیره کنصف العدسه
تاکل الخشب وهی التی یقال لها السرفه بالسین والراء المهملتین والفا ولما کان فعلها فی الارض اضیف
الیها قال القزوینی اذا اتی علی الارضه سنه نبت لها جناحان طویلان تطیر بهما وهی دابة الارض
التی دلت الجن علی موت سلیمان والنمل عدوها وهو اصغر منها فیاتی من خلفها فیحملها ویمشی بها الی جحره فاذا
اتاها من قبلها لا تغلبه لانها تقاومه ومن شانها انها تبنی لنفسها بیتا حسنا من عیدان تجمعها مثل غزل
العنکبوت منخرطا من اسفله الی اعلاه وله فی احدی جهاته باب مربع وبیتها او بیتها ومنها تعلم الاوایل

النواويس على موتاهم وفي الصحيحين وغيرهما ان قريشا لما بلغهم اكرام النجاشي لجعفر واصحابه كبر ذلك عليهم
وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكتبوا كتابا على بني هاشم ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم
وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني
هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من مبعثه صلى الله عليه وسلم وانحاز اليهم بنو عبد المطلب
وقطعت قريش عنهم الميرة والمادة وكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغوا الجهد واقاموا
على ذلك ثلث سنين ثم اطلع الله رسوله على امر الصحيفة وان الارضة قد اكلت ما فيها من ظلم وجور وبقي ما
فيها من ذكر الله فاخبرهم ابو طالب فارسلوا الى الصحيفة فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجوهم
من الشعب وروى ابن سعد وابن ماجه في سننه من حديث ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي
الى جذع فلما اتخذ المنبر حن ذلك الجذع حنين العشار حتى مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فسكن فلما
هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب وكان عنده في داره حتى بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا
وسيأتي للارضة ذكر في الدابة وفي حرف الدال الحكم يحرم اكلها لاستقذارها واذا الارض ترابها قال القاضي
حسين ان السوس من موجب جواز التيمم ولا ننظر اختلاطها بلعابها فانه طاهر كغبار التراب نجس بحلول او بما
ورد وان السحر حتى شيا من الخشب او الكتب لم يجز لعدم التراب الامثال قالوا آكل من ارضة واضيع من
ارضة الارقم الحية التي فيها بياض وسواد كانه رقم اي نقش روي اصحاب الحديث ان رجلا كريما عظيم
اتى الى عمر بن الخطاب يطلب القود على ابن عمه فقال الرجل هو ارقم ان تقتل ينقم وان تتركه يلقم
اي ترك الملك وان تقتله تقتل به فقال هو كالارقم قال في النهاية كانوا في الجاهلية يزعمون ان الجن تطلب بثار الجني
وهي الحية فتنتقم فربما مات قاتله وربما اصابه خبل وهذا مثل لمن يجتمع عليه شران لا يدري كيف يصنع فيهما
يعني انه اجتمع عليه كبر العظم وعدم القود الارنب واحدة الارانب وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين
طويل الرجلين عكس الزرافة يطا الارض على مؤخر قوائمه وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى ويقال
للخزز وهو الذكر ... وجمعه خزان كصرد وصردان ويقال للانثى عكرشة والخرنق ولد الارنب
وهو اول الخرنق ثم يحمل الارنب ويوصف الذكر من هذا النوع كذكر الثعلب احد شطريه عظم والاخر عصب
وربما ركبت الانثى الذكر عند السفاد لما فيها من الشبق وتسفد وهي حبلى وتكون عاما ذكرا وعاما انثى **فائدة**
ذكر ابن الاثير في حوادث سنة ثلث وعشرين وستمائة ان صيادا اصطاد ارنبا ولها انثيان وذكر وفرج انثى
فلما شقت بطنه راوا فيه خرنقين قال واعجب من ذلك انه كان لنا جار له بنت اسمها صفية بقيت
كذلك حتى بلغت خمس عشرة سنة ثم طلع لها ذكر ونبتت لحيته فكان له فرج رجل وفرج امراة ويقال في الصحيح
ان ذلك في الارنب ينام مفتوح العين فربما جاءها القناص فوجدها كذلك فيظنها مستيقظة ويقال
انها اذا رات البحر ماتت ولذلك لا توجد بالساحل وهذا القول لا يصح وتزعم العرب ان الجن
تهرب منها لموضع حيضها قال الشاعر وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الجوف يوم اللقا
فاين ما احرى الذي يحيض من الحيوان المراة والضبع والخفاش والارنب ويقال ان الكلبة ايضا كذلك

روي ابو داود في سننه من حديث خالد بن الحويرث عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
في الارنب انها تحيض وخالد بن الحويرث قال ابن معين لا اعرفه وذكره ابن حبان في الثقات ولا يوقف له
الا على هذا الحديث روي البيهقي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم جيء له بارنب فلم ياكلها ولم ينه عنها وزعم
انها تحيض وهي تاكل اللحم وغيره وتجتر وتبعر وفي باطن اشداقها شعر وكذلك تحت رجليها الحكم يحل اكل الارنب
عند العلماء كافة الا ما حكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن ابي ليلى انهما كرها اكلها لنا ما روي الجماعة
عن انس قال انفجنا ارنبا بمر الظهران فسعى القوم عليها فلغبوا فادركتها فاخذتها فاتيت بها ابا طلحة فذبحها
وبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوركها وفخذيها فقبلها ونظر الى ... فقصدت ارنبا مشوية
فبعث معي ابو طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم والحزز بالتشديد والتخفيف ابن العقيق وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هي حلال وروي احمد والشافعي وابن ماجه والحاكم وابن حبان عن محمد بن صفوان انه صاد ارنبين
فذبحهما بمروتين واتى النبي صلى الله عليه وسلم فامره باكلهما وهو في معجم ابن ابي قانع عن محمد بن صفوان او صفوان
بن محمد واحتج ابن ابي ليلى ومن وافقه بما روي الترمذي عن حبان بن جزء عن اخيه خزيمة بن جزء قال قلت
يا رسول الله ما تقول في الارنب قال لا اكله ولا احرمه قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال ومن ياكل الضبع
قال الترمذي اسناده ليس بالقوي ورواه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة وذكر فيه الثعلب والضب ايضا وفي
بعض الروايات وسالته عن الذئب فقال لا ياكل الذئب احد فيه خير وليس في شيء من الاحاديث وان صحت
ما يدل على تحريم الارنب ... جواز اكلها **الامثال** قالت العرب اطيب من ارنب
واطعم اخاك من كلية الارنب وهو كقولهم اطعم اخاك من عقنقل الضب يضربان للمواخاة **ومن امثالهم** المشهورة
في ذلك قولهم في بيته يؤتى الحكم وهو مما زعمت العرب على السنة البهائم قالوا ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها
الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب يا ابا حسل قال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم
اليك قال عادلا حكمتما قالت فاخرج الينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت
فاختلسها الثعلب قال نفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك اخذت قالت فلطمني قال حر انتصر قالت فاقض
بيننا قال قد قضيت فذهبت اقواله كلها امثالا **ومثل هذا** ان عدي بن ارطاة اتى شريحا القاضي في مجلس
حكمه فقال له اين انت قال بينك وبين الحائط قال فاسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت امراة
قال بالرفاء والبنين قال وشرط اهلها ان لا اخرجها من بيتهم قال اوف لهم بالشرط قال فانا اريد الخروج
قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال على من قضيت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة
ابن اخت خالتك **الخواص** اذا شوي الارنب البري واكل دماغه ينفع من الارتعاش العارض من المرض
واذا شرب من دماغه ... ومن ... لم يشتك ... ابدا ومن ... اخبار
... الشيطان ... واذا شربت المراة انفحة الذكر ولدت ذكرا واذا شربت انفحة الانثى ولدت
انثى واذا علق رجلها على المراة لم تحبل ابدا ما دام عليها **الارنب البحري** قال القزويني هو حيوان راسه
كراس الارنب وبدنه كبدن السمك وقال الرئيس ابن سينا انه حيوان صغير صدفي وهو من السموم اذا شرب

منه فقيل الحكم تحرم اكله السمنه وليست من هذا فوليهم كل اكل اشد في البر اكل تشبهه في البحر لانه ليس في الشكل
انما هو موافق له في الاسم **الاروية** بضم الهمزه وكسر الواو وتشديد الياء الانثى من الوعول وبها سميت المراه
وهي افعولة في الاصل الا انهم قلبوا الواو الثانيه ياء وادغموها في التي بعدها وكسروا الاولى لتسلم الياء وثلث
اراوي على افاعيل فاذا كثرت فهي اروي على افعل بغير قياس وقيل الاروي غنم الجبل وفيها انه العدي لها اروي وهو
محرم وقيل انه شهد الله بن عمر عالما ان يوم احد قال كنت ابو مسلم بما اسوق الاروية فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في نفر من اصحابه وهو يوحى اليه **وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل** وفي جامع الترمذي في الايمان عن كثير بن
عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدين ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية
الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء
الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي قوله ليعقلن الدين اي ليمتنعن كما تمتنع الاروية من رؤس الجبال وفي
تفسير ابن حاتم عن ابي هريرة انه قال طرح يونس بن متى صلى الله عليه وسلم بالعراء وانبت الله عليه اليقطينة وهيا له اروية
وحشية ترعى في البر تروح عليه فيشرب من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت لحمه **وقال ابن عطية** العشاء الله سحانه
في ظل اليقطينة باروية تراوحه وتغاديه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته
وهذا من رحمة الله به ونعمته عليه واحسانه اليه وحكى ابن الجوزي عن الحسن في قوله تعالى **وفديناه بذبح عظيم** انه ذكر من
الاروي اهبط عليه من ثبير وفي حديث عون انه سمع رجلا يتكلم فاسقط فقال جمع بين الاروي والنعام يريد انه جمع
بين كلمتين متنافيتين لان الاروي تسكن شعف الجبال والنعام يسكن السهول من الارض ومن طبعها
تحنو على اولادها فاذا صيد شيء منها تبعته ورضيت بان يكون معه في الشرك وفي طبعه البر بابويه وذلك انه يحمل
اليهما ما ياكلانه فاذا عجزا عن الاكل مضغ لهما واطعمهما وتقال ان في قرونه تعنيين تنتفي منها فمتى سد هلك
سريعا وحكمها ما سيأتي في الوعل الاحتمال فلو انها فلان كمن يجمع الاروي وذاك ان مأواها الجبال فلا يكاد
العكس يرونها سارحة ولا مارحة الا في الدهر مرة بعد طمث يرى منه الاحسان في الاحايين وقالوا بكلم
فلان يجمع بين الاروي والنعام بما تقدم وقالوا ما يجمع بين الاروي والنعام يضرب الى شيئين مختلفين جدا
اي كيف يأتلف الخير والشر تتمة روى مسلم ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة خاصمته
اروى بنت اويس الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة في ارض في الشجرة وقالت انه قد اخذ حقي واقتطع مقطعا من ارضي
فقال سعيد كيف اظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا من ارض ظلما طوقه الله يوم القيمة
من سبع ارضين لكن نترك لها الارض وقال دعوها واياها اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بيتها
بعث اروى وجعل فاطرحة ودارها ثم اعمى الله تعالى اروى فكانت تلتمس الجدار وتقول اصابتني دعوة
سعيد فبينما هي تمشي اذ وقعت في البئر فكانت **وروي** انها سالت سعيدا ان يدعو لها فقال لا ارد على الله ما اعطاني
قال اهل المدينة اذا دعا بعضهم على بعض يقول اعماه الله كما اعمى اروى يريدون هذه ثم صار اهل الجهل يقولون
اعماه الله كما اعمى الاروي يريدون الاروي التي بالجبل يظنونها شديدة العمى والصواب الاول **الاساريع** بضم
الهمزه دود احمر يكون في البقول تكون فراشا قال ابن السكيت والاصل يسروع بالفتح الا انه ليس في الكلام يفعول وقال

نوع الاساريع دود حمر الرؤس بيض الجسد تكون في الرمل تشبه بها اصابع النساء وبعض الناس يقول الاشاريع بمعجمة الارض
والصواب انها غيرها كما سيأتي في باب السين المهمله الحكم يحرم اكلها لانها من الحشرات **الخواص** اذا سحق هذا الدود ووضع
على العصب المقطوع نفع في ساعته منفعة عظيمة وقال الرازي في الحاوي اذا غسلت الاساريع وجففت وسحقت
ناعما وجعلت في دهن السمسم وطلي بها الذكر فانها تغلظه **الاسفع** الصقر والصقور كلها سفع والسفعة بالضم
سواد مشوب بحمرة وهو في الوجه سواد في خدي المراة وفي الصحيح فقامت امراة سفعاء الخدين وقال النبي صلى الله عليه وسلم سفعاء
ما في عنقها من السفع **الاسقنقور** قال ابن بختيشوع هو التمساح البري يكون في الدرجة الثالثة اذا ملح وشرب منه مثقال
زاد في الباه وهيج الشهوة ويسخن الكلى الباردة وقال ابن زهر هي دابة بصفة شكل كالورل على عظم جلدته واذا علقت
عينه على من به نوع من الحمى الليلية ابراه اذا لم يكن من خلط وقال ارسطاطاليس في كتاب الحيوان الكبد ان شرب هيج الباه ويولد
في الاغواط في سائر البلاد الاعجمية وهو انفس ما يهدى منها لملوك الهند فانهم يذبحونه بسكين من ذهب ويحشونه من
ملح معدني ويحملونه كذلك الى ارضهم فاذا وصلوا اخذوا الامن ذلك الملح على شيء او لحم وأكل بعد ذلك نفعا بليغا وسيأتي
في التمساح انه يلقيه في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا وما بقي صار سقنقورا وسيأتي في باب السين حكمه وحكم
السقنقور الهندي **الاحرفان** الزنجبيل والشعر قال ابن السكيت لانهما الحركا من الناس اي القطعاء والاحرمان الليل
والنهار الاسود السالخ **نوع** من الافعوان شديد السواد سمي بذلك لانه يسلخ جلده كل عام فقال اسود سالخ ويقال
للانثى لها اسودان سالخ ولا يقال اسوده وفي قول الاصمعي وابي زيد وحكى ابن دريد تثنيتها والاول اعرف اسا و
سالحة وسوالح قال ابن سيده **وروي** ابو داود والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما
يدب عليك اعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد وساكن البلد
الجن وقيل الوالد وما ولد ابليس والشياطين وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاسودين في الصلاة الحية
والعقرب وانشد ابن هشام في كتاب التيجان كابال عندك لا ينام كانما كحلت مآقيها بسم الاسود **وروي**
البيهقي في الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس فاتاه رجل فقال اقبلنا حجاجا حتى اذا كنا في
الصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له فاذا اسود قد اخذ اللحد فحفرنا له فنظرنا فاذا اسود قد اخذ اللحد كله فقال
فحفرنا ثالثا فاذا اسود قد اخذ اللحد كله قال فتركناه واتيناك نسألك ما نأمرنا به فقال ذلك عمله الذي كان
يعمل اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم له الارض كلها لوجدتم ذاك قال فالقيناه في قبر منها فلما
قضينا سفرنا اتينا امراته فسالناها عنه فقالت كان يبيع الطعام فياخذ قوت اهله كل يوم ثم يخلط
فيه مثله من قصب الشعير فيبيعه فعذب بذلك **وروي** الطبراني في معجمه الاوسط والبيهقي ايضا في كتاب
الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد فذهب
يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما فجاء طائر فاخذ الخف الاخر فحلق به في السماء فانسلب منه
اسود سالخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على رجلين
ومن شر من يمشي على اربع ومن شر من يمشي على بطنه وسيأتي في باب العين في الغراب حديث سطح نحو هذا او هو

حمل علي بسطين حلا تنزيلا اولى لهم بعضهم مفسدم

صحيح الاسناد **وروي احمد** في كتاب الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال كان رجل في قوم صالح عليه السلام قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يومئذ ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالاخر قال فاحتطب ثم جاء بحطبه سالما لم يصبه شي قال فدعاه صالح وقال اي شي صنعت اليوم فقال خرجت ومعي قرصان فتصدقت باحدهما واكلت الاخر فقال صالح حل حطبك فحله فاذا فيه اسود مثل الجذع عاض على جذل من الحطب فقال بها دفع عنك يعني بالصدقة وسياتي عند سطر هذا في الدبت في باب الدال المهملة **وروي الطبراني** في معجمه الكبير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نفرا مروا على عيسى بن مريم عليه السلام فقال يموت احد هولا اليوم ان شا الله فمضوا ثم رجعوا عليه بالعشي ومعهم حزم حطب فقال ضعوا وقال للذي قال انه يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا فيه حية سودا فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيا قال انظر ما عملت قال ما عملت شيا الا انه كان معي في يدي فلقة من خبز فمر بي مسكين فسالني فاعطيته بعضها فقال بها دفع عنك **والجارية نوع منها احمر وهي التي** قال فيها النابغة جارية قد صغرت من الكبر مهروته الشدق حولا النظر وفي الحديث ان ابا بكر لما كان مع النبي صلى الله عليه وسلم اصابه حزن شديد فزال الحزن حتى لحق بالله تعالى اي بزوب وبعض الامثال قالت الورل لحكت العقرب بالافعى اذا تكلم الضعيف مع القوي او ناظره وسياتي في العقرب ايضا وقالوا رماه الله بافعى حاريه وهي التي تموت لدغتها من ساعتها وقالوا اظلم من الافعى وقالوا في لسعه الحية من الحبل يخاف وما احسن قول صالح بن عبد القدوس • المرء يجمع والزمان يفرق ويظل يرقع والخطوب تمزق • ولان يعادي عاقلا خير له من ان يكون له صديق احمق • فارغب بنفسك ان تصادق احمقا ان الصديق على الصديق مصدق • وزن الكلام اذا نطقت فانما يبدي عقول ذوي العقول المنطق • لا الفينك ثاويا في غربة ان الغريب بكل سهم يرشق • ما الناس الا عاملان فعامل قد مات من عطش واخر يغرق • واذا امرؤ لسعته افعى مرة تركته حين يجر حبل يفرق • بقي الذين اذا يقولوا يكذبوا ومضى الذين اذا يقولوا يصدق • **ومن محاسن شعره** ولا ما يبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يواري في ثرى رمسه • اذا ارعوى عاد الى جهله كذا الضنا عاد الى نكسه • وان من ادبته في الصبي كالعود يسقى الماء في غرسه • حتى تراه مورقا ناضرا بعد الذي ابصرت من يبسه **الاصلة** بفتح الهمزة والصاد واللام حية كبيرة الراس قصيرة الجسم تثب على الفارس فيقتله عن ابن الاعرابي وقيل حية خبيثة لها رجل واحدة تقوم عليها ثم تدور ثم تثب والجمع اصل وانشد الاصمعي يا رب ان كان يزيد قد اكل لحم الصديق عللا بعد نهل فاجزه اصلا كشا كالوضح لوحه الحجل وقال الجاحظ الاعراب تقول انها لا تمر بشي الا احترق وكانا سمعت بذكر الاصلال والصيلم في الحديث في صفة الدجال كان راسه اصلة وقيل واحد الاصلة كوجه الانسان وهو عظيم جدا ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الوف سنين من العمر ومن خواصه انه يقتل بالنظر وسياتي في باب الحاء **الاعشر** طائر ملس الريش طويل العنق وهو من طير الما قاله ابن سيده **الافعى** الانثى من الحيات والذكر افعوان بضم الهمزة قال الدميري الافعى حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الراس وربما كانت ذات قرنين وكنية الافعوان ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة ومن عجيب امرها

ما حكاه ابن شبرمة ان الافعى اذا عاشت الفا في رمل فانقلبت حية وحكى ان شبيب بن شبة دخل على المنصور فقال يا شبيب حدثني بحسان نعمانه بليغة ما ذكره الحجاج قال نعم يا امير المؤمنين دخلتها في حال صفو لي افانيها معي ارحما في الاعناق صفا ل الاذنان معلطحة الروس وحش برش كانما كسين اعلام الحراب كبارهن حتوف وصغارهن سيوف **وقال القزويني** هي حية قصيرة الذنب اخبث الحيات اذا فقئت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة وتختبئ بالتراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتطلب شجرة الرازيانج فتحك عينها بها فيرجع اليها بصرها وقال الزمخشري يحكى ان الافعى اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله ان مسح العين بورق الرازيانج الرطب يرد اليها بصرها فربما كانت في برية وبينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوي تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطئها فتحك بها عينها فترجع باصرة باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع نابها طلع بعد ثلاثة ايام واذا ارخيت تبقى تحرك ثلاثة ايام وهي تعدو على الانسان وتفر الوحش ياكلها الكلاء وحكى انها نهشت ناقة في مشفرها واتصل برضيعها فمات الفصيل في الحال قبل موت امه واذا امرضت اكلت ورق الزيتون فتشفى ومن الافاعي ما اسبا مد بافواهها فاذا العت ذكر الانثى وقع مغشيا عليه فتمد الانثى الى موضع مذاكره فتقطعها بفمها فيموت من ساعته قال الجوهري وكشيش الافعى صوتها من جلدها لا من فمها وقد كشت تكش **قال الراجز** كان صوت شخبها المرتعش كشيش افعى اجمعت لعض فهي تحك بعضها ببعض **الخواص** دمها يكتحل به يجلو البصر وقلبها يجفف ويشد على الانسان فلا يؤثر فيه السحر واذا علق ضرس الافعى الاسفل على من يشتكي ضرسه نفعه وان علق على فخذ امراة لم تحبل ما دام عليها وقال العراطي اكل لحم الافعى امان من الامراض الصعبة حكى ابن عمر بن يحيى العلوي قال كنا في طريق مكة في سحاب رجل منا استسقى فتفق ان الركب سرقوا افطارنا فيه ذلك الرجل العليل فرجعنا الى الكوفة فوجدناه معافى فسالناه عن حاله فقال ان الاعراب لما انتهوا الى مساكنهم وهي على فراسخ طرحوني في اواخر بيوتهم وكنت اتمنى الموت الى ان رايتهم يوما قد اصطادوا افاعي وقطعوا رؤوسها واذنابها وشووها فقلت في نفسي هؤلاء لا يعتادوا اكل هذه فلا يضرهم فلعلي ان انا اكلت منها مت واسترحت فاستطعمتهم فرموا الي بحية منها واحدة فاكلتها فحصل لي نوم ثقيل لم استيقظ منه فقد عرقت عرقا شديدا واندفعت طبيعتي اكثر من كذا مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر وانقطع الالم فطلبت منهم شيا كذلك فاكلت واقمت عندهم الى ان وثقت من نفسي ثم اخذت الطريق مع بعضهم واتيت الكوفة **الاطوم** كالانوم السلحفاة البحرية قاله الجوهري **الاطلس** طائر قاله ابن سيده والطلس خف العقل قال الشافعي ما رايت افقه من اشهب لولا طيش فيه واشهب هذا كوره هو ابن عبد العزيز داود القيسي العامري المصري ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي وهي سنة خمسين ومائة وتوفي بعد الشافعي بثمانية عشر يوما **قال ابن الحكم** سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكر ذلك للشافعي فقال متمثلا تمنى رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تهيا لاخرى مثلها فكان قد **قال فمات الشافعي** فاشترى اشهب من تركته عبدا فاشتراه من تركته بعد بثلثين يوما **الافال** واحده افيل صغار الابل بنات المخاض

ويخرجها واحدا بعد واحد أفضل والأناسي أفضل وسيأتي ذكره في نوع الأفعى العقل وأبي نوش قال دويبة يضعف بدنها بالشدة
لبدها والأسد البهيم شبها والأفعى تشبها الغول وأبي موسى **الأملوك** دويبة تكون في الرمل تشبه العظاءة
الإنس البشر الواحد إنسي وإنسي أيضا بالتحريك والجمع أناسي وإن شئت جعلته إنسانا ثم جمعته أناسي
فيكون الياء عوضا من النون قال الله تعالى وأناسي كثيرا وكذلك الأناسية مثل الصيارفة والصياقلة ويقال للمرأة
أيضا إنسان ولا يقال إنسانة والعامة تقوله **قال الشاعر** إنسانة فتانة بدر الدجى منها خجل إذا زنت عيني
بها فبالدموع تغتسل الإنسان نوع العالم وجمع الناس والأناسي لغة في الناس وهو الأصل فخفف
قال الله تعالى **لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم** وهو اعتداله واستواء شبابه لأنه خلق كل شيء منكبا
على وجهه وخلقه سويا وله لسان ذلق ويد وأصابع يقبض بها مزينا بالعقل مهذبا بالتمييز يتناول مأكوله بيده
سده فاه قال ابن عطية من الدليل على أن القرآن غير مخلوق أن الله تعالى ذكر القرآن في كتابه في أربعة وخمسين
موضعا ما فيه موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا أشار إليه وذكر الإنسان على الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا كلها
نص الدليل على خلقه وقد اقترن ذكرهما على هذا النحو في قوله تعالى **الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه
البيان** وقال القاضي أبو بكر بن العربي ليس لله تعالى خلق أحسن من الإنسان فإن الله تعالى خلقه حيا عالما
قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب سبحانه وتعالى وعنها وقع البيان بقوله صلى الله
عليه وسلم إن الله خلق آدم على صورته يعني على صفاته التي قدمنا ذكرها **روي** بإسناده أن موسى بن عيسى
الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها يوما أنت طالق ثلاثا إن لم تكوني أحسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت
طلقتني وبات بليلة عظيمة فلما أصبح أتى المنصور فأحضر الفقهاء وسألهم فأجابه كلهم بالطلاق إلا واحدا فقال لا تطلق
لقوله تعالى **لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم** فقال المنصور الأمر كما قال فأرسل إلى زوجته بذلك
وهذا الجواب نقل عن الشافعي رضي الله عنه وما أحسن قول سحيم عبد بني الحسحاس إن كنت عبدا فنفسي
حرة كرما أو أسود اللون إني أبيض الخلق **عجيبة** رأيت في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة نصر الفقيه
من أحداث الكي ولد القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا قال زوج أيام عضد الدولة بعض غلمانه الأتراك
صبية من جواريها وكان لها ولوالدها أنس به وما كانت من الموصوفات بالستر والعفاف ومضى على ذلك سنتان فحضر
إلى الغلام التركي وقال لسيدي هذه المرأة التي زوجتني منها قد ولدت مني ابنا وما أشكو إليه من أمرها
ولا أنكره غير أنها ما أرتني ولدي منذ ولدته كلما طالبتها به دافعتني عنه وأريد أن يسألها عن
ذلك فقال فلما سألتها عنه والدته أحضرت وخاطبتها من وراء الستر على ما قاله زوج ابنتها فأسرت إلي وقالت
يا سيدي صدق فيما حكاه وإنما دفعناه عن هذا لأنا قد بلينا ببلية قبيحة وذلك أن زوجته ولدت ولدا
أبلق من كليه إلى سرته أبيض وبقيته أسود فسمع التركي قولها فصاح إني أبي وجدي هكذا كان
جدي سلار التركي وقد صحت مع حرج المرأة تقول … واطرقت له الولد وقال ابن عباس
إنما سمي إنسانا لأنه عهد إليه فنسي وقال ابن بختيشوع ومعناه عبد المسيح كون بني في الحيوان ما الإنسان وقال
إنه أعدل الحيوان مزاجا وأكملها أفعالا وألطفه حسا وأنفذه رأيا وهو كالملك المسلط النافذ الأمر في سائر

الخليقة بملك العالم ولذلك سماه قوم من القدماء العالم الأصغر قالوا **ومن خواصه** أن حرش الحيتان إذا علق
على من به وجع الضرس يسكن وجعه وإذا أخذ ضرس الإنسان وعظم جناح الخفاش الأيمن وجعل تحت رأس النائم
لم يزل كذلك حتى يوجد من تحت رأسه وريق الإنسان ينفع من لدغ الهوام والنقرس والعلل إذا طلي عليها
قبل أن يأكل الإنسان شيئا ولبن المرأة إذا شرب مع عسل فتت حصى المثانة وبول الإنسان إذا وضع على عضة
الكلب الكلب نفعها نفعا بينا وقلامة ظفره إذا احترقت وسقيت الإنسان أحبه ذلك الإنسان حبا شديدا **إنسان**
الماء يشبه الإنسان إلا أن له ذنبا قال القزويني وقد جاء شخص بواحد منها في زماننا معه ذكر ما ذكرنا وقيل
إن في بحر الشام في بعض الأوقات من شكله شكل إنسان وله لحية بيضاء يسمونه شيخ البحر فإذا رآه الناس استبشروا بالخصب
الخصب وحكي أن بعض الملوك حمل إليه إنسان ماء فأراد الملك أن يعرف حاله فزوجه امرأة فأتاه منها ولد يفهم كلام
أبويه فقيل للولد ما يقول أبوك قال يقول أذناب الحيوان كلها في أسفلها فما بال هؤلاء أذنابهم في وجوههم الحكم يحل
الليث بن سعد عن أكله فقال لا يؤكل على كل حال بشيء من الحالات **الأنقد** القنفذ قالوا بات فلان بليلة أنقد وهو معرفة
لا يدخلها الألف واللام يوصف بذلك من يسهر الليل كله وقيل الأنقد الذي يشتكي سنه من النقد وهو فساد في الأضراس يحرقها وهو
ولا ينام **الإنكليس** بفتح الهمزة وكسرها سمك يشبه بالحيات رديء الغذاء وهو الجري الآتي في باب الجيم وهو الذي
يسميه … وقد ذكره أيضا في لفظ الصيد فإن البخاري ذكره في صحيحه بذلك وفي حديث علي أنه بعث عمارا
إلى السوق فقال لا تأكلوا الإنكليس من السمك وإنما كرهه لما تقدم لا لأنه حرام وفيه لغتان الأنكليس والأنقليس
بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرهما قال الزمخشري وقيل إنه الشلق قال ابن سيده وهو على خلقة السمك
صغير له رجلان عند ذنبه كرجلي الضفدع ولا يدلها يكون في أنهار البصرة وليس لفظه عربيا الأنين بفتح
الهمزة والنون طائر يضرب إلى السواد وله طوق كطوق الوز أحمر الرجلين والمنقار مثل الحمامة إلا أنه
أسود وصوته أنين آه أوه حكاه في المحكم **الأنيس** وسماه … الأنيسة طائر حاد البصر يشبه صوته صوت
النحل ومأواه قرب الأنهار والأماكن الكثيرة المياه الملتفة الأشجار وله لون حسن وهو حسن في معاشه وقال
أرسطو إنه يتولد بين الشقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو طائر يحب الإنسان ويقبل الأدب والرسم
وفي صفيره وقوة … حيث ذلك أنه ربما أفصح بالأصوات كالقمري ويحب الوحش وعداوته للبوم واللحم
وغير ذلك ويألف العطاط **وحكمه** يحل لأنه من الطيبات وينبغي أن يخرج من وجه الحرمة لأكل اللحم وسبب
تولده بين الغراب والشقراق **الأنوق** على وزن الوجد أو طائر أسود له حنك كالدوف أصلع الرأس
أسود المنقار تقول في أخلاقها أربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتألف ولدها ولا تمكن من نفسها غير
زوجها وفي المثل أعز من بيض الأنوق لأنها تحرزه فلا يكاد يظفر به لأن أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة السحيقة
وهي مع ذلك أبعد من بيض الأنوق **قال الشاعر** وذات أسماء الألوان شتى تحمق وهي كيسة الحويل
قال رجل لمعاوية زوجني هندا بنت … فقال إنها قعدت على الولد لا حاجة لك إلى الزواج قال فولني …
كذا فأنشد معاوية طلب الأبلق العقوق فلما لم يجده أراد بيض الأنوق ومعناه أنه طلب ما لا يكون
فلما لم يجده طلب ما لا مطمع في الوصول إليه وهو مع ذلك بعيد كذا قال جماعة ممن تكلم في الأمثال وهو

غلط لأن أم معاوية كانت في المحرم سنة أربع عشرة في اليوم الذي توفي أبو قحافة **والصواب** الذي في النهاية
لابن الأثير أن رجلا قال لمعاوية أعوص لي قال نعم قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي قال لا أم عقلي
معوية تقول إن عز طلب الأبلق العقوق فكني الى آخره فالعقوق الحامل من النوق والأبلق من صفات الذكور
الحمل فكأنه طلب الذكر الحامل وبيض الأنوق يضرب للذي يطلب المحال والممتنع قال الثعلبي في أوائل الرد وهي
الأنوق الأنثى من الرخم وقال في المثل أراد بيض الأنوق إذا طلب ما لا يوجد لأنها تبيض حيث لا يدرك وبيضها
في سواهق الجبال أبو العباس في الكامل ولا الأنوق عليه وقد قال الخليل الأنوق الذكر من الرخم وهذا أشبه
بالمعنى لأن الذكر لا يبيض فمن أراد بيض الأنوق فقد أراد المحال كمن أراد الأبلق العقوق وقال القالي في الأمالي الأنوق
تقع على الذكر والأنثى من الرخم وحكم الأنوق يأتي في الرخم **الإوز** بكسر الهمزة وفتح الواو البط واحدته إوزة وجمعه
بالواو والنون فقالوا إوزون وقد أجاد في وصفه أبو نواس **في قوله** كأنما يصفون من ملاعق صرصرة الأقلاق
في المهارق وهو يحب السباحة ويوجد فرخه من البيض فيسبح في الحال وإذا حضنت الأنثى قام الذكر يحرسها لا يفارقها
طرفة عين ويخرج أفراخها في أواخر الشتاء **روى أحمد** في المناقب عن الحسين بن كثير عن أبيه وكان قد أدرك
عليا قال خرج علي الى الفجر فأقبل الإوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال ذروهن فإنهن نوائح فضربه ابن ملجم تلك الليلة
يا أم موسى حل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم نائحة ولا راعية أبدا فقال لا ولكن احبسوا الرجل فإن أنا مت
فاقتلوه وإن أعش فالجروح قصاص وفي المجالسة عن محمد بن كعب قال جاء رجل الى سليمان بن داود عليهما السلام
فقال يا نبي الله إن لي جيرانا يسرقون إوزي فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته وأحدكم يسرق
إوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على رأسه فمسح رجل رأسه بيده فقال سليمان خذوه فإنه صاحبكم وحكمه الحل
بالإجماع **الخواص** في جوفه حصاة تمنع من الاستطلاق إذا شربها المبطون ودهنه ينفع من ذات الجنب
وداء الثعلب إذا طلي به والملسان نافع من تقطير البول إذا أدمن أكله وغذاؤه جيد إلا أنه قليل الهضم
الألق السعلاة وقيل الذئب وسيأتيان **الإلق** بالكسر الذئب والأنثى إلقة وجمع الإلق ألق وربما قالوا للقردة إلقة
ولا يقال للذكر إلق ولكن قرد **الأودع** اليربوع قاله الجوهري **الأورق** من الإبل الذي لونه بياض
الى سواد قال الجوهري هو أطيب الإبل لحما وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره **الأوس** الذئب وبه سمي الرجل
وأويس اسم للذئب جاء مصغرا مثل الكميت واللجين قال الهذلي يا ليت شعري عنك والأمر أمم ما فعل اليوم
أويس بالغنم **روى** الحافظ أبو نعيم بسنده الى حمزة بن أبي أسيد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة
رجل من الأنصار الى بقيع الغرقد فإذا ذئب مفترش ذراعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أويس فافرضوا
له فلم يفعلوا وسيأتي في باب الذال وأما الوافد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا اسمه أويس بن
عامر الخولي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من أكابر تابعيها روى مسلم عن أسير بن جابر
عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة لو أقسم على
الله لأبره فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل فلما قدم على عمر سأله أن يستغفر له فاستغفر له الحديث بطوله وقتل
أويس يوم صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وروى أحمد في الزهد عن الحسن البصري أنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من ربيعة ومضر **قال** الحسن هو أويس القرني وهو منسوب الى قرن
بطن من مراد **وللجوهري** رحمه الله في ذلك غلط مشهور وخرج ابن السماك قال حدثني يحيى بن جعفر حدثنا
شبابة بن سوار حدثنا حريز بن عثمان بن عفان وذكر القاضي عياض في الشفاء عن كعب أن لكل رجل من الصحابة
رضي الله عنهم شفاعة وذكر ابن المبارك قال أنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أنه بلغه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يكون في أمتي رجل يقال له صلة بن أشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا **الأيل** قال القزويني إنه نوع
من السمك عظيم جدا وحيوان البحر كلها تنقاد سواه ومن خواصه أنه إذا شوي وأكل منه شخصان معا وبينهما
عداوة أو خصومة سكنت الى **الأيم والأين** الحية وقال الأزرقي في تاريخ مكة الأيم الحية الذكر **روى**
بإسناده عن طلق بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص إذ جاءنا الظل وقامت المجالس
وإذا نحن بأيم طالع من باب بني شيبة فاشرأبت له أعين الناس فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين
وراء المقام فقمنا إليه وقلنا قد قضيت نسكك وإن بأرضنا عبيدا وسفهاء وإنا نخشى عليك منهم فمر ذاهبا نحو السماء
وفي الحديث أنه يقتل الأيم قال ابن السكيت أصله أيم فخفف كلين ولين وهين وهين والجمع أيون **الأيل**
مشدد الياء المكسورة ذكر الأوعال والأجل لغة فيه ويقال هو الذي يسمى بالفارسية كوزن وأكثر أحواله
شبيه ببقر الوحش وهو إذا خاف من الصياد يرمي نفسه من رأس الجبل ولا يضره ذلك وعدد سني عمره عقد
العقد التي في قرنه وإذا لسعته الحية أكل السرطان ويصاد في السمك فهو يمشي الى الساحل ليرى السمك
والسمك يعرف من البر فيراه والصيادون يعرفون هذا فيلبسون جلده ليقصدهم السمك فيصطادونه
وهو مولع بأكل الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه الى نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل الإصبع
فيها فتجمد تلك الدموع فتصير كالشمع فيتخذ درياقا لسم الحيات وهو البادزهر الحيواني وأجوده الأصفر
وأماكنه بلاد الهند والسند وفارس وإذا وضع على لسع الحيات والعقارب نفعها وإن أمسك في فم شارب
السم في فمه نفعه وله في دفع السموم خاصية عجيبة وهذا الحيوان لا تنبت له القرون إلا بعد مضي سنتين
من عمره فإذا نبت قرناه نبتا مستقيمين ثم تكونان كالشجرتين في ذلك ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في كل سنة مرة
في الله شعب فلا يزال السيف في سنة مرة ثم ينبتان وإذا انبتا يعرض لهما الشمس ليصلبا وقال أرسطو
إن هذا النوع يصاد بالصفير والغناء ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه بذلك ويأتون من
ورائه فإذا رأوه قد استرخت أذناه أخذوه وذكره من عصب لا لحم ولا عظم وقرنه مصمت لا تجويف فيه
ويسمن هذا الحيوان سمنا كثيرا فإذا اتفق له ذلك هرب خوفا أن يصاد فيسمن قال الرجاجي سئل ابن زهر
عن معنى قول الشاعر ... لا أعلم ولكن رأيت ذكر في الصدور كخالفات الورد ...
أن المنية في الورد يغيظ نفوسا طيبة وتحتمي حياما فيه نفطا من بعيد فقال الحاتم الذي يدور حول الماء ولا
يصل ومعنى الشعر أن الأيل يأكل الأفاعي في الصيف فيحمى ويلتهب حرارتها فيطلب الماء فإذا رآه أمسك
عن شربه وحام عليه ... لأنه لو شرب في تلك الحال فصادف الماء السم الذي في أجوافها هلكت فلا يزال
يمتنع من شرب الماء حتى يطول بها الزمان فيذهب ثورة السم ثم يشربه فلا يضره فيقول هذا الشاعر

انا في بركة وصالحك مع شدة حاجة اليه بمثابة الحاي التي يدع شرب الماء مع شدة حاجتها اليه تعالى على حياتها الحكم الكلمة
لانها مستطابات كالوعل ولم يذكره الرافعي في باب الاطعمة انما ذكره في باب الروايات وفي لحم الطائر الابل يرد
الشيخ ابي محمد واسرح وانه على انهما كالشفان مع المغراي فلا يباع احدهما مع الآخر الامثلا بمثل اسمي وحكى
المتولي في ذلك وجهين الخواص اذا دلكه قرنه طرد الهوام وكل ذي سم وان حرق قرنه واستيك به قلع الصفرة
والحوم من الاسنان وشد اصولها ومن علق عليه شيئا من اجزائه لم يسم ما دام عليه واذا جفف فضمه وسقي
صح الباه واذا شرب دمه فتت الحصاة التي في المثانة ابن اوي جمعه بنات اوي وكذلك ابن عرس وابن الحبلى
وابن اللبون يقال بنات عرس وبنات المخاض وبنات اوي لا تصرف قال الشاعر ان ابن اوي لشديد المقتص
وهو اذا ما صيد ريح في قفص كنيته ابو دوبة وابو كعب وابو وائل وسمي ابن اوي لانه ياوي الى عواء ابناء جنسه
ولا يعوي الا ليلا وذلك اذا استوحش وبقي وحده وصياحه يشبه صياح الصبيان وهو طويل المخالب والاظفار
يعدو ويأكل ما يصيد من الطيور وغيرها وخوف الدجاج منه اشد من خوفها من الثعلب لانه اذا امر تحتها وهي
على الشجر او الجدار تساقطت وان كانت عدد كثيرا الحكم الاصح تحريم اكله لانه يعدو بنابه ولو قيل ان نابه ضعيف
فيكون كالضبع والثعلب لكان مذهبا وما حصل فيه عندنا وجهان الاصح في المحرر والمنهاج والشرح والروي
الصغير التحريم والثاني وهو اختيار الشيخ ابي حامد الحل وسئل احمد عنه فقال كل ما نهش بنابه فهو من السباع والحظر
قال ابو حنيفة وصاحباه الخواص اذا دلك لسانه في البيت وقعت الخصومة بين اهله ولحمه ينفع من الجنون والصرع
العارض في اواخر الشهر واذا علقت عينه اليمنى على من يخاف العين امن ولم يضره عين عائن باب الباء
البابوش الصغير من اولاد الناس وغيرهم قال ابن احمر حنت قلوصي الى بابوسها طربا وما حنينك ام ما انت والذكر
البازي افصح لغاته بازي بتخفيف الياء والثانية باز والثالثة بازي بتشديد الياء حكاهما ابن سيده وهو
مذكر لا اختلاف فيه ويقال في التثنية بازيان وفي الجمع بزاة كقاضيان وقضاة ويقال للبزاة والشواهين وغيرهما
مما يصيد صقور ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب وكنيته ابو الاشعث وابو البهلول وابو لاحق وهو
من اشد الحيوان تكبرا واضيقها خلقا قال القزويني قالوا انه لا يكون الا انثى وذكرها من نوع آخر من الحداء
واختلف ولهذا اختلف اشكالها دوسا عن عبد الله بن المبارك انه كان يتجر ويقول لولا خمسة ما اتجرت السفيانان
والفضيل وابن السماك وابن علية ليصلهم فقدم سنة فقيل له قد ولي ابن علية القضاء فلم يأته ولم يصله بشيء فاتاه ابن
علية فلم يرفع رأسه ثم كتب اليه ابن المبارك يا جاعل العلم له بازيا يصطاد اموال المساكين احتلت للدنيا
ولذاتها بحيلة تذهب بالدين فصرت مجنونا بها بعدما كنت دواء للمجانين اين رواياتك في سردها لترك
ابواب السلاطين اين رواياتك فيما مضى عن ابن عون وابن سيرين فلما وقف اسمعيل ابن علية على الابيات
ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفاه عن القضاء فاعفاه ومن احاديث الرشيد انه خرج يوما للصيد
فارسل بازا اشهب فلم يزل يحلق حتى غاب في الهواء ثم رجع بعد اليأس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد
العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين روينا عن جدك ابن عباس ان الهواء معمور بامم مختلفة الخلق
سكان فيه دواب بيض تفرخ فيه شيء على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذات ريش فاجاب مقاتلا على ذلك واكرمه

الصقر؟

وهو يجمع اصناف البازي والزرق والباشق والبيدق والصقر والبازي احرها مزاجا لانه قليل الصبر على
العطش وماواه مساقط الشجر العادية الملتفة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران واناثه اجرا
على عظام الطير من ذكوره وهذا الصنف يصلح للامراض وانحطاط اللحم والهزال واحسن ابوابه ما قل ريشه
واحمر عيناه مع حدة فيهما كما قال الناشي لولا استطالة الطرف في ادكاجه تغني كفيه عن سراجه ودونه
الازرق الاحمر العينين والاصفر دونهما ومن صفاته المحمودة ان يكون طويل العنق عريض الصدر
بعيد ما بين المنكبين شديد الانحطاط الى ذنبه وان يكون فخذاه طويلين مسرولين بريش وذراعاه
غليظين قصيرين وفي البازي سماعة وتوبة يضرب بالبازي المثل في علو الشرف كما قال الشاعر
اذا ما اعتزّ ذو علم بعلم فعلم الفقه اولى باعتزاز وكم طيب يفوح ولا كمسك وكم طير يطير ولا كبازي واما الباشق
بفتح الشين وكسرها اعجمي معرب وكنيته ابو الاخذ وهو ايضا حاد المزاج علية الخلق والرعاة يانس ويألف وهو حشي
وقتا وهو قوي النفس فاخر اصوانس منه الصقر يلوح صاحبه من صدره المراد وهو خفيف المحمل يتلون الشمائل
يليق بالملوك ان تحمله لانه يصيد الحجل بصدره البازي وهو الدراج والحمام والورشان وهو كثير
الشبق واذا قوي عليه صدره لا يتركه الى ان يتلف احدهما واحمد صفاته ان يكون صغيرا في المنظر ثقيلا
في الميزان طويل الساقين قصير الفخذين واما خواصه فدماغه ينفع من الخفقان العارض من السوداء اذا
سقي منه درهم بماء بارد ومرارته تنفع من ظلمة العين كحلا واما البيدق فلا يصيد غير العصافير فهو
قليل الغنى وقد يسير الطمع من العصفور قال ابو الفتح كشاجم حي من البزاة والزوارق يلحق بصيد صيد
الباشق مؤدب مدرب الخلائق اصيد من معشوقة لعاشق يسبقه السرعة كل سابق ليس يلاقي في
صدره من عائق ربيته وكنت غير وانق ان البوازي من البياذق واما العصفر فهو اصغر
الجوارح نفسا واضعفها حيلة واشدها ذعرا واسمها يصيد العصفور في بعض الاحايين وربما هرب منه وهو
شبه الباشق في شكله الا انه اصغر منه الحكم يحرم اكل جميع انواعه لنهيه صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من
السباع وكل ذي مخلب من الطيور رواه مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس وبهذا قال اكثر اهل العلم وقال
مالك والليث والاوزاعي ويحيى بن سعيد لا يحرم من الطير شيء واحتجوا بعموم الآيات المبيحة ولم يثبت عند مالك
النهي عن اكل ذي المخلب فكان على الاباحة قال الالخطابي ليس في اكل كل ذي المخلب عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي صحيح ولكن
غيره لم يثبت حديث اكل ذي مخلب من الطير بان ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس وسقط بينهما سعيد
بن جبير وصار هذا علة لحظه عن رتبة الصحيح ولم يورده فلا حجة علينا يكون يا ثم بما لو رماه مسلم فاخطاه فاذا تلف
بالرمي بقصده الحرام ولا ضمان لعدم الاتلاف قال وما فيه مضرة ومنفعة لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة
ولا يكره لعدوانه على الناس كالبازي والنمر والفهد والعقاب ونحوها ويصح بيع البازي واجارته بلا خلاف
لانه طاهر منتفع به روى الزهري عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال
ما امسك عليك فكل الامثال قالت العرب وهل يصطاد البازي بغير جناح يضرب في الحث على التعاون والتوافق
قال ان عمر الحاكم ابن من لا اخالك مساعي الى الهيجاء بغير سلاح وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي

الخواص مرارته من اكتحل بها امن من نزول الماء في عينيه وان شربت امراة من زرقه ماء اعان على الحمل وان كانت
عاقرا **البازل** البعير الذي فطر نابه اي انشق وذلك في السنة الثامنة او التاسعة وربما بزل في السابعة والجمع بزل وبزل وبوازل
روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم استقرض بكرا فرد بازلا وقال خيركم احسنكم قضاء وروى الخطابي عن
حرملة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سئل سفيان بن عيينة عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يتغن
بالقرآن فسكت ابن عيينة فقيل له ابو عبيد يقول فقال ما قال قيل قال الاستغناء الاستطابة بالحي فقال
ابن عيينة انما هو مثل ما قال الاول وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
نقل الهروي عن ابي عمرو انه طار بحجر زاد ابن الاثير اي انشق طرفه وفي حديث العاقل ان عليا قال لابي بكر
رضي الله عنهما لقد عثرت من الاعرابي على باقعة وفي حديث اخر ان اهل الجنة فاذا ابونا فقد روى البخاري ومسلم
عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلى قال بالام
ونون قالوا وما هذا قال ثور ونون ياكل من زيادة كبدهما سبعون الفا وفي صحيح مسلم في كتاب
الطهارة من حديث ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من احبار اليهود فقال
السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت الا تقول يا رسول الله فقال
اليهودي انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي
فقال اليهودي جئت اسالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اينفعك شيء ان حدثتك قال اسمع باذني
فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه فقال اليهودي اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات فقال صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجازة يوم القيامة قال فقراء المهاجرين
قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد الحوت قال فما غذاؤهم على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة
الذي كان ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت وذكر تمام الحديث هكذا
جاء الحديث مفسرا اما النون فهو الحوت وبه سمي يونس عليه السلام ذا النون واما بالام فقد تمحلوا له شرحا غير مرضي
ولعل اللفظة عبرانية كذا قال في النهاية وقال الخطابي لعل اليهودي اراد التعمية فقطع الهجاء وقدم احد الحرفين
على الاخر وهي لام ياء هجاء لاي بوزن لعا وهو الثور الوحشي فصحف الراوي الياء بالباء قال وهذا اقرب
ما يقع لي فيه والصحيح انها لفظة عبرانية واما زيادة الكبد فهي القطعة المنفردة المتعلقة فيها وهي اطيبها
وهؤلاء السبعون الفا يحتمل انهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل انه عبر عن السبعين الفا
بالعدد الكثير من غير ارادة حصر ورواه الشافعي في عشرة النساء ايضا **البال** سمكة تكون في البحر الاعظم
يبلغ طولها خمسين ذراعا يقال لها العنبر وليست بعربية قال الجواليقي كانها غريبة قال في الصحاح البال
الحوت العظيم من حيتان البحر ليس بعربي وقال القزويني البال سمكة طولها خمسمائة ذراع او اطول ويظهر في
بعض الاوقات طرف جناحها كالشراع العظيم واهل المراكب يخافون منها اعظم خوف فاذا احسوا بها ضربوا الطبول
لتنفر فاذا بغت على حيوان البحر بعث الله سمكة نحو الذراع تلتصق باذنها ولا خلاص للبال منها فتطلب قعر البحر

ويدب الارض براسها حتى تموت وتطفو على الماء كالجبل العظيم واهل الناس يرصدونها من الريح فاذا وجدوها طرحوا فيها
الكلاليب وجذبوها الى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها وسياتي في باب العين ذكر هذا الحيوان وما يتعلق
بالعنبر من الاحكام **الببغا** بثلاث باءات اولاهن وثالثتهن مفتوحتان والثانية ساكنة وبالغين المعجمة وهو
هذا الطائر الاخضر المسمى بالدرة بدال مهملة مضمومة قاله في العباب وضبطه ابن السمعاني في الانساب باسكان
الباء الثانية وقال لقب ابو الوزير لفصاحته وقال القضاعي للعقعق كانت في لسانه وهي قدر الحمام تتخذه
الناس للاستماع لصوته كما يتخذون الطاووس للاستمتاع بصوته ولونه ومن الببغا نوع ابيض وقد اهدي لمعز الدولة
في ايامه درة بيضاء سوداء المنقار والرجلين على راسها ذؤابة فستقية وجميع انواعها معدوم سوى الاخضر وهو الموجود
الان وهو حيوان دمث الخلق ثاقب الفهم له قوة على حكاية الاصوات وقبول التلقين يتخذه الملوك والاكابر
لينم بما يسمع من الاخبار ويتناول ماكوله برجله كما يتناول الانسان الشيء بيده والناس يحتالون في تعليمه
بطرق **قال ابو اسحق** الصابي في وصفها * انعتها صبيحة مليحة * ناطقة باللغة الفصيحة * عدت من الاطيار واللسان *
يوهمني بانها انسان * تنهي الى صاحبها الاخبار * وتكشف الاسرار والاستار * سكاء الا انها سميعة * تعيد ما تسمعه
طبيعة * زارتك من بلادها البعيدة * واستوطنت عندك كالقعيدة * ضيف قراه الجوز والارز * والضيف في
اسبابه يعز * تراه في منقارها الحلوقي * كلؤلؤ يلقط بالعقيق * تنظر من عينين كالفصوص * في النور والظلمة
بصاصين * تميس في حلتها الخضراء * مثل الفتاة الغادة العذراء * خضراء بردها حديد رتها الغواص * ليس لها
من حبسها خلاص * تحبسها وما لها من ذنب * وانما تحبسها للحب * تلك التي قلبي بها مشغوف *
كنيت عنها واسمها معروف * يشرك فيها شاعر الزمان * الكاتب المعروف بالبيان * ذلك عبد الواحد بن نصر *
تعد نفسي حادثات الدهر * فاجابه ابو الفرج بقوله **من منصفي من حكم الكتاب** * شمس العلوم قمر الاداب *
امسى لاصناف العلوم محرزا * وسام ان يلحق بما برزا * وهل يجاري ابي المنعم * او هل يدرك
اعد ذكر المعوز **الى ان قال في وصفها** ذات شفا كالحبة باقوتة * لا ترتضي غير الارز قوتا * كانما الحبة
في منقارها * حبابة تطفو على عقارها **قال ابن خلكان** في ترجمة الفضل ابن الربيع ان احمد بن يوسف
الكاتب * كتب الى بعض اخوانه * وقد مات له ببغا وله اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد * انت تبقى
ونحن طرا فداكا * احسن الله ذو الجلال عزاكا * فلقد جل خطب دهر اتاكا * بمقادير اتلفت ببغاكا * عجبا
للمنون كيف اتتها * وتخطت عبد الحميد اخاكا * كان عبد الحميد اصلح للموت * من الببغا واولى بذاكا * شملتنا
المصيبتان جميعا * فقدنا هذه ورؤية ذاكا * قال الزمخشري **ان الببغا** تعور وذكر ان كان الواسطة
الحكم يحرم اكلها على الاصح في الرافعي ونقله في البحر عن الصيمري واقره وعلل ذلك بخبث لحمها وقيل هي حلال
لانها تاكل الطيبات وليست من ذوات السموم ولا من ذوات المخلب ولا امر بقتلها ولا نهي عنه وقطع المتولي
بجواز البيع لان الناس ينتفعون بصوتها وحكى العبدري في ذلك وجهان وكذا الحكم في كل ما ينتفع بصوته كالعندليب **الخواص**
من اكل لسان الببغا صار فصيحا جريئا في الكلام مرارتها تثقل اللسان اكلا ومرها الخنفو ويسحق ويشرب
من صداع يعني سطوحها العداوة درز فيها لحاط بها الحمرح سعو من الظلمة والزهو الا **البح** الحواصل

وسياتي في باب الجاف واحسن الشاعر حيث قال فيطلع اما طاير في قليه بلوح للناس عجب ميعاده للطعه والعين منه في الذنب **البح** من طير اغا وسياتي ذكر الحسن الجمع في باب الطا **البحرج** بالبا الموحده والراي ولحم ولد البقرة الوحشي **البحت** من الابل معروف وبعضهم يقول هو عربي الواحد بختي والانثي بختيه وجمعه بخاتي لانه نوعه جمع هي جمع الجمع ولك ان تخفف اليا فتقول البخاتي وكذا الكل ما اشبهها مما واحده مشدد ذكوره في جمعا التشديد والتخفيف كالعواري والسواري والعلالي والاواني والاثافي والكراسي والمحاري وشبهها وممن ذكر هذه القاعده ابن السكيت في اصطلاحه والجوهري والبخاتي جمال طوال الاعناق وفي صحيح مسلم من حديث زهير عن جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في صنفان اللاتي ما بين في اخر الزمان رووسهم كاسنمه البخت لا يجدن ريح الجنه وان ريحها ليوجد من مسيره خمسمايه عام وفي الكامل في ترجمه فضل بن المختار البصري عن عبيد الله بن موهب عن عصمه بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنه طيرا امثال البخاتي قال ابو بكر رضي الله عنه انها لناعمه يا رسول الله قال نعم منها من ياكلها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر **البدنه** ما اشعر من ناقه او بقره سميت بذلك لانها تبدن اي تسمن وقال البغوي هي الناقه ذكرا كان او انثي وشرطها ان يكون في سن الاضحيه عند الفقها وعند اللغويين او اكثرهم يطلق على الابل والبقر وقال الازهري يكون للابل والبقر سميت بذلك لعظمها ابدانها وسمنها لاختصاصها بالابل كما روى مسلم عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعه ثم راح فكانما قرب بدنه ومن راح في الساعه الثانيه فكانما قرب بقره ومن راح في الساعه الثالثه فكانما قرب كبشا ومن راح في الساعه الرابعه فكانما قرب دجاجه ومن راح في الساعه الخامسه فكانما قرب بيضه وفي مسند احمد في الساعه الرابعه بطه وفي الخامسه دجاجه والسادسه بيضه ووصف الكبش بالقرن لانه اكمل واحسن صوره وجمع البدنه بدن قال الله تعالى **والبدن جعلناها لكم من شعاير الله** اي من اعلام دين الله لكم فيها خير قال ابن عباس نفع في الدنيا واجر في الاخره وعن صفوان بن سليم وليس معه الا تسعه دنانير فاشترى بها بدنه فقيل له في ذلك فقال اني سمعت الله يقول **والبدن جعلناها لكم من شعاير الله لكم فيها خير** واول من اهدى البدن الى البيت الحرام الياس بن مضر وهو اول من وضع مقام ابرهيم للناس بعد غرق البيت في الطوفان من نوح وكان الياس اول من طرحه فوضعه في زاويه البيت فلم تزل العرب تعظم الياس بن مضر ومما كانت اسفت عليه زوجته خندف اسفا شديدا ونذرت ان لا تقيم في بلد مات فيه ولا يظلها بيت وسيحت في الارض وحزنت الرجال والطيب فلما هلك حزنت سايحه حتى هلكت حزنا وكانت وفاته يوم الخميس فنذرت ان تبكيه كل طلعه شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس قال السهيلي ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مومنا وذكر انه كان يسمع من صلبه تلبيه النبي صلى الله عليه وسلم بالحج روى مسلم عن موسى بن سلمه الهذلي قال انطلقت انا وسنان بن سلمه معتمرين قال وانطلق سنان معه ببدنه يسوقها فاحرفت عليه بالطريق اي كلت فعني بشانها اذ هي ابدعت فاتينا الى ابن عباس فسالناه فقال على الخبير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنه مع رجل وامره فيها فقال يا رسول الله ما اصنع بما ابدع منها قال انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تاكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي

عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنه فقال اركبها فقالت يا رسول الله انها بدنه فقال اركبها ويلك في الثانيه او في الثالثه وفي روايه ويلك اركبها روى الحاكم عن ابن عباس انه قال اذا اردت ان تنحر البدن فاقمها ثم قل الله اكبر الله اكبر اللهم منك ولك ثم سم ثم انحرها وكذلك في الاضحيه وفي ركوب البدنه مذاهب للعلما فذهب الشافعي الى انه يركبها اذا احتاج ولا يركبها من غير حاجه وانما يركبها بالمعروف من غير اضرار بها وبهذا قال ابن المنذر وجماعه وقال عروه بن الزبير ومالك واحمد واسحق له ركوبها من غير حاجه وقال ابو حنيفه لا يركبها الا ان لا يجد منه بدا وحكى القاضي عن بعض العلما انه اوجب ركوبها لظاهر الامر ودليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى ولم يركب هديه ولم يامر الناس بركوب الهدايا وقوله ويلك هذه الكلمه اصلها لمن وقع في هلكه فقال له ذلك لانه كان محتاجا قد وقع في تعب وجهد وقيل هذه الكلمه تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد الى ما وضعت له اولا كذلك يستعملها العرب كقولهم لا ام له لا اب له تربت يداه قاتله الله وعقري حلقي وما اشبه ذلك **البحج** بالجيم ولد الضان بمنزله العتود من اولاد المعز وجمعه بحجان قال الشاعر قد هلكت جارتنا من الهمج وان تجع تاكل عتودا او بحج وفي الحديث يخرج رجل من النار كانه بحج روى ابن المبارك عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن وقتاده عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج ابن ادم يوم القيمه كانه بحج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فماذا صنعت فيقول يا رب جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني اتك به فيقول تعالى ارني ما قدمت فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار خرجه ابن العربي في شرح الترمذي وقال حديث صحيح من مراسيل الحسن وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بابن ادم يوم القيمه كانه بحج من الذل فيقول الله تعالى انا خير قسيم يا ابن ادم انظر الى عملك الذي عملت لي فانا اجزيك به وانظر الى عملك الذي عملت لغيري فان جزاءك على الذي عملت له ورواه الحافظ ابو نعيم في ترجمه الربيع بن صبيح مرفوعا والبحج كلمه فارسيه تكلمت بها العرب وعن بعض الاعراب انه وجد متعلقا باستار الكعبه وهو يقول اللهم امتني ميته ابي خارجه فقيل وكيف مات ابو خارجه قال اكل بحجا وشرب مشعلا ونام شامسا فلقي الله شبعان ريان دفان المشعل انا ينبذ فيه **الامثال** قالوا فلان اذل من البحج لانه اضعف ما يكون من الحملان **البراق** دابه ركبها الانبيا مشتق من البرق الذي يلمع في الغيم لما روي في حديث المرور على الصراط فمنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس الجواد وفي الصحيح انه دابه دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه ويوخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السما في خطوه والى السموات السبع في سبع خطوات وبه يرد على من استبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظ واحد وقال انه اعدم ثم وجد وعلله بان المسافه البعيده لا يمكن قطعها في هذه اللحظه وهذا اوضح دليل على الرد عليه قال السهيلي ومما سال عنه ثمامس البراق حين ركبه فقال جبريل اما تستحي يا براق فما ركبك قبل محمد اكرم على الله منه قال ابن بطال انما كان ذلك لبعد عهده بالانبيا وطول الفتره بين عيسى ومحمد عليهما السلام ونقل الجواري عن الزبيدي في مختصر العين عن صاحب البحر انها دابه كان الانبيا يركبونها ثم قال والذي قاله من اشتراك الانبيا فيها يحتاج الى نقل صحيح وقال صاحب المنتهي الحكمه في

كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس للتنبيه على ان الركوب في سلم وامن لا في حرب وخوف او لاظهار الاية في الاسراع العجيب في دابة لا يوصف شكلها بالاسراع فان قيل ركب عليه السلام البغل في الحرب فالجواب ان ذلك كان لتحقق نبوته وشجاعته فقال وكان البراق ابيض وبغلته شهباء وهي التي اكثر بياضها فيه اشارة الى الحقيقة بأشرف الالوان قال واختلف الناس هل ركب جبريل معه عليه فقيل نعم كان رفيقه صلى الله عليه وسلم قال الطاهر عندي انه لم يركب معه لانه صلى الله عليه وسلم المخصوص بشرف الاسرى لكن روي عن ابو نعيم كان يردف ولده اسمعيل على البراق وانه ركبه هو واسمعيل وهاجر حين اتى بهما الى البيت الحرام وفي اخر المستدرك عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فركبت خلف جبريل الى ان قال بعض رواته ابو حمزة ميمون الاعور وقد اختلفوا فيه وفي كتاب مناقب فاطمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث الانبيا يوم القيمة على الدواب ليوافوا بالمومنين من قومهم المحشر ويبعث صالح على ناقته وابعث على البراق خطوها عند اقصى طرفها ويبعث فاطمة امامي وقال ابو القسم سمعيل بن محمد الاصبهاني في كتاب الحجة الى بيان المحجة ان قيل لم عرج البراق به صلى الله عليه وسلم الى السما ولم ينزل عنه متعرجه عليه فالجواب انه عرج به عليه اظهارا لكرامته ولم ينزل عليه اظهارا لقدرة الله تعالى وقيل دل بالصعود على النزول به عليه كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر يعني والبرد وكقوله تعالى سده الخاير والشر وقال حد بعضهم لما ظهر البراق حتى رجع لم ان البراق يوم القيمة يركبه النبي صلى الله عليه وسلم دون ساير الانبيا ويدل لذلك ما رواه ابو الربيع بن سبع السبتي في شفا الصدور عن سويد بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي اثنى عشر يوم القيمة انا ومن استسقاني من الانبيا عليهم السلام ويبعث الله ناقة صالح عليه السلام فاحتلبها واشربها والذين معه حتى يوافي بها الموقف ولها رغا فقال له رجل يا رسول الله انت يومئذ على العضبا فقال تلك يحشر عليها ابنتي فاطمة وانا احشر على البراق اخص به دون الانبيا صلى الله عليه وسلم **واختلف الناس** في تاريخ الاسرا فقال ابن الاثير الصحيح عندي انه كان ليلة الاثنين ليلة السبع وعشرين من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وبهذا اخذ شيخ الاسلام النواوي في شرح مسلم وجزم في فتاويه في كتاب العلوم انه كان ليلا ليظهر خصوصه من حيث الملك ليلا وكيلا نادرا **قال اهل التاريخ** ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل واقام في بني سعد خمس سنين ثم توفيت امه بالابوا وهو ابن ست وكفله جده عبد المطلب ثم توفي وهو ابن ثمان سنين وكفله عمه ابو طالب وخرج معه الى الشام وهو ابن اثنتي عشرة سنة ثم خرج في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة وبنت قريش الكعبة ورضيت بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلثين سنة وبعث وهو ابن اربعين سنة وتوفي ابو طالب وهو ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما وتوفيت خديجة بعد ابي طالب بثلثة ايام ثم خرج الى الطايف ومعه زيد بن حارثة بعد ثلثة اشهر من موت خديجة فاقام بها شهرا ثم رجع الى مكة في جوار المطعم بن عدي فلما اتت له خمسون سنة وتسعة اشهر اسري به صلى الله عليه وسلم فعاش ثلثا وستين سنة وحج حجة الوداع سنة ثلث وستين بدنة واعتق ثلثا وستين ودفن صلى الله عليه وسلم سالما كثيرا **البردون** كنيته ابو الاخطل كني بالخطل اذنيه وهو استرخاؤهما لخلاف اذن الوحشي العربي وهو بكسر الباء وتاليه العجم والجمع براذين والانثى بردونة وهو الذي ابواه اعجميان والاعجمي من الناس الذي لا يفصح بالكلام اعجميا كان او غيره الا براهيم فانه اراد الاعجم لعجمة كانت في لسانه وهو عربي وقال

صلى الله عليه وسلم صلاة النهار عجماء لخفى القراءة فيها لكن قال النواوي انه حديث باطل ويطلق العجمي والاعجمي على من ليس من اهل الكلام قال صلى الله عليه وسلم جرح العجماء جبار وهي الدابة المهملة والالف واللام للاجناس على نقيض الساقي والعاير وقال صاحب منطق الطير ان البردون يقول اللهم اني اسالك قوت يوم بيوم **روى الحاكم** عن ابي هريرة انه مر بمروان وهو يبني في داره بالمدينة فقال الحسلت البنا والعمال يعملون فقال ابو سعيد ابنوا واملوا بعيدا وموتوا قريبا قال مروان ان ابا هريرة يحدث العمال فماذا يقول لهم فال قلت ابنوا سديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا يا معشر قريش اذكروا كيف كنتم امس وكيف اصبحتم اليوم تخدمون ارقاكم الروم والفرس كلوا الخبز السميد واللحم السمين لايأكل بعضكم بعضا ولا تكادموا تكادم البراذين وكونوا اصغارا تكونوا غدا كبارا والله لا يرفع رجل منكم درجة الا وضعه الله يوم القيمة **قال** الجاحظ قيل لبعض الاعراب اي الدواب اكل قال بردونة رهوة في اواخر الحج الخامس من العثمانية عن عايشة قالت ارادنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بردون وعليه عمامة طرفها بين كتفيه فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل رايته قلت نعم قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة وقال في الكامل في سنة خمس عشرة لما افتتح عمر بيت المقدس قدم الى الشام اربع مرات الاولى على فرس والثانية على بعير والثالثة رجع لاجل الطاعون والرابعة على حمار وكتب الى الامرا الاجنا دان يوافوه بالجابية فركب فرسه فرأى به عرجا فنزل عنه واتى ببردون فجعل يتخلج به فنزل عنه وضرب وجهه عنه وقال لا علم الله من علمك هذا الخيلاء لم يركب بردونا قبله ولا بعده وكان عمر لما اراد الخروج الى الشام استخلف على المدينة فقال له علي انت تخرج بنفسك الى هذا العدو الكلب فقال عمر ابادر بجهاد قبل موت العباس بكم ان فقدتم العباس ينتقض بكم الشر كما ينتقض الحبل فمات العباس لست سنين من خلافة عثمان وانتقض بالناس الشر كما قال وحكمه كعموم الخيل **الخواص** ربلة لحم المشيمة والحيس المنتن لصاحبه فيه فاذا احنف وذر منه في الانف جبس الرعاف واذا ذر على الجراحات حبس الدم **البرغش** بفتح الباء والغين ضمها ولد البقر الوحشي **البرغش** بفتح الباء والغين المعجمة نوع من البعوض **البرعش** **نسخة الحافظ** الشيخ زكي الدين عبد العظيم الى الحجة المقدسي سبع والاشيخ تقي الدين دقيق العيد وفاة في منتصف شعبان سنة احدى عشرة وستمائة بالقاهرة ثلث نادرة بلفنا ها البق والبرغوث والبرعش ثلثة او حشها في الورى ولست ادري ايها او حش بن ابطهم الان طاير يسمى السمو ويسمى **البرقانه** الجراد الملونه وجمعها برقان قاله ابن سيده **البرقش** بالكسر طاير صغير مثل العصفور يسمى ابو الحجار الخشن سور واما ابو براقش فسيأتي في اخر الباب وبراقش اسم كلبه ضرب بها المثل على اهلها دلت براقش لانها سمعت وقع حوافر دواب فنبحت فاستدلوا ساحبها على القبيلة فاستباحوهم **البرعوث** واحد البراغيث وضم بابه اكثر من كسرها وقولهم اكلوني البراغيث لغة طي وهي لغة بابه جرحوا عليها قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا على احد المذاهب وقوله تعالى **خشعا ابصارهم** ومثل يتعاقبون فيكم ملئكة وقوله في صحيح مسلم وغيره حتى احمر تا عيناه واشباه ذلك كثيرة معروفة وقال سيبويه لغة اكلوني البراغيث كثيت في العراق فقال الضمير في اسروا فاعل والذين بدل منه وكنيته ابو طامر

وجه

وابو عدي وابو الوثاب ويقال له طامر بن طامر وهو من الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف الله به
انه يثب الى وراءه ليرى من يصيده لانه لو وثب الى امامه لكان اسرع الى حمامه وحكى الجاحظ عن يحيى البرمكي
ان البرغوث من الخلق الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد
ان يتولد وهو يتولد من التراب لا سيما في الاماكن المظلمة وسلطانه اواخر فصل الشتاء واول فصل الربيع
وهو احدب يقال انه على صورة الفيل وله انياب يعض بها وخرطوم يمص به وحكمه يحرم اكله
ويستحب قتله بالحلال والحرام وكراهة سبه لما روى احمد والبزار والبخاري في الادب والطبراني في الدعوات
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا لصلوة الفجر وفي
معجم الطبراني عن انس قال ذكرت البراغيث عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال انها توقظ للصلوة وسئل مالك
ابن انس عن البرغوث املك الموت يقبض ارواحها فاطرق مليا ثم قال الها نفس سائلة قالوا نعم قال ملك الموت الموت
يقبض ارواحها قال الله يتوفى الانفس حين موتها الاية انتهى وسيأتي له نظائر في البعوض ويعفى
عن قليل دمه في الثوب والبدن لعموم البلوى به وعسر الاحتراز قال ابن عبد البر اجمع العلماء على التجاوز
والعفو عن دم البراغيث ما لم يتفاحش وقال اصحابنا الاختلاف في العفو عن قليله الا اذا حصل بفعله كما اذا
قتله في ثوبه او بدنه ففي العفو وجهان اصحهما العفو مطلقا وكذلك كل ما ليس له نفس سائلة كالبق ودم البعوض والقمل
بعيا وسئل الشيخ عز الدين بن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز للانسان ان يصلي بعد طهارته
فيه واذا عرق فيه هل يصلي فيه وهل يتنجس بذلك بدنه ويعفى عنه وهل يندب له غسله قبل فيما يعتاد فاجاب
نعم نجس الثوب والبدن بذلك ولا يجب غسله الا في الاوقات المعتادة وغسله في غير ذلك ورع حاد
بما كان السلف عليه وكانوا احرص على حفظ اديانهم من غيرهم واما الكثير من دم البراغيث فالاصح عند المحققين
كما قال النواوي العفو عنه مطلقا سواء انتشر بعرق ام لا الامثال قالوا اظلم من برغوث واطيش من برغوث
وخاصته اللسع والاذى قال بعض الاعراب يصف البراغيث وقد بكني منهن يطاول باسقاط ليلي ولم يكن
ما رض النعيم تلي على بطون الا ليت شعري هل ابيتن ليلة وليس لبرغوث الي سبيل فائدة روى ابن ابي الدنيا
في كتاب التوكل ان عاملا افريقيا كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب فاجابه وما على احدكم اذا امسى
او اصبح ان يقول وما لنا الا نتوكل على الله الاية قال زرعة بن عبد الله احد رواته وينفع من البراغيث في كتاب
الدعوات للمستغفري عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اذاكم البرغوث فخذوا قدحا من ماء واقرأوا عليه
سبع مرات وما لنا الا نتوكل على الله الاية ثم تقولون فان كنتم مؤمنين فكفوا شركم عنا ثم ترشون حول فراشكم فانكم
تبيتون امنين من شرها وقال حنين بن اسحق الحيلة في طرد البراغيث ان يدخن بشيء من الكبريت والزرد ويدخن
به البيت فانهن يهربن ويمتن او تحفر في البيت حفرة ويلقى فيها ورق الدفلى فانهن يأوين الى تلك الحفرة فيلقطهن
فيقتلهن وقال الرازي يرش البيت بطبيخ الشونيز فانه يقتل براغيثه وقال غيره اذا نقع السذاب في ماء ورش
في البيت ماتت براغيثه واذا دخل البرغوث في اذن الانسان اليمنى فليمسك بيده اليمنى حصاة بيده
اليسرى وان دخل في الاذن اليسرى فليمسك الحصاة اليمنى فانه يخرج سريعا البرقان بالضم الجراد تعلمون وسيأتي

١٥

البرك بالضم طائر من طيور الماء والجمع برك قال زهير يصف قطاة فرت من صقر الى ما ظاهر على وجه الارض
حتى استغاثت بلا امر سالك من الاباطح في حافاته البرك البشر الانسان الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك
سواء وقد يثنى وفي التنزيل ابشرا منا واحدا والجمع ابشار البط طائر الماء الواحدة بطة وليست الهاء للتانيث وانما هي
للواحد من الجنس يقال هذه بطة للذكر والانثى جميعا مثل حمامة ودجاجة وليس بعربي محض والبط عند العرب
صغاره وكباره الاوز وحكمه وخواصه كالاوز وفي مسند احمد عن عبد الله بن اوس قال دخلت على علي بن
ابي طالب يوم النحر الساحر به فقلنا اصلحك الله لو قربت الينا من هذا البط يعني الاوز فـ
يقول ان الله قد اكثر الخير فقال يا ابن اوس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للخليفة من مال الله الا قصعتان
قصعة يأكلها هو واهله وقصعة يضعها بين يدي الناس وفي كامل ابن عدي في ترجمة علي بن زيد بن جدعان قال سفيان
بن عيينة سمعت علي بن زيد بن جدعان من سبع وستين يقول مثل النساء اذا اجتمعن في منزل مثل البط اذا
صاحت واحدة صحن جميعا فرع قال الماوردي البط الذي لا يطير من الاوز لا جزاء فيه اذا قتله المحرم
لانه ليس بصيد وقال غيره الطيور المائية تغوص في الماء وتخرج منه محرمة على المحرم ومثلوه بالبط اما الذي
لا يعيش الا في الماء كالسمك فلا يحرم صيده ولا جزاء فيه والجراد من صيد البر لحبه الحرام يعتمد على الصحيح
ومن الامثال السائرة بين العامة اوللبط تهددين بالشط قلت فقد ذكر لي هذا ما حكاه ابن
خلكان في ترجمة السلطان نور الدين الشهيد محمود بن زنكي رحمه الله وكان بينه وبين ابي الحسن سنان
بن سلمان بن محمد الملقب براشد الدين صاحب قلاع الاسماعيلية مكاتبات فكتب السلطان اليه كتابا
يهدده فيه فكتب جوابه ابياتا ورسالة وهي يا ذا الذي بقراع السيف هددنا لا قام مصرع جنبي حين
تصرعه
قام الحمام الى البازي يهدده ... واستيقظت لاسود البر اضبعه
اضحى يسد فم الافعى باصبعه ... يكفيه ما قد تلاقي في صدا اصبعه
وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا
ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها
قبلك قوم اخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين او للحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون واما ما صدرت به من قولك من قطع رأسي وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك
اماني كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين
قوي وضعيف ودني وشريف واما عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا
اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته
وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في الاخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون
لا غاصبون واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيفية رجالنا
وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه
ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وفي لسان المثل السائر اوللبط تهددين بالشط فهيئ
للبلايا جلبابا وتدرع للرزايا اثوابا ولاكونن لك كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه واذا
العت

على كتبنا هذا ولكن لا برنا بالمرصاد ومن حالك على المرصاد دوانوا اول النحل واحرصاد **فائدة** قال ابن الاثير
بلغ من عدل نور الدين الشهيد انه اول من بنى دار الكشف الظلامات وسماها دار العدل وسببه انه لما اقام بدمشق
باموانه وفيهم اسد الدين شيركوه تعدى كل منهم على من جاوره وكثرت الشكاوى الى القاضي كمال الدين الشهرزوري
فانصف بعضهم من بعض ولم يعدت على الانصاف من شيركوه فقال لنوابه فانهى نور الدين لانه كان اكثر الامرا
فبلغ ذلك نور الدين فامر ببنا دار العدل فلما سمع شيركوه قال لنوابه ان نور الدين بهذه الدار الا بسبي والا
فمن يمنع عن القاضي كمال الدين والله لئن احضرت الى دار العدل بسبب احد منكم لاصلبنه فامضوا الى كل من بينكم وبينه
شي فافصلوا الحال معه وارضوه ولو اتى على جميع ما بيدي **قال** وظلم رجل بعد موت نور الدين الشهيد فشق
ثوبه واستغاث يا نور الدين ما نفعل جره بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فازال ظلامته فبكا الرجل
اشد من الاول فسئل عنه ذلك فقال ابكي على سلطان عدل فينا بعد موته توفي نور الدين في شوال سنة تسع وستين
وخمسمائة وتوفي صلاح الدين في صفر سنة تسع وثمانين **تتمة مما كان** احدث سحون وافاده العلم المحقق
للطالبين كما يرجون ويجود لهم ما يلبسني الخليع ايام المحون احببت ان اذكر ما قاله ابن الاثير في سنة ست
وخمسمائة قال فتح السلطان صلاح الدين قلعة باناس من الورنج وملاها دخايرا ورجالا وعدة ثم عاد الى دمشق
وفي يده خاتم بفص ياقوت قيمة الف وخمسمائة دينار فسقط من يده في سورا باناس وهي كثيرة الاشجار ملتفة
الاغصان فلما ابعد عن المكان الذي ضاع فيه الفص علم به فاعاد بعض اصحابه في طلبه ودلهم على مكانه وقال
اطنه هناك ضاع فرجعوا اليه فوجدوه **ونظيره** ذلك ان موسى الهادي لما ولي الخلافة سال عن خاتم عظيم القدر
كان لابنه المهدي فبلغه ان اخاه الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع فالح عليه فيه فحنق الرشيد ومر على جسر بغداد
فرماه في دجلة فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافة اتى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه ثم
امر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد وتمام ملكه
البعوض دويبة قاله ابو عبيدة الجوهري **البعوض** قال الجوهري ان البق الواحدة بعوضة والحق انه
صنفان صنف يشبه الواد لكن احل جمعه ورطوبته ظاهرة يسمى بالواق والشام الحرمس قال الجوهري وهو
لغة في الوقش وهو البعوض الصغار والبعوض خلقه خلق الفيل الا انه اكثر اعضا منه فان للفيل اربعة ارجل
وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضا رجلان زايدان واربعة اجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف
نافذ للجوف فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم فلذلك
اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ قال الراجز مثل السفاه دايما طعنتها ركب في خرطومها
سكينها ومما الهمه الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضا الانسان لا يزال يتوخا بخرطومه المسام الذي يخرج
منه العرق لانه ارق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم
الى ان ينشق ويموت او الى ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه ومن طرف امره انه ربما قتل البعير
وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحرا فيجتمع حوله السباع والطير التي تاكل الجيف فمتى اكل منها شيا مات
لوقته وكان بعض جبابرة الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فياخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الاجام

بن سعدان النبي صلعم قال لو كانت الدنيا تعدل
عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها ح

اليه بالسطائح وسركه فيها مكتوفا فيقتل في اسرع زمان وروي الترمذي وقال حسن صحيح عن سهل بن سعد ومعنى هذا ان الدنيا
عند الله تعالى انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلا الى ما هو مقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة
ولا جزا وانما جعلها دار رحلة وبلا وانه ملكها في الغالب الجهلة والكفرة وحماها الاوليا
والابدال وحسبك بها هوانا انه سبحانه صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومحبيها ولم يرض لعاقل فيها الا بالتزود منها
والتاهب للارتحال عنها ويكفي في ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه او عالما او متعلما وهو حديث حسن غريب ولا يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وسبها
مطلقا لما روي ابو موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها
ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت لعن الله اعصانا لربه خرجه الشريف ابو القسم زيد بن عبد الله
بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان
منها مبعدا عن الله وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما شغلك عن الله من مال وولد فانه مشوم عليك
وهو الذي نبه الله سبحانه عليه بقوله **انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد** واما ما كان يقرب الى الله ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان فمن
هذا الاسبيل لم يلعب فيه وبحث والى الاشارة بالاستثنا حيث قال الا ذكر الله وما والاه او عالم او متعلم وهو
المصرح به في قوله نعم مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين وفي
الاحيا في الباب السادس من ابواب العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد لينشر له من الثنا ما بين
المشرق والمغرب وما يزن عند الله جناح بعوضة والذي في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال انه ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقروا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيمة
وزنا رواه البخاري في التفسير ومسلم في التوبة قال العلماء **معنى هذا الحديث** لا اجر لهم فهو في العادة قال
ابو سعيد الخدري يوتى باعمال كجبال تهامة فلا تزن عند الله شيا وقيل المراد المجاز والاستعارة كانه
قال لا قدر لهم عندنا يوم القيمة وفيه من الفقه ذم السمن لمن يتكلفه لما في ذلك من تكلف المطاعم والزيادة على
حد الكفاية وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الحبر السمين قال وهب **بن منبه**
لما ارسل الله البعوض على النمرود اجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما عاين النمرود ذلك انفرد
عن جيشه ودخل بيته واغلق الابواب وارخى الستور ونام على قفاه مفكرا فدخلت بعوضة في انفه وصعدت
الى دماغه فعذب بها اربعين يوما الى ان كان يضرب براسه الارض وكان اعز الناس عنده من
يضرب راسه ثم سقطت منه كالفرخ وهو يقول كذلك يسلط الله رسله على من يشا من عباده ثم هلك
حينئذ وروي جعفر بن محمد عن ابيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الموت عند راس رجل
من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه مومن قال ابشر فاني بكل مومن رفيق وما
من اهل بيت الا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولو اني اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت حتى
يكون الله هو الامر بقبضها قال جعفر بن محمد بلغني انه يتصفحهم عند مواقيت الصلوة انتهى ومن هذا

الدنيا

انه لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا
حسنة لهم توزن في موازين القيمة ومن ح

وما تقدم عن مالك في البرغوث يعلم ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح والبعوض على صغر جرمه قد
اودع الله في مقدم دماغه قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي مؤخره قوة الذكر وخلق له حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة
الشم وخلق له منفذا للغذاء ومخرجا للفضلة وخلق له جوفا وامعاء وعظاما فسبحان من قدر فهدى ولم يخلق شيئا من المخلوقات سدى
وانشد الزمخشري في تفسير سورة البقرة يا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى مناط عروقها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل امنن علي بتوبة تمحو بها ما كان مني في الزمان الاول
ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلاء ان الزمخشري اوصى ان تكتب هذه الابيات على قبره وتوفي ليلة عرفة سنة
ثمان وثلاثين وخمسمائة وقد تكلم في الاحياء في باب العجب على خلق البعوضة وصفتها وما اودع الله فيها من
الاسرار فائدة رأيت في كتاب الدعا للشيخ الامام العلامة ابي بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي عن مطرف
بن عبد الله ابي مصعب المدني انه قال دخلت على المنصور فرايته مغموما حزينا لا يتكلم من الكلام لفقد بعض احبته
فقال يا مطرف طرقني من الهم ما لا يكشفه الا الله الذي بلاني فهل من دعاء ادعو به عسى يكشفه الله عني فقلت يا امير المؤمنين
حدثني محمد بن ثابت عن عمر بن ثابت البصري قال دخلت في اذن رجل من اهل البصرة بعوضة فوصلت الى صماخه فانشبت فيه
واسهرته ليله ونهاره فقال رجل من اصحاب الحسن ادع بدعاء العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
دعا به في المفازة وفي البحر فخلصه الله تعالى قال وما هو رحمك الله قال بعث العلاء بن الحضرمي الى البحرين فسلكوا
مفازة وعطشوا عطشا شديدا حتى خافوا الهلاك فنزل وصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا
فجاءت سحابة كانها جناح طائر فقعقعت عليهم وامطرتهم حتى ملؤا الانية وسقوا الركاب قال ثم انطلقنا حتى اتينا
الى خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم يجد سفنا فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم
اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال جوزوا باسم الله قال ابو هريرة فمشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم
ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف قال فدعا الرجل بها فوالله ما برحنا حتى خرجت من اذنه لها طنين
حتى صكت الحائط قال فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدعاء ساعة ثم انصرف بوجهه الي وقال
يا مطرف قد كشف الله عني ما كنت اجده من الهم ودعا بالطعام فاجلسني واكلت معه الحكم يحرم اكلها لاستقذارها
روى البخاري في الادب والترمذي في مناقب الحسن والحسين من حديث عبد الرحمن بن ابي نعم قال كنت عند ابن
عمر فسأله رجل عن دم البعوض فقال ممن انت فقال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسألني عن دم
البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتاي
من الدنيا قال ولم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن والحسين وروى ابن حبان والترمذي
عن علي بن ابي طالب قال كان الحسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه برسول
الله صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك الامثال قالوا اعز من مخ البعوض وقالوا كلفني مخ البعوض
يضرب لمن يكلف الامور الشاقة واضعف من بعوضة وقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة
فما فوقها قال الحسن وغيره سبب نزولها ان الكفار انكروا ضرب الامثال في غير هذه السورة بالذباب
والعنكبوت وقيل لما ضرب الله المثلين في غير اول سورة المنافقين يعني مثلهم كمثل الذي استوقد نارا

وقوله كصيب من السماء فقالوا الله اجل واعلى من ان يضرب الامثال فانزل الله هذه الاية قال الكسائي وابو عبيدة
وغيرهما معناه فما فوقها في الصغر وقال قتادة وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن عطية والكل محتمل البعير
من الابل بمنزلة الانسان من الناس يقال للجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة
الجارية وحكي عن بعض العرب صرعني بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري وانما يقال له بعير اذا اجذع
والجمع ابعرة واباعر وبعران وقال مجاهد في قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير اراد بالبعير الحمار لان بعض العرب
يقال للحمار بعير وهذا شاذ ولو اوصى ببعير يتناول الناقة على الاصح وهو كالخلاف في تناول الشاة الذكر وان
كان ينكر في الصورة والوجه الثاني عدم التناول وهو المحكي عن النص والمعروف في كلام الناس خلافه وكلام
العرب ان البعير بمنزلة الجمل قال الرافعي وربما افهمك كلامهم توسطا في تنزيل النص على ما اذا عم العرف باستعمال
البعير بمنزلة الجمل والعمل بمقتضى اللغة اذا لم يعم لا جرم قال الشيخ الامام السبكي ان تصحيح خلاف النص في هذه
المسألة بعيد لان الشافعي عارف باللغة فلا يحمل كلامه الا على ما حققه فان صح عرف بخلافه فيقول اسم والاقرب الاولى
اتباع قوله فائدة قال ابن الاثير خرج خلاد بن رافع واخوه الى بدر على بعير اعجف فلما انتهيا الى موضع الروحاء
برك قال فقلت اللهم لك علينا ان انتهينا الى بدر ان ننحره فمر بنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لكما فاخبراه
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثم برق في وضوئه ثم امرهما ففتحا فم البعير فصب في جوفه ثم على راس البعير
ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال اللهم احمل رافعا وخلادا فمضينا نرحل فادركنا
اول الركب فلما انتهينا الى بدر برك فنحرناه وتصدقنا بلحمه فائدة اخرى روى ابو القاسم الطبراني
في كتاب الدعوات عن زيد بن ثابت قال غزونا غزاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا في مجمع طرق المدينة
بصرنا باعرابي آخذ بخطام بعيره حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته فرد النبي صلى الله عليه وسلم وقال كيف اصبحت قال فجاء رجل كانه حرسي فقال الحرسي
يا رسول الله هذا الاعرابي سرق البعير فرغا البعير ساعة وحن فانصت له النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رغاءه
وحنينه فلما هدأ البعير اقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الحرسي فقال انصرف عنه فان البعير شهد عليك انك
كاذب فانصرف الحرسي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي فقال اي شيء قلت حين جئتني قال قلت بابي
وامي اللهم صل على محمد حتى لا يبقى صلاة اللهم وبارك على محمد حتى لا يبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى
سلام وارحم محمدا حتى لا يبقى رحمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ابدى لي والبعير ينطق بعذره
وان الملائكة قد سدوا افق السماء ثم روي عن نافع عن ابن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فشهدوا عليه انه سرق ناقة لهم فامر به النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على
محمد حتى لا يبقى من صلاتك شيء وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شيء وسلم على محمد حتى لا يبقى من سلامك
شيء فتكلم الجمل فقال يا محمد انه بريء من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا هذا ما قلت آنفا فاخبره فقال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لذلك رأيت الملائكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولون بيني وبينك ثم قال
صلى الله عليه وسلم لتردن على الصراط ووجهك اضوأ من القمر ليلة البدر انتهى وسيأتي في الناقة حديث

الحاكم في هذا المعنى روي عن تميم الداري قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدو حتى
وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا
فعليك كذبك مع ان الله قد امن عائذنا وليس لحائذنا بور فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال هذا بعير هم
اهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم فاستغاث بنبيكم صلى الله عليه وسلم فبينا نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد
الى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال صلى الله
عليه وسلم اما انه يشكو الي فبئست الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال انه يقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون عليه في
الصيف الى موضع الكلا فاذا كان الشتاء رحلتم الى موضع الدفء فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله منه ابلا سائمة
فلما ادركته هذه السنة الجدبة هممتم بنحره واكل لحمه فقالوا والله كان ذلك يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام ما هذا
جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله انا لا نبيعه ولا ننحره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم قد
استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم فان الله نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب المؤمنين فاشتراه عليه
الصلاة والسلام منهم بمائة درهم وقال ايها البعير انطلق فانت حر لوجه الله فرغا على هامة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام آمين ثم دعا فقال عليه السلام آمين ثم دعا الرابعة فبكى عليه الصلاة والسلام
فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقرآن خيرا ثم قال سكن
الله رعب امتك يوم القيامة كما سكنت رعبي فقلت آمين ثم حقن الله دماء امتك من اعدائها كما حقنت دمي فقلت آمين ثم قال
لا جعل الله باسها بينها فبكيت فان هذه الخصال سالت ربي فاعطانيها ومنعني هذه واخبرني جبريل عن الله عز وجل
ان فناء امتي بالسيف جرى القلم بما هو كائن الامثال قالوا اخف حلما من بعير وهو قول الشاعر ذهب طولا وعرضا
وهو في عقل البعير * يصرفه الصبي بكل وجه ويحبسه على الخسف الجرير * وتضربه الوليدة بالهراوى فلا غير لديه ولا نكير وفي
تاريخ نيسابور عن البراء قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعير ميت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدنيا اهون على الله تعالى من هذا على اهله وقالوا اهون من تبعة بعير شارد الى الاسوس كما قالوا اهون ... زهدان
والمثل لهدبة عن قطبة الفزاري وقد قال فيه اهدائي وغيره وقالوا الا لحادي وليس له بعير يضرب للمتشبع
بما لم يعط واحسن من هذا واصح قوله عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال بعض العرب
اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا * والذئب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى
الرياح والمطرا * من بعد ما كنت اصبت بها اصبحت شيخا اعالج الكبرا * البغاث بالغين المعجمة
وتثليث الباء فتحها وضمها وكسرها طائر اغبر دون الرخمة بطيء الطيران وهي لا تصيد منها وقال يونس
من جعل البغاث واحدا فالجمع بغثان مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث
مثل نعامة ونعام وبغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها قال الشيخ ابو اسحق في المهذب لا اس ... قال
الجوهري ... ان ... فلت اي هلاك ومنه قول الشاعر بغاث الطير اكثرها فراخا
وام الصقر مقلات نزور قوله مقلات بكسر الميم والمقلاة من لا يعيش لها ولد ومن النوق من يلد ولدا
واحدا ولا يلد بعده وقيل المقلات التي تحمل ولدها في المهالك والنزور بفتح النون القليلة الاولاد والبرر

القليل وحكمها تحريم الاكل لحقتنا الامثال قالت العرب ان البغاث بارضنا يستنسر اي من جاورنا عز بنا البغل مولود
وكنيته ابو الاشحج وابو الحرون وابو الصقر وابو مضاعة وابو قوص وابو كعب وابو مختار وابو ملعون ويقال للانثى ...
مركب من الفرس والحمار ولذلك صار له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل وكذلك شحيجه مولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار
وهو عقيم لا يولد له وشر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان
الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس واذا كان الذكر فرسا يكون شديد الشبه بالحمار ومن العجب ان
كل عضو فرضته منه يكون من الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار ويقال ان اول من
انتجها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداءة الاخلاق والتلون لاجل التركيب ويشهد في
ذلك خلق جديد كل يوم مثل اخلاق البغال لكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة
وهو مع ذلك مركب الملوك في اسفارها وقعدة الصعاليك في قضاء اوطارها مع احتماله للاثقال وصبره على
طول الاعمال وفي ذلك ... مركب قاض وامام عدل وعالم وسيد وكهل يصلح للرحل وغير الرحل روى ابن
حبان عن علي رضي الله عنه قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فاعجبته فقلت يا رسول الله لو انزينا الحمر
على الخيل فكانت لنا مثل هذه فقال صلى الله عليه وسلم انما يفعل هذا الذين لا يعلمون النهي عنه وروى الحافظ ابو
القسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان البغال كانت تتناسل وكانت اسرع
الدواب في نقل الحطب لنار ابرهيم خليل الرحمن فدعا عليها فقطع الله نسلها وعن اسمعيل بن حماد بن
ابي حنيفة قال كان عندنا طحان رافضي له بغلان سمى احدهما ابا بكر والآخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر ابو حنيفة
بذلك فقال انظروا الذي رمحه فهو الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كذلك وفي كامل ابن عدي في ترجمة خالد بن
يزيد العمري المكي عن سفيان عن ابي الزبير عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها
رجل فامره ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت وسيأتي هذا في الدابة ان شاء الله تعالى وفيه
ايضا انه روى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولد له ثلاثة فلم يسم احدهم محمدا فقد جفا واذا
سميتموه محمدا فلا تسبوه ولا تجبهوه ولا تقبحوه ولا تضربوه وشرفوه وعظموه واكرموه وبروا قسمه فان فيه
روى ابو داود والنسائي عن عبد الله بن زرير الغافقي المصري عن علي رضي الله عنه قال اهديت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقلت لو حملنا الحمر على الخيل لكان لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يفعل
ذلك الذين لا يعلمون قال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ان الحمر اذا حملت على الخيل تعطلت
منافع الخيل وقل عددها وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها للركوب والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها
تحرز الغنائم ولحمها ماكول ويسهم للفرس كما يسهم للفارس وليس للبغل شيء من هذه الفضائل فاحب صلى الله عليه وسلم
ان ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيه من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول لها حملا والامهات احرى بالحمل ان لا تكون
داخلة في النهي الا ان يتاول ان المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاوجة الحمر وكراهة اختلاط مائهما
لئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين مختلفين فان اكثر الحيوانات المركبة من جنسين من الحيوان اخبث
طبعا من اصولها التي تتولد منها واشد شراسة كالسمع والعسبار ونحوهما ثم البغل حيوان عقيم ليس له نسل

ولا انما ولا بركا ولا مدكا لم قال ولا يرتب هذا الرأي طويلا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
فذكر البغال وامتن علينا بها كما امتن بالخيل والحمر وافهم ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها وزينة على ان فيها
من الادب ورد المنفعة والمكروه من الاشياء مذموم لا يستحق المدح ولا يقع به الامتنان وقد استعمل النبي صلى الله
عليه وسلم البغل واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله **روى مسلم** عن زيد بن ثابت قال
بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه فاذا اقبر ستة
او خمسة او اربعة فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا قال متى مات هولاء قال ماتوا في الاشراك فقال
ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر ما اسمع منه ثم اقبل
علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار قالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله
من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ
بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال **فائدة**
أخرى كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدلدل التي يركبها في الاسفار انثى كما اجاب به ابن الصلاح
وغيره وعاشت بعده حتى كبرت وزالت اسنانها فكان يجش لها الشعير الى ان ماتت بينبع في زمن معاوية وكانت
شهباء فقال الحافظ قطب الدين في شرح السيرة عند شرح الجامع الكبير انه لو حلف لا يركب بغلا وركب ذكرا
او انثى يحنث لانه اسم جنس وكذا البغل والبغلة وان دون الافراد يقع على الذكر والانثى كالجرادة والنملة
ثم قال والجمهور اهل الحديث على ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم كانت ذكرا ولا انثى له عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال
وقال السهيلي في غزوة حنين ان البغلة التي احدها النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلة من البطحاء فرماها وجوه
الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا كانت البغلة حين سطح الارض حتى اخذ الحصا ثم قامت به
قال وتلك البغلة تسمى البيضاء وهي التي اهداها له فروة بن نعامة **الحكم** يحرم اكل المتولد منها بين الحمار
الاهلي والوحش لما روى جابر قال ذبحنا يوم خيبر الحمر والبغال والخيل فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل لانه متولد مما يحل ويحرم فغلب جانب التحريم فان تولد من حمار وحشي
وفرس حل **واما الحديث** الذي رواه البزار باسناد صحيح عن ابي واقد ان قوما مات لهم بغل ولم يكن
لهم شيء فاتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرخص لهم فيه فهذا محمول على انهم مضطرون فحل لهم اكل الميتة
فاذا اوصى له ببغلة لا يتناول الذكر على الاصح كما لا يتناول البقرة الثور والثاني يتناول لان الهاء للواحد
كثمرة وزبيبة الامثال قيل للبغل من ابوك قال الفرس خالي يضرب للمخلط وقالوا اعقم من بغل واعقم وقالوا
من بغل ابي دلامة واسمه زند بن الجون كوفي اسود كان مولى لبني اسد وكان صاحب نوادر وفي ذلك انه مرض
له ولد فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط انه جعلا معلوما فلما برئ قال له والله ما عندنا شيء نعطيك ولكن
ادع على فلان اليهودي وكان ذا مال كبير وانا وولدي نشهد لك بذلك فمضى الطبيب وادعى على اليهودي
عند محمد بن ابي ليلى وحمل اليهودي اليه فقال له الك بينة قال نعم فاحضر شهودك فدخل ابو دلامة وابنه وهو بن ي
ينشد والقاضي يسمع ان الناس غطوني تغطيت عنهم وان بحثوا عني

١٩

ففيهم مباحث وان حفروا بئري حفرت بئارهم ليعلم يوما كيف تلك النبائث فلما سمعها القاضي قال لهما كلامكما مسموع
وشهادتكما مقبولة وغرم المبلغ من عنده وخلص المصلحتين **الخواص** اذا جفف قلب البغل وسقي من حالبه
امراة لم تحبل ابدا وكذلك وسخ اذنه اذا حملته المراة لم تحبل ابدا وان علق في جلد بغل عليها لم تحبل
ما دام عليها وادا دخن بحافره ادا سحق ومن دهن الاسنان الامرد والموضع الذي لا شعر عليه
انبت الشعر واذا دخن بحافر البغل الاسود او دهن الحجر به لم يقربه الفار واذا الست بحافر
البغل الذكر يهرب منه الفار وسائر الهوام ونقل ابن زهر عن سقراط ان من كان به عشق واحب
ان يزول عشقه فليسعط في ثمرة بغل ان كان عشقه من ذكر وان كان من انثى ففي ثمرة بغلة وزبلها اذا سحقه المحموم
ونقل عليه ورماه على الطريق ممن تخطاه اشعل الركام اليه وترك الحامل عليه ان بطنها السمين البقرة اسم
جنس يقع على الذكر والانثى وانما دخلتها الهاء للوحدة والجمع بقرات قال الله تعالى **سبع بقرات** والباقر جماعة
البقر مع رعاتها والبيقور الجماعة قال الشاعر اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر واهل
اليمن يسمون البقرة باقورة وكتب النبي صلى الله عليه وسلم كتاب الصدقة في ثلاثين بقرة باقورة والبقر مشتق من هذا الاسم
من البقر وهو الشق لانها تشق الارض بالحراثة ومنه قيل لمحمد بن الحسين بن علي الباقر لانه شق العلم ودخل فيه مدخلا
بليغا وفي الحديث انه ذكر فتنة كوجوه البقر اي يشبه بعضها بعضا ذهبوا الى قوله تعالى **ان البقر تشابه علينا**
وفي الصحيحين بينما رجل يسوق بقرة اذ تكلمت فقال الناس سبحان
الله بقرة تتكلم فقال آمنت بذلك انا وابو بكر وعمر وفي سنن ابي داود والترمذي عن عمرو بن العاص ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن
وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلا بلسانها لفا وفي سنن ابي داود من
حديث عطاء الخراساني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة واخذتم
اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم **وفي**
نهاية الغريب في باب السين المهملة في الحديث ما دخلت السكة دار قوم الا ذلوا السكة الحديدة التي يحرث بها الارض رض
اي ان المسلمين اذا اقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو واخذهم السلطان بالمطالبات والجبايات وقريب من
هذا الحديث قوله العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة
خلقه الله ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا كما للسباع لانه في رعاية الانسان والانسان يدفع عنه عاديه
فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاهلي يعلم ان سلاحه في راسه فيستعمل القرن كما تركض محل؟
الخيل قبل ... وهي اجناس فمنها الجواميس وهي اكثرها الوانا
واعظمها اجسادا واما الوحشي فهي جرد ملس الالوان ومنها نوع يقال له الدربانية
ما موجوده ... وهي التي تنقل عليها الاحمال وربما كانت لها اسنمة والبقر اذا ... لها الالم
من ... في الغالب وهي كثيرة ... وكل الحيوان اناثه ارق صوتا من ذكوره الا البقر فان الانثى افخم واجهر
وهي تعلو دائما الذكر وتلتوي بحدته لا سيما اذا اشتهى المحرى لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت الى الذكر

سوت واتعب الرعاه ومارص مصر بعز الحس طوال الزمان دونها كالا بعلم وبين كثره اللبن وقال المسعودي وانت بالري بقرا
سركها كما سرك الابل وسوق بحملها كما سوق الابل وليس لحس البقر اسابا عليها فلى بعطع الحفش بالسعلى فان في كتاب
الحال للدميري باسناده الى عكرمه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر عيسى بن مريم عم ببقره قد اعترض ولدها
في بطنها فقال يا كليم الله ادعو الله ان يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها فالقت
ما في بطنها قال فاذا عسر على المراه ولدها فليكتب لها هذا واسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا
عسر على المراه ولدها فليكتب بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب
العرش العظيم والحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعه من نهار
بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون فائده روى صاحب الترغيب والبيهقي في الشعب عن ابن
عباس ان ملكا من الملوك خرج يسير في مملكته وهو مستخف من الناس حتى نزل على رجل له بقره
فراحت عليه تلك البقره فحلبت مقدار ثلثين بقره فحدث الملك نفسه ان ياخذها فلما كان من الغد
غدت البقره الى مرعاها ثم راحت فحلبت ذلك فدعا الملك صاحبها فقال اخبرني عن بقرتك هذه
لم نقص حلابها الم يكن مرعاها اليوم مرعاها امس قال بلى ولكن ارى الملك اظلم لبعض
الرعيه سوا فنقص لبنها ان الملك اذا ظلم او هم بالظلم ذهبت البركه لا جرم لاعدلن وكان
على افضل الحالات وذكرها ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك والسلاطين على غير هذا
الوجه قال خرج كسرى في بعض ايامه للصيد فانقطع عن اصحابه واظلته سحابه فامطرته مطرا شديدا
حال بينه وبين جنده فمضى لا يدري اين يذهب فانتهى الى كوخ فيه عجوز فنزل عندها وادخلت
فرسه فاقبلت ابنتها ببقره قد رعتها فحلبتها فراى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي ان نجعل على كل بقره خراجا
فهذا حلاب كثير ثم قامت في اخر الليل لتحلبها فوجدتها لا لبن بها فنادت يا اماه قد اضمر الملك لرعيته
سوا قالت وما ذاك قالت ان البقره ما تبض بقطره لبن قالت لها امكثي فان عليك ليلا فاضمر كسرى
في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما كان اخر الليل قالت لها قومي احلبي فقامت فوجدت
البقره حافلا فنادت يا اماه قد والله زال ما كان في نفس الملك من الشر فلما ارتفع النهار جاء اصحاب
كسرى فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك فقالت العجوز انا بهذا
المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا احصبت ارضنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق
علينا وانقطع مواد النفع عنا وذكر ابن خلكان في ترجمة جلال الدوله ملكشاه السلجوقي ان
اعرابيا دخل عليه بمكان من حمل اليه وعظه ان بعض الاكاسره انفرد عن عسكره على باب بستان
فتقدم الى الباب فطلب ما يشرب فاخرجت له صبيه اناء فيه ماء قصب السكر والثلج فاستطابه ثم قال لها
هذا كيف يعمل فقالت ان القصب يزكوا عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال فارجعي
واحضري شيئا اخر وكانت الصبيه غير عارفه به فلما ولت قال في نفسه الصواب ان اعوضهم عن هذا
المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من خروجها باكيه وقالت ان نيه السلطان قد تغيرت

والترهيب ؟

نصف،

وكذا

حعے

فقال من اين علمت ذلك قالت كنت اخذ من هذا ما اريد من غير عسف الان اجتهدت في عصره فلم يسمح بعض
ذلك الشيء قال انها ارجعي الان فانك ستبلغين الغرض فغير في نفسه ان لا يفعل ما نواه فخرجت بالماء وهي مستبشره
كاشات من ما القصب وهي مستبشره واما البقره التي امر الله بذبحها بني اسرائيل فقصتها مشهوره وسياق
الاشاره الى شي من ذلك في باب العين ان شاء الله تعالى فقال ابن الجوزي في كتابه فيما لا يعلم الا الاشاره الى
شي من ذلك في باب العين ان شاء الله تعالى سمي الخليل عليه السلام اذبح ولدك قبله للمحبه وقيل لبني اسرائيل
اذبحوا بقره فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج ابو بكر الصديق عن جميع ماله وبخل ثعلبه بن حاطب بالزكوه
وجاد حاتم في حجره والسعاده وبخل الحجاج بعشر بارزه وكذلك ماوي من القوم فمنهم من اعطى
جميع ما ملك ومنهم من احرص فاوت بين الاماكن فورود شكوا العطش والبطائح تشكوا الغرق كانت
الوبر اذا ازدادت الاستسقا في السنه لازمه جعلت البقر ادبارها واطلقوها فعظم الشمال الان الله
تعالى برحمتها بسبب ذلك قال الشاعر السيفي اجاعل انت بيقورا مشعله ذريعه لك بين الله والمطر وقال
امية بن ابي الصلت يذكر ذلك سنه ازمه تحل للناس ترى للعضاه فيها صريرا لا على كوكب ينور ولا ريح جنوب
ولا ترى طخرورا ويسوقون باقر السهل للطود مهازيل خشيه ان تبورا عاقدين النيران في ثكن الاذناب
منها لكي تهيج البحورا سلع ما ومثله عشر ما وعائل ما وعالت البيقورا وحكي في الاحيا ان اولاده ان تلك الابيات
التي جيبنا هاني اللبن اجتمعت دعوه واحده واخذت البقره وقال ابن عمر سمعت النبي صلى الله عم يقول اذا الناس
تبايعوا بالعينه واتبعوا اذناب البقر وتركوا الجهاد في سبيل الله انزل الله بهم بلاء فلا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم
صححه ابو الحسن بن القطان وذكر انه نقله من كتاب الزهد لاحمد بن حنبل وروى الخلال في المجلس الاسع من
مجالسه عن جابر بن عبد الله ان بقره اعلفت على تمر فسمنت منه فذبحوها فاتوا النبي صلى الله عم فاخبروه فقال
كلوها ولا باس بها الحكم يحل اكلها وشرب لبنها اجماعا وفي الصحيح عن عايشه ان النبي صلى الله عم ضحى عن نسايه
بالبقر وروى ابن عدي في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن زهير قال حدثتني امراه من اهلي عن مليكه بنت عمرو
الزيديه من ولد زيد الله بن سعد قال اشتكت حلقي فاتيتها فنعتت لي لبن بقره وقالت
ان رسول الله صلى الله عم قال البانها شفا وسمنها دوا ولحمها دا والمراه الناعته لم تسم وبقيه رجاله ثقات وفي المستدرك من
حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عم قال ان الله لم ينزل دا الا انزل له دوا فعليكم بالبان البقر وسمنها واياكم
ولحومها فان البانها وسمنها دوا وشفا ولحومها دا ثم قال في كل منها صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا وابن حبان
عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عم قال ان الله لم ينزل دا الا وانزل له دوا جهله من جهله وعلمه من علمه فعليكم بالبان
البقر فانها ترم من كل الشجر اي تاكل وفي روايه ترم وهي بمعناها ورواه الحاكم النسائي بتاريخ نيسابور من
حديث عبد الله بن مبارك عن ابي حنيفه عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود وفي كتاب
ابن السني عن علي بن ابي طالب قال لم يستشف الناس بشي افضل من السمن واذا اوصى بسوره لم يتناول الثور على
الاصح لان لفظها موضع الانثى والذكر لا يتناول الواحد فال الرافعي وعلى هذا القياس يكمل البقر بالجواميس

ان شخصا كانت له بقره يحلبها ويخلطه ويبيعها للماء
ويبيع بها ايسير فغرق البقره فقال ح

من علمه

فلو لم يكن له الا البقرات وحش في الزكوة دخول لها فيها اي المعتمد والكفاية لا تدخل الا اذا كان متولدا من وحشي وانسي الاخواس

فلو لم تكن له الا البقرات وحش يوجهان كما ذكرنا في الظبا والعاركون لها في بلتين منها سابقه تتبع ابن سنه وفي اربعين

مسنه لها سنتان لما روي مالك عنه طاوس ان معاذ بن جبل اخذ منها كذلك واتي بما دون ذلك فلم ياخذ

منه شيا وسمي تبيعا لانه تبع امه في المرعي او لان قرنه تتبع اذنه ولو اخرج تسعة اجزات بل هو اولى لانوثه

وسميت مسنة لتكامل سنها فلو اخرج من اربعين سنتان اجزاه على الصحيح وقال البغوي لا لان العدد لا تقوم

مقام السن وفي الحلبه في بوحه عكرمه قال كانت العبادة في بني اسرائيل فمات احدهم مولى مكانه غيره ثم

ففعلوا ما شا الله ان يفعلوا ثم بعث الله لهم ملكا يمتحنهم فوجدوه رجلا يسقي بقرة على ماء وخلفها عجل فدعا ها

الملك وهو راكب فرس فتبعها العجل حتى صار بين الاسنان القاضي فجي الى القاضي الاول فدفع اليه الملك درة

كانت معه وقال له احكم بان العجل لي قال بما ذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة والعجل فان تبعت الفرس

فهي لي فارسلهما فتبعت الفرس فحكم له واتى القاضي الثاني فحكم له واما القاضي الثالث فدفع له الملك درة وقال

احكم بها قال اني حائض فقال سبحان الله ايحيض الذكر فقال سبحان الله ايلد الفرس وحكم بها لصاحبها قلت لاجل عجلة

هولا قال نبينا صلى الله عليه وسلم قاضيان في النار وقاض في الجنة الامثال قالوا اتركت دمد اعلاجس البقر اولا دنا

اي لحث يلحس البقر اولادها يعنون العكان القفر او قالوا الكلاب على البقر وساتي معناه في باب الكاف الخواص

قرنه اذا سحق وجعل في طعام صاحب الحمى الرابع زالت عنه واذا استسعط في الاسعاط ودهن بها الحسن الدم السايل

واذا طلى بمرارتها مع الكراث البواسير نفعها وسكنها وازال وجعها واذا طلي على الاثار الاسود من البدن قلعها

ومرارة البقرة السوداء اذا اكتحل بها احدت البصر واذا اردت ان يرى عجبا فادفن جرة في الارض

الى حلقها وقد طليت باطنها بشحم البقر فان البراغيث كلها تجتمع فيها وجعة الكحل تخفف وشرب مسحوقه يهيج الباه

وسعط وبعس على كثرة الجماع وسعط وبعس على كثرة الجماع وقصاد احتق وسحي والقى على البيض النمش

والكلف بزيد في الباه واذا لطخ البيت بشحمه مع الزرنيخ اذهب الهوام خصوصا العقارب واذا احرق شعره وسحق

وسد به من وجع الاسنان واذا شرب بالاسكنجبين مع الطحال **بقر الوحش** هذا النوع اربعة اصناف وكلها

تشرب الماء في الصيف اذا وجدته فاذا عدمته صبرت عنه واجترات باستنشاق الريح في هذا الوصف يشاركها الوعل

والثعلب وابن اوى وحمار الوحش والغزلان والارنب فاما الابل فتعدم والحمو ويذكر والكلام الان في انها في

طبعها الشبق والشهوة فلذلك اذا حملت الانثى هربت من الذكر خوفا من عبثه بها وهي حامل ولوط سعود

يركب الذكور ذكرا اخر واذا ركب احدهما شم الباقي روائحها فيثبون عليه وقرن البقر الوحشي مصمت بخلاف

ساير الحيوان فانها مجوفة كما تعلم والبقرة الوحشية اشبه شي بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا تمنع بها عن نفسها

واولادها كلاب الصيد والسباع التي تطيف بها فائدة لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكيدر

دومة ابن عبد الملك رجل من كندة وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تجده يصيد بقر الوحش

فلما وصل اليه كان في ليلة مقمرة فاذن الله للبقر الوحش ان يأتيه من كل جانب تحك قرونها عاشرف

عليها فقال ما رايت اكثر منها الليلة ولقد كنت اكمن لها اليومين والثلث ولا اجدها ولكن قدر الله وقال لا فعل فامر

بفرسه فاسرج وركب هو واخوه حسان وعليه قبا من الديباج المخوص بالذهب فلما نزل واصطفقته خيل رسول الله صلى الله

عليه وسلم واحدته اسيرا وارسلوا قباه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فابى فكتب بالجزية في ارضه من ثمانين رجب

سنة تسع من الهجرة واشار الى هذه البقرات الوحشية بجير بن بجرا الطائي يقول تبارك وتعالى سايق البقرات

اني رايت الله يهدي كل هادي فمن يك حايدا عن ذي تبوك فانا قد امرنا بالجهاد الحكم تحل بالاجماع لانها من الطيبات

الامثال قالت العرب بنات بقر زعموا ان بشر بن الحارث الاسدي خرج في سنة جهد هو وقومه فمروا ببعض بيوت

منهم فقام على راس جبل فراها بقر فجعلت تلقي بعضها وبقي يقول بابي بقر حتى تكسرت ثم رجع الى قومه وقد عالم

لا كلها بعد عند بابع الامر وسر عنه الخواص مخه تطعم صاحب الفالج تنفعه نفعا شديدا ومن السفوف معه نفعه من

قرنه تهرب منه السباع واذا دهن بقرنه او جلده او ظلفه في بيت تهرب منه الحشرات واذا نثر على الحسن لكل

المتالمة سكن وجعها وشعره يبخر به البيت تهرب منه الفار و حافر قرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب

الحمى الربع تزول عنه ويشرب في شي من الاشربة تزيد في الباه وتقوي العصب ويزيد في الانعاظ ويسعط في انف الراعف

يقطع دمه ويحرق قرنه حتى يصير رمادا ويداف في الخل ويطلى به موضع البرص مستقبلا الشمس فانه يزول وينقى

منه مقدار فانه لا يحاكيه احد الا على بقر البحر قال القزويني زعموا انه يطلع من البحر يعلف الزرع ويرعى

العشب والله اعلم بصحة ذلك قال ابن الناس ذكروا ان العنبر في قعر البحر فان صح ما قالوا فرأيت هذا الحيوان

ينفع الوجاع والحواس في العلف بقرة بني اسرائيل هي التي يقال لها ام عبس ام عويد وهي دابة صغيرة لها قرنان

تكون في الرمل فاذا اردت ان تخرجها فاطرح في موضعها الملح فيخرج لا تخرج غيرها فاذا اصابت في بدنك شق طهرها

وادخل فيه صلا واكحل به من نقيه بياض ثلث مرات يذهب واذا دلك بهذه الدابة موضع الوزغ ينبت فيه الشعر

البقة قال الجوهري البقة البعوضة وانثى في باب العين والبا واللام لردين الحارث الكلابي الا غالى

ابن علان بعداد او حديث ريح العقيق يعني البق المعروف هو العنا فس الاني في بابه يقال انه يتولد من

النفس الحار ولشدة رغبته في الانسان لا يمكنك اذا شم رائحته الا رما نفسه عليه وهو يكثر المعرة وما شاكلها من البلاد وقع

في كلام الرافعي والنووي وغيرهما مثل ما لا نفس له سايله بالبعوض والبق قال الشيخ وفي ذكر البق المعروف في بلاد نا

فيما ليس له نفس سايلة نظر وقد رايت بعض الناس يذكر في كثير من البلاد اسم للبعوض فلعل من اطلقه اراد به

البعوض قال القزويني اذا لطخ البيت بالعنقود والشونيز لم يدخل فيه بق بالكلية واذا الحسارة العنو بر طرده عنه

وقال حسن ابن السحق اذا لطخ البيت بلحا الحلبة هرب منه البق اجمع وكذلك اذا لطخ بالعلق والعاج وبخلد جاموس

وما عصاه شجر السرو وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم البق في حديث رواه الطبراني باسناد حسن عن ابي الدرداء

قال سمعت اذناي هاتان وابصرت عيناي هاتان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بكفيه جميعا حسنا او حسينا

وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول حزقة حزقة ترق عين بقه فرقي الغلام فيضع قدميه على

صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم من احبه فاني احبه ورواه البزار بعض

هذا اللفظ والحزقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر ذلك على سبيل المداعبة والتانيس وترق معناه اصعد في غير

بعد كما يعد صغار الغنم من موضع حر منتن ومحذوف وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن علي بن الحسن بن محمد عن الاصبغ
بن نباته قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول ان حسنه ابن ادم وما ابن ادم يوله بقه وينتنه عرقه ويقتله
شرقه وحكمه كالبعوض الامثال قالوا اصغر من بعر البكر الفتي من الابل والانثى بكره والجمع بكار مثل فرخ وفراخ
وقد يجمع في القلة على ابكر قال ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكره بمنزلة الفتاه والقلوص بمنزلة
الجاريه والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقه بمنزلة المراه روى مسلم عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم
استسلف من رجل بكرا فلما جاءت ابل الصدقه امرني ان اقضي الرجل بكره فقلت لم اجد في الابل الا جملا خيارا رباعيا
فقال صلى الله عليه وسلم اعطه فان خياركم احسنكم قضا وروى الحاكم عن العرباض بن ساريه قال بعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكرا فجئت اتقاضاه فقلت يا رسول الله اقضني من ثمن بكري فقضاه بعيرا مسنا فقال يا رسول الله هذا افضل
من بكري فقال هو لك ان خير القوم خيرهم قضا قال صحيح وروى الحافظ ابو يعلى باسناده الى ابن عباس قال حج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتى وادي عسفان قال لقد مر بهذا الوادي نوح وهود وابرهيم على بكرات لهم حمر خطمهم
الليف وازرهم العبا واردتهم النمار يحجون البيت العتيق وروى مسلم عن سبره بن معبد الجهني انه قال اذن
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتعه فانطلقت انا ورجل الى امراه من بني عامر كانها بكره عيطا ايش بطويله في اعتدال
فعرضنا عليها انفسنا فقالت ما تعطي فقلت ردائي وقال صاحبي ردائي وكان ردا صاحبي اجود من
ردائي وكنت اشب منه فاذا نظرت الى ردا صاحبي اعجبها واذا نظرت الي اعجبتها ثم قالت انت ورداوك
يكفيني فمكثت معها ثلاثا وفي الحديث جاءت هوازن على بكره ابيها هذه الكلمه يريد بها العرب الكثره وانهم جاوا
جميعا لم يتخلف منهم احد وروى ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن ابي هريره ان اعرابيا اهدى لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان فلانا اهدى الي ناقه فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطا لقد هممت
ان لا اقبل هديه الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي وفي حديث علي صدقني سن بكره وهو مثل يضربه العرب
للصادق في خبره ويقوله الانسان على نفسه وان كان ضارا له واصله ان رجلا ساوم رجلا في بكر فسال صاحبه
عن سنه فاخبره بالحق فقال المشتري صدقني سن بكره وفي سنن ابن منيع عن مولى لعثمان قال انا مع عثمان في يوم
صائف اذ رأى رجلا يسوق بكرين على الارض مثل الفراش من الحر فقال ما على هذا لو اقام بالمدينه حتى يبرد ثم
يروح فدنا الرجل فقال انظر فنظرت فاذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت هذا امير المومنين فقام عثمان فاخرج
راسه من الباب فآذاه نفح السموم فاعاده حتى حاذاه فقال ما اخرجك هذه الساعه قال بكران من ابل الصدقه
تخلفا وقد مضي بابل الصدقه فاردت ان الحقهما بالحمى وخشيت ان يضيعا فيسالني الله عنهما فقال عثمان هلم الى الما
والظل ونكفيك فقال عد الى ظلك ثم مضى فقال عثمان من احب ان ينظر الى القوي
الامين فلينظر الى هذا الامثال قالوا جاوا على بكره ابيهم يضربونه بالغلا اي جاوا الحث جميعهم على بكره ابيهم قيل واصله
ان قوما قتلوا وحملوا على بكره ابيهم فقيل ذلك فيهم ثم صار مثلا لقوم جاوا مجتمعين قال ابو عبيد معناه جاوا
لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكره في الحقيقه وقال بعضهم البكره هاهنا التي يستقى عليها اي جاوا بعضهم
في اثر بعض فوردوا البكره على سنن واحد وقال قوم اراد بالبكره الطريقه اي جاوا على طريقه

انهم يثقفون اثره فعل بهودم ووصف بالقله والذله اي يكفيهم للركوب بكره واحده وذكر الابل لحمل الهم وبعضدا
البلبل ويقال له الكعيت والجمل مصغرا وهو النغر وسياتي في بابه وهو من انواع العصافير وهو احسن من الورد يقول
وهو طاير يصعد كله في ذي الروح سر للبث راسا سلبا رباعا اذا صحفوه عدا وهو يلث ويقول العرب
البلبل بعد اي يصوت ولذلك قال سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني نفعنا الله ببركاته انا بلبل الافراح
املا دوحها طربا وفي العليا باز اشهب وعارضه الشيخ ابرهيم الجعبري انا من طير المرح حاطا املا سره سنا وفي السدا
كل الحرب وروى الحافظ ابو نعيم وصاحب الترغيب والترهيب من حديث مالك بن دينار ان سليمان عليه
الصلوه والسلام مر على بلبل فوق شجره يصوت ويحرك راسه وذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا لا قال
انه يقول اكلت نصف تمره فعلى الدنيا العفا وهو بالمد اي على الدنيا الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا
التراب وسياتي في العقعق عن الزمخشري انه ذكر في تفسير قوله تعالى وكاين من دابه لا تحمل رزقها عن بعضهم
ان البلبل يحتكر الطعام بضم البا وفتح اللام قال ابن سيده انه طاير اصغر اللون اعظم من النسر يصيد
الوحش لا يقع ريشه من ريشه في وسط ريش الاجنحه وقيل هو النسر القديم الهرم بلحان وبلحان هو ما كتب
الحزن وسياتي في باب الميم بلصوص هو بضم البا واللام الاولى طاير وجمعه البلنصى على غير قياس وقال سيبويه
النون زائده لانك تقول للواحد بلصوص قال ابن ليلى الاسعد هي سمكه بحر الروم تشبه النسا ذوات شعور سبط
الوانهن الى السمره ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يكاد يفهم ويضحكون ويقهقهون وربما وقعن
في ايدي بعض اهل المراكب فينكحوهن ثم يعيدوهن الى البحر وحكي عن الروياني صاحب البحر انه كان اذا اتاه
صياد بسمكه على هيئه المراه حلفه انه لم يطاها وذكر القزويني انه صعد لبعض الملوك رجل اذا تكلم لا يفهم ما يقول
فزوجه عنده بامراه فرزق منها ولدا فصار يتكلم بلغه ابيه ويلغه امه وسياتي ذكرها في اخر باب الواو ان
شاء الله تعالى البهار بضم البا الحوت ابيض طيب حسان البحر قال الجوهري والبهار الضخم سمي بورن
به وهو ثلاثمائه رطل وقال عمرو بن العاص ان ابن الصعبه يعني طلحه بن عبيد الله ترك مائه بهار في كل بهار ثلثه
قناطير ذهب فجعله وعا قال ابو عبيده والبهار في كلامهم ثلثمائه رطل واحسبها غير عربيه اراها قبطيه البهيم
البقر الوحشي من العصفور قال ابن سيده البهم بفتح البا الصغير من اولاد الغنم والبقر والوحش
وغيرها الذكر والانثى في ذلك سوا والجمع بهم وبهام وبهامات قال الازهري في شرح الفاظ المختصر اما اسامي
الغنم فساعه تضعها امها من الضان والمعز ذكرا كان او انثى سخله وجمعها سخال ثم هي بهمه فاذا بلغت اربعه
اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفر والانثى جفره فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعها
عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه
الحول والانثى عنز ثم يجذع في السنه الثانيه والذكر جذع والانثى جذعه وعلم منه ان ما نقله النووي عنه في عناق نوع
حامل وروى الشافعي وابن حرمله والحاكم وابن حبان واصحاب السنن الاربعه من حديث لقيط بن صبره واللفظ
لابي داود قال كنت وافد بني المنتفق او في وفد بني المنتفق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم نجده في منزله وصادفنا عائشه ام المومنين رضي الله عنها فامرت لنا بخزيره او قال بعصيده فصنعت

لنا قال وأوسا سنا يطوف فيه ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل أصبتم شيئا او أمر لكم بشيء فقلنا نعم يا رسول
الله قال فبينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ دفع الراعي غنمه إلى المراح ومعه سخلة تيعر فقال ما ولدت يا غلام فقال
بهمة فقال اذبح لنا مكانها شاة ثم قال لا تحسبن أنا من أجلك ذبحناها لنا غنم مائة لا نريد أن تزيد فإذا ولد الراعي بهمة ذبحنا
مكانها شاة قال قلت يا رسول الله إن لي امرأة وإن في لسانها شيئا يعني البذاء قال فطلقها إذن قال قلت يا رسول
الله إن لها صحبة ولي منها ولد قال فعظها فإن يك فيها خير فستفعل ولا تضرب ظعينتك ضربك أمتك قلت يا رسول
الله أخبرني عن الوضوء قال أسبغ الوضوء وخلل الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما البهيمة كل ذات
أربع من دواب البر والبحر قاله ابن سيده والجمع بهائم قال صلى الله عليه وسلم إن لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش سميت
بهيمة لأنها مبهمة من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها ومنه باب مبهم أي مغلق وليل بهيم قال الله تعالى
أحلت لكم بهيمة الأنعام فأضاف الجنس إلى أخص منه وذلك أن الأنعام هي الثمانية الأزواج وما أضيف إليها
من سائر الحيوان يقال له أنعام مجموعة معها وكان المفترس كالأسد وكل ذي ناب خارج عن حد الأنعام فبهيمة الأنعام
هي الراعي من ذوات الأربع وروي عن عبد الله بن عمر أنه قال بهيمة الأنعام الأجنة التي تخرج عند الذبح من بطون
الأمهات فهي تؤكل من غير ذكاة ونقل عن ابن عباس وفيه بعد لأن الله تعالى قال إلا ما يتلى عليكم وليس في الأجنة
ما يستثنى وخلق بهيمة الأنعام من حكم الله تعالى إذ لولا الليل ما عرف قدر النهار ولولا المرض لم يتنعم الأصحاء بالصحة ولولا
النار لم يعرف أهل الجنة قدر النعمة وكما أن فداء أرواح الإنس بأرواح البهائم وتسليطهم على ذبحها ليس بظلم بل تقديم
الكامل على الناقص عين العدل وكذلك تحكم النعم على سكان الجنان بعظيم العقوبة على أهل النيران فداء لأهل الإيمان
بأهل الكفران وهو عين العدل وما لم يخلق الناقص لم يعرف الكامل ولولا خلق البهائم لم يظهر شرف الإنس روى
البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أنس بن مالك أنه دخل دار الحكم بن أيوب فإذا قوم قد نصبوا
دجاجة يرمونها فقال أنس رضي الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصبر البهائم والصبر أن يمسك من دواب البر
شيء حيا ثم يرمى بشيء حتى يموت وفي الصحيحين وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهائم وفي شفاء
الصدور لابن سبع عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أهل البهائم كلها وحشرات الأرض والنمل والبراغيث
والجراد والخيل والبغال والدواب كلها والبقر وما سوى ذلك آجالها في التسبيح فإذا انقطع تسبيحها قبض الله عز وجل
أرواحها قال ابن دحية في كتاب الآيات البينات اختلف الناس في حشر البهائم وفي جريان القصاص بينها
فقال الشيخ أبو الحسن الأشعري لا يجوز القصاص بين البهائم لأنها غير مكلفة وما ورد في ذلك من الأخبار نحو قوله صلى الله
عليه وسلم يقتص للجماء من القرناء وسأل العود لم خدش العود وعلى النمل والأحجار فهذا التمثيل في الحساب وأنه
لا بد أن يقتص للمظلوم من الظالم وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفرايني يجري القصاص بينها ويحتمل أنها كانت
تعقل هذا القدر في دار الدنيا قال ابن دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لأن البهيمة تعرف الضر والنفع
فتنفر من العصا وتقبل للعلف وينزجر الكلب إذا زجر وإذا أشلي استشلى والطير والوحش تفر من الجوارح لشر
ما عاشرتها فإن قيل القصاص انتقام والبهائم ليست بمكلفة فالجواب أنها ليست بمكلفة إلا أن الله يفعل في ملكه
ما أراد كما سلط عليهم في الدنيا التسخير لبني آدم والذبح لما يؤكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه واتفقوا أن البهائم

إنما يقتص لبعضها من بعض لا أنها مطالبة بتكليف ونهي وأمر لأن هذا إنما يختص بالعقلاء ومما كثر التنازع إلى ما
أمر به ربنا تعالى بقوله فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ووجدنا القرآن يدل على الإعادة في الجملة قال الله تعالى
وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم إلى قوله يحشرون وقال تعالى وإذا الوحوش حشرت والحشر
في اللغة الجمع وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على
بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا
وتمسي معهم حيث أمسوا فلذا أبدل على حشر الإبل مع الناس وروى أحمد بسند صحيح إلى أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء حتى للذرة من الذرة فإذا كانت البهائم والدواب يقتص
منها فكيف يغفل العاقل عنها وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم
القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء وفي صحيح مسلم وغيره ما من صاحب إبل لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان
يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر أوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطؤه بأخفافها وتعضه بأفواهها الحديث
بطوله وفي صحيح البخاري أيضا لا ألفين أحدكم يوم القيامة شاة يحملها على رقبته لها ثغاء فيقول يا محمد فأقول لا أملك لك
من الله شيئا قد بلغتك وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من دابة إلا وهي مصيخة يوم القيامة شفقا من يوم القيامة إلا الجن
والإنس فصاحتها بإلهام الله تعالى إياها في ذلك اليوم مجبول على ما جبلها الله تعالى عليه من توحيده لما تجره
وابتعاده لما تبغضه حصلت لا عقلا وإحساسا حيوانيا لا إدراكا فهميا وإذا أجرى الله النمل على تحمل قوتها وادخاره
لزمن الشتاء فجبلة البهيمة على الإصاخة مخافة من يوم القيامة أولى ومن أشيع أحوال الحيوان دالة على حكمة الله مما ألهمها
العقل جعل لها حس تعرف به نفس الضار لها والنافع وحملها على الشيء والمنهي إياه ما لا يوجد في الإنسان إلا بعد
التعلم وقد فاق الطير منها النحلة المحكمة لمسدس مخروطها حتى يعجب منه أهل الهندسة والعنكبوت المتقنة لخيوط بيوتها
وتناسب دوائرها وكذلك الشرفة في إحكام بيتها مربعا من عيدان وقد ظهرت من البهائم الصياح والعجمة والأداء على
التوحيد ولم يسلبها رب العالمين سوى العبارة عن ذلك والنطق به ولو شاء أنطقها كما أنطق النملة في عهد سليمان
عليه السلام وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام والبهيم من الخيل الذي لا شية فيه الذكر والأنثى فيه سواء والبهيم من النعاج السود
الذي لا بياض فيها وأما قوله في الحديث يحشر الناس يوم القيامة بهما فمعناه أنه ليس بهم شيء مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج
والعمى والعور وإنما هي أجساد مصححة لخلود الأبد في الجنة والنار وقال بعضهم ليس عليهم من متاع الدنيا شيء وهذا يخالف
الأول من حيث المعنى فرع اختلف الأصحاب في نقض الوضوء بمس فرج البهيمة على وجهين أحدهما ينقض لعموم النقض
بمس الفرج والأصح أنه لا ينقض إذ لا حرمة لها ولا تعبد عليها ولهذا دبرها فلا ينقض قطعا قال الرازي ولا فرق في الخلاف
بين البهائم والطير الأمثال ما الإنسان لولا اللسان إلا صورة ممثلة أو بهيمة مهملة أحسن في بلوغ العذر على الكلام
البوم بضم الباء طائر يقع على الذكر والأنثى حتى تقول صدى فيختص بالذكر وكنية الأنثى أم الخراب وأم الصبيان
ويقال لها أيضا غراب الليل ومن طبعها أن تدخل على كل طائر في وكره وتخرجه منه وتأكل فراخه وبيضه وهي
قوية السلطان في الليل لا يحتملها شيء من الطير ولا تنام في الليل فإذا رآها الطير في النهار قتلوها ونتفوا
ريشها للعداوة التي بينهم وبينها ومن أجل ذلك صار الصياد يجعلها تحت شبكته ليقع له الطير ونقل

المسعودي عن الجاحظ ان البومة لا تظهر في النهار خوفا ان يصيبها العين لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن
الحيوان لم تظهر الا بالليل وتزعم العرب في الجاهلية ان الانسان اذا مات او قتل تتصور نفسه في صورة طاير يصرخ على
قبره مستوحشا لجسده وفي ذلك يقول توبة بن الحمير ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدا من جانب القبر صايح فيقال انها مرت بقبره فاستدعت ذلك فارتفع من قبره
شي كالطير بورت عنها فاضطربت منه وسقطت الى جانبه البوم اصناف كلها تحب الخلوة بانفسها والبوم في اصل طبعها
عداوة الغربان وفي تاريخ ابن النجار ان كسرى قال لعامل له صد لي شر الطير واشوه بشر الوقود واطعمه شر الناس
فصاد بومة وشواها بحطب الدفلي واطعمها ساعيا وفي سراج الملوك في الباب السابع والاربعين ان عبد
الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا يحدثه فكان مما حدثه ان قال يا امير المومنين كان بالموصل بومة وبالبصرة
بومة فخطب بومة الموصل الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل الا ان تجعل صداقها مائة ضيعة
خراب قالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن اذا دام والينا سلمه الله علينا سنة واحدة فعلت
لك ذلك قال فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم وانصف بعضهم من بعض وتفقد امر الولاة **الحكم** يحرم اكل جميع
انواعها قال الرافعي ذكر ابو عاصم العبادي ان البوم حرام كالرخم وكذلك الضوع وعن الشيخ ابي محمد انه حلال
وان الضوع غير البوم لكن في الصحاح ان الضوع طاير من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل انه ذكر البوم
فعلى هذا ان كان في الضوع قول لزم اجراوه في البوم لان الانثى والذكر من جنس واحد لا يختلفان في الحل
والحرمة انتهى كلام الرافعي قال في الروضة الاشهر ان الضوع من جنس الهام اي فيحكم بتحريمه **فايده** روى ابن
السني عن الحسين بن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه
اليسرى لم تضره ام الصبيان وكان عمر بن عبد العزيز يفعله واختلف في ام الصبيان فقيل البومة وقيل
التابعة من الجن **الخواص** اذا ذبح البوم بقيت احدى عينيه مفتوحة والاخرى مغموضة فالمفتوحة اذا جعلت
في فص خاتم من لبسه ما دام عليه والاخرى للنوم قال الطبري فاذا اشتبه عليك الامر ولم تعرف الساهرة
من المنومة فاجعلهما في الماء فالذي يرتفع على الماء الساهرة والتي ترسب المنومة وقال هرمس اذا اخذ قلب بومة
وجعل على اليد اليسرى من المراة وهي نايمة تكلمت بكل ما فعلت في يومها والاكتحال في مرارتها ينفع من ظلمة
البصر **البوه** بضم الباء وتشديد الواو طاير يشبه البوم الا انه اصغر منه والانثى بوهة شبه بها الاحمق من
الرجال قال امرؤ القيس ايا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته احسبا الاحسب من الناس الذي في شعره حمرة
وشبهه بالبوم والشيخ يقول كانه لم تحلق عقيقته في صغره حتى شاخ **وحكمها وخواصها** كالبوم في جميع ما تقدم
بوقيره قال القزويني انه طاير ابيض يجي منه طايفة في كل سنة في وقت معلوم الى جبل يقال له جبل الطير بصعيد مصر
بلده بها ام ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم يسعلي على هذا الجبل وفيه كوة ياتي كل واحد منها ويدخل راسه
فيها ثم يخرج ويلقي نفسه في النيل ويعوم ويذهب من حيث جاء حتى يدخل واحد راسه فيقبض عليه شي من تلك الكوة
فيضطرب ويبقى معلقا حتى يتلف ويسقط بعد مدة فاذا تعلق ذلك انصرف الباقون في الحال فلا يرى شي من
ذلك الطير في ذلك الجبل الا مثل ذلك الزمان من العام المقبل وقال ابو بكر الموصلي سمعت من اعيان تلك البلاد

انه اذا كان العام مخصبا قبضت الكوة على طايرين وان كان متوسطا قبضت على طاير واحد وان كان مجدبا
لم تقبض شيا **البست** على فعل سمك بحري **الباح** بكسر الباء مخففة ضرب من السمك ودماغه مسحوق وشدد فاله الجوهري
ابو براقش طاير كالعصفور يتلون الوانا قال الشاعر كابي براقش كل لون لونه يتخيل يضرب به المثل في
التنقل في حجم العقعق يتلون كل ساعة بلون احمر واصفر واخضر وازرق قال ولم يحضرني شي من خواصه **ابو برا**
طاير يسمى السميو وسياتي في بابه ان شاء الله تعالى **ابو بريص** بفتح الباء الوزغ الذي يسمى سام ابرص وسياتي
في موضعه **باب التاء** التابع الوعل والانثى تابعة **التبيع** ولد البقر اول سنة وبقرة تبيع معها
ولدها والانثى تبيعة والجمع تباع وتبايع مثل افيل وافايل وقد تقدم في البقرة روى مالك في الموطا
وابو داود والترمذي والنسائي واخرون عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وامرني
ان اخذ من كل اربعين بقرة بقرة وفي كل ثلاثين تبيعا او تبيعة قال الترمذي حديث حسن صحيح وروي مرسلا وهو
اصح والمسنة ما استكملت سنتين ودخلت في الثالثة وقيل التبيع الذي تبع امه وان كان دون
سنة قال الرافعي وحكى جماعة ان التبيع له ستة اشهر والمسنة لها سنة وهذا غلط ليس معدودا
من المذهب **التبشر** بضم التاء وفتح الباء وتشديد السين طاير يقال له الصفارية والنون فيه
زايدة وسياتي في باب الصاد **التتفل** بضم اوله وسكون التاء المثلثة كقنفذ ولد الثعلب والنون
فيه زايدة ايضا التحبيرج طاير كالدراج يغرد في البساتين باصوات طيبة يسمع عند صفو الجو
وهبوب الشمال ويهدا عند ركودها وهبوب الجنوب يتخذ داره في التراب اللين
ويضع البيض فيها ليلا يتعرض للافات لحمه من افضل لحوم الطير يزيد في النعم والباه
وقال ابن زهر هو طاير مليح يكون بارض خراسان وغيرها من بلاد فارس **وحكمه**
الحل لعدم استخباثه وان كان نوعا من الدراج فسياتي في باب الخواص اذا اخذت مرارته
وسعط بها من به خبل ووسواس نفعه وان شوي لحمه واطعم منه من به خفقان بلغم ايام ابراه
كسر ذا الدعس وسياتي في الدال كرج من طاير ايضا قاله في العباب **التفه** وتسمى
عناق الارض والنجل وهو نوع من السباع نحو الكلب الصغير على شكل الفهد وصيدها
في غاية الجودة والعلاج وربما واثب الانسان فعقره ولا تطعم الا اللحوم وربما صادت
الكركي وفارت من الطير فيعلق بها معلاجا وقد وصفها الناشي في ابيات منها
حلو الشمايل في اخفافه وطف صافي الاديم بعضه الكشح ممسود • فيه من الذر باباه ومخلبه
ومن غرير الظبي جعود • فيه من الذر اشباه يوافقه منها له سفعة في وجهه سود • كوجه
ذا وجه هذا في تدوره كانه منه في الاجفان • لهن الليل باباه ويخلبه ومن غرير الظبي
البحر والجيد • اذا راى الصيد اخفى شخصه ادبا دمليه ما لها من الصيد مردود • **الحكم** يحرم اكله
لعموم النهي عن اكل ذي ناب من السباع وقال بعض اصحابنا **انه السنور** التركي وانه قريب
من الثعلب وهو على شكل السنور الاهلي وفي حله وجهان اصحهما التحريم لانه ياكل الفاره الاشقال

قالت النوم اغنى من العقد على الرقم والرقم السمن والاصل فيه رفيه قال حمزه وجمعها زفات قال
الشاعر عنا عن حد سكم قديما كما عنى الشاه عن الرفات ويقال في مثل اخر استغنت النعجه عن الرقم
بحذف الفا وقال الاستاذ ابو بكر هما مشددان وقد اورده الجوهري في كتاب الفا فقال النعم
والرقم في الجمع مثل الانة قال ويخففان واما الازهري فانه اورد الرقم في باب الرقت بمعنى الكسر
وقال قال ثعلب عن ابن الاعرابي الرقت السمن وفي المثل اغنى من التوم عن الرقت قال الازهري
فالنعم يكتب بالها والرقت بالتا قال المعدانى هو من اصح الاقوال لان السمن مرقوت مكسور **النمل**
دويبة بالحجاز على قدر الهرة والجمع نملات قاله ابن سيده **التمساح** اسم مشترك بين الحيوان المعروف والرجل
الكذاب قال القزويني التمساح حيوان على صورة الضب من اعجب حيوان الما له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى
واربعون في فكه الاسفل وبين كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضها في بعض عند الانطباق ولسان طويل
وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله اربع ارجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل
مصر خاصة وزعم قوم انه في بحر السند ايضا وهو شديد البطش في الما ولا يقبل الا الرابطة ويعظم يكون
طوله عشرة اذرع في عرض ذراعين واكثر ويفترس الفرس واذا اراد السفاد خرج هو والانثى
الى البر فيقلبها على ظهرها ويستبطنها فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها
ويبس ظهرها وهو اذا ركبها على تلك الحال لم يزل كذلك حتى يغلب ويبيض في البر فما وقع من ذلك
في الما صار تمساحا وما بقي صار سقنقورا ومن عجايبه انه ليس له مخرج فاذا امتلا جوفه خرج الى البر وفتح
فاه فيجي طاير يقال له القطقاط صغيرا رقط فيلتقط ذلك من فيه فالطاير ياتي يطلب الطعام فيكون له
ذلك غذا وراحة للتمساح ولهذا الطاير في راسه شوكة فاذا اغلق التمساح فمه عليه نخسه بها فيفتحه
وسياتي ذكر هذا الطاير وزعم بعض الناقلين عن طبايع الحيوان ان للتمساح ستين سنا وستين عرقا ويسفد
ستين مرة ويبيض الانثى ستين بيضة وتعيش ستين سنة وقال ابو حامد الاندلسي ان له نابين ناب اربعون
في الفك الاعلى واربعون في الفك الاسفل وهو ابدا يحرك فكه الاعلى وفكه الاسفل عظيم متصل بصدره
وليس له دبر ولا فرج سبيل وهو يشم من كل شي في الما ومن شانه ان يبيت في باطن البحر يكون اربعة
اشهر مدة الشتا كله ولا يطعم والكلب البحري عدوه فاذا نام فتح فاه فيطرح كلب البحر نفسه في الطين
ويتحقق بانه تمساح فيدخل فاه وياكل امعاه ويخرج من مراق بطنه بعد ان يقتله وكذلك يفعل معه
ابن عرس ايضا **وحكمه** تحريم الاكل للعدو بنابه كذا علله جماعة من الاصحاب وقال الشيخ محي الدين الطبري
في شرح التنبيه الفرس حلال فان قلت الشيء هو مما يتقوى بنابه كالتمساح كما قال الرافعي في الشرح للتحريم والضرر
نعم كلام التنبيه يقتضي ان حرمته لكونه مما يتقوى بنابه ولا يستقيم تعليل تحريمه بذلك فان في البحر حيوانا كبيرا يعتدي
بنابه كالقرش ونحوه وهو حلال والارنب في ان البحري مخالف للبري انتهى الامثال قالوا اظلم من تمساح
وكافاه مكافاة التمساح **الخواص** عينه تشد على صاحب الرمد فتسكن وجعه في الحال اليمنى لليمنى واليسرى
لليسرى واذا احمي بشحمه شمع وجعل في فتيلة واسرج في نهر لم يصح ضفادعه واذا وضع شحمه في الاذن

في البر

الوجه سفاها واذا ادمن بقطره في الاذن نفع الصمم ويكتحل بمرارته للبياض الذي في العين فيذهب
واذا علق شي من اسنانه في جانب الايمن على الرجل زاد جماعه **التنين** ضرب من الحيات كالنخلة يكون منها كنيته
ابو مرداس وهو ايضا نوع من السمك وقال القزويني انه شر من الكوسج في فمه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل
كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوان تخافه حيوان البر
والبحر اذا تحرك يموج البحر لشدة قوته واول امره يكون حية متمردة تاكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها
احتملها ملك والقاها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله تعالى ملكا يحملها
ويلقيها الى ياجوج وماجوج روي بعضهم انه راى تنينا طويلا الحواشي فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل
فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئة جناحي السمك وراسه كراس الانسان لكنه كالتل العظيم واذناه طوال وعيناه
مدورتان كبيرتان جدا وروي ابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسلط على الكافر
في قبره تسعة وتسعون تنينا ينهشنه ويلدغنه حتى تقوم الساعة ولو ان تنينا منها نفخ على الارض ما انبتت خضرا
ورواه الترمذي عنه مطولا قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما مصلاه فراي ناسا كانهم يكشرون فقال اما
لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى اكثروا ذكر هادم اللذات فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيه
يقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت الدود والهوام فاذا دفن العبد المؤمن
قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لمن احب من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى
صنيعي بك قال فيتسع له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن الفاجر اي الكافر يقول له القبر لا مرحبا ولا اهلا
اما ان كنت لمن ابغض من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك قال فيلتئم عليه حتى يلتقي
وتختلف اضلاعه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابع يده فشبكها ثم يقيض له سبعون تنينا او تسعة
وتسعون لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شيا ما بقيت الدنيا فينهشنه ويخدشنه حتى يفضي الى الحساب
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار روي الامام في
موسى صلى الله عليه وسلم قال لشعيب عليه السلام ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي **والله على ما نقول
وكيل** امره لما جن الليل ان يدخل بيتا فيه عصي فياخذ منها عصا من العصي التي فيه فدخل موسى البيت
فاخذ العصا التي اخرجها ادم معه من الجنة فتوارثها الانبيا حتى صارت الى شعيب فامره ان يلقيها
في البيت وان يدخل وياخذ عصا اخرى فدخل واخرجها كذلك سبع مرات فعلم شعيب ان لها شانا
فلما اصبح قال لموسى سق الغنم الى مفرق الطريق فخذ عن يمينك وليس بها عشب كثير وانا احذرك
ما فيها وان كان فيها عشب كثير فيها تنين كبير يقتل المواشي فساق موسى الاغنام الى مفرق الطريق واخذ
نحو اليسار ولم يقدر على ردها فسرحها في الكلاء ونام فخرج التنين فرابه العصا حتى قتل فلما انتبه موسى
راى العصا مخضوبة بالدم والتنين مقتولا فعاد الى شعيب واخبره بذلك فسر وقال كل ما ولدت هذه
المواشي ذات لونين في هذه السنة فهي لك فقدر الله تعالى ان ولدت كلها في تلك السنة ذات لونين
فعلم شعيب ان لموسى عند الله مكانة فاقام عنده ثمان وعشرين سنة الى ان تمت له اربعون سنة ثم خرج عنه

باهلها صلى الله عليه وسلم اما حكمه فعلى ما قال الروسي يحرم الطائر لكونه من خبث الحبات وعلى انه سمك يودي سانه فالظاهر التحريم ايضا
كالنسناس واما خاصيته فزعموا ان اكل لحمه يورث الشجاعه ودمه اذا طلي على الذكر وجامع به المراة لذه عظيم التنوط
طائر كحوت الرماد وهو العظيم والنبح قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلي خيطا من شجره ينسج فيه الواحده سوطه ولا يزال
هذا الطائر اذا اقبل عليه الليل ينتقل من زوايا بيته ويدور فيها ولا يا حده القرار الى الصبح خوفا على نفسه وهذا
الطائر هو الصفاق وسياتي في بابه وحكمه الحل لانه من نوع العصافير الخواص قال القزويني يذبح التنوط
بسكين فيغشى دمه من تعرية في سكره فلا يعود الى ذلك ابدا ومن اراد يطعم بالسكر لصبي فيحس حلقه وعظمه
تعلق على الصبي زفت زيادة الفهم فيصير محبوبا الى الناس ولو كان كريه اللقا طائر كحوت الاوز في مقداره
طويل وعنقه اطول من عنق الاوز وحكمه الحل لانه من الطيبات التولب الجحش يقال اسم من تولب قال سيبويه هو
مصروف لانه فوعل ويقال للاتان ام تولب وسياتي حكمه في باب الحا التورم العظيم قال ابن بختيشوع هو على
شكل الحمامه يقال له طير النعام قال وفي جناحه شوكتان فهما سلاحه اذا طفق عليه النمر وغيره قال من اخذ
شوكه منه وحبسها في موضع قد بال فيه انسان مرض ذلك الانسان الذي بال ولم يزل مريضا حتى تنزع الشوكه
من المكان الذي بال فيه واذا علق قلبه على من به وجع المعدة ابراه التيس الذكر من المعز والوعول والجمع
تيوس واتياس قال العدلي من فوقه التيس سود ولعربه وتحته اعنز كلف واعاس والعاس الذي يمسكه
ويقال فلان في نفسه وناس يقولون سوسه قال الجوهري ولا اعلم صحيحا ويقال للذكر من الظبي تيس ويقال نب التيس
ينب نبيبا اذا صاح وهاج وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيما روى مسلم عن جابر بن سمرة قال اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم برجل قصير اشعث ذي عضلات عليه ازار وقد زنى فرده مرتين ثم امر به فرجم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلما نفرنا غازين في سبيل الله تخلف احدكم ينب نبيب التيس يمنح احداهن الكثبة ان الله لا يمكنني
من احد منهم الا جعلته نكالا او نكلته وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابرهيم بن اسمعيل بن ابي حبيبة حديث
عكاشة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى سعد بن ابي وقاص يقتطع من غنم يقسمها بين اصحابه فبقي منها تيس فضحى
به وفي ترجمة ابي صالح كاتب الليث بن سعد واسمه عبد الله بن صالح عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الا اخبركم بالتيس المستعار هو المحلل ثم قال لعن الله المحلل والمحلل له والحديث المذكور رواه الدارقطني
وابن ماجه عن كاتب الليث عن الليث عن مشرح عن عقبة بن عامر باسناد حسن وكذلك رواه
الحاكم وقال صحيح قيل وانما لعنه النبي صلى الله عليه وسلم مع حصول التحليل لان التماس ذلك هتك للمروءة والملتمس
لذلك هو المحلل له واعاره التيس للوطء لغرض الغير انما هو رذيلة وكذلك شبه بالتيس المستعار وانما يكون التيس مستعارا
اذا سبق التماس من المطلق والعرب تعير باعارة التيس قال الشاعر وشر منيحة تيس معار وفي اخر شفاء الصدور لابن
سبع السبتي عن علي بن عبد الله بن عباس قال كنت مع ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال لسعد بن جبير وهو يقوده
ودني السم فرده فقال اتسبون رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا سبحان الله ما سب احد منا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فايكم الساب لعلي قالوا اما هذا فقد كان فقال ابن عباس اني اشهد لسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله كبه الله على منخريه في النار ثم

ولى عنهم وقال يا بني ما رايتهم صنعوا فقلت يا ابه نظروا اليك باعين محمره نظر التيوس الى شفار الجازر فقال
زدني يا بني فقلت سود العيون منكسي اذقانهم نظر الذليل الى العزيز القاهر وفي تهذيب الكمال في ترجمة
عبد العزيز بن مسلم القرشي وكان طويل اللحية ان علي بن حجر السعدي نظر اليه فقال ليس بطول اللحى
تستوجبون القضاء ان كان هذا كذا فالتيس عدل رضي قال ومكتوب في التوريه لا يغرنك
طول اللحى فان التيس له لحية وفي تاريخ الاسلام للذهبي ان في سنة سبع وثمانين وردت هذا
بامر علي المعتضد فيها خمسمائة الف دينار وتيس له ضرع يحلب لبنا وضلع انسان عرض شبر في طول اربعة
عشر شبرا وفي كتاب الترغيب والترهيب في باب ذم الحسد من حديث نافع عن ابن عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ياتي على امتي زمان يحسد الفقهاء بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس
بعضهم على بعض وفي الحلية عن مالك بن دينار انه قال يجوز شهادة بعضهم بعضا فانهم اشد من التيوس
في الورش اسمى وقال الجوهري الورش والورشه حرصه الغنم من حسب وفي مروج الذهب وشرح البردة
للحافظ قطب الدين ان ام الحجاج بن يوسف وهي الفارعه بنت همام ولدته مشوها لا دبر له فنفث
دبره وابى ان يقبل ثدي امراه فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن
كلدة فقال ما خبركم فقالوا ابني ولد ليوسف من الفارعه وقد ابى ان يقبل ثدي امراه فقال اذبحوا
له تيسا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا فاولغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل
الثدي في اليوم الرابع قال ففعلوا به ذلك فقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك الدما وكان
يخبر عن نفسه ان اكثر لذاته سفك الدما وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره قيل احصي من قتل
صبرا فبلغ مائة الف وعشرون الفا كذا رواه الترمذي في جامعه وعرضت سجونه بعده فوجدوا فيها
ثلثة وثلثين الفا لم يجب على احد منهم قطع ولا صلب وكانت امه قبل ابيه عند الحارث بن
كلدة فدخل عليها في السحر فوجدها تخلل فطلقها فسالته عن سبب ذلك فقال دخلت عليك في السحر فرايتك
تتخللين فان كنت بادرت الغدا فانت شرهة وان كنت من الطعام بين اسنانك فانت قذره فقالت
لم يكن ذلك وانما تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن عقيل الثقفي فولدت الحجاج وسيالي
في الفرسان حكمه الامثال قالوا اعلم من تيس بني حمان بكسر الحا وذلك ان بني حمان يزعمون
ان تيسهم سفد وسعد سبعين عنزا بعدما فريت اوداجه وعجزوا فذلك يقال للتيس نغط وسعد
الخواص جمع بدنه منتن كالالبد ولحيته تسد على صاحب الريح وعلى من به صداع ومنزولا وحي له
يعطو صاحب الطحال ليبده ويعلق في بيت هو فيه فاذا جف الطحال زال الم الطحال وسياتي
له منافع اخرى في خواص المعز باب الثاء الثاغيه النعجه قالوا ما له ثاغيه ولا راغيه اي لا نعجه
ولا ناقه اي ما له شيء ومثله ما له دقيقه ولا جليله قاله قتيبة وانشد والجليله الناقه الثرمله
انثى الثعلب الثعبان الكبير من الحيات ذكرا كان او انثى وسياتي ومما يتعلق بخبر الثعبان
ان عبد الله بن جدعان كان في ابتدا امره صعلوكا ترب اليدين وكان مع ذلك شريرا

ما كان لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا يؤويه ابدا
فخرج في شعاب مكة حائرا بائرا يتمنى الموت ان ينزل به فرأى شقا في جبل فظن فيه حية فتعرض
للشق يرجو ان يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم ير شيئا فدخل فيه فاذا فيه ثعبان عظيم له عينان
كالسراجين فحمل عليه الثعبان فتقدم له فانساب عنه مستديرا ثم خطا خطوة اخرى وطمع به الثعبان واقبل
اليه كالسهم فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال
على سرر وعند رؤوسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال من ملوك جرهم وتحته مكتوب

قد قطعت البلاد في طلب المجد والثروة والحسن الاثواب • وسريت البلاد فوق القلاص لعناء وقوة واكتساب
فاصاب الردى بنات فؤادي بسهام من المنايا صياب • فانقضت مدتي واقصر جهلي واستراحت عواذلي من عتاب
ودفعت السفاه بالحلم لما نزل الشيب في محل الشباب • صاح هل رأيت او سمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب

واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم
على الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج به منه يسترضيه ويستعطفه
ووصل عشيرته كلهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف قال نبينا صلى الله عليه وسلم كنت
استظل بجفنة عبد الله بن جدعان من الضحى قالت عائشة يا رسول الله انه كان يطعم الطعام ويفعل المعروف
فهل ينفعه ذلك قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين **تعالة** كنيته ابو زياد وفضالة
واخو شبه بعضهم بعضا اسم للثعلب وهو معروف وارض مثعلبة بالفتح اي كثيرة الثعالب كما قالوا معقربة للارض
الكثيرة العقارب قالوا اروغ من ثعلب **قال الشاعر**

واحلف حين صرمتني والمرء يعجز لا محالة • والدهر يلعب بالفتى والدهر اروغ من ثعالة
والمرء يكسب ماله بالشح يورثه الكلالة • والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقالة

وقالوا اعطش من ثعالة واختلفوا في تفسيره فزعم محمد بن حبيب انها الثعلب وخالفه ابن الاعرابي
فزعم ان ثعالة رجل من بني مجاشع سرق راوية في مفازة فمات عطشا **الثعم** حرس من الورع
قال الجوهري **الثعلب** معروف والانثى ثعلبة والجمع ثعالب روى ابن نافع في معجمه عن راشد بن
سعد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول شر السباع هذه الا الثعالب وكنية الثعلب ابو الحصين
وابو النجم وابو نوفل وابو الوثاب وابو الحصين والانثى ام عويل وهو حيوان معروف والذكر
ثعلبان وانشد الكسائي عليه ارب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب هكذا
انشده جماعة وهو وهم يقدر رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على انه تثنية ثعلب وذكر ان بني
ثعلب كان لهم صنم يعبدونه ويجيئونه ذات يوم اذ اقبل ثعلبان يشتدان حتى رفع كل منهما رجله
وبال على الصنم وكان للصنم سادن فقال له غاوي بن ظالم فقال الست ثم كسر الصنم واتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال غاوي بن ظالم فقال انت راشد بن عبد الله وفي نهاية الغريب
انه كان لرجل صنم وكان يأتي بالجبن والزبد فيضعه على رأسه ويقول اطعم فجاء ثعلبان فاكل الجبن والزبد

ثم عضل على كلس الصنم اي بال الثعلبان ذكر الثعلب في كتاب الهروي في ثعلبان فاكلا الجبن والزبد
ثم ارادته ثعلب انثى قال الحافظ بن ناصر اخطأ الهروي في تفسيره وصحف في روايته وانما الحديث
في ثعلب وهو الذكر من الثعالب اسم له معروف لا مثنى فاكل الجبن والزبد ثم عضل على راس الصنم فقام الرجل
فضرب الصنم وكسره ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال فيه شعرا والحديث مذكور في معجم البغوي
وابن شاهين وغيرهم والرجل راشد بن عبد ربه وحديثه مسرود **في كتاب دلايل النبوة** لابي نعيم
الاصبهاني واهل اللغة يستشهدون بهذا البيت في اسماء الحيوان والفرق فيها بين الذكور والاناث
كما قالوا الافعوان ذكر الافاعي والعقربان ذكر العقارب والثعلب سبع جبان مستضعف
ذو مكر وخديعة ولكنه لفرط الخبث والحيلة يجري مع **كبار السباع** ومن حيلته في طلب الرزق انه يتماوت و
ينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن انه قد مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه فصاده وحيلته هذه
لا تتم على كلب الصيد قيل للثعلب ما لك تعدو اكثر من الكلب فقال لاني اعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره
روى صاحب العلاماتي في الجزء الاول عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل الى ابي بكر الصديق
رضي الله عنه فقال اني رأيت كاني اجري الثعلب احسن جري فقال انت رجل في
لسانك كذب فاتق الله عز وجل ومن شأن الثعلب اذا دخل برج حمام وكان شبعانا قتلها ورمى
بها لعلمه انه اذا جاع عاد اليها فاكلها وهو من الحيوان الذي سلاحه سلاحه وهو احسن من سلاح القنفذ
فاذا عرض للقنفذ ولفه كالكرة وخرج شوكه تسلح عليه فيفتحها فينقض على مراق بطنه **ومن طرف**
ما يحكى عنه ان البراغيث اذا كثرت في فروه تناول صوفة بفمه ثم يدخل البحر قليلا قليلا والبراغيث تصعد
فرارا من الماء حتى تجتمع في الصوفة التي في فيه فيلقيها في الماء ويهرب والذئب يطلب اولاد الثعلب فاذا ولد له
ولد وضع اوراق العنصل على باب وجاره فيهرب الذئب منها ويروى ان افضل الفراء ومن الابيض والاسود
والخلنجي وفي عجائب المخلوقات انه اهدي الى نوح بن منصور الساماني ثعلب له جناحان من ريش اذا قرب
منه الانسان نشرهما واذا بعد ضمهما الى جنبيه ثم قال وكانت الثعالب تطير في الزمن الاول وذكر ابن الجوزي
في اخر كتاب الاذكياء والحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء عن الشعبي انه قال مرض الاسد فعاده السباع ما خلا
الثعلب فنم عليه الذئب فقال اذا حضر فاعلمني فلما حضر اعلمه بعيبه في ذلك فقال كنت في طلب الدواء لك قال
فاي شيء اصبت قال خرزة في ساق الذئب ينبغي ان تخرج فضرب الاسد بمخالبه في ساق الذئب وانسل الثعلب
فمر به الذئب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك فانظر الى
ما يخرج من راسك قال الحافظ ابو نعيم قصد الشعبي من هذا تسوية ضرب المثل وتعليم العقلاء وتنبيه
الناس وتأكيد الوصية في حفظ اللسان وتهذيب الاخلاق والتأدب بكل طريق وفي ذلك قيل احفظ
لسانك لا تقول فتبتلى ان البلاء موكل بالمنطق روى احمد عن ابي هريرة انه قال نهاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الصلاة عن ثلاث نقرة كنقرة الديك واقعاء كاقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب قيل للشعبي
يقال في المثل ان شريحا ادهى من الثعلب واحيل فما هذا فقال خرج شريح ايام الطاعون الى النجف وكان

اذا اقام يصيح بالثعلب فيقف بحاله فيحاكيه ويحمل من بدنه فاشتغل عن حيلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه
وجعله على قصبة واخرجه من كمه وجعل قلنسوته عمامة عليها فاقبل الثعلب ووقف على ما دنا منه فاباه شرع من
حلقه فاخذه بعنقه فلذلك يقال ادهى من الثعلب واحيل ويقال ضغا الثعلب والسنور يضغو ضغوا وضغاء ضغوا
اذا صاح وكذلك صوت كل ذليل مقهور وابو منصور عبد الملك النيسابوري الثعالبي الامام الا
صاحب التصانيف السايرة كتيمة الدهر وفقه اللغة وغير ذلك منسوب لخياطة جلود الثعالب وعملها
لانه كان فراوا توفي سنة ثلثين واربعمايه **الحكم** يقتضي اباحته فيه على حل اكله وقال ابن الصلاح في حله حديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي تحريمه حديثان في اسنادهما ضعف واعتمد اباحته في
ذلك على عادة العرب في اكله فيندرج في عموم قوله تعالى **قل احل لكم الطيبات** وقال بحله طاوس
وعطاء وقتادة وغيره ونقل لي فوائد رحلته عن ابي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي الامام
في الحديث والفقه تلميذ البويطي ان الثعلب حرام ذكره ابو حنيفة ومالك اكله واكثر
الروايات عن احمد تحريمه لانه سبع الامثال قالوا اروغ من ثعلب وفي المجالسة للدينوري ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر ان الذين **قالوا ربنا الله ثم استقاموا** لله
ولم يروغوا روغان الثعلب وفي شعب البيهقي وامثال العسكري عن الحسن بن سمرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يفر من الموت كالثعلب يطلبه الارض بدين فجعل يسعى حتى اذا
عيي واسهر دخل جحره فقالت له الارض عند سبلته اي سارة يا ثعلب ديني فخرج ولم يزل كذلك
حتى انقطعت عنقه فمات وقالوا اروغ من الثعلب قال الشاعر كل خليل كنت خاللته لا ترك
الله له واضحة كلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحة وقالوا اذل من من بالت عليه الثعالب
وادهى من ثعلب واعطش من ثعالة **الخواص** رجله اذا ترك في برج حمام هربت كلها وان شد على
الصبي الذي يفزع من الصبيان يذهب عنه ولا يفزع في نومه وخصي الثعلب مرارته اذا نفخت في انف المصروع
لا يصرع ابدا ولحمه ينفع من اللقوة والجذام وشحمه يذاب ويطلى به رجل صاحب النقرس يبرى وجعه في
الحال وشحمه على الصبي ينبت سنه مروه انفع شي للمرطوبين دمه اذا طلي به صبي نبت شعره
ولو كان اقرع واذا استصحب دمه انسان لا يوثر فيه حيلة المحتال ورئته اذا سحقت وشربت نفعت
من الربو واسنانه اذا علقت على المصروع يبرى طحاله اذا شد على من به وجع الطحال ابراه **الثلج** مرح
العوارض قال ابن سيده **الثني** الذي يلقي ثنيته ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر في السنة
الثالثة وفي الخف في السادسة والجمع ثنيان وثناء والانثى ثنية والجمع ثنيات **الثور** الذكر
من البقر والانثى ثورة والجمع ثيران وثورة قال سيبويه قلبوه الواو ياء حيث كانت بعد كسرة قال
وليس هذا بمطرد وقال المبرد انما قلبوا اسره ليفرقوا بينه وبين الاقط وسوه على فعلة حركوه وسمي
الثور ثورا لانه يثير الارض كما سميت البقر لانها تبقرها قال في الاحيا **قال ابو الدردا** الى
ثور ... في قرن ثور احدهما للحسنة يوقفه الاخر ... ابو الدردا وقال هكذا الاخوان

دين

الجمع ثيران

٢٨

في الله تعالى عملان فيه فاذا وافق احدهما وافق الاخر وبالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في اخاه فهو منافق
فايدة قال وهب بن منبه كانت الارض ... لما خلق الله ملكا في نهاية العظم والقوة وامره
ان يدخل تحتها ويحملها على منكبيه فاخرج يدا من المشرق ويدا من المغرب وقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن
لقدميه قرار فخلق الله تعالى **صخرة من ياقوتة** خضراء في وسطها سبعون الف ثقب يخرج من كل ثقب بحر لا يعلم عظمه
الا الله تعالى ثم امر الصخرة فدخلت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى ثورا اعظم له اربعة
الاف عين ومثلها اذان ومثلها انوف وافواه والسنة وقوائم ما بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة عام
فامر الله تعالى **هذا الثور** فدخل تحت الصخرة وحملها على ظهره واسم هذا الثور **كيوثا** ثم لم يكن للثور قرار
فخلق الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر احد ينظر لعظمه وبريق عينيه وكبرهما حتى قيل لو وضعت البحار كلها
في احدى مناخره لكانت كخردلة في فلاة فامر الله تعالى الحوت ان يكون قرارا لقوائم الثور واسم هذا
الحوت **بهموت** ثم جعل قراره الماء وتحت الماء الهواء وتحت الهواء الظلمات ثم انقطع علم
الخلائق عما تحت الظلمات هكذا نقله القاضي شهاب الدين بن فضل الله **في كتاب مسالك** الابصار
في ممالك الامصار في الباب الثالث والعشرين منه فائدة روى مسلم في كتاب الطهارة والنسائي في عشرة
النساء عن ثوبان ان اهل الجنة حين يدخلونها **تحفتهم ثور الجنة** الذي كان ياكل من اطرافها وياكلون
من زيادة كبد الحوت وروى هناد بن السري وابو الشيخ باسناد حسن ان الشهداء حين يدخلون الجنة
يخرج عليهم حوت وثور من الجنة بعد ... فيلعبان حتى اذا كبر عجبهما منهما طعن الثور الحوت بقرنه فبقره
لهم عن كذا يدعون لم يروحان عليهم الضائعت بهم يلعبان فيلعب الحوت الثور فيسلعه ... يدعون قال
السهيلي في هذا الحديث من باب التفكر والاعتبار **ان الحوت** لما كان عليه قرار هذه الارض وهو حيوان
سابح ... اهل هذه الدار انهم في ... وليس بدار قرار فاذ ... لهم قبل ان يدخلوا الجنة فاكلوا من كبده
كان في ذلك اشعار لهم بالراحة من دار الزوال وانهم قد صاروا الى دار القرار كما يذبح لهم الكبش
الاملح على الصراط ليعلموا انه لا موت واما الثور فهو آلة الحرث واهل الدنيا لا يخلون من احد هذين
الحرثين حرث لدنياهم وحرث لاخراهم ففي نحر الثور هناك اشعار باراحتهم من الكدين ورفعهم
من نصب الحرثين فائدة روى البخاري في بدء الخلق عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم **قال الشمس** والقمر يكونان
يوم القيامة ... رواه البخاري وقد رواه الحافظ ابو بكر البزار بسنده من هذا السياق فقال حدثنا ابراهيم بن
زياد البغدادي ثنا يونس بن محمد ثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن
زمن خالد بن عبد الله القسري **في هذا المسجد** مسجد الكوفة وجاء الحسن فجلس اليه فحدث عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ثوران في النار يوم القيامة فقال الحسن وما ذنبهما فقال احدثك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول وما ذنبهما ثم قال البزار ولا يروى عن ابي هريرة الا من هذا الوجه ولم
يروي عبد الله الداناج عن ابي سلمة سوى هذا الحديث وروى الحافظ ابو يعلى الموصلي من طريق يزيد الرقاشي
وهو ضعيف عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر ثوران عقيران يوم القيامة وقال كعب الاحبار

يجعل الشمس والقمر يوم القيمة كانهما ثوران عقيران في النار ليراهما من عبدهما كما قال تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم الاية وخرج ابو داود الطيالسي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وقال في نهاية الغريب مثل لهما وصفهما الله تعالى بالسباحة في قوله
كل في فلك يسبحون ثم اخبر سبحانه وتعالى انه يجعلهما في النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحان بها صارا
كانهما زمنان عقيران لا يبرحان ذكر ذلك ابو موسى وهو كما تراه وقيل يجعلان في جهنم لانهما عبدا من
دون الله ولا يكون النار لهما عذابا لانهما حجارة وانما يفعل ذلك بهما زيادة في تبكيت الكافرين وحرلهم
ورد ابن عباس قول كعب الاحبار وقال الله اكرم واجل من ان يعذب الشمس والقمر وانما خلقهما يوم القيمة
اسودين مكورين ماذا كان احبال الوحش حرام ساجدين صفولان الهنا قد علمت طاعتنا
لك وسرعتنا في المضي في امرك ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة المشركين ايانا فيقول الرب تعالى
صدقتما اني قضيت على نفسي ان ابدي واعيد واني معيدكما الى ما بدأتكما منه واني خلقتكما من
نور عرشي فرجعا اليه فيختلطان بنور العرش فذلك قوله تعالى يبدئ ويعيد روى ابو نعيم
في ترجمة سعيد بن جبير انه قال اهبط الله تعالى الى ادم ثورا احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن
جبينه وهو الذي قال الله تعالى فيه فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى وكان ذلك شقاه وكان يقول
حوا انت علمت لي هذا فليس من ولد ادم احد يعمل على ثور الا قال اح دخلت عليهم من قبل ادم
وكانت العرب اذا اوردوا البقر فلم تشرب اما لكدر الماء او لقلة العطش ضربوا الثور ليقتحم الماء لان
البقر تتبعه وقال في ذلك انس بن مدرك في قتله سليك بن سلكة اني وقتلي سليكا ثم اعقله كالثور يضرب
لما عافت البقر الامثال الثور يحمي انفه بروقه والروق القرن يضرب في الحث على حفظ الحرم وفي سنن
النسائي وسيرة ابن هشام عن الصديقة لما قدم المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم اخذته الحمى وعامر بن
فهيرة وبلال قالت عائشة فدخلت عليهم وهم في بيت واحد فقلت يا ابت كيف اصبحت فقال كل امرئ
مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله فقلت انا لله ان ابي ليهذي فقلت لعامر كيف تجدك فقال
لقد وجدت الموت قبل ذوقه والموت يأتي حتفه من فوقه كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمي انفه
بروقه قلت هذا والله لا يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت فقال الا ليت شعري
هل ابيتن ليلة بفخ وحولي اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل
قلت ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة
اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم انقل حماها الى مهيعة والطوف الطاهر ومجاور وادي مجنة
سوق بأسفل مكة وشامة وطفيل جبلان مشرفان على مجنة ومهيعة الجحفة وقالت العرب
اكلت يوم اكل الثور الابيض روي عن علي رضي الله عنه انه قال انما
مثلي ومثل عثمان كمثل اثوار ثلثة كن في اجمة ابيض واسود واحمر ومعهن فيها اسد وكان لا يقدر
على شيء منهن لاجتماعهن عليه فقال للثور الاسود والثور الاحمر لا يدل علينا في اجمتنا الا الابيض
علينا

ومنها

٢٩
الابيض فان لونه مشهور ولوني على لونكما فلو تركتماني اكلته خلت لكما الاجمة وصفت فقالا دونك فكله فلما مضت
ايام قال للاحمر لوني على لونك فدعني اكل الاسود ففعل فلما مضت ايام قال للاحمر اني اكلك لا محالة فقال فدعني انادي
ثلث اصوات فقال افعل فنادى فقال انما اكلت يوم اكل الثور الابيض ثم قال الا اني انما اكلت يوم
قتل عثمان يرفع بها صوته الثور بفتح الثاء واسكان الواو ذكر النحل وقيل جماعة النحل وعلى هذا قال الاصمعي
لا واحد له من لفظه والثور بالتحريك حيوان يعيب الشاه فلا تتبع الغنم ويسد به من بين غنمها وثاه نؤلا ويقال الثول
التبل الذكر المسن من الاوعال وفي حديث الشعبي في التيل بقرة يعني اذا صاده المحرم او في الحرم باب الجيم
الجاب الاسد والحمار الوحشي الغليظ والجمع حوب الجارحة ما تعلم الاصطياد من كلب او فهد او بازي ونحو ذلك والجمع
الجوارح قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله سمي جارحا لانه يكتسب لصاحبه والجوارح
الكواسب قال الله تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار اي ما كسبتم الجارن ولد الحية الجاموس فارسي معرب وهو حيوان
عنده نجاعة وشدة باس وهو مع ذلك اجزع خلق الله تعالى يعرف من عض بعوضة ويهرب منها الى الماء الا انه
يجتمع وهو مع شدته وعظمه كي ينادي راعيه الا ياث ما فلانة يا فلانة تسالي اليه المناد له اي طبعه كمه الحنين
الى وطنه ويقال انه لا ينام اصلا لكثرة حرصه لنفسه واولاده واذا اجتمع حرس داره وجعل رؤسها خارج
الدائرة وادنابها الى داخلها والرعاء واولادها من داخل فيكون الدائرة كانها مدينة مسورة من جميعها
والكركدن يطلب ذكر الاخر فان غلب احدهما دخل الاجمة فيعم فيها حتى يعلم من نفسه انه قوي ثم خرج يطلب ذلك الفحل
الذي غلبه فيتناطحان حتى يغلبه ويطرده وينعر في الماء غالبا الى حد طومه حكمها وخواصها كالبقر لكن اذا اخذ البيت
بجلد الجاموس طرد منه البق والا كله بورث القمل وشحمه اذا طلي به الملح انذاري ازال الكلف والحرب والبرص
والابراء الجان حية بيضاء وقيل الحية الصغيرة قال الله تعالى كانها جان ولى مدبرا لما القى موسى العصا صارت
جانا في الابتداء ثم صارت ثعبانا في الانتهاء وقال وصف الله تعالى لاسلاعها وقال حية لموسى وعصا العصا
اوصاف الحية والجان والثعبان لانها كانت كالحية لعدوها وكالجان لحركاتها وكالثعبان لاسلاعها وقال جعلها لموسى ثعبانا
لفرعون وجانا للسحرة الجثلة النملة السوداء الجحل بعزم الجيم على الحاري وسيأتي وقيل هو الحرباء وقيل هو الجعل
وقيل الضب الكبير المسن وقيل اليعسوب العظيم كالجراد اذا سقط لا يضم جناحه والجمع جحول وجحلان الجحوش
الارنب المرضع والعجوز الكبيرة والمراة الثقيلة السمجة والجمع جحارش والتصغير جحيم الجحش ولد الحمار الوحشي والاهلي
وقيل انما ذلك قبل ان يعطم والجمع جحاش وجحشان والانثى جحشة وربما سمي المهر جحشا لتشبيها تره وكان
اسم ابيها بره بالضم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان ابوك مؤمنا سميته باسم رجل منا ولكني قد سميته جحشا
والجحش اكبر من البو الجخدب ضرب من الجنادب وهو الاخضر الطويل الرجلين واما الجخادب فهو مثل الضفا
ويقال لها ابو جخادب الجدجد بالضم صرار الليل قال الجوهري وهو قفاز وفيه شبه من الجراد والجمع جداجد
قال العمراني هو ضرب من الخنافس يصر في الصحاري من الليل الى الصبح فاذا طلبه الطالب لم يره وكذلك قالوا
الكمي من حداجه اوفي حديث عطاء في الجدجد يموت في الوضوء قال لا باس به وسيأتي في الفاء الجذع بفتح
الجيم والذال المعجمة وهو مثل الضأن كان له سنة تامة هذا هو الاصح عند اصحابنا وهو الاشهر عند اهل اللغة وغيرهم

بولد الحمار روى الدارقطني ان رسولا جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمها بره

وقيل بل له سبعة اشهر وقيل لسبعة وقيل لثمانية وقيل ابن عشرة حكاه القاضي عياض وهو غريب وقيل ان كان متولدا
بين شابين فستة اشهر وان كان بين هرمين فثمانية اشهر وقال بعض اهل البادية في الاجذاع ان الصوف
يكون على الظهر قائمة فاذا اجذع نامت والجذع في المعز ما استكمل سنة على الاصح وقيل سنة قال الجوهري الجذع
قبل الثني والجمع جذعان وجذاع والانثى جذعة والجمع جذعات تقول منه لولد الشاة في السنة الثانية ولولد البقرة
والحافر في السنة الثالثة وللابل في السنة الخامسة اجذع والجذع اسم له في زمن وليس بسن تنبت ولا تسقط وفي
حديث المبعث ان ورقة ابن نوفل قال يا ليتني فيها جذعا الضمير في فيها للنبوة على الحال من الضمير في فيها تقديره
ليتني فيها مستقر فيها جذعا اي شابا وقيل هو منصوب باضمار كان وضعف ذلك لان كان الناقصة لا تضمر
الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كقولهم ان خيرا فخير وان شرا فشر **الجداية** بكسر الجيم وفتحها الذكر
والانثى من اولاد الظبي اذا بلغت ستة اشهر او سبعة وخص بعضهم به الذكر منها وقال الاصمعي **الجداية** بمنزلة العناق
من الغنم وفي سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن كلدة بن الحنبل الغساني وليس له في الكتب الستة سواه قال
بعثني صفوان بن امية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن وجداية وضغابيس والنبي صلى الله عليه وسلم باعلى مكة فدخلت
ولم اسلم فقال ارجع وقل السلام عليكم وذلك بعدما اسلم صفوان والضغابيس صغار القثاء والجداية الصغار
من الظبي ذكرا كان او انثى **الجدي** الذكر من اولاد المعز والانثى عناق والجمع اجد واذا كثرت فهي الجداء وروى الطبراني
والبزار باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان جدي في غنم كثيرة ترضعه امه
وهو يشرب فانفلت يوما فرضع الغنم كلها ثم لم يشبع فقيل ان مثل هذا مثل قوم يأتون من بعدكم يعطى الرجل منهم
ما يكفي القبيل والامة ثم لا يشبع الامثال قالوا اعدى بالجدي قبل ان يعدى بك يضرب في الاخذ بالحزم **الاجدل**
الصقر صفة غالبة واصله من الجدل الذي هو الشدة وهي الاجادل كسروه تكسير الاسماء لغلبة الصفة ولذلك جعله
سيبويه مما يكون صفة في بعض الكلام واسما في بعض اللغات وقد يقال للاجدل اجدلي وبطره اعجم واعجمي وهو
ممنوع من الصرف كاخيل عند قليل والاكثر انه مصروف **الامثال** قالوا اسرق الغط لحصة الاجدل
يضرب للشريف يؤدي اليه الوضيع **الجذع** بالذال المعجمة جمعه جذعان والانثى جذعات يقول منه لولد الشاة
في السنة الثانية ولولد البقرة والحافر في السنة الثالثة وللابل في السنة الخامسة وقيل في ولد المعز انه جذع في
سنة اشهر او تسعة الاشهر وفي حديث المبعث ان ورقة بن نوفل قال يا ليتني فيها جذع اراد ليتني في نبوته
شاب اقوى على اخرها ولعسى ادركها في غطا الشباب حتى كنت على الاسلام لا على النصرانية روى الحافظ الدمياطي
عن ابن صالح قال لما ولد عبد المطلب عشرة كل منهم ياكل جذعة وروى ابو عمر بن عبد البر في التمهيد من طرق صحيح
ان اعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى فقال له هل اتيت الشام قال نعم فيها شجرة يقال لها الجوزة لم
ثم سأل الاعرابي عن عظم اصلها فقال لو ارتحلت جذعة من الابل اهلك لم تطف بها او قال درت بها حتى تنكسر
من فوقها هرما ما قطعتها **الجراد** جمع جرادة الذكر والانثى فيه سواء فقال جرادة ذكر وجرادة انثى كحمامة
قال اهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في اسماء الاجناس قليل جدا فقال ثوب جرد اي مملس وثوب
جرد اذا ذهب وبره وهو برك وبحر فالكلام الان في البر قال الله تعالى **يخرجون من الاجداث كانهم**

جراد منتشر اي في كل مكان وقيل وجه التشبيه انهم حيارى فزعون لا يهتدون ولا جهة لاحد
منهم يقصدها والجراد لا جهة له فيكون ابدا بعضه على بعض وقد شبههم في اية اخرى بالفراش المبثوث
وفيهم من كل هذا شبه وقيل انهم اولا كالفراش حيث يموج بعضه في بعض ثم كالجراد اذا توجهوا الى
المحشر والداعي وكنية الجرادة ام عوف قال عطا السعدي وما صفراء تكنى ام عوف كان رجيلتيها منجلان وكان
مسلمة بن عبد الملك بن مروان يلقب بالجرادة الصفراء وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام والرأي والدهاء
وولي ارمينية واذربيجان غير مرة واخرة العراقين وسار في مائة وعشرين الفا وغزا القسطنطينية في خلافة
سليمان اخيه وروى عن عمر بن عبد العزيز وهو مذكور في سنن ابي داود ووفاته في سنة احدى وعشرين ومائة
ومن الفوائد عنه انه حصر عمورية فحصل له صداع فلم يركب في الحرب فقال اهل عمورية للمسلمين ما لاميركم لم يركب
قالوا عرض له صداع فاخرجوا اليه برنسا وقالوا البسوه يزول عنه فلبسه فسكن صداعه فلم يجدوا فيه شيئا
لم يفتقوا اززاره فاذا فيها بطاقة مكتوب فيها هذه الايات بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة
بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق بسم الله الرحمن الرحيم الان خفف الله عنكم
وعلم ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة
الداعي اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله
ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم فقال المسلمون من اين لكم هذا قالوا انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالوا
وجدناه هذا منقوشا في حجر في كنيسة قبل ان تبعث بسبع مائة عام وروى ابو نعيم في الحلية عنه انه دخل على عمر بن
عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه فقال من توصي باهلك يا امير المؤمنين فقال اذا نسيت الله فذكرني فعاد له فقال من
توصي باهلك فقال ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثم احد رجلين اما رجل يتقي الله فيجعل
له مخرجا واما رجل مكب على المعاصي فاني لم اكن لاقويه على معصية الله ثم بعث اليهم وهم بضعة عشر ذكرا فنظر اليهم
وذرفت عيناه فبكى ثم قال ان اباكم بين امرين ان تستغنوا ويدخل ابوكم النار وان تفتقروا ويدخل ابوكم
الجنة فكان ان تفتقروا ويدخل ابوكم الجنة احب اليه من ان تستغنوا ويدخل ابوكم النار قوموا عصمكم الله
واذا خرج الجراد من بيضه يقال له الدبا فاذا طلعت اجنحته وكبرت فهي الغوغاء الواحدة غوغاة وذلك
حين يموج بعضه في بعض فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور واسودت الاناث سمي جرادا حينئذ
وهو اذا اراد ان يبيض التمس لبيضه المواضع الصلبة والصخور الصلبة التي لا تعمل فيها المعاول فيضربها
بذنبه فتنفرج له ثم يلقي بيضه في ذلك الصدع فيكون له كالافحوص ويكون حاضنا له ومربيا وللجرادة ستة ارجل
يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في مؤخرها وطرف رجليها منشاران وهو من الحيوان الذي
ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر اذا ظعن اوله تتابع جميعه ظاعنا واذا نزل اوله نزل جميعه ولعابه سم ناقع للنبات
لا يقع على شيء الا اهلكه وفي البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما ايوب يغتسل عريانا خر
عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه الله تعالى يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال
بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك قال الشافعي **في هذا الحديث** نعم المال الصالح مع العبد الصالح

ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا صح

وروى الطبراني والبيهقي في شعبه عن ابي زهير النميري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الجراد
فانه جند الله الاعظم قال فهذا ان صح اراد به اذا لم يتعرض لافساد الزرع فان تعرض له جاز دفعه بالقتل وعن
ثم السند عن ابن عمر ان جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا مكتوب على جناحها بالعبرانية
نحن جند الله الاكبر ولنا تسعة وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة لاكلنا الدنيا بما فيها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اهلك الجراد واقتل كبارها وامت صغارها وافسد بيضها وسد افواهها عن مزارع المسلمين
ومعايشهم انك سميع الدعاء فجاءه جبريل عليه السلام فقال انه قد استجيب لك في بعضه وكذلك اسنده
الحاكم في تاريخ نيسابور الغانم اسعد الطرابلسي عن الحسن بن علي قال كنا على مائدة ناكل انا واخي محمد بن
الحنفية وبنو عمي عبد الله وقثم والفضل ابناء العباس فوقعت جرادة على المائدة فاخذها عبد الله
وقال لي ما مكتوب على هذه فقلت سألت ابي امير المؤمنين عن ذلك فقال سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال مكتوب عليها انا الله لا اله الا انا رب الجراد ورازقها اذا شئت بعثتها رزقا لقوم
وان شئت بعثتها بلاء على قوم فقال عبد الله هذا من العلم المكنون ثم السند عن جابر بن عبد الله ان عمر بن
الخطاب في سنة من سني خلافته فقد الجراد فاهمه لذلك هما شديدا فبعث الى اليمن راكبا والى الشام
راكبا والى العراق راكبا يسال هل رأى الجراد فاتاه الراكب الى اليمن بقبضة منها فنثرها بين
يديه فلما رأى عمر الجراد كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق الف
امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر وان اول هلاك هذه الامم الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت الامم كنظام
السلك رواه ابو يعلى الموصلي ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن عيسى العبدي وذكره الترمذي الحكيم
في نوادره وقال صار الجراد اول هذه الامم هلاكا لانه خلق من الطينة التي فضلت من خلق آدم وانما
تهلك الامم لهلاك الآدميين لانها مسخرة لهم في الحلية في ترجمة حسان بن عطية قال الاوزاعي حدثني
حسان قال انما مثل الشياطين في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعا فيه جراد كثير فلما وضع رجله تطاير الجراد
يمينا وشمالا ولولا ان الله عز وجل غض البصر عنهم ما روي شيء الا وعليه شيطان وفيها في ترجمة
يزيد بن ميسرة قال كان طعام يحيى بن زكريا عليهما السلام الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من
انعم منك يا يحيى طعامك الجراد وقلوب الشجر وفي الجراد خلقة عشرة من جبابرة الحيوان وجه فرس
وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة
وذنب حية وقد احسن القاضي محيي الدين الشهرزوري في وصف الجرادة بذلك في قوله لها فخذا بكر
وساقا نعامة وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت عليها جياد الخيل بالراس
والفم وفي الحيوان ان اكثر ما تعانيه الانسان من الجراد قال الاصمعي اتيت البادية فاذا اعرابي
يزرع برا له فلما قام على سوقه وجاد سنبله اتاه رجل من الجراد فجعل الرجل ينظر اليه ولا يدري كيف
الحيلة فيه فانشأ يقول مر الجراد على زرعي فقلت له لا تأكلن ولا تشغل بافساد فقام منهم خطيب فوق سنبلة فسبحان من
يهلك القوي الاكول بالضعيف الماكول الحكم اجمع المسلمون على اباحة اكله وقال عبد الله بن ابي اوفى

غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ناكل الجراد رواه البخاري وابو داود والحافظ ابو نعيم وفيه
ويأكله معنا وروى ابن ماجه عن انس انه قال كن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد في الاطباق وفي
الموطأ من حديث ابن عمر انه سئل عن الجراد فقال وددت ان عندي قفعة آكل منها وروى البيهقي عن ابي
امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مريم بنت عمران سألت ربها ان يطعمها لحما لا دم له فاطعمها الجراد فقالت
اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع قلت يا ابا الفضل ما الشياع قال الصوت وفي الحديث ان يحيى
بن زكريا كان ياكل الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت في وسطها غضا رطبا قبل ان يقوى ويصلب واحدها
قلب بالضم للفرق وكذلك قلب النخلة وقالت الائمة الاربعة يحل اكله سواء مات حتف انفه او بذكاة او باصطياد
مجوسي او مسلم قطع منه شيء ام لا وعن احمد اذا قتله البرد لم يؤكل وملخص مذهب مالك ان قطعت رأسه حل
والا فلا والدليل على عموم حله قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والسمك والجراد
رواه الشافعي واحمد والدارقطني والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن
ابن عمر مرفوعا قال البيهقي ورواه موقوفا على ابن عمر وهو اصح واختلف اصحابنا وغيرهم في الجراد هل
هو صيد بري او بحري فقيل بحري لما روى ابن ماجه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجراد فقال
اللهم اهلك كباره وافسد صغاره واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء
فقال رجل يا رسول الله كيف تدعو على جند من اجناد الله بقطع دابره فقال ان الجراد نثرة الحوت من البحر
قلت والمراد ان الجراد من صيد البحر يحل للمحرم ان يصيده وفيه عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حج او عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن بنعالنا واسواطنا فقال صلى الله عليه وسلم كلوه فانه
من صيد البحر والصحيح انه بري لان المحرم تجب عليه الجراد الا بلغه عندنا وبه قال عمر وعثمان وابن عمر وابن
عباس وعطاء قال العبدري وهو قول اهل العلم كافة الا ابا سعيد الخدري فانه قال لا جزاء فيه وحكاه
ابن المنذر عن كعب الاحبار وعروة بن الزبير ثم قالوا هو من صيد البحر لا جزاء فيه واحتج لهم
بحديث ابي المهزم عن ابي هريرة قال اصبنا ضربا من جراد فكان رجل يضرب بسوطه وهو محرم فقيل له ان
هذا لا يصلح فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انما هو من صيد البحر رواه ابو داود والترمذي
وغيرهما واتفقوا على تضعيفه لضعف ابي المهزم بضم الميم وكسر الزاي وفتح الهاء بينهما واسمه يزيد
بن سفيان ولهذا ذكره في حكم النعامة واحتج الجمهور بما رواه الشافعي باسناده الصحيح او الحسن
عن عبد الله بن ابي عمار انه قال اقبلت مع معاذ بن جبل وكعب الاحبار في اناس محرمين من بيت
المقدس بعمرة حتى اذا كنا ببعض الطريق وكعب على نار يصطلي فمرت به رجل من جراد فاخذ
جرادتين فقتلهما ونسي احرامه ثم ذكر احرامه فالقاهما فلما قدمنا المدينة دخل القوم على عمر ودخلت
معهم فقص كعب قصة الجرادتين على عمر رضي الله عنه فقال ما جعلت على نفسك يا كعب قال درهمين فقال بخ
درهمان خير من مائة جرادة اجعل ما جعلت في نفسك وباسناد الشافعي والبيهقي الصحيح عن القاسم
بن محمد قال كنت جالسا عند ابن عباس فسأله رجل عن جرادة قتلها وهو محرم قال ابن عباس

مما يعضه من طعام ولو اخذ من بعضه جرادة كان قال الشافعي اشار بذلك الى ان فيها القيمة والجراد و
مضمون بالقيمة على المحرم وفي الحرام فلو وطئه عامدا او جاهلا ضمن ولو عم الجراد المسالك ولم يجد بدا من وطئه
فالاظهر انه لا ضمان عليه ويحل اكل الجراد والسمك حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف بكل حسن مما يليق به
وحكى الرافعي في باب الربا فيه ثلاثة اوجه احدها انه ليس من جنس اللحوم قال في الروضة وهو الاصح والثاني انه من
اللحوم البريات والثالث من اللحوم البحريات ويشهد له ابن الخطاب في جواز سعد يلحم لوبي او لحري الامثال
قالت العرب ... حرم من جراده واطير من جراده وما الغوم كالجراد المستعمل اي متفرقين واجرد
من الجراد واعراض عوغا الجراده وقالوا كالجراد لا يبقي ولا يذر يضرب في استيلاد الامر والنفصال
القوم وقالوا احمى من مجير الجراد وهو مدلج ابن سويد الطائي ومن حديثه فيما ذكره ابن الاعرابي عن الكلبي
انه خلا ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طي ومعهم اوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد
وقع بفنائك فجئنا لنأخذه فركب فرسه واخذ رمحه وقال والله لا يعرض له احد منكم الا قتلته يكون
في جواري ثم تريدون اخذه فلم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار فقال شانكم الان فقد
تحول عن جواري **الخواص** اذا استخرت بالجراد البري نفعه من عسر البول وقال ابن سينا
اذا حدث منها اثنى عشر ونزعت رؤسها واطرافها وجعل معها قليل اس ياس وشرب للاستسقاء نفعه وجراد
الطويل العنق اذا تبخر به من به حمى الربع نفعه واذا طلى ببعضه على الثالول نفعه وابراه **الجراد البحري** قال علق ؟
السريري هو حيوان لونه ... مربع وله ثمانية ارجل صدفي حرفي ونصفه الثاني لا حرف عليه وله في
كلا الجانبين عشرة ايدي طوال ... العقارب الا انها كبار ... كما هو قدر الرغيف
ومنها ما هو دون ذلك وهي كثيرة بساحل البحر ببلاد المغرب ياكلونها مشويا وطبيخا ولها قرنان
دقيقان احمران وعيناها ... من ... وهذا الجراد حار يابس واجوده ما يوكل
مشويا في التنور ولحمها صالح النفع من الجذام وهو داخل في عموم انواع الصدف **الجراره**
نوع من العقارب اذا مشى على الارض جر ذنبه ويأتي **الجرذ** بضم الجيم وفتح الراء وبالذال
المعجمة ذكره الغزالي وقيل هو ضرب من الفار اعظم من اليربوع واكدر في ذنبه سواد حكاه ابن
سيده وجمع الجرذ جرذان ... وارض جرذة ذات جرذان وكنيته ابو جوال وابو كلد
وابو العرماج ويأتي في باب الفاء وروى ابو داود وابن ماجه وغيرهما عن ضباعة بنت الزبير زوجة
المقداد بن عمرو قالت ذهب المقداد لحاجته ببقيع الخبخبة وهو بفتح الخاءين وسكون الباء الاولى موضع
بنواحي المدينة فدخل خربة فاذا جرذ يخرج من جحر دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا فكانت ثمانية عشر
دينارا قالت فذهب بها المقداد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه اخبره خبرها وقال
خذها يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل هويت بيدك الى الجحر قال المقداد لا والذي بعثك
بالحق فقال النبي صلى الله عليه وسلم المقداد بارك الله لك فيها وفي رواية هذا رزق ساقه الله اليك وفي
صحيح مسلم من حديث سعيد بن ابي عروبة عن ابي سعيد الخدري ان اباسلمه حدث ان العس قد موا

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا حي من ربيعة فذكر الحديث الى ان قالوا يا رسول الله فيم
فقال في اسقية الادم قالوا يا رسول الله ان ارضنا كثيرة الجرذان فلا يبقى فيها اسقية الادم فقال صلى
الله عليه وسلم وان اكلها الجرذان وان اكلها الجرذان وان اكلها الجرذان **حكي** ان امرأة جاءت الى سعد
بن قيس وكان حليما جوادا فقالت له اشتكي جرذان بيتي على العصا فقال لادعهن يثبن وثب الاسود
ثم ملأ بيتها طعاما وودكا وادما وكان من دعائه اللهم ارزقني حمدا ومجدا فانه لا حمد الا بفعال ولا مجد
الا بمال وكان له ديون كثيرة فمرض فاستبطأ عواده فقيل له انهم يستحيون من اجل دينك عليهم فامر مناديا
ينادي من كان لسعد بن قيس عليه دين فهو بريء منه فاتاه الناس حتى هدموا درجة كان يصعد عليها اليه
توفي سنة ستين وقيل سنة تسع وخمسين **الجرجس** لغة في القرقس وهو البعوض الصغار ويأتي في بابه
الجوارس النحل وجرست النحل الورق تجرس اذا اكلته والجرس في الاصل الصوت الخفي والوقص بالصم
سمع الطائر ولا يضع كونه الواحدة فاذا اكلته النحل حصل منه في عسلها من ريحه **الجريث** بكسر الجيم وبالراء المهملة والثا
المثلثة وهو هذا السمك الذي يشبه الثعبان وجمعه جراري والعرب الا في الما وهو الجري بالكسر والتشديد وسيل
عنه ابن عباس فقال نحن لا نحرمه اليهود وهو نوع من السمك يشبه الحية ويسمى بالفارسية مارماهي وقد تقدم
في باب الميم انه لا ياكل الا ... قال الجاحظ انه ياكل الجرذان ... يسمعها العوش ... بذنب
حويته ويلحم بجود الصوت ويأتي في لفظ الصيد ما ذكره البخاري في صحيحه من الجري **الجرو** بتثليث الجيم
وفتحها وضمها ثلاث لغات مشهورة الصغير من اولاد الكلب وسائر السباع وفي المحل لا يعني من كلب سوى
جروا وقال ابن عديل وولدت فعره جرو كلب ... بذلك الجرو والكلاب **وقال ابن سيده** الجرو والصغير
من كل شيء حتى من الحنظل والبطيخ والقثا والرمان روى مسلم عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح يوما
واجما فقالت ميمونة يا رسول الله استنكرت هيئتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبرائيل عم وعدني
ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما والله ما اخلفني قالت فظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه ذلك على ذلك
ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر فاخرج ثم اخذ بيده ما فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبرائيل فقال
له قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فاصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه يامر بقتل كلب الحايط الصغير ويترك كلب الحايط
الكبير روى البيهقي في اواخر السابع والاربعين من الشعب عن معاذ بن جبل قال كان في بني اسرائيل
رجل غني لا ولد له وكان يخرج فاذا راى غلاما من غلمان بني اسرائيل عليه حلي اخدعه حتى يدخل بيته فيقتله
ويلقيه في مطمورة له فبينما هو كذلك اذ لقي غلامين اخوين عليهما حلي لهما فادخلهما فقتلهما وطرحهما في مطمورة
وكانت له امرأة مسلمة تنهاه عن ذلك وتقول له اني احذرك النقمة من الله عز وجل ويقول لو ان احدا اخذني
على شيء اخذني يوم فعلت كذا او كذا فيقول ان صاعك لم يمتلئ ولو قد امتلأ صاعك لاخذت فلما قتل الغلامين
الاخوين خرج ابوهما يطلبهما فلم يجد احدا يخبره عنهما فاتى نبيا من انبياء بني اسرائيل فذكر ذلك
له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل كانت لهما لعبة يلعبان بها قال نعم كان لهما جرو فاتى بالجرو فوضع النبي خاتمه

بين عينيه ثم خلى سبيله فقال اول دار يدخلها من دور بني اسرائيل فيها بيتان فاقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل
دارا فدخلوا اهلها فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلمان قد قتلهم وطرحهم في المطمورة فانطلقوا بها الى
النبي صلى الله عليه وسلم فامر ان تصلب فلما رفعت على خشبتها اتته امرأته فقالت قد كنت احد ذكرت هذا اليوم واخبرك
ان الله غير تارككم وانت تقول لو احدلي على شي لاحدلي يوم تعلت كذا وكذا واخبرك ان صاعك يعدم مثلي
الا وان صاعك قد امتلى وسيأتي في باب الكلب الحديث الذي في مسند احمد في الكلبة التي عوي
جراوها في بطنها في المستدرك في مناقب ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان كثر لبس
الطيالسة وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال بماله وكثرت الفاحشة وكانت امارة الصبيان وكثر
النساء وجار السلطان وطفف في المكيال والميزان ويربي الرجل جرو كلب خير له من ان يربي ولدا ولا يوقر
كبير ولا يرحم صغير ويكثر اولاد الزنا حتى ان الرجل ليغشى المراة على قارعة الطريق ويلبسون جلود
الضان على قلوب الذئاب امثلهم في ذلك الزمان المداهن وكذلك رواه الطبراني في معجم الصغير **الجزور** من
الابل يقع على الذكر والانثى وهو مؤنث لان الجزور كما قاله الجوهري وقال ابن سيده الجزور الناقة
التي تنحر والجمع جزائر وجزر وجزرات جمع الجمع كطرق وطرقات قال جرير بنو نبهان لا يسعدون تنوي الذين
هم لهم العداوة والجزر الاربعين يطل معكوف والطيور جميعا قد اللارز وبها سميت المجزرة وهي موضع الذي
تذبح فيه وفي كتاب العين الجزور من الضان والمعز خاصة ماخوذة من الجزر وهو القطع وفي صحيح مسلم من حديث
عبد الرحمن بن شماسة ان عمرو بن العاص قال عند موته اذا دفنتموني فسنوا علي التراب سنا ثم اقيموا حول قبري
قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي قلت وانما امثل نحر الجزور وقسم
لحمها لانه كان في اول امره جزارا بمكة قال الجزار ابو نصر به المثل وكونه كان جزارا نقله ابن دريد
في كتاب الوشاح وكذلك ابن الجوزي في التلقيح واضاف اليه الزبير بن العوام وعامر بن كريز وقال هولاء كانوا
جزارين ولانه لما كان امير مصر هو واكبر اهلها فاسبه الجزور بالنشل له عرضها من لعمة الانعام وكثرة موته بعوضه
لحم نسمه اموالهم بعد موته واما الوضوء من اكل لحم الجزور فسياتي في باب الابل ذكر من ذهب اليه وان المختار المنصور
من جهة الدليل في صحيح مسلم وغيره عن جابر بن سمرة ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم انتوضا من لحم الغنم قال ان
شئت توضأ وان شئت فلا تتوضا قال انتوضا من لحم الابل قال نعم توضا من لحوم الابل وروى احمد وابو داود
وغيرهما عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤوا منها
وسئل عن لحوم الغنم فقال لا توضؤوا منها فقال النووي هذان حديثان صحيحان ليس عنهما جواب شاف
وقد اختاره جماعة من محققي اصحاب الحديث وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابن مسعود قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا اذ جاء عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع
راسه حتى جاءت فاطمة فاخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملا
من قريش اللهم عليك اباجهل بن هشام وعتبة بن ابي ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية
بن خلف فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بئر غير امية او ابي فانه كان ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان

يلقى في البئر **الجساسة** بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قال ابن سيده هي دابة في جزائر البحر تجس الاخبار للدجال
وياتي بها الدجال وكذا قال ابو داود السجستاني سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن
العاص انها دابة الارض المذكورة في القرآن وهي بجزيرة بحر القلزم وروى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خطيبا فقال اني لم اجمعكم لرغبة
ولا لرهبة ولكن حديث حدثنيه تميم الداري حدثني انه ركب سفينة بحرية في بلغني جلا من لخم وجذام فالجاهم
عاصف البحر الى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها ما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا قالت ان اردتم الخبر فعليكم
بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قال فاتيناه فذكر الحديث وتميم الداري هو تميم بن اوس
بن خارجة بن سويد ابو رقية الداري اسلم سنة تسع من الهجرة روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية
عشر حديثا روى مسلم حديث الدين النصيحة ومن مناقبه العظيمة التي لا يشاركه فيها غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
روى عنه قصة الجساسة وروى جماعة من الصحابة ابن عباس وانس وابو هريرة وجماعة من التابعين وكان
بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس بعد قتل عثمان وكان كثير التهجد وهو اول من قص على الناس واول من
اسرج المسجد قال الحافظ ابو نعيم في مسند ابي داود والطيالسي عن ابي سعيد الخدري قال اول من اسرج في
المساجد تميم الداري **جعدة** الشاة وسيأتي في كنى الذئب **الجعل** جمعه جعلان ويقال له ابو جعران وهو
دويبة معروفة تسمى الزعقوق تعض البهائم في فروجها فتهرب وهو اكبر من الخنفساء شديد السواد في بطنه
لون حمرة للذكر قرنان يوجد كثيرا في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث ومن عادته ان يحرس النيام فمن
قام منهم لقضاء حاجته تبعه وذلك من شهوته للغائط لانه قوته ومن شانه جمع النجاسة وادخارها ومن اعجب امره انه يموت من ريح الورد وريح الطيب فاذا اعيد الى الروث
عاش قال ابو الطيب يصفه كما تضر رياح الورد بالجعل وله جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار وله
ستة ارجل وسنام مرتفع جدا وهو يمشي القهقرى الى خلف وهو مع هذه المشية يهتدي الى بيته ويسمى الكبرتل
واذا اراد الطيران انتفش فيظهر جناحه ومن عادته ان يحرس النيام فمن قام منهم لقضاء حاجته تبعه
وذلك من شهوته للغائط لانه قوته روى ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات والبيهقي في شعب الايمان
عن ابن مسعود قال ان ذنوب بني ادم لتقتل الجعل في جحره رواه الحاكم والطبراني عن ابي الاحوص
عن ابن مسعود انه قال لو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم
الا انه قال كاد الجعل يعذب في جحره بذنب ابن ادم ثم قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال مجاهد في
قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون دواب الارض الخنافس والعقارب والجعلان يقولون منعنا القطر بخطاياهم
وروى ابو داود والترمذي وحسنه وهو الحديث في فضل العلماء عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء مؤمن تقي وفاجر شقي انتم بنو ادم وادم من تراب
ليدعن رجال فخرهم باقوام انما هم فحم من فحم جهنم او ليكونن على الله اهون من الجعلان التي تدفع بانفها
النتن وفي رواية اهون على الله من الجعل يدفع الخرا بانفه وفي مسند ابي داود الطيالسي وشعب الايمان للبيهقي
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفخروا بآبائكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدحرج

حد الخبر

بجمل بالعرجين من ابائكم الذين ماتوا في الجاهلية وكان عامر بن مسعود الجمحي الصحابي يلقب دحروجة الجعل لقصره وقد روى
حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة **الحكم** يحرم اكله لاستقذاره **الامثال** قالوا الزق من جعل لانه يتبع الغائط
يتبع تقدم قال الشاعر اذا ما سليمى سب جعل ان الشقي الذي يغرى به الجعل يضرب للرجل يلصق به من يكرهه
فلا يزال يدنو منه **الخواص** اذا اخذ الجعل عن مطبوخ ولا مملح وجفف وشرب منه وخنق اضافة الى غيره ينفع منفعة
عظيمة للسعفة العقرب **الجعول** ولد النعام لغة يمانية قاله ابن سيده **جعار** بهو الضبع وفي المثل اعيث من جعار
والعيث الفساد **تقامر الفقهاء** فقلت لها عيثي جعار وجرري بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره **الجفرة** بفتح الجيم ما بلغت
اربعة اشهر من اولاد المعز وفصلت عن امها والذكر جفر سمي بذلك لانه جفر جنباه اي عظما والجمع اجفار وحكمها الحل
ويفدي بها اليربوع اذا قتله المحرم **جلكة** بكسر طائر نوع من الحيات والسمك اذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمه رخو يؤكل مع جلجل
لحمه يسمى السا اذا اكل وهو نعم العلاج لذلك **الجلالة** من الحيوان الذي ياكل الجلة والعذرة والجلة البعر فوضع
موضع العذرة وقال جالت الدابة تجل واجتلتها في جالة وجلالة اذا التقطها روى ابو داود وغيره
من حديث نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ركوب الجلالة وروى البيهقي وغيره عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب من في السقاء وعن ركوب الجلالة وعن المجثمة وهو كل
حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي
يلزمها ويلصق بها وجثم الطائر جثوما وهي بمنزلة البروك للابل وسياتي الكلام على الجلالة في نوع من
باب الشين في الكلام على السخلة **الجلم** السونو وهو نوع من الصعوة وسياتي ذكره في باب الياء
ايضا **الجمل** الذكر من الابل قال الفراء هو زوج الناقة كذا قال ابن مسعود لما سئل عن الجمل
فقال هو زوج الناقة لان السائل سال عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجمل جمال واجمال وجمالات
وجملات قال الله تعالى **كانه جمالات صفر** قال اكثر المفسرين هو جمع جمال على الصحيح
اللغة كرجال ورجالات وقال ابن عباس وابن جبير الجمالات قلوس السفن وهي حبالها
العظام اذا جمعت مستويه بعضها الى بعض جاء منها اجرام عظام وقال ابن عباس ايضا
الجمالات قطع النحاس العظام وانما سمي البعير جملا اذا اربع وكان اسم الجمل الذي ركبته
عائشة رضي الله عنها يوم وقعة عسكر اعطاها اياه يعلى بن امية اشتراه لها باربعمائة درهم وقيل بثمانين
درهما وهو الصحيح وقعقعت عليه يوم وقعة الجمل ... كلما قطعت يد رجل اخذ
الخطام آخر وفي ذلك يقول الضبي نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ننازل الموت اذا الموت نزل
والموت عندنا احلى من العسل وكان يوم الجمل في النصف من جمادى الاولى سنة ست وثلاثين روى الحاكم من
حديث قيس بن ابي حازم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنسائه ايتكن صاحبة الجمل الادبب تخرج
فتنبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير وتنجو بعد ما كادت وفي رواية
ان عائشة لما خرجت مرت على ماء يقال له الحوأب فنبحتها الكلاب فقالت ردوني فاني سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول كيف باحداكن اذا نبحتها كلاب الحوأب وهذا الحديث مما انكر على قيس بن ابي حازم واما قوله

عند الكلام

الشاعر يشكو الي جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى ومعلوم ان الجمل لا يستطيع الكلام فهو مجاز
كقوله تعالى **فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم** وكقول عمرو بن كلثوم
الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا وكقول الآخر ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ولي فرس
للجهل بالجهل مسرج فمن رام تقويمي فاني مقوم ومن رام تعويجي فاني معوج يريد انا في الجهل
والمعوج الا انه امدح بالجهل والاعوجاج وقوله تعالى **حتى يلج الجمل في سم الخياط** اراد به
الحيوان المعروف لانه اعظم الحيوان عند العرب فلم يجعل الجسم الا يلج الا في باب واسع كما
قال لا يدخلون الجنة ابدا وقال الشاعر لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير
وقرا ابن عباس الجمل بضم الجيم وتشديد الميم وفسر بحبل السفينة الغليظ وروى ابو داود والترمذي
وابن ماجه عن العرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت
منها القلوب فقلنا يا رسول الله كان هذه موعظة مودع فما تعهد الينا قال قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ
عنها بعدي الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم **من سنتي** وسنة الخلفاء الراشدين
من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم والامور المحدثات فان كل بدعة ضلالة وعليكم بالطاعة وان كان عبدا
حبشيا فانما المؤمن كالجمل الانف حيثما قيد انقاد والانف الجمل المخزوم الذي لا يمتنع على قائده وقيل الانف الذلول ويروى
كالجمل الآنف بالمد وهو بمعناه وفيه ان قيد انقاد دليل على صحة استماع والنواجذ بالذال المعجمة وفي الحديث انه
عليه السلام ضحك حتى بدت نواجذه والمراد بها هنا الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك لانه صلى الله عليه وسلم كان ضحكه
تبسما وروى احمد وابو داود والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سجد احدكم فلا يبرك
كما يبرك الجمل وليضع يديه ثم ركبتيه قال الخطابي حديث وائل بن حجر اثبت من هذا وهو ما رواه الاربعة عنه انه
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه وروى البخاري ومسلم
والترمذي وابو داود والترمذي والنسائي عن جابر بن عبد الله انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على جمل فاعيى فمسحه النبي
صلى الله عليه وسلم ودعا له وقال اركب فركب فكان امام القوم قال فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترى بعيرك قلت
قد اصابته بركتك قال فبعنيه فاستحييت ولم يكن لي ناضح غيره فقلت نعم فما زال يزيدني ويقول والله يغفر لك حتى
بعته اياه بوقية من ذهب على ان لي ركوبه حتى ابلغ المدينة فلما بلغتها قال عليه السلام لبلال اعطه الثمن وزده ثم رد
عليه الجمل وفي كتاب ابن حبان من حديث حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر قال اشتراه مني رسول الله صلى
الله عليه وسلم بثلاث عشرة اوقية وقال لبلال اعطه وفي المسالة على جواز بيع وشرط والخلاف فيه مشهور في كتب الفقه قال
السهيلي والحكمة في شرائه ورده عليه واعطائه الثمن زيادة انه عليه السلام كان اخبره بان الله تعالى احيا اباه
ورد عليه روحه فاشترى الجمل منه وهو مطيته كما اشترى الله تعالى من الشهداء انفسهم وهو الجنة وعلى الانسان
مطيته ثم رد اياهم **لقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة** رد عليهم انفسهم التي اشترى منهم فقال **ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء** الاية فاشار صلى الله عليه وسلم بالشراء وزيادة الثمن وزيادة ثم

زاد الجمل الى ما كره الجمل الذي اخبر به عن الله تعالى بث لكل الفعل والجزا في مسند احمد والحاكم عن عبد الله بن
جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه
فمسح النبي صلى الله عليه وسلم سنامه وفي رواية ذفراه فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو
لي يا رسول الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي قد ملكك الله اياها فانه يشكو الي انك تجيعه وتدئبه وروى
الطبراني عن جابر قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم فجعل بعير يرغو […] فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا
الجمل يستعدي على صاحبه يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين حتى اذا اجربه واعجفه وكبر سنه اراد نحره
اذهب يا جابر الى صاحبه فات به فقلت لا اعرفه قال انه سيدلك عليه قال فخرج بين يدي معنقا
حتى وقف في مجلس بني حطمة فقلت اين رب هذا الجمل قالوا هذا لفلان بن فلان فجئته فقلت
اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معي حتى اذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان جملك يزعم
انك حرثت عليه زمانا حتى اذا اجربته واعجفته وكبر سنه اردت ان تنحره فقال والذي بعثك
بالحق ان ذلك كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هكذا جزاء المملوك الصالح ثم قال تبيعنيه قال نعم
فابتاعه منه ثم ارسله صلى الله عليه وسلم في الشجر حتى نبتت سنامه فكان اذا اعتل على بعض المهاجرين
والانصار من نواضحهم شيء اعطاه اياه فمكث كذلك زمانا وحكى القشيري في رسالته واليافعي
في […] القوم السائرين الى اشرف الاماكن عن احمد بن عطاء الروذباري قال كنت راكبا جملا فغاصت
رجلا الجمل في الرمل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله وحكى الغزنوي عنه في باب كسر شهوات الاولياء انه قال
كنت في جمل في طريق مكة فقال اني رايت جملا والمحمل عليه وقد مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان الله من يحمل عنها
ما هي فيه فالتفت الي الجمل وقال قل جل الله فقلت جل الله الامثال قالوا الجمل من جوده يجر بعيره باكل
من كلئه او ينتفع بشيء يعود عليه بالضرر وقالوا احلف من بول الجمل وهو من الخلاف لا من الحلف
لانه يبول الى خلف وقالوا اوقع القوم في سلا جمل يضرب لمن بلغ في الشدة مبلغا لا نهاية لها كما قالوا التقى
السكتين العظيم وذلك ان الجمل لا يكون له سلا فارادوا انهم وقعوا في امر صعب والسلا الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد
من المواشي ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وهذا كقولهم اعز من الابلق العقوق وقالوا النجم
في العرو على ظهر الجمل واصله ان صادما كان في بني […] من اطام المدينة حتى يدرك التمر ينادي بذلك
اي من سقا النخل على ظهر الجمل بالسانية حتى عاد […] في ثمره وهذا قريب من قولهم عند الصباح يحمد القوم
السرى قريب من قول الشاعر اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا ندمت على التفريط في زمن البذر
وقالوا اسلمني ام الولد جملا يمشي رويدا ويكون اولا يضرب في طلب الامر هذا اذا ذكروا البيت كله انما
قولهم يمشي رويدا ويكون اولا فضرب للرجل يدرك حاجته في تؤدة ودعة وقولهم لا ناقتي فيها ولا جملي ياتي
في باب النون جمل وجمل […] مصدرا والجمل جملان مثل كعث كعثان قال سيبويه وهو القليل جمل
البحر سمكة طولها ثلاثون ذراعا […] قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين في حديث

الى عشرة اذرع في الماء جمل البحر وهو سمكة شبه بالجمل جمل اليهود الحربا وسياتي جمل الماء البجع وسياتي في حرف الباء
الجمعليل بفتح الجيم واليم الضبع الحديث […] الحرا […] الزال والنجع […] قال
[…] وقال اي خطا […] في الارض […] الجمع والجحد […] في شره
الحر […] مثل […] يقول بالقوة اكل […] يعني فيه الحديث رواه
والترمذي كلاهما عن قتيبة بن سعيد عن المغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن مسعود كان يصلي الظهر والجنادب تنقز من الرمضاء اي تثب
من شدة حرارة الارض الجندع كجندب جندب اسود وله قرنان طويلان وهو الجن من الجنادب
ولا يوكل الجنون بكسر […] الحاذي مثل به سيبويه وفسره السيرافي كذا قاله ابن سيده الجن
اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة وهم
خلاف الانس الواحد جني ويقال سميت بذلك لانها تتقى ولا ترى وجن الرجل جنونا واجنه الله
فهو مجنون ولا تقل مجن وقولهم في المجنون ما اجنه شاذ لانه لا يقال في المضروب
ما اضربه ولا في المشكول ما اشكله وسياتي في باب الحا في الحباش حديث ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وصنف عقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف
كبني ادم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله بني ادم على ثلاثة اصناف صنف كالبهائم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم
لا ظل الا ظله رواه […] بن سفيان الرهاوي عن ابي المسيب عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي
الدردا […] ضعفه يحيى واحمد وابو […] الحكم اجمع المسلمون على ان نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم انه مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال تعالى واوحي الي هذا القران لانذركم
به ومن بلغ والجن بلغهم القران وقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون
القران الاية وقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما ارسلناك الا كافة للناس وقال الجوهري الناس
قد يكون من الانس ومن الجن وقال تعالى خطابا للفريقين سنفرغ لكم ايها الثقلان
فباي الاء ربكما تكذبان والثقلان الجن والانس سميا بذلك لانهما ثقلا الارض
وقيل لانهما مثقلان بالذنوب وقال ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل ان من
الجن مقربين وابرارا كما ان من الانس كذلك وخالف في ذلك ابو حنيفة والليث فقالا ثواب
المؤمنين منهم ان يجاروا من النار وخالفهما الاكثرون منهم ابو يوسف ومحمد وليس لابي حنيفة
والليث حجة سوى قوله تعالى يجركم من عذاب اليم وقوله فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا
ولا رهقا فلم يذكر في الايتين ثوابا غير النجاة من العذاب والجواب من وجهين احدهما

الثوب مسكوت عنه والثاني ان ذلك قول للحسن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك وخفي عليهم ما اعد الله لهم
من الثواب مثل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونوا مع الانس بل يكونوا في ربضها ويدل لعموم بعثته صلى الله عليه وسلم
من السنة احاديث منها ما روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت جوامع الكلم وارسلت
الى الناس كافة ومنه من حديث جابر وبعثت الى كل احمر واسود وروي عن ابن مسعود كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات
ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا
اذا هو جاء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال اتاني داعي
الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل
عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما كان لحما وكل بعرة علف لدوابكم قال صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما
فانهما طعام اخوانكم وروى الشافعي والبيهقي ان رجلا من الانصار خرج يصلي العشاء فسبته الجن وفقد
اعواما وتزوجت امرأته ثم اتى المدينة فسأله عمر عن ذلك فقال اختطفتني الجن فلبثت فيهم زمانا طويلا فغزاهم
جن مؤمنون فقاتلوهم وظهروا عليهم فسبوا منهم وسبوني معهم فقالوا نراك رجلا مسلما ولا يحل لنا
سباؤك فخيروني بين المقام عندهم والقفول الى اهلي فاخترت اهلي فاتوا بي المدينة فقال له عمر ما كان طعامهم
قال الفول وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف وهو الرغوة لانها تجدف عن الماء وقيل نبات
يقطع ويؤكل وقيل كل اناء كشف عنه غطاؤه واما الاجماع فقال ابن عطية الاتفاق على ان الجن متعبدون بهذه
الشريعة على الخصوص وان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين ومن الخصوصيات ما رواه احمد بن مالك
الاسوزني في اوائل الجزء التاسع من اماليه عن مجاهد انه سئل عن الجن المؤمنين هل يدخلون الجنة فقال يدخلونها
ولكن لا ياكلون ولا يشربون يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من لذيذ الطعام
والشراب فان قيل لو كانت الاحكام بجملتها لازمة لهم لكانوا يترددون الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتعلموها
ولم ينقل انهم اتوه الا مرتين بمكة وقد تجدد بعد ذلك اكثر الشريعة قلت لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم
به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير ان يراهم المؤمنون ويكون هو صلى الله عليه وسلم يراهم ولا يراهم اصحابه
فان الله تعالى يقول عن رأس الجن انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فتعد رؤيته صلى الله عليه وسلم قوة
يعطيها الله له تعالى زائدة على قوة اصحابه وقد يراهم بعض الصحابة في بعض الاحوال كما رأى ابو هريرة
الشيطان الذي اتاه ليسرق من زكاة رمضان كما رواه البخاري فان قيل ما تقول فيما حكي عن بعض
المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلنا عجبا ان يثبت ذلك عمن يصدق بالقرآن وهو ناطق بوجودهم روى البخاري
ومسلم والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة يريد ان
يقطع صلاتي فذعته اي خنقته واردت ان اربطه في سارية من سواري المسجد وذكر
قول اخي سليمان وقال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فقال لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس الا شهد له يوم القيامة
روى مسلم عن سالم بن ابي الجعد والنسائي في الكبرى كلاهما عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما منكم احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه

فاسلم فلا يأمرني الا بخير رواه مسلم بفتح الميم وضمها وايهما اراد فالكلام صحيح الخطابي الرفع ورجح
العلامة عياض والنووي الفتح واجمعت الامة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة
القرين ووسوسته واغوائه فاعلمنا انه معنا لنحترز منه بحسب الامكان والاحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى
وكذلك اخبار العرب واشعارها فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر انه امر لا تحيله العقول ولا تكذبه والحس ومن ذلك
جرت السالف عليهم والمشتهر ان سعد بن عبادة لما لم يبايع الناس ابا بكر سار الى الشام فنزل حوران واقام
بها الى ان مات في سنة خمس عشرة ولم يختلفوا في انه وجد ميتا في مغتسله ولم يشعروا بموته في المدينة حتى سمعوا قائلا
في بئر يقول قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة رميناه بسهمين فلم نخطئ فؤاده فحفظوا ذلك اليوم الذي كان
فيه ووقع في صحيح مسلم انه شهد بدرا قال الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس والصحيح انه لم يشهدها وروي
عن حجاج بن علاط السلمي وهو والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن
حجاج انه قدم الى مكة في ركب فاجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال له الركب قم فخذ لنفسك امانا ولاصحابك فجعل
يطوف بالركب ويقول اعيذ نفسي واعيذ صحبي من كل جني بهذا النقب حتى اعود سالما وركبي فسمع قائلا يقول يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا فلما قدم مكة اخبر كفار قريش
ما سمع فقالوا اصبت يا ابا كلاب ان هذا يزعم انه انزل على محمد قال والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء معي ثم
اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وابتنى بها مسجدا يعرف به وقال ابو الحسن محمد بن الحسين الآبري في مناقب
الشافعي قال الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله
تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون نبيا وعن ابن سعد والطبراني وابي نعيم
ابو موسى وغيرهم عمرو بن جابر الجني في الصحابة فرووا باسانيدهم عن صفوان بن المعطل السلمي انه قال حججنا
نعم حجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فلم تلبث ان ماتت فاخرج رجل منا خرقة فلفها فيها ثم خد لها في الارض فدفنها
ثم قدمنا مكة فانا لبالمسجد الحرام اذ وقف علينا رجل فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر الجني قلنا ما نعرفه قال ايكم
صاحب الجان قالوا هذا قال جزاك الله خيرا اما انه كان آخر التسعة الجن الذين سمعوا القرآن من النبي
صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في ترجمة صفوان بن المعطل وذكر ابن ابي الدنيا ان رجلا
من التابعين ان حية دخلت عليه في خبائه تلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاتى من الليل فسلم عليه
وشكر واخبر ان تلك الحية كانت رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعة قال وبلغنا من فضائل عمر بن عبد العزيز
انه كان يمشي بارض فلاة فاذا حية ميتة فكفنها بفضلة من ردائه ودفنها فاذا قائل يقول يا سرق اشهد لسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال ومن انت يرحمك الله
قال من الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسرق وهذا الذي قد مات
وروي عن البيهقي في دلائل عن الحسن ابن عمارة بن ياسر قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس
فسئل عن قتال الجن فقال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر استقي منها فلقيت الشيطان في صورته حتى قاتلني
فصرعته ثم جعلت ادمي انفه بفهر معي او حجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان عمارا لقي الشيطان عند بئر

فاسلم

الشيطان
فقال فلما رجعت سالني فاخبرته الامر وكان ابو هريرة يقول ان عمار بن ياسر اجاره الله من
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ولم ار من هذا في اسد الغابة بعد الا لابي موسى باسناد ضعيف عن مكي بن
دينار عن انس بن مالك قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من جبال مكة اذ اقبل شيخ
متكئ على عكازه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مشية جني ونغمته قال اجل فقال من اي الجن قال انا هامة بن
الهيم بن لاقيس بن ابليس قال لا ارى بينك وبينه الا ابوين قال اجل قال كم اتى عليك قال
اكلت الدنيا الا اقلها كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما وذكر انه تاب على يد نوح وآمن معه وانه
لقي شعيبا عليه السلام وابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ولقي عيسى عليه السلام فقال له ان لقيت محمدا
صلى الله عليه وسلم فاقرئه عني السلام وقد بلغت وآمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على
عيسى وعليك السلام يا هامة وعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سور من القرآن قال
عمر فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه الينا ولا اراه الا حيا وفي الصفا عن عمر بن الخطاب
انه قال ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث يعجبني به فقال حدثني خريم بن فاتك الاسدي
انه خرج في طلب الابل له فاصابها في ابرق العزاف وسمي بذلك لانه يسمع صوت عزيف الجن قال فعقلتها
وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بعظيم هذا الوادي فاذا هاتف يهتف بي ويقول ويحك
عذ بالله ذي الجلال منزل الحرام والحلال ووحد الله ولا تبالي ما هول ذي الجن من الاهوال
فقلت يا ايها الداعي ما تحيل ارشد عندك ام تضليل فقال هذا رسول الله ذي الخيرات جاء بيا
سين وحاميمات وسور بعد مفصلات محرمات ومحللات يامر بالصوم وبالصلاة ويزجر
الناس عن الهنات قال فقلت من انت يرحمك الله قال مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
على جن اهل نجد قال فقلت لو كان لي من يكفيني ابلي هذه لاتيته حتى اومن قال انا اكفيكها حتى اردها
على اهلك سالمة ان شاء الله تعالى فاعتقلت بعيرا منها حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فوافقت الناس
يوم الجمعة وهم في الصلاة فاني انيخ راحلتي اذ خرج الي ابو ذر فقال لي يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادخل فقد جاءت فدخلت فلما راني قال ما فعل الشيخ الذي ضمن ان يرد ابلك الى اهلك اما انه قد اداها الى اهلك سالمة
فقلت رحمه الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل رحمه الله فاسلم وحسن اسلامه وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال قال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقي رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم رجلا من الجن فصارعه الانسي فقال له الانسي
اراك ضئيلا شخيتا كان ذريعتك ذريعتي كلب فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك قال لا والله اني
من بينهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك شيئا ينفعك قال نعم فعاوده فصرعه فقال له
اتقرا الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نعم قال فانك لا تقراها في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج
كخبج الحمار ثم لا يدخل حتى يصبح قال الدارمي الضئيل الدقيق والشخيت المهزول والضليع جيد الاضلاع والخبج الريح
وقال ابو عمر الخبج الضراط وسياتي في باب العين المعجمة في العوز وحديث ابي هريرة وحديث ابي ايوب في
ذكر ان شاء الله تعالى والمشهور ان جميع الجن من ذرية ابليس وبذلك يستدل على ان ابليس من الملائكة لان الملائكة

لا يتناسلون لانهم ليس فيهم اناث وقيل ان الجن جنس وابليس واحد منهم ولا شك ان له ذرية بنص القرآن ومن كفر منهم
ومن كفر من الجن يقال له شيطان قال النووي رحمه الله وابليس كنيته ابو مرة واختلف العلماء في انه من الملائكة من طائفة
يقال لهم الجن ام ليس من الملائكة وهل اسمه عربي ام عجمي والصحيح انه من الملائكة وانه عجمي وقال اكثر اهل اللغة والتفسير سمي ابليس لانه
ابلس من رحمة الله تعالى وقال ابن عباس وابن مسعود وقتادة وابن جرير والزجاج وابن الانباري كان ابليس من
الملائكة وكان اسمه عزازيل فلما عصى الله تعالى لعنه وجعله شيطانا مريدا قالوا وقوله تعالى كان من الجن اي من طائفة
الجن اي من طائفة من الملائكة يقال لهم الجن وقال الحسن وعبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب ما كان من الملائكة قط لانه
لم يفعل ان غيرهم امر بالسجود والاصل في الاستثناء ان يكون من جنس المستثنى منه وقال القاضي الاكثر انه ابو الجن كما ان آدم
ابو البشر والاسماعي عن الحسن في كلامهم البوس قال تعالى فاذا هم مبلسون من علم الا ابلاغ النطق وقال رجل للحسن يا ابا سعيد
اينام ابليس قال لو نام لوجد راحة فلا خلاص منه الا بتقوى الله قال في الاحياء قيل سانح الدوا النصر من عمل عن ذكر الله ولو خطر
ليس لموسى في تلك اللحظة الا الشيطان ولذلك قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال
عليه السلام ان الله يبغض الشاب الفارغ لان الشاب اذا لم يشغل ظاهره بمباح يستعين به على دينه عشش الشيطان في قلبه
وباض وفرخ ثم تعود فراخه ايضا فتبيض مرة اخرى وهكذا يتوالد نسل الشيطان توالدا اسرع من
توالد سائر الحيوانات لان طبعه من النار فاذا وجدت النار الحلفاء اليابسة كثر توالدها فلا تزال تتوالد النار
ولا تنقطع البتة فالشهوة في نفس الشاب للشيطان كالحلفاء اليابسة للنار ولذلك قال الحسن الحلاج الحلفاء في نفسك
هي ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل وروى البيهقي في شرح الاسماء الحسنى في الخرباب قوله الله تعالى وما كانوا
ليؤمنوا الا ان يشاء الله عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لو اراد الله ان لا يعصى لم يخلق ابليس
وهو بين ذلك في اية من كتابه عز وجل ومصلها عليه من علمها وجهلها من جهلها ما انتم عليه بفاتنين
الا من هو صال الجحيم لم روي من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لابي بكر يا ابا بكر لو اراد الله تعالى ان لا يعصى ما خلق ابليس قال الهروي اتفق الناس على تكفير ابليس
بقصته مع آدم عليه السلام وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود والا لكان كل من امر بالسجود وامتنع
منه كافرا وليس كذلك والا لكان كفره بعصيانه وفسوقه والا لكان كل عاص وفاسق كافرا وقد اشكل ذلك
على جماعة من الفقهاء وسبيل ان يعلم انه انما كفر لنسبته الحق جل جلاله الى الجور والتصرف الذي ليس بمرضي واظهر
ذلك من مجرى قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومراده ان الزام العظيم الجليل بالسجود
للمحقر من الجور والظلم وبهذا وجه كفره لعنه الله تعالى وقد اجمع المسلمون على ان من نسب الله تعالى الى ذلك
كافر واختلفوا هل كان ابليس كافرا او لا فقيل لا وانه اول من كفر وقيل كان قبله قوم كفار وهم
الجن الذين كانوا في الارض واختلفوا ايضا هل كفر ابليس جهلا او عنادا على قولين من اهل السنة والاختلاف
انه كان عالما بالله تعالى قبل كفره فمن قال انه كفر جهلا قال انه سلب العلم عند كفره ومن قال كفر عنادا
قال كفر ومعه علمه قال ابن عطية والكفر مع بقاء العلم مستبعد الا انه عندي جائز لا يستحيل مع خذلان الله تعالى
لمن شاء واختلفوا هل بعث الله تعالى من الجن اليهم رسلا قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم فقال الضحاك كان

من النار

منهم رسل لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم وقال المحققون لم يرسل اليهم منهم
رسول ولم يكن في الجن قط وانما الرسل من الانس خاصة وهذا هو الصحيح المشهور وانما الجن فمنهم النذر
واما الاية فمعناه من احد الفريقين كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح دون العذب
وقال محمد بن سعيد الطوسي قال ابن مسعود ان الذين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم من الجن كانوا رسلا الى قومهم
وقال مجاهد النذر من الجن والرسل من الانس فلا شك ان الجن مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون
في هذه الملة لقوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم
كانوا خاسرين وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فان المراد المؤمنون من الفريقين فيحمل على اهل
الطاعة منهم الا ليعبدون وما خلق الاشقياء الا للشقاوة ولا مانع من اطلاق العام وارادة الخاص وقيل
معناه الا لآمرهم بعبادتي وادعوهم اليها وقيل الا ليوحدون فان قيل لم اقتصر على النوعين ولم يذكر الملائكة قالوا
ان ذلك لكثرة من كفر من النوعين بخلاف الملائكة فان الله تعالى عصمهم فان قيل لم قدم الجن على الانس قالوا
ان لفظ الانس اخف لمكان النون الخفيفة والسين المهموسة فكان الاثقل اولى بالابتداء والكلام من الاخف
لنشاط المتكلم وراحته فرع قال الشيخ عماد الدين ابن يونس رحمه الله تعالى جعل من موانع النكاح اختلاف الجنس
وقال لا يجوز للانسي ان يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وقال ومن اياته ان خلق لكم
من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة
من الحنابلة وفي الفتاوى السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي القنية سئل الحسن البصري عنه فقال لا يجوز بحضرة شاهدين
وفي مسائل حرب عن الحسن وقتادة انهما كرها ذلك ثم روى بسنده ابن لهيعة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح
الجن وعن زيد العمي انه كان يقول اللهم ارزقني جنية اتزوج بها تصاحبني حيثما كنت وقال ابن ابي عدي في ترجمة
نعيم بن سالم بن قنبر مولى علي بن ابي طالب قال الطحاوي حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم
مصر فسمعته يقول تزوجت امراة من الجن فلم ارجع اليها وروي في ترجمة سعد بن قيس عن جنادة عن ابن
انس عن سنويه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ابوي بلقيس كان
جنيا وقال العمري في اشرع من الترجيح لان التكليف يعم الفريقين وقال وقد رايت شيخا كبيرا صالحا واخبرني
انه تزوج جنية وقد رايت انا رجلا من اهل القران والعلم واخبرني انه تزوج اربعا واحدة بعد
واحدة ويكون ينبغي النظر في حكم طلاقها ولعانها والايلاء منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين
اربع سواها وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفى قال الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي رحمه الله رايت بخط
السعدي وحدثني عنه عثمان المعالي قال سمعت ابا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين ابن عبد السلام
وسئل عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب فقيل له وكذاب ايضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح
لطيف والانس جسم كثيف كيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة وجاء وفي راسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت
امراة من الجن فحصل بيني وبينها شيء فشجتني هذه الشجة قال الذهبي بعد ذلك وما اظن ابن عربي تعمد هذه الكذبة شيء
وانما هي من خرافات الرياضة فرع روى ابو عبيد في كتاب الاموال والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه نهى عن ذبائح الجن قال وذبائح الجن ان يشتري الرجل الدار او يستخرج العين وما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة
وكانوا يقولون اذا فعل ذلك لا يضر اهلها الجن فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى عنه

الخواص لا يدخل
الجن بيتا فيه الاترج روينا عن الامام ابي الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي نسبة الى بيع الخلع وهو من اصحاب
الشافعي وقبره معروف بالقرافة باجابة الدعاء وكان يقال له قاضي الجن لانه اخبر انهم كانوا ياتون اليه ويسمعون
علمه وانهم ابطأوا عنه جمعة لم ياتوه فسالهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك شيء من هذا الاترج وانا لا ندخل
بيتا هو فيه قال الحافظ ابو طاهر السلفي وكان الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجالسه بهذا الدعاء اللهم ما منت
به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره وتوفي في شوال سنة ثمان وتسعين
واربعمائة قلت ولهذا ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل للمؤمن الذي يقرا القران بالاترجة لان الشيطان
يهرب منه قلت المؤمن القارئ القران يناسبه ضرب المثل به بخلاف سائر الفواكه وفي معجم الطبراني
عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى
الاترج والحمام الاحمر وسأل في بابا لنا حدثنا سليمان بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجن
لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق

جنان البيوت بجيم مكسورة ونون مفتوحة هي الحيات جمع جان وقيل
الحية الصغيرة وقيل الرقيقة الخفيفة وقيل الرقيقة البيضاء روى البخاري ومسلم وابو داود عن ابي
لبابة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان التي في البيوت الا الابتر وذا الطفيتين فانهما اللذان
يخطفان البصر ويطرحان اولاد النساء والطفيتان بضم الطاء الخطان الاسودان على ظهر الحية
والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا ينظر اليه
حامل الا القت ما في بطنها

الجندبادستر حيوان كهيئة الكلب ليس كالكلب ويسمى القندر وسيأتي
في باب القاف ولا يوجد الا في بلاد الصين وما يشبهها ويسمى السمور البحري وهو على هيئة الثعلب احمر اللون
لا يدان له ولا رجلان وذنب طويل ورأسه كرأس الانسان ووجهه مدور وهو يمشي منكفئا على
صدره كأنه يمشي على اربع وله خصيتان انسيتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شأنه اذا راى
الصيادين له لا احد يجد ... وهو الموجود في خصيته الباطنة يهرب ما دام واجدا في طلبه قطعهما
بفمه ورمى بهما اليهم اذ لا حاجة لهم الا بهما فان لم يرهم منها الصيادون وداموا على طلبه استلقى
على ظهره حتى يرى الصيادون انه قطعهما فينصرفون عنه وهو اذا قطع الظاهرتين ابرز
الباطنتين عوضا عنهما وفي باطن الخصية شبه الدم او العسل زهم الرائحة سريع التفرك اذا جف وهذا
الحيوان يهرب الى الماء ويمكث فيه زمانا ما امكن حابسا نفسه ثم يخرج وهو حيوان يصلح ان يحيى في الماء وخارج
الماء واكثر اوقاته في الماء ويغتذي فيه بالسمك والسرطان وخصاه ينفع من نهش الهوام ويصلح
للسكتة وهو دواء محمود يسخن الاعضاء الباردة ويخفف ويلين وله قوة اصلاح شيء من الاعضاء وله خاصية
في جميع العلل الباردة الرطبة التي تحدث في الراس وفي الدماغ وينفع الصمم العارض والنسيان وينفع للريح في

الاذن منه ومن ينفع من نوع النقرس اذا طلي به حو شقيقها واذا طلي به الكلف مع دهن باحد الادهان نفع من الصمم وعلس ونفع
من الفالج والتشنج واسترخاء الاعضا والنقرس البارد جمعه مطبوخا واذا شرب كان ترياقا للسموم البارده كلها وجوز افيونه وسايرها
لا سيما الافيون وهو يلطف الاخلاط ويذهب البلغم حيث كان وينفع الخفقان الذي يتولد من اسباب بارده وجلده
علط التشنج وصاحب الرعشه والنسا والعرق المدين ويجئه نافع للمعلوجين واصحاب الرطوبات واذا اشتمه الانسان من الجند باد
ستر الاسود وزن درهم هلك بعد يوم **جهبر** كجعفر انثى الدب واذا ارادت الولاده استقلت بنات نعش لتفتيك
الصغرى فيسهل ولادتها واذا ولدت تكون ولدها قطعة لحم فتخاف عليه النمل فتنقله من موضع الى موضع خوفا
من النمل ومع ذلك ترتب اولادها وارضعها لا تفصح ولهذا قالت العرب احمق من جهبر **الجواد الفرس**
الجيد العدو وسمي بذلك لانه يجود بجريه والانثى جواد ايضا فقال ابن ... جواد لا يباع حسنها والجمع جياد وا
جياد واجاود وجبل بمكة سمي بموضع جياد ... يسمى ... ان موضع ... جياد ... فضل الذكر عن
سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لان اصلي الصبح ثم اجلس في مجلس فاذكر الله عز وجل حتى
تطلع الشمس احب الي من شد على جياد الخيل في سبيل الله عز وجل وروى النسائي وابن السني والبخاري في تاريخه
عن سعد بن ابي وقاص ان رجلا جا الى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف
اللهم اتني افضل ما توتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم
انفا قال انا يا رسول الله قال اذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله عز وجل ومن امثال العرب الشهيرة
ان الجواد عينه فراره اي يغنيك شخصه ومنظره عن ان تختبره وان تعرف لسانه ومن احسن اوصاف الخيل الجياد
قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد وكانت الف فرس لسليمان عليه السلام وانما عقرها لانها
كانت سبب فوت الصلاة وقال بعض العلماء لما ترك الخيل لله عوضه الله عنها ما هو خير له منها وهو الريح التي
كانت غدوها شهر ورواحها شهر روى احمد بن حنبل عن اسمعيل عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن
ابي قتادة وابي الدهما وكانا يكثران السفر نحو هذا البيت قالا اتينا على رجل من اهل البادية فقال
البدوي اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعلمني مما علمه الله عز وجل وقال انك لا تدع شيئا اتقا
الله عز وجل الا اعطاك الله خيرا منه واخرجه البيهقي من حديث ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة ابو
الدهما اسمه قرفة بن بهيس قيل ابن بهيس روى له الجماعة سوى البخاري وقال الثعلبي كانت بالناس مجاعة
ولحوم الخيل لهم حلال فانما عقرها لتوكل على وجه القربة كما كان الهدي يتخذ ونظير هذا ما فعل ابو طلحة الانصاري ري
لما شغله ادصدق بما دخل عليه الدبسي وهو في الصلاة شغله والصافن الذي يرفع احدى رجليه ويقف على طرف
سنبكه وقد يفعل برجله وهي علامة العتاق **[illegible]** الذي الصفون ... قالوا الخيل تقوم على الثلث
كثيرا او الجياد جمع جود كثوب وثياب وسمي بذلك لانه يجود بجريه وقال بعضهم الجياد في الاية الخيل والعرب تسمي الخيل
خيرا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لزيد الخيل انت زيد الخير وكان اذا ركب الخيل خطت رجلاه الارض واسمه زيد بن مهلهل
بن زيد الطائي وكان كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسان وكان له من الخيل الكمت

منها العطال والكتب والورد والكامل والاحمر وكان فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد طي سنة تسع فاسلم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما وصف لي احد في الجاهلية ثم رايته في الاسلام الا رايته دون تلك الصفة الا
ما كان فوق ما قيل ان معك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الاناه والحلم وفي رواية الحياء والحلم فقال الحمد لله الذي
جبلني على ما يحب الله ورسوله ثم انصرف بعد رجوعه من عند النبي صلى الله عليه وسلم محموما عند قومه وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انه نعم الفتى ان لم تدركه ام كلام وروي انه قال ما ريد الخير بعدك ام ملدم يعني الحمى فلما رجع الى اهله حم وكان
رضي الله عنه وقال ابن عباس والزهري مسح سليمان بالسوق والاعناق لم يكن بالسيف بل بيده تكريما لها
ومحبة ورجحه الطبراني وقال بعضهم بل غسلها بالما وذكر الثعلبي ان هذا المسح انما كان وسما بالكي في سبيل الله
وجمهور المفسرين على انها كانت صلاة العصر وقال بعضهم صلاة الظهر ... لم يبق منها اكثر من مائة فرس فما في ايدي الناس
كل ما يوجد من الخيل وهذا بعيد وقال بعضهم كانت عشرين فرسا اخرجها الشيطان لسليمان من البحر وكانت ذوات
اجنحة واما قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال الجمهور اراد ان يفرده من البشر ليكون خاصة
وكرامة له وهذا هو الظاهر من حديث العفريت الذي ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته فاخذه واراد ان يوثقه بسارية
من سواري المسجد ثم ... في باب الفعل وروى النسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان سليمان لما فرغ من بنيان بيت المقدس سال الله حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده ولا مالي
ياتي هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اثنتان
فقد اعطيهما وانا ارجو ان يكون قد اعطي الثالثة واما صفة كرسيه صلى الله عليه وسلم فروي عن ابن عباس انه قال
كان يوضع لسليمان ستمائة كرسي ثم يجي اشراف الناس فيجلسون مما يليه ثم يجي اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس
ثم يدعو الطير فتظلهم ثم يدعو الريح فتحملهم وتسير مسيرة شهر غدوا ورواحا وذكر ان سليمان عليه السلام لما ملك بعد ابيه
امر باتخاذ كرسي ليجلس عليه للقضا وامر ان يعمل عملا بديعا مهولا بحيث اذا راه مبطل او شاهد زور ارتدع
وتهيب فامر ان يعمل من انياب الفيلة مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد وان يحف باربع نخلات من
ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر على راس نخلتين منها طاووسان من ذهب وعلى راس النخلتين
نسران من ذهب بعضها مقابل بعض وجعل من جانبي الكرسي اسدين من ذهب على راس كل واحد منهما عمود من الزبرجد
الاخضر وقد عقدوا على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر وجعلوا عناقيدها من الياقوت الاحمر بحيث اظل
عريش الكروم والنخل والكرسي وكان سليمان عليه السلام اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير
الكرسي كله بما فيه دوران الرحا المسرعة وتنشر تلك النسور والطيور اجنحتها ويبسط الاسدان ايديهما ويضربان
الارض باذنابهما فاذا استوى باعلاه اخذ النسران اللذان في النخل تاج سليمان ووضعاه على
راسه ثم يستدير الكرسي بما فيه ويدور معه النسران والطاووسان والاسدان مائلات برؤوسها الى سليمان
وينضح عليه من اجوافهن المسك والعنبر ثم تناول حمامة من ذهب قائمة على عمود من اعمدة الجواهر فوق الكرسي
التوراة فيفتحها سليمان عليه السلام ويقراها على الناس ويدعوهم الى فصل القضا ويجلس عظماء بني اسرائيل على الكراسي
الذهب المرصعة بالجواهر وهي الف كرسي عن يمينه ويجلس عظماء الجن على كراسي الفضة عن يساره وهي الف كرسي

ثم يحتج بالطير بطليم وسعوم الناس لغسل الحمو فاذا ابعدت الشهود للشهادات آذان الكرسي بما فيه وعليه
دور ابن الرجال عليه فيبسط الاسدان ايديهما ويضرب ان الارض باديا لهما وينشر النسران والطاووسان
اجنحتهما فيرع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما توفي سليمان حمل بخت نصر الكرسي الى انطاكيه واراد ان يصعد
اليه فلم يستطع وضربه الاسدان رجله فكسراها فلم يهلك بخت نصر وحمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع قط ملك
ان يجلس عليه ولكن لم يدر احد عاقبة امره ولعله رفع الجواف بالضم والتخفيف ضرب من السمك وليس من جيده
ومنه قول مالك بن دينار اكلت رغيفا وراس جوافة فعلى الدنيا العفا اي الدروس وذهاب الاثر وقيل
العفا التراب الجوذر بفتح الذال المعجمة وضمها والجمع جواذر وربما ابدلوه البقاع الواو ولد البقرة الوحشية قال
الشاعر ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباء الجوزل بفتح الجيم فرخ الحمام والقطا وانواعها وسياتي ذكره
في القطا والجمع جوازل قال الشاعر يا سيمي لا احب الجوزلا ولا احب ديك المعلعلا وانما احب صبيا عبلا
وربما سمي الشاب جوزلا جيال وجعال اسم للضبع على فعال فهو معرفة بلا الف ولام وحكمها ياتي في الظا
الاشقاء قالوا اشتق من جال لانه ينبش القبور وياكل جيف الموتى ابو جراده هو الطائر المعروف الذي يسميه اهل
العراق الدحلان ويسميه اهل الشام النعض يوجد لحمه مدعوف ويتمسح به من كانت به بواسير ظاهره نفعه
نفعا بينا باب الحاء المهملة حاتم هو الغراب الاسود لانه يحتم عندهم بالفراق قال المرقش ولقد
غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم فاذا الاشائم كالايامن والايامن كالاشائم وكذاك لا خير ولا
شر على احد بدائم وسياتي هذه الابيات في اول باب الواو ان شاء الله تعالى ويسمى غراب البين وسياتي
في باب الغين الحباب الحيه قال الجوهري وانما قيل لها ذلك لان الحباب اسم شيطان والحيه يقال لها شيطان
روى سعيد بن المسيب قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم الحباب رجل من الانصار وقال الحباب
شيطان وقال ابو داود في باب تغيير الاسم القبيح وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان
والحكم وغراب وحباب وشهاب الحبحب يشبه المحسن النعل حباحب كذا هو حيوان له جناحان
كالذباب يضيء بالليل كانه نار وضربت العرب به المثل فقالوا اضعف من نار الحباحب وقيل الحباحب اسم
رجل من محارب بن خصفة مشهور بالبخل كانت له نار ضعيفة يوقدها مخافة الضيفان فضربوا بها المثل كذلك قال الجوهري
وربما قيل نار ابي الحباحب وهو ذباب يطير بالليل كانه نار وقال في الموضع يقال للنار التي لا ينتفع بها وللذباب الطاير
في الليل ابو حباحب غير مصروف قلت هذا الطائر يسمى القطرب ذكره ابن البيطار وغيره قال في الصحاح القطرب
طائر وحكمه تحريم الاكل لانه من الحشرات الحبارى طائر معروف يقع على الذكر والانثى واحده وجمعه سوا وان
شئت قلت في الجمع حباريات قال الجوهري والف حبارى ليست للتانيث ولا للالحاق وانما بني الاسم عليها فصارت
كانها من نفس الكلمة لا ينصرف في معرفة ولا نكرة اي لا ينون قلت هذا سهو منه بل الفها للتانيث كسمانا ولو لم تكن
لا ينون واهل مصر يسمون الحبارى الحبرج وهي من اشد الطير طيرانا وابعدها طلبا وذلك انها تصاد بالبصرة فيوجد
في حواصلها الحبة الخضراء التي شجرتها البطم ومنابتها تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل اطلب من الحبارى
سعد بها او حسرت واتطاعها مات كمدا والكمد الحزن المكتوم وهو طائر كبير العنق رمادي اللون في منقاره

بعض

٤٠

التسلع

بعض طول لحمه بين لحم الدجاج ولحم البط وهو اخف من لحم البط لانه بري وسلاحها سلاحها قال
وهم يكرهه اسلح من حبارى اي اكثر سلاحا منه وهي من شانها ان تصاد ولا تصيد روى
البيهقي في الشعب من حديث يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة انه سمع رجلا يقول ان
الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة كذبت والذي نفسي بيده ان الحبارى لتموت هزلا من
خطايا بني آدم وهو كذلك في تفسير الثعلبي في اخر سورة فاطر يعني اذا كثرت الخطايا منع الله القطر
عن اهل الارض وانما خص الطير من الحب والثمر على قدر البطر قال الشاعر يسقط الطير حيث يلتقط
الحب وتغشى منازل الكرماء وهي من اكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك تموت جوعا
السبب وولدها يقال له نهار وفرخ الكروان ليل قال الشاعر ونهارا رايت منتصف
الليل وليلا رايت وسط النهار الحكم حل الاكل لانها من الطيبات روى ابو داود والترمذي عن
بريه بن عمر بن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حبارى
قال الترمذي غريب لا يعرف الا من هذا الوجه الامثال قالوا اكمد من الحبارى قال عثمان
رضي الله عنه كل شيء يحب ولده حتى الحبارى يحطها بالوكر لانها تضرب بها المثل في الحمق وهي
على حمقها تحب ولدها فتطعمه وتعلمه الطيران كغيرها من الحيوان وقالوا اسلح من حبارى
حالة الخوف والسلح من الدجاج حال الامن وقالوا الحبارى خالة الكروان وقالوا انفه
من ابهام الحبارى ومن ابهام القطاة الخواص قال القزويني يوجد في حوصلته حجر اذا علق
على انسان لا يحتلم ما دام عليه وان كان به اسهال حبس بطنه واذا علق عليه على من يكثر
النوم قلل نومه الحبنج ذكر الحبارى والحبرج ولدها وقيل الحبرج من طير الماء
قال الجوهري هو طائر معروف جاء مصغرا مثل الكميت والكعيت انتهى والكعيت البلبل الحبركى
الوادي قالت الخنساء فلست بمرضع ثدي حبركي ابوه من حشيم بن بكر وعائشة الرجل الغليظ الطويل
الظهر البدن الحلو بعلن على صغار الاكبر او قصار الغنم ودقاقها الحجر الانثى من الخيل لم يدخلوا
فيه الهاء لانه اسم لا يشركها فيه المذكر والجمع احجار وحجور وقيل الحجار الخيل ما يتخذ منها للنسل ولم
يعرفه وفي كامل ابن عدي في ترجمة محمد بن عبد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في حجر ولا في بغل زكاة وهو يدل على انه يقال حجرة بالهاء الجدجد
دويبة طويلة القوائم اعظم من النمل حكاه ابن سيده الحجل بالفتح الذكر من القبج الواحدة حجلة واسم
جمعه حجلا ولم يات جمع على فعلى بكسر الفاء الا حرفان حجلى وظربى جمع ظربان وهو دويبة منتنة الريح
والحجل طاير على قدر الحمام كالقطا احمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر وهو صنفان نجدي و
تهامي فالنجدي اخضر احمر الرجلين والتهامي فيه بياض وخضرة ويقال هذا الطائر يحرج كاسمه
ومن شانه اذا لم يلقح ان يتمرغ في التراب ويصعد على اصول رجليه فيلقح ويتنور ويقال انها
تبيض من سماع صوت الذكر ومن ريح تحملها الذكور فتنجبها تحضنها وهي

يحضن الاناث وهي كذلك في التربية قال التوحيدي ويعيش النحل عشر سنين ويعمل عشرين لطلب الذكر
على واحد والانثى على واحد وفي طبع النحل ان ياتي اعشاشها بطرا ثم فيها حتى بيضها وحضنها فاذا طارت
الفراخ لحقت بامهاتها التي باضتها وفي تركيبه قوة الطيران حتى ان الانسان اذا ام به نظر تجوح جرح منه
ملاع والوكنة بعد الغيرة على الانثى فلذلك اذا اجتمع ذكران اقتتلا على الانثى فاتها على ذلك للاخر
وسعت الانثى للعالب منهما ومن طبعه الاكراه تجمع الفال بعو قوته ولذلك تتخذه الصيادون في اشراكهم لكثرة
الغرقرة فيجتمع اليه ما يحبه فيصطاد معه وهو يفعل ذلك كالحاسد لها والمنتقم منها والانثى اذا اصت
بيضها تصدت عشر عشرين وعليها عليه بيضها او سرقه وتحضنه فانه في كتاب الصواد وتاريخ ابن النجار
عن ابي بصر مروان انه اكل مع بعض مقدمي الاكراد على سماط فيه تحجل ان مشوتان فاخذ الكردي
واحده منه وضحك جاء عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله
تضرع فلم اقبل فلما راي الحدمني السيف الى تحجلتين كانا في حبل فقال اشهدا انه قاتلي ظلما فلما قتلته ورات الحجلتين
تذكرت حمقه في استشهاده عليها فقال ابن مروان فلما سمعت ذلك حرمت غيظه وقلت والله قد شهدا عليك عند
من اقادك بالرجل **الحكم** انه حلال اكله وسيأتي في النجام عن كامل بن عدي ان الطائر المشوي الذي
اهدي للنبي صلى الله عم كان حجلا وقيل كان حبارى وصح عن النبي صلى الله عم انه كان بين كتفيه خاتم مثل
زر الحجل قال الترمذي المراد بالحجل هنا الطائر وزرها بيضها والصواب انها حجلة السرير واحده
الحجال وزرها الذي يدخل في عروتها وروى البيهقي في دلايل النبوة عن الواقدي عن شيوخه انهم قالوا
لما شك في موت النبي صلى الله عم قال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسما بنت عميس يدها بين
كتفيه صلى الله عم فقالت توفي رسول الله صلى الله عم قد رفع الخاتم من بين كتفيه وكان هذا هو
الذي عرف به موته وافاد الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان
ساما البوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا صلى الله عم فان خاتم النبوة كانت بين كتفيه فقال علي رضي ساما حج
الله عنه لاهل الواق يا اشباه الرجال ولا رجال يا عقول ربات الحجال وقال كمر عم وابن الذي
حسب كل قصره الى حلالدري بذاك العطار عنيت قصيرات الحجال ولم ارد قصار الخطا شر النسا البحاتر
وسياتي الكلام على خاتم النبوة في لفظ الكوكي الاعمال خرب النبي صلى الله وسلم لها امثل فقال اللهم اني
ادعوا قريشا وقد جعلوا طعامي كطعام الحجل يريد انهم يا كلون الحبة بعد الحبة لا الحد في الاكل وقال الازهري
اراد بهم يجيبون ولا يدخل منهم في دين الله الا النادر القليل وروي الحافظ ابو القسم الاصفهاني في
كتاب الترغيب والترهيب عن انس ان النبي صلى الله عم قال اول ما يحاسب عليه العبد صلاته
فان صلحت صلح ساير عمله وان فسدت فسد ساير عمله وكان يقول حادوا المناكب في الصلوة
فان الشيطان يتخلل الصفوف كما يتخلل الحجل والصف الايمن خير من الايسر **الخواص** لحمها جيد
سريع الهضم فاذا اسلق من كبدها جارة قدر نصف مثقال يشع من الفزع ومرارته ينفع العشا ووهي ح وه
المظلمة في العين كحلا واذا استعط بمرارته انسان في كل شهر اجيد ذهنه وقل نسيانه وقوي

٤١

بصره وتقصد اذا طلخ كحل عنصل والكل يعو المعسر وسايا وجاع البطن **الحداه** اخس الطير وكنيتها ابو
الخطاف وابو الصلت ولا نقل حداه تفتح الحا لان تلك الفاس التي لها راسان وجمعها حدا وحدان قال الجوهري
مثل عنبة وعنب وقد قال في عينه الحمه من العنب وهو شاذ لان الاعلب على هذا البناء الجمع دون قرده
وقرد وديك وديكه وثور وثوره الا انه قد جا الواحد وهو قليل نحو العنبه والتوله والحبره والطيبه والطبره
ولا نعرف غيره انتهى وهو قد ذكر ذلك في حداه كما تعلم ولحم معروف والطبيه المعلم العهي والتوله
ما تحب به المراه الى زوجها لعلت ويرد عليه نوم نومه جمع نوم وذكره وهي وجع في الحلق ونسه وهي العنكبوت
وريحه وهي الليه وصحيح وهي السمينه وهسته هي نوع في العامد ونسه وهو شجر بوادي الروم يانحي الحداه
تبيض بيضتين وربما باضت ثلثا وخرج منها ثلث افراخ وتحضن عشرين يوما ومن الوانها السود والرمد
وهي انها لا تصيد وانما تخطف في طبعها انها تعف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر
وزعم ابن وحشيه ان زعم ان الغراب والحداه يتبدلان فيصير الغراب حداه والحداه غرابا
وفي نسخه الغراب بدل العقاب ويقال انها احسن الطيور مجاوره لما جاورها من الطير فلو ماتت جوعا لا تعد
على فرخ جارها ويزعم اهل الاخبار ورواه الاثار انها من جوارح سليمان عليه السلام وانما امتنعت من
ان تولد لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده ولو كانت مما يصاد بها لكان في الكواسب
احسن صيدا منها ولا احمل منها وفي طبعها انها لا تخطف الا من على يمين من تخطف منه دون شماله حتى ان بعض
الناس يقول انها عسرا لانها لا تاخذ من شمال انسان قال القزويني انه سنه ذكر وسنه انثى وفي الصحيح
ان امراة كانت تخدم نسا النبي صلى الله عم وكانت كثيرا ما تتمثل بهذا البيت ويوم الوشاح من تعاجب
ربنا الا انه من ظلمه الكفر انجاني قالت لها عايشه ما هذا البيت الذي اسمعه منك فقالت شهدت
عرس ايما لي اذ دخلت مغتسلا لها وعليها وشاح فوضعته فمر به الحداه والحرس حمري فاخذه فعقدوا
الوشاح فاتهموني به فعشوني حتى فتشوا ما يوجب قالت الله ان سوتي اذ جاءت الحداه بالوشاح حتى القته بينهم
وفي روايه فرفعت راسي وقلت يا غياث المستغيثين فما لم يفتشوا حتى جاءت الحداه بالوشاح او لقيته
فالقى السحاب بينهم فلو رايتني يا ام المومنين وهم حولي يقولون اجعلينا في حل فقطعت ذلك في بيت وما
انشده لكلا انسي النعمه ما ترك شكرها وروي الحافظ السلفي في باب فضايل الاعمال بالسند الى حمادي
سليمان عن عاصم بن ابي النجود شيخ القراء في زمانه قال اصابتني خصاصة فجئت الى بعض اخواني فاخبرته بامري
فرايت في وجهه الكراهة فخرجت من منزله الى الجبانه فصليت ما شا الله ووضعت وجهي على الارض
وقلت **يا مسبب الاسباب** يا فاتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات اكفني
بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال فوالله ما رفعت راسي حتى سمعت وقعا بقربي
فرفعت راسي فاذا حداه طرحت كيسا احمر فاخذت الكيس فاذا فيه ثمانون دينارا وجواهر ملفوفة
في قطنه منزوقه فبعت الجواهر بمال عظيم وفضل لي الدنانير فاشتريت منها عقارا وحمدت الله على
ذلك وفي كتاب المجالسه للدينوري في الجز الثالث عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان سعد بن ابي وقاص

بيتين تدل لحم في رجاء احد ندعو عليها سعد فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميته وحكى العبري في الرسالة
في اواخر باب كرامات الاولياء عن بسل الغروري انه اشتري لحما يصحح ربعهم فكلمه منه الحداه فدخل بسل مسجد
نصلى فيه فلما رجع الى منزله وجدت له امراته لحما فقال من اين لك هذا فقالت تباع الحداه قد سقطت هذا منها فقال
الحمد لله الذي لم ينس بسلا وان كان بسل ينساه **الحاكم** لحم الكل لانها من الفواسق الخمس الجامور بقتلها قال الخطابي
اراد بتسميتها بالحرم اكلها ونسابها في لفظ العارسان ذكره وروى البخاري ومسلم من حديث ابن عمر وعائشة وحفصة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم وفي رواية ليس على المحرم في قتلهن جناح الحداه والغراب الابقع والفارة
والغراب والكلب العقور بعد صلى الله عليه وسلم بذكر هذه الخمس على جواز قتل كل حيوان موذ لو ان يقتل الفهد والنمر والذئب والصقر
والشاهين والباشق والزنبور والبرغوث والبق والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه قال الرافعي
وفي معنى هذه الخمس الحية والذئب والاسد والنمر والدب والنسر والعقاب فهذه الانواع يستحب قتلها للمحرم
وغيره وقال في باب الاطعمة كالحائز حكى وان قبلها على سبيل الوجوب وسياتي بيان هذا عند ذكر الصيدان شا
الله تعالى **الخواص** مرارته تخفف في الظل ويسقى في ايام فتمنع بنسى فيظهر منه في الموضع والكحل بها في
ان يسقى من الجانب الايمن اكتحل في العين اليسرى وان شرع في الجانب الايسر في العين اليمنى مثله اميال
فانه يحد دمها اذا خلط بعلس مسك وما ورد وشرب على الريق يمنع من ضيق النفس واذا علقت الحداه حين في
بيت لم يدخله حية ولا عقرب الامثال قالوا احدا احدا وراك ويبدو قال ابو عبيد يراد بذلك هذه الحدا التي
تطير والمدوه كانوا لا يعرف للتحيه **الاحقب** حمار الوحش سمي بذلك لبياض في حقوته حقفا فخال روية كانها حقبا يلق
الوسق الوسق عما الواد **الحذف** بفتح الحا والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة وفي حديث
الصلوة لا يتخللكم الشيطان كانها حذف وفي رواية كاولاد الحذف قيل يا رسول الله وما اولاد الحذف قال
ضان سود جرد صغار تكون باليمن **الحر** الفرس العتيق وفرخ الحمامه وقيل الذكر منها وولد الظبية وولد
الحيه والصقر والبازي وقال ابن سيده الحر طائر صغير اصبع قصير الذنب عظيم المنكبين والراس وقيل
انه يضرب الى الخضرة وهو يصيد **الحرباء** كنيته ابو خالد وابو الوليد وابو السعق وابو قادم ويقال له الحمل
السود كما سيم والحرباء اكبر من العضاه وهو يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون الوانا بحر الشمس
وهو ذكر ام حبين والجمع الحرابي والانثى حرباه قال رجل جاسمت الى معاويه فجعلت احك فقال انت كما قال الشاعر
انى اتيح لها حرباء تنضبة لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا اراد بالساق ها هنا الغصن من اغصان الشجر
والمعنى انه حتى يعلق باخرى شبهها بالحرباء قال الجوهري ويقال حرباء تنضبة كما يقال ذئب غضا والتنضب
شجر يتخذ منه السهام والنار ابده لانه ليس في الكلام فعل بضم الفا وفي الكلام تفعل مثل تقتل والجمع الواحده تنضبة ويقال لها
العصاحر بالطهره وصفنها دويبة عرا ادم نحو ثام صغير وهي اذا انطلق الشمس تحمر بدودحث
توجهت اليها حتى اذا استقرت الشمس على راس شجرة اجرى بحر انها فاذا اصاب مرضي الشمس بوقف راسها لا ترى الا
اصابها مثل الحيوان فلا نرى الكالبه لها ولا تعمر الى ان يصوب الى جهه المغرب فيرجع توجهت اليها فتنتقل
لها فلا تنحرف عنها الى ان تغيب الشمس فاذا غابت الشمس طلبت هذه الحواسه فعاشت ليلتها الى ان تصبح حتى اذا طلعت

من المتكلمين على طباع الحيوان يقولون انه مجوسي لانه طول حياته اعتقاده دائم وذلك دليل على انه يكون مطويا
في خلقه وهو سليح منه ما بعد عنه الرياح الانثى من هذا النوع سماها ام حبين وسياتي في اخر الباب وقد سمي ابو النجم
في بعض شعره الحرباء بالشيخ وليس الشيخ باسم الحرباء وانما سماه به لاستقبالها الشمس كما ذكره في المحكم في العين مع النون
والواو وهذا الحيوان يوصف بالحزم لانه لم يعلق امع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره وهي تسمى
راس النخل وعلى رابه اسمك الشجرة ولها اربعة ارجل كسام ابرص وذكر شيخنا الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح
بانت سعاد ان الحرباء كسام ابرص وانه يكون الوانا ويكنى ابا قرة اسمي وشكل بلون الشجر التي يكون
عليها حتى يكاد يختلط بلونها فاذا قرب منه الذباب ونحوه اختطفه بلسانه **الحكم** قال في الروضة انها نوع من الوزغ
غير كول لكن معنى ما قال الجاحظ والجوهري من انها ذكر ام حبين انها توكل لان ام حبين ماكوله كما سياتي الامثال قالوا
فلان يتلون تلون الحرباء لانها لا تثبت على حال واحد ومن غير الحرباء وقالوا احزم من الحرباء لما تقدم والحزم الاحتراز
والنظر في الامر قبل الاقدام عليه **الخواص** دمها اذا استشعر النابت في اجفان العين وجعل في اصوله لم ينبت
ومرارته اذا اكتحل بها ازالت غشاوة البصر **الحرشاف** الجراد المهزول الكثير الاكل الواحدة حرشافه وفي
حديث خولة بنت ثعلبة زوجة اوس بن الصامت لما قال لها انت كظهر امي وجاءت تستفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشكي
الى الله ما نزل الله سبحانه فيها **قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها** الى اخر الايات قال لها النبي صلى الله
عليه وسلم مريه ان يعتق رقبه فقالت والله ما لديه خادم غيري قال مريه فليصم شهرين متتابعين فقالت والله يا رسول
ما يقدر على ذلك انه ليشرب في اليوم كذا وكذا وقد ذهب بصره مع ضعف بدنه وانما هو كالحرشافه تعني بالجراد المهزول
الكثير الاكل **الحرذون** بكسر الحاء وبالذال المعجمة هو ذكر الضب لانه ذكر من فعل وهو من دواب السموم
يوجد في العمران المهجوره كنيته الكف كالكف الانسان مقسومه الاصابع الى الانامل وجلده كالوزغ خلاف لسام
ابرص ويحكى انه غير الورل خلافا لعبد اللطيف البغدادي وحكمه تحريم الاكل لانه من دواب السموم **الحرقوص** بالصاد والسين دويبة كالبرغوث صغيرة نقط بحمرة وصفرة ولونه الغالب عليه السواد تقع
وربما نبت له جناحان فيطير قال الواحدي الشيص من الحرقوص يدخل تحت النعل الحرقوص من ماردة
لص من اللصوص بهو لا تعال ولا تخص ادا دلا بهو وقيل هو دويبة مثل القراد واسعه واهل البادية
يا حمار وفي ربيع الابرار انها دويبة اكبر من البرغوث وعضها اشد من عضه وهي مولعه بفرج النساء
تنسح البميل بالمكمكبو بيت له جناحان كما ينبت للنمل وقيل الحرقوص البرغوث بعينه واحتج بقول الطرماح
ولوان حرقوصا على ظهر قملة يكر على صفي تميم لولت ويقال لها النهلك قالت اعرابيه بانها الحرقوص مهلا
مهلا الا اعطيتني ام بكلا ام انت شي لا يبالي الجهلا وقال ابن سيده الحرقوص دويبة مجزعه لها حمة
الزنبور تلدغ كاطراف السياط ويقال لكنها تضرب باطراف السياط احدثه الحرقوص وحكمه تحريم الاكل
لانها من الحشرات والحرقوص السعدي رجل من الصحابة وهو ذو الخويصرة التميمي الذي قال في المسجد وهو
القائل للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم اعدل فقال له ويلك ان لم اعدل فقد خبت وخسرت ان لم اعدل وهو الذي
خاصم الزبير في شراج الحرة وقال ان كان ابن عمتك فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالسقي وقال في اسد

العادية الحرقوص بن زهير السعدي ذكره الطبري فقال إن الهرمزان الفارسي كفر ومنع ما قبله واستعان
بالأكراد وكثر جمعه فكتب عتبة بن غزوان إلى عمر بذلك فكتب إليه عمر بقصده وأمد المسلمين بحرقوص بن
زهير وكان له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بالقتال على ما غلب عليه فاقتتل المسلمون والهرمزان
فانهزم الهرمزان وفتح حرقوص سوق الأهواز ونزل بها وله أثر كبير في قتال الهرمزان وبقي حرقوص
إلى أيام علي وشهد معه صفين ثم صار من الخوارج وأشدهم على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان مع الخوارج فلما
قاتلهم علي قتل يومئذ سنة سبع وثلاثين **الحربش** نوع من الحيات أرقط كذا قاله الجوهري وقال غيره الحربش
دابة لها مخالب كمخالب الأسد ولها قرن واحد في هامتها يسميها الناس الكركند وقال أبو حيان التوحيدي هي
دابة صغيرة في حجم الجدي ساكنة جدا غير أن لها من قوة الجسم وسرعة الحركة ما يعجز القناص ثم لها في وسط
رأسها قرن واحد مصمت مستقيم تناطح به جميع الحيوان فلا يغلبها شيء ويحتال لصيدها بأن يعرض لها
جارية عذراء وشابة فإذا رأتها وثبت إلى حجرها كأنها تريد الرضاع وهذه محبة فيها طبيعة ثابتة فإذا صارت
في حجر الجارية أرضعتها من ثديها من غير حضور اللبن فيها حتى تصير كالنشوان من الخمر فيأتيها القناص على
تلك الحال فيشدها وثاقا فيكون بها هذه الحيلة وقال القزويني الحربش حيوان في حجم الجدي ذو عدو
وعلى رأسه قرن واحد كقرن الكركدن وأكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شيء في عدوه ويوجد في نواحي بلغار
وسجستان **وحكمه** التحريم سواء كان من نوع الحيات أو الحيوان الموصوف لعموم النهي عن أكل كل ذي ناب
من السباع **الخواص** [illegible] صاحب التوابع [illegible] يحمل على العرف
المدني [illegible] **الحسان** الجراد واحده حسانة وكذلك النمل الصغير **الحسكل** جنس من السمك صغار
وهو الصغير **الحسل** ولد الضب والجمع أحسال وحسلان وحسول يقال لولد الضب ذلك حين يخرج من بيضه
وكنية الضب أبو حسل وحكمه كأبيه الأمثال قالوا لا آتيك سن الحسل أي أبدا لأن سنها لا تسقط حتى يموت أنشد
العجاج إنك لو عمرت عمر الحسل أو عمر نوح زمن الفطحل والصخر مبتل كطين الوحل كنت رهين هرم أو قتل الفطحل
على مثال الهزبر زمن لم يخلق الناس فيه وكانت الحجارة فيه رطبة **الحسيل** ولد البقرة الأهلية لا واحد له
من لفظه والأنثى حسيلة كذا قاله الجوهري والصواب الحسيل أولاد البقرة واحدتها حسيلة لا تجمع ولا واحد من
لفظه وفي كفاية المتحفظ الحسيل البقرة ونحوه حسائل **حسون** عصفور ذو ألوان حمرة وصفرة وبياض وسواد
وزرقة وخضرة يسميه أهل الأندلس أبو الحسن ويسميه المصريون أبو زقاية [illegible] وهو يقبل التعليم
فيعلم أخذ الشيء من يد الإنسان ويصاعد ويأتي به إلى مالكه وهو داخل في عموم العصافير وسيأتي **الحشرات** صغار
[illegible] الحشرات صغار دواب الأرض وصغار هوامها الواحدة حشرة بالتحريك وابن أبي الأشعث
سمى جميع ذلك الحيوان الأرضي لأنه لا يفارق إلى الهواء ولا إلى الماء ولا يأوي في جحرته ويركن في بطنها ولا يحتاج
إلى شرب الماء وإلى سم السم وهو نوع من الأفاعي والحيات والجرذان اليربوع والأهلية واليربوع والضب والحرذون
والقنفذ والعقرب والخنفساء والوزغ والنمل والحلم وأنواع أخرى سيأتي منها ما لم يتقدم ذكره وقال مجاهد في قوله
تعالى أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الحشرات والبهائم يصيبهم الجدب بذنوب علماء السوء الكاتمين فيلعنونهم

رواه

رواه ابن ماجه مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإن قيل كيف جمع ما لا يعقل جمع من يعقل قيل لأنه لما أسند إليهم فعل من يعقل
كما قال رأيتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال ابن عباس اللاعنون
كل المخلوقات ما عدا الجن والإنس وقيل الملائكة فقط **الحكم** يحرم أكلها ولا يصح بيعها لعدم النفع بها وبهذا قال أبو حنيفة
وأحمد وداود وقال مالك بحلها لقوله تعالى قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما
مسفوحا أو لحم خنزير الآية ولحديث التلب بن ثعلبة التميمي وهو بتاء مثناة من فوق مفتوحة ثم لام مكسورة
ثم باء موحدة قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أسمع لحشرة الأرض تحريما رواه أبو داود وشعبة وحده يقول الثلب
بالمثلثة وفي سنن أبي داود وفي كتاب العتاق عن أحمد كان شعبة ألثغ لم يبين التاء من الثاء ولذلك قال الحافظ
أبو عمر بن عبد البر قال وكان التلب يكنى أبا الملقام روى عنه ابنه ملقام بن التلب أنه أتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال استغفر لي يا رسول الله فقال اللهم اغفر للتلب وارحمه ثلاثا واحتج أصحابنا والأصح بقوله تعالى
ويحرم عليهم الخبائث وهي ما يستخبثه العرب وبقوله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلهن فواسق يقتلن في
الحل والحرم الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور رواه البخاري ومسلم من رواية
عائشة وحفصة وابن عمر وأم شريك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ رواه الشيخان وأما
قوله تعالى قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما الآية فقال الشافعي وغيره من العلماء معناه مما كنتم تأكلونه
وتستطيبونه الحصان بكسر الحاء الذكر من الخيل قيل إنما سمي حصانا لأنه ضن بمائه فلم ينز إلا على كريمة
وفي الخبر أن فرعون لما جاوز البحر وكان على حصان أدهم ولم يكن في خيل فرعون فرس
أنثى فجاء جبريل صلى الله عليه وسلم على فرس وديق أي تشتهي الفحل في صورة هامان وقال له تقدم ثم خاض
البحر فتبعها حصان فرعون وميكائيل يسوقهم لا يشذ منهم أحد فلما صار آخرهم في البحر وهم أولهم أن
يخرج انطبق عليهم فأغرقهم أجمعين وروى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن البراء قال كان
رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه
ينفر منها فلما أصبح ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال تلك السكينة تنزلت بالقرآن والرجل المذكور
أسيد بن حضير الحصور الناقة الضيقة الإحليل فائدة أحسن ما ذكره الصغاني في العباب قال سألني والدي رحمه
الله وهو محمد [illegible] وأما [illegible] مطارف الشباب وفي
ربع العيش اللباب وهو يعودني غرر الفوائد ويرقي درر الفرائد وكان رحمه الله ريان من الفضائل
ظمآن من الرذائل عن معنى [illegible] في حصير الحصر فلما أدركها أقول فقال الحصر الأول الرحم
والثاني السجن والثالث الحبس والرابع الملك حضاجر اسم للذكر والأنثى من الضباع سميت بذلك لعظم بطنها
وسعته وهو معرفة قال الحطيئة هلا غضبت لرحل جارك إذ تنبذه حضاجر [illegible]
الجوهري هلا غضبت لجار بيتك قال السيرافي وإنما جعل اسما لها على لفظ الجمع إرادة للمبالغة قال سيبويه الحضجر
سمعنا العرب تقول أوطب حضجر وأوطب حضاجر ولذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لأنه اسم لواحد على
بنية الجمع وقال ابن الحاجب في كافيته حضاجر علما للضبع غير منصرف لأنه منقول عن الجمع الحضجر الذكر

حضاجر

الضخم من الحيات وقيل حية تنفخ وقيل الاسود من الحيات الحفان فراخ النعام واحدها حفانة الذكر
والانثى فيه سواء وربما سموا صغار الابل حفانا الحفص ولد الاسد وبه سمي الرجل حفصا الحجوص من الطير
يسمى الحمام ويقال انه الحمام بعينه الحلزون دود في جوف انبوبة حجرية يوجد في سواحل البحار وشطوط الانهار
وهذه الدودة تخرج نصف بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تغتذي بها
فاذا احست برطوبة ولين انبسطت اليها واذا احست بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت في جوف تلك
الانبوبة الصدفية حذرا من المؤذي لجسمها واذا انسابت جرت بيتها معها وحكمه التحريم لاستخباثه وقال الرافعي في
السرطان يحرم لما فيه من الضرر ويشبه ان يكون داخلا في عموم الصدف اما المحار الذي يسمى الودع فسيأتي في الدال المهملة
قال ابن سيده الحلمة بالحلم ويجمع الحلم على اعواد الى الحلم الحلم القراد العظيم الواحدة حلمة قال الجوهري وهو
مثل القراد يعالى انه القراد الضخم قال والحلمة ايضا دودة تقع في جلد الشاة الاعلى وجلدها الاسفل فاذا دبغ
لم يزل ذلك الموضع رقيقا ثم قال ومنه حلم الاديم قال الشاعر الوليد بن عقبة بن ابي معيط فانك والكتاب الى علي
كدابغة وقد حلم الاديم وفي الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما كان ينهى ان ينزع الحلم عن دابته وروى ابو
داود عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه يوما فخلع نعليه ووضعهما عن يساره فلما رأى ذلك
القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلاة قال ما لكم خلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله رأيناك خلعت نعليك فخلعنا فقال
صلى الله عليه وسلم انما خلعتهما لان جبريل اخبرني ان فيهما دم حلمة المراد به الدم اليسير المعفو عنه وانما فعله النبي صلى الله
عليه وسلم تنزها عن النجاسة وان كان معفوا عنها قال الاصمعي يقال للقراد اول ما يكون صغيرا قمقامة ثم يصير حمنانة
ثم يصير قرادا ثم يصير حلمة وانشد ابو علي الفارسي وما ذكر فان يكبر فانثى شديد الازم ليس له ضروس والاكثر تجمع
ضرس على اضراس في الانثى لكنها اناث الا الاضراس والاناث الحلم لم الكلمة لاستحالة الانتقال قال
الوراق العرداني فيما يال الحلم وهو قريب من قولهم استنت الفصال حتى القرعى وسيأتي في باب الحلان الحاء المهملة
بعدها لام والف مشددة ثم نون وهو الجدي يؤخذ من بطن امه بالكلام والنون صغار الغنم وقال ابن السكيت
الحلان الذي يصلح ان يذبح للنسك وفي الحديث ان عمر قضى في ام حبين يقتلها المحرم بحلان اي جدي ذبح
وقال عثمان كما يذبح الحلان اي ان دمه طل كما طل دم الحلان وسيأتي حكمه الحلكة والحلكاء والحلكاء
دويبة سماها العصاه يغوص في الرمل الحمار العير الاهلي الحمار جمعه حمير وحمر واحمرة وربما قالوا للاتان حمارة
واليحموم يصغر الحمار ومنه يوم بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية الذي تقدم وكنيته ابو صابر وابو زياد قال الشاعر زياد
لست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد ويقال للحمارة ام تولب وام جحش وام نافع وام وهب
وليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو سواء اذا لم يلتون شيا او نوعا
يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن عادته اذا شم رائحة الاسد رمى بنفسه
عليه من شدة الخوف يريد بذلك الفرار منه قال حبيب بن اوس الطائي لحاطب عبد الصمد بن المعذل وقد هجاه
اقدمت ويلك من هجوي على خطر والعير يقدم من خوف على الاسد ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات
التي مشى فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس في مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاغراض فمن ذلك

خالد

خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فاما خالد
فلقيه بعض الاشراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا يا ابا صفوان فقال عير من نسل الكداد يحمل الرحل ويبلغني
العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني ان يكون جبارا في الارض وان اكون من المفسدين واما الفضل
بن عيسى فانه سئل عن ركوب الحمار فقال انه اقل الدواب مؤنة واكثرها معونة واخفضها مهوى واقربها
مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعير عار منكر الصوت لا ترقأ به الدماء ولا تمهر به
النساء وصوته انكر الاصوات قال الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع والشتيمة ومن استحيائهم
لذكر اسمه انهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين كما يكنى عن الشيء المستقذر
وقد عد من مساوي الآداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم اولي مروءة ومن العرب من لا يركب الحمار
استنكافا وان بلغت به الرجلة الجهد وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما يخشى الذي يرفع
راسه قبل الامام ان يحول الله صورته صورة حمار او يحول راسه راس حمار ومعنى ذلك ان يمسخ الصورة كلها
فيجعل راسه راس حمار فيكون بدنه بدن حمار وفيه دليل على جواز وقوع المسخ اعاذنا الله تعالى منه وهو لا يكون
الا من شدة الغضب قال الله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب
عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت الآية وهذا الحديث صريح في تحريم مسابقة الامام بالركوع والسجود
وغيرهما من اركان الصلاة وبه صرح البغوي والمتولي وصحح النواوي في شرح المهذب وهو ظاهر ايراد
الكفاية وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير
فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت
ملكا وسيأتي في باب الدال ان شاء الله وروى النسائي والحاكم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون
واقلوا الخروج اذا احدث فان الله يبث في الليل من خلقه ما يشاء قال صحيح على شرط مسلم وفي سنن ابي داود
وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة
حمار وكان لهم حسرة وفي تاريخ نيسابور والكامل لابن عدي من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
شر الحمر الاسود القصير قال الجوهري يقال عشر الحمار يعشر عشرة اصوات في طلق واحد قال الشاعر عروة
لعمري لئن عشرت من خشية الردى نهاق الحمير انني لجزوع وذلك انهم اذا خافوا من وباء بلد عشروا كتعشير الحمار
قبل ان يدخلوه وكانوا يزعمون ان ذلك ينفعهم قال مسروق كان رجل بالبادية له حمار وكلب وديك فكان
الديك يوقظهم للصلاة والحمار ينقلون عليه الماء ويحمل لهم خيامهم والكلب يحرسهم فجاء الثعلب فاخذ الديك فحزنوا له
وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون خيرا ثم جاء ذئب فخرق بطن الحمار فقتله فقال الرجل عسى ان يكون
خيرا ثم اصيب الكلب بعد ذلك فقال عسى ان يكون خيرا ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا قد سبي
من كان حولهم وبقوا سالمين وانما اخذ اولئك بما كان عندهم من اصوات الكلاب والحمير والديكة
فكانت الخيرة في هلاك ما كان عندهم من ذلك كما قدر الله تعالى فمن عرف خفي لطف الله رضي

يعني الحاكم اكثر اهل العلم يحرمون الحمر وانما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رواه عنه ابو داود
في سننه قال احمد كره الحمر عشرون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وادعى ابن عبد البر الاجماع الان على تحريمها
قال وقد روي عن غالب بن ابجر وقال اصابتنا سنة فكونا دكنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
لم يكن عندي ما اطعم اهلي الا سمان حمر وانك حرمت لحوم الحمر الاهلية فقال اطعم اهلك من سمين حمرك
وانما حرمتها من اجل جوال القرية ولم يرد عن غالب بن ابجر سوى هذا الحديث ولنا ما روي جابر وغيره
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل متفق عليه وحديث غالب رواه ابو
داود واتفق الحفاظ على تضعيفه ولو بلغ ابن عباس احاديث النهي الصحيحة لم يحكم بحلها ثم الى غيره
ولو صح حديث غالب لحمل على الاكل منها حال الاضطرار وايضا فهي قضية عين لا عموم لها ولا حجة فيها واختلف
اصحابنا في علة تحريمها هل هو لاستخباثها او لنص على وجهين حكاهما الروياني وغيره وافاد الحافظ ط
عبد العظيم رحمه الله ان تحريم لحوم الحمر الاهلية نسخ مرتين ونسخت القبلة مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين
واختلف السلف في ابوالها فحرمه اكثر العلماء ورخص فيه عطاء وطاوس والزهري والاول اصح
لان حكم الابوال حكم اللحم ولحم حرمه وحرم غيره من الحيوان المحترم بالاجماع وروى البخاري ان
النبي صلى الله عليه وسلم مر على حمار قد وسم في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله
الذي وسمه وفي رسالة القشيري في باب كرامات الاولياء قال سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت
ابا نصر السراج يقول سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت ابا سليمان الخواص يقول كنت راكبا حمارا
يوما وكان الذباب يؤذيه فيطأطئ راسه فكنت اضرب راسه بخشبة في يدي فرفع الحمار راسه الي وقال
اضرب فانك هكذا تضرب على راسك قال الحسين فقلت لابي سليمان لك وقع هذا قال نعم كما تسمعني فائدة
روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال كانت الانبياء يركبون الحمر ويلبسون الصوف
ويحلبون الشاة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم حمار اسمه عفير يعني بضم العين المهملة وضبطه القاضي
عياض بالمعجمة واتفقوا على تغليط القاضي في ذلك وكان من ذرية حمار العزير والحمار الذي له يقال له يعفور
ماخوذ من العفرة ويقولون انه نفق يعفور منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع
وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى ابي منظور قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب حمارا اسود
فكلم الحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل جدي
ستين حمارا كلها لا يركبها الا نبي وقد كنت ارجو ان تركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء
غيرك وقد كنت قبلك عند رجل يهودي وكنت اعثر به عمدا وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم قد سميتك يعفور يا يعفور اتشتهي الاناث قال لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبه
في حاجته فاذا نزل عنه بعث به الى باب الرجل فياتي الباب فيقرعه براسه فاذا خرج اليه صاحب الدار اومى
اليه ان اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه فياتي النبي صلى الله عليه وسلم فلما قبض صلى الله عليه وسلم جاء الى بئر
كانت لابي الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت قبره قال الحافظ ابو موسى

هذا حديث منكر جدا اسنادا ومتنا لا احل لاحد ان يرويه الا مع كلامي عليه وقد ذكره السهيلي في التعريف
والاعلام في الكلام على قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وروى ابن ابي شيبة في مصنفه واحمد
في الزهد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام يا رسول الله لو اتخذت
حمارا تركبه لحاجتك قال انا اكرم على الله تعالى من ان يجعل لي شيئا يشغلني عنه وفي كامل ابن عدي في ترجمة
احمد بن بشير وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد رجل في صومعة فمطرت السماء واعشبت الارض فراى حمارا يرعى
فقال يا رب لو كان لك حمار رعيته مع حماري فبلغ ذلك نبيا من بني اسرائيل فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله
اليه انما اجازي عبادي على قدر عقولهم وهو كذلك في الحلية في ترجمة زيد بن اسلم قال الله تعالى مثل الذين
حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا يعني حملها ولا ينتفع بما فيها وكل من علم ولم يعمل بعلمه فهذا
مثله وفي الصحيحين من حديث اسامة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار
فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحى فيجتمع اهل النار فيقولون يا فلان ما لك فيقول كنت امر بالخير
ولا اتيه وانهى عن الشر واتيه والاقتاب الامعاء واحدها قتب بالكسر وفي الحديث يتهارجون تهارج
الحمر اي يتسافدون والهرج كثرة النكاح يقال بات فلان يهرجها ليلته جمعاء وروى ابو نعيم عن
ابي الزاهرية عن كعب الاحبار قال تمكث الناس بعد ياجوج وماجوج في الرخاء والخصب والدعة عشر
سنين حتى ان الرجلين ليحملان الرمانة الواحدة بينهما ويحملان العنقود الواحد من العنب فيمكثون
على ذلك عشر سنين ثم يبعث الله تعالى ريحا طيبة فلا تدع مؤمنا ولا مؤمنة الا قبضت روحه ثم يبقى
الناس بعد ذلك يتهارجون تهارج الحمر في المروج حتى ياتي امر الله والساعة وهم على ذلك الامثال
قالوا ابل حمار واستبال احمره اي حملهن على البول يضرب في تعاون القوم على ما تكرهه وقالوا الحر
فلا يا حمار الحاجات للذي يمتهن في الامور وقالوا [illegible] حمار اي احين فم واصبر من حمار ونسر
[illegible] الاشارة بذلك [illegible] حمار لانه افحش الحيوان طبعا
وقال الجوهري في مادة عنس قال الشاعر عدو وما عدوه ليس بابل عنس بعد ما اسعف النهار [illegible]
حمارا ذا قرون [illegible] في معنى هذا البيت قولان احدهما [illegible]
[illegible] من العرو [illegible] العالي [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] وقوله ذا قرون اي من نبت عليه قرون من الزهو وقالوا اذل من حمار مقيد قال
الشاعر ولا يقيم بدار الذل يعرفها الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج
فلا يرثي له احد [illegible] اذنه [illegible] ولم يعقل اصلا
ومن نزع شعره [illegible] وربطها على [illegible] واذا ربط حجر في [illegible]
وكذا اذا [illegible] وقال الرازي اذا طبخ لحم الحمار الاهلي وقعد في مائه من به [illegible]
واذا [illegible] من حافره [illegible] الجبل اذا احرقا [illegible]

وخلط بالخل قطع سيلان الدم واذا علق جلده على الصبيان منعهم من الفزع واذا رش على دماء الخيل وشحم
قطع الرعاف وقال صاحب الفلاحة اذا ركب الملسوع بالعقرب حمارا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع في الحمار
وان نعرم الملدوغ الى اذن الحمار وقال اني لدغت ذهب الوجع الحمار الوحشي ويسمى الفرا ويقال حمار وحش
وحمار وحشي وهو العير وربما اطلق العير عليه وعلى الاهلي ايضا والحمار الوحشي ايضا شديد الغيرة فلذلك
يحمي عانته الدهر كله ومن عجيب امره ان الانثى اذا ولدت ذكرا كدم الفحل خصيته فالانثى تعمل الحيلة في الهرب
منه وربما كسرت رجل الولد حتى لا يسعى ولا يزال يرضعه الى ان يكمل ويسلم من ابيه واشار الى ذلك الجوهري
بقوله في المقامة الثالثة عشرة نار ارق العاف في نعت رجال العظيم الكسر والمهيض اجر لنا اللهم من عوضه
من دبيل الدم نغي رحيص وسياتي هذا في الغراب ان شاء الله تعالى ويقال ان الحمار الوحشي يعمر كاتنين سنة
واكثر وذكر ابن خلكان في ترجمة يزيد بن زياد ان حمار وحش عاش اكثر من ثمانمائة سنة والواقع الحكاية
والاحد به اطولها عمرا واحسنها شكلا وهي مستوفاة في احد رجل كان لكسرى اردشير بوحش واجتمع بعانته
فبحث فيه فالمتولد منها يقال له احدري وقال الجاحظ اعمار حمر الوحش يزيد على اعمار الحمر الاهلية ولا يعرف
حمار اهلي عاش اكثر من حمار ابي سيارة وهو عميلة بن خالد كان له حمار اسود اجاز عليه من المزدلفة الى
منى اربعين سنة وكان يقول لا هم ما لي في الحمار الاسود اصبحت بين العالمين احسد هلا يهادونه الحمار
الطغري في اياس المحسد من شر كل حاسد اذا حسد ومن اذاة النفاثات في العقد اللهم
حبب بين نسائها وبغض بين رعائها واحل المال في سمحائها وقد يقولون اشرق ثبير كيما نغير ويقول خلو الطريق عن ابي سيارة
وعن مواليه بني فزارة حتى يجيز سالما حماره مستقبل القبلة يدعو جاره فقد اجاره الله من اجاره ولذلك قالوا
اصح من عير ابي سيارة وروى ابن ابي شيبة وابن عبد البر من طريقة من حديث ابي فاطمة الليثي ويقال الازدي
ويقال الدوسي انه قال كنا جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من احب ان يصح ولا يسقم فابتدرناها
فقلنا انا يا رسول الله فقال اتحبون ان تكونوا كالحمير الصيالة واشار بيده ان تكونوا اصحاب بلاء واصحاب كفارات والذي نفس ابي القاسم
بيده ان الله ليبتلي المؤمن بالبلاء ما يبتليه الا لكرامته عليه لان الله تعالى قد انزل على عبده منزلة لم
يبلغها بشيء من عمله دون ان ينزل به من البلاء ما يبلغه تلك المنزلة ولذلك رواه السيوطي ايضا في الشعب وسالت
عنه بعض اهل الادب فزعم انه اراد حمر الوحش وقال في نهاية الغريب قوله اتحبون ان تكونوا كالحمير الصيالة
قال ابو احمد العسكري هو بالصاد المهملة ورواه بعضهم بالضاد وهو خطا يقال للحمار الوحشي الحاد الصوت صال وصلصال
كانه يريد الصحيحة الاجساد الشديدة الاصوات لقوتها ونشاطها والحكم يحل اكله بالاجماع وفي الصحيحين ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لما لم يرده عليك الا انا حرم قال الشافعي لو توحش الحمار الاهلي حرم اكله ولو استانس الوحشي
لم يحرم ولا اعلم في حل الوحش خلافا الا ما روي عن مطرف انه اذا استانس واعتلف صار كالاهلي واهل العلم على خلافه
قوله الامثال قالوا فلان اكفر من حمار وهو رجل من عاد يقال له حمار بن مويلع وقيل هو حمار بن مالك بن نصر الازدي
وكان له واد طوله مسيرة يوم في اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه فيه من كل الثمار فخرج بنوه يتصيدون
فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله

تعالى واخرب واديه وضربت به العرب المثل في الكفر قال الشاعر الم تر ان حارثة بن بدر يصلي وهو اكفر من حمار
الخواص النظر الى عين حمار الوحش يمنع ضعف العين ويمنع نزول الماء اليها لخاصية عجيبة اودعها الله فيها والاكتحال
بمرارته يحد البصر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتداء نزول الماء في العين واكل سمين لحمه ينفع من مرض المفاصل
واذا طلي بشحمه الكلف ازاله ومرارته تنفع من داء الثعلب ويخه يحل بدهن الورس ويدهن به البهق يزول
والكل مرارته ينفع البول في الواقع ولحمه ينفع من النقرس حمار قبان قال الجوهري هي دويبة على فعلان
لان العرب لا تصرفه وهو معرفة عندهم ولو كان نكرة لانصرف تقول رايت قطيعا من حمر قبان قال الشاعر
يا عجبا لقد رايت عجبا حمار قبان يسوق ارنبا خاطمها زمامها ان تذهبا فقال اردفني فقلت مرحبا
وهي دويبة مستديرة تكون في الاماكن الندية على ظهرها كهيئة المحرم تعلو الظهر كان ظهرها قبة اذا مشت
لا يرى منها سوى اطراف ارجلها وهي اقل سوادا من الخنفساء واصغر منها على قدر الدينار وله ستة ارجل
بالغة الماكن الندية والحر ويطاطئ الارجل قبان ماخوذة من قبي في الارض قمونا اذا ذهب قال صاحب المفردات وهذه
الدابة هي التي تسمى عضيدة وهي كثيرة الارجل توجد عند مايلي الحكم يحرم اكلها لاستخباثها الامثال قالوا اذل من
حمار قبان وعلق على من به حما ملثلثة قطعها اصلا الحمام قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت
والقماري وساق حر والقطا والوراشين واشباه ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على
انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن فقط الواحدة حمامة قال حميد بن ثور الهلالي رضي
الله عنه وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر ترحة وترنما الحمامة ههنا قمرية وقال الاصمعي في
قول النابغة واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى
حمامتنا ونصفه فقد فحسبوه فالفوه كما ذكرت تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد هذه زرقاء اليمامة نظرت
الى قطا وارد في مضيق من الجبل فقالت يا ليت هذا القطا لنا ومثل نصفه معه الى قطاة اهلنا فيكمل
لنا مائة قطاة فاسعت فعدت على الماء فاذا هي ست وستون وقال ابو عبيدة رايته من مسيرة ثلاثة ايام
واردت بالحمام القطا وقال الاموي الدواجن التي تستفرخ في البيوت يسمى حمام اقفاص وانشد العجاج
اوربت الستن الحرم والقاطنات البيت عند زمزم فواطنا مكة من ورق الحمي يريد الحمام وجمع الحمامة
حمام وحمامات وحمائم وربما قالوا حمام للذكر وقال جران العود وذكر لي الصبي بعد التباكي حمامة ايكة تدعو
حماما واما اليمام فهو الحمام الوحشي وهو ضرب كذا قال الاصمعي وكان يقول الحمام هو البري واليمام هو
الذي يالف البيوت ونقل الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه والعب
شرب الماء من غير نفس قال ابن سيده ويقال في الطائر عب ولا يقال شرب والهدير ترجيع الصوت ومواصلته
من غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه ان ما عب هدر فلو اقتصروا على العب لكفاهم على العب بلغنا يدلهم
يدل عليه ان الشافعي رحمه الله قال في عيون المسائل وما عب في الماء فهو حمام وما شرب قطرة
قطرة كالدجاج فليس بحمام والكلام الان في الحمام الذي يالف البيوت وهو قسمان احدهما البري وهو
الذي يلازم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير النفور وسمي بريا لذلك والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال

مسالة الى ولعب والراعبي والعداد والسداد والمنصرف والعلاب والمنسوب وهو بالنسبة الى الفرم كالعتاق من الخيل
وتلك كالبراذين قال الجاحظ الصفيح من الحمام كالصعلاك من الناس وهو الاسم وفي سنن ابي داود وابن ماجه
والطبراني وابن حبان بسند جيد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان
يتبع شيطانة وفي رواية شيطان يتبع شيطان قال البيهقي حمل بعض اهل العلم على ادمان صاحب الحمام
على اطارته والاشتغال به والارتقاء الى السطوح الذي يشرف منها على بيوت الجيران وحرمهم لاجله وسياتي في الاحكام
وروى البيهقي عن اسامة بن زيد قال شهدت عمر بن عبد العزيز يامر بالحمام الطيارة فتذبح ويترك المقاصيص
وروى ابن قانع والطبراني عن محمد بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر رواه الحاكم في تاريخ نيسابور عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحب النظر الى الخضرة والى الاترج والى الحمام الاحمر قال ابن قانع والحافظ ابو موسى قال هلال بن العلاء الحمام
الاحمر اليعاقيب قال ابو موسى وهذا التفسير لم ارة لغيره وفي عمل اليوم والليلة لابن السني عن خالد بن معدان عن
معاذ بن جبل ان عليا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام ويذكر الله عند هديره
ورواه ابن عساكر وقال انه غريب جدا وسنده ضعيف وفي كامل ابن عدي في ترجمة ميمون بن موسى عن
علي رضي الله عنه انه اشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال اتخذ زوجا من حمام يونسك وتصيب من
فراخه ويوقظك للصلاة سحرا وانا اجد هذا الحديث يونسك ويوقظك للصلوة وروى في ترجمة محمد بن زياد الطحان
عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم فانها تلهي
الجن عن صبيانكم وعن عبادة بن الصامت قال شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم اتخذ زوجا من حمام رواه الطبراني وفيه الصلت بن الحجاج لا اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح وروى
ابن عدي في ترجمة سهل بن قريش عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شكت الكعبة الى
الله تعالى قلة زوارها فاوحى الله تعالى اليها اني منزل نورا يحنون اليك كما تحن الحمامة الى فرخها وفي سنن ابي
داود والنسائي من حديث ابن عباس باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في اخر الزمان قوم يخضبون
بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة وفي طبعه انه يطلب وكره ولو ارسل من الف فرسخ ويحمل الاخبار
وياتي بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة وفيها ما يقطع ثلثة الاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد
وغاب عن وطنه عشر حجج فهو على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه الى وطنه حتى يجد فرصة فيصير اليه
وسباع الطير تطلبه اشد الطلب وخوفه من الشاهين اشد من خوفه من غيره وهو اطير منه ومن
سائر الطير كله لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا راى الاسد والشاة اذا رات الذئب
والفار اذا راى الهر ومن عجيب الطبع فيما حكاه ابن قتيبة في عيون الاخبار عن المثنى بن زهير
انه قال لم ار شيا قط من رجل وامراة الا وقد رايته في الحمام رايت حمامة لا تريد الا ذكرها وذكرا
لا يريد الا انثاه الى ان يهلك احدهما ويفقد ورايت حمامة تتزين للذكر ساعة يريدها ورايت
حمامة لها زوج وهي تمكن اخر ما يعدوه ورايت حمامة تقمط حمامة ويقال انها تبيض عن ذلك ولكن لا يكون

كذلك السمك يبيض ورايت ذكرا يقمط ذكرا ورايت ذكرا يقمط كل ما لقي ولا يزاوج وانثى يقمطها كل من راها
من الذكور ولا تزاوج وليس من الحيوان من يستعمل القبل عند السفاد سواه وهو عفيف يجدد ما على
انثاه يقعي اليها الانثى كانه قد علم ما فعلت ويجتهد في اخفائه وقد يسفد لتمام سنة اشهر والانثى تحمل
اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين يخرج من الاولى ذكر ومن الثانية انثى وبين الاولى والثانية سه
يوم وليلة والذكر يجلس على البيض ويسخنه جزءا من النهار والانثى بقية النهار وكذلك في الليل واذا
باضت الانثى وابت الدخول على بيضها لامر ما ضربها الذكر واضطرها للدخول واذا اراد الذكر ان
يسفد الانثى اخرج فراخه عن الوكر وقد الهم هذا النوع ان فراخه اذا خرجت من البيض مصع
الذكر بزرا مالحا واطعمها اياه ليسهل به سبيل المطعم وزعم ارسطو ان الحمام يعيش ثمان سنين وذكر
الثعلبي وغيره عن وهب بن منبه في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من الغنم الضان
ومن الطير الحمام اتفق ان امير المؤمنين المستنصر بالله ابن المستظهر بالله عاجبي راى
في منامه كان على يده حمامة مطوقة فاتاه ات فقال له خلاصك في هذا فلما اصبح حكى ذلك لابن سكينة
الامام فقال له ما اولته يا امير المؤمنين قال اولته بيت ابي تمام من الحمام فان كسرت عيافة من
جاهل فانهن حمام وخلاصي في حمامي فقتل بعد ايام بعده سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكانت
خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر واياما وروى البيهقي في الشعب عن معمر قال جاء رجل الى
ابن سيرين فقال رايت في النوم حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت منها اعظم مما دخلت ورايت حمامة
اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت اصغر مما دخلت ورايت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت كما دخلت
سواء فقال له ابن سيرين اما التي خرجت اعظم مما دخلت فذلك الحسن يسمع الحديث فيجوده
بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه واما التي خرجت اصغر مما دخلت فذلك محمد بن سيرين يسمع
الحديث فينقص منه واما التي خرجت كما دخلت فهو قتادة رضي الله عنه فهو احفظ الناس وروى
البزار في مسنده ان الله تعالى امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين
فوقعتا على وجه الغار وان ذلك مما صد المشركين عنه وان حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم
يوم فتحها فدعى لها بالبركة وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابي ذر قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتلو هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو
حسبه فجعل يعيدها علي حتى نعست ثم قال يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت من المدينة قلت الى السعة
والدعة انطلق فاكون حمامة من حمام الحرم قال كيف تصنع اذا اخرجت من مكة قلت الى السعة والدعة
الى الشام والى الارض المقدسة قال فكيف تصنع اذا اخرجت من الشام قلت والذي بعثك بالحق
اضع سيفي على عاتقي قال او خير من ذلك تسمع وتطيع وان كان عبدا حبشيا وفي الصحيح طرف منه
وفي ابن ماجه قال بعض الحكماء لكل انسان من شكله شبه كما ان لكل طير مع شكله وقد قال مالك بن دينار
لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الاخر وان اشكال الناس كاجناس

الطيور ولا يلحق نوعان منه في الطيران الا من مناسبة بينهما فراى نوكا حمامة مع غراب فتعجب من اتفاقهما وليسا من شكل واحد ثم طارا فاذا هما اعرجان فقال من هاهنا اتفقا فكل انسان يالف الى شكله كما ان كل طير يالف جنسه فلابد ان يتفق قالها قال بعض الشعراء وقائل قال تتفقنا فقلت قولا فيه انصاف لم يك من شكلي ففارقته والناس اشكال والاف وسياتي عنه في الصعوة شيء من هذا وروى احمد في الزهد عن بردين ميسرة ان المسيح عليه السلام كان يقول لاصحابه ان استطعتم ان تكونوا بلها في الله مثل الحمام فافعلوا قال وكان يقال انه ليس شيء ابله من الحمام انك تاخذ فرخيه من تحته فتذبحهما ثم يعود الى مكانه ذلك فيفرخ فيه **الحكم** يحل اكله بجميع انواعه لانه من الطيبات ولان الشارع عليه افضل الصلوة والسلام اوجب فيه على المحرم اذا قتله شاة وفي مستند ذلك وجهان احدهما ان ذلك لما بينهما من الشبه فان كل واحد منهما يالف البيوت ويانس بالناس واصحهما ان مستنده توقيف بلغهم فيه ونقل الرافعي عن الشيخ ابي محمد الخلاف فيما لو قتل طايرا اكبر من الحمام ومثله مبني على هذا فان قلنا المستند التوقيف اوجبنا الشاة وان قلنا المشابهة اوجبنا القيمة وقد اسقط النووي هذه المسئلة من الروضة وكانه ظن ان الخلاف فيها لفظي لا فايدة له وبيض الحمام وكل طاير لحم على المحرم صيده حرام عليه فان اتلفه ضمنه بقيمته هذا مذهبنا وبه قال احمد واخرون وقال المزني وبعض اصحابه اولا جزاء في البيض وقال مالك بقيمته بعشر عن اصله قال ابن المنذر وعلى في بيض الحمام فقال علي وعطا في كل بيضتين درهم وقال الزهري والشافعي واصحاب الراي وابو ثور يحكم بقيمته وقال مالك يجب فيه عشر ما يجب في امه وسياتي في بيض النعام حكمه ان شاء الله تعالى **ومن احكامه** في الصيد انه اذا اختلطت حمام مملوكة بحمامات مباحة محصورة لم يجز الاصطياد منها وان اختلطت بحمام ناحية جاز الاصطياد في الناحية ولو اختلطت حمام ابراج مملوكة لا تكاد تحصر بحمام بلدة اخرى مباح ففي جواز الاصطياد منها وجهان اصحهما الجواز وبيع الحمام في البرج على تفصيل بيع السمك في البركة وسياتي في باب السين ولو باعها وهي طايرة اعتمادا على عادة عودها فوجهان اصحهما عند الامام الصحة كالعبد المبعوث في شغل وعند الجمهور المنع اذ لا وثوق بعودها لعدم عقلها **ومن احكامه** في الربا انه جنس واحد لجميع انواعه كذا قاله المرزوي قال العراقيون لكل نوع منه جنس فالحمام جنس والقماري جنس والفواخت جنس والحادي للبيض والفراخ وللانس ولحمل الكتب جائز بلا كراهة واما اللعب بها والتطيير والمسابقة فقيل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل الاخبار والاصح كراهيته لما تقدم في حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة قال ابن حبان وانما هذا الحديث انما قال له الشيطان لان اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو من لعب وعصيان والعاصي يقال له الشيطان **قال الله تعالى** شياطين الانس والجن واطلق على الحمامة شيطانة للهو به ولا ترد الشهادة بمجرد اللعب به خلافا لمالك وابي حنيفة فان انضم اليه القمار ونحوه ردت به الشهادة روى ابو محمد الرامهرمزي في كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي عن مصعب بن الزبير قال سمعت مالك بن انس وقد قال لابن اخته ابي بكر

واسمعيل

واسمعيل بن ابي اويس اراكما تحبان هذا الشان وتطلبانه يعني الحديث قالا نعم قال ان احببتما ان ينفعكما وينفع الله بكما فاقلا منه وتفقها وقال بن مالك ابن انس من قرن ومعه حمامة قد غطاه فعلم مالك انه قد فهمه الناس فقال مالك الادب ادب الله لا ادب الآباء والامهات والخير خير الله لا خير الآباء والامهات ثم قال كان يحيى بن مالك بن انس يدخل ويخرج ولا يجلس معنا عند ابيه وكان اذا نظر اليه ابوه قال معاه ان ما يطيب نفسي ان هذا الشان لا يورث وان احدا لم يخلف اباه في مجلسه الا عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان افضل اهل زمانه وكان ابوه افضل اهل زمانه **قال البخاري** في المناسك في صحيحه سمعت ابن عبد الله ثنا سفين ثنا عبد الرحمن بن القاسم وكان اهل زمانه انه سمع اباه وكان افضل اهل زمانه يقول سمعت عائشة تقول طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هاتين الحديث وام عبد الرحمن قريبة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر واتفق الناس على جلالته وامامته وورعه وكثرة علمه وولد في حياة عائشة وتوفي سنة ست وعشرين ومائة وروي له الجماعة وروى ان المنصور امير المؤمنين قال له يوما عظني بما رايت قال مات عمر بن عبد العزيز وخلف احد عشر ابنا فبلغت تركته سبعة عشر دينارا كفن منها بخمسة دنانير واشترى له موضع القبر بدينارين واصاب كل واحد من اولاده تسعة عشر درهما ومات هشام بن عبد الملك فخلف احد عشر ابنا فورث كل واحد منهم الف الف درهم ثم اني رايت رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز حمل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله ورايت رجلا من اولاد هشام بن عبد الملك يسال ان يتصدق عليه وهذا عجب فان عمر وكلهم الى ربهم فكفاهم واغناهم وهشام وكلهم الى دنياهم فافقرهم بعد موته **وروي** ان هرون الرشيد كان تعجبه الحمام واللهو به فاهدي اليه حمامة وعنده ابو البختري وهب بن وهب القاضي فروي له بسنده عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او جناح فزاد او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه جائزة حسنة فلما خرج قال الرشيد والله لقد علمت انه كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بالحمام ان يذبح فقيل له وما ذنب الحمام فقال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك العلماء حديث ابي البختري لذلك ولغيره من موضوعاته فلم يكتبوا احاديثه قال ابن حبيب هو وهب بن وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الاسود وتمام نسبه مشهور وهو من بيت علم ومثل في ملوك قريش بعوام بن العوام وفي الطالبين حسن بن حسن بن حسن وفي غسان الحارث الاصغر بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر انتهى **ومثله** في العلماء خرج الى ابي محمد بن محمد بن محمد وكان ابو البختري المذكور قاضي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد الله الزبيري ثم تولى قضاء بغداد بعد ابي يوسف صاحب ابي حنيفة وتوفي وهب المذكور سنة مائتين في خلافة المامون وقال ابن ابي خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري في الاقتراح وضع حديث الحمام **غياث بن ابراهيم** ووضعه للمهدي لا للرشيد ومع خرق الحمام وسرحين البهائم الماكول وغيرها باطل وعنه حرام هذا مذهبنا وقال ابو حنيفة يجوز بيع السرجين لاتفاق اهل الامصار في جميع الاعصار على بيعه من غير انكار ولانه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كسائر الاشياء واحتج اصحابنا بالحديث الذي

بيان ان الانسان اذا اصرم على معوقه من
حرم عليه بعد ستة ... من الحديث
صحيح رواه ابو داود والنسائي
صحيح الاسناد صحيح

ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم الا ما ضرح بدليل كالحلي والعبد وغيرها ولانه يحس العين فلم يجز سعه كالعذرة
فانهم وافقونا على بطلان سعهما مع انه سفع بها واما الجواب عما احتجوا به فهو ما اجاب به الماوردي
وغيره ان سعه انما يفعله الجهلة والارذال فلا يكون ذلك حجة في دين الاسلام واما قولهم انه سفع به فكشبه
غيره والفرق ان هذا الحي بخلاف غيره الامثال قالوا امن من حمام الحرم وآلف من حمام مكة وقالوا ابعلى قدها
طوف الحمام الماكنا به عن تحصيل الفصيحة اي على طوق الحمام لانه لا يزايلها ولا تفارقها كما لا يفارق الطوق
الحمام ومثله قوله **وكل انسان الزمناه طايره في عنقه** اي ان عمله لازم لزوم القلادة او الغل لا ينفك
عنه قال الزمخشري فان قلت لم ذكر حسيبا قلت لانه بمنزلة الشهيد والقاضي والامين لان هذه الامور
الغالب ان سولاها الرجل فكانه قال كفى بنفسك رجلا حسيبا وكان الحسن اذا قراها قال يا ابن ادم
انصفك والله من جعلك حسيب نفسك وهي قوله تعالى **سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة** يلزمون
اثمه كما يلزم الطوق العنق يقال فلان عمله طوق الحمامة اي الزم حتى عمله روى احمد في الزهد
عن مطرف انه قال لو نامت فلا تخبوا لكي تحتمع الناس فاطوقهم كطوق الحمامة ومن هذا المعنى قول
عبد الله بن جحش لابي سفيان عن يعر عواقبه بدا معه دار ابن عمك بعتها تقضي بها عنك الغرامة وطوقكم
بالله رب الناس محتهد القسم اذهب بها طوقها طوق الحمامة اي لزمه عارها **قال** الشهيلي هذا
المثل منتزع من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من غصب شبرا من الارض طوقه يوم القيمة من سبع ارضين
وقال طوق الحمامة لان طوقها لا تفارقها ولا تلقيه عن نفسها ابدا كما يفعل من يلبس طوقا من الادميين ففي
هذا البيت من حلاوة الاشارة وملاحة الاستعارة ما لا مزيد عليه وفي طوق الحمامة رد على من تاول
قوله صلى الله عليه وسلم طوقه من سبع ارضين انه من الطاقة لا من الطوق في العنق وقال الخطابي في احد قوليه
مع ان البخاري قد قال في بعض روايته لخسف به الى سبع ارضين وفي مسند ابن ابي شيبة من
غصب سبرا من ارض جاء به مطوقا في عنقه والاسطام كالحلق من الحديد وقالوا احرق من حمامة لانها
لا تحكم عشها وذلك انها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبني عليها عشها في الموضع الذي يذهب به الريح
فكثير من بيضها اكثر مما يسلم قال عبيد بن الابرص عيوا بامرهم كما عيت بيضها الحمامة جعلت لها عودين من
شم واخر من ثمامة **الخواص** اذا اشتكى المحدور بيتها او في بيت يجاورها في بيت يصلي فيه بركة يجاورنا
امان من الجذام ومن الفالج والسكتة والسبات وهذه خاصية بديعة ودمها اذا اكتحل به حار نفع من الخراجات
العارضة للعين والغشاوة ودمها خاصة يقطع الرعاف الذي من حجب الدماغ واذا خلط ابر احرق النار والسدر
حرارة زبل البري الذي لا ياوي البيوت اعجب في زبله انه اذا سحق في الماء وطلي من قد عسر البول نفع حدا واذا
طلي بالخل على صاحب الاستسقاء نفعه وزبل الحمام الاحمر اذا اشرب منه قدر درهمين مع ثلثة دراهم دار صيني
نفع من الحصاة ولحم الحمام جيد للكلى ويزيد في المخ والدم واذا سعى وهي احياء وصنعت حارة في موضع
لسعة العقرب سعت كمنه نفعا بينا **الحمل** فتح العطاه وفي المثل احمد قطاه بيمي الارنب اي يصيدها

وكل هذه من احناش الارض وقيل الحنش حيه اسعر غليظ مثل الثعبان او اعظم وقيل انه اسود الحيات
والحنش الضا بالتحريك كل ما يصاد من الطير والهوام وفي كتاب العين الحنش ما يصاد وسماه ويحنس الحيات وسام ابرص
ونحوها **وفي** الحديث في قتل الدجال ويرفع الشحناء والباغض ويرفع حمة كل ذي حمة حتى تدخل الوليدة في
فم الحنش فلا يضره **الحنظب** والحنظب الذكر من الجراد وقال الخليل الحنظب الحنافس والواحدة حنظبة
وحنظبا قال حمزة الاصبهاني من المركبات بين الثعلب والهرة الوحشية الحنظب وانشد لحسان بن ثابت رضي
الله عنه ابوك ابوك ابوك وانت ابنه فبئس البني وبئس الاب وهبك سود ابو سه كان انا ملها الحنظب يبيت ابوك
لها موقد اي ساقا الهرة الثعلب وقال الطمحاني يصف كلبا اسود اعددت للذيب وليل الحنادس
مصودا اثلع مثل الفادس يستقبل الريح بانف خانس في مثل جلد الحنظب الخانس **الحوار** ولد الناقة
فلا يزال حوارا حتى يفصل فاذا فصل عن امه فهو فصيل وثلثة احورة والكثير حيران وحوران
ايضا قاله الجوهري روى ابن هشام وغيره في سرية عبد الله بن انيس الى سفيان بن خالد بن نبيح
وكانت في المحرم من السنة الثالثة من الهجرة وكان ينزل عرنة انه قال في ذلك تركت ابن ثور
كالحوار وحوله نوائح تفري كل جيب مقدد الابيات الخمسة وسياتي ذكر القصة في العنكبوت ان
شاء الله تعالى **الامثال** قال صاحب سادة الكواعب انا رجل لحم الحوار واشرب لبن
العشار وايال وبنات الاحرار والقصة في ذلك مشهورة وفي ذلك **يقول الشاعر** وهل انت
ان كانت ابلك رايت الى الاسطام من دون حاطب اي لا اخشى ان حطب اللهم عليك الذي
لاقى سادة الكواعب وقالوا اسمح من لحم الحوار وقد علم المغتر الطارق ربما تكن للضيف جوع
وقوم سمح مليح كلحم الحوار فلا انت حلو ولا انت مر فلطعم والمليح الذي لا طعم له وقالوا اكسوا
العبد من اللحم الحوار يضرب للشيء الذي لا يدرك منه شيء واصله ان عبدا نحر حوارا فاكله كله ولم يسمر
لمولاه منه شيئا فضرب به المثل لما بعد البنت الحوت السمك والجمع احوات وحوتة وحيتان
قال الله تعالى **اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم** وهذا ان لكي
ان يقع من الحوت بارسال من الله كارسال السحاب او بوحي او الهام كالوحي الى النحل او باشعار
في ذلك اليوم نحو ما لسعد الله الدواب يوم الجمعة بامر الساعة حسبما يقتضيه قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة ويحتمل ان يكون ذلك من الحوت
شعورا بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة قال اصحاب القصص كان الحوت
يقرب ويكثر حتى يمكن احده باليد فاذا كان ليلة الاحد غاب بجملته وقيل يغيب اكثره ولم يبق منه الا القليل
وسياتي القصة في ذلك في باب العاف ان شاء الله تعالى قال سعيد بن جبير لما اهبط الله ادم الى الارض
لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت في البحر فكان النسر ياوي الى الحوت فيبيت عنده فلما راى النسر
ادم قال يا حوت لقد اهبط اليوم الى الارض شيء يمشي على رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت لئن
كنت صادقا ما لي منه منجى في البحر ولا لك منه مخلص في البر **الامثال قال الشاعر** كالحوت لا يلهيه

شيء يلقمه يصبح طحان وفي البحر فهو اللهم لا اسلاع يعرب بن عباس بحملاك هاروي الطبراني في معجمه
الاوسط عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علماء هذه الامة رجلان رجل اتاه الله علما فبذله للناس
ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك يصلي عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب الارض والكرام
الكاتبون يقدم على الله سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل اتاه الله علما في الدنيا فضن به على
عباد الله تعالى واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا فذلك ياتي يوم القيامة ملجما بلجام من نار ينادي مناد
يا رؤوس الخلائق هذا فلان اتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى بن فلان ح
به ثمنا لم يعذب حتى يفرغ من الحساب ويكفي الحوت شرفا انه كان وعاء ومسكنا لنبي الله يونس
بن متى وذلك ان الله اوحى اليه اني لم اجعل لك يونس رزقا وانما جعلت بطنك له حرزا وسجنا
لم يسعده الله من بطنه وسئل امام الحرمين هل البارئ تعالى في جهة فقال هو متعال عن ذلك
قيل له ما الدليل على ذلك قال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فقيل له ما وجه الدليل
قال لا اقوله حتى ياخذ ضيفي هذا الف دينار يقضي بها دينه فقام رجلان فقالا ان يونس بن متى
رمى بنفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلث ونادى لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حين جلس على الرفرف الاخضر اسرى الى ان سمع صريف الاقلام وناجاه
ربه بما ناجاه واوحى اليه ما اوحى باقرب الى الله من يونس في بطن الحوت في ظلمات البحر وسياتي في باب النون
جواب ابن عباس لملك الروم عن مسالته التي سال عنها معوية عن القبر الذي سار بصاحبه وفي
مستدرك الحاكم باسناده عن يزيد بن يزيد السلولي عن انس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
فنزلنا فاذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة قال فاشرفت فاذا رجل طوله اكثر من ثلثمائة
ذراع فقال من انت فقلت انا انس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واين هو قلت هو ذا يسمع
منك كلامك قال فاته واقرئه مني السلام وقل له اخوك الياس يقرئك السلام فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبرته فجاء حتى عانقه وقعدا يتحدثان فقال يا رسول الله اني انما اكل في السنة يوما وهذا
يوم فطري فكل انا وانت فنزل عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا واطعماني
وصلينا العصر ثم ودعه ثم رايته مر على السحاب نحو السماء قال في الميزان اما استحيا الحاكم من الله
في تصحيح مثل هذا وقال في تلخيص المستدرك بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت بل موضوع قبح الله من وضعه
وما كنت احسب ولا اجوز الجهل بالحاكم الى تصحيح هذا قال الثعلبي قيل ان سليمان بن داود عليهما السلام
سال الله تعالى ان ياذن له ان يضيف يوما جميع الحيوانات فاذن الله له فاخذ سليمان في جمع الطعام
مدة طويلة فارسل الله حوتا واحدا من البحر فاكل كل ما جمع سليمان في تلك المدة ثم استزاده فقال سليمان
لم يبق لي شيء فقال له انت تاكل كل يوم مثل هذا فقال رزقي في كل يوم ثلاثة اضعاف هذا ولكن
الله لم يطعمني اليوم الا ما اطعمتني انت فليتك لم تضيفني فاني بقيت اليوم جائعا حيث كنت
ضيفك **حوت الحيض** قال ابن زهر قال لي من راه انه دابة عظيمة في البحر يتبع المراكب

يعرب للمصحف يروم ان يكمد قوما فقال المتنبي ولم ار له ذكرا في الكتب **الحمرة** بضم الحاء وتشديد الميم ضرب
من الطير كالعصفور وقال ابو المهوش الاسدي قد كنت احسبكم اسود خفية فاذا لصاف تبيض فيه الحمر
الواحدة حمرة وقال الزجاج وحمرات شر من عباد اعلت على بعث ولدها فيقال حمرة وحمرات وابن لسان الحمرة
كان من اخطب العرب واحد بني تيم اللات بن ثعلبة وكان من علماء العرب ضربوا به المثل في الفصاحة وطول
العمر والنسب وقال الاشعري يكنى ابا الكلاب ساله معوية يوما عن اشياء فاجابه عنها فقال له بم نلت العلم
قال بلسان سؤول وقلب عقول ثم قال يا امير المؤمنين ان للعلم افة واضاعة ونكدا وان للشجاعة افة البياد
واضاعته ان تحدث به غير اهله والشجاعة ان صاحبه منهوم لا يشبع ويكره الكذب فيه **وحكمها** الحل
بالاجماع لانها من نوع العصفور روى ابو داود والطيالسي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن
مسعود قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة
ترف على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال صلى الله عليه وسلم ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا رسول الله
اخذت بيضها وفي رواية الحاكم فرخها فقال صلى الله عليه وسلم رده رحمة لها وروي ان جماعة من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا غيضة فاخذوا افراخ طائر فجاء الطائر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرف
فقال عم من احد فرخ هذا فقال رجل انا فامره ان يرده فرده وسياتي في باب العين في الغر الذي
رواه ابو داود في اول كتاب الجنائز عن عامر الرام والحكمة في الامر برد الفرخ يحتمل انهم كانوا محرمين
او لانها لما استجارت به اجارها وكان الارسال في هذه الحالة واجبا **الامثال** قالوا اعلم من ابن
لسان الحمرة وقالوا انسب من ابن لسان الحمرة وكان انسب العرب واعظمهم كبرا وخواصها سياتي في
انواع العصفور **الحمس** بتحريك الحاء والميم والسين المهملة دابة من دواب البحر وقيل هي السلحفاة والجمع
حمس حكاه ابن سيده **الحمطاط** بكسر الحاء والحمطوط بالضم دودة في العشب **الحمك** الصغار من كل
شيء واحدته حمكة وقد غلبت على القمل والحمكة ايضا فراخ القطا والنعام والحمك ايضا رذال الناس قال
الراجز لا تعدلني برذال الحمك **الحمل** الخروف اذا بلغ ستة اشهر وقيل هو ولد الضان الجذع فما دونه
والجمع حملان واحمال وروى ابن ماجه من حديث ابي زيد الانصاري قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
بدار من دور الانصار فوجد قتار دخان فقال من هذا الذي ذبح فخرج اليه رجل فقال انا يا رسول
الله ذبحت قبل ان اصلي لاطعم اهلي وجيراني فامره ان يعيد فقال والله الذي لا اله الا هو ما عندي
الا حمل من الضان قال اذبحه ولن تجزئ عن احد بعدك وفي كتاب **موت القلوب** في اوايل الفصل
الخامس والعشرين حدثني بعض اخواني عن بعض اهل هذه الطائفة قال قدم علينا بعض الفقراء وانس بنا
من جار لنا حملا مشويا ودعوناه في جماعة من اصحابنا فلما مد يده لياكل واخذ لقمة جعلها في فيه لفظها ثم اعتزل
فقال كلوا باسم الله فانه قد عرض لي عارض منعني من الاكل فقيل له لا ناكل ما لم تاكل معنا فقال انا فقير اكل
لم انعرف مكر هنا ان ناكل حتى يرونه فعلنا لو دعونا الشراف انه عن اصل هذا الحمل فقيل له الحمل الشواذ
سببا مكروها فلم ... كان ميتة وان ... الى ستة ... قال فأكلته

الطلب لم نعينا الرجل فسالناه عن العارض الذي منعه من الاكل فقال ما سوغت نفسي الى الاكل منه منذ سنين فلما
قدمتم الى هذا الحمل شرهت نفسي الى الاكل منه عن سنين اليه شرها ما عهدته قبل ذلك فعلمت ان في الطعام
علة فتركت الاكل لاجل شره النفس قال فانظر كيف اعان في شره النفس عن قصد واحد واختلف في التوفيق للخذلان لان
فعصم الله العالم بالورع والعاصي ... وترك الحامل مع شره النفس بالحرص وترك المراقبة وفي معجم ابن قانع
والطبراني في ترجمة كردم بن ابي السائب الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينة في اول ما ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم فآوانا الليل الى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء الذئب فاخذ حملا من الغنم فوثب الراعي وقال يا عامر
الوادي انا جارك فنادى مناد يا سرحان ارسله فاتى الحمل يشتد حتى دخل الغنم ونزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وفي الميزان في
ترجمة اسحق بن الحرث الكوفي وهو ضعيف قال القاضي عياض في الشفا يقال ان سبب ابتلاء يعقوب بيوسف
انه اجتمع يوما هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهم جار يتيم فشم ريحه واشتهاه
وبكى وبكت جدة له عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه فعوقب يعقوب بالبكاء اسفا على يوسف
الى ان ابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته يامر مناديا ينادي على سطحه الا من كان
مفطرا فليفطر عند ال يعقوب وعوقب يوسف بالمحنة التي نص الله عليها انتهى وهذا الكلام لا اعتقد له
صحة وعجبت من القاضي في ذكره ولقد ذكرته لانبه على انه لا اعتقد صحته وان كان الطبراني قد رواه في
معجمه الاوسط والعقيلي من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث طويل شيء من ذلك وان يعقوب
بعد ذلك كان اذا اراد الغداء امر مناديا ينادي الا من اراد الغداء من المساكين فليتغد مع يعقوب
واذا كان صائما نادى من كان صائما فليفطر مع يعقوب وهذا قد رواه عن شيخه محمد بن احمد الباهلي
البصري وهو ضعيف جدا وكذلك رواه بطوله البيهقي في الشعب في الباب الثاني والعشرين **الحمنان**
بفتح الحاء صغار القردان واحدته حمنانة وحمنة وهي من القراد حمنانة دون الحلم **الحمولة** الابل التي تحمل
وكذلك كل ما احتمل عليه الحي من حمار او غيره سواء كانت عليه الاحمال او لم تكن وفعول تدخله الهاء اذا كان بمعنى
مفعول قال الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وسياتي له ذكر في باب الفاء **الحمق** قال ابن سيده
انه طائر بصورة العصفور والحمارس ونحوها وسمعت بعض اهل العلم يقول انه الباشق ويعضده قول ابي الوليد
الازرقي في تاريخ مكة قال ابن جريج قلت لعطاء اذا كشف محرما اقتل الغراب قال اقتل قلت الصقر والحمق
فانهما ياخذان حمام المسلمين قال اقتل واقتل البعوض والذباب واقتل الذئب فانه عدو وذكره
في تعظيم الحرم **حمل حد** وقد يكسر طاير **الحنش** بفتح اوله وثانيه الحية وقال الاصمعي والجوهري الحنش
جميع دواب الارض كالضب والقنفذ واليربوع ثم خصت به الحية **قال** ذو الرمة وكم حنش ذعف اللعاب
كانه على الشرك العادي نضو عصام وربما سمي الرجل حنشا **وفي** سنن ابن ماجه وجامع الترمذي عن
خزيمة بن جزء قال يا رسول الله جئتك اسالك عن احناش الارض ما تقول في الثعلب قال ومن
ياكل الثعلب قلت ما تقول في الذئب قال او ياكل الذئب احد فيه خير وذكر الترمذي الضبع والارنب

الكبار في البحر من السفر فاذا اشرف اهل السفينة على العطب رموا بالخرق الحيض معده لذلك فيهرب
ولا تعترضهم وهذا السمك الفاطوس وسياتي في باب الفاء ومن عجب هذا الحيوان انه لا تعرض لمركب
فيه امراة حائض **وحكمه** عموم السمك ودم الحوت نجس كسائر الدماء وقيل طاهر لانه اذا يبس ابيض بخلاف
سائر الدماء فانها تسود كذا نقله النووي عن بعض الحنفية **الخواص** اذا اسعط المصروع بوزن حبة من
مرارته برأ من الصرع وكبده اذا جففت وسحقت وذر منها على الورم الذي لم يفطع او على الجرح الجمه
وابراه ووسط لحم ظهره اذا احدث منه فطعة ولا كلها انسان هيج الباه وانعظ **حوت موسى
ويوشع** عليهما السلام قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة سبتة في البحر الى الان في
ذلك الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد جانبها شوك وعظام وجلد رقيق على
احشائها وعينها وراسها نصف راس من راها من هذا الجانب استقذرها ويحسب انها ماكولة ميتة
ونصفها الاخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى الاماكن البعيدة قال ابن عطية وانا رايته
كذلك ومن عجب ما روى البخاري عن ابن عباس في قصص هذه الاية ان الحوت انما حيي لانه مسه
ماء عين هناك تدعى عين الحيوة ما مست شيئا قط الا حيي قال ومن عجيب ايضا ان بعض المفسرين
ذكر ان موضع سلوك الحوت عاد حجرا طريقا وان موسى مشى عليه متبعا للحوت حتى افضى به ذلك
الطريق الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر قال وكان ابو الفضل الجوهري يقول في وعظه مشى موسى
عليه السلام للمناجاة اربعين يوما لم يحتج الى طعام ولما مشى الى بشر لحقه الجوع ثم روى الحافظ ابو
بكر الخطيب البغدادي في كتاب المتفق والمفترق في ترجمة اسامة بن زيد التنوخي انه ولي خراج مصر
للوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان وهو الذي بنى مقياس النيل العتيق الذي بجزيرة فسطاط
مصر ذكره ابن يونس في تاريخه روى الخطيب في ترجمته عن زيد بن اسلم ان صنما كان بالاسكندرية
يقال له شراحيل على حشفة من حشف البحر مستقبلا باصبع من اصابعه القسطنطينية لا يدرى اكان
مما عمله سليمان النبي صلى الله عليه وسلم او عمله الاسكندر ذو القرنين وكانت الحيتان تدور حوله وحول
الاسكندرية وكانت قدم الصنم طول قامة الرجل اذا انبطح ومد يده فكتب اسامة بن زيد هذا وهو
عامل مصر للوليد بن عبد الملك بامير المومنين ان عندنا بالاسكندرية صنما يقال له شراحيل من نحاس
وقد غلت علينا الفلوس فان راى امير المؤمنين ان ننزله ونجعله فلوسا فعلنا وان راى غير ذلك فليكتب الينا
بامره فكتب اليه لا تنزله حتى ابعث اليك امناء يحضرونه فبعث اليه رجالا امناء حتى انزل عن الحشفة
فوجد عيناه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة وضرب فلوسا فانطلق الحيتان فلم ترجع الى ذلك المكان
الحوشي النعم المتوحش ويقال الابل الحوشية منسوبة الى الحوش وهي فحول جن تزعم العرب انها
ضربت في نعم بعضهم فنسبت اليها **الحوصل** جمعه حواصل وهو طائر كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها الفرو قال
ابن البيطار وهذا الطائر يكون بمصر كثيرا ويعرف بالبجع ويحمل اليها وهو صنفان ابيض واسود
منه كريه الرائحة لا يكاد يستعمل والاجود منه ما حرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل الغذاء

مثل الحوت الذي اكل منه موسى وفتاه ... / صفحه فاخذ ... سبيله في البحر سربا

ولبنه يصلح للشباب وذوي الامزجة الحارة ومن يغلب عليه الصفرا انتهى والمعروف خلاف ذلك قال وانه اسد حرارة من
فروالسلت والحوصلا والحوصل من الطائر والظليم منزلة المعدة للانسان وحكمة الحل كما جزم به الرافعي
وغيره عمو فان قيل لم لا يجري فيه وجه من طير الماء فالجواب ان ذلك الوجه يجري في طير لا يفارق الما وهذا
بالفه لا يفارقه كالاوز والبلك وقد رايت منه بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم واحدا اقام بها اعواما لم ينى في نهوء
ارض منها لكن غالب اقامته في البر اللحم وفي البحر السمك **حيدرة** من اسما الاسد روى البخاري ومسلم عن
سلمة بن الاكوع قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي يوم خيبر وهو ارمد فقال لاعطين الراية
رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا فجئت اقوده وهو ارمد حتى اتيت به الى
النبي صلى الله عليه وسلم فبصق في عينيه فبرا واعطاه الراية قال فبرز مرحب وهو يقول قد علمت خيبر اني
مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب قال فبرز وهو **يقول** انا الذي سمتني امي
حيدره كليث غابات كريه المنظرة اكيلهم بالسيف كيل السندرة فضرب مرحبا ففلق راسه فقتل
وكان الفتح قال السهيلي ذكر قاسم بن ثابت في تسميته حيدره ثلثة اقوال الاول ان اسمه في الكتب القديمة
اسد والاسد هو حيدره والثاني ان امه فاطمة بنت اسد حين ولدته كان ابوه غائبا فسمته باسم ابيها اسد
فقدم ابوه فسماه عليا والثالث انه كانت لقبت في صغره بحيدره لان الحيدره الممتلي لحما العظيم البطن وكذلك
كان علي رضي الله عنه كذلك وقال بعض اللصوص حين فر من سجنه الذي سمي نافعا وقد نابه اضطرابا ولو
اني مكثت لهم لم يلبثوا الحروني الى شيخ بطين انزعي وكان مرحب راى في المنام كان اسدا افترسه فذكر
على ان يذكره بانه هو الاسد الذي يقتله وكاشفه بذلك فلما سمعه انخلع قلبه وذكر المنام فقتل وبهذا
استدل على جواز المبارزة في الحرب بشرط الا يسعى المسلمون بقتل الجبار وان طلبها كافر استحب الخروج اليه
وروى ابو داود باسناد صحيح عن علي كرم الله وجهه انه قال لما كان يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة وتبعه ابنه
وابنه فنادى من يبارز فانتدب اليه شباب الانصار فقال من انتم فاخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم
انما اردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة فاقبل حمزة الى عتبة واقبل
علي الى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل منهما صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلناه واحتملنا
عبيدة الى النبي صلى الله عليه وسلم ورجله تسيل فقال استشهيد انا يا رسول الله قال نعم قال وددت ان ابا
طالب كان حيا ليعلم انا احق منه بقوله ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل بل لم اشا
تغوروان يقطعوا رجلي فاني مسلم ارجو به عيشا من الله عاليا والبسني الرحمن من فضل منه لباسا من الاسلام
غطى المساويا **قال الشافعي** وبارز يوم الخندق عمرو بن ود لانه خرج ونادى من يبارز فقام علي وهو مقنع
بالحديد فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو فنادى عمرو الا رجل وهو يوبخهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون
ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل فقام علي رضي الله عنه فقال يا رسول الله فقال اجلس ثم نادى الثالثة
وذكر شعرا فقام علي رضي الله عنه فقال انا يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا فاذن له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه حتى اتاه فقال عمرو ومن انت قال انا علي بن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي من

اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال له علي لكني والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل
فسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي رضي الله عنه مغضبا واستقبله علي رضي الله عنه بدرقته فضربه عمرو في الدرقة
فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه فضربه علي رضي الله عنه على حبل العاتق فسقط وثار العجاج
وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا قد قتله **الحرمنة** البقرة وجمعه حرم قال ابن حزم
بدل اذا من طما وحرما كذا انشده الجوهري **الحية** يطلق على الذكر والانثى وانما دخلها الها
لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة على انه قد روي عن بعض العرب رايت حيا على حية اي ذكرا على انثى
وفلان حية ذكر والنسبة الى الحية حيوي والحيوت ذكر الحيات انشد الاصمعي ويا كل الحية والحيوتا
ويخنق العجوز او تموتا وذكر ابن خالويه لها مائتي اسم ونقل السهيلي عن المسعودي ان الله تعالى
لما اهبط الحية الى الارض انزلها بسجستان فهي اكثر الارض حيات ولولا العربد ياكل ويفني كثيرا منها
لخلت من اهلها لكثرة الحيات وقال كعب الاحبار اهبط الله الحية باصبهان وابليس بجدة وحوا بعرفة واهبط
ادم بجبل سرنديب وهو بارض الصين في بحر الهند عال يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم
ادم عليه السلام مغموس في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له كل
يوم من مطر يغسل قدمي ادم عليه السلام ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره
السيول والامطار الى الحضيض وتوجد به الماس ايضا وبه يوجد العود وكذا قال النووي
قال وهو قريب من جبل يقال له ساسوما يكمل العابد بعدما يا وذلك مهمل وهو متصل من بحر الروم
الى بحر الهند ليس ياتي يوم من الدهر الا يسفك عليه دم فسمي ساسوما لذلك وكان فيهم قد عز الماء
وانا بلاده فاحتال له حتى انحرف عنه فاتبعه كسرى في جنوده فادركه ساسوما فانهزم هو وامر عوسن
من عنده ان يقتلهم قتل الكلاب ففعلوا ولم يذكر احد هذا البكري في معجمه وذكره الجوهري نقلا
عن مسعود **وانشدوا** على ذلك لما رات ساسوما السعير تنكرت العوم من لامها والحية انواع
منها الرقشا وهي التي فيها نقط سواد وبياض يقال لها الرقطا وهي من اخبث الافاعي قال ابن نعه
فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع يسهد من ليل التمام سليمها لحلي النسا في يديه قعاقع
تناذرها الراقون من سو سمها تطلقه طورا وطورا تراجع **وقال** غيره وهم احفظوا دقط الافاعي
وسهوا اعفا رتيل غاب عنها حواها وهم يعلوا عيني الذي لم اره وما احد الاحبار الا رواتها **قال**
نصر بن علي الجهضمي دخلت على المتوكل فاذا هو يمدح الرفق فاكثر فقلت يا امير المؤمنين انشدني الاصمعي قال
باعلام هات الوواه والتوطاس بكتبها وقال ابو بكر بن ابي داود كان المستعين بالله بعث الى نصر بن
علي يستحضره للقضا فدعاه عبد الملك امير البصرة وامره بذلك فقال استخير الله فرجع الى بيته فصلى ركعتين
فقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك ونام فنبهوه فاذا هو ميت وذلك في شهر ربيع
الاخر سنة خمسين ومائتين وفي تفسير القرطبي في سورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان
عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله تعالى العرش قال لم يخلق الله خلقا اعظم مني فاهتز فطوقه الله بحية

لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون
الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج من افواهها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى
والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتوت الحية بالعرش فالعرش الى نصف الحية وهي ملتوية
عليه ومن اسماء الحية العين وأم طبق والاين والارقم والاصلة والجان والثعبان والافعوان الذكر من الافاعي
قال ابن الاثير ويقال للحيات ابو البختري وابو الربيع وابو عثمان وابو العاصي وابو مذعور وابو وثاب
وابو سعاد وام طبق وام عثمان وام الفتح وام محبوب وبنات طبق والحية الصماء الشديدة قال عمرو بن العاص
رضي الله عنه لما الحارث وطالبي من حرزلم كسرت الطرف من غير عود احمل كما حملت من حيي وبنات كالحية
الصماء اصل السحر والنضح الذكر من الحيات وتحمه صم وبه سمي الدريد بن الصمة زعموا ان الحية تعيش
الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلثين بيضة على عدد اضلاعها فتجتمع عليها النمل فيفسد
بيضها ولا يصلح منها الا القليل واذا لدغت العقرب مات ومن انواع الحيات وسوديها الافاعي ومساكنها
الرمال ويصاح الحيات مستطيل اكدر اللون واحمر واسود وابيض وارقط وفي بعض يبس ويبلغ الشيب
في اختلاف ذلك لا يوقف كالعدد وهو في جوفها مستطيل على خط واحد وليس للحيات سلاح موقوف
انما سلاحها اسنانها في بعض وانيابها مستوق ولذلك يظن بعض الناس ان لها سنين ويوصف بالتهام الشيء
لا يقطع الولوج من غير مضغ كما يفعل الاسد ومن شانها اذا ابتلعت شيا عظيما انت شجرة وتحوتها
فيلتوي عليها التوا شديدا حتى يتكسر ذلك في جوفها ومن عادتها انها اذا اسنت انقلبت فسبوهم بعض الناس
انها تفعل ذلك لنوع سمها وليس كذلك ومن شانها انها ادام لحد طول ما عاشت بالنسيم وتعيش
به الزمن الطويل ويبلغ اللحم من الجوع فلا يأكل الا لحم الشيء الحي وهي اذا كبرت صغر جرمها واكتفت
بالنسيم ولم تشته الطعام ومن غرائب امرها انها لا ترد الماء ولا تريده الا انها لا تضبط نفسها عن
الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربته منه حتى تسكر وربما كان السكر
سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع واحد وانما يقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى على الكسب
لم تخرج هي سائرة فان وجدت تحت الساقية وعنها لا تدور في داخل بل كانها مسمار ضرب في دسما
وكذلك عين الجراد فاذا انقلبت عادت وكذلك نابها اذا قلع عاد بعد ثلثة ايام وكذلك ذنبها اذا قطع نبت
ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها وتعجب من امرها وتحب اللبن
حبا شديدا واذا اخرجت سوطا منه عرق الخيل ماتت وتزعم فقي انها لا تموت وتزعم انها اذا غمست الحية
او خرجت من تحت الارض اشتد طلب الدراري الاحمر فيحك به عينها فوا انسان من قدر فقدى قدر
عليها العمى وتعداها الى منافعها وليس في الارض الا وحشم الحية اقوى منه وكذلك اذا دخلت في جحرها
في حجر او صدع لم يستطع اقوى الناس اخراجها منه وربما سقطت ولا تخرج وليس لها قوائم ولا اظفار تتشبث
بها وانما قوى ظهرها هذا القوة بسبب كثرة اضلاعها فان لها ثلثين ضلعا واذا مشت مشت على
بطنها بتدافع اجزائها ويسمى بذلك الذي السود ويعيش في البحر بعد ان كانت برية وفي البر بعد ان

وام عافية

شئ

كانت بحرية قيل ان الرشيد نام ليلة فسمع قائلا يقول بارك الله الليل انتبه ان الحطوات لها سرى بعد العشاء من نفقة
محلا العراق كسقط وجد المصابيح قد طفئت فامر بالشموع فاوقدت فنظر فاذا هو بحية بموضع فراشه فقتلها وفي
مجالس الخلفاء ان الوطان الفارسي لم يكن قبل كسرى ابو شروان وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات
يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فنهوا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها
مظلومة ثم مرت تنساب حتى استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تطلع فاذا في قعر البئر حية مقتولة
وعلى متنها عقرب اسود فادلى بعض الاساورة رمحه الى العقرب وقتلها واتى الملك بخبره بحال الحية فلما
كان العام المقبل اتت الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت
وبعضت من فمها بذرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منه الوطان وكان الملك كثير الزكام واوجاع
الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا ومن انواعها الارقم وهو غالب فيها ومنها ما هو ارسب دوشو ومنها
دواب الوعون وارسطو يكذب ذلك قال الزاجر وداب عرس طحون الفرسي سهسو يكت
من يهس يدير عساكشهاب الفتى الطفيلي والابتر فهو اصلحه الحرس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوها
فانهما يلتمسان البصر ويسقطان الحمل قال الزهري ونرى ذلك من سمها وسياتي بيان هذا الحديث في
باب الطاء ان شاء الله تعالى ومن الحيات نوع يسمى الناظر متى وقع نظره على انسان مات من ساعته ونوع
اخر اذا سمع الانسان صوته مات وقد حكى حديث الخدري عن الشاب الانصاري الذي طعن الحية برمحه
فماتت ومات الشاب من ساعته ومنها الاصلة وهو عظيم جدا وله وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير كذلك
اذا مرت له الوف من السنين ومن خاصيته ايضا انه يقتل بالنظر ايضا ومنها الصل ويسمى الملكة ويقال بده
النضاد لحية كلما مرت عليه ولا تنبت حول حجرها شيء من الزرع اصلا واذا حاذى مسكنها طائر سقط
ولا يمر حيوان بقربها الا هلك ويقتل بصفيرها على غلوة سهم ومن وقع عليه بصرها ولو من بعد مات
ومس بعض شيء مات في الحال وربما مات فارس برمحه فمات هو وفرسه وفي كثرة بلاد الترك فانه
في حلقة الاولى للحافظ الى نعيم في ترجمة سفيان بن عيينة قال يحيى بن عبد الحميد الحماني كنت في مجلس
سفيان بن عيينة فاجتمع عنده الف انسان او يزيدون او ينقصون فالتفت في اخر مجلسه الى
رجل كان عن يمينه فقال قم حدث القوم بحديث الحية فقال الرجل اسندوني فاسندناه وسال
جفون عينيه ثم قال الا فاسمعوا وعوا حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بابي حمير وكان
له ورع يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج ذات يوم يتصيد اذ عرضت له
حية فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال لها محمد بن حمير ممن قالت من عدو قد طلبني
قال لها واين عدوك قالت له من ورائي قال لها ومن اي امة انت قالت من امة محمد صلى الله
عليه وسلم قال ففتحت ردائي وقلت ادخلي فيه قالت يراني عدوي قال فشلت طمري وقلت ادخلي بين
طمري وبطني قالت يراني عدوي قال لها فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف

ومنها الشجاع والثعبان في باب الشين ومنها [illegible]
ومنها صنف عظيم يجلب الحيات [illegible]

فافتح لي فاك حتى انساب فيه قال قلت اخشى ان تغتالني قالت لا والله لا اغتالك الله شاهد علي بذلك وملائكته وانبياؤه
وحملة عرشه وسكان سماواته ان انا اغتلتك قال محمد ففتحت فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه
صمصامة فقال لي يا محمد قلت ما تشاء قال لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال حية قلت اللهم لا واستغفرت
ربي من قولي لا مائة مرة وقد علمت انها في بطني قلت فاخرجت راسها من فيّ وقالت انظر مضى العدو قال فالتفت فلم
ار احدا فقلت لم ار احدا فان اردت ان تخرجي فاخرجي فلم ار احدا قالت الان يا محمد اختر واحدة من اثنتين اما ان
افتت كبدك واما ان افت فؤادك فادعك بلا روح فقلت يا سبحان الله اين العهد الذي عاهدتني واليمين
الذي حلفت فما اسرع ما نسيته فقالت يا محمد لم نسيت العداوة التي كانت بيني وبين ابيك ادم حيث اخرجته من الجنة
على اي شيء طلبت اصطناع المعروف مع غير اهله قلت لها ولا بد ان تقتليني قالت لا بد من ذلك قلت لها امهليني
حتى اصير الى تحت هذا الجبل فامهد لنفسي موضعا قالت شانك قال محمد فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحياة
ورفعت طرفي وراسي الى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف الطف لي بلطفك الخفي يا لطيف بالقدرة التي استويت
بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك منه الا كفيتني هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب
الرائحة نقي من الدرن فقال لي سلام عليك قلت وعليك السلام يا اخي قال ما لي اراك قد تغير لونك
قلت من عدو قد ظلمني قال لي واين عدوك قلت في جوفي قال لي افتح فاك ففتحته فوضع فيه مثل
ورقة زيتونة خضراء ثم قال امضغ وابلع فمضغت وبلعت قال محمد فلم البث الا يسيرا حتى مغصتني بطني ودارت
في بطني فرميت بها من اسفل قطعة قطعة فتعلقت بالرجل فقلت يا اخي من انت الذي من الله علي بك فضحك
ثم قال الا تعرفني قلت اللهم لا قال يا محمد بن حمير انه لما كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت بذلك الدعاء
ضجت الملائكة السبع سموات الى الله عز وجل فقال وعزتي وجلالي بعيني كل ما فعلت الحية بعبدي وامرني
سبحانه وتعالى وانا يقال لي المعروف مستقري في السماء الرابعة ان انطلق الى الجنة وخذ ورقة خضراء
والحق بها عبدي محمد بن حمير يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السوء وانه ان ضيعه المصطنع
اليه لم يضع عند الله عز وجل فائدة اخرى ذكر المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين في الجاهلية
خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة تحت صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل
دينارا فالقته اليهما فقالا ان هذا لمن كنز فاقاما عليه ثلاثة ايام كل يوم تخرج لهما دينارا فقال احدهما
للاخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر عن هذا الكنز فنأخذه فنهاه اخوه وقال ما تدري لعلك تعطب
ولا تدرك المال فابى عليه فاخذ فاسا معه ورصد الحية حتى خرجت فضربها ضربة جرحت راسها ولم تقتلها فبادرت
الحية فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا راسها ليس معها
شيء فقال يا هذه اني والله ما رضيت ما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فهل لك ان تجعلي الله
بيننا الا تضريني ولا اضرك وترجعين الى ما كنت عليه فقالت الحية لا قال ولم قالت لاني اعلم ان نفسك
لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة ثم انشدا ابياتا

النابغة الذي يقول فيها فقالت ذات الصفاة حليفها وكانت يداه لمال غفلا وظاهره فائدة اخرى روى الحاكم
في صحيحه عن ابي اليسر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم والتردي واعوذ بك
من الغرق والحرق واعوذ بك من ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك
مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا قال الحافظ وتاويل هذا عند العلماء انه لا يستحق الانسان ان يكون
موته باكل هذه العدو الا وهو من اعداء الله بل هو من اشدهم عداوة وكان عليه السلام يتعوذ منه لذلك وفي
رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة يوسف بن علي بن محمد الزنجاني الفقيه الشافعي قال سمعت الشيخ
ابا اسحق الشيرازي يقول سمعت القاضي ابا الطيب يقول كنا في حلقة النظر بجامع المنصور فجاء شاب خرا ساني
فسال عن مسالة المصراة وطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت
عليه حية عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس وسقطت اثر الشاب دون غيره فقيل له تب تب فقال تبت فغابت
الحية فلم ير لها اثر قال ابن النجار وسلسلة هذه الحكاية كل فقيل له ابن الصلاح هذا اسناد ثابت فيه ثلثة
من صالحي ائمة المسلمين القاضي ابو الطيب وتلميذه الشيخ ابو اسحق وتلميذه الشيخ ابي اسحق ابو القسم
الزنجاني ورويت من هذا ما رواه ابو نعيم الكندي قال اخبرنا منصور العراق قال ثنا ابو بكر بن
الخطيب قال اخبرني الازهري قال ثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال ثنا ابو بكر محمد بن العباس النحوي
قال ثنا الكديمي قال ثنا يزيد بن مرة الذراع قال ثنا عمر بن حبيب قال حضرت مجلس هارون الرشيد وجرت مسألة فتنازع
فيها الخصوم وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم بحديث عن ابي هريرة رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فدفع بعضهم الحديث
وقال ابو هريرة متهم فيما يرويه وصرحوا بكذبه ورايت الرشيد قد نحا نحوهم ونصر قولهم فقلت انا الحديث صحيح وابو هريرة صحيح النقل
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه فنظر الي الرشيد نظر مغضب فقمت من المجلس الى منزلي فلم البث حتى قيل
صاحب البريد بالباب فدخل الي فقال اجب امير المؤمنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن فقلت اللهم انك تعلم اني دفعت
عن صاحب نبيك صلى الله عليه وسلم واجللت نبيك صلى الله عليه وسلم ان يطعن على اصحابه فسلمني منه فادخلت
على الرشيد وهو جالس على كرسي من ذهب حاسر عن ذراعيه بيده السيف وبين يديه النطع فلما راني
قال لي يا عمر بن حبيب ما تلقاني احد بالرد ودفع قولي بمثل ما تلقيتني به فقلت يا امير المؤمنين ان الذي جادلت عليه
فيه ازراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما جاء به اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة باطلة والفرائض
والاحكام من الصلاة والصيام والطلاق والنكاح والحدود كلها مردودة غير مقبولة فرجع الى نفسه
ثم قال لي احييتني يا عمر بن حبيب احياك الله ثم امر لي بعشرة الاف درهم ويروى من هذه القصة ما سياتي
في باب القاف في ذكر القرد لمعاوية بن ابي سفيان تتمة قال طارق بن شهاب كان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قضى في ميراث الجد والاخوة قضايا مختلفة ثم انه جمع الصحابة واخذ كتفا ليكتب فيه وهم يرون
ان يجعله ابا فخرجت حية فتفرقوا فقال لو ان الله اراد ان يمضيه لامضاه ثم انه اتى الى منزل زيد بن ثابت
فاستاذن عليه وكلمه في ذلك وجاءه به برجله فسرح زيد راسه فقال له عمر دعها يرجلك فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت
الي جئتك فقال له انما الحاجة لي اني جئتك في امر الجد فقال زيد لا والله لا يقول يا امير المؤمنين على ان تجعله ابا
فخرج

انه يحرف الثابت بنسخة الصحيحين وغيرهما وقال الذهبي
وكان ضعيفا ابو عمرو عمر مقبول الحديث ح

ثم يقطعها ثم أنا في وقت آخر كتبت له زيد من ذهب في قطعة قتب وضرب له مثلا بشجرة نبتت على ساق واحد فخرج منها
غصن ثم خرج من الغصن غصنا فالساق يسقي الغصن فإن قطع الغصن الأول رجع الماء إلى الغصن الثاني وإن
قطع الثاني رجع إلى الأول وأتى به فخطب الناس ثم قرأ خطبة البعث عليهم فقال إن زيدا قد قال في الجد
قولا وقد أمضيته تذنيب روى الحافظ أبو عمر بن عبد البر وغيره عن أبي خراش الهذلي الشاعر واسمه
خويلد بن مرة كان في زمن عمر من أشد حدو وكان ممن يعدو على قدميه فيسبق الخيل وأحد القايل ربولي
وقالوا أما خويلد لا ندع فعلنا وأنكرت الوجوه هم هم وكان ممن أسلم وحسن إسلامه ثم أتاه نفر من
اليمن قوم حجاج فنزلوا به فقال لهم يا بني ما أمسى عندنا ماء ولكن هذه برمة وشاة فردوا الماء
وكلوا شاتكم ثم دعوا برمتنا وقربتنا على الماء حتى يأتي أحدهم فقالوا لا والله ما نحن بسايرين في ليلتنا
هذه فلما رأى ذلك أبو خراش أخذ قربته وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استقى ثم أقبل صادرا فنهشته
حية قبل أن يصل إليهم فأقبل مسرعا حتى أعطاهم الماء وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم ما أصابه
فباتوا يأكلون حتى أصبحوا وأصبح أبو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه فلما بلغ خبره عمر غضب
غضبا شديدا وقال لولا أن تكون سنة لأمرت أن لا يضاف يمان أبدا ولكتبت بذلك إلى الآفاق
ثم كتب إلى عامله باليمن أن يأخذ النفر الذين نزلوا على أبي خراش فيغرمهم ديته ويؤدبهم بعد ذلك
بعقوبة جزاء فعلهم عجيبة في تاريخ ابن خلكان في تاريخ عماد الدولة أبي الحسن علي بن بويه وكان
أبوه صيادا ليس له معيشة إلا صيد السمك وكان له ثلاثة أولاد عماد الدولة أكبرهم ثم ركن الدولة
الحسن ثم معز الدولة وجميعهم ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم وملكوا
العراقين والأهواز وفارس وساسوا أمور الرعية أحسن سياسة ومن عجيب ما اتفق لعماد الدولة
أنه لما ملك شيراز في أول ملكه اجتمع أصحابه وطالبوه بالأموال ولم يكن عنده ما يرضيهم وأشرف أمره
على الانحلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر قد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكر والتدبير إذ رأى
حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا آخر فخاف أن تسقط عليه فدعا الفراشين
وأمرهم بإحضار سلم وأن يخرجوا الحية فلما صعدوا وبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف يفضي إلى
غرفة بين سقفين فعرفوه بذلك فأمرهم بفتحها ففتحت فإذا فيها صناديق من المال والصيغ قيمتها خمسمائة ألف دينار
فحمل ذلك إلى بين يديه فسر به وأنفقه في رجاله وثبت أمره بعد أن كان قد أشفى على الانخرام ثم إنه قطع ثيابا
وسأل عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فأمر بإحضاره وكان
أطروشا فوقع في نفسه أنه سعي به إليه في ودائع كانت لصاحبه وأنه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه
حلف أنه لم يكن عنده سوى اثني عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه
معه من حملها فوجدوا فيها أموالا وثيابا بالجملة عظيمة وكانت هذه الأسباب من أقوى دلائل سعادته الحكم
يحرم أكلها لضررها وكذا يحرم أكل الترياق المعمول من لحومها قال البيهقي كره أكله ابن سيرين قال أحمد
وللذاكر هذا أن نبي تعالى ولا يجوز أكل الترياق المعمول بلحم الحيات إلا أن يكون في حال الضرورة حيث

يجوز الميتة وأما الحية التي في البحر على شكلها فحلال كما تقدم وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات أمر ندب روى البخاري
ومسلم والنسائي عن ابن مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وقد نزلت عليه والمرسلات
عرفا ونحن نتلقاها من فيه رطبة إذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال صلى الله عليه وسلم وقاها الله شركم
كما وقاكم شرها لكن عداوة الحية للإنسان معروفة قال تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال الجمهور الخطاب
لآدم وحواء وإبليس والحية وروى عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما سالمناهن منذ عاديناهن وقال
ابن عمر ومن تركهن فليس منا وقالت عائشة من ترك حية مخافة ثأرها فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وفي
مسند أحمد عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل حية فكأنما قتل رجلا مشركا ومن ترك حية مخافة عاقبتها
فليس منا وقال ابن عباس إن الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة من بني إسرائيل كذا رواه الطبراني عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا رواه ابن حبان وما كان منها في البيوت لا يقتل حتى ينذر ثلاثة أيام لقوله صلى
الله عليه وسلم إن بالمدينة جنا قد أسلموا فإذا رأيتم منها شيئا فآذنوه ثلاثة أيام وحمل بعض العلماء ذلك على
المدينة وحدها والصحيح أنه عام في كل بلد لا يقتل حتى ينذر وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ومالك
في آخر الموطأ وغيرهم عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته قال فوجدته
يصلي فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته فسمعت حركة تحت سرير في ناحية البيت فالتفت فإذا حية فوثبت لأقتلها فأشار إلي أن
اجلس فجلست فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار فقال أترى هذا البيت فقلت نعم قال فيه كان فتى منا حديث
عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند انتصاف النهار فيرجع إلى أهله فاستأذنه يوما فقال صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك
بني قريظة فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع إلى أهله فوجد امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها بالرمح ليطعنها
به وأصابته غيرة فقالت له اكفف عنك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني فدخل الرجل فإذا
بحية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج به فركزه في الدار فاضطربت عليه فخرا
ميتين فما ندري أيهما كان أسرع موتا الحية أم الفتى قال فجئنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بذلك
وقلنا ادع الله له أن يحييه فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال إن بالمدينة جنا قد أسلموا فإذا رأيتم
منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان واختلف العلماء في الإنذار
هل هو ثلاثة أيام أو ثلاث مرات والأول عليه الجمهور وكيفيته ذلك أن يقول أنشدكن بالعهد الذي أخذ
عليكن نوح وسليمان عليهما السلام أن لا تؤذونا ولا تبدون لنا وفي سنن أبي داود عن عبد الرحمن
بن أبي ليلى أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها إنا نسألك بعهد
نوح عليه الصلاة والسلام وبعهد سليمان بن داود عليهما السلام لا تؤذينا فإن عادت فاقتلوها
وقال في الإحياء في الباب الثاني من أدب السفر يستحب للمسافر إذا نزل في منزل أو سفر أن تكثر الحيات فيه
ما يقول لا حية ولا عقرب إلا شوكه واستدل له بحديث أنا ماه إلا ما ذكره في باب العين في العقرب
وفي فتاوى ... إذا اصطاد الحواء حية وحبسها معه على عادته ثم ... جاز بإذن صاحب

ينكر

ان معاديا لبرعت الناس فيها لحمها دموعه وهو صادق في صفته سلم منها في طن ولسعتها لم تأثر واو انفلت
وانفلت شيئا لم يعصه روى احمد في الزهد ان حواما وحيات في حرخ نزل بقوم من اهل اليمن فخرجت
بالليل بعض الحيات فلسعت بعض اهل البيت فقتلته فكتب ذلك الى عمر بن عبد العزيز فقال لا شي عليه ولكن مرده
اذا نزل بقوم ان يخبرهم بما معه روى الحافظ ابو عمر ان عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري ولد على عهد
النبي عليه السلام وهو خال عمرو بن العاص لما افتتح افريقية وقف على موضع القيروان وهو واد كثير الحيات وقال
يا اهل الوادي ارتحلوا انا نازلون ان شاء الله فاظعنوا ثلث مرات فما رايا حجرا ولا شجرا الا خرج من
تحته حية حتى هبطت الوادي ثم قال انزلوا بسم الله فعمر القيروان وكان عقبة بن نافع مجاب الدعوة
وفي كتاب الاربعين على [illegible] المحققين من الصوفية لابي سعود سليمن بن محمد بن سلمى الاصبهاني
بسنده الى عمران بن حصين قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي وقال يا عمران ان الله يحب الانفاق
ويبغض الاقتار فانفق واطعم ولا تصر صرا فيعسر عليك الطلب واعلم ان الله عز وجل يحب البصر النافذ
عند مجيء الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو
على قتل حية ويكنو الحية سعى ان لا يقتل الحية البيضاء لانها من الجان قال الطحاوي لا باس بقتل الجميع
والاولى هو الانذار والحية الملوي التي ذكرت في الحديث الذي رواه ابو طاهر المقدسي من
حديث انس وصاحب عوارف المعارف ان النبي صلى الله عليه وسلم انشده رجل قد لسعت حية
الهوى كبدي فلا طبيب لها ولا راقي الا الحبيب الذي شغفت به فانه رقيتي وترياقي قال فتواجد النبي
صلى الله عليه وسلم وتواجد اصحابه حتى سقط رداؤه عن منكبه فلما فرغوا اوى كل واحد الى مكانه ثم قال
صلى الله عليه وسلم ليس بكريم من لم يهتز عند السماع ثم قسم رداءه على من حضر اربعمائة قطعة فهذا حديث موضوع
وكذا وضعه عمار بن اسحق قال ما في الاسانيد هكذا قال الذهبي وغيره وهو مما يقطع بكذبه الامثال
قالوا فلان اسرع من حية واعدى من حية وهو من العدو ولانها تسرع الى جحرها اذا راعها شي
روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان ليأرز الى المدينة كما
تأرز الحية الى جحرها وفي صحيح مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاسلام بدا غريبا وسيعود
كما بدا وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها اي مسجدي مكة والمدينة ومعنى يأرز ينضم ويجتمع
بعضه الى بعض ومعناه ان المؤمن انما يسوقه الى المدينة ايمانه ومحبته للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان
يكون المراد بذلك عصمة المدينة من الدجال والفتن فيكون الاسلام فيها موثقا ويحتمل ان يكون المراد
بذلك رجوع الناس الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها ظهرت ويحتمل ان يريد بذلك ان الدين
اخذ من علمائها والمنها وكذلك كان وستاتي في باب النمر في المطية من حديث الترمذي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة واختلفوا
في اسم المدينة فقيل هي اصلية من مدن بالمكان اذا اقام به وقيل زائدة وفيه قولان احدهما انها من
الدين والدين الطاعة سميت مدينة لانها تقام فيها الطاعة والثاني من دين القوم اي ملكتهم فسميت مدينة

لان اهلها دينوا اي ملكوا وقالوا افحش من ريح السذاب الى الحيات وقالوا التوي الحية من الحية اي الامر الكبير من الامر الصغير
وربما قالوا الحيوان من الحية وهذا كقولهم انما الحية العصا من العصية وقد جاء في المثلين في كتاب الله تعالى وقال
سبحانه ولا يلدوا الا فاجرا كفارا كذا ذكره ابن الجوزي وغيره الخواص انها اذا قلع في جحورها وشوي على
صاحب الحمى الربع زالت عنه ولحمها يحفظ الحواس ويرقق لحمها يقوي البصر ولحومها من حيث الجملة يسخن ويخفف
البدن وشحمها يحلل صلابتها واذا جعل جلدها في بيت لم يبق فيه فائدة روى ابن ابي شيبة وغيره ان رجلا
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فسأله ما اصابه فقال كنت امرن جملا لي فوقعت
على بيض حية فاصيب بصري فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر قال فلقد رايته يدخل الخيط في الابرة وهو
ابن ثمانين سنة وان عينيه لمبيضتان الحيوت كسفود ذكر في الحاء الحيدوان الورشان الحيطان
بضم القاف ذكر في الدراج الحيوان جنس الحي والحيوان الحيوة والحيوان نهر في الجنة قال ابن سيده
والحيوان نهر في السماء الرابعة يدخله جبريل كل يوم ينغمس فيه ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخرج منه سبعون الف
قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون به ولا يعودون اليه ابدا
ثم يتقون بين السماء والارض يسبحون الله الى يوم القيمة كذا رواه روح بن جناح مولى الوليد بن
عبد الملك الذي روى عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عالم واحد اشد على
الشيطان من الف عابد وحديثه هذا في كتب رواه الترمذي وابن ماجه وقال الزمخشري في تفسير
قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان اي ليس فيها الا حيوة مستمرة دائمة خالدة لا موت فيها
فكانها في ذاتها حيوة والحيوان مصدر حي وقياسه حييان فقلبت الياء الثانية واوا كما قالوا حيوة في اسم
رجل وبه سمي ما فيه حيوة حيوانا او في بناء الحيوان زيادة معنى ليس في بناء الحيوة وهو ما في بناء فعلان
من الحركة ومعنى الاضطراب كالنزوان وما اشبه ذلك والحيوة حركة كما ان الموت سكون فمجيئه على
ذلك مبالغة في معنى الحيوة وقال ابن عطية الحيوة والحيوان بمعنى وهو عند الخليل وسيبويه مصدر
كالهيمان ونحوه والمعنى لا موت فيها قاله مجاهد وهو حسن وقال الاصل حييان فابدلت
احدهما واوا لاجتماع المثلين وقال الجاحظ الحيوان على اربعة اقسام شيء يمشي وشيء يطير
وشيء يعوم وشيء ينساح في الارض الا ان كل طاير يمشي وليس كل شيء يمشي فهو طاير والنوع الذي
يمشي على اربعة اقسام ناس وبهائم وسباع والطير كله سبع وبهيمة وهمج والخشاش ما لطف
جرمه وصغر شخصه وكان عديم السلاح والهمج ليس من الطيور لكنه يطير وهو فيما يطير كالحشرات
فيما يمشي والسبع من الطير ما اكل اللحم خالصا والبهيمة ما اكل الحب خالصا والمشترك كالعصفور فانه ليس
بذي مخلب ولا منسر وهو يلتقط الحب ومع ذلك يصيد النمل اذا طار ويصيد الجراد ويأكل اللحم ولا يزاق
فراخه كما يزق الحمام فهو مشترك الطبيعة واشباه العصافير من المشترك كثير وليس كل طاير
بجناحين من الطير فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير والجراد والنمل والفراش والبعوض
والارضة والنحل وغير ذلك ولا تسمى طيورا والملائكة تطير ولا تسمى وكذا الجن وليست من الطير وجعفر

بن ابي طالب فذبحناه فما تطير بها في الجنة وليس هو من الطيبة اسلمي **وفي الصحيحين** وغيرهما عن عبد الله بن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا
وفي رواية لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان تصبر البهائم قال العلماء صبر الحيوان ان يحبس وهو حي ليقتل بالرمي
ونحوه وهو معنى قوله لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا اي لا تتخذوا الحيوان الحي غرضا ترمون اليه كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم لانه كان
ان كان مذكى وللمصعبة ان لم يكن مذكى **سمعت في كتاب** التنوير في اسقاط التدبير قال الشيخ تاج الدين
بن عطاء الله انما خص الله سبحانه الحيوان بالاسعاد الى السعادة دون غيره من الموجودات لانه لا يستحي به ويعجب
الحيوان من صنع الله تعالى لو تركه من غير فاقة لا دعى او ادعى فقد فارق الحق سبحانه وهو الحكيم الخبير ان تحوجه
الى ما كل ومشروب وملبس وغير ذلك ليكون تكرار اسباب الحاجة منه محو الدعوى عنه او فيه الحكم يصح السلم
في الحيوان لانه يثبت في الذمة مثل وصداق ودية الابل الدية وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم استلف بكرا ومنع
ابو حنيفة ذلك لان ابن مسعود كرهه ولانه لا ينضبط بالصفة **دليلنا** ما روى ابو داود والحاكم على شرط
مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشتري بعيرا بعيرين
الى اجل وروى البيهقي عن علي انه باع جملا له يدعى عصيفيرا بعشرين بعيرا الى اجل واشترى ابن عمر
راحلة باربعة ابعرة مضمونة عليه يوفيها صاحبها بالربذة رواه مالك في الموطأ وهو في البخاري تعليقا والربذة موضع على
ثلاث مراحل من المدينة واما الحديث الذي رواه الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان
بالحيوان نسيئة فرواه ابو داود والترمذي وابن ماجه قال الترمذي حسن صحيح وسماع الحسن من سمرة
صحيح هكذا قال علي بن المديني وغيره والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في بيع
الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول سفيان الثوري واهل الكوفة وبه يقول احمد وقد رخص بعض اهل العلم
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول الشافعي واسحق وقال
الخطابي النهي في حديث سمرة محمول على ما اذا كانت نسيئة في الطرفين فيكون من باب الكالئ بالكالئ
بدليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وقال مالك اذا اختلف اجناس الحيوان جاز بيع بعضه ببعض نسيئة
وان تماثلت لم يجز وقال في الاحياء يكره التجارة في الحيوان لان المشتري يكره قضاء الله فيه وهو الموت
الذي هو بصدده لا محالة وقيل بيع الحيوان واشتر الموتان ويضمن سائر الحيوان اذا اتلف بالقيمة لما في
الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شركا له في عبد فان كان معه ما يبلغ ثمن العبد قوم
عليه قيمة عدل فاعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق عليه ما عتق فاوجب القيمة فكانت القيمة اقرب
الى الصواب ويضمن ابعاض الحيوان ما نقص من قيمته واوجب ابو حنيفة في عين الابل والبقر والخيل ربع القيمة
وسيأتي في باب الفاء في الفحل ان شاء الله تعالى شاهد لذلك من حديث عروة البارقي واوجب مالك في قطع ذنب حمار ذي الهيئة
العيبة وذنب بغلة تمام القيمة ويأخذ المتلف العين **ام حبين** دويبة مثل ابن عرس وابن آوى
وسام ابرص وابن قترة الا انه معرف حسن وربما ادخل عليه الالف واللام ثم لا يكون حذف الالف واللام
منها نكرة وانما سميت بذلك لكبر الصدر وقيل هي انثى الحرباء وهي ام حبين وهن امهات حبين وهي دابة على

قدر الكف وقال ابن السكيت هي اعرض من العظاءة وفي ذنبها عرض وقال ابو زياد انها على اربع قوائم على
قدر الضفدع التي ليست بضخمة فاذا طردها الصبيان **قالوا لها** ام حبين انشري بردك ان الامير ناظر
اليك وضارب بسوط جنبيك فتطردونها حتى يدركها الاعياء فتقف منتصبة على رجليها وتنشر جناحيها اعرض
على مثل لونها فاذا زادوا في طردها نشرت اجنحتها من تحت ذلك الجناحين لم ير لون احسن منهما
ما بين احمر واصفر واخضر وابيض وهي طرائق بعضها فوق بعض مثل اجنحة الفراش في الوجه فاذا رآها
الصبيان دون قد فعلت ذلك تركوها وقال علي بن حمزة الصحيح عندي ان هذه صفة ام عويف وسيأتي في باب
العين وقال ابن قتيبة ام حبين تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت وهذه الحرباء صفته وقال ابن الرضيع
اختلفوا في ام حبين فقيل هي ضرب من العظاء وقيل هي اعرض منها وقيل هي انثى الحرباء سماها الاعراب
فلا يأكلونها لعلتها ويقال لها ام حبينة معروفة بلا الف ولام ويقع على الواحد والجمع وقد يجمع على ام حبينات
وامهات حبين ولم يرد الا مصغرة وفي حديث عقبة اغنوا صلاتكم ولا تصلوا صلاة ام حبين وقرره انها
اذا مشت تطاطئ رأسها كثيرا وترفعه لعظم بطنها فهي تقع على رأسها وتقوم فشبه به صلاتكم في السجود
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى بلالا وقد خرج بطنه فقال ام حبين تشبيها له بها وهذا من
مزحه صلى الله عليه وسلم **وحكمه** الحل لانها من الطيبات ولانها تفدى في الحرم والاحرام اذا قتلت بحلان كما
تقدم ومن قواعد الشافعي لا تفدى الا ما كول البري ومقتضى ما قاله ابن الاثير في الوضع انها حرام
ففي التمهيد لابن عبد البر جماعة من اهل الاخبار ان مرثدا سأل اعرابيا فقال انا كلون الضب
قال نعم قال فاليربوع قال نعم قال فالبربوع قال نعم قال فالقنفذ قال نعم قال فالورل قال نعم قال
فتأكلون ام حبين قال لا قال فلتهن ام حبين العافية انتهى **والحوت** ان هذا يرجع الى كلام عادوا
الكلام خاص على انه لم يثبت ذلك وحكى اعاور دي والرويانى فيها وجهين **ام حسان** دويبة على
قدر كف الانسان **ام خشين** سنح الحاء العزال قاله ابن الاثير **ام جعفر** الدجاجة **ام حمارس**
بضم الحاء الكلي دابة سوداء من دواب الارض كثيرة **باب الخاء المعجمة الخاربان**
والخربان لغة فيه قال الجوهري انه ذباب وهما السمان جعلا في احدى ويقع على الكبير الاشعر في الربع
والنصر والجر قال ابن حجر سمعا لوقه الغليظ السوادي وحول الخاربان الحيوان حور قبة **الجوهري**
ان يكون من جنس الذباب ذاكر صوته وان يكون من جنس النبت صوتها اخاطال والسيلم المسيب
كذا الكذب في قوله كلما حادث الظنون بوعد منك جادت بذاك بالاخبار ومن الناس من يحكي عنه
شبه الكاف الخاربان ويرى انه الصحيح بذلك وهو في النصر صاحب العكاد وقال الاصمعي الخاربان
حكاية صوت الذباب وقال ابن الاعرابي انه نبت والثاني يقول ابن الاعرابي رعشها
اكرم بعود عود الفضل والصنصل والعصفر او الخاربان الشم المجود الحب يدعو اعامرا مسعودا
وعامر ومسعود راعيان قال وهو في غيرها ان حد الابل في حلوقها والناس **قال الراجز**
يا خاربان ارسل الله لها اني اخاف ان تكون لازمة وقيل هو السنور حكاه ابو سعيد

فان كان ذبابا او سوداء فشيا في حكمه الامثال قالت الورل الحاذر لا حجب بالت المعدا الى انه ذباب يطير
في الربيع على حب السنبل حاطف ظله طاير من جنس العصافير قال الكميت بن زيد وربطه بسان
كحاطف ظله حلفت لها منها حسا محمودا وقال ابن سلمة هو طاير يقال له الرفراف اذا راى ظله في الماء
اقبل اليه ليخطفه وهو ملاعب ظله وسياتي الخاطف الذئب الجحجعي بفتح الجيم والحاء والعين
مقصور يحمد وله الكلب من الذئب وبه كني ابو الجحجع رجل من بني تميم الجخنق بفتح الجيم والنون
المثلثة قال ارسطاطاليس انه طاير عظيم يكون في بلاد الصين وسواحل وبلاد الترك ولم يره احد منا
اذ لا يقدر عليه في حموته ومن شانه اذا سمع السم حدر وعرق وذهب حسه ويقال غيره ان لو في شتاكحي
مصفه بسمو كثره في طرقه فاذا شم رايحة السم حدر وسقط ومات فيوخذ جثته فيجعل منه اواني ونصب
للملاكين فاذا شم العظم رايحة السم رشح عرقا فيعرف به الطعام المسموم ومع عظام هذا الطاير سم
لكل حيوان والحية تهرب منه فلا تدركه الجداية بضم الجيم العقاب بلونها وبعضهم جداري اي
شديد السواد وقيل جداري وما احسن قول المعدالي في مجمع الامثال فان العاسي الكاس لا بالي
عليا الجهر حتى سعد العصر وانا اعود الى الناظر في هذا الكتاب من حلل براه ولعط لا برضاه فانه
كالمكلوب لنعت العطوس على حصته وحدته منه خط البياض بعارضي رجالا والحال الزمان على سواد تهما
فاحالوا واطار من ذكرهما منه حدارية والحى على عود الشباب قميص برده وملكت يد الصعيف زمام
قولي وسلمني من كان يخطب في حبل هواي كان انا المعني بقول الشاعر وهبت عن مالك قبل المشيب
وما كان من حقنا ان يبتلي وانكرت نفسك لما كبرت فلا هي انت ولا انت هي وان ذكرت شكوت
النفوس فما تستهي غير ان يسمى الجحدرني العنكبوت وفي دالة الاعجام وانا هامل ما لي في دره
الغواص الجحر ذكر الحبارى والجمع حراب وحربان ذكر ابو جعفر احمد بن جعفر البلخي ان الرشيد
جمع بين ابي الحسن الكسائي وابي محمد اليزيدي ليتناظرا عنده فسال اليزيدي عن اعراب قال الشاعر
ما رايتا جرا بانق عنه البيض صقر لا يكون العير مهرا لا يكون المهر فقال الكسائي يجب ان يكون
المهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا اقوا فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم
عند قوله لا يكون ثم استانف وقال المهر مهر فضرب بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد
فقال له يحيى بن خالد اتكتني بحضرة امير المؤمنين وتسفه على الشيخ فقال الرشيد ان خطا الكسائي وحسن
ادبه لا حب الي من صواب مع قلة ادبك فقال يا امير المؤمنين ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ
فامر باخراجه الامثال ما دامت صغار ابن ضد وصر مثل يضرب للسيد يعمره الوضيع الجحش
بالتحريك دابة قال الجوهري ومنه سماك بن حرشة الانصاري سميت امه باسم تلك الدابة ومنه ابو
حرشة الشاعر في قول عباس بن مرداس السلمي ابا حرشة اما انت ذا نعرفان قومي لم ياكلهم
الضبع اي السنة المجدبة ومنه حرشة بن الحر الفزاري الكوفي مات سنة اربع وسبعين كان يتيما في حجر عمر
بن الخطاب وهو الذي روى ان رجلا شهد عنده فقال له لا اعرفك ولا يضرك اني لا اعرفك الى اخر القصة

ووقع في المهذب في ذلك غلط وتصحيف الجراطيين مثل هي الاساريع والصواب انها سخة الارض وسياتي في بابها
الجرشفلا السمك الصغار وفي الخبر لولا الجرشفلا لوجدت اوراق الجنة في النيل الجرف معروف وهو الحمل زعما
سمي بالجمز اذا بلغ سنه الشهر بذلك حكاه الاصمعي ولم يعرفه ابو الغوث وفي الميزان في ترجمة عثمان بن صالح السهمي
انه روى عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة مر بالنبي صلى الله عليه وسلم بسخلة فقال هذه التي يورك
فيها وفي جروفها قال ابو حاتم هذا حديث كذب الامثال قالوا كالجروف يعلف على الصوف يضرب للرجل به
المكنى المؤنة الجوشة طاير اكبر من الحلم وسياتي ذكره في الكاف الجرنق ولد الارنب وبه سمي الجرنق ابن عمر
الذي كان في زمن التابعين في ارض محرقة ذات حرائق وقالوا اليمن من خرنق وكان للنبي صلى الله عليه وسلم
درع يقال له الخرنق للينها ودرع اخرى يقال له البتراء لقصرها واخرى يقال لها ذات الفضول سميت بذلك لطولها
ارسل بها سعد بن عبادة حين سار الى بدر وهذه هي التي رهنها عند اليهودي فافتكها منه ابو بكر
رضي الله عنه وذات الوشاح وذات الحواشي واخرى يقال لها فضة والسعدية بالسين المهملة والعين المعجمة
قال الحافظ الدمياطي وكانت السعدية درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت والدرعان
اصابهما من سلاح بني قينقاع فلذلك سبع ادرع وكان عليه صلى الله عليه وسلم يوم احد درعان ذات الفضول
حنين ذات الفضول والسعدية الجخز بضم الجيم وفتح الزاي الاولى وضم الثانية ذكر الارانب والجمع
جزان مثل جرذ وجرذان الجشف بضم الجيم وفتح الشين المعجمة الذباب الاخضر الجنشف بكسر اول
الطي بعد ان يكون جراد وقيل هو حشرة اوكالدود والجمع حشف قال ابن سيده روى جرير بن عبد
الحميد عن ليث بن ابي سليم قال صحب رجل عيسى بن مريم عليه السلام فقال اكون معك واصحبك فانطلقا فانتهيا
الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى الى النهر فشرب
منه ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف فقال لا ادري فانطلق ومعه صاحبه فراى
ظبية ومعها خشفان لها فدعا احدهما فاتاه فذبحه فاشتوى منه واكل هو والرجل ثم قال للخشف
قم باذن الله فقام فذهب فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري
قال ثم انتهيا الى نهر فاخذ عيسى بيد الرجل فمشيا على الماء فلما جاوزا قال اسالك بالذي اراك
هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانتهيا الى مفازة فجلسا فاخذ عيسى عليه السلام يجمع ترابا ورملا
وقال كن ذهبا باذن الله فكان ذهبا فقسمه ثلثة اثلاث فقال ثلث لي وثلث لك وثلث
لمن اخذ الرغيف قال فانا اخذته قال فكله لك وفارقه عيسى عليه السلام فانتهى اليه رجلان وهو في المفازة
ومعه المال فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا قال فابعثوا احدكم الى القرية يشتري
طعاما فقال الذي بعث لاي شيء اقاسم هولاء المال لاجعلن لهما في الطعام سما فاقتلهما قال ففعل وقال
صاحباه في غيبته لاي شيء نقاسمه المال اذا جاء قتلناه واقتسمنا المال نصفين فجاء فقتلاه ثم اكلا
الطعام فماتا وبقي المال في المفازة واولئك الثلثة عليه حوله فمر عيسى عليه السلام بهم على تلك الحالة فقال لاصحابه
هذه الدنيا فاحذروها الحشاش بفتح الحاء هوام الارض وحشراتها وقيل صغار الطير قال

الجوهري الخشاش بالكسر الحشرات وقد يفتح وحكى القاضي عياض فتح الخاء وكسرها وضمها والفتح هو المشهور وقيل انها دابة تكون
في جحرة الافاعي والحيات معطوبة ساحية وسواد وقيل الخشاش الثعبان العظيم وقيل حية مثل الارقم وقيل حية صغيرة
الراس وقال الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب التحريف والتصحيف الخشاش بالفتح النذل من كل شيء مثل الرخم
من الطير وكل ما لا يصيد واشد خشاش الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلاة نزور والموصوف في البيت بغاث
الطير اكثرها فراخا وفي الحديث دخلت امراة النار في هرة حبستها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش
الارض اي هوامها وحشراتها وروى ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان من حديث ابي الدرداء ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهوى
وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلثة اصناف صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين
لا يبصرون بها وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملائكة في ظل الله تعالى
يوم لا ظل الا ظله وقال وهيب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا فقال له انصحك فقال لا اريد
ذلك ولكن اخبرني عن بني ادم فقال هم عندنا ثلثة اصناف صنف منهم اشد الاصناف عندنا نقبل على احدهم
حتى نفتنه في دينه ونستمكن منه ثم يفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء نصيبه منه ثم نعود اليه فيعود
فلا نحن نياس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن في عناء واما الصنف الآخر فهم في ايدينا بمنزلة الكرة في
ايدي صبيانكم نقلبهم كيف شينا قد كفونا انفسهم واما الصنف الاخر فهو مثلك معصوم لا نقدر منهم على شي
الخشاف تقدم في الخفاش **الخشرم** الزنابير قال الاصمعي لا واحد له من لفظه **الخضيرا** طاير **الخضرم**
كالعطيلم ولد الضب **الخطاف** جمعه خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس
يقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ثم انها تبني بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول اليها وهذا
الطاير يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد فيما في ايديهم من الاقوات فاحبوه وانما يتقوت
بالبعوض والذباب وفي الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجه وغيره عن سهل بن سعد الساعدي
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا
يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس فاما كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله تعالى فلان الله
تعالى يحب من اطاعه ويبغض من عصاه وطاعة الله لا تجتمع مع محبة الدنيا واما كونه سببا لمحبة الناس
فلانهم يتنافسون قال الشافعي رضي الله عنه وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها فان تجتنبها
كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها وقد احسن القائل في وصف الخطاف كن زاهدا فيما
حوته يد الورى بالبيوت العامرة وهو قريب من الناس ومن عجيب امره ان عينه تقلع ثم ترجع الكرة قشي
ولا يوذى اذا اشم رائحة ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه ان حدث او ذلك
انه يلين الطين مع التبن فاذا لم يجد طينا مهيا القى نفسه في الماء ثم تمرغ في التراب حتى تمتلي جناحاه ثم يصير
شبيها بالتراب فاذا اتسع العش جعل على القدر الذي يحتاج اليه وهو واحد ولا يلقى في عشه زبلا
بل يلقيه الى خارج فاذا كبر فرخه علمهما ذلك واصحاب البرقان يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران

فاذا

٥٩

فاذا راها ظن ان البرقان اصابها من شدة الحر فيذهب فياتي بحجر اليرقان فيطرحه على فراخه وهو حجر صغير
فيه خطوط بين الحمرة والسواد ويعرف بحجر السنونو وقد اخذه المحتال فيعلقه عليه او يحكه ويشرب من ماله يبرا ومتى
سمع حس الرعد كاد ان يموت وقال ارسطو في كتابه الخطاف اذا عميت اكلت شجرة يقال لها عين شمس
فيرد بصرها ثم تلك الشجرة من انفع الشجر للعين وفي رسالة القشيري في اخر باب المحبة ان خطافا راود خطافة
على قبة سليمن عم فامتنعت منه فقال لها تمتنعين علي ولو شئت قلبت القبة على سليمن عم فدعاه سليمن عم وقال
ما حملك على ما قلت قال يا نبي الله العشاق لا يواخذون باقوالهم فقال صدقت والخطاطيف انواع منها
نوع يالف سواحل البحر يعشش فيها ويعيش فيها وهو صغير الجثة دون عصفور الجنة ولونه رمادي
والناس يسمونه السنونو بضم السين المهملة وبنونين وسياتي في باب السين ومنها نوع اخضر على ظهره نقط حمر اصغر
من الدرة يسميه اهل مصر الخضيري لخضرته يقتات العواش والذباب ونحو ذلك ومنها نوع طويل الاجنحة
رقيقها يالف الجبال وياكل النمل وهذا يقال له السمام جمع سمامة وسياتي ومنهم من يسمي هذا النوع السنونو
الواحدة سنونوة وهو كثير في المسجد الحرام بمكة يعشش في سقف المسجد عند باب ابرهيم وباب بني شيبة
وبعض الناس يزعمون ان ذلك هو الطير الابابيل الذي عذب الله تعالى به اصحاب الفيل فائدة قال
الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل ان ادم عم لما اخرج من الجنة اشتكى الى الله الوحشة فانس
الله بالخطاطيف والزمها البيوت فهي لا تفارق بني ادم انسا لهم قال ومعها اربع ايات من كتاب
الله تعالى **لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته** الى اخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم
قال ابو اسحق الصابي يصف الخطاف وهندية الاوطان زنجية الخلق مسودة الالوان محمرة الحدق
كان لها حزنا وقد لبست له حدادا او دارت من مدامع العلق اذا صرصرت صرت باخر صوتها كما صر ملوي
العود بالوتر الحرق يصف انه يلازم سنوا ارضها وفي كل عام يلتقي ثم يفترق الحكم يحرم اكل الخطا طف
لما روى الحويرث عبد الرحمن بن معاوية وهو من التابعين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل
الخطاطيف وقال لا تقتلوا هذه العوذ فانها تعوذ بكم من غيركم رواه البيهقي وقال منقطع قال
ورواه ابرهيم بن طهمان عن عباد بن اسحق عن ابيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخطاطيف
عوذ البيوت ومن هذه الطريق رواه ابو داود في مراسيله قال البيهقي وهو منقطع ايضا لكن صح عن عبد الله
بن عمرو موقوفا عليه انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس
قال رب سلطني على البحر حتى اغرقهم قال البيهقي اسناده صحيح وسياتي في باب الضاد ان شاء الله تعالى
وقال محمد بن الحسن انه حلال لانه يتقوت بالحلال غالبا قال ابو عاصم العبادي وهذا محتمل على اصلنا
واليه مالت اكثر اصحابنا وحكاه في شرح المهذب قولا عن حكاية العبدري وروى نعيم بن حماد عن
الحسن قال عبد الله كانكم دخلنا على ابن مسعود وعنده غلمان كانهم الدنانير حسنا فجعلنا نعجب من
حسنهم فقال عبد الله كانكم تغبطوني بهم قلنا والله ان مثل هولاء تغبط بهم الرجل المسلم فرفع راسه
الى سقف بيت له قصير قد عشش فيه خطاف وباض فيه فقال والذي نفسي بيده لان اكون قد نفضت

ردى من ثياب مسود بهم احب الي من ان يخوض هذا الطالب منكس سعف قال ابن الاعرابي كي اعاتي الى ذلك حوفا
عليهم من العين **الخواص** عين الخطاف اذا سحقت بعد دق وسحق ثم يكسوه المره عدو النواس يعقبها وموازنة
سوداء الشعر الابيض ولحمه يورث الشدة لمن يأكله وقلبه اذا سحق بعد تجفيفه وشرب هيج الباه ودمه
اذا اصعد به الانف سكن الصداع وربه سحيق وطلاء على الدمل بدأ **الخطاف** بفتح الخاء سمك بحري
قال ابو حامد الاندلسي له جناحان على ظهره اسودان وانه يخرج من الماء يطير ثم يعود
في البحر **الاخطب** الشرقراق وقال الجوهري الصرد ولا انثى من طيوره غير موجوده اذا الاخطب الذي
الى الدوح احمر واو الاخطب حمار يعلوه حمرة وقال ابو الحسن الاتان التي لها خط اسود في ظهرها
والذكر اخطب **الخفاش** بضم الخاء واحد الخفافيش التي تطير في الليل وهو غريب الشكل والوصف والخفش
صغر العين وضيق البصر وهو الوطواط وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر في
ضوء القمر ولا في ضوء النهار وهو قوي الطيران قليل شعاع العين كما قال الشاعر مثل النهار يزيد ابصار
الورى نورا ويعمي اعين الخفاش وانما كان لا يبصر نهار الشمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو
وقت غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دم الحيوان
والخفاش يطلب الطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق والخفاش ليس هو من الطير في شيء فانه ذو اذن
واسنان وخصيتين ومنقار ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما تبول ذوات الاربع
ويرضع ولده ولا ريش له وقال بعض المفسرين انما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى بن مريم باذن الله تعالى
كان مباينا لصنعة الخالق ولهذا سائر الطير يقهره ويبغضه فما كان منها ياكل اللحم اكله وما لا ياكل اللحم قتله
فلذلك لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا واسنانا
واذنا وقيل انما طلبوا خلق الخفاش لانه من اعجب الطير لانه لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد الطيران
سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر فيقال
انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلاثة افراخ او سبعة واكثرها سبعة وهو
طاير في الهوى وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض
عليه ببعضه وذلك من حنوه والشفقة عليه وربما ارضعت الانثى ولدها وهي طايرة وفي طبعه انه متى
اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك انه اذا قيل له اطلق كرى لصق بالارض
الحكم يحرم اكله لما رواه ابو الحويرث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب سلطني على البحر حتى
اغرقه وسئل عنه احمد فقال ومن ياكله وقال النخعي كل الطير حلال الا الخفاش قال الروياني وقد
حكينا في الحج خلافا في هذا ويحتمل وجهين وعبارة الشرح والروضة يحرم الخفاش قطعا وقد يجيء فيه الخلاف
مع انهما قد جزما في كتاب الحج بوجوب الجزاء فيه اذا قتله المحرم وان الواجب فيه القيمة مع تصريحهما بان ما لا
يؤكل لا يفدى على ان الرافعي مسبوق بذلك فاول من ذكره كذلك صاحب التهذيب والشيخ كلامه بان الشافعي
ذكره وذكر ابن المنذر ان اليربوع لا يحل اكله ويجب فيه الجزاء اي على اصح القولين وهو غريب ثم لم يزل الناس

يستشكلون ما وقع في الرافعي من ذلك وليس بمشكل فانه تبين بما ذكرته كلام الروياني فانه **قال فرع** قال في الام
الوطواط فوق العصفور ودون الهدهد وفيه ان كان ماكولا قيمته وذكر عن عطاء انه قال فيه ثلثة دراهم انتهى فاتضح
ان المسألة منصوصة للشافعي وانه علق وجوب الجزاء على القول بحل الاكل ثم سبقه كلام عطاء المذكور وقد حكى في الام هو
قد نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله المحرم ثلثة دراهم قال ابو عبيد قال الاصمعي الوطواط الخفاش وقال ابو عبيدة
الاشبه عندي انه الخطاف وان كان مما لا يؤكل **الخواص** اذا جعل رأسه في حشو مخدة فمن وضع رأسه
عليها لم ينم واذا علق قلبه وقت هيجانه على انسان هيج الباه ومن سقي اسطه وطلاه بدمه ولبس اجرا
ساقه لم ينبت فيه شعر واذا طلي به عانات الصبيان قبل البلوغ منعه من ان ينبت شعر فيها **الخمان**
كرمان الوضيع وفي حديث علي انه قضى قضاء فاعترض عليه بعض الحرورية فقال اسكت يا خمان ذكره الهروي
الخلنبوص بفتح الخاء واللام واسكان النون وضم الباء الموحدة طاير اصغر من العصفور على لون
الخلد قال الجاحظ دويبة عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم يخرج من جحرها وهي تعلم انها لا تسمع
لها ولا تبصر فتفتح فاها وتقف عند جحرها فياتي الذباب فيسقط على شدقها وتمر بين لحييها فتسد فاها عليه خلم
جوفها سفها وهي تتعرض لذلك في اوقات التي يكون الذباب فيها اكثر وقال غيره الخلد فار
اعمى لا يدرك الا بالشم قال ارسطو كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل
الله له الارض كالماء للسمك وغذاؤه في بطنها وليس له في ظاهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن
له بصر عوضه الله تعالى حدة حاسة السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك
جعل يحفر في الارض والظاهر من صفته ان يجعل في جحره فيعلم فاذا احس برائحتها وشمها خرج اليها
الى جحرها وقيل ان سمعه بمقدار بصر غيره وفي طبعه الهرب من الرائحة الطيبة ويهوى رائحة
الكراث والبصل وربما صيد بهما فانه اذا شمهما خرج اليهما فاذا خرج فتح فاه فارسل الله له الذباب
فيسقط عليه فياكله **وذكر** بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب سد مارب وذلك ان قوم سبأ كانت
لهم جنتان اي بستانان عن يمين من اتاهما وشماله وقال الله تعالى لهم **كلوا من رزق ربكم واشكروا**
له على ما انعم عليكم وجعل الله بلدهم بلدة طيبة لا يرى فيها بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب
ولا حية وكانت الركبان تاتيهم وفي ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا الى بلادهم ماتت وكان
الانسان يدخل البستان والقفة على راسه فتمتلئ من انواع الفواكه من غير ان
يتناول منها شيئا بيده **فبعث الله لهم** ثلثة عشر نبيا يدعونهم الى الله ويذكرونهم نعمه وايد روهم
عقابه فقالوا ما نعرف لله علينا نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم وهو سد بين جبلين
وبيت دونه بركة فيها اثنا عشر مخرجا على عدد انهارهم وكانوا يقتسمون الماء على ذلك فلما كان
من شأنهم ما كان بعد سليمان عليه السلام ما كان وبقيت امة بعدهما وطغوا وكفروا سلط الله عليهم جرذا
اعمى يقال له الخلد فنقب السد من اسفله فهلكت اشجارهم وخربت ارضهم وكانوا يزعمون في علمهم
وكهانتهم ان سدهم ذلك يخربه فارة فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما

جازوها بالوادي الذي اراد الله تعالى اهلاكهم فيه فانحدرت الى جوره من تلك الهدب فساروها حتى اساورت عنها الهرة قد حلت
في الغوص التي كانت عبدوها وقعت في جوف فلما جاء السيل وجد ما لا ادخل فيه حتى بلغ السد فاض على اموالهم فغرقها
ودفن بيوتهم بالرمل وفرقوا ومزقوا كل ممزق حتى صاروا امثالا فقالوا تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا الحكم يحرم اكله
لانه نوع من الفار وقال ماكران بن ماسايا كلون الخلد والحيات اذا ذكي ذلك وهذه اول مسئلة في كتاب
الذبائح من المدونة الامثال قالوا اسمع من خلد واشد من خلدة **الخواص** قال الجاحظ السراب الذي يخرجه
الخلد من جحره يزعمون انه يصلح لصاحب النقرس اذا بل بالماء وطلي به ذلك المكان ودمه اذا اكتحل به ابرأ العين
وقال ارسطو اذا غرق الخلد في ثلثة ارطال ماء من سوا انسان يتكلم بكل علم يسال عنه على السبيل
اللعس والعين يوم وقال يحيى بن زكريا اذا غرق الخلد في ثلثة ارطال ماء وترك فيه حتى ينتفخ ثم يصفى من ذلك
الماء ويرمي عظمه ويطرح في قدر نحاس ويلقى عليه اربعة دراهم لسان ذكر واربعة دراهم افيون ومن الكبريت
والشب اربعة دراهم زعفران ثم تدق هذه الحوائج مع اربعة ارطال عسل ويطبخ حتى يكون مثل الطلي ويجعل
في اناء زجاج ثم يلعق على الريق والشمس في الحمل الى ان تدخل الاسد ولا ياكل حمضا ولا شيئا فيه زهومة ويكون
طالعه اصابه ما لم يفعل ذلك على الله كل شي بقدرته **الخلفة** الناقة الحامل وجمعها خلف روى
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان
يجد فيه ثلث خلفات عظام سمان وروى البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غزا نبي من الانبيا
فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة وهو يريد ان يبني بها ولما يبن ولا احد قد بنى بيوتا ولما
يرفع سقفها ولا احد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها فغزا فدنا من القرية حين صلوة العصر
او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مامورة وانا مامور اللهم احبسها علينا فحبست عليه حتى فتح الله
الحديث هذا النبي يوشع بن نون عليه السلام **وحبست** الشمس مرتين لنبينا صلى الله عليه وسلم احداهما
يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلاها رواه الطحاوي
وغيره والثانية صبيحة الاسرى حين انتظر العير التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس وفي اواخر المستدرك
من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو احدكم سبع خلفات سمان من العين في شغل جهنم كا
السمين الى اخرها سبعين عاما قال الذهبي اسناده صالح والحكمة بالتمثيل بالسبع لان ذلك عدد ابواب
جهنم وروى الشافعي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان
في قتل الخطأ شبه العمد السوط والعصا مائة من الابل منها اربعون خلفة في بطونها اولادها واسناده
ضعيف ومنقطع وقال ابو حاتم رواية ارساله قال النواوي في تهذيبه وقد استشكل
لان الخلفة التي هي في بطنها ولد فما حكمة قوله في بطونها اولادها وجوابه من اربعة اوجه احدها انه
توكيد وايضاح والثاني انه تفسير الا فقد والثالث انه نفي لوهم متوهم يتوهم انه يكفي في الخلفة
ان يكون حملت في وقت ما ولا يشترط حملها حالة دفعها في الدية والرابع انه ايضاح لحكمها وانه يشترط
في تغليظ الامر ان تكون حملا ولا يكفي قول اهل الخبرة انها خلفة اذا تبين انه لم يكن في بطنها

٦٠١

الحمل بالتحريك ضرب من السمك قاله ابن سيده **الخنفعة** كقعددة الانثى من الثعالب **الجندع** كجندب
وهو معنى صغار الجنادب وقال في المحكم انه الخنافس في بعض اللغات **الخنزير** البري بكسر الخاء
جمعه خنازير وهو عند اكثر اللغويين رباعي وحكى ابن سيده عن بعضهم انه مشتق من خزر العين لانه
كذلك ينظر فهو على هذا ثلاثي تقول تخازر الرجل اذا ضيق جفنه ليحدد النظر كقولك تعامى وتجاهل
قال عمرو بن العاص في يوم صفين اذا تخازرت وما بي من خزر ثم كسرت الطرف من غير عور
العقعق الوى بعيد المستمر كالحية الصماء في اصل الشجر احمل ما حملت من خير وشر وكنيته ابو الجهم
وابو زرعة وابو دلف وابو عقبة وابو قادم وهو مشترك بين البهيمة والسبعية فالذي فيه
من السبع الناب واكله الجيف والذي فيه من البهيمة الظلف واكل العشب والعلف وهذا
النوع يوصف بالشبق حتى ان الانثى منه يركبها الذكر وهي ترتع فربما قطعت اميالا وهو على ظهرها
فيرى كانه سبعة ارجل ممن لا يعرف ذلك يظن ان من الدواب ما له ستة ارجل والذكر يطرد الذكور
عن الاناث وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان زمان هيجان الخنازير حركت
اذنابها وتغيرت اصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خنوصا وتحمل من نزوة واحدة والذكر ينزو
اذا تمت له ثمانية اشهر والانثى تضع اذا مضت لها ستة اشهر وفي بعض البلاد ينزوا
الخنزير اذا تمت له اربعة اشهر والانثى تحمل حرونا اذا تمت لها ستة اشهر او سبعة واذا بلغت
الانثى خمسة عشر سنة لا تلد وهذا الجنس اشبه الحيوان والذكر اقوى الفحول على السفاد واطولها
مكثا فيه ويقال انه ليس من ذوات الانياب ما للخنزير من القوة في نابه حتى انه يضرب بنابه
صاحب السيف والرمح فيقطع ما لقي من جسده من عظم وعصب وربما طالب باباه فيلسعها
فيموت عند ذلك جوعا لانها تمنعه من الاكل وهو متى عض كلبا سقط شعر الكلب وهو ولو
كان وحشيا ثم تاهل لا يعقل التاديب وياكل الحيات اكلا ذريعا ولا يؤثر فيه سمومها وهو
اروغ من الثعلب واذا جاع بلغه ايام ثم اكل سمن في يومين وهكذا تفعل به النصارى بالروم
يجوعونها اياما ثم يطعمونها للسمن واذا مرض اكل السرطان فيزول مرضه واذا ربط على حائط
ربطا محكما ثم بال الحمار مات الخنزير ومن عجيب طبعه انه اذا قلعت احدى عينيه مات سريعا
وفيه من الشبه بالانسان انه ليس له جلد يسلخ الا انه يقطع ما تحته من اللحم روى البخاري
ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده ليوشكن
ان ينزل فيكم ابن مريم صلى الله عليه وسلم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع
الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد وهذا الحديث رواه ابو داود في سننه وفي كتاب
الملاحم مطولا قال الخطابي في قوله ويقتل الخنزير وفيه دليل على وجوب قتل الخنازير وبيان
ان اعيانها نجسة وذلك ان عيسى عليه السلام انما يكون في اخر الزمان وشريعة الاسلام باقية
وقوله ويضع الجزية معناه انه يضعها على النصارى واهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فلا يقبل

منهم غير دين الحق وذلك معنى وضعها وفي اواخر الموطا عن يحيى بن سعيد ان عيسى بن مريم لقي خنزيرا
على الطريق فقال له انفذ بسلام فقيل له تقول هذا لخنزير فقال عيسى بن مريم اني اخاف ان اعود لساني
النطق بالسوء وروى ابن ابي الدنيا عن سعيد بن عبد العزيز قال قيل لابي اسيد العوالي من
اين تعيش فقال احمد الله وكبره وقال يرزق الله الكلب والخنزير ولا يرزق ابا اسيد وروى
ابن ماجه عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم و
واضع العلم في غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب في اسناده كثير بن شنظير
وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه وقال في الاحيا جاء رجل الى ابن سيرين فقال اني رايت اني
اقلد الدر اعناق الخنازير فقال انت تعلم الحكمة غير اهلها وفيه في الباب السادس من ابواب
العلم روى ان رجلا كان يخدم موسى عليه السلام وجعل يسال عنه فلا يخبر له اثر حتى جاءه
رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل اسود فقال يا موسى اتعرف فلانا قال نعم قال هو
هذا الخنزير فقال موسى يا رب اسالك ان ترده الى حاله حتى اساله بما اصابه ذلك فاوحى الله
اليه لو دعوتني بالذي دعا به ادم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك لم صنعت به هذا لانه
كان يطلب الدنيا بالدين وكذلك رواه ابو طالب المكي في قوت القلوب وفي المستدرك
عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبيت قوم من هذه الامة على طعام وشراب
ولهو فيصبحون وقد مسخوا خنازير وليخسفن بقبايل منها وفي دور منها حتى يصبحوا
فيقولون خسف الليلة ببني فلان خسف الليلة بدار فلان ولترسلن عليهم حجارة كما
ارسلت على قوم لوط ولترسلن عليهم الريح العقيم بشربهم الخمر واكلهم الربا ولبسهم الحرير
واتخاذهم القينات وقطيعتهم الرحم ثم صحيح الاسناد **الحكم** لا يجوز بيع الخنزير لما روى
ابو داود من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه
واختلفوا في جواز الانتفاع به فكرهت طائفة ذلك وممن منع منه ابن سيرين والحكم وحماد
والشافعي واحمد واسحق ورخص فيه الحسن والاوزاعي ومالك واصحاب الراي وهو
نجس العين كالكلب يغسل ما نجس ملاقاه شيء من اجزائه سبعا احداهن بالتراب و
يحرم اكله لقوله تعالى **قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون**
ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا الرجس النجس قال
الماوردي الضمير في قوله فانه رجس عائد على الخنزير لكونه اقرب مذكور ونازعه في ذلك
الشيخ ابو حيان وقال انه عائد على اللحم لانه اذا كان في الكلام مضاف ومضاف اليه عاد
الضمير على المضاف فهو المحدث عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق العرض وهو تعريف المضاف
او تخصيصه قال السبكي وما ذكره الماوردي اولى من حيث المعنى ولكن تحريم اللحم قد

استفيد من قوله او لحم خنزير فلو عاد الضمير عليه خلا الكلام عن فايدة التاسيس فوجب عوده
على الخنزير ليفيد تحريم الشحم والكبد والطحال وساير اجزايه وقال القرطبي في تفسير
سورة البقرة لا خلاف ان جملة الخنزير محرمة الا الشعر فانه يجوز الخرازة به ونقل ابن المنذر
الاجماع على نجاسته وفي دعواه ذلك نظر لان مالكا خالف فيه نعم اسوا حالا من الكلب
فانه يستحب قتله ولا يجوز الانتفاع به في حاله بخلاف الكلب وقال النووي ليس لنا دليل
على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته كالاسد والذيب والفار وقد روي ان
رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخرازة بشعره فقال لا باس بذلك رواه ابن
خزيمة مسندا وقال ولان الخرازة كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده موجودة
ظاهرة ولم يعلم انه صلى الله عليه وسلم انكرها ولا احد من الايمة بعده وقال الشيخ نصر
المقدسي لا يجوز المسح على خف خرز بشعره ولا الصلوة فيه وان غسله سبعا احداهن
بالتراب لان الماء والتراب لا يصلان الى موضع الخرز المسح قال النووي وهذا الذي
ذكره ابو الفتح هو المشهور وقال القفال في شرح التلخيص قال لي الشيخ ابو زيد عنه فقال الامر
اذا ضاق اتسع ومراده ان بالناس ضرورة اليه يصح الصلوة فيه لذلك وفي الشرح
والروضة في اواخر كتاب الاطعمة قريب من ذلك ولا يجوز اقتناء الخنزير سواء كان يعدو
على الناس او لم يكن فان كان يعدو وجب قتله قطعا والا فوجهان احدهما قتله
والثاني يجوز ارساله وهو ظاهر نص الشافعي فالوجهان في وجوب قتله واما اقتناؤه
فلا يجوز بحال كما صرح به في شرح المهذب وغيره وفي سنن ابي داود من حديث عكرمة
عن ابن عباس قال احسبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم الى
غير سترة فانه يقطع صلاته الكلب والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمراة
ويجزي عنه اذا مروا بين يديه على قذفة بحجر وفيها ايضا من حديث المغيرة بن شعبة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من باع الخمر فليشقص الخنازير قال الخطابي معناه
فليستحل اكلها وقال في النهاية معناه فليقطعها ويعضيها اعضاء كما يعضى الشاة
اذا بيع لحمها المعنى من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير فانهما في التحريم سوا وهذا
اللفظ امر معناه النهي تقديره من باع الخمر فليكن للخنازير قصابا وجعله الزمخشري
من كلام الشعبي **الامثال** قالوا اطيب من عرض والغو ولد الخنزير والعفر ايضا الشيطان
والعفر العقرب وقالوا اقبح من خنزير وقالوا اكرمت الخنازير الماء الموعود واصله
ان النصارى تغلي الماء للخنازير فتلقيها فيه ليسهل نتفها وذلك هو الانقاء **قال** ابو عبيدة
ومن هذا قول **الشاعر** ولقد رايتهم فكرمتهم كما اكرمت الخنازير للانقاء وقال ابن دريد
يغلى الماء للخنازير فتسمط وهي حية **الخواص** كبده اذا اكلت او سحقت ان نبتت

من نهش الهوام وان جففت وسحقت من به ريح القولنج برئ من وقته واذا قطرت
مرارته في انف مربوط انطلق واذا احرق عظمه وسحق وحشي به موضع الناسور ابراه
وعظمه يعلق على من به حمى الربع في خرقة يقعد فيه سر امنها. الخنزير البحري سئل عنه مالك
فقال انتم تسمونه خنزيرا يعني ان العرب لا تسميه بذلك لانها لا تعرف في البحر خنزيرا
والمشهور انه الدلفين وسياتي في الدال وان الربيع سئل الشافعي عن خنزير الماء فقال
يؤكل وروي انه لما دخل العراق قال فيه حرمه ابو حنيفة واحله ابن ابي ليلى وروي
هذا القول عن عمر وعثمن وابن عباس وابي ايوب الانصاري وابي هريرة والحسن
والاوزاعي والليث وابى مالك انا نتوقف فيه سنيا وتأناه مرة اخرى على جهة الورع
وحكى ابن ابي هريرة عن ابن حيران ان اكارا صاد له كلب ماء وحمله اليه فاكله فقال و
كان طعمه موافقا لطعم الحوت سوا وقال ابن وهب سالت الليث بن سعد عنه فقال
ان سماه الناس خنزيرا لم يوكل لان الله تعالى حرم الخنزير. الخنفسا معروفة وكان حقها
ان تكتب قبل هذا الا ان نونها زائدة وهي بفتح الفاء ممدودة والانثى خنفساة وقال
ابن سيده الخنفس دويبة سودا اصغر من الجعل منتنة الريح والانثى خنفسة وخنفساة
وضم الفاء في كل ذلك لغة والخنفس اسم للكثير من الخنافس. وقال الاصمعي لا يقال خنفساة بالهاء
وكنيتها ام الفسو وام الاسود وام مجرج وام اللجاج وام النتن تتولد من عفونة الارض
وهي طويلة الظما وبينها وبين العقرب صداقة ولهذا تسميها اهل المدينة الشر لغة جارية
العقرب ومن انواعها الجعل وحمار قبان وبنات وردان والحنطب وهو ذكر الخنافس
والخنفسا مخصوصة بكثرة الفسو كالظربان ولذلك يقول العرب في امثالها الخنفسا اذا
حركت فست وقال حنين بن اسحق طريق طرد الخنافس ان يطرح في اماكنها الكرفس فانها
تهرب من ذلك المكان وروى ابن عدي في ترجمة ابي معشر واسمه نجيح عن المقبري عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدعن الناس فخرهم في الجاهلية او ليكونن اهون على الله
من الخنافس. فائدة حكى القزويني ان رجلا راى خنفسا فقال ماذا يريد الله من خلق هذه
حسن شكلها او طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطبا حتى ترك علاجها فسمع
يوما صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا
ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطبا فقال لا بد لي منه فلما احضروه وراى القرحة
استدعى بخنفسة فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا ما طلب
فان الرجل على بصيرة فاحرقها وذر رمادها في قرحته فبرى باذن الله تعالى فقال للحاضرين
ان الله اراد ان يعرفني ان احسن المخلوقات اعز الادوية. وحكى ابن خلكان في ترجمة
جعفر بن خالد البرمكي انه كان عنده ابو عبيد الثقفي فقصدته خنفسا فامر جعفر بازالتها

فقال ابو عبيد دعوها عسى ان ياتيني بقصدها الي خير فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف
دينار وقال تحقق زعمهم وامر بنحيها فقصدته ثانيا فامر له بالف دينار اخرى. الحكم يحرم
اكلها لاستخباثها وقال الاصحاب ما لا يظهر فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود والجعلان و
السرطان والعضاية والرخمة والعصا والحداة والذباب واشباهها يكره قتلها والمحرم
وغيره مكذي قطع به الجمهور وحكى امام الحرمين وجها شاذا انه يحرم قتل الطيور دون الحشرات
ودليل الكراهة انه عبث بلا حاجة وقد ثبت في صحيح مسلم عن شداد بن اوس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة
وليس من الاحسان قتلها عبثا وروى البيهقي عن عطية القصائي رضي الله عنه قال كان
يكره ان يقتل الرجل ما لا يضر. الامثال يقال افسى من خنفسا وقالوا الخنفسا اذا مست
نتنت اي جاءت بالنتن يضرب لمن يتطوى على خبث ويقال لا تنبشوا ما عنده فانه
يؤذيكم بنتن معانيه. قال خلف الاحمر النحوي يهجو العتبي والعتبي بن عبد الحميد لما كان
مولعا بالخلاف كثير الخطا قليل الصواب له لحاجات من الخنفسا وازهى اذا ما مشى من غراب
الخواص اذا اخذ روس الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمع الحمام اليه والاكتحال بما في جوفها
من الرطوبة يجلو البصر ويحلو غشاوة العين ويزيل البياض ويقطع السبل نفعا بليغا و
اذا دخن المكان بدخان الدلب هربت منه الخنافس. الخنوص بكسر الخا وتشديد النون ولد
الخنزير والجمع الخنانيص. قال الاخطل يخاطب بشر بن مروان اكلت الدجاج فافنيتها
فهل في الخنانيص من مغمز ويروى اكلت القطاط فافنيتها قاله ابن سيده. الخواص مرارته تحلل
الاورام اليابسة وان خلطت بعسل وطلي بها احليل الرجل هيج الباه وشهوة وعظمه
وشحمه المذاب اذا مسح به احليل نضج الرمان الحامض ابدله حلوا. الخيتعور الذيب لانه
لا عهد له وقيل الخيتعور الغول والداهية وابن وفي الحديث ذلك ذئب العقبة يقال له
الخيتعور يريد به شيطان العقبة فجعل الخيتعور اسما له وهو كل شيء يضمحل ولا يدوم
على حالة واحدة ولا تكون له حقيقة كالسراب. قال الشاعر كل انثى وان بدا لك منها
اية الحب حبها خيتعور. والخيتعور دويبة تكون على وجه الماء لا تلبث في موضع الارنب
والخيتعور الذي ينزل في الهوا ابيض كالخيوط او كنسج العنكبوت والخيتعور الدنيا
الذاهبة. الخيدع والخيطل السنور وسياتي في السين. الاخيل طائر اخضر على جناحه لمع تخالف لونه
سمي بذلك للخيلان وقيل الاخيل الشقراق وهو مشؤوم ولفظه ينصرف في الكلام اذا سنحت
ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة في الحال ويحتج في قول
حسان ذريني وعلمي في الامور وشيمتي فما طائري فيها عليك باخيلا
جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر ومثل مفرده خائل قال

ابو عبيدة والجمع خيول سميت خيلا لاختيالها فهو على هذا اسم للجمع عند سيبويه وجمع
عند ابي الحسن ويكفي في شرف الخيل ان الله تعالى اقسم بها فقال والعاديات ضبحا وهي خيل الغزو التي
تعدو فتضبح اي تصوت باجوافها   الصحيح عن جرير بن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلوي ناصية فرس وهو يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة
ومعنى عقد الخير في نواصيها انه ملازم لها كانه معقود فيها والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل
سل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قالوا وكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال فلان
مبارك الناصية وميمون الغرة اي الذات وفي الصحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شاء الله تعالى
لاحقون وددت انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال بل انتم
اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يات بعد من امتك يا رسول الله
قال ارايتم لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله
قال فانهم ياتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض وفي رواية للبيهقي ان امتي
يوم القيامة غرا محجلين من الوضوء ولا يكون ذلك لاحد من الامم غيرهم وروى مسلم وابو
داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الشكال
من الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى او في يده
اليمنى ورجله اليسرى كذا وقع تفسيره في صحيح مسلم وهذا احد الاقوال في الشكال وقال
ابو عبيدة وجمهور اهل اللغة والغريب هو ان يكون منه ثلث قوائم محجلة وواحدة
مطلقة تشبيها بالشكال وقال ابو الذي يشكل به الخيل فانه يكون في ثلث قوائم غالبا
وقال ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق واحد في يده ورجله فان كان مخالفا قيل شكال
مخالف الشكال بياض اليدين وقيل بياض اليدين الرجلين قال العلما انما كرهه
لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل ان يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة
وقال بعض العلما انه اذا كان مع ذلك اغر زالت عنه الكراهة لزوال التشبيه
بالشكال وقال ابن رشيق في عمدته في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب المتنبي
لما هرب الى بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي واجزل جائزته رجع
من عنده قاصدا بغداد وكان معه جماعة فخرج عليه قطاع من العرب من بغداد فلما
راى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار وانت القايل الخيل و
الليل والبيدا تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم فكر راجعا حتى قتل فكان
سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان في سنة اربع وخمسين وثلثمائة وما
احسن قول ابي سليمان الخطابي في مدح العزلة والانفراد وان لم يكن له تعلق

للعتبي ✤ انست بوحدتي ولزمت بيتي ✤ فدام الانس لي ونما السرور ✤
✤ واذبني الزمان فلا ابالي ✤ هجرت فلا ازار ولا ازور ✤
✤ ولست بسايل ما دمت حيا ✤ اسار الجيش ام ركب الامير ✤
وفي سنن النسائي من حديث سلمة بن نفيل السكوني ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
اذالة الخيل وهو امتهانها في الحمل عليها واستعمالها وانشد ابو عمر بن العربي
المهدي لابن عباس رضي الله عنهما
✤ احبوا الخيل واصطبروا عليها ✤ فان العز فيها والجمالا ✤
✤ اذا ما الخيل ضيعها اناس ✤ ربطناها فاشركت العيالا ✤
✤ نقاسمها المعيشة كل يوم ✤ ونكسوها البراقع والجلالا ✤
ورايت في تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله في ترجمة ابي جعفر الحسن بن محمد بن
جعفر الزاهد العابد انه روى باسناده عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اراد الله ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب اني خالق منك
خلقا اجعله عزا لاوليائي ومذلة لاعدائي وجمالا لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق
يا رب فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا فقال اني خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا
بناصيتك والغنائم مجازة على ظهرك وبوأتك سعة في الرزق وايدتك على غيرك
من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب
وانت للهرب وساحمل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني و
يكبروني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة وتهليلة وتكبيرة يكبرها صاحبها
فتسمعه الا تجيبه بمثلها قال فلما سمعت الملائكة خلق الفرس قالت يا رب نحن ملائكتك
نسبحك ونحمدك ونهللك فماذا لنا فخلق الله لها خيلا اعناقها كاعناق البخت يمد بها
من يشا من انبيائه ورسله قال فلما استوت قوائم الفرس في الارض قال له اذل
بصهيلك المشركين واملا منه اذانهم واذل بها اعناقهم وارعب قلوبهم قال فلما
ان عرض الله على ادم كل شيء مما خلق قال له اختر من خلقي ما شئت فاختار الفرس
فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا باقيا ما بقوا ابدا الابدين ودهر
الداهرين وضعفه يشفي الصدور وعن ابن عباس نحو هذا اللفظ ولفظه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل اوحى الى الريح الجنوب اني خالق منك
خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتى جبريل فاخذ منها قبضة ثم قال الله عز وجل هذه قبضتي
ثم خلق منها فرسا كميتا وقال الله عز وجل خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك
على سائر ما خلقت من البهائم بسعة الرزق والغنائم تقاد على ظهرك والخير معقود بناصيتك

ثم ارسله فصهل فقال باركت بصهيلك اذهب المشركين واملا مسامعهم وازلزل اقدامهم
ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله عز وجل ادم قال يا ادم اختر اي الدابتين احببت يعني الفرس
او البراق على صفة البغل لا ذكر ولا انثى فقال يا جبريل اخترت احسنهما وجها وهو الفرس فقال
الله تعالى يا ادم اخترت عزك وعز اولادك باقيا ما بقوا وخلدوا وفيه عن علي بن ابي طالب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل بلق من
ذهب مسرجة ملجمة من در وياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحة خطوها مد بصرها فيركبها
اهل الجنة فتطير بهم حيث شاؤا فيقول الذين اسفل منهم درجة يا رب بم بلغ عبادك
هذه الكرامة كلها فيقال لهم انهم كانوا يقومون الليل كله وكنتم تنامون وكانوا يصومون النهار
وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون ثم يلقي الله في قلوبهم
الرضى فيرضون به ويقر اعينهم واول من ركبها اسمعيل عليه الصلوة والسلام ولذلك سميت
العراب وكانت قبل ذلك وحشيا كساير الوحوش فلما اذن الله تعالى لابراهيم واسمعيل
عليهما السلام برفع القواعد من البيت قال الله عز وجل اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى
الله الى اسمعيل ان اخرج فادع بذلك الكنز فخرج الى اجياد وكان لا يدري ما الدعا والكنز
فالهمه الله عز وجل الدعا فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته فامكنته
من نواصيها وتذللت له ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل فانها ميراث
ابيكم اسمعيل وروى النسائي عن احمد بن حفص عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان
عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء احب اليه
بعد النساء من الخيل اسناده جيد وروى الثعلبي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من
فرس الا يؤذن له عند كل فجر يدعو اللهم من خولتني من بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب
اهله وماله اليه وقال الخيل ثلثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان
فاما الذي للرحمن فما اتخذ في سبيل الله وقوتل عليه اعداؤه وفرس للانسان ما
استطرق عليه وفرس للشيطان ما رو هن عليه وفي طبقات ابن سعد عن عريب
المليكي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
منهم فقال عليه الصلوة والسلام هم اصحاب الخيل ثم قال ان المنفقين
على الخيل كباسط يده في الصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها يوم القيمة كذكي المسك
وعريب بفتح العين المهملة وروى السجستاني عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
سابق بين الخيل التي ضمرت وكان امدها من الحفيا الى ثنية الوداع وسابق بين الخيل
التي لم تضمر من الثنية الى مسجد بني زريق الدمياطي باسناده الى ابي ايوب الانصاري

وكان ابن عمر رضي من اخرى وروى الحافظ الذهبي في اخر
طبقات الحفاظ عن شيخه الحافظ شرف الدين صح

ان النبي

٦٥

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحضر الملايكة من اللهو شيا الا ثلثة لهو الرجل مع امراته
واجراء الخيل والنضال وروى الترمذي في صفة الجنة باسناد ضعيف عن واصل بن السايب
عن ابي سورة عن ابي ايوب الانصاري قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني احب الخيل فهل في الجنة خيل قال ان دخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة
له جناحان فحملت عليها وطارت بك في الجنة حيث شئت وفي معجم ابن قانع ان هذا الرجل
اسمه عبد الرحمن بن ساعدة الانصاري وكذا ذكره الدسوزي في اوايل المجالسة
وروى ابن عدي بهذا الاسناد الضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة
يتزاورون على نجايب بيض كانهن الياقوت وليس في الجنة من البهايم الا الابل
والطير فايدة خيل السباق عشرة ذكرها الرافعي وغيره وحدفها في الروضة وهي المجلي والمصلي
والتالي والبارع والمرتاح والحظي والعاطف والمؤمل واللطيم والسكيت والفسكل وفي ذلك اشعر
في المنظومة بقولي وهو خيل السباق عشرة في الشرح دون الروضة المعتبرة وهو
مجل ومصل تالي والبارع المرتاح بالتوالي ثم حظي عاطف مؤمل ثم السكيت واللطيم
الفسكل فايدة اخرى روى ابن السني وابو نعيم الطبراني والمستغفري ايضا عن
ابان عن ابن عباس عن انس بن مالك قال كنت عند الملك الى الحجاج بن يوسف
ان ابعث الى انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فادن مجلسه واحسن
جايزته قال فاتيته ذات يوم فقال يا ابا حمزة اني اعرض عليك خيلي فتعلمني اين هي من
الخيل التي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت شتان وما بينهما ثلك كانت
ارواثها وابوالها واعلافها اجرا وهذه هيئت للربا والسمعة فقال الحجاج لولا
كتاب امير المؤمنين فيك لضربت الذي فيه عيناك فقلت ما تقدر على ذلك قال ولم
قلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعا اقوله لا اخاف معه من شيطان
ولا سلطان ولا سبع قال يا ابا حمزة علمه ابن اخيك محمد بن الحجاج فابيت عليه
فقال لابنه ات عمك انسا فسله ان يعلمك ذلك قال ابان فلما حضرته الوفاة دعاني
فقال يا ابا احمد ان لك الي انقطاعا وقد وجبت حرمتك واني معلمك الدعا الذي علمني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعلمه من لا يخاف الله او نحو ذلك قال
تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر باسم الله على نفسي وديني باسم الله على كل شيء اعطاني
ربي باسم الله خير الاسما بسم الله الذي لا يضر مع اسمه دا بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت
الله الله ربي لا اشرك به شيا اسالك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه احد
غيرك عز جارك وجل ثناوك ولا اله غيرك اجعلني في عبادك من شر جميع ذي شر خلقته
ومن الشيطان الرجيم اللهم احترس بك من شر جميع كل ذي شر خلقته واحترز بك

منهم واقدم من يدى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن خلفى مثل ذلك وعن يمينى مثل ذلك وعن يسارى
مثل ذلك ومن فوقى مثل ذلك وحكم لحوم الخيل سيأتى فى باب الغين وذكر القمرى فى
شرح الكفاية انه لا يجوز بيعها لانها آلة الحرب كالسلاح ويكره ان تقلد الاوتار وروى البخارى
ومسلم وابو داود والنسائى عن ابى بشير الانصارى ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك
قال الخطابى وامر عليه السلام بقطع قلائد الخيل قال مالك اراه من اجل العين وقال غيره
انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس وقال آخرون لئلا تختنق بها عند
شدة الركض ويحتمل ان يكون اراد عن الوتر خاصة دون غيره من السيور والخيوط
وقيل معناه لا تطلبوا عليها الاوتار والذحول لا تركضوها فى درك الثار على ما كان من
عادتهم فى الجاهلية والسبق فيها معتبر فى الاعناق وفى الابل بالاكتاف ولان الابل
ترفع اعناقها فى العدو فلا يمكن اعتبارها والخيل تمدها والمراد اذا استوت اعناقها فى
الطول والقصر والارتفاع لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسى رهان
كاد احدهما ان يسبق الآخر باذنه وفى المستدرك وسنن ابى داود وابن ماجه ومسند
احمد من حديث ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من ادخل فرسا بين فرسين ولا
يامن ان يسبق فليس بقمار ومن ادخل فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبق فهو قمار
والصحيح ان الذى يمنع من ركوبها لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو
الله وعدوكم فامر اولياءه باعدادها لاعدائه ولان ظهورها عز وهم ضربت عليهم الذلة
وفى وجه انهم لا يمنعون ونسب الى ابى حنيفة مثله وقال الحلوانى يمنعون من السرقة دون
السراذين الخسيسة والحق فيها عند الجمهور لقوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم فى عبده
ولا فرسه صدقة متفق عليه واوجبها ابو حنيفة فى اناثها المفردة او المجتمعة مع الذكور وعند
ذلك صاحبها بالخيار ان كانت ذكورا او مفردة شاء اعطى فى كل فرس دينارا وان شاء
قومها واعطى عن كل مائتى درهم خمسة دراهم وان كانت ذكورا مفردة فلا شىء فيها
مسئلة قال شيخ الاسلام الشيخ تقى الدين السبكى رحمه الله تعالى ورد مثال كريم ممن
هو حقيق بالتبجيل والتعظيم يتضمن السؤال عن الخيل هل كانت قبل آدم عليه الصلوة
والسلام او خلقت بعده وهل خلق الذكور قبل الاناث او الاناث قبل الذكور و
هل العربيات قبل البراذين او البراذين قبل العربيات وهل ورد فى الحديث
او الآثار او الاخبار ما يدل على ذلك والجواب ان نختار ان الخيل قبل خلق آدم
بيومين او نحوه وان خلق الذكر قبل الاناث وان العربيات قبل البراذين واما قولنا
ان خلقها قبل آدم فلآيات من القرآن سنذكرها آية آية ونذكر وجه الاستدلال منها فيه

الامام والعبرة فى النسل للتغليب بالخيل [illegible]

وهو ان الرجل الكبير يهيأ له ما يحتاج اليه قبل قدومه وقال الله تعالى خلق لكم ما فى الارض جميعا
فكلها مخلوقة لآدم وذريته اكراما لهم ومن كمال اكرامهم وجود ما قبلهم بجميع ذلك
بعدم خلقهم ثم كان خلق آدم بعد آخر الخلق لانه وذريته اشرف الاترى ان النبى صلى
الله عليه وسلم اشرف من الجميع ولذلك كان آخر الانبياء لكمال الوجود بما سوى آدم
مما هو حيوان وجماد والحيوان اشرف من الجماد والخيل من اشرف الحيوان غير
الآدمى او اشرفها فكيف يتأخر خلقها عنه فهذه الحكمة تقتضى تقدم خلقها مع غيرها من
المنافع وانما قلنا بيومين او نحوهما لحديث ورد فيه يتضمن ان بث الدواب يوم
الخميس والحديث فى الصحيح لكن فيه كلام ولا شك ان خلق آدم يوم الجمعة و
الحديث المذكور يقتضى انه بعد العصر فلذلك قلنا انه بيومين او نحوهما على التقريب
واما التقديم فلا يتردد فيه والمعنى فيه قد ذكرناه والآيات التى يدل له منها قوله تعالى
خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ووجه الاستدلال ان الآية الكريمة
اقتضت خلق ما فى الارض جميعا قبل تسوية السماء ومن جملة ما فى الارض الخيل
فالخيل مخلوقة قبل تسوية السماء عملا بالآيات ودلالتها على الترتيب وتسوية السماء
قبل خلق آدم لان تسوية السماء من جملة الستة الايام لقوله تعالى رفع سمكها
فسواها الى قوله والارض بعد ذلك دحاها ودلالة الحديث الصحيح المجمع عليه
على ان خلق آدم يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات اما فى الايام الستة ان قلنا ابتدا
الخلق يوم الاحد كما يقوله المؤرخون واهل الكتاب وهو المشهور عند اكثر
الناس واما فى اليوم السابع خارجا عن الايام الستة كما يقتضيه الحديث
الذى اشرنا اليه فيما سبق الذى فى صحيح مسلم الذى صدره ان الله خلق التربة يوم
السبت وان كان فيه كلام واما بالنسبة لخلق آدم فالكلام فيه ثبت بهذا ان
خلق الخيل قبل خلق آدم عليه الصلوة والسلام وهى من جملة المخلوقات فى الايام
الستة لا كما يقوله بعض الجهلة الكفرة ويروى فيه احاديث موضوعة لا تصدر الا
عن سخف المحاسن لا حاجة بنا الى ذكرها ومن الآيات قوله تعالى وعلم آدم الاسماء
كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا
علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال
الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ووجه الاستدلال
اقتضاؤها ما خلق بينهما فى الستة وقد قلنا ان خلق آدم خارج عن الستة بعدها
او حاصل فى آخرها بعد خلق غيره كما سبق ومن الآيات قوله تعالى فى سورة ق
ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام وما مسنا من لغوب

وجه الاستدلال بها ما قدمناه فيما قبلها ففي اربع ايات تدل على ذلك فيها كفاية وقد جا
عن وهب بن منبه عن الاسرائيليات ان الخيل خلقت من ريح الجنوب وفي ذلك
لا ينافي ما قلناه ولا يلتزم صحته لانه لا يصح الا ما صح لنا عن الله ورسوله وجاء عن ابن
عباس ان الخيل كانت وحشا وان الله تعالى ذللها لاسمعيل عليه الصلوة والسلام
وذلك لا ينافي ما قلناه فقد يكون مخلوقة من قبل ادم واستمرت على وحشها الى عهد
اسمعيل عليه الصلوة والسلام او يكون كانت تركب ثم توحشت ثم ذللت
لاسمعيل وليس في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة دليل فالمعتمد ما قلنا
من دلالة القران والذي قيل في ان اسمعيل عليه الصلوة والسلام اول من ركبها امر
مشهور ولكنه ليس اسناده صحيح حتى يلتزمه وقد قلنا انه لا يلتزم الا ما صح عن الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم وفي تفسير القرطبي من رواية الترمذي الحكيم عن ابن عباس
لما اذن الله لابرهيم واسمعيل عليهما السلام برفع القواعد قال الله تبارك اسمه
اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الى اسمعيل ان اخرج الى جياد فادع يا تك الكنز
فخرج الى جياد ولا يدري ما الدعا ولا ما الكنز فالهمه الله فلم يبق على وجه الارض فرس بارض
العرب الا اجابته وامكنته من ناصيتها وذللها له ولو ذكرنا ما قال الناس في ذلك و
شرحناه لطال فقد تكلم الناس في ذلك كثيرا وذكروا من خواص الخيل ومنافعها شيا
كثيرا ليس ذلك كله مما يلتزم صحته ومطالبة القاصد سرعة الجولة في اسرع وقت يقتضي
الاقتصار على ما قلنا وفيه كفاية واما قولنا ان خلق الذكور قبل الاناث فلامرين احدهما
شرف الذكر على الانثى والثاني حرارته وان كان الاثنان من جنس واحد من مزاج واحد
فاحدهما اكثر حرارة من الاخر جرت عادة القدرة الالهية بكونهن او انهما حارا قبل
الاخر والذكر اقوى حرارة من الانثى فناسب ان يكون وجوده اسبق وتحصل المنة
به اكثر ولذلك كان خلق ادم قبل خلق حوا ولان اعظم ما يقصد له الخيل الجهاد والذكر
في الجهاد خير من الانثى لان الذكر اقوى واجرى اشد جريا واقوى جراة فيقاتل مع
راكبه والانثى بخلاف ذلك وقد يقطع بصاحبها احوج ما يكون اليها اذا كانت وديقا
وراءت فحلا ولا يرد على ذلك ركوب جبريل عليه السلام انثى لما جاز البحر بموسى لان
ذلك لركوب فرعون فحلا يقصد طلبه للانثى ويجد فرعون عن امساك راسه واما قولنا
ان العربيات قبل البراذين فلما ذكر من حديث اسمعيل عليه الصلوة والسلام ولان
العربيات اشرف واصل البراذين انما يكون بعارض او علة اما فيه او في امه ولم يكن
البراذين تذكر فيما خلا من الزمان الا يرى الى قصة اسمعيل عليه الصلوة والسلام وقصة
سليمن عليه الصلوة والسلام وانما البراذين مما يحسن من الخيل جبرا اختلف العلما هل

يسهم له كما يسهم للفرس العربي اولا وفي حديث من مراسيل مكحول عن الخيل رحمه
الله في بعض العاطه للفرس سهمان وللهجين سهم فهذه الرواية تقتضي ان الهجين
لا يسمى فرسا والهجين هو البرذون او مقرب منه وبالجملة البراذين جنس الخيل وما كان
الله ليخلق من الخيل جنسا له في الاول واما الاحاديث النبوية والاثار الصحيحة فانه
ما جاء منها في فضيلة الخيل وسيافها وشانها وفضيلة الجياد منها وبركتها والنفقة عليها
وخدمتها ومسح نواصيها والتماس نسلها ونمائها والنهي عن خصائها وجز نواصيها و
اذنابها وفيما يسهم لها ولصاحبها من الغنيمة واختلاف العلما فيه وهل يجب فيها زكوة
اولا وغير ذلك ومنع بنده نسره كتبتها على سبيل العجلة في ساعة من نهار لعجلة
المطالب بها وان اخرتم كتبت فيها كتابا ان شا الله تعالى الامثال قالوا الخيل ميمنا
من اي مباركات وقالوا الخيل اعلم بفرسانها يضرب للرجل الذي يظن ان عنده
غناء ولا غناء عنده ومن كلمات النبي صلى الله عليه وسلم التي لم يسبق اليها قوله يا خيل
الله اركبي قالها يوم حنين في حديث خرجه مسلم وهو حذف مضاف اراد يا فرسان
خيل الله اركبي وهو من احسن المجازات كقوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك علي صح
وقال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين عن يونس بن حبيب انه قال لم يبلغنا
من روائع الكلام ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وغلط في هذا الحديث ونسب
الى التصحيف وانما قال القائل ما بلغنا عن البتي يريد عثمان البتي فصحف الجاحظ قالوا
والنبي صلى الله عليه وسلم اجل من ان يخلط مع غيره من الفصحا حتى يقال ما بلغنا عنه من الفصاحة
اكثر ما بلغنا عن غيره كلامه اجل من ذلك واعلى صلى الله عليه وسلم الخواص اذا
سقي الدريح الاحمر قتلها وسياتي في باب الفاء طرف من خواصها ان شا الله تعالى
ام حمود على وزن السور والصعور الصبح باب الدال المهملة الدارم العقعد
قال ابن سيده الذئل دويبة شبيهة بابن عرس قال كعب بن مالك الانصاري رضي
الله عنه جاوا بجيش لو قيس معرسه ما كان الا كمعرس الدئل اراد موضع نزولهم ليلا كبيت
ابن عرس فقال احمد بن يحيى لا نعلم اسما جا على فعل غيره وقال الاخفش واليه ينسب ابو
الاسود الدؤلي قاضي البصرة الا انهم فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسب استثقالا لتوالي
الكسرتين مع يا النسب كما نسبوا الى نمر نمري والى ملك ملكي واسم ابي الاسود ظالم
بن عمرو بن سليمن بن عمرو وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير وكان من سادات التابعين
واعيانهم يروي عن علي وابي موسى وابي ذر وعمران بن الحصين فقيل ان عليا وضع له الكلام
كله بلغه اضرب اسم وفعل وحرف فاستاذنه ان يضع نحوا ما وضع فسمي بذلك نحوا وكان
لابي الاسود في البصرة دار وله جار يتاذى كل وقت بمتاع الدار فقيل له بعت دارك

فقال بل بعث جاري يوحي بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره حينئذ ثمانون
الدألان من اسماء الثعلب سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه والدألان من البسط الدابة
ما دب من الحيوان كله وقد اخرج لبعض الناس منها الطير لقوله تعالى وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين
ولان الطير يدب برجليه في بعض حالاته قال الاعشى شعر نياف كغصن البان ترتج
ان مشت دبيب قطا البطحاء في كل منهل وقال تعالى وكاين من
دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم وقال تعالى
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
قال ابن عطية مقصود الاية ان تبين ان هذه الطايفة العاتية من الكفار هم شر الناس
عند الله وانها في احسن المنازل لديه وعبر بالدواب ليتاكد ذمهم وليفضل عليهم الكلب
العقور والخنزير من السباع والجعل والعاوسق وغيرها والدواب كل ما دب فهو ما
يجمع الحيوان كله وفي الصحيحين عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه
بجنازة فقال مستريح ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح
منه فقال العبد المومن يستريح من الدنيا ونصبها الى رحمة الله عز وجل والعبد الفاجر
يستريح منه البلاد والعباد والشجر والدواب وفي سنن ابي داود والترمذي والنسائي
باسناد صحيح صحيحة عن ابراهيم بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية ان تقوم الساعة ويروى مصيخة
ومسيخة بالصاد والسين والاصل الصاد ومعناهما منصتة مستمعة وفي الحلية في
ترجمة ابي لبابة الانصاري وهو من اهل الصفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يوم
الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله عز وجل من يوم الفطر يوم الاضحى وما من ملك مقرب
ولا سماء ولا ارض ولا جبال ولا رياح ولا بحر الا وهن مشفقات يوم الجمعة ان يقوم الساعة
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي وقال خلق الله
التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه
يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد
العصر يوم الجمعة في اخر ساعة من ساعات يوم الجمعة فيما بين العصر الى المغرب وفي
الكامل لابن الاثير ان كسرى ابرويز كان له خمسون الف دابة واثني عشر الف زوجة
وقيل ثلاثة الاف امراة وفي شفاء الصدور عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شيء يسبح بحمده وقد تقدم عند حديث
في البهيمة قريب من هذا وفي الاحياء في كتاب كسر الشهوتين حديث لا تسدوا الرغيف

ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه بالتمام ويسمون صافنا او لهم ميكائيل الذي يكيل الما
من خزاين الرحمة ثم الملائكة التي تزجي السحاب والشمس والقمر والافلاك وملكوت
الهوى ودواب الارض واخر ذلك الحيتان وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وروى احمد والبيهقي في الشعب عن ابن سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس
فمن دنا منها قتلته فجاء رجل اعور فقال دعوني واياها فدنى منها فوضعت راسها
حتى قبلها فقالوا له حدثنا عن امرك فقال ما اصبت ذنبا قط الا ذنبا واحدا بعيني
هذه فاحدثت سنها فعقلتها به قال الامام احمد لعل هذا في بني اسرايل او في شريعة
من كان قبلنا فاما في شريعتنا فلا تجوز فقال العين التي ينظر بها الى ما لا يحل لكن يستغفر الله
من ذلك ولا يعود اليه وفي صحيح مسلم وغيره عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم
اخبر عن الغلام الذي كان ياتي الساحر والراهب فبينما هو كذلك اذا اتى على دابة
عظيمة قد حبست الناس فرماها بحجر فقتلها الحديث بطوله وفي رواية الترمذي
ان تلك الدابة كانت اسدا وان الغلام لما رماه الملك بسهم فقتله ووضع يده على
صدغه وخرج في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويده على صدغه كما وضعها حين
قتل وذكر صاحب السير ان اسمه عبد الله بن الثامر وان رجلا من اهل نجران حفر
خربة في زمن عمر في بعض حاجاته فوجده تحت الردم قاعدا واضعا يده على ضربة في
راسه وفي يده خاتم مكتوب عليه ربي الله عز وجل فكتبوا بذلك الى عمر فكتب
اليهم اقروه على حاله ففعلوا قال ابن بشكوال وكان اسم ذلك الملك ذا نواس
وكان بنجران والواقعة كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بتسعين
سنة قال فكان اسم الراهب فيمون وفي المثل السائر فلان اكذب من دب
ودرج قال الجوهري معناه اكذب الاحياء والاموات لانهم يدرجون
في الاكفان وروى الترمذي الحكيم عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابا موسى وابا
مالك وابا عامر في نفر منهم لما هاجروا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد ارملوا من الزاد فارسلوا واحدا منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم يساله فلما
انتهى اليه سمعه يقرأ وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
فقال الرجل ما الاشعريون باهون على الله فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لاصحابه ابشروا اتاكم الغوث فظنوا انه اعلم النبي صلى الله عليه وسلم فسلم
كذلك اذا اتاهم رجلان معهما قصعة مملوة خبزا ولحما فاكلوا ما شاء الله ثم قال بعضهم
لبعض ردوا هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوه ثم انهم اتوه
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لم نر طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلته

الينا فقال ارسلت اليكم شيئا فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم اليه فسأله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنع
فقال صلى الله عليه وسلم ذلك شيء رزقكموه الله تعالى قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رحمه الله
تعالى هذه الآية مصرحة بضمان الحق الرزق وقطعت ورود الهوى حسم الخواطر على قلوب
المؤمنين فان وردت على قلوبهم كرت عليها خيول الايمان بالله والثقة به فهدمتها
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وروى ابن السني عن عبد الله بن مسعود ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فلينادي يا عباد الله احبسوا
فان الله عز وجل حاضر في الارض سيحبسه قال النواوي رحمه الله حكى بعض شيوخنا الكبار في
العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليهم في الحال
قال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منها بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير
سبب سوى هذا الكلام وروى ابن السني ايضا عن الامام السيد الجليل المجمع على
جلالته وحفظه وديانته وورعه ودرايته ابي عبد الله يونس بن عبيد البصري التابعي
المشهور رحمه الله انه قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله
يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون
الا وقفت باذن الله تعالى وروى الطبراني في معجمه الاوسط
من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ساء خلقه من الرقيق والدواب
والصبيان فاقرؤوا في اذنه افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه ترجعون وقد تقدم في البغلة ان النبي صلى الله
عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرأ عليها قل اعوذ برب
الفلق فسكنت فرع في كتب الحنابلة يجوز الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر للحمل و
الركوب والابل والحمير للحرث وقوله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يسوق بقرة اذ اراد
ان يركبها فقالت انا لم نخلق لذلك متفق عليه المراد به معظم منافعها ولا يلزم منه منع غيره
ذلك وقال احمد من شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته لحديث المرأة التي لعنت الناقة
وفي صحيح مسلم عن ابي الدرداء لا يكون اللعانون شفعاء شهداء يوم القيامة فرع يجب
على مالك الدواب علفها وسقيها لحرمة الروح ففي الصحيح عذبت امرأة في هرة ولانها ذات
روح فاشبهت العبد فان لم يكن يرعى لزمه ان يعلفها ويسقيها الى اول شبعها وريها دون
غايتهما وان كانت ترعى لزمه ارسالها لذلك حتى تشبع وتروى بشرط عدم السباع ووجود
الماء فان اكتفت بكل من الرعي والعلف تخير بينهما وان لم تكتف الا بهما لزماه واذا احتاجت
البهيمة الى السقي وهو محتاج اليه لطهارته سقاها وتيمم فان امتنع من العلف اجبر في مأكوله
على بيع او علف او ذبح وفي غيره على البيع او علف صيانة لها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم

ما يقتضيه المصلحة فان كان لها لبن ظاهر يبيع في النفقة فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال
فرع يستحب ان يقول عند ركوب الدابة ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه عن علي بن ربيعة
قال شهدت علي بن ابي طالب اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال
بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلث مرات ثم قال الله اكبر ثلث
مرات ثم قال سبحانك ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك
فقلت يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت
فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت قال ان ربك يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي
يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري وروى ابو القسم الطبراني في كتاب الدعوات عن عطاء
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر اسم الله
ردفه الشيطان فقال تغن فان كان لا يحسن الغناء قال له تمنه فلا يزال في امنيته حتى ينزل
وفيه عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا
يضر مع اسمه شيء سبحانه ليس له سمي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعليه السلام قالت الدابة بارك
الله عليك من مؤمن خففت على ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك
في سفرك وانجح حاجتك وروى ابن ابي الدنيا عن محمد بن ادريس عن ابي النضر الدمشقي عن
اسماعيل بن عياش عن عمرو بن قيس الملائي انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله
رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت على اعصانا لله لعنة الله وفي كامل ابن عدي في ترجمة عباد
بن كثير الثقفي وكان شعبة لا يستعمله انه روى عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضربوا الدواب على النفار ولا تضربوها على العثار ويجوز
الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم تطق ففي الصحيحين عن اسامة بن
زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه حين دفع من عرفات الى مزدلفة ثم اردف الفضل
ابن العباس من مزدلفة الى منى وانه صلى الله عليه وسلم اردف معاذا على الرحل واردفه
على حمار يقال له عفير وامر عبد الرحمن بن ابي بكر ان يعمر اخته من التنعيم فاردفها وراءه
على راحلته واردف صلى الله عليه وسلم صفية ام المؤمنين وراءه حين تزوجها بخيبر واذا
اردف صاحب الدابة فهو احق بصدرها ويكون الرديف وراءه الا ان يرضى صاحبها بتقديمه
لجلالته او غير ذلك وافاد الحافظ ابن منده ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم بلغوا
ويلثون نفسا ولم يذكر فيهم عقبة بن عامر الجهني ولم يذكر احد من علماء الحديث والسير
ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه وروى الطبراني عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يركب

سلطه على دابة ودابة الارض التي ذكرها الله في سورة سبا الارضة وقيل سوسة الخشب قال
تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته كان سليمن
عليه السلام قد امر الجن ببناء صرح فبنوه له ودخله مختبيا ليصفو له يوم واحد من الدهر
عن الكدر فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير استيذان فقال له انما دخلت باذن
فقال ومن اذن لك فقال رب هذا الصرح فعلم سليمن انه ملك الموت اتى ليقبض روحه
فقال سبحان الله هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفا فقال طلبت ما لم يخلق فاستوثق من
الاتكا على العصا لانه كان بقي من تمام بناء المسجد عمل سنة فسال الله تمامها على يد الانس
والجن فكان يخلو بنفسه الشهر والسنة وكانوا يقولون انه يتحنث اي يتعبد ربه وقيل
ان ملك الموت اعلمه انه بقي من عمره ساعة فدعا الجن ببناء الصرح وقام يصلي متكئا على
عصاه فمات وهو متكئ عليها وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه فلا ينظر احد منهم اليه
في صلوته الا احترق فمر واحد منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فسلم فاذا هو ميتا وكان عمره
ثلثة وخمسين سنة والمنساة العصى وكانت من خروب وذلك انه كان يتعبد في بيت
المقدس فيطلع في محرابه كل سنة شجرة فيسالها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا وكذا فيقول
لها لاي شيء انت فتقول لكذا وكذا فيامر فيقطع فان كانت تنبت لغرس غرست وان
كانت لدوا كتبت فبينما هو ذات يوم اذ راى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك فقالت
انا الخروبة خرجت لخراب ملكك فعرف انه حضر اجله فاستعد واتخذ منها عصا واستدعى
[illegible] سنة والجن يتوهم انه يتعبد بالليل بالليل وكان امر الله قدرا مقدورا وروى الحاكم عن
ابن سعد بن طهمان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال كان سليمن نبي الله اذا قام من مصلاه راى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك
فيقول كذا فيقول لاي شيء انت فيقول لكذا وكذا فان كانت لدوا كتبت وان كانت لغرس غرست
فبينما هو يصلي يوما اذ راى شجرة فقال ما اسمك فقالت الخروب فقال لاي شيء انت
قالت لخراب هذا البيت قال سليمن اللهم عم على الجن موتي حتى يعلم الانس ان الجن
لا يعلم الغيب قال فنحتها عصا وتوكا عليها فاكلتها الارضة فسقط فوجدوه فاذا الحول
فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين وكان ابن
عباس يقراوها هكذا فشكرت الجن الارضة فكانت تاتيها بالما حيث كانت ثم قال
صحيح الاسناد ودابة الارض احد اشراط الساعة قال ابن عمر وغيره قوله تعالى واذا وقع القول
عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اذا لم يامروا بالمعروف ولم ينهوا
عن المنكر قيل انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوايم ووبر وقيل هي مختلفة الخلقة تشبه عدة
من الحيوانات فيتصدع جبل الصفا فيخرج منه ليلة جمع الناس والناس سايرون الى منى

فتخرج من الحرم وقيل من ارض الطايف ومعها عصى موسى وخاتم سليمن عليهما السلام لا يدركها
طالب ولا يعجزها هارب تضرب المومن بالعصى وتكتب في وجهه مومن وتطبع الكافر بالخاتم
وتكتب في وجهه كافر كذا رواه الحاكم في اواخر المستدرك عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وفيه عن ابي الطفيل عن ابي سريحة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
تكون للدابة ثلث خرجات في الدهر تخرج اول خرجة باقصى اليمن فيفشوا ذكرها في البدو
ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم بينما الناس يوما في اعظم المساجد حرمة واحبها الى الله
واكرمها على الله تعالى يعني المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد بين الركن الاسود و
باب بني مخزوم فيرفض الناس عنها شتى وتبقى لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم
لن يعجزوا الله فنفضت عن راسها التراب فجلوا عن وجوههم حتى تطل كانها الكواكب
الدرية ثم تذهب في الارض لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب حتى ان الرجل ليتعوذ منها بالصلوة
فتاتيه من خلفه فتقول اي فلان الان تصلي فيقبل عليها فتسمه في وجهه ثم تذهب فيتجاور
الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في الاموال يعرف المومن
الكافر حتى ان الكافر يقول يا مومن اقضني ويقول المومن يا كافر اقضني روى السهيلي
ان موسى صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يريه الدابة التي تكلم الناس فاخرجها الله له
من الارض فراى منظرا هايلا فافزعه فقال اي رب ردها فردها روى انها تخرج حين ينقطع
الخير ولا يومر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ولا يبقى منيب ولا تايب وفي الحديث
ان الدابة وطلوع الشمس من مغربها من اول الاشراط ولم يعين الاول منهما وكذلك
الدجال وظاهر الحديث ان طلوع الشمس اخرها والظاهر ان الدابة هي التي تخرج واحدة
وروى انه يخرج من كل بلد دابة مما هو مبثوث نوعها في الارض وليست بواحدة فيكون قوله
دابة اسم جنس وعن ابن عباس انها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة واختطفته العقاب
حين ارادت قريش بنا الكعبة الحرام وان الطاير حين اختطفها القاها بالحجون فالتقمها
الارض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس وتخرج عند الصفا وفي الميزان الذهبي عن جابر الجعفي انه
كان يقول دابة الارض علي بن ابي طالب قال وكان جابر الجعفي سبايا يرى بالرجعة اي ان
عليا يرجع الى الدنيا قال الامام ابو حنيفة ما لقيت احدا اكذب من جابر الجعفي ولا افضل
من عطا بن ابي رباح قال الشافعي اخبرني سفين بن عيينة قال كنا في منزل جابر الجعفي
فتكلم بشيء فخرجنا خوفا ان يقع علينا السقف ومع ذلك روى له ابو داود والترمذي و
ابن ماجه ووفاته سنة ست وستين ومائة فرع اوصى بدابة حمل على فرس وبغل و
حمار لانها في اللغة اسم لما دب على وجه الارض ثم قصرها العرب على ذوات الاربع والوصية
تنزل على العرف واذا استعرف في بلد عم جميع البلاد كما لو حلف لا يركب دابة فركب كافرا لم

لم يحنث والله تعالى سماه دابة وكما لو حلف لا ياكل خبزا حنث باكل خبز الارز في طبرستان على الاصح
هذا هو المنصوص وقال ابن سريج انما ذكر الشافعي هذا على عرف اهل مصر في ركوبها جميعا
واستعمال لفظ الدابة اما حيث لا يستعمل الا في الفرس كالعراق فانه لا يعطى سواها وهل الا قاله
بمصر لم يعط الا حمارا قاله في البحر ويدخل في لفظ الدابة الكبير والصغير والذكر والانثى والسليم
والمعيب وقال المتولي لا يعطى الا ما يمكن ركوبه **فرع** يكره دوام الوقوف على الدابة بغير
حاجة وترك النزول عنها للحاجة لما في سنن ابي داود وغيره عن ابي مريم عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر **فان الله عز وجل** انما سخرها لكم
لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم هذه الارض فاقضوا عليها
حاجاتكم ويجوز الوقوف على ظهرها للحاجة ربما يقتضي لما روى مسلم وابو داود والنسائي
عن ام الحصين الاحمسية قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر رفع حجة
الوداع فرايت اسامة وبلالا احدهما اخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم والاخر رافع
ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة وكذلك رواه احمد والحاكم وابن حبان و
صححاه قال الشيخ عز الدين في الفتاوى الموصلية النهي عن ركوب الدواب وهي واقفة محمول
على ما اذا كان لغير غرض صحيح واما الركوب الطويل في الاغراض الصحيحة فبان يكون مندوبا
كالوقوف بعرفة وبان يكون واجبا كوقوف الصفوف في قتال المشركين وقتال كل من
يجب قتاله وكذلك الحراسة بالجهاد اذا خيف هجمة العدو وهذا لا اختلاف فيه وفي حديث
ام الحصين دليل على ان للمحرم ان يستظل بالمظال نازلا بالارض راكبا على ظهر الدواب و
رخص فيه اكثر اهل العلم الا ان مالك بن انس واحمد قالا ليس حديثه بشيء وقال ابو حاتم
وابو زرعة ضعيف وقال النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني وغيره ليس بالقوي وقال ابن عدي
روى لنا عن ابن معين انه قال الدحمن هو حجي قال البخاري دحمن بن ثابت ابو الغصن سمع
منه مسلمة وابن المبارك وروى عنه وكيع قال عبد الرحمن بن مهدي قال الناس مره حدثني مولى
لعمر بن عبد العزيز فقلنا له ان مولى لعمر يدرك النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا هو اسلم مولى عمر بن
الخطاب قال قلنا الغم ما لك لا تحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخشى ان ازيد او انقص
واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار و
قال حمزة والميداني في الامثال حجا رجل من فزارة كنيته ابو الغصن فمن حمقه ان موسى بن عيسى
الهاشمي مر به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له ما لك يا ابا الغصن قال اني دفنت في هذه
الصحراء دراهم ولست اهتدي الى مكانها قال كان ينبغي ان تجعل عليها علامة قال قد فعلت قال ماذا
قال سحابة في السماء كانت تظلها ولست ارى العلامة **ومن حمقه** انه خرج يوما بغلس فعثر في
دهليز منزله بقتيل فالقاه في بئر هناك فعلم به ابوه فاخرجه ودفنه ثم خنق كبشا والقاه في البير ثم

ان اهل القتيل طافوا في سكك الكوفة يبحثون عنه فلقيهم حجي وقال في دارنا رجل مقتول فانظروا اصاحبكم
هو فعدلوا الى منزله فانزلوه في البير فلما راى الكبش ناداهم يا هؤلاء كان لصاحبكم قرون فضحكوا ومروا **ومن
حمقه** ان ابا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة قال لمن حوله ايكم يعرف حجي فيدعوه لي فقال يقطين
انا فدعاه فلما دخل لم يكن في المجلس غير ابي مسلم ويقطين فقال يا يقطين ايكما ابو مسلم وحجي
اسم لا ينصرف لانه معدول عن حاج مثل عمر عن عامر يقال حجا يحجو حجوا اذا ذكر **الدب** من
السباع والانثى دبة وكنيته ابو حمنة وابو الحلاج وابو سلمة وابو حمد وابو قتادة وابو
العباس وارض مدبة اي ذات دببة والدب يحب العزلة فاذا جاء الشتاء دخل وجاره
الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهواء واذا جاع يمص يديه ورجليه فيندفع عنه
بذلك الجوع ويخرج في الربيع اسمن ما كان وهو مختلف الطباع لانه ياكل ما تاكله السباع وما
ترعاه البهائم وما ياكله الناس ومن طبعه انه اذا كان اوان السفاد خلا كل ذكر بانثى والذكر
يسفد انثاه مضطجعة على الارض وهي تضع جروها قطعة لحم غير مميز الجوارح فتهرب به من
موضع الى موضع خوفا عليه من النمل كما تقدم في حرف الهمزة وهي مع ذلك تلحسه حتى تتميز اعضاؤه
وتنفس وفي ولادتها صعوبة وربما اشرفت على التلف حالة الوضع وزعم بعضهم انها تلد
من فيها وانها تلده ناقص الخلق شوقا للذكر وحرصا على السفاد ولشدة شهوتها تدعو الادمي
الى وطيها ومن شان هذا الحيوان ان يسمن في الشتا ويقل حركته ويضع الاسباب
جسده واذا اختفى في مكان لا يتحرك منه الى ان يمضي عليه اربعة عشر يوما وبعد ذلك يتدرج
في الحركة والانثى اذا انهزمت دفعت جروها بين يديها فاذا اشتد خوفها صعدت
به الاشجار وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف وضرب شديد
وحكمه تحريم الاكل لانه سبع يتقوى بنابه قال احمد ان لم يكن له ناب فلا باس به لان الاصل
الاباحة ولم يتحقق وجود المحرم **فائدة** قال ابن الجوزي في الاذكياء هرب رجل من الاسد
فوقع الاسد خلفه فاذا في البير دب فقال له الاسد مذ كم لك هاهنا قال منذ ايام وقد
قتلني الجوع فقال له الاسد انا وانت ناكل هذا الانسان وقد شبعنا فقال له الدب فاذا
عاودنا الجوع ما نصنع وانما الراي ان نحلف له الا نوذيه ليحتال في خلاصنا وخلاصه فانه على
الحيلة اقدر منا فحلفا له فتشبث حتى وجد نبعا فوصل اليه ثم الى الغصن فتخلص وخلصهما **وحكي**
في عجائب المخلوقات ان اسدا قصد انسانا فهرب والتجأ الى شجرة فاذا على بعض
اغصانها دب يقطف ثمرها فلما راى الاسد قصد الشجرة وافترش تحتها ينتظر نزول الانسان
قال فنظرت الى الدب فاذا هو يشير باصبعه الى فيه يعني اسكت لئلا يعرف الاسد انك هاهنا
قال فتحيرت بين الاسد والدب وكان معي سكين صغيرة فاخرجتها وقطعت بعض
الغصن الذي عليه الدب حتى لم يبق منه الا اليسير فسقط الدب فوثب الاسد عليه

وتصارعان ما نام عليه الاسد فافترسه ورجع عنه الامثال يقدم اليهم قالوا وهي ابي الدب واما
قولهم الوحا من دب فهو رجل من العرب كان منيعا فامتد لك وقولهم الوط من يعرابها قالوا ذلك
لان البعرلا يفارق دبر الدابة وقولهم الوط من زاسب منه امن قول الشاعر والوط من راسب
مدعي بان النسا عليه وام الخواص بانه يلقى في لبن المرضعة ويسقى الصبي بيت اسنانه بسهولة و
سحقه سريل البرص طلا واذا سدت عنه اليمنى في خرقة وعلقت على عضد انسان لم يخف السباع
واذا علقت على من به الحمى الدايمة ابراه ومرارته وزن دانق مع ظلمة البصر واذا طلي بذلك موضع داء
الثعلب انبت الشعر واذا شرب من مرارته وزن دانق بعسل وما حار يقع الربو والنواسير
وطرد الرياح واذا لطخت مرارته على حد الرجل اليمنى ملسا ولا يضره دمه اذا اكتحل به منع من
طلوع الشعر واحصان العين وان اكتحل به بعد نتفه لم ينبت واذا ذلك الولد شحم الدب منذ ايام
كان له حرزا من كل سوء واذا حشي سحقه موضع الناسور نفعه واذا طلي سحقه كل حب وحكه بعلق
على الصبي الذي شا خلقه يزول عنه ذلك وعينه اليمنى اذا جففت وعلقت على الطفل لم يفزع
في نومه الديدب حمار الوحش قاله في العباب الدبر بفتح الدال جماعة النحل واما الدبر بالكسر
فصغار الجراد قال الاصمعي لا واحد له من لفظه ويقال ان واحده خشرمه ويجمع الدبر على
دبور رجال الهذلي في وصف عسال اذا لسعته الدبر لم يرج لسعتها ان لم يخف لسعتها وبه فسر
قوله تعالى من كان يرجوا لقاء الله اي من كان يخاف لقاه قال النحاس اجمع اهل التفسير
على ان الرجاء في الاية بمعنى الخوف وكذلك في من كان يرجوا لقاء ربه الاية ويقال ايضا للزنابير
دبر ومنه قيل لعاصم بن ثابت الانصاري حمي الدبر وذلك ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا
به فحماه الله تعالى بالدبر فارتدوا عنه حتى اخذه المسلمون فدفنوه وكان قد عاهد الله ان لا يمس
مشركا ولا يمسه مشرك فحماه الله بعد وفاته وفي اوايل تاريخ نيسابور للحاكم عن ثمامة بن
عبد الله بن انس بن مالك وهو من رواة الجماعة انه قال خرج جنازة من خراسان ومعنا
رجل يسب او يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فابى فخرج لنا ذات يوم ثم مضى لحاجة فا
بطا فبعثنا في طلبه فرجع الينا الرسول وقال ادركوا صاحبكم فاذا هو قد قعد على جحر يقضي حاجته
فخرج عليه عنق من الدبر فضرب مفاصله مفصلا مفصلا قال فجمعنا عظامه وانها لتقع علينا
بما نرد سا وهي تبرى مفاصله وفي الحديث للسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع حتى لو
سلكوا خشرم دبر لسلكتموه والخشرم ماوى النحل وفي الفايق ان سكينة بنت الحسين رضي الله
عنهما جات الى امها الرباب وهي تبكي فقالت ما لك قالت مرت بي دبيرة فلسعتني بابيرة ارادت
بتصغير دبرة وهي النحلة سميت بذلك لتدبيرها في عمل العسل الدبسي بضم الدال طاير صغير منسوب
الى دبس الرطب لا انهم يغيرون في النسب كالدهري والسهلي والعامة يقولون الدبس والعامة تسمي
الادبس من الطير والخيل الذي في لونه غبرة بين السواد والحمرة وهذا النوع قسم من الحمام البري وهو
واذا اكتحل بها مع ماء الرازيانج نفع

اصناف مصري وحجازي وعراقي وهي متقاربة لكن اخرها المصري ولونه الدكنة وهو ذكر اليمام
روى احمد والطبراني ورجال السند رجال الصحيح عن يحيى بن عمارة عن حسن بن حسين قال دخلت
الاسواق فاخذت دبسيين وامهما يرفرف عليهما وانا اريد ان احدهما قال فدخل علي
ابو حسين فاخذ منه ففرج بهما وقال الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتي
المدينة المنتجة اصل جراد النحل واصل العرجون وللاسواق فسياتي ذكره في الهاشل ايضا
وفي الموطا عن عبد الله بن ابي بكر عن ابي طلحة انه كان يصلي في حايط له فطار دبسي فاعجبه وطاير
في الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه بصره ساعة وصوب صلوته فلم يدر كم صلى فذكر النبي صلى الله عليه وسلم
ما اصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هي صدقة فضعها حيث شئت المدينة في زمن الثمر و
النخل قد ذللت فهي مطوقة بثمرها فنظر اليها فاعجبه ما راى من ثمرها ثم رجع الى صلوته فاذا
هو لا يدري كم صلى فقال لقد اصابتني في مالي هذا فتنة فجاء عثمن بخمسين الف اسمي فذلك
بن عفان وهو يومئذ خليفة فقال له ذلك وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباعه عثمن بخمسين
الف اسمي ذلك المال الخمسون وكان ابن عمر لا يعجبه شي من ماله الا خرج عنه لله تعالى وكان ربما
يعرفون منه ذلك فربما لزم احدهم المسجد فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة اعتقه فيقول
له اصحابه انهم يخدعونك فيقول من خدعنا بالله انخدعنا له وطلب منه خادم بلغني الف فقال
اخاف ان يغني دراهم ابن عامر وكان هو الطالب فقال للخادم اذهب فانت حر
فلذلك قال ابو سعيد الخدري ما منا احد الا وقد مالت به هذه الدنيا الا ابن عمر ولم يمت
الى ان اعتق الف نسمة واكثر من ذلك رضي الله عنه قال الغزالي صلى رجل في حايط
له والنخل مطوقة بثمرها فنظر اليه فاعجبه فلم يدر كم صلى فذكر ذلك لعثمن رضي الله عنه وقال هو
صدقة فاجعله في سبيل الله فباعه بخمسين الفا فكانوا يفعلون ذلك قطعا لمادة الفكر وكفارة لما جرى
من نقصان الصلوة وهذا هو الدوا القاطع لمادة العلة ولا يغني غيره وفي طبع الدبسي انه لا
يرى ساقطا على وجه الارض بل في الشتاء له مشتى وفي الصيف له مصيف ولا يعرف له ذكر وحكمه
الحل بالاتفاق وفي سنن البيهقي عن ابن ابي ليلى عن عطا عن ابن عباس في الحمري والدبسي
والقمري والقطا والحجل شاة الخواص قال صاحب المنهاج في الطب انه افضل الطير
البري وبعده الشحرور والسمان ثم الحجل والدراج وفراخ الحمام والورشان وهو حار يابس و
الدباسا يهدو والاتي من الجراد الدجاج مثلث الدال حكاه ابن معن الدمشقي وابن مالك
وغيرهما الواحدة دجاجة الذكر والانثى فيه سواء والهاء فيه كبطة وحمامة وقال ابن سيده سميت
الدجاجة دجاجة لاقبالها وادبارها يقال دج القوم يدجون دجا ودجيجا اذا مشوا مشيا رويدا
في تقارب خطو وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا وكنية الدجاج ام الوليد وام حفصة وام جعفر و
ام عقبة وام احدى وعشرين وام نوفل وام نافع واذا هرمت الدجاجة لم يكن لمحها

وان كانت كذلك لم يخلق منها فرخ ومن عجائب امرها انه يمر بها سائر السباع فلا تحسها واذا مر بها
ابن اوى وهي على سطح رمت نفسها اليه ويوصف الدجاجة بقلة النوم وسرعة الانتباه ويقال
ان نومها واستيقاظها انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك من شدة
الجبن واكثر ما عندها من الحيلة انها لا تنام على الارض بل ترتفع على رف او جذع او جدار او
ما قارب ذلك واذا غربت الشمس سرعت الى تلك العادة وبادرت اليها والفروج يخرج
من البيضة كاسيا طريقا معقولا سريع الحركة يدعى فيجيب كلما دخلت عليه الايام حمق وبعد حسنه
وكيسه وزاد قبحه فلا يزال كذلك حتى ينسلخ جميع ما كان فيه الى صدره ويصير الى حالة لا يصلح
الا للذبح او للقفص والسمن والدجاج مشترك الطبيعة ياكل اللحم والذباب وذلك من طباع
الجوارح ويأكل الحب ويلقط الحب وذلك من طباع بهائم الطير ويعرف الديك من الدجاجة
وهو في البيضة وذلك ان البيضة اذا كانت طويلة محددة الاطراف فهي مخرج الاناث واذا كانت
مستديرة عريضة الاطراف فهي مخرج الذكور والفرخ يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة بان يدفن
في الزبل ونحوه ومن الدجاج ما يبيض مرتين في اليوم والدجاجة تبيض في جميع السنة الا في
شهرين منها شتوية ويتم خلق البيضة في عشرة ايام وتكون البيضة عند خروجها لينة القشر
فاذا اصابها الهوى يبست وهي تشتمل على بياض وصفرة بينهما البيضة عند خروجها قشر رقيق
يسمى غرقئا ويعلوه قشر صلب فالبياض رطوبة تخلطه لزجة متشابهة الاجزاء وهي بمنزلة المني والصفرة
رطبة سلسة بالغة الشبه شبيه بدم قد جمد وهي للفرخ مادة يتغذى بها من سرته لم يتحلل البياض
في لفافة واحدة وهي خلق الفرخ وتحلل الصفرة في غشاء واحد هي سرة يتغذى منها كما يتغذى
الجنين من سرته من دم الحيض وربما وجد في البيضة الواحدة صفاران فاذا احضنت
فقد يخرج منها فرخان وقد شوهد ذلك ويعرف الفرخ الذكر من غيره بان يعلق بمنقاره فان
تحرك فذكر وان سكن فانثى وقد وصف الشعراء البيضة باوصاف مختلفة منها قول ابي الفرج الاصبهاني
في ابيات فيها لطائف صنعه ولطائف الفن بالتقدير والتعليق حلتان ما بان ما اختلطا
به كل ويختلف المزاج دقيق وروى ابن ماجه من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنياء الدجاج باذن الله بهلاك
القرى وفي اسناده عن ابن عوف الدمشقي قال ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد اللطيف
البغدادي انما امر الاغنياء باتخاذ الغنم والفقراء بالدجاج لانه امر كل قوم بحسب مقدرتهم وما يفضل
الله عليهم والقصد في ذلك كله ان لا يقعد الانسان عن الكسب وانما المال وعمارة الدنيا لان
لا يدعوا التسبب فان ذلك يوجب التعفف والقناعة وربما ادى الى الغنى والثروة وترك ذلك
والاعراض عنه يوجب الحاجة والمسألة للناس والتكفف منهم وذلك مذموم شرعا واما قوله
عند اتخاذ الاغنياء الدجاج باذن الله بهلاك القرى يعني ان الاغنياء اذا ضيقوا على الفقراء في مكاسبهم

وخالطوهم في معايشهم فتعطل الفقراء وفي ذلك هلاك القرى وبوارها وفي انواع البخاري وغيره ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في اذن وليه كقرقرة الدجاجة سائل
فرده خائبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امراته فرقة وذهب ماله وتزوجت امراته
فبينما الزوج الثاني ياكل وبين يديه دجاجة مشوية جاء سائل فقال لامراته ناوليه الدجاجة فناولته
ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرته بالقصة فقال الزوج الثاني وانا والله ذلك
المسكين الاول خولني الله نعمته واهله لقلة شكره وقال الهيثم خرجت في سفر على ناقة فامسيت عند
خيمة اعرابي فنزلت فقالت ربة الخباء من انت قلت ضيف قالت وما يصنع الضيف
عندنا ان الصحراء الواسعة ثم قامت الى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم قعدت تاكل و
اكلت فلم يلبث ان جاء زوجها ومعه لبن ثم قال من الرجل قلت ضيف فقال اهلا وسهلا
حياك الله وملأ قعبا من لبن وسقاني ثم قال ما اراك اكلت شيئا وما اراها اطعمتك فقلت
لا والله فدخل عليها مغضبا وقال ويلك اكلت وتركت الضيف قالت وما اصنع به اطعمه طعامي
وجارا بالكلام حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت ضيعت عافاك الله فقال
لا والله لا يبيت ضيفي جائعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل يكشط ويطعمني وياكل ويلقي اليها
ويقول كلي لا اطعمك حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه
بعير ما يسام الناظر ان ينظر اليه وقال هذا مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم ومما حضره
وخرجت من عنده فمضى الليل الى خيمة اعرابي فسلمت فردت صاحبة الخباء السلام و
قالت من الرجل قلت ضيف قالت مرحبا بك حياك الله وعافاك ثم عمدت الى بر فطحنته
وعجنته وخبزته ثم ثردت ذلك بالزبد واللبن ووضعته بين يدي وقالت كل واعذر
فلم البث ان اقبل اعرابي كريه الوجه فسلم فرددت عليه السلام فقال من الرجل قلت
ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله وقال اين طعامي قالت اطعمته الضيف قال
اتطعمين طعامي الاضياف ثم بكيا لما قصرها فسحبها فجعلت اضحك فخرج الي وقال فاخبرته
بقصة الرجل والمراة اللذين نزلت عندهما قبله فاقبل علي وقال ان هذه التي عندي اخت
ذلك الرجل وتلك التي عنده اخت هذا فبت ليلتي متعجبا وانصرفت الحكم يحل اكل الدجاج لانه
من الطيبات روى البخاري والترمذي عن زهدم بن مضرب الجرمي قال كنا عند ابي موسى
فدعا بمائدة عليها لحم دجاج فدخل رجل من بني تيم الله احمر شبيه بالموالي فقال هلم فتلكأ
فقال هلم فاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكل منه وفي لفظ رايت النبي صلى الله عليه وسلم
ياكل دجاجا وهذا الرجل انما تلكأ لانه راه ياكل شيئا قذره ويحتمل ان يكون تردد لالتباس
الحكم عليه وانما لم يكن عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى وقد جاء النهي عن لبن
الجلالة ولحمها وفي الكامل والميزان في ترجمة غالب بن عبد الله الجزري وهو متروك عن

نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد
ذلك وفي فتاوى القاضي حسين لو قال رجل لامراته ان لم تبيضي الدجاجات فانت طالق فعلت
واحدة منهن طلعت لتعذر البيض وان خرجتهم باعيانها فان كانت تختص بهن لم تحل لم يقع
وقع الطلاق والا فيحتمل البصر الامثال جمعا عنها قالوا اعطف من ام احدى وعشرين وهي
الدجاجة كما تقدم الخواص اكل لحم الدجاج الفتي يزيد في العقل والمني ويصفي الصوت ودماغ
الدجاج اذا وضع على لسعة الحية خاصة ابراها وقال القزويني لطخ الدجاجة يحشى بصلات و
وكف سمسم مقشر حتى يسمن او يوكل لحمها ويشرب مرقها فانه يزيد في الباه ويقوي الشهوة
والمداومة على اكل الدجاج تورث النواسير والنقرس قال ومرارة الدجاج سحقا اذا شد
على المصروع سرا واذا علق على انسان زاد في قوة الباه ويدفع عنه عين السوء وتترك تحت راس
الصبي فلا يفزع في نومه وزرق الدجاج السوداء اذا لصق على باب قوم وقع بينهم الخصومة والشر
واذا طلي الذكر بمرارة الدجاجة السوداء وجامع من شاء لم يشتهها احد بعده واذا دفنت راس
دجاجة سوداء يكون جديد تحت راس رجل قد خاصم زوجته صالحها من وقته فاذا احتمل
رجل بدم من الدجاجة السوداء قدر اربعة دراهم هيج الباه الدجاج الحبشي نوع مما تقدم قال
الشافعي يحرم على المحرم الدجاجة الحبشية لمنع لانها وحشية تمتنع بالطيران وان كانت ربما الفت
البيوت قال القاضي حسين فهي تسمى بالدراج وتسمى قال وتسمى بالعراق دجاجة سندية
فان اتلفها لزمه الجزاء وقال مالك لا جزاء في دجاج الحبش على المحرم لاستئناسه وكذلك كل ما
انس من الوحش عند الشافعي فيه الجزاء خلافا لمالك الدجاس كحماس وسيأتي في باب
والجمع الدجاجيس الدج طير صغير في حد اليمام من طير الماء سمين طيب اللحم كثير بالاسكندرية
ويعيش بها من بلاد السواحل الدحرج بضم الدال دويبة قاله ابن سيده الدخش بضم الدال
وتشديد الخاء المعجمة ضرب من السمك وهو من الدعص قاله ابن سيده ايضا الدخل
بتشديد الخاء ايضا طاير صغير والجمع الدخاخيل وهو اغبر يسقط على روس الشجر والنخل واحدها
دخلة الدراج كنيته ابو الحجاج وابو خطار وابو صبرة وسياتي في باب الفاء والواحدة درجة
وهو طاير مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القائل بالشكر تدوم النعم وصوته على من الكلمات
ويطيب نفسه في الهواء الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتى لا يقدر على
الطيران وهو طاير اسود باطن الجناحين ظاهرهما اغبر على خلقة القطا الا انها الطف وهو
يطلق على الذكر والانثى حتى يقولوا الحيقطان فيختص بالذكر وارض مدرجة ذات دراج كذا
قاله الجوهري وقال سيبويه واحد الدراج درجج والديلم ذكر الدراج وقال ابن
سيده الدراج يسمى بالحيقطان وهو من طير العراق وقال ابن زيد حسبته مولدا وهو الدرجة
مثل الرطبة واما الجاحظ فانه جعله من اقسام الحمام لانه يجمع فراخه تحت جناحه كما يجمع الحمام وهو

شانه ان لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله لئلا يعرف احد مكانه ولا يسافد في البيوت انما يفعل
ذلك في البساتين قال ابو الطيب الماموني يصف دراجة قد بعثها بدات حسن بديع كبنات
الربيع بل هي احسن في ردا من حلنار وراس وقميص من ياسمين وسوسن وسياتي في
الفيح زيادة في نعتها وحكمها الحل لانها اما من الحمام واما من القطاة الامثال قالوا
يطلب الدراج من حيث لا يسد يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده الخواص
يوجد سحمه مذوب ويدهن كادي ويقطر منه في الاذن الوجعة ثلث قطرات يسكن
وجعها باذن الله تعالى قال ابن سينا لحمه افضل من لحم الفواخت واعدل والطف و
اكله يزيد في الدماغ والفهم والمني الدراج بفتح الدال العصفور صغير قال له علك لانه يدرج
ليله كله قال ابن سيده فائدة احسنه استدراج الله العبد انه كلما جدد خطيئة جدد له
نعمة وانساه الاستغفار وان ياخذه قليلا قليلا ولا يباغته روي احمد في الزهد عن
عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايت الله يعطي العبد من الدنيا
على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا
عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون
قال ابن عطية روي عن بعض العلماء انه قال رحم الله امرا تدبر هذه الاية حتى اذا فرحوا
بما اوتوا اخذناهم بغتة وقال محمد بن النضر الحارثي امهل هولاء القوم عشرين سنة
وقال الحسن والله ما احد من الناس بسط الله له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به فيها
الا كان قد نقص عمله وعجز رايه وما امسكها الله عن عبد فلم يظن انه خير له فيها الا كان قد
نقص عمله وعجز رايه وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اذا رايت
الفقر مقبلا اليك فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا اليك فقل ذنب
عجلت عقوبته الدرحرح قال القزويني انها دويبة مبرقشة بحمرة وسواد تقال انها اسم من
اكلها تعرضت مثانته وتسد بوله واظلم نفع وتورم قضيبه وعانته وتعرض له اختلاط
في العقل وحكمها التحريم بغرزها بالدين والعقل الدرص بكسر الدال ولد القنفذ والارنب
واليربوع والفار والهر والذئبة ونحوها والجمع ادراص قال السهيلي في التعريف والاعلام
العرب تقول للاحمق ابو دراص للعبه بالادراص وهو جمع درص وهو ولد الكلبة
وولد الهر ونحو ذلك وكنية اليربوع ام ادراص قال طفيل فما ام ادراص بارض مضلة باغدر
من قيس اذا الليل اظلما حكى الشيخ كمال الدين جعفر الادفوي بارض مضلة في كتابه الطالع
السعيد في ترجمة محمد بن محمد الصبي القوصي الفاضل المحدث الاديب انه اخبره انه حضر
مع عبد عز الدين بن النهراوي الحاجب بقوص وكان له مجلس يجمع فيه الروسا والفضلاء
فحضر الشيخ علي الحريري وحكى انه راى درة تقرا سورة يس فقال الصبي كان غراب يقرا

سورة **السجدة** فاذا جاء الى محل السجود سجد وتقول سجد لك سوادي واطمأن بك فؤادي **الدعسوقة**
بفتح الدال دويبة كالخنفسا وربما قيل ذلك للصبية والمراة القصيرة تشبيها بها قاله في المحكم **الدعموص**
بضم الدال دويبة تغوص في الما والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيث وقال السهيلي الدعموص
سمكة صغيرة كحية الما، ودعموص اسم رجل كان زانيا يقال هذا دعموص هذا الامر اي عالم به **روى**
مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة انه مات لي ابنان من الولد فما انت محدثي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث يطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص
الجنة اي لا يمنعون من بيت فيلقى احدهم اباه او قال ابويه فياخذ بيده او بثوبه كما اخذ بصنفة
ثوبك هذا فلا ينتهي حتى يدخله واباه الجنة وفي الحديث ان رجلا رأى مسيحة الله دعموصا وبعضهم
يقول الدعموص هو الاذن على الملك المتصرف بين يديه قال امية ابن ابي الصلت دعموص ابواب
الملوك وجائب للخرق فاتح قال الجاحظ اذا الناموس صار دعاميص وهو يتولد من الما الراكد
واذا كبر صار فراشا وقيل هذا هو غيره من جعل الجراد يحبوا ودعموص من الخلق الذي لا يعيش
في اسدا امره الا في الما ثم بعد ذلك يستحيل بعوضا وناموسا وفي فتاوى القاضي حسين انه لو ورد
الما واسق او دواب فخرج منه ما كان ذلك طهورا لحرمة الوضوء وعلله بان هذا الدود
ليس لحيوان بل هو متعقد من دخان يصعد من ماسه الدود وهذا صريح في جواب ببلد الدعاميص
مع الما، لانها ما منعقد والظاهر ان هذا لا يوافق عليه والمشهور خلاف ما قاله تغيرا او حكما
وانه يحرم الاكل لاستقذاره لانه من الحشرات **الامثال** قالوا اهدى من دعيميص الرمل وهو
عبد اسود كان ذا فطنة حر سالم يكن يدخل بلاد وبار غيره فقام في الموسم وقال من يعطني
تسعين ناقة ثمانيا وادلها ابدا على وبار فقام رجل من مهرة فاعطاه ما سال وتحمل معه باهله
وولده فلما توسط الرمل طمست الجن عين دعيميص فتحير وهلك هو ومن معه في تلك الرمال **وفي**
ذلك يقول الفرزدق كهلاك ملتمس الطريق وبارة **الدعفل** كجعفر ولد الفيل وذكر الثعالب
انها وكان دغفل بن حنظلة النسابة احد بني شيبان سمي بذلك روى عنه الحسن البصري سافر من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه وقال له صحبة ولم يصح ولم يعرفه احمد بن حنبل وروي
عنه الحسن انه قال كان على النصارى صوم شهر رمضان فولي عليهم ملك فمرض فنذر ان شفاه
الله ان يزيد الصوم عشرا ثم كان عليهم ملك بعده ياكل اللحم فمرض فنذر ان شفاه الله ان لا ياكل اللحم
ويزيد في الصوم ثمانية ايام ثم كان ملك بعده فقال ما ندع هذه الايام ان نتمها خمسين ونجعلها في
الربيع فصارت خمسين يوما قال البخاري لا يتابع دغفل على ذلك ولا يعرف للحسن سماع منه وقال
ابن سيرين كان دغفل رجلا عالما ولكن غلبه النسب ارسل اليه معاوية فسأله عن انساب العرب وعن
النجوم وعن العربية وعن انساب قريش فاخبره فاذا هو رجل عالم فقال له من اين حفظت
هذا يا دغفل قال بلسان سؤول وقلب عقول فامره ان يعلم يزيد **الدعناس** طاير صغير من

انواع العصفور اصغر من القبر وتخطط الظهر تحده مطوق بالسواد والبياض وهو سريع الطيران
شديد المعار يوجد كثيرا بسواحل البحر الملح وغيره **وحكمه** الحل لانه من انواع العصفور **الدقيس**
بضم الدال وفتح القاف طاير صغير اصغر من القبر وتسميه العامة الدقاس **وحكمه** كالذي
قبله ولعله هو ولكن بلا غنواته فسموه تارة كذا وتارة كذا وفي الصحاح قيل لابي الدقيس
الشاعر ما الدقيس قال لا ادري هي اسما سمعتها فتسميت بها **الدلدل** عظيم القنافد والدلدلة
الاضطراب وقد تدلدل السحاب اي تحرك متدليا وقد سميت بغلة النبي صلى الله عليه
وسلم التي اهداها له المقوقس وفي الحديث اي بريد الاني في باب الغين قالت عناق
النعي يا اهل الخيام هذا الدلدل الذي يحمل اسراركم وانما شبهه بالقنفد لانه كثيرا ما يظهر
في الليل وانه يخفي راسه في جسده ما استطاع وقال الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنافد
كالفرق بين البقر والجواميس والبخاتي والعراب وهو كثير ببلاد الشام والعراق
وبلاد العرب في قدر الثعلب لغلظه وقال الرافعي على حد سخله ومن شانه ان يسعد
دايما وظهر الانثى لا حق بظهر الذكر والانثى تبيض خمس بيضات ليس هو بيض بالحقيقة
انما هو على صورة البيض بشبه اللحم ومن شانه ان يجعل لجحره بابين احدهما في جهة الجنوب
والاخر في جهة الشمال فاذا هبت ريح سد جهتها واذا راى ما يكرهه نفض فيخرج منه
شوك كالمسال يخرج من اصابه والشوك الذي بظهره يحول الاذى وزعم بعض المتكلمين على
طبايع الحيوان ان الشوك الذي على ظهره شعر وانما لما غلظ النحار واشتد غلظه وغلب
عليه اليبس عن صعوده من المسام صار شوكا **الحكم** نص الشافعي على حله رواه عنه ابن
ماجه وغيره قال الرافعي وقطع الشيخ ابو حامد بتحريمه وفي الوسيط ان كان يعده من الخبايث
وقال ابن الصلاح هذا غير مرضي فكانه لم يعرف ما الدلدل واعتمد ما بلغنا عن الشيخ ابي
حامد الاسفرايني انه قال الدلدل كبار السلاحف وهذا غير مرضي والمحفوظ انه ذكر القنافد
سابقا وذكر لحله الماوردي والروياني وغيرهما **الامثال** قالوا اسمع من دلدل وخواصه
كالقنافد وسياتي **الدلفين** ضبطه الجوهري في باب السين بضم الدال فقال الدخس مثال
الصرد دابة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة ويسمى الدلفين وقال
غيره انه خنزير البحر وهو دابة تنجي الغريق وهو كثير بالاخرس في جهة البحر المالح لانه
يعرف من النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله راس صغير جدا وليس في دواب البحر
ماله رية سواه فلذلك يسمع منه النفخ والنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب
في نجاته لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يوذي احدا ولا ياكل الا السمك وربما يظهر
على وجه الما كانه ميت وهو يلد ويرضع واولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف
وفي طبعه الانس بالناس وخاصة بالصبيان واذا اصطاده الصياد فاكل لحمه ... صاحبه

واذا انبث في العمق حينا جنس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب التنفس فان كانت بين
يديه سفينة وثب وثبة اربع بها على السفينة ولا يرى منها ذكر الا مع انثى الحكم يحل اكله لعموم
حل السمك الا ما استثني وليس هذا من المستثنيات كما سياتي الخواص اذا اعلق شحمه في حلقه
جاريه وقطر في الاذن نفع من الصمم ولحمه بارد بطي الهضم واذا علقت اسنانه على الصبيان لم
يفزعوا واكل شحمه ينفع من اوجاع المفاصل وشحم كلاه اذا اذيب بالنار ودهن به موضع من
الدبق وهو امراه احسن وجها وطلب مرضاتها وكعباه يعلقان على من يفزع بيد من فزعه
واذا وضع نابه الايمن في دهن ورد سبعة ايام ومسح به وجه انسان كان محبوبا عند عامة الناس
ونابه الايسر ضده الدلق بالتحريك فارسي معرب وهي دويبة قريب من السنور قال عبد اللطيف
البغدادي انه يعرش في بعض الاحايين ويكرع الدم وذكر ابن فارس في المجمل انه النمس وفيه
نظر قال الرافعي والدلق ابن مقرض وقال القزويني انه حيوان وحشي عدو الحمام اذا دخل
البرج لا يترك منه واحدا ويقطع النعاس عند صوته وسيأتي في الميم الكلام على ابن مقرض
ومما وقع فيه الرافعي والنواوي وهم رجله ابن الصلاح كتاب لوامع الدلائل في زوايا المسائل
انه قال يجوز اكل الفنك والسنجاب والدلق والقاقم والحواصل والزرافة كالثعلب ابن الصلاح
لكن يحطه الدلق النمس واستبعد ما هو مذاهل النمس والزرافة وسياتي ما فيهما في بابيهما
الخواص عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى الربع تزول بالتدريج وان علق عليه اليسرى عادت
شحمه اذا دخن به برج الحمام هربت كلها وهو يزيل الكلال الحاصل للانسان من اكل الحامض
دمه يقطر في اذن المصروع ينتفع وانف منه بنفعه الدلم نوع من القراد قالت العرب في امثالها
فلان اشد من الدلم الدلفان قال القزويني شيء يوجد في جزائر البحر على هيئة انسان راكب
على نعامة يأكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر وذكر بعضهم انه عرض لمركب في البحر فحاربهم
وحاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فاخذهم الدم السنور حكاه في المحكم عن البحري في
كتاب الوحوش الدنة بتشديد النون دويبة قال ابن سيده الدنيلس معروف وهو نوع
من الصدف والحلزون قال حنين بن بختيشوع انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقاء و
حكمه حل الاكل لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يات على تحريمه دليل كذا افتى به الشيخ
شمس الدين بن عدلان وعلماء عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام
من الافتاء بتحريم اكله لم يصح وقد نص الشافعي على ان حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه يؤكل
لعموم الآية ولقوله عليه السلام هو الطهور ماؤه الحل ميتته وما ذكر وجهان وقيل قولان
احدهما يحرم لانه عليه الصلاة والسلام خص السمك بالحل والثاني ما اكل شبهه في البر كالبقر و
الشاة حلال وما لا كخنزير الماء وكلبه حرام وعلى هذا لا يؤكل ما اشبه الحمار وان كان في

في البر كالحمار الوحشي حلال الدهاج الجمل الضخم ذو السنامين وسياتي في باب الفاء الدوبل
الحمار الصغير الذي لا يكبر وكان الاخطل يلقب به ومنه قول جرير يبكي دوبل لا يرقي الله دمعه
الا انما يبكي من الذل دوبل الدود جمع دودة وجمع الدود ديدان والتصغير دويد وقياسه
دويدة وداد الطعام يداد اذا وقع فيه السوس قال الزاجر قد اطعمتني دقلا حوليا مسوسا
مدودا حجريا والدود ايضا صغار الدود ودويد بن زيد عاش اربع مائة سنة ادرك
الاسلام وهو لا يعقل وارتجز يحضره الموت اليوم يبنى لدويد بيته لو كان للدهر بلى ابليته او كان
قرني واحدا كفيته يا رب نهب صالح حويته ورب غيل حسن لويته ومعصم مخضب لويته
والدود انواع كثيرة يدخل فيه الاساريع والحلم والارضة ودود الخل ودود القز ودود الفاكهة
ودود العذرة والدود الاخضر الذي يوجد على شجر الصنوبر وفوق التوت والفعل كالذراريح و
كله معروف ومنه ما يتولد من جوف الانسان وروى ابن عدي بسنده عن عصمة بن محمد بن
فضالة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود
وروى البيهقي عن صدقة بن يسار قال كان داود عليه السلام في محرابه فابصر دودة صغيرة
قال فتفكر في خلقها وقال ما يعبأ الله عز وجل بخلق هذه قال فانطقها الله عز وجل فقالت يا
داود لا تعجبك نفسك لانا على قدر ما اتاني الله اذكر لله واشكر له منك على ما اتاك الله عز
وجل قال الله عز وجل وان من شيء الا يسبح بحمده واما دود الفاكهة فذكر الزمخشري
في تفسير قوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية الاية انها بعثت خمسمائة غلام عليهم
ثياب الجواري وحليهن وخمسمائة جارية على زي الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل
المسومة والف لبنة ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحقا
فيه درة يتيمة وجزعة معوجة الثقب وبعثت برجلين من اشراف قومها المنذر بن عمرو و
اخر ذا راي وعقل وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا
وسلك في الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك
وان رايته بشا لطيفا فهو نبي فاعلم الله سليمان بذلك فامر الجن فضربوا اللبن الذهب
والفضة ففرشوها في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفه
من ذهب وشرفه من فضة وامر باحسن الدواب في البر والبحر فربطوها على يمين الميدان
ويساره على اللبن وامر باولاد الجن وهم خلق كثير فاقيموا على اليمين واليسار ثم قعد
على سريره والكراسي عن جانبيه واصطف الشياطين صفوفا فراسخ والانس صفوفا فراسخ
والوحش والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنى القوم ونظروا ورأوا الدواب تروث
على لبنات الذهب والفضة رموا بما معهم منها فلما وقفوا بين يديه ونظر اليهم بوجه طلق
ثم قال اين الحق الذي فيه كذا وكذا امر الارضة فاخذت شعرة ونفذت فيها فجعل رزقها في

السح واحرث دوده سقناها الخط وبعد فيه محل ربها في الفواكه ودعانا لما فكانت الجاريه
تاخذ بيدها فتجعله في الاوى ثم تقرب وجهها والغلام كما ياخذه تقرب به وجهه ثم رد الهديه
وقال للمنذر ارجع اليهم فلما رجع قالت هو نبي ومالنا به طاقه فشخصت اليه في اثني عشر الف
قيل بحكل قبل الوف واما دود القز فيقال لها الدوده الهنديه وهو من اعجب المخلوقات
وذلك انه يكون اولا بذرا في قدر حب التين ثم يخرج في الاماكن الدفيه من غير حضن اذا كان
مصرورا محمولا الدود يخرج اصغر من الذر وفي لونه ويخرج في الاماكن الدفيه من غير حضن اذا كان
مصرورا محمولا في حق وربما تاخر خروجه فتصره النسا وتجعله تحت ثديهن فاذا خرج اطعم الورق
التوت الابيض ولا يزال يكبر ويعظم الى ان يكون في قدر الاصبع وينتقل من السواد الى البياض
اولا فاولا وذلك في مده ستين يوما على الاكثر ثم ياخذ في النسج على نفسه مما يخرجه من فيه الى ان
ينفد ما في جوفه منه ويكمل عليه ما ينسجه فيكون كهيئة الجوزه ويبقى فيه محبوسا قريبا من عشرة ايام
ثم يقب عن نفسه تلك الجوزه ويخرج منها فراشا ابيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب
وعند خروجه يهيج الى السفاد فيلصق الذكر ذنبه بذنب الانثى ويلتحمان مده ثم يفترقان ويبزر
الانثى البزر الذي تقدم ذكره على خرق بيض تفرش له قصدا الى ان يفنى ما فيهما منه ثم يموتان
وهذا اذا اريد منهما البزر فان اريد الحرير ترك في الشمس بعد فراغه من النسج بعشرة ايام يوما
او بعض يوم فيموت ومن اسرار الطبيعه انه يهلك من صوت الرعد وضرب الطست و
الهاون ومن شم الخل والدخان ومس الحائض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور
والنمل والوزغ وكثره الحر والبرد **وقال** فيه بعض الشعراء ملغزا

وبيضه تحضن في يومين

وبيضة تحضن في يومين ✿ حتى اذا دب على رجلين ✿ واستبدلت بلونها لونين
حالت لها حسا بلا عينين ✿ بلا سما وبلا ما بين ✿ ونقبته بعد ليلتين
محرت مكحوله العينين ✿ مقصوره صلته الجبينين ✿ كانها قد قطعت نصفين
لها جناح سابغ البردين ✿ ما ان بدا الا العذب الحسن ✿ ان الذي يحل لكل عين

وقال في موت القلوب وقد مثل بعض الحكما ابن ادم بدوده القز لا يزال ينسج
على نفسه لجهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره وربما قتلوه اذا فرغ من
نسجه لان القز يلتصق عليه فيروم الخروج منه فيشمس وربما غمر بالايدي حتى يموت لئلا يقطع القز
وليخرج القز صحيحا فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي اهلكه اهله وماله فتنعم ورثته بما شقي
به فان اطاعوا به كان اجره لهم ووباله عليهم وان عصوا به كان شريكهم في المعصيه
لانه اكسبهم اياه فلا ندري اي الحسرتين عليه اعظم اذهابه عمره او تسطيره الى ماله في ميزان غيره
واشار الى ذلك ابو الفتح البستي بقوله ✿ الم تر ان المرء طول حياته معنى بامر لا يزال يعالجه

مرالدود وعند استعمال عصا الربيع ويكون عنده

✿ كدود كدود القز ينسج دائما ويهلك غما وسط ما هو ناسجه ✿ **وقال** اخر يعني الحريص
يجمع المال مدة وللحوادث ما يبقى وما يدع كدوده القز ما تبنيه يهلكها وغيرها بالذي تبنيه ينتفع
ودود القز ينسج ابلغ العنكبوت بنسجه له وقالت لك تنسج ولي تنسج فقالت في دوده القز انسجي
ملابس الملوك وتنسجين شبك الذباب وعند الحاجه تتبين الفرق اذا انسكبت دموع في خدود
تبين من بكا ممن تباكا ونسجه الصنوبر نبتت في ثلاثين سنه ونبتت الدبا بقرعة في اسبوعين
فقال لشجره الصنوبر ان الطريق الذي قطعتيه في ثلاثين سنه قطعتها في اسبوعين وقال لك شجره
ولي شجره فتقول مهلا الى ان تهب رياح الخريف فحينئذ تتبين لك اغترارك بالاسم **وقال**
المسعودي في ترجمة الراضي ان دودا يظهر بسجستان يكون من المثقال الى الثلاثه يضئ في الليل
كضو الشمع ويطير بالنهار فترى له اجنحة وهي خضر املسا لا اجنحه لها في الحقيقه غذاؤها التراب
لم يشبع قط منه خوفا ان يفنى تراب الارض فيهلك جوعا قال وفيها منافع كثيره وخواص
واسعه **الحكم** يحرم اكل الدود وجميع انواعه لانه مستخبث الا ما يتولد من ماكول ففيه ثلاثه اوجه
اصحها جواز اكله معه لا منفردا والثاني تحت تمييزه ولا يوكل اصلا والثالث يوكل معه ومنفردا
وعلى الاصح ظاهر اطلاقهم انه لا فرق بين ان يسهل تمييزه ويشق ولا يجوز بيع الدود الا القز
من الذي يصبغ به وهو دود احمر يوجد في شجر البلوط في بعض البلاد صغير يسميه الحلوون يجمعه
نسا تلك البلاد بافواههن وكذلك دود القز يجوز بيعه وتحت اطعامه ورق التوت ويجوز
بيعه وان هلك ليحصل فائدته ويجوز بيع القز وفي باطنه الدود الميت لانه وعاه فيه من
مصلحته يباع وزنا وجزافا كما صرح به القاضي حسين وقال الامام ان باعه وزنا لم يجز وان
باعه جزافا جاز وهذا هو الصحيح المعتمد لان الدود الذي فيه يمنع معرفه مقدار ما فيه من المقصود
وهو القز وقد جزم به الشيخان في اوائل كتاب السلم وجزم به ابن الرفعه وغيره وفي روث الملاف
وفي روث ما لا نفس له سايله وفي ترده الوجهان في نجس ما لا يوكل لحمه والاصح طهارته وقال
الفوراني والمتولي ان قلنا دود القز طاهر بعد الموت فبزره طاهر وان قلنا انه نجس فا
لبزر كالبيض لانه اصلهما وفي فتاوى القفال ان بزر القز مثله ولا يجوز السلم فيه لان
اهل الصنعه لا يعرفون هذا البزر يكون نسجه ابيض او احمر فهو كالسلم في الجواهر **الامثال**
قالوا اصنع من دود القز وربما قالوا اكثر من الدود واضعف من الدود وقال ابن رشد
في جامع البيان والتحصيل سال عمر بن الخطاب عمرو بن العاص عن البحر فقال خلق قوي يركبه
خلق ضعيف دود على عود ان ضاعوا هلكوا وان بقوا فرقوا فقال عمر لا احمل احدا
فيه ابدا **الخواص** اذا اخذ دود القز وبلطخ به مع الزيت يمنع المبلطخ من نهش الهوام و
ذوات السموم ودوده الحرير اذا اخرجت منه واكلها الدجاج حصل لها سمن كثير ودود
الزبل الاصغر الذي يخلق منه اذا طبخ وزيت عسل حتى ينضج ويدهن بذلك الرسغ

والثعلب ابراه وهو في ذلك يحسب انه نائم عليه الدودمس ضرب من الحيات يحرس العلاجم
سمح محرق ما اصاب والجمع دوادمسات ودواميس قال ابن سيده الدوسر الجمل الضخم
والانثى دوسرة وجمل دوسري كانه منسوب اليه الديسم بالفتح ولد الدب قال الجوهري هو ولد الذئب
من الكلبة قال ماهو الا ولد الدب وقال في المحكم انه ولد الثعلب لا الى العوز يقال انه يولد الذئب من الكلبة
والجاحظ قال انه ولد الذئب من الكلبة وهو اغبر اللون وغبرته ممن وجه سواد وحكمه التحريم على ما تقدم
الديك جمعه ديوك وديكة وكنيته ابو حسان وابو حماد وابو سليمن وابو عقبة
وابو مدلج وابو المنذر وابو نبهان وابو اليقظان وابو برايل والبرايل التي يرفع من ريش
الطاير في عنقه ويسمى الديك للقتال وقيل انه للديك خاصة ويسمى الانيس المؤانس ومن شانه
انه لا يحنو على ولده ولا يالف زوجا واحدا وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط في حايط لم يكن
له هداية يرشده الى داره اصلا وفيه من الخصال الحميدة انه يسوي بين دجاجه ولا يوثر
واحدة على واحدة واعظم ما فيه من العجايب معرفة الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها
تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيا سواء طال او قصر ويوالي صياحه في الفجر وبعده فسبحان من
هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات
الصلوات ومن غرايب امره انه اذا كانت الديكة بمكان ودخل عليها ديك غريب
سفدته كلها وقد اجاد ابو بكر الصنوبري في مدحه حيث قال يرتل الليل ما لم يكن يعرفه
مثل الكسرى يدعوا الصبح محمودا لما يطرب منه العطف من طرب ومد للصوت لما مده
الجيدا كلابس مطرفا مرخي ذوائبه تضاحك البيض من اطرافه السودا حاك المعدلق
تبيت فلا يبرح بالورد قصر عنها الورد يوردا وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن
معن بن صمادح المعروف بالمعتصم من قصيدة مدحه بها ابو القسم الا سعد بن بيطر
في صفة الديك كان انوشروان اعلاه تاجا وباطب عليه كف مارية القرط يسبي حله
الطاوس حسن لباسه ولم يكفه حتى يسبي المشية البطا قال الجاحظ زعم اهل التجربة
ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل يكب في ماله وروي عبد الحق بن قانع
باسناده الى جابر بن الزبير بسكون الباء المعجمة بثلاث وفتح الواو وهو ابو زيد
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض خليلي واسناده لا يثبت ورواه غيره
بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو عدوي وفي الثقات وفي التهذيب في ترجمة البزي الراوي عن
ابن كثير وهو ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن القسم بن نافع ابي بزة المكي وهو
ضعيف الحديث عن الحسن عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض
الافرق حبيبي وحبيب حبيبي جبريل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه وروي الشيخ
محب الدين الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك ابيض وكان الصحابة يسافرون

الشيطان لم يحرس صاحبه ودور وصلوه وقال
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبيته معه في

معهم بالديك ليعرفهم اوقات الصلوات وفي الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله من فضله فانها
رات ملكا واذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها رات شيطانا
قال القاضي عياض سببه رجا تامين الملك على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالتضرع
والاخلاص وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم وانما امر بالتعوذ
من الشيطان عند نهيق الحمار لان الشيطان لما حضر يخاف من شره فينبغي ان يتعوذ
منه وفي معجم الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله سبحانه ديكا
ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب
راسه تحت العرش وقوائمه في الهوا يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل
السموات والارض الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك اهل الارض
فاذا دنى يوم القيمة قال الله تعالى ضم جناحك وغض صوتك فيعلم اهل السموات
والارض الا الثقلين ان الساعة قد اقتربت وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن
محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى ديكا رجلاه في
التخوم وعنقه تحت العرش مطوية فاذا كان هنية من الليل صاح سبوح قدوس
فصاحت الديكة وهو في كامل بن عدي في ترجمة علي بن علي اللهبي قال وهو يروي احاديث
منكرة عن جابر وفي كتاب فضل الذكر للحافظ العلامة جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي
عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل ديكا براثنه
في الارض السفلى وعنقه مثني تحت العرش وجناحاه في الهوا يخفق بهما في السحر كل ليلة
يقول سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن الملك لا اله غيره وروي الثعلبي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت
قارئ القرآن وصوت المستغفرين بالاسحار وروي احمد وابو داود وابن ماجه عن
زيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلوة
واسناده جيد قال الحليمي في قوله صلى الله عليه فانه يدعوا الى الصلوة دليل على ان كل من
استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان
وليس معنى دعا الديك الى الصلوة انه يقول بصراحة حيعلة الصلوة او حانت الصلوة بل
معناه ان العادة جرت بانه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة
فطره الله تعالى عليها فيذكر الناس بصراخه الصلوة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه
من غير دلالة سواها الا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة والله اعلم
وروى الحاكم في المستدرك في اوايل كتاب الايمان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال ان الله تعالى اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه مثنية تحت العرش
وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك قال فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا وروي
صاحب قوت القلوب والغزالي عن ميمون بن مهران قال بلغني ان تحت العرش
ملكا في صورة ديك فراسه من لولو وصيصته من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل
الاول ضرب بجناحه وزقا وقال ليقم القائمون فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحه
وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحه وزقا وقال ليقم الغافلون وعليهم
اوزارهم فائدة كان سهل بن هارون بن راهويه في خدمة المامون وكان حكيما فصيحا شاعرا
فارسي الاصل شعوبي المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات عديدة في الادب
وغيره وكان الجاحظ يصف براعته وحكمته ويحكي عنه في كتبه وكان نهاية في البخل وله فيه حكايات
عجيبة فمن ذلك قال دعبل كنا عنده فاطلنا القعود حتى كاد يموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام
غدنا فاتي بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامله قال اين الراس قال رميت به قال والله اني لامقت
من رمى برجله فكيف براسه ولو لم اكره ما صنعت الا للطيرة والفال لكرهته اما علمت ان
الراس رئيس الاعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما اريد وفيه عرفه الذي يتبرك به وعينه
الذي يضرب بها المثل في الصفاء فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكلية ولم ير عظم
اهش تحت الاسنان منه وهو الطيب اي لا اكلن العيال لا ياكلونه وان كان قد بلغ من نبلك
انك لا تاكل فعندنا من ياكله او ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن راس العنق انظر اين
هو قال والله ما ادري اين هو ولا اين رميت به قال رميت به في بطنك فالله حسيبك
الحكم يحل اكله لما تقدم في الدجاج ويكره سبه لما تقدم من حديث زيد بن خالد الجهني ويجوز
اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات كما تقدم قال اصبغ من زيد الواسطي كان
لسعيد بن جبير ديك يقوم بصياحه فلم يصح ليلة حتى اصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه
فقال ماله قطع الله صوته فلم يسمع له صوت بعد ذلك وفي مناقب الشافعي ان رجلا ساله عن
رجل خصى ديكا فقال عليه ارشه وفي الكامل في ترجمة عبد الله بن نافع مولى ابن عمر عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اخصاء الديك والغنم والخيل وقال انما النماء في الخيل
ويحرم المناقرة بالديك وسياتي ما ورد بذلك من النهي في باب الكاف في المناطحة بالكباش
ان شاء الله تعالى الامثال قالوا اشجع من ديك واسعد وروي مسلم وغيره ان عمر رضي
الله عنه خطب الناس فحمد الله واثنى عليه قال اني رايت رؤيا لا اراها الا عند حضور اجلي
ان ديكا نقرني ثلث نقرات وفي لفظ رايت كان ديكا احمر نقرني نقرة او نقرتين
فحدثتها اسماء بنت عميس فحدثتني اسماء انه يقتلني رجل من الاعاجم وكان هذا القول يوم
الجمعة فطعن يوم الاربعاء رضي الله عنه ورواه الحاكم عن سالم بن ابي الجعد عن معدان ابن

ابي طلحة عن عمر انه قال على المنبر رايت في المنام كان ديكا نقرني ثلث نقرات فقلت اعجمي يقتلني
وان جعلت امري الى هولا الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض عثمن
وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص ومن استخلف فهو الخليفة
وقال رجل لابن سيرين رايت كان ديكا يصيح بباب انسان ويشتد فقال ان كان من
رب هذا البيت ما كان فهو فيقوم لصاحبه اكفانا فقال يموت صاحب هذه الدار
بعد اربعة وثلاثين يوما فكان كذلك وهو عدد حروف الديك بالجمل وجاءه اخر فقال رايت
كان ديكا يقول الله الله الله فقال بقي من اجلك ثلثة ايام فكان كذلك وكان لرقية بنت
النبي صلى الله عليه وسلم من عثمن بن عفان ولد اسمه عبد الله وبه كان يكنى بلغ ست سنين
نقره ديك في وجهه فمات بعد امه في جمادى سنة اربع ولم تلد له غيره ولما هاجر بها الى ارض
الحبشة كان فتيان اهل الحبشة يتعرضون لرؤيتها ويتعجبون من جمالها فاذاها ذلك
فدعت عليهم فهلكوا جميعا وقالوا ما كلمة الا كحسو الديك يريدون السرعة قال الشاعر
ويوم كحسو الديك قد بات صحبتي ينالونه فوق القلاص العياهل وضربوا المثل
بصفاء عينه فقالوا اصفى من عين الديك ومن المشهور في ذلك قصيدة عدي بن
زيد العبادي التي يقول فيها بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق و
يلومونني فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثوق لست ادري اذ اكثروا العذل
فيها اعدو يلومني ام صديق ودعوا بالصبوح صبحا فجاءت قينة في يمينها ابريق قدمته
على عقار كعين الديك صفا سلافها الراووق مزة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ طعمها
من يذوق وطفا فوقها فقاقيع كالياقوت حمر يزينها التصفيق ثم كان المزاج ماء سحاب
لا آجن ولا مطروق ولهذه الابيات حكاية حسنة مذكورة في درة الغواص وفي تاريخ
ابن خلكان في ترجمة حماد الراوية الخواص دم الديك ودماغه اذا طلي على لسع الهوام
ابراه والاكتحال بمرارته ينفع البياض في العين وعرف الديك اذا احرق وسقي منه من يبول
في الفراش ازال عنه ذلك في ابراه واذا طليت جبهة الديك وعرفه بدهن لم يصح واذا
نتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند ذكوره الدجاجة عظمتان اذا علقت وهو سنونها
وجعل في مجرى الحمام فمن اغتسل من ذلك الماء ابغض وفي طرف جناحه عظمتان اذا علقت
اليمنى على من به الحمى الدائمة ابراته وان علقت اليسرى على من به حمى الربع ابراته وبابان
العظمتان [illegible] الاعياء والنعاس اذا علقا على بهيمة واذا اخذت المراة التي لا تحبل
خصيته وشوتها في حيضها واكلتها قبل التطهر بثلثة ايام وجامعها زوجها حملت وان
اخذ هذا العضو من يريد الجماع الكثير وجعله في قرطاس وعلقه على عضده الايسر انعظ
انعاظا شديدا عجيبا فاذا حله سكن ذلك عنه نعاسا شديدا او مرارته تخلط بمرق صافي

ويتوكل على الريق يذهب النسيان ويذكر ما نسي وتلطخ دمه بالعسل ويعرض على النار يقوي
الباه واذا اطلي به الذكر وخصية الديك تعلق على الديك المهارش لا يغلبه ديك **ديك الجن**
دويبة توجد في البساتين اذا القيت في خمر عتيق حتى تموت وتترك في محار وتسد راسه
وتدفن في وسط الدار فانه لا يرى فيها شيء من الارضة اصلا قاله القزويني وديك الجن
لقب ابي محمد بن عبد السلام الحمصي الشاعر المشهور ومن شعراء الدولة العباسية كان
يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين رضي الله عنه وكان ماجنا خليعا عاكفا على
القصف واللهو متلافا لما ورثه مولده سنة احدى وستين ومائة ولما اجتاز ابو نواس
بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب جاء اليه فاختفى منه فقال لامته قولي له اخرج فقد
فتنت اهل العراق بقولك ، مورده من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها
لما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه **الديلم** ذكر في الدراج وحكمه وخواصه كما
تقدم **ابن داية** الغراب الابقع سمي بذلك لانه اذا وجد دبرة في ظهر بعير او قرحة في عنقه نزل
عليها ونقرها الى العظم وهو الذي تسميه العرب الاعور ويتشاءم به وسياتي الكلام عليه
في بابه

باب الذال المعجمة

ذوالة اسم للذئب كاسامة وهو معرفة سمي
بذلك لانه يذال في مشيته من الذولان وهي المشية الخفيفة **وفي الحديث** ان النبي صلى الله عليه
وسلم مر بجارية سوداء ترقص صبيا لها وتقول ذؤال يابن القرم يا ذؤاله فقال عليه الصلوة
والسلام لا تقولي ذؤال فان ذؤال شر السباع ترخيم ذؤالة والقرم السيد **الذباب** معروف
واحدته ذبابة ولا تقل ذبانة وجمعه في القلة اذبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد الباء مثل غراب
واغربة وغربان وقراد واقردة وقردان **قال النابغة** يا اوهب الناس لعير صلبة
ضرابة في المستعر الاذبة ولا يقال ذبابات الدين وارض مذبة بفتح الميم والذال اي ذات
ذباب وقال الفراء ارض مذبوبة كما يقال ارض موحوشة اي ذات وحش سمي
ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لانه كلما ذب اب وكنيته ابو جعفر وابو حكيم وابو
الحدرس **روى** الحاكم عن النعمن بن بشير انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الا انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب تمور في جوها فالله الله في اخوانكم
من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم بمعنى تمور ترد وتجي وتذهب والجو ما بين السماء و
الارض **وفي** مسند ابي يعلى الموصلي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر
الذباب اربعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل وهو في الكامل من ترجمة عمرو بن سعيد
عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذباب كله في النار غير النحل
قيل كونه في النار ليس لعذاب له وانما ليعذب به اهل النار بوقوعه عليهم **روى** النسائي
والحاكم عن ابي المليح عن ابيه اسامة بن عمير بن عامر بن الاقيشر الهذلي البصري قال كنت

رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي ولكن
قل بسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل الذباب ورواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل
قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت الى اخره ورواه ابن
السني كما رواه الحاكم وصرح بان ابا المليح رواه عن ابيه عن اسامة بن مالك وكلاهما
صحيح قال الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول ولا
تضر الجهالة باعيانهم وقال الدميري الرجل المبهم ابو عزة ورواه خالد الحذاء عن ابي تميمة الهجيمي
عن ابيه مجالد قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت الناقة الى اخره كذا
هو في اسد الغابة في ذكر المنسوبين الى القبائل واما قوله تعس فقيل معناه هلك و
قيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري
غيره **وروى** الطبراني وابن ابي الدنيا من حديث ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لا يقدر عليه من ذلك سبعة املاك يذبون
عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصائف وما لو بدا لكم لرايتموه على كل
سهل وجبل كلهم باسط يده فاغر فاه وما لو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين
والذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكة وقال الجوهري يقال ليس شيء
من الطيور يلغ الا الذباب وسياتي في العنكبوت من قول افلاطون ان الذباب
احرص الاشياء وهو اصناف كثيرة يتولد من العفونة لم يخلق لها اجفان لصغر
احداقها ومن شان الاجفان ان تصقل مراة الحدقة من الغبار فجعل الله لها يدين
تصقل بهما مراة حدقتها فلهذا ترى الذباب ابدا يمسح بيديه عينيه **وروى** البخاري
وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا ولغ الذباب في اناء احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء
وانه يتقي بجناحه الذي فيه الداء وفي رواية النسائي وابن ماجه ان احد جناحي الذباب
سم والاخر شفاء فاذا وقع في الطعام فامقلوه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء قال
الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف
يجتمع الداء والشفاء في جناحي الذبابة وكيف يعلم ذلك من نفسه حتى يقدم الداء ويؤخر
جناح الشفاء وما اداه الى ذلك وهذا سؤال جاهل او متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفوس
عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي اشياء متضادة
اذا تلاقت تفاسدت ثم يرى **الله سبحانه وتعالى** قد الف بينها وقهرها على الاجتماع و
جعل منها قوى الحيوان التي منها بقاؤها وصلاحها لجدير ان لا ينكر اجتماع الداء والشفاء

في حرى حيوان واحد وان الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب الصنعة وان تعسل فيه والهم الذرة
ان تكسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة وجعل الهداية الى ان تقدم جناحا
وتؤخر جناحا لما اراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف
وله في كل شيء حكمة وعنوان وما يذكر الا اولو الالباب انتهى وقد تاملت الذباب فوجدته
يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب للداء كما ان الايمن مناسب للدواء واستفيد من الحديث
انه اذا وقع في المائع لا ينجسه لانه يموت فيه هذا هو المشهور وفي قول ينجسه كسائر الميتات النجسة
وفي ثالث ان كان مما يعم وقوعه كالذباب والبعوض لا ينجس وما لا يعم كالخنافس و
العقارب ينجس وهو متجه لا محيد عنه ومحل الخلاف في ميتة اجنبية اما الناشي فيه كدود الفواكه
والجبن والخل فلا ينجس ما مات فيه بلا خلاف كذا قاله السجستاني وابن الرفعة وحكى الدارمي في
المسئلة ثلثة اوجه ثالثها الفرق بين القليل والكثير ومحل ذلك ما لم يتغير به لكثرته وان كثر وتغير
فالاصح انها تنجسه ومحله ايضا اذا وقع بنفسه فان طرح فيه ضر والعرب تجعل الذباب والفراش
والنحل والدبر كلها واحدا وحكى ليونس قال انه الوان فللابل ذباب وللبقر ذباب واصله
دود صغار يخرج من ابدانهن فيصير ذبابا وربما يعدو ذباب الناس يتولد من الزبل ويكثر
الذباب اذا هاجت ريح الجنوب ويخلق في تلك الساعة واذا هبت ريح الشمال خف وتلاشى
وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه على الابيض اسود وعلى
الاسود ابيض ولا يقع على شجر اليقطين ولذلك انبتها الله على يونس عليه السلام لانه حين خرج من
بطن الحوت لو وقعت عليه ذبابة لالمته فمنع الله عنه الذباب بذلك فلم يزل كذلك حتى تصلب
جسمه ولا يظهر كثيرا الا في اماكن العفونة ومبدا خلقه منها ثم من السفاد وربما بقي الذكر على الانثى
عامة اليوم وهو من الحيوانات المشمسة لانه يختفي شتاء ويظهر صيفا وتعد انواعه كالناموس
والفراش ۞ يا طالب الرزق السني بقوة هيهات انت بباطل مشغوف ۞
۞ رعت الاسود بقوة جيف الفلا ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف ۞
حدث يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فالح على وجهه ذباب حتى اضجره فقال
انظروا من بالباب فقالوا مقاتل بن سليمن فقال علي به فلما دخل عليه قال له هل تعلم لما
خلق الله الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت المنصور وفي مناقب الشافعي ان المامون
يسأله فقال لاي علة خلق الله الذباب قال مذلة للملوك فضحك المامون وقال رايته قد سقط
على خدي قال نعم وقد سألتني عنه وما عندي جواب فلما رايته قد سقط منك بموضع لا يناله منك
احد فتح الله لي فيه بالجواب فقال لله درك وفي شفاء الصدور روى ابن النجار مسندا ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ذباب اصلا صلى الله عليه وسلم وقعد مقاتل بن
سليمن يوما واسند ظهره الى القبلة وقال سلوني عما دون العرش حتى اخبركم فقال له رجل اول

٨١

حجة حجها ادم من حلق راسه قال لا ادري ويروى انه قال يوما كذلك فقال له رجل الذبابة معاها
في مقدمها او مؤخرها فبقي لا يدري ما يقول الحكم كل انواعه يحرم اكلها وفيه وجه انه يحل حكاه الرافعي
قال الماوردي ومن الفقهاء من اباح الذباب المتولد من الفول لقول الحوه ولعل قائل هذا
هو الذي يقول باباحة المتولد من الفواكه وقال في الاحياء اول كتاب الحلال والحرام لو وقعت
ذبابة او نملة في قدر طبيخ وتهرت اجزاؤها لم يحرم اكل ذلك الطبيخ لان تحريم اكل الذباب والنمل
ونحوه انما كان للاستقذار ولا يعد هذا مستقذرا قال ولو وقع فيه جزء من لحم ادمي ميت لم يحل
اكل ذلك الطبيخ حتى لو كان لحم ادمي وزن دانق حرم الطبيخ لا لنجاسته فان الادمي الميت
طاهر على الصحيح ولكن لان اكل الادمي حرام لحرمته لا للاستقذار بخلاف الذباب هذا كلام
الغزالي قال في شرح المهذب المختار الصحيح انه لا يحرم اكل الطبيخ في مسئلة لحم الادمي لانه صار
مستهلكا فهو كالبول وغيره اذا وقع في قلتين من الماء فانه يجوز استعمال جميعه لان البول
صار باستهلاكه كالعدم الامثال قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان
الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الاية معنى ضرب اثبت والزم
كضربت عليهم الذلة وضربت عليهم الجزية ويحتمل ان يكون من الضرب الذي هو المثل وهذا
المثل بليغ مما انزل الله في تجهيل قريش واستركاك عقولهم والشهادة على ان الشيطان خدعهم
حيث وصفوا بالالهية التي تقتضي الاقتدار على المقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات
عن اخرها صورا وتماثيل وادل من ذلك على عجزهم وانتفاء قدرتهم ان هذا الخلق الاقل الاذل
لو اختطف منهم شيئا فاجتمعوا على ان يستخلصوه منه لم يقدروا وعن ابن عباس ان الاصنام
كانت ثلثمائة وستين صنما حول الكعبة وكانوا يضمخونها بانواع الطيب ويطلون
رؤسها بالعسل فكان الذباب يذهب بذلك وكانوا يسلمون من هذه الجهة فجعلت
مثلا وقالوا اجرا من ذبابة واسود من ذباب واطيش واخطا من الذباب لانه يلقي نفسه
في الشيء الحار والشيء الذي يلصق به ولا يمكنه التخلص وقالوا اوغل من ذباب قال الشاعر
اوغل في التطفيل من ذباب على طعام وعلى شراب لو ابصر الرغفان في السحاب لطار في
الجو بلا حجاب وقالوا ازهى من ذباب وقالوا اصابه ذباب لادغ يضرب لمن نزل به
شر عظيم يزوله من يسعه وقالوا ما يساوي منك ذباب يضرب للشيء الحقير والمنك
العرق الذي في باطن الذكر وهو كالخيط في باطنه على خلقة العجان الخواص قال الجاحظ اذا
ضرب اللبن بالكندس ورش به البيت لم يدخله ذباب واذا اخذت ذبابة وفصل
راسها ودلكت بها قرصة الزنبور سكنت وتحرق الذباب ويسحق ويخلط بعسل
ويطلى به داء الثعلب ينبت فيه الشعر واذا ماتت الذبابة ورش عليها حتت الحديد عاشت
من وقتها واذا بخر البيت بورق القرع ذهب منه الذباب واذا طبخ ورق القرع ورش

في البيت وعلى الحيطان لم يقع فيه ذبابة الذر النمل الاحمر الصغير واحدته ذرة قال الله تعالى
ان الله لا يظلم مثقال ذرة وسئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة
منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويحكى ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر وستره ثم وزنه فلم
يجد شيئا وفي صحيح مسلم من حديث انس في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ثم
يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة وفي صحيحها شعبة وابو
بسطام فقال مثقال ذرة بضم الدال وتخفيف الراء وقال العذري انما قال ذرة بالدال المهملة
وتشديد الراء واحدة الذر وهو تصحيف التصحيف وقال ابن عطية في تفسير الاية مثقال
مفعال من الثقل والذرة الصغيرة الحمراء من النمل وهو اصغر ما يكون اذا مر عليها حول
لانها تصغر وتجري كما تفعل الافعى تقول العرب افعى حارية وهي اشد سما قال امرؤ
القيس من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الاتب منها لاثرا المحول الذي
اتى عليه حول والاتب ثوب تلبسه المراة في عنقها اوقات الخلوة بلا كم ولا جيب وقال
حسان يوم يدب الحولي من الذر عليها لاندبها الكلوم وقال السهيلي وغيره اهلك الله تعالى
جرهم بالذر والرعاف حتى كان اخرهم موتا امراة رؤيت تطوف بالبيت بعدهم بزمان
فعجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال لها قائل احسبك انسية ام جنية فقالت بل انسية
من جرهم ثم اكترت رجلين من جهينة بعيرا الى ارض جهينة فلما راتها استخبرتهما عن الماء فاخبرتهما
وقالا انا تابعا الذر فتعلق بها الى ان انتهى الى حياشيمها ثم نزل الى حلقها فهلكت وعن عرى الذرة
يريدون بها ذرة حمراء وهي عبارة فاسدة وروي عن ابن عباس انه قال
الذرة راس النملة وقال بعض العلماء لان بعض حسا في سياق مثقال ذرة احب الي من الدنيا
جميعا وقال في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمى هذه الاية الجامعة اي المنفردة في معناها
روي البيهقي في الشعب من حديث صالح المري عن الحسن عن انس ان سائلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فاعطاه تمرة فقال السائل سبحان الله نبي من الانبياء يتصدق بتمرة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم او ما علمت ان فيها مثاقيل ذر كثير ثم اتاه اخر فساله فاعطاه تمرة
فقال تمرة من نبي من الانبياء لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت ولا ازال ارجو بركتها ابدا فامر النبي صلى
الله عليه وسلم بمعروف وفي رواية قال للجارية اذهبي الى ام سلمة فمريها فلتعطه الاربعين درهما التي عندها
قال انس فما لبث الرجل ان استغنى وروي احمد في مسنده باسناد رجاله ثقات عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى الجماء من القرناء وحتى الذرة
من الذرة واعطى سعد بن ابي وقاص سائلا تمرتين فقبض السائل يده فقال له سعد ويحك
هذا ان الله قد قبل منا مثاقيل الذر وعلقت عائشة هذا في حبة عنب وسمع هذه الاية صعصعة

بن معاوية اليمني عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع غيرها وسمعها رجل عند
الحسن فقال انتهت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل روي الحاكم في المستدرك عن ابي اسماء
الرحبي ان هذه السورة نزلت وابو بكر الصديق رضي الله عنه ياكل مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فترك ابو بكر الاكل وبكى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال يا رسول
الله اذا سال عن مثاقيل الذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما رايت في
الدنيا مما تكره فبمثاقيل ذر الشر ويدخر الله لك مثاقيل ذر الخير الى الاخرة قال والذرة نملة صغيرة
حمراء لا يرجح فيها ميزان روي احمد في الزهد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يجاء بالجبارين والمتكبرين يوم القيامة رجال في صور الذر يطؤهم الناس من هوانهم
على الله حتى يقضي بين الناس قال ثم يذهب بهم الى نار الانيار فقيل يا رسول الله
وما نار الانيار قال عصارة اهل النار رواه صاحب الترغيب والترهيب وعن عمرو
بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيامة
امثال الذر في صور الناس يغشاهم الصغار من كل مكان ويساقون الى سجن من النار
يقال له بولس تعلوهم نار الانيار ويسقون من طينة الخبال عصارة اهل النار رواه
الترمذي وقال حسن غريب وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاصمعي قال مررت بامراة
في البادية في كوخ فقلت لها يا امة الله من يؤنسك ههنا فقالت يؤنسني هو ينزل الموتى في
قبورهم قلت ومن اين تاكلين قالت يطعمني مطعم الذر وهو اصغر مني وفي صحيح مسلم
عن ابن مسعود والترمذي وقال حسن غريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا
ونعله حسنا قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس قيل المراد بالكبر
هنا عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة اصلا اذا مات وقيل لا يكون في قلبه كبر حين
دخول الجنة كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل وهذان التاويلان
فيهما بعد فان الحديث ورد في سياق النهي عن المعروف وهو الارتفاع عن الناس
واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين انه لا يدخلها
دون مجازاة او لا يدخلها مع اول الداخلين واما قوله قال رجل فهذا الرجل مالك بن
مرارة الرهاوي قاله القاضي عياض واشار اليه ابو عمر بن عبد البر وحكى ابو القسم خلف
بن عبد الملك بن بشكوال في اسمه اقوالا احدها انه ابو ريحانة واسمه شمعون وقيل اسمه ربيعة
بن عامر وقيل سواد بالتخفيف بن عمرو وقيل معاذ بن جبل ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب
الخمول والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص ومعنى قوله ان الله جميل ان كل امره
سبحانه وتعالى حسن جميل فله الاسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى

بجمل ككريم بمعنى مكرم وسميع وقال ابو القسم القسيرى معناه جليل وقيل معناه ذو النور
والبهجة اى مالكها وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه
ويثيب عليه الجزيل قال النووى وهذا الاسم ورد في الحديث الصحيح وورد ايضا في
حديث الاسما الحسنى في اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه على الله سبحانه ومن
العلماء من منعه وقال امام الحرمين ابو المعالى ما ورد الشرع باطلاقه في اسمائه تعالى
وصفاته اطلقناه وما منع الشرع من اطلاقه منعناه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم
نقض فيه بتحليل ولا منع فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولو قضينا بتحليل او تحريم لكنا
مثبتين حكما بغير الشرع قال ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما يقطع به في الشرع
ولكن ما يقتضى العمل وان لم يوجب العلم فانه كاف الا ان الاقيسة الشرعية من مقتضيات
العمل ولا يجوز التمسك بها في تسمية الله سبحانه ووصفه قال النووى وقد اختلف اهل
السنة في تسميه تعالى ووصفه من اوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع
ولا منعه فاجازه طائفة ومنعه اخرون الا ان يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب او سنة
متواترة او اجماع على اطلاقه فان ورد خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه طائفة وقالوا
الدعاء به والثناء من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه اخرون لكونه راجعا
الى اعتقاد ما يجوز ان يستحيل على الله تعالى وطريق هذا القطع قال القاضى والصواب جوازه
لاشتماله على العمل ولقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله وجمع الناس
كذا في نسخ صحيح مسلم وكذلك ذكره ابو داود في مصنفه وذكره الترمذى وغيره وجمع بالصاد
وهما بمعنى واحد ومعناه اجمعا رسم الذرارح قال الجوهرى الذراح والذروح
دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهى من السموم والجمع الذرارح وقال سيبويه واحد الذرارح
ذروح وليس عنده في الكلام فعول بواحد وكان يقول سبوح قدوس بضم اولها والذرارح
انواع فمنه طوال منقطة وبه الشبه من بنات وردان الحكم يحرم اكلها لاستخبائها الخواص
سمع الجرب والعلة التي يقشر بها الجلد ويخلط في الادوية الموافقة للاورام السرطان
والعوانى الردية والاكتحال بها ينفع الطفر في العين واذا طلى بها مسحوقة قلعت الثآليل
واذا طبخت في زيت ابراد لك الدبس من داء الثعلب وزعم القدما انه اذا جعل شي
منها في خرقة حمراء وعلقت على من به حمى اذانه لخاصة فيه الذرع بالتحريك ولد البقرة الوحشية
تقول منها اذرعت البقرة فهى مذرع الذعلب والذعلبة الناقة السريعة وفي حديث سواد
بن مطرف الذعلب الوجناء الذئب يهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثى ذئبة وجمع القلة
اذؤب والكثرة ذئاب وذؤبان ويسمى الخاطف والسيد وذؤالة والسرحان والعملس
والسلق والانثى سلقة والسمسام وكنيته ابو جعدة لان لونه كذلك قال الشاعر حتى اذا

جن الظلام واختلط الظلام جاءوا بمذق هل رايت الذئب قط ومن كناه المشهورة ابو جعدة
هى الجعودة يكنى الطلا كما الذئب يكنى ابا جعدة حتى به مثلا اى تظهر لى الاكرام وانت تريد
قتلى كما ان الذئب ان كانت كنيته حسنة فان عمله ليس بحسن وكذلك الخمر وان سميت طلا
وحسن اسمها فان عملها قبيح والجعدة الشاة وقيل نبت طيب الريح ينبت في الربيع ويجف
سريعا وكذلك الذئب اذا كانت كنيته حسنة فان فعله قبيح وسئل ابن الزبير عن المتعة فقال
الذئب يكنى ابا جعدة يعنى انها حسنة الاسم قبيحة المعنى ومن كناه ابو ثمامة وابو جاعد
وابو رعلة وابو سلعامة وابو العطلس وابو كاسب وابو سلة ومن اسمائه المشهورة او
اويس مصغر الكميت والجميت قال الشاعر الهذلى يا ليت شعرى والامر عمر ما فعل اليوم
اويس بالغنم ومن اضافة العلس ويقولون كلون الرماد وقالوا ذئب اغبش وذئبة
غبشا روى احمد وابو يعلى الموصلى وعبد الباقى بن قانع ان الاعشى الشاعر المازنى
الحرمازى واسمه عبد الله بن الاعور كانت عنده امراة لها معاذة خرج في شهر رجب
يمتار اهله من هجر فهربت امراته ناشزا عليه فعاذت برجل منهم يقال له مطرف بن بهصل
بن كعب بن قشع بن دلف بن اهصم بن عبد الله بن الحرماز فجعلها خلف ظهره فلما
قدم لم يجدها في بيته واخبر خبرها فطلبها منه فلم يدفعها اليه وكان مطرف اعز منه فاتى
النبى صلى الله عليه وسلم فعاذ به والشاعر يقول يا سيد الناس وديان العرب اشكو
اليك ذربة من الذرب كالذئبة الغبساء في ظل السرب خرجت ابغيها الطعام في رجب
فخلفتنى بنزاع وهرب ودفنتنى بن عيص مؤتشب اخلفت العهد ولطت بالذنب
وهن شر غالب لمن غلب كنى عن فسادها وخيانتها بالذربة واصله من ذرب المعدة وهو
فسادها وقيل اراد سلاطة لسانها وفساد منطقها من قولهم ذرب لسانه اذا كان
حاد اللسان لا يبالى ما قال والعيص بالعين والصاد المهملتين اصل الشجرة والمؤتشب الملتف
وقوله لطت بالذنب هو بالطاء المهملة اراد الهاء منعته بضعها من لطت الناقة بذنبها
اذا سدت فرجها به اذا ارادها الفحل وقيل اراد توارت واخفت شخصها عنه كما يخفى الناقة
فرجها بذنبها وكان الاعشى المذكور شكا الى النبى صلى الله عليه وسلم امراته وما صنعت
وانها عند رجل منهم يقال له مطرف بن بهصل فكتب صلى الله عليه وسلم الى مطرف انظر
امراة هذا معاذة فادفعها اليه فاتاه بكتاب النبى صلى الله عليه وسلم فقرئ عليه فقال لها
معاذة هذا كتاب النبى صلى الله عليه وسلم فيك وانا دافعك اليه فقالت خذ لى العهد والميثاق
وذمة النبى صلى الله عليه وسلم ان لا يعاقبنى فيما صنعت فاخذ لها ذلك ودفعها مطرف اليه
فانشأ يقول لعمرك ما حبى معاذة بالذى يغيره الواشى ولا قدم العهد ولا سوء ما جاءت به
اذ ازالها غواة رجال اذ يناجونها بعدى وقال الزمخشرى في تفسير قوله تعالى ان كيدكن عظيم

قال عبد من الاعراض المنذر حتى اراد قتله وقال وام

استعظم كيد النساء لانه وان كان في الرجال الا ان النساء الطف كيدا وانفذ حيلة ولهن
في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد
والنفاثات من بينهن معهن ما ليس مع غيرهن من البوائق وعن بعض العلماء انه قال
انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان
كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم والاسد والذئب يختلفان في الجوع والصبر عليه
فالاسد شديد النهم حريص رغيب شره وهو مع ذلك يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيئا والذئب
وان كان اقفر منزلا واقل خصبا واكثر كدا اذا لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيعتاب به وتجده
يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ولا يوجد الالتحام عند السفاد الا في الكلب
والذئب ومتى التحم الذئب والذئبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شاء الا انهما لا يكادان
يوجدان كذلك لانهما اذا ارادا السفاد توخيا موضعا لا يطاه الانس خوفا على انفسهما و
يسفد مضطجعا على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة والعرج فاذا اراد العدو
فانما هو الوثب والقفز ولا يعود الى فريسة شبع منها ابدا ومن عجيب امره انه ينام باحدى
مقلتيه والاخرى يقظى حتى تكتفي العين النائمة من النوم ثم يفتحها وينام بالاخرى ليحترس باليقظى و
يستريح بالنائمة قال حميد بن ثور في وصفه في ابيات له مشهورة وبت كنوم الذئب في
ذي حفيظة اكلت طعاما دونه وهو جائع ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى الاعادي فهو يقظان
هاجع وهو اكثر الحيوان عواء اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصا والسيوف حتى
يقطع او يهشم لم يسمع له صوت الى ان يموت وفيه من قوة حاسة الشم انه يدرك المشموم من
فرسخ واكثر ما يعرض للغنم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله لانه يظل طول ليلته
حارسا متعبا ومن عجائب امره انه متى وطئ ورق العنصل مات من ساعته وعداوته
للغنم بحيث انه اذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذئب تمعط جلد الشاة والذئب اذا اكده الجوع
عوى فيجتمع له الذئاب ويقف بعضها الى بعض فمن ولى منها وثب اليه الباقون فاكلوه واذا
عرض للانسان وخاف العجز عنه عوى عواء استغاثة فتسمعه الذئاب فتقبل الى الانسان اكلا
اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على اكله فان ادمى الانسان واحدا منها وثب الباقون
على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان قال بعض الشعراء يعاتب صديقا له اعان عليه في امر نزل به
وكنت كذئب السوء لما راى دما بصاحبه يوما احال على الدم وروى البيهقي في شعبه عن
الاصمعي قال دخلت البادية فاذا انا بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو ذئب مقع اليها
فقالت اتدري ما هذا قلت لا قالت جرو ذئب اخذناه وادخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا
وقلت في ذلك شعرا قلت ما هو فانشدت بقرت شويهتي وفجعت قومي وانت لشاتنا
ابن ربيب غذيت بدرها وربيت فينا فمن انباك ان اباك ذيب اذا كان الطباع

طباع سوء فليس بنافع ادب اديب وهو اذا طمع في الانسان خافه واذا خافه
الانسان طمع فيه ويقطع العظم بلسانه ويبريه بري السيف ولا يسمع له صوت ويقال عوى
الذئب كما عوى الكلب وقال الشاعر عوى الذئب فاستانست للذئب اذ عوى
وصوت انسان فكدت اطير وقال اخر ليت شعري كيف الخلاص من الناس وقد
اصبحوا ذئاب اعتداء قلت لما يلائم صدق خبري رضي الله عن ابي الدرداء اشار الى قول
ابي الدرداء اياكم ومعاشرة الناس فانهم ما ركبوا قلب امرئ الا غيروه ولا جوادا الا عقروه
ولا بعيرا الا ادبروه وروى السهيلي في الكلام على غزوة احد حديثا مسندا انه لما ولد عبد
الله بن الزبير نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو هو فلما سمعت بذلك اسماء امه امسكت
عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب وذئاب
عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه وروى ابن ماجه والترمذي وقال حسن صحيح
عن كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم
بافسد لها من حرص الرجل على المال والشرف لدينه وقد نص الله تعالى على ذم ذلك الحرص
بقوله ولتجدنهم احرص الناس على حيوة وروى ابن عدي عمرو بن خليف الحلوي عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فرايت فيها ذئبا فقلت اذئب
في الجنة فقال اكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وانما اكل ابنه فلو اكله رفع في عليين ثم رايته
في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة علي بن محمد بن اسمعيل الطوسي وهو حديث موضوع
فائدة روى الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد قال بينما راع يرعى
بالحرة اذ عدا الذئب على شاة فحال الراعي بين الذئب وبينها فاقعى الذئب على ذنبه
وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل يا عجباه من ذئب يتكلم
فقال الذئب الا اخبرك باعجب مني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يخبر الناس
بما قد سبق فروى الراعي غنمه الى زاوية من زوايا المدينة وجاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فقال صدقت والذي نفسي
بيده قال ابن عبد البر وغيره كلم الذئب من الصحابة ثلثة رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع و
اهبان بن اوس المذكور كان في غنم له السلمي قال ولذلك يقول العرب هو كذئب اهبان يتعجبون
من ذلك ان اهبان بن اوس المذكور كان في غنم له فشد الذئب على شاة منها فصاح به اهبان
فاقعى الذئب وقال له اتنزع مني رزقا رزقنيه الله تعالى قال اهبان ما سمعت ولا رايت
اعجب من هذا ذئب يتكلم فقال الذئب اعجب من هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
هذه النخلات واوما بيده الى المدينة يحدث بما كان ويكون ويدعو الى الله وعبادته ولا
يجيبونه قال فجئت النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته بالقصة واسلمت فقال له النبي صلى الله عليه

وسلم حدث به الناس قال عبد الله بن ابي داود السجستاني الحافظ فقال لاهبان مكلم
الذئب ولمحمد بن الاشعث الخزاعي من ولده واتفق مثل ذلك لرافع بن عميرة ولسلمة
بن الاكوع وقال البخاري اخبرنا شعيب عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان
ابا هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع في غنمه عدا عليها الذئب
فطلبه الراعي فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري وبينما
رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته وقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث
فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم وبقرة تتكلم فقال صلى الله عليه وسلم امنت بذلك انا و
ابو بكر وعمر قال ابن الاعرابي السبع بسكون الباء الموضع الذي عنده المحشر يوم القيامة اي
اي من لها يوم القيامة وقيل هذا التاويل يفسد بقول الذئب في تمام الحديث يوم لا راعي
لها غيري والذئب لا يكون لها راعيا يوم القيامة وقيل اراد من لها عند الفتن حين يتركها
الناس هملا لا راعي لها نهبة للسباع والذئاب فجعل السبع لها راعيا اذ هو منفرد بها ويكون
حينئذ بضم الباء وهذا انذار بما يكون من الشدائد والفتن التي يهمل الناس فيها مواشيهم فتستمكن
منها السباع بلا مانع قال ابو عبيدة معمر بن المثنى يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون
فيه بلهوهم ولعبهم واكلهم فيجيء الذئب فياخذها وليس هو بالسبع الذي يفترس الناس قال واملاه
ابو عامر العبدري الحافظ بضم الباء وكان من العلم والاتقان **وفي الصحيحين** عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امراتان معهما ابناهما اذ جاء الذئب فذهب بابن احداهما
فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك انت وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكمتا الى داود
عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فاخبرتاه بذلك فقال ائتوني
بالسكين اشقه بينكما فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى **وقال** ابو
هريرة والله ما سمعت بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية واستدل بهذا الحديث
ان المراة تستلحق اللقيط وانه يلحقها لانها احد الابوين ونقله صاحب التعريف عن ابن سريج
والاصح انه لا يلحقها اذا استلحقته لامكان اقامة البينة على الولادة بطريق المشاهدة بخلاف
الرجل وفي وجه ثالث يلحق الخلية دون المزوجة لتعذر الالحاق بها دونه واذا قلنا يلحقها با
لاستلحاق وكان لها زوج لم يلحقه في الاصح وليس المراد بالزوج من هي في عصمته بل كونها فراشا
لشخص لو ثبت نسب اللقيط منها بالبينة لحق صاحب الفراش سواء كانت في عصمته ام في العدة
وروى احمد والطبراني باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيطان ذئب
الانسان كذئب الغنم ياخذ القاصية اياكم والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد
وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه قال بينما امراة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل
ثيابها وصبي لها يدب بين يديها اذ جاءها سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع

من ان جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وهي تقول يا ذئب ابني يا ذئب ابني فبعث
الله ملكا انتزع الصبي من فم الذئب ورمى به اليها وقال لقمة بلقمة وهو **في الحلية** عن مالك
بن دينار قال اخذ السبع صبيا لامراة فتصدقت بلقمة فالقاه السبع فنودي لقمة بلقمة
وروى احمد في الزهد عن سالم عن ابن الجعد قال خرجت امراة وكان معها صبي لها فجاء الذئب
فاختلسه منها فخرجت في اثره وكان معها رغيف فعرض لها سائل فاعطته الرغيف فجاء
الذئب بصبيها فرده عليها وقد تقدم عند نظير ذلك في الاسود السالخ قال ابن سعد كان
موسى بن اعين راعيا بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشاة والذئاب والوحش
ترعى في موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب لشاة فقلنا ما نرى الرجل الصالح الا
قد مات فنظرنا فاذا عمر قد مات تلك الليلة وذلك لعشر بقين من رجب سنة احدى ومائة
وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة اشهر رحمه الله ورضوانه عليه **وروى** احمد في الزهد ايضا
عن مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز على الناس خليفة عدل كفت الذئاب
والاسد عن شائنا **الحكم** يحرم اكله لعموم نهيه **الامثال** وصفت العرب الذئب باوصاف
مختلفة فقالوا اغدر من ذئب واختل واخبث واخون واجول واعتى واغوى واظلم
واجرى واكسب واجوع واسفط واوقح واجسر وابغض واعق والأم وقالوا اخوك
ام الذئب وقالوا اخف راسا من الذئب لانه ينام باحدى مقلتيه كما تقدم وسياتي له
ذكر في امثال العرب وقالوا في الدعاء على العدو رماه الله بداء الذئب اي الجوع وقالوا
الذئب يكنى ابا جعدة كما تقدم وقالوا من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم اي ظلم الغنم و
يجوز ان يراد ظلم الذئب حين كلفه ما ليس في طبعه واول من قال ذلك اكثم بن صيفي وقاله
عمر في قصة سارية بن حصن المشهورة وذلك انه كان يخطب يوم الجمعة بالمدينة فقال
في خطبته يا سارية الجبل الجبل من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم
الى بعض فلم يفهموا مراده فلما قضى صلاته قال له علي رضي الله عنه ما هذا الذي قلته قال
وسمعته قال نعم انا وكل اهل المسجد قال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وركبوا
اكتافهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجدوا وظفروا وان جاوزوه هلكوا فخرج
مني هذا الكلام فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا في ذلك اليوم وتلك الساعة حين جاوزوا
الجبل صوتا يشبه صوت عمر يقول يا سارية بن حصن الجبل الجبل فعدلوا اليه ففتح الله عليهم
كذا في تهذيب الاسماء واللغات وفي طبقات ابن سعد واسد الغابة وكذلك الصحابة
انه سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر واسندوا في معنى هذا المثل وراعي
الشاة يحمي الذئب عنها فكيف اذا الرعاة لها ذئاب كان يحيى بن معاذ الرازي يقول لعلماء
الدنيا يا اصحاب العلم قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية واثوابكم طاهرية واخفافكم جالوتية

ومن الكبكم قارونه واو نسكم فرعونه ومواليكم ومزاميكم سلطانيه فابن المحمد به **الخواص** اذا علق
راس الذنب في برج الحمام لم تقربه سنور ولا شئ يوذي الحمام وكعب الدب الايمن اذا علق على
راس ديك لم اجمع عليه جماعة لم يصلوا اليه مادام الكعب معلقا على ريحه وعينه اليمنى من علقه عليه
لم يخف لصا ولا سبعا وخصيه اذا سحقت وملحت مثله وصغير وسقي منها وزن مثقال بما الحرصير
نفع من وجع الخاصره وهو نافع ايضا للداب الحب اذا شرب بماجار وعسل ودمه نفع الصمم
اذا دنف به من الحوت وقطر في الاذن ودماغه يداوي بما الشذاب والدب يدمن بالحسد
نفع من كل علة ظاهره وباطنة في البدن من البرد واسنانه وجلده وعينه اذا حملها انسان معه غلب
خصمه وكان محببا الى الناس جميعا وكبده نفع من وجع الكبد وقصبة اذا سوي في العرق ومغفوت
منه قطعة مسح الباه يحرك اذا خلطت مرارته بالعسل او بالماء ولطخ بها الذكر وقت الجماع احبت
المراه الرجل حبا شديدا واذا علق دس الدب على معلف بعرتم بقرب اليه ما دام معلقا ولو
احهد ما الجوع وان بخر موضع بزبله لم تقربه الفار واذا اجمع بلده وجلد شاه في موضع واحد بخر جلد
الشاه مكانه وتم ومن ادب الجلوس على جلده امن من القولنج واذا علق وبر من دسه على شئ من
الملاهي وضرب بها تقطع جميع اوتار العيم الذي يكون على الملاهي ولم يسمع له صوت واذا جلد
الدب حانوت من يعمل الدفوف التي تلعب بها النساء بسبعة وان اتخذ طبل من جلده وضرب
بين الطبول بسبعة الطبول كلها وشحمه نفع من داء الثعلب وشرب مرارته لا سترخاء البطن
واذا لطخ على الاحليل جامع الرجل ما شاء واذا اطلي بمرارته مع دهن الزيبق مسح الباه وبعط
وربما انزل من لذه ذلك واذا دعك مرارته بدمن وروين الرجل حاجبه احبته المراه
اذا امشى بين يديها واذا خلطت مرارته بورس وطلي به الوجه اذهب البهق **صفه** طلسم
بهرب الذيب يعمل مثال ذيب من نحاس ويحشى من حرو الدب ويدفن في اي موضع اردت
فانه يهرب الذباب منه **الذبح** بكسر الذال ذكر الصاع الكبش مع النشعر والاسى ذبحه ولجمع ذبوح
واذباح وذبحه **روى** البخاري في احاديث الانبياء في التفسير عن اسمعيل بن عبد الله قال
حدثني اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابرهيم عليه السلام يلقى اباه ازر يوم القيمه وعلى وجه ازر قتره وغبره فيقول له ابرهيم
الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابرهيم يا رب انك وعدتني ان لا
تخزني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ان يكون ابي في النار **فيقول الله تعالى** اني حرمت
الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذبح ملطخ فيوخذ
بقوائمه ويلقى في النار ورواه النسائي والبزار والحاكم في اواخر المستدرك عن ابي سعيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياخذ رجل بيد ابيه يوم القيمه يريد ان يدخله الجنة قال فينادى
ان الجنة لا يدخلها مشرك لان الله قد حرم الجنة على كل مشرك فيقول اي رب ابي فيحول في صورة قبيحة

وريح منتنه فيتركه قال وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون انه ابرهيم عليه السلام
ولم يزدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ثم قال صحيح على شرط الشيخين **ثم روي عن**
حماد بن سلمه عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يلقى الرجل اباه يوم القيمه فيقول له يا ابه اي ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل انت
مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرتي فياخذ بازرته ثم ينطلق حتى ياتي الله تعالى وهو
يعرض الخلق فيقول يا عبدي ادخل من اي ابواب الجنة شئت فيقول اي رب وابي معي فانك
وعدتني ان لا تخزني قال فيمسخ الله اباه ضبعا فيهوي في النار فياخذ ما نعه فيقول الله يا عبدي ابوك
وفي حديث حريمه بن ثابت او ابن حكيم السلمي البهزي وليعسوب لا يصادي والذيخ محرنجما اي
كما في منقبض من شده الجدب وهو حديث طويل شرحه ابن الاثير في اوايل مثال الطالب
الحكمه في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان كما سياتي في امثال
الضبع ومن حمقه انه يغفل عما يجب التفطن له وكذلك قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا
اكون كالضبع يسمع اللدم فيخرج حتى يصاد واللدم الضرب الخفيف فلما يفعل ازر النصيحه من اسبق
الناس عليه وقتل خديعه عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوف بالحمق لان الصياد اذا
اراد ان يصيدها رمى في جحرها بحجر فتحسبه شيا تصيده فتخرج لتاخذه فيصاد عند ذلك ويقال
لها في جحرها اطرقي ام طريق خامري ام عامر ابشري بجراد عطلى وشاء هزلى فلا يزال
يقال لها حتى يدخل عليها الصياد فيربط يديها ورجليها ثم يخرجها ولان ازر لو مسخ كلبا او
خنزيرا لكان فيه تشويه لخلقه فاراد الله تعالى اكرام ابرهيم بجعل ابيه على هيئة متوسطه قال
في المحكم يقال ذحمه اي دلكه فلما خفض ابراهيم عليه السلام له جناح الذل من الرحمه فلم يقبل
حشر بصفة الذل يوم القيمه وهذه الحكمه هي احد الاسباب الباعثه على تاليف هذا الكتاب
كما تقدم في خطبته **باب الراء الراحله** قال الجوهري هي الناقه
التي تصلح ان ترحل ويقال الراحله المركب من الابل ذكرا كان او انثى انتهى والهاء فيها
للمبالغه كالتي في داهيه وراويه وانما سميت راحله لا ترحل اي يشد عليها الرحل فهي
فاعله بمعنى مفعوله كقوله تعالى عيشة راضيه اي مرضيه وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في عده مواضع
من القران كقوله تعالى **لا عاصم اليوم من امر الله** اي لا معصوم وكقوله ماء دافق اي مدفوق
وكقوله **حرما امنا** اي ماموما فيه وجاء ايضا مفعولا بمعنى فاعل كقوله حجابا مستورا
اي ساترا وكان وعده ماتيا اي اتيا قال الجوهري قد يكنى النعل بالراحله لانها مطية القدوم
والى ذلك اشار الشاعر **الملغز بقوله** رواحلنا ست ونحن ثلثة نجنبهن الماء في كل مورد
وروى البيهقي في الشعب في اواخر الباب الخامس والخمسين ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من يمشي على راحلته عقبه فكانما اعتق رقبه قال ابو احمد العقبه ستة اميال **وروي**

البخاري ومسلم وغيرهما من حديث الزهري عن سالم بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة قال البيهقي في سننه في باب انصاف الخصم في المدخل على القاضي
والاستماع منهما والانصاف لهما هذا الحديث يتأول على ان الناس في احكام الدين سواء
لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا رفيع منهم على وضيع كالابل المائة لا يكون فيها راحلة وهي
الركوب التي ترحل وتركب وذكر قبله عن ابن سيرين انه قال كان ابو عبيدة بن حذيفة قاضيا
فدخل عليه رجل من الاشراف وهو يصطلي فدنا نارا فسأله حاجته فقال له ابو عبيدة اسألك ان
تدخل اصبعك في هذه النار فقال سبحان الله فقال البخل على باصبع من اصابعك في هذه النار
وتسألني ان احمل جسمي كله في نار جهنم وقال ابن قتيبة الراحلة النجيبة المختارة من الابل المذكور
وغيره فهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل عرفت قال ومعنى الحديث ان الناس متساوون
وليس لاحد منهم فضل في النسب بل هم اشباه كالابل المائة وقال الازهري الراحلة
عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيبة قال والهاء فيها للمبالغة كما يقال رجل داهية وباقعة قال
والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث في الابل هذا كلام ان الزاهد في الدنيا الكامل
في الزهد فيها والرغبة في الاخرة قليل جدا كقلة الراحلة في الابل هذا كلام الازهري قال
النووي وهو اجود من كلام ابن قتيبة واجود منهما قول اخرين ان مرضي الاحوال من الناس
الكامل الاوصاف قليل فيهم جدا كقلة الراحلة في الابل قالوا والراحلة البعير الكامل الاوصاف
الحسن المنظر القوي على الاحمال والاسفار وقال ابو العباس القرطبي الذي يصلح لي ان الذي
يناسب التمثيل بالراحلة انما هو الرجل الكريم الجواد الذي يحمل كل الناس واثقالهم بما يتكلف
من القيام بحقوقهم والغرامات عنهم وكشف كربهم فهذا هو القليل الوجود والجمع بل قد
يصدق عليه اسم المفقود وهذا اشبه القولين الرال ولد النعام والجمع رئال ورئلان والانثى
رالة الراعي طاير مولد بين الورشان والحمام وهو شكل عجيب قاله القزويني الربا على
فعلى بالضم الشاة التي وضعت حديثا وان مات ولدها فهي ايضا ربا وقيل هي ربى ما بينها
وبين عشرين يوما وقيل هي ربى ما بينها وبين شهرين وقيل الربى من المعز والرغوث
من الضان وجمعها رباب بالضم قلت وقد جاء الجمع على فعال في خمسة عشر كلمة رباب جمع
ربا ورجال الابى ورذال جمع رذل وبساط جمع بسط وناقة بسط اي مهملة وتوام يقال
هذا ذار توام اي من التوأمين ونذال جمع نذل ودعاء جمع داع وقماء جمع قمي اي حقير وحال
جمع حل وسحاح جمع سح المطر اي كثير انصباعه وعراق جمع عرق قال علي رضي الله عنه الدنيا
اهون علي من عراق خنزير بيد اجذم وصوار جمع صورة وهي الرائحة وشاء جمع شي وهي ... التي
وفرار جمع فرير وهو الطفل الرباح بفتح الراء والباء المخففة ويقال له السنور وهي التي تحلب منها
الزباد وهذا هو الصواب في التعيين ووهم الجوهري فقال في النسخة التي هي بخطه الرباح انه دويبة

تحلب منها الكافور فهو عجيب فان الكافور صمغ شجر بالهند والرباحي نوع منه وكان الجوهري
لما سمع ان الزباد تحلب من الحيوان سرى وهمه الى الكافور فذكره وسياتي في باب الزاي
فلما راى ابن القطاع هذا الوهم اصلحه فقال والرباح بلد تجلب منه الطيب وهو ايضا وهم لان
الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ويتخشخش به اذا حرك فينشر ويستخرج الرباح بفتح الراء
وبالتشديد ذكر القرود وسياتي في حكمه الامثال قالوا احسن من رباح الربح بضم الراء و
فتح الباء الفصيل كانه لغة في الربع والربح ايضا طاير قاله الجوهري الربيثة دويبة بين الفار
وام حبين قاله ابن سيده وقال غيره هي الفار الربوب الخنازير قاله الجوهري وقال
في المحكم الرب بين ... الخنزير البري وجمعه ربوب قيل هي الخنازير الذكور الربيثي بضم
الراء وفتح الثاء المثلثة جنس من الهوام وقد تقدم ايضا وسياتي ذكرها في اخر الصاد الرخل
الانثى من ولد الضان والجمع رخال كما تقدم الرخ طاير في جزائر الصين يكون جناحه
الواحد عشرة الاف باع ذكره الجاحظ وابو حامد الاندلسي قال وكان رجل مغربي وصل الى
المغرب من التجار ممن سافر الصين واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه
كانت تسع قربة ماء وكان يقول انه سافر في بحر الصين فالقتهم الرياح الى جزيرة عظيمة
فخرج اليها اهل السفينة ليأخذوا الماء والحطب فراوا قبة عظيمة اعلى من مائة ذراع لها لمعان
وبريق فتعجبوا منها فلما دنوا منها اذ هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفؤوس والحجارة
حتى انشقت عن فرخ كانه جبل فتعلقوا بريشة جناحه فجروه فنصل جناحه وبقيت هذه
الريشة معهم فرخ اصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه قالوا فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من
لحمه وقد كان بعضهم طبخ بالجزيرة قدرا وحركها بعود حطب وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا اذا
هم قد اسودت لحاهم ولم تشب بعد ذلك من اكل ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك
العود الذي حركوا به القدر من عود شجر الشباب قال فلما طلعت الشمس واذا الرخ
قد اقبل في الهواء كالسحابة العظيمة وفي رجله قطعة جبل كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما
حاذى السفينة القى ذلك الحجر بسرعة فوقع الحجر في البحر وسبقت السفينة ونجاهم الله تعالى
برحمته الرخ من ادوات السطرنج والجمع رخاخ ورخخة قاله ابن سيده الرخمة كنيتها ام جعران
وام رسالة وام عجيبة وام قيس وام كبير وهو طاير ابقع يشبه النسر في الخلقة يقال له الانوق
والجمع رخم وهو للجنس قال الاعشى يا رخما قاط على مطلوب يعجل كف الخارئ المطيب
مطلوب اسم جبل والمطيب معناه الذي يطلب طيب النفس بالاستنجاء ومنه الاستطابة
وذكر السهيلي الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا حمرا ومن الطير لكانوا رخما
وهي تسمى الرخمة والانوق يقال لها ذات الاسمين قال الكميت وذات الاسمين والالوان
شتى تحمق وهي كيسة الحويل الحيلة ومن طبع هذا الطاير انه لا يرضى من الجبال الا بالوحشي

منها ولا بالاماكن الا باسحقها وابعدها من اماكن اعدائه ومن الهضاب بصخورها وكذلك تضرب العرب المثل للامتناع ببيضه وربما التمست وهي من لئام الطير وهي ثلثة الغراب والبوم والرخم **الحكم** يحرم اكلها كما تقدم **روى** البيهقي عن عكرمة عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الرخمة واسناده ليس بالقوي وقال القرطبي في اول تفسير سورة الاحزاب كان الذين اذوا موسى بقولهم قتل هارون فتكلمت الملائكة بموته ولم يعرف موضع قبره الا الرخم لذلك جعله الله اصم ابكم وكذلك قاله الحاكم في المستدرك في كتاب تواريخ الانبياء عليهم الصلوة والسلام وقال الزمخشري انها تقول في صياحها سبحان ربي الاعلى **الامثال** قالوا الهو في رخمة وانما خصت من بين الطير بذلك لانها الام الطير واظهرها موقا واقذرها طعما لانها تاكل العذرة وقالوا انطقي يا رخم من طير الله اصلد ان الطير صاحب وصاحب الرخمة فقيل لها سهرا بها انك من طير الله فانطقي يضرب للرجل لا يلتفت اليه ولا يسمع منه **الخواص** اذا علق البيت بريشها طرد الهوام وزبلها اذا ديف بخل خمر وطلي به البرص غير لونه ونفعه وكبدها تشوى وتسحق وتداف وتسقى من به جنون كل يوم ثلث مرات ثلثة ايام متوالية يشفى وان علق راسها على المراة التي عسرت ولادتها وضعت سريعا **الرشا** الظبي اذا قوي وتحرك ومشى مع امه والجمع ارشا **انشدنا** شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا شيخنا ابو جعفر بن الزبير قال انشدنا شيخنا ابو الخطاب بن خليل قال انشدنا شيخنا ابو جعفر عمر بن عمر قاضي اشبيلية لنفسه وقد اهديت اليه جارية حسنا انه كان وطيها نهارا فردها ومعها هذه الابيات اما مهدي الرشا الذي الحاظه تركت حشاي نصيب تلك الاسهم ريحانة كل المنى في شمها لولا المهيمن واجتناب المحرم ما عن قلا صرفت اليك وانما صيد الغزالة لم يبح للمحرم يا ويح عنترة يقول وشعره ما شاقه وجدا وان لم اكتم يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم **الرشك** بضم الراء واسكان الشين بالفارسية اسم للعقرب روى القاضي الامام ابو الوليد ابن الفرضي في كتاب الالقاب في اسماء نقلة الحديث والخطيب ابو علي الغساني في تقييد المهمل والقاضي ابو الفضل عياض بن موسى في مشارق الانوار والحافظ ابو الفرج بن الجوزي وغيرهم ان يزيد بن ابي يزيد واسمه سنان الضبعي مولاهم البصري الذارع المعروف بالرشك انه لقب بذلك لكبر لحيته قال ان العقرب دخلت في لحيته فاقامت ثلثة ايام ولا يدري بها لعظم لحيته وطولها قال ابن دحية في كتابه العلم المشهور كيف لم يحس بها وكيف لا يسقط عند وضوءه للصلوة ولعله كان لا يخلل لحيته لكبرها او كانت العقرب صغيرة جدا فاحتمت بين الشعور واما كونها مقدرة بثلثة ايام فهذا التقدير كيف يصح لانه لو علم بها في اول وجودها في لحيته ما تركها فمن اين يعلم بهذه المدة والذي عندي في ذلك انه يحتمل ان يكون في متنزه بعد ذلك علم ان مبدا وجودها كان من ذلك الوقت وهذا من تكذيب من رواه من

الائمة فقد روى الحاكم ابو عبد الله في كتاب علوم الحديث له عن يحيى بن معين انه قال كان يزيد يشرح لحيته فخرج منها عقرب فلقب بالرشك والمشهور ان الرشك هو القسام بلغة اهل البصرة سمي بذلك لانه كان يقسم الارضين والدور وغير ذلك مات بالبصرة سنة ثلثين ومائة روى له الجماعة قال الترمذي ابو عيسى في باب ما جاء في صوم ثلثة ايام من كل شهر ثنا محمود بن غيلان ثنا ابو داود ثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذة قالت قلت لعايشة اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت من ايه كان يصوم قالت كان لا يبالي من ايه صام قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح ويزيد الرشك هو يزيد الضبعي وهو يزيد القاسم وهو القسام والرشك هو القسام بلغة اهل البصرة **الرعراع** ملاعب ظله ويقال له خاطف ظله وسياتي في الميم والطاء ايضا يقال له وعواع لوعوعة عنده والرعراع ضرب من السمك قاله ابن سيده **الرق** بكسر الراء وفتح القاف ضرب من دواب الماء يشبه التمساح والرق العظيم من السلاحف وجمعه رقوق وفي غريب الحديث كان فقهاء المدينة يشترون الرق فياكلونه رواه الجوهري بفتح الراء والاكثرون بكسرها **الركاب** بكسر الراء الابل واحدتها راحلة وجمعها ركائب وفي حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا عليهم قيس بن سعد بن عبادة فجهدوا فنحر لهم قيس تسع ركائب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجود من شيمة اهل ذلك البيت ويجمع ايضا على ركب ومنه قيل رب ركابي لا يحمل على ظهور الابل **والركوبة** ما يركب يقول ما له ركوبة ولا حلوبة ولا حمولة اي ما يركبه ويحلبه ويحمل عليه وقرات عايشة فمنها ركوبتهم وجمع الركوبة ركائب قال السهيلي في الكلام على ما انزل الله تعالى في غزوة بدر الركوبة جمعها ركائب ولو اراد الجمع لغيرها لقال عجزا كما جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة لا يدخلها العجز قالها صلى الله عليه وسلم ممازحا لعجوز صفية وقيل بل قالها لامراة من الانصار ذكر ذلك هناد بن السري في كتاب الرقائق له **الركن** الفار ويسمى ركين على لفظ التصغير قاله ابن سيده **الرمكة** بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات وارماك ايضا عن الفراء مثل ثمار وقع في الوسيط في الباب الثاني من ابواب البيع لو قال بعتك هذه البقرة فاذا هي رمكة ففي قول يقول على الاشارة وفي قول يقول على العبارة قال ابن الصلاح هذا تصحيف انما هو هذه البغلة فان الرمكة لا تشبه البقرة **الرهدنة والرهدون** بفتح الراء طاير يشبه الحمرة يرمدن في عشها كانها تسدر وجمعها رهادن وهي كثيرة بمكة خصوصا بالمسجد الحرام تشبه العصافير الا انه ادبس **الريم ولد الظبي** والجمع ارام قال الشاعر بها العين والارام يمشين خلفة واطلاؤها ينهضن من كل مجثم يقول اذا ذهب فوج جاء فوج وقال الاصمعي الارام الظباء

السفن الخالصة البياض الواحدة ريم قال وهي تسكن الرمال وهذا النوع من الظباء يقال انها
ضانها لانها اكثرها شحما ولحما وكان راكي وكامل العطبي ابو الفضل البيتي يعرف بعسل البيم
واسر الهوى توفي سنة ست واربعين وخمسمائة لي هجة كادت تحدكلومها للناس
من فرط الهوى تتكلم لم تبق منها عبر ارسم اعظم متحدثات للهوى بتظلم **ام رباح** تفتح
الرا وتخفيف الباء ابل الي المهملة طايرا غبر احمر الجناحين والظهر قاله في المرصع ابو رباح
ابو رباح بكسر الراء النوع وسياني في اخر الكتاب **دورمح** مصغر اليربوع ورجه
باب الزاي
دبنه وقيل هو ضرب من التراسع طويل الرجلين قاله ابن سيده
الزاغ من انواع الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع وهو غراب صغير قد يكون
محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه ياكله وهو لطيف الشكل حسن
المنظر لكن وقع في عجايب المخلوقات عن محمد بن اسمعيل السعدي انه قال وجه الي يحيى
بن اكثم فاذا عن يمينه قمطر امران نفتح فاذا شي خرج منه راسه راس انسان ومن
اسفله الى سرته على هيئة زاغ وفي صدره وظهره سلعتان قال فعرفت منه يحيى فضحك فقلت
له ما هذا اصلحك الله فقال لي سل عنه منه فقلت ما انت فنهض **وانشد بلسان**
فصيح انا الزاغ ابو عجوه انا ابن الليث واللبوه احب الراح والريحان والنشوه والقهوه
ولي اشيا تستطرف يوم العرس والدعوة فمنها سلعة الظهر ولا تسترها الفروه واما
السلعة الاخرى فلو كان لها عروه لما شك جميع الناس فيها انها ركوه ثم صاح وهو يصوت زاغ
زاغ وانطرح في القمطر فقلت انها القاضي وعاشق فقال هو ما يرى لا علم لي به حمل الى امير
المؤمنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله **الحكم** يحل اكل الزاغ وبه قال الحكم وحماد ومحمد بن
الحسن روى البيهقي عن شعبة قال سالت الحكم عن اكل الغربان فقال اما السود الكبار فاكره
اكلها واما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا باس بها والامثال تاتي في باب الغين **الخواص**
لسان الزاغ يجفف وياكله العطشان يذهب عطشه ولو في وسط تموز وكذلك قلبه اذا جفف
وسحق وشربه الانسان لا يعطش في سفره فان هذا الطائر لا يشرب الماء في تموز ومرارته
تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها يذهب ظلمة العين وسواد الشعر اذا طلي بها سواد الحبا
حوصلته يسمع نزول الماء عند مبادئه **الزاقي** الديك والجمع الزواقي يقال زقى يزقو اذا
صاح وكل صائح زاق وفي حديث هشام بن عروة انت اثقل من الزواقي يريدون
انها اذا زقت سحرا تفرق السمار والاحباب والزقو والزقي مصدر وقد زقى الصدى
يزقو ويزقي زقا اي صاح وكل صائح زاق قاله الجوهري وقد تقدم في النون قول توبة بن
الحمير ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة
او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح وسياتي في باب الصاد **الزامور** قال التوحيدي
هذا ايضا هو

انه حوت صغير الجسم الوف لاصوات الناس يستانس باسماعها ولذلك يصحب السفن ملتذا
باصوات اهلها فاذا راى الحوت الاعظم يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب الزامور ودخل
اذنه فلا يزال دائما فيها حتى يفر الحوت الى الساحل يطلب جرفا او صخرة فاذا اصاب
ذلك فلا يزال يضرب راسه حتى يموت وركاب السفن يحبونه ويطعمونه ويتفقدون
لدوام الفه لهم وصحبته لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادي واذا لقوا بشبكة للصيد
وقع الزامور فيها اطلقوه لكرامته **الزبابة** الفارة البرية وقيل فارة عمياء صماء يجمعها زباب
يشبه بها الجاهل قال الحرث بن كلدة ولقد رايت معاشرا جمعوا لهم مالا وولدا وهم زباب
حاير لا يسمع الاذان رعدا اي لا يسمعون شيئا يعني هم كالزباب والتحقيق هذه الفارة بالصمم
كما اختص الخلد بالعمى وسياني حكمها في الفاء **الامثال** قالوا اسرق من زبابة لانها تسرق ما
تحتاج اليه وما تستغني عنه **الزبزب** دابة كالسنور قاله في العباب وفي كامل ابن الاثير
في حوادث سنة اربع وثلثمائة قال في الصيف خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا
يسمونه الزبزب ويقولون انهم يرونه في الليل على سطوحاتهم وانه ياكل اطفالهم وربما
عض يد الرجل وثدي المراة فيقطعها وكان الناس يتحارسون ويتزاعقون ويضربون بالطسوت
والصواني وغيرها ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان
صادوا حيوانا بالليل ابلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا هذا هو الزبزب وصلبوه
على الجسر فسكن الناس **الزخارف** جمع زخرف وهو ذباب صغار ذوات قوائم اربع تطير
على الماء قال اوس بن حجر يذكر غيثا من عمان وماؤها له حدب يستن فيه الزخارف **الزر
زور** طاير من نوع العصفور يسمى بذلك لزرزرته بصوته قال الجاحظ كل طاير جيد
الجناح يكون صغير الرجلين كالزرازير والخطاطيف فاذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران
كما اذا قطعت يد الانسان فانه لا يقدر على العدو وسياتي حكمه في العين **روى** الطبراني
وابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال ارواح المؤمنين في جوف طير
خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وما احسن ما قال شيخنا الشيخ برهان
الدين القيراطي رحمه الله وفي مناقب الشافعي لعبد المحسن بن عثمن بن غانم قال
الشافعي من عجائب الدنيا طلسم على صفة الزرزور من نحاس في رومية يصفر في يوم واحد
من السنة فلا يبقى طاير من جنسه الا اتى الى رومية في منقاره زيتونة فاذا اجتمع ذلك عصر
فكان زيتهم في ذلك العام وسياتي هذا في السوادنية في باب السين **وحكمه**
الحل لانه نوع من العصافير ولحمه يزيد في الباه واذا وضع زرقه على الدماميل نفعها **الزرق**
طاير يصاد به بين البازي والباشق قاله ابن سيده وقال الفراء هو البازي الاشهب والجمع الزراريق
وهو صنف من البزاة الا انه مراحه احر وايبس ولذلك هو اشد جناحا واسرع طيرانا واقوى

اقداما وفيه حبل وخبث وخير الوانه الاسود الظهر الابيض الصدر الاحمر العين قال الحسن
بن هاني في طرديه قد اغتدي بسعوه معلقه فيها الذي يريده من مرفقه منكر الزرق او زرقه
وصفه بصفة مصدره كان عينه تحت الحدقه بر حسنا نابته في ورقه ذو منسر محبت معلقه
كم وره صدياه ولعلقه الحكم يحرم اكله كما تقدم الزرافه كنيتها ام عيسى وهي بفتح الزاي وضمها
بحقوه العاجب الحلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع راسها
كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوايمها واظلافها كالبقر وذنبها كذنب
الظبي ليس لها ركب في رجليها انما ركبتاها في يديها واذا مشيت قدمت الرجل اليسرى وفي طبعها
التودد والتانس تجتر وتبعر ولما علم الله ان قوتها من الشجر جعل يديها اطول من رجليها
لتستعين بذلك على المرعى منها وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي
البصري الاخباري الشاعر انه كان يقول الزرافه بفتح الراء وضمها الحيوان المعروف وهي
متولده بين ثلث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو
الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتاتي بولد بين الناقة والضبع فان كان
الولد ذكرا وقع على البقرة فتاتي بالزرافه وذلك في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافه وهي
الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم يسمونها اشتركاو يلنك لان الاشتر
الجمل والبقر والبلنك الضبع وقال قوم انها متولده من حيوانات وسبب ذلك اجتماع الدواب
والوحوش في القيض عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع ما يمتنع وربما سفد الانثى
من الحيوان ذكور كثيرة فيختلط ماؤها فياتي منها خلق مختلف الصورة والاشكال والالوان و
الجاحظ لا يرتضي هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا عمن لا يحصل لديه لان الله عز
وجل يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قايم بنفسه كقيام الخيل والحمير ومما يحقق ذلك انه يلد
مثله وقد شوهد ذلك والزرافه في المنام تعبر بامراة لا تثبت الصحبتها وربما كانت كثيرة التخليط
على نفسها في امور دينها الحكم في اكلها وجهان اصحهما التحريم وبه جزم صاحب التنبيه وفي
شرح المهذب للنواوي انها محرمة بلا خلاف وان بعضهم عدها من المتولد بين الماكول وغيره
وقال بتحريمها ابو الخطاب من الحنابلة والباقي الحل قاله ابن الرفعة وهو المعتبر كما افتى
البغوي قال ومنهم من اول لفظها وقال ليست الزرافه بالعابل بالقاف وقال الشيخ تقي
الدين السبكي هذا التعليل ليس بشي واختار في الحلبيات حلها ونقله عن القاضي حسين
وتتمة التتمة وهو مذهب احمد ومقتضى مذهب مالك وقواعد الحنفية تقتضيه الخواص
لحمها غليظ سوداوي الكيموس الزرباب قال في كتاب منطق الطير انه ابو زريق
قال وحكي ان رجلا خرج من بغداد ومعه اربع مائة درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراخ
زرباب فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ

عليها فهبت ريح باردة فماتت كلها الا فرخا واحدا كان اضعفها واصغرها فايقن الرجل
بالفقر فلم يزل يبتهل الى الله تعالى بالدعاء ليلته كلها يا غياث المستغيثين اغثني فلما
اصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين
اغثني واجتمع الناس عليه يسمعون صوته فاجتازت امة لامير المؤمنين فاشترته بالف
درهم الزغبه دويبة تشبه الفار قاله ابن سيده قال وقد سمت العرب زغبة واشار بذلك
الى عيسى بن حماد المصري زغبة الذي روى عن الليث بن سعد وروى عنه مسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجه ومات سنة ثمان واربعين ومايتين الزغلول بضم الزاي فرخ الحمام
ما دام يزق يقال ازغل الطاير فرخه اذا زقه والزغلول اللاهج بالرضاع من الغنم والابل والزغلول
ايضا الخفيف من الرجال زعم طاير ويقال بالزاي المعجمة قاله ابن سيده الزقه طاير من طير
الماء يمكث حتى يكاد يقبض عليه ثم يغوص فيخرج بعيدا قاله ابن سيده الزلال بضم الزاي
دود يربى في الثلج وهو منقط بصفرة يقرب من الاصبع ياخذه الناس من اماكنه ليشربوا ما في جوفه
لشدة برده ولذلك تشبه الناس الماء البارد بالزلال لكن في الصحاح ماء زلال اي عذب و
قال ابو الفتوح العجلي في شرح الوجيز الماء الذي في دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي
حسين فيما تقدم في الدود والمشهور على الالسنة ان الزلال هو الماء البارد وقال زيد بن عمرو
بن نفيل ابو سعيد بن زيد احد العشرة المشهود لهم بالجنة الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم
انه يبعث امة واحدة اسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا وما احسن قول
ابي الهواذن بن احمدان واسمه الحرث قد كنت عدتي التي اسطو بها ويدي اذا اشتد الزمان
وساعدي فرميت منك بضد ما امليته والمرء يشرق بالزلال البارد وما احسن قول
وجيه الدولة ابي المطاع بن حمدان قالت لطيف خيال زارني ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظما وقلت قف عن ورود الماء لم يرد قالت صدقت الوفا
في الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي الزماج كرمان طاير كان يعشش بالمدينة
في الجاهلية على اطم فيقول شيا وقيل كان يسقط في مربد لبعض اهل المدينة فياكل تمره
فيرمونه فيقتلوه فلم ياكل احد من لحمه الا مات قال الشاعر على الجهد اصبحت ام عمرو وليت
شعري لم تحلها الزماج قاله ابن سيده وغيره الزمج مثال الخرنطاير معروف تصيد به
الملوك الطير واهل البردن يعدونه من عتاق الجوارح وذلك لانه خفيف في عنقه وحركته
وشدته ويصفونه بالغدر وقلة الالف لكنه في طبعه وقد يقبل التعليم ولكن بعد
بطون ومن عادته ان يصيد على وجه الارض والمحمود من خلقه ان يكون لونه احمر وهو
احد نوعي العقاب وسياتي وقال الجوالقي الزمج جنس من الطير يصاد به وقال ابو حاتم
انه ذكر العقبان والجمع زمامج وقال الليث الزمج طاير دون العقاب حمرته غالبة يسميه العجم

وبزار ولد حمته انه اذا عجز عن صيده اعانه اخوه **وحكمه** تحريم الاكل كساير الجوارح **الخواص**
اذا مات اكل لحمه نفع من خفقان القلب ومرارته اذا جعلت في الكحال نفعت من الغشاوه
وظلمة البصر نفعا بليغا وزبله يزيل الكلف والنمش **الزمج** الماء هو الطير الذي يسمى
بمصر البودس وهو اسود في حد الحمام او اكبر يعلو في الجو ويرمي نفسه على سطح الماء فيختلس
منه السمك ولا يقع على الجيف ولا ياكل غير السمك **وحكمه** حل الاكل لكن حكى الروياني عن
الصيمري ان طير الماء الابيض حرام لخبث لحمه قال الرافعي والاصح ان جميع طير الماء حلال الا
اللقلق **الزنبور** وهو يونث والزنابير لغه فيها وربما سميت النحله زنبورا والجمع الزنابير
قال ابن خالويه في كتاب ليس احد سمعته يذكر كنيته الا ابو عمر الزاهد فانه قال كنيته ابو
علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي ياوي الجبال ويعشش في الشجر ولونه الى السواد و
بدء خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته اربعة ابواب
لمهاب الرياح الاربعة وله حمه يلسع بها وغذاؤه من الثمار والازهار ويتميز ذكورها من
اناثها بكبر الجثه والسهلي لونه احمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج التراب منه كما يفعل النمل
ويختفي في الشتاء لانه متى ظهر فيه هلك فهو ينام طول الشتاء كالميت ولا يجمع القوت للشتاء
بخلاف النحل فاذا جاء الربيع وقد صارت من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس نفخ الله
في تلك الخشب الحيوة فعاشت مثل العام الاول وذلك دابها وفي هذا النوع صنف
مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ وياكل ما فيها من اللحوم
ويطير منفردا ويسكن بطن الارض قال الزمخشري في تفسير سورة الاعراف قد يجعل
الموقع الذي يدمنه بمنزلة الواقع ومنه ما روي ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت دخل
على ابيه وهو طفل يبكي فقال له ما لك قال لسعني طاير كانه ملتف في بردي حبرة فقال
حسان قلت الشعر ورب الكعبة اي جعله بمحل الموقع كالواقع **وما احسن قول الاول**
وللزنبور والبازي جميعا لدى الطيران اجنحة وخفق ولكن بين ما يصطاد باز وبين ما
يصطاده الزنبور فرق **وروى** ابن ابي الدنيا عن ابي الحباب التيمي قال حدثني رجل قال
خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم ينته فخرج لبعض
حاجاته فاجتمع عليه الزنابير واستغاث فاغثناه فحملت علينا فتركناه فما اقلعت عنه
حتى قطعته قطعا وكذلك رواه ابن سبع في شفاء الصدور وزاد فيه قال فحفرنا له قبرا
فتصلبت الارض فلم نقدر على حفرها فالقيناه على وجه الارض وجعلنا عليه من ورق الشجر و
الحجارة وجلس رجل من اصحابنا يبول فوقع على ذكره زنبور من تلك الزنابير فلم يضره شي فعلمنا
ان تلك الزنابير كانت مامورة قال يحيى بن معين وكان يعلى بن منصور الرازي من
كتاب علماء بغداد روى عن مالك والليث وغيرهما . يصلي يوما فوقع عليهم كور

الزنابير فما التفت ولا تحرك ثم اتم صلوته فنظروا فاذا راسه قد صار هكذا من شدة
الانتفاخ **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روى ابن عدي في ترجمة مسلمة
بن علي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب ثلث حسنات
لكن يكره احراق بيوتها بالنار قاله الخطابي في معالم السنن وسئل احمد عن تدخين
الزنابير فقال اذا خشي اذاها فلا باس وهو احب الي من تحريقه ولا يصح بيعها لانها
من الحشرات **الخواص** اذا طرح الزنبور في الزيت مات وان طرح في الخل عاش و
فراخ الزنابير يوجد من اوكارها فاذا قليت بالزيت وطرح عليها شذاب وكراويا
واكلت زادت في الباه وشهوة الجماع وقال ابن زهر عصارة الملوخيا اذا طليت
على لسعة الزنبور ابراته **الزندبيل** الفيل الكبير انشد يحيى بن معين وجاءت
فرس عرس الشطاح السامي الاول الداخله يعود منهم الفيل والزندبيل وذو الفرس
والشعة العاليه قال يحيى الفيل والزندبيل عبد الملك وابان ابنا بشر بن مروان
فيلامع ابن هبيرة الاصغر وذو الفرس والشعة العاليه خالد بن سلمه المخزومي المعروف
بالفافاء الكوفي روى له مسلم والاربعة وروى عن الشعبي وطبقته وعنه شعبة و
السفيانان كان مرجيا يبغض علماء احد مع ابن هبيرة فقطع ابو جعفر لسانه ثم
قتله **الزهدم** بزاي مفتوحه ثم هاء ساكنه ثم دال مهملة مفتوحة الصقر ويقال فرخ البازي
وبه سمي زهدم بن مضرب الجرمي روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي و
الزهدمان اخوان من بني عبس زهدم وكردم ومنهما يقول ابن زهير حرا في الزهدمان
جراسو وكنت الدسخرى بالبراهم **الازب** العقعد **ابو زريق** العقق الالي في
باب العين والزرياب المعدم فيل ورجه وهو الوف للناس يقبل التعليم سريع
الادراك لما يعلم وربما زاد على الببغاء وذلك اذا انجب واذا تعلم جاء بالحروف مبينه
حتى لا يشك سامعه انه انسان وهو يعدم ذكره في الزرياب **وحكمه** حل الاكل لعدم
استخباثه لكن قيل انه متولد من الشرقراق والغراب فعلى هذا يخرج فيه وجه بالحرمه
ولم يذكروه

باب السين

سابوط دابه من دواب البحر
قاله ابن سيده **ساق حر** هو الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك قال
الكميت تغريد ساق على ساق يجاوبها من الهواتف ذات الطوق والعطل
عنى بالاول الورشان وبالثاني ساق الشجر وقال حميد بن ثور وما هاج هذا الشوق
الا حمامة دعت ساق حر ترحة وترنما مطوقة غن الكمادي الصوت والخال الربع فالحما
محلاه طوق لم يكن من تميمة ولا ضرب صواغ بكفيه درهما تغنى على غصن عشا فلم تدع
لنائحة في نوحها متلوما اذا حركته الريح او مال ميله تغنى عليه مائلا ومقوما تحبب لنا

ان تكون غناؤها مفصحا ولم يسمعوا لمنطقها فهما فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ولا عربيا
شاقه صوت اعجمان وقيل انما سمي ذكر القماري ساق حر لصوته فانه يقول ساق حر ساق
حر ولذلك تعرب ولا تعرب لعرف فيقال ساق حر انكان مضافا وساق حر انكان
مركبا معرفا لانه نكره مبنى كاعرابه دليل على انه حكى الصوت بعينه ومن صاحبه وقد يضاف
اوله الى اخره وذلك كقولهم خاز باز لانه في اللفظ اشبه باب دار كذا حكاه ابن سيده
وسياتي في باب القاف السالخ الاسود من الحيات وقد تقدم ذكره في الافاعي

سام ابرص بتشديد الميم قال اهل اللغة هو كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف
جنس وهما اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان احدهما ان تبنيهما على الفتح كخمسة
عشر والثاني ان تعرب الاول وتضيفه الى الثاني ويكون الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف
وتقول في التثنية هذان ساما ابرص وفي الجمع هؤلاء سوام ابرص وان شئت قلت هؤلاء
السوام ولا تذكر ابرص وان شئت قلت هؤلاء البرصة والابارص ولا تذكر سام قال
الشاعر والله لو كنت لهذا خالصا لكنت عبدا اكل الابارصا وسياتي في باب الواو
ذكر الوزغ ومن شانه انه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص ولا يدخل بيتا
فيه رائحة الزعفران وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره وضرره والامر بقتله وعدم جواز بيعه
كسائر الحشرات التي لا منفعة فيها الخواص دمه اذا طلي به داء الثعلب انبت الشعر كبده
تسكن وجع الضرس لحمه يوضع على لسعة العقرب ينفعها جلده يوضع موضع العشق يدمه

السانح ما ولاك ميامنه من ظبي او طير او غيرهما تقول سنح لي الظبي يسنح سنوحا اذا مر
من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وقال ابو عبيدة
سال يونس رؤبة وانا شاهد عن السانح والبارح فقال السانح ما ولاك ميامنه
والبارح ما ولاك مياسره وكان يصد الناس عن مقاصدهم فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم
بالنهي عن التطير واخبر انه لا تاثير له في جلب نفع ولا دفع ضر قال لبيد لعمرك ما تدري
الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع والطيرة سياتي الكلام عليها في
الطير في اللام السبد بضم السين طاير لين الريش اذا قطر عليه قطرة من ماء جرت
من لينه وجمعه سبدان قال الراجز اكل يوم عرشها مقيلي حتى ترى المئزر ذا الفضول مثل
جناح السبد الغسيل والعرب تشبه الفرس به اذا عرق قال طفيل كانه سبد بالماء
مغسول السبع الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع وارض مسبعة كثيرة السباع
قرا الحسن وابو حيوة وما اكل السبع باسكان الباء وهي لغة لاهل نجد قال حسان
عتبة بن ابي لهب من يرجع العام الى اهله فما اكيل السبع بالراجع وقرا ابن مسعود
واكيلة السبع وقرا ابن عباس واكيل السبع قيل سمي سبعا لانه يمكث في بطن امه سبعة

اشهر ولا يلد اكثر من سبعة ولا يزاد ولا ينزو الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره
قال ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتاب المشترك صنعا في باب العين المعجمة والالف
الموحدة الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام له ذكر في غزوات
النبي صلى الله عليه وسلم وقد وردت اليه فيه السباع سالته ان تفرض لها ما تاكله وقطعات ابن
سعد عن عبد الله بن حنطب قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد اذ وفد السباع
اليكم فان احببتم ان تفرضوا لها شيئا لا تعدوه الى غيره وان شئتم تركتموه وتحذرتم
منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا له بشيء فاومى اليها بيده
الثلث اي خالسهم فولى وقد تقدم في باب الذئب نظير ذلك ووادي السباع بطريق
الرقة مر به وائل بن قاسط على اسماء بنت دريم فهم بها حين راها منفردة في الخباء فقالت
والله لئن هممت بي لادعون اسبعي فقال ما ارى في الوادي سواك فصاحت بنيها
ياكلب يا ذئب يا فهد يا دب يا سرحان يا اسد يا ضبع يا نمر فجاؤوا يتعادون بالسيوف
بالسيوف فقال ما هذا الا وادي السباع وفي الصحيح نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع وروى الترمذي والحاكم عن ابي سعيد
الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم
السباع الانس حتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث اهله
بعده ثم قال الترمذي حسن غريب صحيح لا نعرفه الا من حديث القاسم بن الفضل والقاسم
بن الفضل ثقة مامون عند اهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي
وسئل صلى الله عليه وسلم اتوضا بما افضلت الحمر فقال وبما افضلت السباع رواه
الدارقطني قال السهيلي في ربيع وبما افضلت السباع قال ومثله قوله تعالى سبعة
وثامنهم كلبهم قالوا انها واو الثمانية وليس كذلك بل تدل على تصديق القائل بانهم
سبعة لانها عاطفة على كلام مضمر تقديره نعم وثامنهم كلبهم كما لو قال قائل زيد شاعر
فقلت له وفقيه ايضا وفي التنزيل وارزق اهله من الثمرات الاية قال الزمخشري هذه
الواو دلت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا عن ثبات علم وطمأنينة
نفس ولم يرجموا بالظن كغيرهم وحكى القشيري في اوائل الرسالة عن بنان
الحمال وكان عظيم الشان صاحب كرامات انه القي بين يدي السبع فجعل السبع
يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك السبع قال
كنت اتفكر في اختلاف العلماء في سؤر السباع قيل خرج سفيان الثوري وشيبان
الراعي فعرض لهما سبع فقال سفيان لشيبان اما ترى هذا السبع قال لا تخف
فاخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال

لولا مخافة الشهرة لوضعت زادي على ظهري حتى آتي مكة وفي رسالة القشيري في
باب كرامات الأولياء أن سهل بن عبد الله التستري كان في داره بيت تسميه الناس
بيت السباع كانت السباع تجيء إليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم
يخليهم وفي الإحياء في عجائب القلب عن إبراهيم الرقي قال قصدت أبا الخير التيناتي مسلما
عليه فصلى صلاة المغرب ولم يقرأ الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي
فلما أصبح خرجت إلى الطهارة فقصدني السبع فعدت إليه فقلت له إن الأسد قصدني
فخرج وصاح على الأسد وقال ألم أقل لك لا تتعرض لأضيافي فتنحى الأسد وتطهرت
فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الأسد واشتغلنا بتقويم الباطن
فخافنا الأسد وحكم السباع تقدم في الهمزة ويكره ركوبها لما روى ابن عدي في ترجمة إسمعيل
بن عياش عن بقية عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي
كرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب السباع ولا يصح بيع السباع
التي لا تنفع وقيل يجوز ويصح بيعها لأجل جلودها وأما الذي ينفع كالفهد والفيل والقرد
فيجوز بيعه السبنتى والسبندى النمر الجريء والأنثى سبنتاة قالت عائشة ناحت
الجن على عمر قبل أن يموت بثلث فقالت أبعد قتيل بالمدينة أظلمت له الأرض تهتز العضاه
بأسوق جزى الله خيرا من إمام وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق فمن يسع أو يركب
جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق قضيت أمورا ثم غادرت بعدها بوائق
في أكمامها لم تفتق وما كنت أخشى أن يكون وفاته بكفي سبنتى أزرق العين مطرق
الجفن وقد تقدم السبنتى ونسب الجوهري هذه الأبيات إلى الشماخ وقال في
الاستيعاب لما مات عمر نحل الناس هذه الأبيات إلى الشماخ بن ضرار أو لأ
خيه وكانوا إخوة ثلثة كلهم شاعر وسيأتي ذكر حكم النمر في النون السبيطر مثال
العملس طائر طويل العنق جدا تراه أبدا في الماء الضحضاح يكنى أبا العيزار كذا قاله
الجوهري وابن الأثير والظاهر أنهما أرادا به مالك الحزين وقال في المحكم الكركي
يكنى أبا العيزار وسيأتي ذكر العملق في باب العين السحلة كالهمزة الأرنب الصغير
التي قد ارتفعت عن الخرنق وفارقت أمها السحلية العظاءة وسيأتي في باب العين
وقال الأزهري هي دويبة ملساء تعدو وتردد كثيرا تشبه سام أبرص إلا أنها لا تؤذي
وهي أحسن منه وسحنون بفتح السين وضمها طائر حديد الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا
لحدته وذكائه وبه سمي سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني وهو لقب واسمه
عبد السلام وهو تلميذ ابن القسم وهو مصنف المدونة وكان قبل ذلك كتبها أسد
بن الفرات عن ابن القسم عن مالك ثم نحل بها على سحنون فدعى عليه ابن القسم ألا ينفع

الله بها ولا به وكذلك كان فالعمل على مدونة سحنون ووفاته في شهر رجب سنة أربعين
ومائتين ومولده في شهر رمضان سنة ستين ومائة السحاء بفتح السين والحاء المهملتين
الخفاش الواحدة سحاءة ممدودتان مقصوران عن السرس السخلة ولد الشاة
من المعز والضأن ذكرا كان أو أنثى والجمع سخل وسخلة وسخال قال الشاعر فللموت تغذو الوا
لدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن وهذه لام العاقبة كقول الآخر أموالنا
لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها ولم تبن للخراب ولكن إليه مآلها
كقول الآخر فإن يكن الموت أفناهم فللموت ما تلد الوالدة وقال الله تعالى فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال ربنا إنك آتيت فرعون
وملأه زينة الآية وقال أبو زيد يقال لأولاد الغنم ساعة تضعها من الضأن والمعز
جميعا ذكرا كان أو أنثى سخلة ثم هي بهمة بفتح الباء الموحدة للذكر والأنثى وجمعها بهم فإذا
بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها فما كان من أولاد المعز فهي جفار واحدها جفر
والأنثى جفرة فإذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في
ذلك كله جدي والأنثى عناق ما لم يأت عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس إذا أتى عليه
الحول والأنثى عنز ثم يجذع في السنة الثانية والذكر والأنثى جذعة روى مالك عن عمر
رضي الله عنه أنه قال اعتد عليهم في الزكوة بالسخلة وبه استدرك الشافعي وغيره على أن ما نتج
من النصاب يزكى بحول الأصل لأن الحول إنما اعتبر للنماء والسخال في نفسها نماء حتى لو
نتجت قبل الحول بلحظة يزكى بحول النصاب وإن ماتت الأمهات كلها قبل تمام حولها
على الأصح وقيل يشترط بقاء نصاب من الأمهات وقيل يشترط بقاء شيء منها ولو واحدة
وروى أحمد وأبو يعلى من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بسخلة جرباء
قد أخرجها أهلها فقال والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله عز وجل من هذه على أهلها
وروى البزار في مسنده عن أبي الدرداء والترمذي وابن ماجه عن المستورد بن شداد
وقال الترمذي حسن أن النبي صلى الله عليه وسلم مر هو وقوم فيها سخلة ميتة ما لأهلها فيها
حاجة فقالوا يا نبي الله لو كان لأهلها فيها حاجة ما نبذوها قال فوالله للدنيا أهون على الله من
هذه السخلة على أهلها فلا ألفينها أحدكم أهلكت وفي سيرة ابن هشام أن النبي صلى الله عليه وسلم
لما خرج هو وأصحابه إلى غزوة بدر لقوا رجلا من الأعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده
خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أوفيكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا نعم فسلم عليه ثم قال إن كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرني عما في بطن ناقتي
هذه قال له سلمة بن سلامة بن وقش لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل علي فأنا
أخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه أفحشت على

على الرجل ثم اعرض عن سلمة ورواه الحاكم في المستدرك من حديث ابن لهيعة عن ابي الاسود
عن عروة بن الزبير قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اهل البادية
وهو متوجه الى بدر لقيه بالروحاء فسأله القوم عن خبر الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا
له سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم
قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش
وكان غلاما حدثا لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اخبرك نزوت عليها ففي بطنها
سخلة منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه افحشت على الرجل ثم اعرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يكلمه كلمة حتى قفلوا واستقبلهم المسلمون بالروحاء يهنئونهم فقال سلمة يا رسول
الله ما الذي يهنئونك والله اني رأيت عجائز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال هذا صحيح من سئل
ويتصل بذكر الفراسة ما رواه الحاكم عن ابن مسعود انه قال افرس الناس ثلثة العزيز
حين تفرس في يوسف فقال لامرأته اكرمي مثواه والمرأة التي رأت موسى عليه السلام
فقالت لابيها يا ابت استأجره وابو بكر حين استخلف عمر رضي الله عنهما قال الحاكم فرضي
الله عن ابن مسعود لقد احسن في الجمع بينهم بهذا الاسناد الصحيح **فرع** السخلة المرباة بلبن
الكلبة لها حكم الجلالة فيكره اكلها كراهة تنزيه على الاصح وقال ابو اسحق والقفال كراهة
تحريم ورجحه الامام والغزالي وسئل سحنون عن خروف ارضعته خنزيرة فقال لا بأس
باكله قال الطبري العلماء مجمعون على ان الجدي اذا اغتذى بلبن كلبة او خنزيرة لا
يكون حراما ولا خلاف ان الباب الجار يجسه كالعذرة وقال غيره المعنى فيه ان لبن الخنزيرة
لا يدرك في الخروف اذا ذبح بذوق ولا شم ولا رائحة فقد نقله الله واحاله كما تحيل الغذاء و
انما حرم الله اعيان النجاسات المدركات بالحواس كذا قاله ابن الحسن علي بن خلف
بن بطال القرطبي في شرح البخاري وفاته سنة تسع واربعين واربعمائة وهو ما حكاه
ابو عمر بن عبد البر وسواء كانت الجلالة من الابل والبقر او الغنم او الدجاج وقد تقدم في
باب الدال في الدجاج ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها
فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك وروى الدارقطني والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن
عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى تحبس قال الحاكم
صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي والاصح انه لا اعتبار بالكثرة بل بالرائحة فان
علفت مدة الى ان زال نتنها فلا كراهة ولو لم تعلف لم يزل المنع بغسل اللحم ولا با
لطبخ وان زالت بالرائحة وكذا ان زالت بمرور الزمان عند صاحب المهذب وكما
يمنع لحمها يمنع لبنها وبيضها ويكره الركوب عليها من غير حائل بينهما وينبغي ان يطرد

جلدها بالدباغ والاصح انه كاللحم لا يطهر بالذكاة عند القائل بالنجس **السرحان** بكسر السين
الذئب والجمع سراح وسراحين والانثى بالهاء والجمع كالجمع والسرحان الاسد بلغة هذيل
قال ابو المسلم يرى مسا مناطا اودية جبال الوبه سهلا ذائده سرحان صيان وقال
سيبويه نون سرحان زائدة وهو فعلان والجمع سراحين قال الكسائي والانثى سرحانة
الامثال قالوا سقط العشاء به على سرحان وقال ابو عبيد اصله ان رجلا خرج يلتمس العشاء
فوقع على ذئب فاكله الذئب وقال الاصمعي اصله ان دابة خرجت تطلب العشاء فلقيها
ذئب فاكلها وقال ابن الاعرابي اصله ان رجلا يقال له سرحان كان بطلا تتقيه الناس فقال
رجل يوما والله لارعين ابلي هذا الوادي ولا اخاف سرحان بن هولة فعله واحد
الله **فقال** ابلغ نصيحة ان راعي اهلها سقط العشاء به على سرحان سقط العشاء
على متهصر طلق اليدين معاود لطعان يضرب في طلب الحاجة تؤدي صاحبها الى التلف
السرطان ويسمى عقرب الماء وكنيته ابو بحر وهو من خلق الماء ويعيش في البر ايضا و
هو جيد المشي سريع العدو وذو فكين ومخالب واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر
من رآه رأى حيوانا بلا راس ولا ذنب عيناه في كتفه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان من
جانبين وله ثمانية ارجل وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق الماء والهواء معا ويسلخ
جلده في السنة ست مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما شارع في الماء والآخر الى اليبس
فاذا سلخ جلده سد عليه ما يلي الماء خوفا على نفسه من السمك وترك ما يلي اليبس
مفتوحا ليصل اليه الريح فيجف رطوبته فاذا اشتد فتح ما يلي الماء وطلب معاشه
زعموا انه اذا وجد سرطان ميت في جحره مستلقيا على ظهره في ارض او قرية امن اهلها
السقوط من الآفات السماوية واذا علق على الاشجار يكثر ثمرها وفي وصفه **قال الشاعر**
في سرطان البحر اعجوبة ظاهرة للخلق لا تخفى مستضعف المشية لكنه ابطش من جارية كفا يسعر
للناظر عن جملة متى مشى قدرها نصفا ويقال ان بحر الصين سرطانات متى خرجت
الى البر استحجرت والاطباء يتخذون منه كحلا يجلو البياض وسرطان لا يخلق بتوالد و
انما يتخلق من العدو ثم يكبر ومنه متولد وفي الحلية عن ابي الخير الديلمي انه قال
كنت عند خير النساج فجاءته امرأة تنسج لها منديلا فقالت له كم الاجرة فقال درهمان فقالت
له ما معي الساعة شيء وغدا آتيك بها ان شاء الله تعالى فقال اذا اتيت فلم تريني فارمي
بها في الدجلة فاني اذا رجعت اخذتها منها فقالت ان شاء الله تعالى قال ابو الخير فجاءت
المرأة وخير غائب فقعدت ساعة تنتظره ثم قامت والقت خرقة في الدجلة فيها الدرهمان
فاذا السرطان تعلق بالخرقة وغاصت في الماء فقعدت ساعة فجاء خير ففتح باب حانوته
وجلس على الشط يتوضأ فاذا سرطان خرجت من الماء يسعى نحوه والخرقة على ظهره فلما

ورث من السحر احدهما فعلت لي رايت كذا وكذا فقال احب ان لا اسوح بهذا وحوى
فاحسه على ذلك **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه كالصدف قال الرافعي ولما فيه من الضرر
وفي قول انه يحل وهو مذهب مالك **الخواص** من علق عليه راس سرطان لم ينم اذا كان القمر
محترقا فان لم يكن محترقا نام واذا احرق وحشي في البواسير كيف كانت ابراها وان
علقت رجله على شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمسلولين غذاء او دواء ووضع
السرطان على الجراحات اخرج النصل وينفع من لسع الحيات والعقارب **السرعوب**
ابن عرس ويقال له النمس قاله في كفاية المتحفظ **السرفة** الارضة وهي دويبة تتخذ لنفسها بيتا
مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها مثل الناووس ثم تدخل فيه وتموت
ويقال سرفت السرفة الشجرة تسرفها سرفا اذا اكلت ورقها عن ابي السكيت وفي الحديث
ان ابن عمر قال لرجل اذا اتيت منى فانتهيت الى موضع كذا وكذا فان هناك سرحة لم تعبل
ولم تجرد ولم تسرف ولم تسرح قد سر تحتها سبعون نبيا فانزل تحتها معنى لم تعبل لم يسقط
ورقها ولم تجرد لم يصبها الجراد ولم تسرف لم يصبها السرفة ولم تسرح لم يصبها السرح اي
الابل والغنم السارحة **الحكم** يحرم اكلها لانها من الحشرات **الامثال** قالوا اصنع من سرفة و
قد تقدم الكلام عليها في النمل **السرمان** دويبة كالجحر والسرمان ايضا ضرب من الزنابير اصفر
واسود وو مجزع **السروة** الجرادة اول ما يكون وهو دودة واصله النمل والسرية لغة
فيها **السرماح** الجراد قاله ابن سيده **السعدانة** الحمامة **السعلاة** اخبث الغيلان و
كذلك السعلاء يمد ويقصر والجمع السعالي واستسعلت المراة صارت سعلاة اذا صارت
صخابة بذية قال ابو عمر يا قبح الله بني السعلاة عمرو بن يربوع شرار النات ليسوا اعفاء
ولا اكياسا قلب السين تاء وهي لغة لبعض العرب وقال آخر لقد رايت عجبا مذامسا
عجائزا مثل السعالي خمسا ياكلن ما اصنع همسا همسا لا ترك الله لهن ضرسا قال
الجاحظ يقال ان عمرو بن يربوع كان متولدا بين السعلاة والانسان قال وذكروا ان
جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات آدم عليه السلام قال وكان الملك من الملائكة
اذا عصى ربه في السماء اهبط الى الارض في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت
فولدت منه جرهما ولذلك قال شاعرهم لاهم ان جرهما عبادكا الناس طرف وهم تلادكا
قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك كان ذو القرنين كانت امه آدمية
وابوه من الملائكة ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا ينادي رجلا يا ذا القرنين
قال افرغتم من اسماء الانبياء فارتفعتم الى اسماء الملائكة قال وزعموا ان التناكح والتلاقح
قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى **وشاركهم في الاموال والاولاد** وذلك
ان الجنيات انما تعرض لصرع رجال الانس على جهة العشق في طلب السفاد وكذلك رجال الجن

لنساء الانس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنساء للنساء وقال تعالى لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان وكان الجان لا يعرض الادميات ولم يكن ذلك في تركيبه لما قال الله
هذا القول فذكروا ان الواق واق نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان وقال
السهيلي السعلاة ما يتراءى للناس بالنهار والغول الذي يتراءى بالليل وقال القزويني
السعلاة نوع من المتشيطنة مغايرة للغول قال عبيد بن ايوب وساحرة مني
ولو ان عينها رات ما الاقيه من الهول جنت ✽ ابيت وسعلاة وغول بقفرة
اذا الليل وارى الجن فيه ارنت ✽ قال واكثر ما توجد السعلاة في الغياض فاذا ظفرت
بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفارة قال وربما اصطادها الذئب
بالليل فاكلها فاذا افترسها ترفع صوتها وتقول ادركوني فان الذئب قد اكلني وربما تقول
من يخلصني ومعي الف دينار ياخذها والقوم يعرفون انه كلام السعلاة لا يخلصها
احد فياكلها الذئب **السفنج** بضم السين واسكان الفاء وفتح النون ثم جيم قال ابو عمرو
وهو الظليم الخفيف وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه كذا قاله الجوهري
والسفنج ايضا طائر كثير الالتفات قاله في العباب **السقب** ولد الناقة ساعة يولد و
الجمع سقوب وسقاب واسقب وسقبان والانثى سقبة وامها مسقب ومسقاب قالوا
في الامثال اذل من السقبان بين الحلائب ارادوا بالحلائب جمع حلوبة وهي التي تحلب
سقر قال القزويني انه من جوارح الطير في حجم الشاهين الا ان رجليه غليظتان جدا ولا
يعيش الا بالبلاد الباردة ويوجد ببلاد الترك اذا ارسل الى الصيد اشرف عليها ويطير
حولها على شكل دائرة فاذا رجع الى المكان الذي ابتدا منه تبقى الطيور كلها وسط الدائرة
لا يخرج منها واحد ولو كانت الف والجارح يعف عليها ويرسل يسيرا يسيرا وينزل الطير بنزوله
حتى يلتصق بالتراب فياخذها الباردة فلا يفلت منها شيء اصلا **السقنقور** نوعان هندي
ومصري ومنه ما يتولد ببحر القلزم وبلاد الحبشة وهو يتغذى بالسمك في الماء وفي البر في القطا
يسترطه كالحيات واناثه تبيض عشرين بيضة تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضنا لها
وللانثى فرجان وللذكر ذكران كالضباب قال التميمي **ومن عجيب امره** انه اذا عض انسانا
وسبقه الانسان الى الماء واغتسل مات السقنقور فان سبق السقنقور الى الماء
مات الانسان وبينه وبين الحية عداوة حتى اذا ظفر احدهما بصاحبه قتله والفرق بينه
وبين الورل من وجوه منها ان الورل لا ياوي الا البراري والسقنقور لا ياوي
الا بالقرب من الماء او فيه ومنها ان جلد السقنقور الين وانعم من جلد الورل ومنها ان ظهر
الورل اصفر واغبر وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد والمختار من هذا الحيوان
الذكر فانه افضل وابلغ في النفع في المنسوب اليه من امر الباه قياسا وتجربة بل يكاد ان يكون هو

وهذا الحيوان لحمه مادام رطبا حار رطب في الدرجه الثانيه واما مملوحه المجفف صح

هو المخصوص بذلك والمختار من اعضائه ما يلي ظهره من دسه فهو ابلغ نفعا فانه اشد حراره واقل رطوبة لاسيما ما مضت عليه بعد تعليقه مده طويله ولذلك صار لا يوافق استعماله ذوي الامزجه الحاره اليابسه بل ارباب الامزجه البارده الرطبه قال والمعروف الان في عصرنا السقنقور في الديار المصريه الاسلام العموم ومنها يجلب الى العامه لمن هي سطلته وانما يصاد في ايام الشتاء لانه اذا اشتد عليه البرد يخرج الى البر فيصاد قال والسقنقور الهندي نحو ذراعين طولا وعرضه نحو نصف ذراع وهذا النوع حلال لانه سمك واما الذي تقدم في الهمزه انه من التمساح فهو حرام كاصله الخواص اذا اكل منه اثنان بينهما عداوه زالت وصارا متحابين وخاصية لحمه وشحمه انهاض شهوة الباه ومعونة الانعاظ والنفع من الامراض البارده التي يها العصب واذا استعمل بمفرده كان اقوى فعلا من ان يخلط بغيره من الادويه والاشربه منه من مثقال الى ثلثه مثاقيل بحسب مزاج المستعمل له وسنه ووقته وبلده السلحفاه بفتح اللام واحده السلاحف قال ابو عبيد وحكى الرواسي سلحفيه مثال بلعنيه وهي بالهاء عند الكافة وعند عبدوس السلحفا بغير هاء وذكرها يقال له غيلم وهذا الحيوان يبيض في البر فما نزل منه في البحر كان لجاه وما استتم في البر كان سلحفاه ويعظم الصنفان جدا الى ان يصير كل واحد حمل جمل واذا اراد الذكر السفاد والانثى لا تطيعه ياتي الذكر بحشيشة في فمه من خاصيتها ان صاحبها يكون مقبولا فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها الناس واذا باضت صرفت همها الى بيضها بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى يكمل بحرارتها فان اسفلها صلب لا حراره فيه وربما بيض السلحفاه على ذنب الحيه ويقع راسها ويقع من دينها والحيه تضرب بعضها على السلحفاه وعلى الارض حتى يموت ولها حيله عجيبه في التوصل الى صيدها وذلك انها تصعد من الماء فتمرغ في التراب وتاتي موضعا قد سقط الطير عليه لشرب الماء فيخفى عليها بكدوره لونه الذي اكتسبها من التراب والماء فيصعد منها ما يكون قوتا فيدخل به الماء ليموت فياكله ولذكرها ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث في السفاد والسلحفاه مولعه باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها صعترا والترس الذي على ظهرها وقاية لها وقد اجاد الشاعر حيث قال في وصفها لحا الله ذات فم اخرس تطيل من السعي وسواسها تكب على ظهرها ترسها وتظهر من جلدها راسها اذا الحذر اقلق احشاءها وضيق بالخوف انفاسها تضم الى نحرها كفها وتدخل في جلدها راسها الحكم حكى البغوي في حلها وجهان وصحح الرافعي التحريم لاستخباثها وغالب الحياه وقال ابن حزم البريه والبحريه حلال وكذلك بيضها لعموم قوله تعالى «كلوا مما في الارض حلالا طيبا» مع قوله وفصل لكم ما حرم

عليكم ولم يفصل لنا تحريم السلحفاه فهي حلال قال وكذلك يحل اليربوع والشرطان والحرادين وام حبين والورل والطير كله قال وقد روينا عن عطاء اباحه اكل السلحفاه وعن ابن عباس انه نهى المحرم عن قتل الرخمه وجعل فيها الجزا الامثال قالوا ابلد من سلحفاه الخواص ذكر صاحب العلاجه والقزويني ان البرد اذا كثر ووقع على الارض واضر بذلك المكان توجد سلحفاه تعلب فيه على ظهرها بحيث يبقى قوايمها شايله نحو السما فان البرد لا يضر ذلك الموضع واذا لطخت الايدي والاقدام من دمها ينفع من وجع المفاصل واذا ادمن التمسح بدمها ينفع من الكزاز والتشنج واكل لحمها يفعل ذلك وطرف دسه وقت سحار الذكر من علقه عليه هيج الباه وان اخذ من ظهرها حكه وعطى بها راس قدر لم تغل ما دامت عليها السلحفاه البحريه اللجاه وسياتي في اللام قال الجوهري زعموا ان الله الجلدي وقعت فلادها على سلحفاه فانسابت في البحر فقالت يا قوم نزاف نزاف لم يبق غير عراف وهو جمع غرفه من الما والسلحفاه جلدها الذبل الذي يصنع منه امشاط وخاصيه العشرج به اذهاب الصبيان من الشعر واذا احرق الذبل وعجن رماده ببياض البيض وطلي به شقاق الكعب والاصابع نفعه ومثل الذبل جلد السلحفاه الهنديه فايده كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج الذبل وهو شيء يتخذ من ظهر السلحفاه البحريه يتخذ منه الامشاط والاساور وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان ان يشتري لفاطمه سوارين من عاج اما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفه وعند مالك تطهر بصقله فيجوز التسريح بالمشط العاج وهو الذبل وعليه يحمل ما وقع في شرح المهذب من جواز التسريح به فمراده بالعاج الذبل لا العاج الذي هو ناب الفيل السلفان بكسر السين اولاد الحجل الواحده سلف مثل صرد وصرداه قال ابو عمرو ولم يسمع سلفه للانثى ولو قيل سلفه كما قيل سلكه الواحد السلكان جدا السلق بالكسر الذيب والانثى سلقه وربما قيل للمراه السليطه سلقه ومنه قوله تعالى «فاذا جاء الخوف سلقوكم بالسنه حداد» اي بسطوا السنتهم فيكم والسالقه الرافعه صوتها عند المصيبه السلك فرخ القطا وقيل فرخ الحجل والانثى سلكه والجمع سلكان مثل صرد وصردان وقيل واحده سلكانه وقد ضربت العرب المثل بسليك بن سليكه في العدو وهو تميمي من بني سعد وسلكه امه وكانت سوداء وكان يقال له سليك المقانب قال الشاعر الى الهول امضى من سليك المقانب وهو احد اغربة العرب الاتي ذكرهم في باب العين السلكوت طاير قاله في المحكم في رباعي السين السلوى قال ابن سيده انه طاير ابيض مثل السماني واحده سلواه والسلوى العسل قال خالد بن

زهير وقاسمهما بالله جهد الايم الذ من السلوى اذا ما نسوبها قال الزجاج اخطا خالد
انما السلوى طاير قال القزويني وابن البيطار انه السمان وقال غيرهما طاير قريب من
السماني وقال الاخفش لم يسمع له بواحد ويشبه ان يكون واحده سلوى كدفلى للواحد
والجمع وهو طاير يعيش دهره في قلب اللجة فاذا احرضت الداء لوجع الكبد طلبته واخرته
ياكل كبده صبرا وهو الذي انزله الله تعالى على بني اسرائيل على القول المشهور وغلط
الهذلي فظنه العسل فقال الذ من السلوى اذا ما نسوبها وفي صحيح البخاري في احاديث
الانبياء وفي مسلم في النكاح من حديث محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام
بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لولا بني اسرائيل لم يخبث اللحم او لم يخنز اللحم ولولا حوى لم تخن انثى زوجها الدهر و
معناه لم ينتن اللحم ابدا ولم يتغير قال العلما معناه واستمر من ذلك الوقت وقيل السلوى
اللحم وانما ان بني اسرائيل لما انزل الله عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخارها فادخروا
ففسد وانتن واستمر من ذلك الوقت وهل السلوى اللحم وانما سمي سلوى لان
الانسان يسلو به عن ساير الادام والناس يسمونه قاطع الشهوات وروى
ابن ماجه عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا و
اهل الجنة اللحم وعنه ما اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم لحم الا قبله ولا دعي للحم الا اجاب و
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اطيب اللحم لحم الظهر وما احسن ما قال الشيخ تاج
الدين الفيلالي رحمه الله تعالى لما رايت سلوى عز مطلبه عنكم وعقد اصطباري
عاد محلولا دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم ليقضي الله امرا كان مفعولا الحكم يحل
اكله بالاجماع الخواص قال ابن زهر اذا علقت عينه على الارمد يسكن واذا اكتحل بها
تنفعت من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران مداف وتطلى على البهق الاسود تقطعه
ورجله تسحق وتذر على القروح المتاكلة تنفعها فاذا دفنت راسه في برج حمام زالت عنه
ساير الهوام السماني طاير معروف ولا تقل سماني بالتشديد والجمع سمانيات
ويسمى بمصر السلوى من اجل انه اذا سمع الرعد مات ومن عجيب امره انه يسكت في
الشتا فاذا اقبل الربيع يصيح ويتغذى باليبس والبشا ومو سم قاتل وهو من الطيور
القواطع لا يدرى من ابن يأتي حتى ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر المليح فانه يرى
عليه واحد جناحيه فيه مغمس والاخر منشور كالقلع ولا يحل مصره عادة ويتعالى
في نمنه وحكمه حل الاكل بالاجماع الخواص مزاج لحمه يشبه الدجاج والحجل وهو الى مزاج الدجاج
اميل وهو جيد للكيموس يبعث اكل لحمه الحصاة ويدر البول واذا قطر دمه في الاذن
سكن وجعها واذا اديم اكله الان القلب القاسي ويقال ان هذه الحاسة موجودة في قلبه حفظ

السبح الايان الطويل والجمع سماح وكذلك الفرس ولا يقال للذكر السمع بكسر السين
والذئب من الضبع وهو سبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها وجراة الذئب وخفته ويزعمون
انه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف انفه وانه اسرع من الريح عدوا وقال الجوهري
السمع الازل الذئب الارسح وهو قليل لحم الفخذين وكل ذئب ارسح قال وهذه صفة
لازمة له كما يقال الضبع العرجا قال بعض الاعراب تراه جديد الطرف ابلج واضحا اعز
طويل الباع اسرع من سمع ويقال ان وثبته يزيد على عشرين وثلثين ذراعا
وحكمه تحريم الاكل واختلفوا في وجوب الجزاء على المحرم بقتله كالمتولد بين الحمار
الوحشي والاهلي فقال ابن القاص لا جزاء في ذلك وغلط فيه والمذهب انه
يحرم على المحرم التعرض له ويجب فيه الجزاء الامثال قالوا اسمع من سمع ومن السمع
الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال الضبع العرجا السمام بالفتح جمع سمامة وهو
ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على صيده وقيل هو السنونو الابابيل وهو
الطير الابابيل الذي ارسله الله تعالى على اصحاب الفيل الامثال قالت العرب كلفتني
بيض السمام ويروى بيض السماسم وهي جمع السمسمة وهي النملة وسياتي يضرب
للشي العزيز الوجود السمسم بالفتح الثعلب السمسمة بكسر السين النملة الحمرا وجمعها
سماسم وقال ابن فارس هو النمل الصغار دونها فسر الحديث الذي رواه مسلم
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجهنميين وان قوما يخرجون من النار
بعد ان يكونوا فيها فيخرجون كانهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من انهار الجنة
فيغتسلون فيه فيخرجون كانهم القراطيس وقال النواوي قوله كانهم عيدان السماسم
هذا بالسينين المهملتين الاول مفتوح والثاني مكسور وهو جمع سمسم وهو
المعروف الذي يستخرج منه السيرج وقال ابو السعادات ابن الاثير السماسم جمع
سمسم وعيدانه تراها اذا قلعت وتركت لتؤخذ حبها دقاقا سودا كانها محترقة و
قال وطال ما تطلبت هذه اللفظة وسالت عنها فلم اجد فيها شافيا وما اشبه ان
تكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان السماسم وهو خشب اسود كالابنوس وقال
القاضي عياض لا نعرف معنى السماسم ولعل صوابه السماسم وهو عود اسود وقيل هو
الابنوس شبههم به في سواده السمك من خلق الماء الواحدة سمكة وجمعه سماك وسموك
وهو انواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص وتقدم في الجراد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله عز وجل خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر ومن انواع الاسماك
ما لا يدرك الطرف اولها واخرها لكبرها وما لا يدركها الطرف لصغرها وكلها ياوي الما و
يستنشقه كما يستنشق بنو ادم وحيوان البر الهوى الا ان حيوان البر يستنشق الهوى

بالالوف ويصل ذلك الى قصبة الرية والسمك يستنشق باصداغه فيقوم له الماء في تولد الروح
الحيواني في قلبه مقام الهوى وانما استغنى عن الهوى في اقامة الطبع ولم يستغن نحن وما اشبهنا
من الحيوان عنه لانه من عالم الماء والارض دون عالم الهوى ونحن من عالم الماء والارض
والهوى ويسم البر ليومين على السمك ساعة يهلكه وهو يحمله سره كثير الاكل لبرد مزاج معدته
وقربها من فمه وانه ليس له عنق ولا صوت اذ لا يدخل الى جوفه هوآ البتة وكذلك يقول بعضهم
ان السمك لا رية له كما ان العدس لا طحال له والجمل لا مرارة له والبغامة لا مخ لها وصغار
السمك يحترس من كباره فلذلك يطلب ماء السطوط والماء القليل الذي لا يحمل الكثير وهو شديد
الحركة لان قوته المحركة للارادة تجري في مسلك واحد لا تنقسم على عضو خاص وهذا بعينه
موجود في الحيات ومن السمك ما يتولد بسفاد ومنها ما يتولد من غيره اما من الطين او
الرمل وهو الغالب في انواعه وغالبا يتولد من العقارب في بعض السمك ليس له بيض ولا
صغره انما هو لون واحد قال الجاحظ ومن السمك القواطع والاوابد كما في الطير وضرب
سمك ياتي في بعض فصول السنة وينقطع في بعضها ومن اصنافه ما هو على شكل الحيات
وغير ذلك قال ابو عمار كل سمك يكون في الماء العذب فان له لسانا ودماغا وما كان
في الماء الملح ليس له لسان ولا دماغ وقال الغزالي اكثر خلق الله السمك ومن جملة انواعه
السقنقور والتمساح والدلفين والحرشقلا وقد تقدمت ومنها العدس والعنبر و
وباسهما وفي انواعه السمكة الرعادة وهي صغيرة يحذره جدا اذا وقعت في الشبكة و
الصياد يمسك حبلها ارتعد من برودتها والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا بها
شدوا اصل الشبكة في وتد او شجرة حتى تموت السمكة فاذا ماتت يطلب صاحبها
احسن قول الشيخ شرف الدين محمد بن حماد بن عبد الله البوصيري صاحب البردة
في الشيخ زين الدين ابن الرعاد لقد عاب شعري في البرية شاعر ومن عاب اشعاري
فلا بد ان يهجى فشعري بحر لا ترى فيه ضفدع ولا يقطع الرعاد يوما له جا والاطباء الهند
يستعملونها في الامراض الشديدة الحر واما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها وقال ابن
سينا الرعادة اذا قربت من راس المصروع وهي حية نفعه واذا علقت المراة ساعتها
عليها لم يقدر الرجل على قربانها وفي البحر من العجائب ما لا يستطاع حصره ويكفي في ذلك قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج وقيل الرواة والمحال اي حدثوا عنه
حيث لا حرج عليكم ومن انواعه السمك اليهودي وسياتي في اخر باب السين المعجمة
حكى في عجايب المخلوقات عن عبد الرحمن بن طرود المغربي قال ركبت بحر المغرب
فوصلنا الى موضع يقال له البوطرنا وكان معنا غلام صقلي معه صنارة فالقاها في البحر
فصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها

محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله وفي كتاب تحفة الالباب لابي حامد
الاندلسي الغرناطي ان في بحر الروم سمكا صغارا كالذراع يسمى اللشك اذا اخذ
وامسك ما شاء الله لا يموت بل يتحرك ويضطرب فيقطع قطعا صغارا واذا
جعلت منه قطعة على الجمر وثبت خارج التنور ربما اصابت وجوه الناس وان
جعلت في قدر غطي راسها بصخر او حديد لئلا تخرج منها وما لم ينضج لم يمت ولو قطع
الف قطعة وروى احمد في الزهد عن نوف البكالي قال انطلق رجل مومن و
رجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر الهته فتمتلي ويلقي
المومن شبكته ويذكر اسم الله عز وجل فلا يصطاد شيا قال ففعل ذلك الى مغيب
الشمس ثم ان المومن اصطاد سمكة فاخذها بيده فاضطربت فوقعت في الماء فرجع المومن وليس
معه شي ورجع الكافر وقد امتلات شبكته واسف ملك المومن فقال اي رب عبدك
هذا المومن الذي يدعوك رجع وليس معه شي وعبدك الكافر رجع وقد امتلات شبكته
قال الله عز وجل لملك المومن تعال فاراه مسكن المومن في الجنة فقال ما يضر عبدي هذا
المومن ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واراه مسكن الكافر فقال هل يغني عنه من شي
اصابه في الدنيا قال لا والله يا رب وفي اخر الصفوة عن ابي العباس بن مسروق قال
كنت باليمن فرايت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل والى جانبه ابنة له كلما
اصطاد سمكة تركها في دوخلة معه ردتها البنت الى الماء فالتفت الرجل فلم ير شيا فقال لها يا بنية
اي شي عملت بالسمك فقالت يا ابت اليس سمعتك تروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ما تقع سمكة في شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله تعالى فلم احب ان ناكل
شيا غفل عن ذكر الله تعالى فبكى الرجل ورمى بالصنارة وروى ابو الشيخ في
كتاب الثواب عن نافع ان ابن عمر كان مريضا فاشتهى سمكة طرية فالتمست له بالمدينة
فلم توجد حتى وجدت بعد كذا وكذا فاشتريت بدرهم ونصف وشويت وحملت له على
رغيف فقام سايل على الباب فقال للغلام لفها برغيفها وادفعها اليه فقال له الغلام اصلحك
الله اشتهيتها منذ كذا فلم نجدها فلما وجدناها اشتريناها بدرهم ونصف امرت ندفعها نحن
نعطيه ثمنها فقال لفها وادفعها اليه فدفعها اليه وقال الغلام للسايل هل لك ان تاخذ
درهما وتدع هذه السمكة فاخذ منه درهما وردها فعاد الغلام الى عبد الله فقال له
دفعت له درهما واخذتها منه فقال لفها وادفعها اليه ولا تاخذ منه شيا اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرء اشتهى شهوة فرد شهوته واثر على نفسه
غفر الله له وروى الطبراني باسناد صحيح عن نافع ان ابن عمر اشتكى فاشترى له عنقود
عنب بدرهم فجاء مسكين فقال اعطوه اياه ثم خالف انسان فاشتراه بدرهم ثم جاء به اليه

فجاء المسكين فسال فقال اعطوه اياه ثم خالف انسان فاشتراه منه بدرهم ثم كذلك
ثلث مرات ثم في الرابعة اكله ولو علم ذلك ط داقه وقال في شرح ابن يونس خرجت
يوما لصلاة الجمعة فرايت سمكتين مشويتين فاشتهيتهما تعلقني الصبيان ولم
الكلم فلما رجعت لم استقر الا يسيرا حتى دق انسان الباب وعلى راسه طبق عليه
السمكتان وبقل وخل ورطب كثير فقال لي يا ابا الحارث كل هذا مع الصبيان
وقال عبد الله بن احمد بن حنبل سمعت سريج بن يونس يقول رايت رب العزة
في المنام فقال يا سريج سل حاجتك فقلت يا رب سر بسر يعني راسا براس وفي تاريخ
ابن خلكان ان سريجا هذا جد ابي العباس بن سريج امام الفقهاء الشافعية الحكم
السمك بجميع انواعه حلال بغير ذبح سواء مات بسبب ظاهر كضغطة او صدمة حجر او انحسار
ماء او ضرب من الصياد ومات حتف انفه لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم
احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال واجمع المسلمون على طهارة
ميتتهما ولو صاد مجوسي لقول الحسن البصري رايت سبعين صحابيا كلهم ياكلون
صيد المجوس من الحيتان لا يتلجلج في صدورهم شيء من ذلك وهذا في السمك مجمع و
خالف مالك في الجراد ولا يحل بعضا اكل السمك لحيه لما فيه من التعذيب كما لو
فلاما قيل الموت في الرد المعلي وكذا قال الشيخ ابو حامد قال النووي هذا مع
على اصاره بحريم ابتلاعه حيه وذلك مباح اسهل وهذا مشكل ولا يلزم من جواز
ابتلاعه جواز القلي لما فيه من التعذيب بالنار ويكره ذبح السمك الا ان يكون كبيرا يطول
بقاؤه فيستحب ذبحه في الاصح ام اراحه وسياتي في العنبر حديث العنبر الذي وجده ابو
عبيده واصحابه واكل منه النبي صلى الله عليه وسلم قال الرافعي اكل السمك الصغار اذا
شويت ولم يشق جوفها وتخرج ما فيه سرجهان وعلى المسامحة بها جرى الاولون
قال الروياني وبهذا افتي ورجيعها طاهر عندي وهو اختيار القفال واختلف العلماء في
الحيوان الذي في البحر سوى الحوت فقال بعضهم يوكل جميع ما في البحر سوى الضفدع و
لو كان على صورة انسان وقال اخرون يوكل الجميع الا ما كان على صورة كلب والخنزير
والضفدع وقيل كل ما اكل في البر مذبوحا يوكل مثله في البحر غير مذبوح على الاصح
وقيل لا بد من ذبحه فعلى هذا لا يحل كلب الماء ولا خنزيره ولا يوكل حمار البحر وان كان له
شبه في البر حلال وهو حمار الوحش لان له شبها حراما وهو الحمار الاهلي تغليبا للتحريم
كذا قاله في الروضة وشرح المهذب والمذهب المفتى به حل الجميع الا السرطان والضفدع
والتمساح سواء كان على صورة كلب او خنزير ام لا ولو حلف لا ياكل اللحم لم يحنث باكل
لحم السمك لانه لا يفهم من اطلاق اسم اللحم عرفا وان سماه الله لحما طريا كما لا يحنث بالجلوس

في الشمس اذا حلف لا يجلس في ضوء سراج وان سماه الله سراجا وكما لا يحنث بالجلوس على الارض اذا
حلف لا يجلس على بساط وان سماه الله بساطا واختلفوا في اطلاق اسم السمك على ما سوى الحوت
من هذه الحيوانات والذي نص عليه الشافعي في الام والمختصر يطلق على الجميع وهو الصحيح
في الروضة وقال في اختلاف العراقيين في قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه قال
اهل التفسير طعامه كل ما فيه وهو شبيه ما قال والله اعلم هذه عبارته وهي صريحة
في حل الجميع وذكر في المنهاج ان السمك لا يقع الا على الحوت ولو وجدت سمكة في جوف
سمكة اخرى ميتة حلت فان تغيرت وتقطعت لم تحل في الاصح ويعدم في الجراد انه
يجوز السلم فيه وفي السمك حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق
ولا يجوز بيع السمك في الماء لما روى احمد بن حنبل عن محمد بن السماك عن يزيد بن ابي
زياد عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تشتروا السمك في الماء فانه غرر قال البيهقي كذا روي موقوفا وقيل ارسال
ابن المسيب وابن مسعود والصحيح ما رواه هشيم عن يزيد موقوفا على عبد الله انه
كره بيع السمك في الماء الخواص اذا شمه السكران يرجع اليه عقله ويزول عنه سكره
وقال ابن سينا لحمه نافع لماء العين ويحد البصر مع العسل وقال غيره يزيد في الباه ومرارة
السمك اذا شربت نفع من الخناق وكذلك اذا تحنك في الحلق مع شيء من السكر السمندل
بفتح السين والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة سماه الجوهري السندل بغير ميم وابن
خلكان السَّمَنْدَل بغير لام وهو طائر ياكل البلس والبيش وهو ببلاد الصين يوكل وهو
اخضر بتلك البلاد وفاذا نبش كان قوتا لهم ولم يضرهم فاذا بعد عن البيش مائة ذراع
فاكله اكل مات من ساعته ومن عجيب السمندل استلذاذه بالنار ومكثه فيها
واذا اتسخ جلده لا يغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد السمندل بالهند وهو دابة دون الثعلب
خلنجية اللون حمراء العين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في النار
فيصلح ولا يحترق وزعم اخرون ان السمندل طائر ببلاد الهند يبيض ويفرخ في النار وهو
بالخاصية لا يوثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا اتسخ بعضها
طرح في النار فتاكل النار وسخه الذي عليه ولا يحترق المنديل قال ابن خلكان ولقد رايت
منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت فيها
فغمسوا احد جوانبه في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا مشتعلا ثم
اطفاؤه فاذا هو على حاله ما تغير منه شيء قال ورايت بخط شيخ العلامة عبد اللطيف
بن يونس البغدادي انه قال قدم للملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب قطعة
سمندل قدر ذراع في طول ذراعين وصاروا يغمزونها في الزيت ويوقدونها حتى يغلي

الدبر ويرجع سقفا كما كانت ذكره في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي مع زيادة اخرى و
ابيات ياتي ان شاء الله تعالى في باب العين في العنكبوت وقال القزويني السمندل نوع
من الفار يدخل النار وذكر ما تقدم والمعروف انه طاير كما حكاه البكري في كتاب المسالك
والممالك وغيره ايضا الخواص مرارته اذا سقي منها وزن دانق بماء الحمص المغلي مصفى
ولين جلبت مرارا كثيرة من به السموم القاتلة ابرأته منها ودماغه اذا اكتحل به مع الاثمد
صاحب الماء النازل ابراه ويحفظ الحدقة من ساير الداء ودمه اذا طلي على الوضح غير لونه
ومن بلع شيا من قلبه لا يسمع شيا بعد ذلك الا حفظه ومرارته تنبت الشعر لو على الراحة
السمور بفتح السين والميم المشددة المضمومة على وزن السفود والكلوب حيوان
بري شبه السنور وزعم بعض الناس انه النمس وانما النقعة التي هي فيها تغير لونه
وقال عبد اللطيف البغدادي انه حيوان جري ليس في الحيوان اجرأ منه على الانسان
لا يوجد الا بالحيل وذلك بان يدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه حلو والترك ياكلونه و
جلده لا يدبغ كساير الجلود ومن غريب ما وقع للنووي في تهذيب الاسماء واللغات انه
قال السمور طاير ولعله سبق قلم واعجب منه ما حكاه ابن هشام السبتي في شرح الفصيح
انه ضرب من الجن وحسبه هذا بجاد الفرو من جلوده للبسها وحسنها ودفائها وحسنها
ويلبسه الملوك والاكابر قال مجالد رايت على الشعبي قبا سمور وحكمه حل الاكل لانه
قاله ابو الثعلب ولانه لا ياكل شيا من الخبائث السميطر على مثال العميثل طاير طويل العنق
تراه ابدا في الماء الضحضاح يكنى ابا العيزار كذا قال الجوهري والظاهر انه مالك الحزين
وهو البلشون كما تقدم وسياتي في الميم السميدر دابة قاله ابن سيده السند قال القزويني
انه حيوان على صفة الفيل الا انه اصغر منه جثة واعظم من الثور وقيل ولدها يخرج راسه من
فرجها ويرعى حتى يقوى فاذا قوي خرج ويهرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها مثل الشوك
فاذا وجدته لحسته حتى يتخار لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند والظاهر ان حكمه تحريم الاكل كا
لفيل السنجاب حيوان على حد اليربوع اكبر من الفار شعره في غاية النعومة يتخذ من جلده
الفرا الذي يلبسه المتنعمون وهو شديد الختل اذا ابصر الانسان صعد الشجر العالي وفيها ياوي
ومنها ياكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه حار رطب لسرعة حركته على حركة الانسان
واحسن جلوده الازرق الاملس وقد احسن القائل كما ازرق لون جلدي من البرد خلت
انه سنجاب وحكمه الحل لانه من الطيبات وقال بتحريمه القاضي من الحنابلة وعلله بانه
ينهش فاشبه الجرذ واستدل الجمهور بانه يشبه اليربوع ومتى تردد بين الاباحة
والتحريم غلبت الاباحة لانه الاصل واذا ذكي السنجاب ذكاة شرعية جاز لبس فروته وان
خنق ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على الاصح كساير جلود الميتة لان الشعر لا يتاثر بالدباغ

وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد وهو رواية الربيع الجيزي عن الشافعي ولم ينقل عنه في
المهذب سوى هذه المسئلة وهذا الوجه صححه الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني والروياني
وابن ابي عصرون واختاره السبكي وغيره لان الصحابة في زمن عمر قسموا الفرى المغنومة
من الفرس وهي دباغ مجوس وفي صحيح مسلم عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني
قال رايت على ابن وعلة السباي فروا فمسسته فقال ما لك تمسه قد سالت ابن عباس
قلت له انا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس نوتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا
ناكل ذبائحهم وياتونا بالسقاء فيه الودك فقال ابن عباس قد سالنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره الخواص لحمه يطعم للمجنون فيزول جنونه وياكله
صاحب الامراض السوداوية فينفعه وقال في المفردات اسحاب السنجاب قليل لان
الغالب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالفواكه ولذلك يصلح لبسه
للمحرورين والشباب لانه يسخن اسخانا معتدلا السنداوة الذيبة السنة الذيبة
ايضا السندل هو السمندل وهو لقب عمر بن قيس المكي وهو مالك متروك الحديث
له في السنن ابن ماجه حديثان ضعيفان السنور واحد السنانير حيوان متواضع
الوف خلقه الله لدفع الفار وكنيته ابو خداش وابو غزوان وابو الهيثم وابو الشماخ
والانثى ام شماخ وله اسماء كثيرة قيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فلقيه رجل فقال
ما هذا السنور ولقي اخر فقال ما هذا القط ثم لقي اخر فقال ما هذا الهر ثم لقي اخر فقال
ما هذا الضيون ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقي اخر
فقال ما هذا الدم فقال الاعرابي احمله وابيعه لعل الله يجعل فيه مالا كثيرا فلما اتى السوق قيل
له بكم هذا قال بمائة فقيل له انه يسوى نصف درهم فرمى به ثم قال لعنه الله ما اكثر اسماءه
واقل ثمنه وروى الحاكم عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي دار قوم من
الانصار ودونهم دور لا ياتيها فشق عليهم فكلموه فقال ان في داركم كلبا قالوا فان في دارهم
سنورا فقال السنور سبع ثم قال حديث صحيح وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن
ابن سريحة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر رجلان من مزينة هما
اخر الناس يحشران يقبلان من جبل قد تبوا حتى ياتيا معالم الناس فيجدان الارض
وحوشا حتى ياتيان المدينة فاذا بلغا ادنى المدينة قالا اين الناس فلا يريان احدا
فيقول احدهما لصاحبه الناس في دورهم فيدخلان الدور فاذا ليس فيها احد واذا على
الفرش الثعالب والسنانير فيقول احدهما لصاحبه اين الناس فيقول الاخر في السوق
شغلتهم الاسواق فيخرجان حتى ياتيان السوق فلا يجدان فيها احدا فينطلقان حتى
ياتيا المدينة فاذا عليها ملكان فياخذان بارجلهما فيسحبانهما الى ارض المحشر فهما اخر الناس

حشرًا **وقيل** كان لركن الدولة سنورا بالغ بمجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد
الاجتماع به فيتعسر عليه ذلك يكتب حاجته في رقعة ويعلقها في عنق السنور فيراه ركن
الدولة فياخذ الرقعة فيقراها ويكتب عليها ثم يشدها في عنقه حتى يرجع الى صاحبها
وقيل ان اهل سفينة نوح عليه السلام تاذوا من الفار فمسح نوح جبهة الاسد فعطس
ورمى السنور فلذلك هو اشبه شيء بالاسد بحيث لا يمكن ان تصور الهر الا اسدا
وهو ظريف لطيف يمسح بلعابه وجهه فاذا تلطخ شيء من بدنه نظفه وفي اول الشتاء يهيج
شهوته فيتالم الما شديدا من لذع مادة النطفة فلا يزال يصيح حتى يبعض تلك المادة
واذا جاعت الانثى اكلت اولادها وقيل يفعل ذلك لشدة محبتها **اسد** الجاحظ
جاءت مع الاسعن في موضع يدعى الى البصرة احادها كانها فعلها ثم يريدان ياكل اولادها
واذا بال ستر بوله حتى لا يشم رايحة الفار فيهرب فيشمه اولا فان وجد الرايحة شديدة
غطاه بحيث يوارى الرايحة والجرم والا اكتفى باستر النقطة واذا الف السنور المنزل
منع غيره من السنانير الدخول الى ذلك المنزل وحاربهم اشد محاربة ومنهم من حبسه
علما منه بان اربابه ربما استحسنوه وقدموه عليه او شاركوا بينه وبينه في المطعم و
اذا اخذ شيئا مما يحذره اصحاب المنزل عنه هرب علما منه بما يناله من الضرب فاذا
طردوه تملقهم وبصبص لهم علما منه بما يحصله له التملق من العفو والاحسان وجعل
الله في قلب الفيل الهرب منه فاذا راى سنورا هرب **وحكى** ان جماعة من الهند ... ابدا
والسنور انواع ثلثة اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي والوحشي له نفس
عصونه يعرس وياكل اللحم الحي ويساير الانسان في امور منها انه يعطس ويسات
ويتمطى ويتناول الشيء ويحمل الانثى في السنة مرتين ومدة حملها خمسون يوما و
الوحشي جثته اكبر من جثة الاهلي قاله الجاحظ **قال** العلماء اتخاذ الهر وتربيتها مستحب
وذكر العروسي ان لبعض السنانير اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب
فاذا صح ذلك فالظاهر انه كالسنور البري غالبا عملا بالمشاكلة قال محمد جاء رجل
يخاصم اخا الى شريح القاضي فقال بيننا ما اجد بينه في سنور ولدت عندنا فقال
شريح ادنوها الى امها فان استقرت واستمرت ودرت فهي سنورك وان هي
اقشعرت وازبارت وهربت فليست سنورك **الحكم** الاصح تحريم اكل الاهلية والوحشية
لما روى انها سبع **وروى** البيهقي وغيره عن ابي الزبير عن جابر **قال** نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن اكل الهر واكل ثمنها وفي صحيح مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السنور فعلى محمول على الوحشي الذي لا نفع فيه وقيل
نهى تنزيه حتى يعتاد الناس هبته واعارته كما هو الغالب فان كان مما ينفع وباعه صح البيع

وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الا ما حكى ابن المنذر عن ابي هريرة وطاوس ومجاهد
وجابر بن زيد انه لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث واجاب الجمهور عنه بانه محمول على
ما ذكرناه هذا هو المعتمد واما ما ذكره الخطابي وابو عمر بن عبد البر ان الحديث
ضعيف فليس كما قالا بل الحديث صحيح كما تقدم وقول ابن عبد البر لم يروه عن ابي
الزبير غير حماد بن سلمة غلط ايضا لان مسلما رواه في صحيحه من رواية معقل بن
عبيد الله عن ابي الزبير فهذان ثقتان رواه عن ابي الزبير وهو ثقة ورواه ابن
ماجه عن ابن لهيعة عن ابي الزبير ولا يضر ذلك وسياتي في باب الهاء الاشارة
الى هذا ايضا واختلف الرواية عن احمد في سنور البر كالخلاف فيها في الثعلب اما الاهلي
عنده فحرام وبه قال مالك وابو حنيفة **الامثال** قالوا انعم من سنور النفف
الاجد سرعه يقال رجل نفف اي سريع الاختطاف وقالوا كانه سنور عبد الله
يضرب لمن لا يزداد شيئا الا ازداد نقصانا وجهلا وفيه **قال** بشار بن برد الاعمى
كسنور عبد الله بيع بدرهم صغيرا فلما شب بيع بقيراط لكنه مثل مولد ليس من كلام
العرب قال ابن خلكان ولقد كشفت على سنور عبد الله المطان وسالت عنه
اهل المعرفة بهذا الشان فما عرفت الخبر عن ذلك ولا عثرت له على اثر ان
طرب **يقول** الفرزدق رايت الناس يزدادون يوما فيوما في الجميل وانت
تنقص كمثل الهر في صغر يغالى به حتى اذا ما شب يرخص ومن هنا مناحد
بشار قوله وليس المراد منه هرا معينا بل قوله لكل هر قيمته في صغره اكثر منها في
كبره **الخواص** الاهلي من اكل لحم الاسود منها لم يعمل فيه السحر وطحاله يشد على
المستحاضة فينقطع حيضها وعيناه اذا جففتا وتبخر بهما انسان لم يطلب حاجة الا
الا قضيت ومن استصحب انه لم يفزع في الليل وعليه بشدة قطعه من جلده فمن
استصحبه لم يطمع به الاعداء ومرارته من اكتحل بها راى في الليل كما يرى في النهار وزبله
يسقط المشيمة نحو **وخواص** البري ان مخه عجيب لوجع الكلى ولعسر البول اذا
اذيب بماء الحرجير وشحمه بالغار وشرب على الريق في الحمام ودماغه اذا دخن به
اخرج المني من الرحم **قال** العروسي **واما** سنور الزباد فهو كالسنور الاهلي
لكنه اطول منه ذنبا واكبر جثة ووبره الى السواد اميل وربما كان ابقع يجلب من
بلاد الهند والسند والزباد فيه شبه بالوسخ الاسود اللزج زفر الرايحة يخالطه
طيب كطيب المسك يوجد في باطنه وباطن افخاذه وباطن ذنبه وحوالي دبره فيوجد
من هذه الاماكن بملعقة او بدرهم رقيق تقدم في باب الدال الكلام على شيء من هذا
وحكمه في الاكل التحريم على الاصح كالاهلي والوحشي واما الزباد فطاهر قال الماوردي

والدبابى في اوباب الغدران الربا وليس سنور في البحر يحلب كالمسك ريحا واللبن بياضا
يستعمله اهل البحر طيبا وهذا يقتضى ان يكون حلالا فان قلنا بنجاسته مالا يوكل لحمه ففيه
هذا وجهان قال النووى الصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحيح ان جميع حيوان البحر
ظاهر يحل لحمه ولبنه هذا بعد التسليم انه حيوان بحرى والصواب انه برى فعلى هذا
فهو ظاهر بلا خلاف لكنهم قالوا يعلت فيه اختلاطه بما يساقط من شعره فينبغى ان
يحرر عما فيه من شعره لان الاصح نجاسة شعر مالا يوكل لحمه اذا انفصل في حيوته غير
الادمى **السنونو** بضم السين والنونين الواحده سنونيه وهو نوع من الخطاطيف
ولذلك يسمى حجر البرقان حجر السنونو لكنه تصحف على صاحب عجايب المخلوقات فقال
حجر الصنونو بالصاد والصواب انه بالسين المهملة شبه الى هذا النوع من
الخطاطيف وحكمها ما تقدم في باب الحا، ومن خواصها ان من اخذ عين السنونو
او سدها في خرقه وعلقها على سرير لم ينم واذا بخر بعين السنونو العصافير هربت
واذا بخر بها صاحب الحما سعى **السوداني والسودانه** طاير ياكل العنب قاله ابن سيده
حكى ان بمدينه رومه شجره من نحاس عليها سودانه من نحاس فاذا كان وقت
الزيتون صفرت تلك السودانه فلا تبقى في تلك النواحى سودانه الا جات ومعها
ثلاث زيتونات في منقارها واحده وفي رجليها اثنان حتى تطرحن على راس السودانه
التى من النحاس فيعصر اهل رومه ما يحتاجون اليه من الزيت عامهم كله **قلت الظاهر**
ان السودانه هى الزرزور وقد تقدمت هذه الحكاية عن الشافعى فيه وهو ياكل العنب
كثيرا **السودنيق** الصقر قاله في كفاية المتحفظ **السوس** دود يقع في الصوف قاله الجوهرى
وغيره يقال طعام مسوس ومدود بكسر الواو فيهما قال الراجز قد اطعمتنى دقلا حوليا
مسوسا مدودا حجريا وقوله تعالى **ويخلق ما لا تعلمون** قال قتاده ومجاهد هو سوس
الثياب ودود الفواكه وقال ابن عباس عن يمين العرش نهر من النور مثل السموات
السبع والارضين السبع سبعين مره يدخله جبريل كل سحر فيغتسل فيه فيزداد نورا
الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل ريشة سبعين الف قطره
ويخرج من كل قطره سبعة الاف ملك يدخل منه كل يوم سبعون الف ملك الى البيت المعمور
وفي الكعبه سبعون الفا لا يعودون اليه الى يوم القيمه وقال الطبرى ما لا تعلمون ما اعد الله
في الجنه لاهلها مما لم تر عين ولم تسمع اذن ولا خطر على قلب بشر **ولما حدم** عمرو بن هند
المسلمين حب العراق قال الشاعر حب العراق الدهر اطعمه والحب ياكله في القريه
السوس وقالوا العيال سوس المال روى البيهقى في شعبه عن ابن مسعود انه قال
من استطاع منكم ان يجعل كنزه في السما حيث لا ياكله اللصوص ولا ياكله السوس فليفعل

فان قلب كل امرء عند كنزه **وحكى** عن الشيخ ابى العباس المرسى ان امراه قالت له
كان عندى قمح مسوس فطحناه فطحن السوس معه وكان عندنا فول مسوس فسلاه
فخرج السوس حيا فقال لها صحبه الاكابر يورث السلامه قلت ويقرب من هذا ما حكاه
ابن عطيه **في تفسير سورة الكهف** ان والده حدثه عن ابى الفضل الجوهرى
الواعظ المصرى انه قال في مجلسه من صحب اهل الخير عادت عليه بركتهم هذا كلب صحب
قوما صالحين فكان من بركتهم عليه ان ذكره الله في القران ولا يزال يتلى على الالسنه
ابدا ولذلك قيل من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع
بخدمته **قلت** ومن الفوايد المستغربة ما اخبرنى به بعض اهل الخير ان اسما الفقهاء
السبعه الذين كانوا بالمدينه الشريفه اذا كتبت في رقعه وجعلت في قمح لا يسوس
مادامت الرقعه فيه وهم مجموعون في قول الاول الا كل من لا يقتدى بايمه فقسمته ضيزى
عن الحق خارجه خذهم عبيد الله عروه قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجه وافادنى
بعض اهل التحقيق ان اسماءهم اذا كتبت وعلقت على الراس او ذكرت عليها ازالت
الصداع العارض لها وقد تقدم في الجراد والاداب نفع للصداع **وحكمه** تحريم الاكل
منفردا لانه من الدود **الامثال** قالوا اكل من سوس قيل لخالد بن صفوان بن الاهتم
كيف ابنك فقال سيد فتيان قومه ظرفا وادبا فقيل كم تجرى عليه كل يوم قال درهم فقيل
وابن يقع منه ثلثون درهما كل شهر وابن تقع ثلثون من الف فقال الثلثون
اسرع في هلاك المال من السوس في الصيف في الصوف فحكى كلامه للحسن فقال اشهدوا
ان خالدا تميمى وانما قال الحسن ذلك لان بنى تميم مشهورون بالبخل والسهم **السيد**
بكسر السين واسكان اليا، من اسماء الذئب سمى به جدابى محمد عبد الله بن محمد بن
السيد البطليوسى النحوى اللغوى صاحب التصانيف المفيده والمحاسن العديده
مولده سنه اربع واربعين واربعمائة بمدينه بطليوس وتوفى في نصف رجب سنه احدى
وعشرين وخمسمائة **السيده** الذيبة والبها، ينتسب الامام العلامه الحافظ اللغوى
المحقق ابو الحسن على بن اسمعيل بن سيده المرسى كان اماما في اللغه والعربيه حافظا
لهما جمع في ذلك كتابه المحكم والمخصص وغير ذلك وكان ضريرا وابوه كذلك توفى في شهر
ربيع الاول سنه ثمان وخمسين واربعمائة وعمره ستون سنه **سيرانس** قال
القزوينى انه حيوان يوجد بالغياض تتكامل في منقاره اثنى عشر ثقبا اذا تنفس سمع
من صوته صوت المزمار فالحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فربما يدهش
بعضها لذلك فيصيدها وياكلها فاذا لم يرد صيد شى منها وصاح منها صاح صيحة تاليه
فتنفر عنه **سيفنه** كجهينه قال ابن السمعانى في الانساب انه طاير بمصر يلقى اوراق

نوع ح

الاسحار عنها حتى لا يبقى منها شيء سمعه به ابو اسحق ابرهيم بن الحسن بن علي الهمداني
سمعه من اكابر المحدثين لانه كان اذا طمع لمحدث سمع جميع ما عنده حتى لا يبقى شيئا

باب الشين المعجمة **الشاذن** بكسر الذال المهملة الظبي الذكر الذي طلع قرناه
شاذهوار حيوان يوجد باقصى بلاد الروم قال القزويني له قرن عليه اثنان وسبعون
شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها صوت حسن فيجتمع لسبب ذلك الحيوانات اليه
لسماع صوته وذكر ان بعض الملوك اهدي له قرن منه فكان يضعه بين يديه عند هبوب
الرياح فكان يخرج منه شيء عجيب مطرب حتى يكاد يدهش الانسان من استماعه
ثم وضعه منكوسا فكان يخرج منه صوت حزين حتى يكاد يغلب الانسان البكا
الشارف المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعائذ وعوذ وفيه
حديث علي رضي الله عنه انه قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم
بدر وكان اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم واعددت رجلا صواغا من بني قينقاع
ان يرتحل معي فاتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فنستعين به في وليمة عرسي
فبينا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناختان
الى جنب حجرة رجل من الانصار رجعت حين جمعت ما جمعت فاذا شارفاي
قد اجتبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت
ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت
في شرب من الانصار عنده قينة واصحابه الا يا حمز للشرف النواء وهن معقلات بالفناء
ضع السكين في اللبات منها وضرجهن حمزة بالدماء وعجل من اطايبها لشرب طعاما
من قديد او شواء فانت ابو عمارة المرجى لكشف الضر عنا والبلاء وبقية الحديث
مشهور رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على من اباح اكل ما ذبحه غير المالك
تعديا كالغاصب والسارق وهو قول جمهور العلماء وخالف في ذلك سحنون وداود
وعكرمة فقالوا لا يؤكل وهو قول شاذ وحجة الجمهور ان الذكاة وقعت على المتعدي على
شروطها الخاصة وتعلق بذمته قيمة الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل انما كان من
حمزة قبل تحريم الخمر لانه قتل يوم احد وكان تحريم الخمر بعد ذلك فكان معذورا
في قوله غير مؤاخذ به وكان سببه الذي دعاه اليه مباحا كالنائم والمغمى عليه فلما حرمت
الخمر صار شاربها مؤاخذا بشربها محذورا فيها **الشاة** الواحدة من الغنم على الذكر و
الانثى من الضان والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه في
ادنى العدد يقول ثلث شياه فاذا جاوزت فهي شاء فاذا كثرت قلت هذه شاء
كثيرة والشاة ايضا الثور الوحشي والنسبة الى الشاء شاوي **قال الشاعر** لا ينفع الشاوي

فيها شاته ولا حماراه ولا علاته وفي كامل ابن عدي في ترجمة خارجة بن عبد الله بن
سليمن بن عبد الرحمن بن عابد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت
له شاة ولا يصيب جاره من لبنها او مسكين فليذبحها او ليبيعها ومما يؤثر من حكم
لقمن ان سيده اعطاه شاة وامره ان يذبحها ويأتيه باطيب ما فيها فذبحها و
اتاه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها ان طابا واخبث ما
فيها ان خبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب الا وهي القلب ورايت
في كتاب ربيع الابرار للزمخشري وفي رحلة ابن الصلاح التي بخطه قال الحسن البصري
لو وجدت رغيفا لاحرقته ثم دققته داويت به المرضى ثم قال اختلطت غنم
البادية بغنم اهل الكوفة فسال ابو حنيفة كم تعيش الشاة فقالوا سبع سنين فترك
اكل لحم الغنم سبع سنين قال واسند لي المبرد ما ان دعاني الهوى لفاحشة الا عصاه
الحيا والكرم فلا الى حرمة مددت يدي ولا مشت بي لزلة قدم **وحكمها** حل الاكل
بالاجماع واذا اوصى بشاة تناول صغيرة الجثة وكبيرتها سليمة ومعيبة ضانا
ومعزا لصدق الاسم على الجميع وفي سنن ابن ماجه وكامل ابن عدي في ترجمة زربي بن
عبد الله من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشاة من دواب الجنة
وفي الاستيعاب في ترجمة ابي رجاء العطاردي ان العرب كانوا ياتون الشاة
البيضاء فيعبدونها فيجيء الذيب فيذهب بها فياخذون اخرى مكانها وفي الحديث
مثل المؤمن كالشاة المأبورة التي اكلت الابرة في علفها فنشبت في جوفها فهي
لا تاكل شيئا وان اكلت لم ينجع فيها وفيه ايضا مثل المنافق كالشاة الرابضة بين
غنمين ارادت ان تهرب من قطيع من الغنم لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء والرابضة
ملائكة مع ادم يهدون الضلال ولعله من الاقامة وقال الجوهري الرابضة حملة الحجة
لا تخلو منهم الارض وفي سنن البيهقي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره من
الشاة اذا ذبحت سبعا الدم والمرارة والذكر والانثيين والحيا والغدة والمثانة
قال وكان احب الشاة الى النبي صلى الله عليه وسلم مقدمها وقالت ام سلمة كان عندي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت شاة فاخذت قرصا تحت دن لنا فقمت اليها
فاخذته من بين لحييها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك ان تعنفيها
باحدى بعبها وبعيرها **وروى** مسلم عن سهل بن سعد الساعدي قال كان بين
مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر شاة وهذا يدل على استحباب
القرب من السترة كما جاء عنه ايضا اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان

عليه صلاته رواه ابو داود ولا يعارض حديث ممر الشاة لحديث صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم في الكعبة انه جعل بينه وبين الجدار قدر ثلثة اذرع وهو الذي يمكن المصلي
ان يدرا من يمر وحمل بعضهم حديث ممر الشاة على ما اذا كان قايما وحديث الثلثة
الاذرع على ما اذا ركع او سجد ولم يحد مالك في ذلك حدا وفسر بعضهم ممر الشاة بقدر
شبر وقد تقدم في البهيمة والجدي شيء من هذا وروى الترمذي عن حكيم بن حزام ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعثه يشتري له اضحية بدينار فاشترى اضحية فاربح فيها دينارا
فاشترى اخرى مكانها وجا بالاضحية والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحي
بالشاة وتصدق بدينار **وفي صحيح** البخاري وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عروة بن الجعد وقيل ابن ابي الجعد البارقي دينارا ليشتري
له به شاة فاشترى له به شاتين فباع احدهما بدينار وجاء بشاة ودينار وذكر ما كان من
امره فقال له بارك الله لك في صفقة يمينك فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة الكوفة فيربح الربح
العظيم فكان من اكثر اهل الكوفة مالا قال شبيب بن غرقدة رايت في دار عروة بن
ابي الجعد سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل الله عز وجل **روى** عروة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلثة عشر حديثا وهو اول من قضى بالكوفة استعمله عمر بن الخطاب على قضايها
قبل شريح وفي سنن ابي داود وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية
سمتها فاكل منها واكل رهط من اصحابه فمات بشر بن البراء بن معرور فارسل الى اليهودية
فقال ما حملك على ما صنعت فقالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه
فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له الا تقتلها فقتلت كذا رواه وهو مرسل فان الزهري
لم يسمع من جابر شيا والمحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قيل له الا تقتلها فقال لا كذا رواه البخاري
ومسلم وجمع البيهقي بينهما بانه لم يقتلها في الابتداء فلما مات بشر امر بقتلها وهي زينب بنت
الحرث بن سلام وقال ابن اسحق انها اخت مرحب اليهودي وروى معمر بن راشد عن
الزهري انها اسلمت **روى** ابن عدي **فايدة** كان ابو محمد عبد الله بن يحيى بن ابي الهيثم
الصعبي من اصحاب الشافعي اماما صالحا عالما ورعا زاهدا من اهل اليمن من اقران
صاحب البيان من تصنيفه اختيارات المهذب والتعريف في الفقه **وروى** ان شاة مربوطة
بالبيوت فلم يقطع سنورهم منه فسئل عن ذلك فقال كنت اقرا ولا اوده حفظها وهو
العلي العظيم فالله خير حفظا **وهو ارحم الراحمين** له معقبات من بين يديه ومن
خلفه يحفظونه من **امر الله انا نحن نزلنا** الذكر **وانا له لحافظون وحفظناها** من كل
شيطان رجيم وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير **العزيز العليم**
ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش **ربك** لشديد انه **هو يبدئ ويعيد وهو الغفور**

الودود الى اخر السورة ثم قال كنت وحت يوما مع الجماعة فراينا ذيبا يلاعب شاة
عجفا ولا يضرها شيء فلما دنونا نفر الذيب منا فوجدنا في عنق الشاة كتابا مربوطا فيه
هذه الايات مات الصعبي سنة ثلث وخمسين وخمسماية **الامثال** قالوا كل شاة
برجلها معلقة اول من قال ذلك وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان ولي البيت بعد
جرهم فبنى صرحا باسفل مكة وجعل فيها امة يقال لها حزورة وبها سميت حزورة التي بمكة
وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي فيه ربه **تعالى** وكان ينطق بكثير من
الخير وكان علما العرب يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع اياد فقال لهم اسمعوا
وصيتي من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فارسلها
مثلا اي كل احد يجزى بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى **الخواص** جلد الشاة اذا احد حين
يسلخ والبس المضروب بالسياط نفعه وسكن المه **الشاهمرك** الفتي من الدجاج قاله في
المرصع وكنيته ابو يعلى وهو معرب الشاه مرغ اي ملك الطير **الشاهين** جمعه شواهين
وشياهين وليس بعربي لكن تكلمت به العرب قال الفرزدق حمى لم يحط عنه سريع
ولم يخف نوبته يسعى بالشياهين طايره ويروى بالشواهين فقال عبد الله بن المبارك
رحمه الله تعالى قد يفتح المرء حانوتا لمتجره وقد فتحت لك الحانوت بالدين بين الاساطين
حانوت بلا غلق تبتاع بالدين اموال المساكين صيرت دينك شاهينا تصيد به
وليس يفلح اصحاب الشواهين وقد تقدمت هذه الابيات في البازي بنسبة هذا
ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا والشاهين ثلثة انواع شاهين
وقطامي وانيق والشاهين في الحقيقة من جنس الصقر الا انه ابرد منه وايبس مزاجا
تكون حركته من العلو الى السفل شديدة ولهذا ينقض على صيده انقضاضا من علو وهو
حسن وقور وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل ذلك ربما ضرب بنفسه الارض
فمات وعظامه اصلب من عظام ساير الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعني الميزان
لانه لا يحتمل ادنى حال من الشبع ولا ادنى حال من الجوع والمحمود من صفاته ان يكون عظيم
الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلي الزور عريض الوسط جليل الفخذين قصير
الساقين قليل الريش دقيق الذنب اذا صلب عليه جناحه لم يفضل عنه منهما شيء فاذا
كان كذلك صاد الكركي وغيره ويقال ان اول من صاد به قسطنطين وكانت الشواهين
ربيت له وعلمت ان تحوم على راسه اذا ركب فتظله من الشمس فكانت تنحدر مرة وترتفع
اخرى فاذا ركب وقفت حوله الى ان ركب يوما فطار طاير من الارض فانقض عليه بعض
الشواهين فاخذه فاعجبه ذلك وضراه على الصيد **وحكمها** ما في الصقر وهي الرسايل
التي كتبتها قديما للدراج فارس الدين شاهين وانا بالمدينة النبوية على ساكنها افضل

الصلاة والسلام ۝ سلام كما فاحت بروض ازاهر يفي كملاحف باهور وامر ۝ واذا عبقت
كتبي به قال قايل اي طيبها بشر من المسك عاطر ۝ اذا عد خدام الملوك جميعهم فمثلهم ذكر لشاهين
طاير ۝ وعندي اشتياق نحوه وتلفت اليه وقلبي بالمودة عامر ۝ بحسب جهدي ان اراه
بحضرة معظمة اعطارها رموها فاخر ۝ واعواله في كل وقت مشرف وكل زمان فضله متواتر
وفي مسجد عال كريم معظم له شرف في ساير الارض ساير ۝ بعبل الارض التي لها شاهين علو السرير
وجود المدرسر قرب عقاب الجو عن مطارها ۝ والعقادات الجسن عن محاسن اصارها ۝
وطايرها المامون جرازح ۝ وحامل سطاين سعدها منشور الجناح تعرف ابو الصقر لشا
لشاهينها والبداه وان السعرت عن يمن الملوك اليمكنه طال ما تصدت اوكار الملوك
باحسانها وسرت جناحاتها الى افق المعالي ومكانها وتهي ان له الى مولانا اسوا الحالة
وعلمنا بروسه في تلك البقاع السريعة مطالبه وداعية له عليها في كل وقت مواطنه ونذكر
احسانك مولانا ونصفه مما اولانا بذكرها اولا وكيف لا نحوز صدقا حسب السبق ومن
فارسه وسطرحا بما الى افق العلى بفضله وهو رؤسه شاهينه والملوك سدكر صدقاته
واحسانه في كل اوقاته على ان المخدوم ما زال يسبق الخيرات ويسارع الى جبر القلوب
بانواع المسرات ويدل معروفه الى البعيد والقريب ويرسل جوده الى ما نزال يلبي دعوة
الداعي ويحث فادام الله على مولانا سوابغ نعمه وعميم احسانه العميم بمنه وكرمه وسياتي في الصقر
ذكر الى الصعو المشار اليه السبب الثور المسن وكذلك المسوب والمست النسب بالتحريك قال
الجوهري دويبة كثيرة الارجل ولا اعلم شيئا والجمع سسان مثل خرب وخربان وقال في المحكم
هي دويبة لها ست قوائم طوال صفر الظهر وظهور القوائم سود الراس زرق العين و
مثل دويبة كثيرة الارجل عظيمة الراس واسعة الفم من نفعة الموحد تحرث الارض وهي
تسمى بيحة الارض والجمع اشباث وسسان وحكمها تحريم الاكل لانها من الحشرات الشبدع
العقرب والجمع الشبادع بكسر الشين والذال غير معجمة حكاه ابو عمرو والاصمعي وفي
الحديث من عض على شبدعه سلم من الاثام اي على لسانه يعني سكت ولم يخض
مع الخايضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لم يتكلم فشبه اللسان بالعقرب
القناع السبرص كسعد الحمل الصغير الشبوة العقرب والجمع شبوات قال الزافر
قد جعلت شبوة تزبير تكسوا استها لحما وتقطر الشبل ولد الاسد اذا ادرك الصيد
والجمع اشبال وشبول الشبوط كسعود ضرب من السمك قال الليث والشبوط بالشين
المهملة لغة فيه ~~موقبل النفس بسبب ذلك وذكر بعض الصيادين~~ وهو دقيق الذنب عريض
الوسط لين اللمس صغير الراس في هذا النوع قليل الاناث كثير الذكور وهو قليل البيض
بسبب ذلك وذكر بعض الصيادين انه يسهى الى المسكة فلا يستطيع الخروج منها فتعلم

انه لا ينجيه الا الوثوب فيتاخر قدر رمح ثم يهي فيثب فربما كان وثوبه في الهوى اكثر من عشرة اذرع
فيخرق الشبكة ويخرج منها لحمه كثير احدا وهو كثير بدجلة الشجاع بالضم والكسر الحية العظيمة
بالضم التي تواثب الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما بلغ راس الفارس ويكون في
الصحاري وفي الصحيحين عن جابر وابي هريرة وابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من رجل لا يؤدي زكوة ماله الا مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه وهو
سعه حتى يطوقه في عنقه وفي رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك
الذي خباته فاذا راى انه لا بد منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل ثم يأخذ بلهزمته
يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون
بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة
والاقرع الذي تمعط راسه وابيض من السم والزبيبتان هما النكتتان من جانبي فمه من
السم ويكون مثلهما في شدقي الانسان عند كثرة الكلام وقيل نكتتان في عينيه وهما من علامة
الصفات من الحيات وهو انسرها وقيل هما نابان تخرجان وبعضها يعج الصادي
باكلها والقضم باطراف الاسنان والخضم بالفم كله وقيل القضم اكل اليابس والخضم اكل الرطب
وتزعم العرب ان الرجال اذا طال جوعه تعرضت له في البطن حية ويسمونها الشجاع والصفر
قال ابو خراش الهذلي اردّ شجاع البطن لو تعلمينه واوثر غيري من عيالك
بالطعم واغتبق الماء القراح فانتهي اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم اراد بالاول الطعام
وبالثاني ما تشتهي منه والغبق الشرب بالعشي والمزلج من الرجال الناقص الذوق الضعيف
وقول الشاعر فاطرق اطراق الشجاع ولو راى مساغا لناباه الشجاع لصمما هذه لغة
الحرث بن كعب وهي ابقاء الالف الباقية في حال النصب والخفض ومنه قوله تعالى ان هذان
لساحران الشحرور كعصفور طاير اسود فوق العصفور يصوت اصواتا قاله
ابن سيده وغيره وما احسن ما قال الشيخ العلامة علاء الدين الباجي وتوفي سنة اربع
عشرة وسبعمائة دوبيت بالبلبل والهزار والشحرور ۝ يسبي طربا قلب الشجي المعرور
فانهض عجلا وانتهب من اللذة ما جادت كرما به يد المقدور شحمة الارض دويبة اذا
مسها الانسان تجمع مثل الخرزة وقال من مسها انها دابة صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار
وتدخل في النار من جانب وتخرج من جانب من طلى بشحمها لم تحرقه النار ولو دخل فيها
واذا احدث شحمة الارض وجففت وسحق منها قدر درهم للمراة اذا اعسر عليها الولادة
ولدت من ساعتها الشذا بفتح الشين والذال المعجمة ذباب الكلب وقد يقع على
البعير الواحد شذاة الشعراء ذباب يشبه البعوض يعض وجوه الناس الشرشق السوادي
الشرشوق كعصفور طاير مثل العصفور اغبر على لطافة الحمرة قال ابن سيده وقد

يعدم في الماء انه الدرس وحكمه حل الاكل لانه من عموم العصفور الشرع والشرعوفا
الصعوع الصغير الشقربني كحنطي طاير الشقر بالتحريك ولد القطبية وكذلك الشام
قاله ابو عبيدة الشعرا بفتح الشين ذباب ازرق او احمر يقع على الابل والحمير و
الكلاب فيؤذيها اذا شديدا وقيل ذباب كذباب الكلب وفي الحديث لما قتل
النبي صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف تطايروا عنه تطاير الشعرا الشغواء بفتح الشين
وسكون الغين المعجمة والمد العقاب سمي بذلك لفضل منقارها الاعلى على الاسفل قال
الشاعر شغوا توطن بين الشيق والنيق الشعدع الصعدع الصغير حكاه ابن
سيده الشقبنين كالسنين وبعضهم يقول السقانين هو الذي تسميه العامة البلبل
وصوته في الدم لصوت الزباب وفيه تحريش وتحسين اصواتها اذا اختلطت ومن
طبعه انه اذا فقد انثاه لم يزل اعزبا الى ان يموت وكذلك الانثى اذا فقدت ذكرها
واذا سمن سقط ريشه ويسمع من السعادة ومن طبعه ايثار العزلة وعنده تعود
واحتراس من اعدائه وحكمه حل الاكل بالاجماع الخواص اكل لحمه يزيد في الباه
ورجله اذا دفن به بدهن ورد وتحمله المرأة يقطع وجع الارحام ومن طلى احليله به
وجامع امرأة لم يقدر عليها سواه وان مات لم يتزوج ومما ينفع الرمد في العين و
الورم ان يقطر فيها دم اسفنين حار او دم حمامة ويوضع على العين من خارج قطنة
مبلولة بماء الشقيق مع شيء من دهن الورد الشق بالكسر قال القزويني هو من
المشيطة صورته صورة نصف آدمي زعموا ان النسناس مركب من الشق ومن الادمي
يظهر للانسان في اسفاره وذكروا ان علقمة بن صفوان بن امية خرج في بعض الليالي
فانتهى الى موضع فعرض له شق فقال علقمة يا شق ما لي ولك اغمد عني منصلك
تقتل من لا يقتلك فقال شق هبيت لك واصبر لما قدحم لك فضرب كل منهما صاحبه فوقع كل
منهما ميتا واما شق وسطيح الكاهنان فكان الشق شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة
وعين واحدة وكان سطيح ليس له عظم ولا بنان انما كان يطوى كالحصير وولد شق و
سطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر ودعت بسطيح قبل
ان تموت فاتت به فتفلت في فيه واخبرت بانه يخلفها في علمها وكهانتها وكان وجهه
في صدره لم يكن له رأس ولا عنق ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت
وقبرها في كنعان الكبش الجبلي البري الجحفة وذكر ابو الفتح ان خالد بن عبد الله القسري
كان من ولد شق هذا الشقحطب كنعان حل الكبش الذي له اربع قرون والجمع شقاحط
وشقاحطب الشقران الحرباء قاله ابن سيده والشقران القصب والورل والطحي وسام
ابرص في الوسائد واحده شقره الشقراق بفتح الشين وكسرها وربما قالوا الشقراق

طاير صغير يسمى الاخيل والعرب تتشاءم به وهو اخضر مليح بقدر الحمام خضرته حسنة مشبعة
في اجنحته سواد وله منقار ومخالب ويكثر في بلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها و
يكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفي طبعه الشر وبرأسه شرقة وراح عنده وهو لا يزال
متباعدا من الانس يالف الروابي ورؤوس الجبال لكنه يحضن بيضه في العمران العوالي
التي لا تنالها الايدي وعشه شديد النتن وقال الجاحظ انه نوع من الغربان و
في طبعه الفرق عن السفاد وهو كثير الاستغاثة اذا طار به طاير ضربه وصاح وهو كانه
المضروب الحكم حرم الروياني والبغوي بتحريم اكله لاستخباثه وهو قول الاكثرين
وقال بعض الاصحاب بحله الامثال قالوا اشأم من الاخيل وهو الشقراق كما تقدم
الخواص اذا كان الذئب يرعى العشب زيادة ويعرج عليه من مرارته فانه يحمر ويزداد
عمايه كما لو وضع فيه مرارة الثعلب بعض عمايه واذا اكتحل من مرارته حصان يسود الشعر
ولحمه حار ظاهر الحرارة وفيه زهومة فوته الا انه يحلل الرياح الغليظة التي تكون في الامعاء
الشمسية قال ابو حيان التوحيدي انها حية حمراء براقة اذا كدرت واصابها وجع
العين وكمدت الشمس خاطبها الى المشرق فاذا طلعت الشمس احدت النهار
ربما قدر ساعة فاذا دخل شعاع الشمس عينها كسبط عنها العمى والاظلام ولا تزال
كذلك سبعة ايام حتى يحد بصرها بالماء وغيرها من الحيات اذا عمي طلب بحيره الرازيانج
الاخضر يكتحل به بصرا كما تقدم الشنعب كقنفد ضرب من الطير الشهرمان نوع
من طير الماء قصير الرجلين ابلق اللون اصغر من العلق شه قال ابن سيده سبه
الشاهين وليس هو ولفظه اعجمي الشهام السعلاة قاله الاصمعي وغيره السوجم
قال ابن الصلاح في الفتاوي انها الحداة السوسب النمل والعقرب والنمل السوط
ضرب من السمك وليس بالسبوط قاله الجوهري سوط براح هو ابن اوى قاله الجوهري
قال وقال للهباء الذي تراه في ضوء الكوة سوط باطل السول النوق التي جف لبنها و
ارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة وهو جمع على غير
قياس يقول منه شولت الناقة بالتشديد اي صارت شائلا وفي المثل لا يجمع بين
في شول ويمثل به عند الملك بن مروان عند قتله عمرو بن سعيد الاشدق والمعنى
يشير الى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وهناك ذكره الزمخشري و
سيأتي للشول ذكر في باب الفاء عند ذكر الفحل ان شاء الله سوكة من اسماء العقرب
سميت بذلك لانها تشول من ذنبها وهو شوكها الشيخ اليهودي قال ابو حامد
وصاحب عجائب المخلوقات حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضاء وبدنه كبدن
ضفدع وشعره شعر البقر وهو في حجم عجل يخرج من البحر ليلة السبت حتى تغيب الشمس ليلة

الاحد منك كما يثبت الصعوع و بدخل الما، فلا يلحقه السفن اذا انثم السيف ذكروا ان جلده
اذا وضع على النعرس ازال وجعه في الحال **السذمان** بفتح السين وضم الذال المعجمة
الذنب **السيصان** ذكر النمل **السبع** كالسبع ولد الاسد **الشم** ضرب من السمك
قال الشاعر قل لطعام الازد لا يبطروا بالسم والطريث والكنعد **الشهم** كالصعو ذكر
العنا وقال الاعشى لبن جدا اسباب العداوة بينا وليد يحلل مني على ظهر سهم **قال**
الاصمعي السهام السعلاه وقال ابو دويب الهذلي الشاعر بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها
فظللت اقاسي طولها حتى اذا كان قرب السحر اغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول
خطب اجل اناخ بالاسلام بين النخيل ومعقد الاطام قبض النبي محمد فعيوننا تذري الدموع
عليه بالتسجام **قال** ابو دويب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد
الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض وهو
ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيئا ازجر به فعرض لي شيهم
قد قبض على صل فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت
شيهم شيء مهم والتواء الصل التواء الناس على الحق القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم تركت اكل الشيهم اياها غلبة القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر فحثثت
ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطير فاخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق
بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي وطيرتي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكاء
كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجئت الى المسجد فوجدته خاليا فاتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت
بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة
صاروا الى الانصار فجئت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة بن الجراح و
سالما وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراؤهم
حسان بن ثابت وكعب بن مالك فاويت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا
الخطاب واطالوا الجواب فتكلم ابو بكر رضي الله عنه فلله دره من رجل لا يطيل الكلام
ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال
اليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بدون كلامه ومد يده فبايعه وبايعوه ورجع ابو بكر ورجعت
معه قال ابو دويب فشهدت الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه صلى
الله عليه وسلم **ام شبعوبه** قال في المرصع انه طاير يكون مع الحمر والغنم ياكل الذباب

باب الصاد الصوابة بالهمز بيضة القملة والجمع صواب وصيبان والعامة

تجمعه فيقولون صيبان والصواب الهمز **وروى** خيثمة بن سليمن في مسنده في اخر الجزء
الخامس عشر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
توضع الموازين يوم القيمة فيوزن الحسنات والسيات فمن رجحت حسناته
على سياته مثقال صوابة دخل الجنة ومن رجحت سياته على حسناته مثقال صوابة
دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسياته قال اولئك اصحاب الاعراف
لم يدخلوها وهم يطمعون قال الشافعي في حكم الصيبان حكم القمل للمحرم اذا قتل منه شيا
يستحب ان يتصدق ولو بلقمة وجزم في الروضة بانه مثل القمل كما قال الجوهري وغيره وتقدم
في السلحفاة البحرية ان السرنج يمشط الدليل يذهب الصيبان خاصة فيه **الامثال**
قالوا ابعد في مثل الصواب وفي عنيه مثل الجربة قال الميداني يضرب لمن يلوم غيره في قليل
ما كثر منه من العيوب وانشد الرياشي الا انها ذا لا يمي في خلقي من النقص فما كان
منك يلم فكيف يراني عن صاحبك القذا ويعمى قذا عينيك وهو عظيم **الصارخ**
الديك رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن مسروق قال سالت عايشة
عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يحب الدائم قال قلت اي حين كان يصلي
فقالت كان اذا سمع الصارخ قام يصلي قال النواوي الصارخ هنا الديك باتفاق العلماء و
سمي بذلك لكثرة صياحه في الليل قال في الاحياء هذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه
الصافر ويقال ايضا الصفارية طاير معروف من انواع العصافير ومن شانه
اذا قبل الليل ياخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس راسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع
الفجر ويظهر النور وقال القزويني انما يصيح خوفا من السماء ان تقع عليه وقال غيره
الصافر الشوط الذي يقدم في ناية وانه كان له وكر جعله كالخريطة وان لم يكن له عش
يتعلق بالاغصان كما ذكرنا **وحكمه** حل الاكل لانه من العصافير **الامثال** قالوا اجبن من
صافر واما قولهم ما في الدار صافر فقال ابو عبيدة والاصمعي معناه مفعول به كما قيل
ماء دافق وسر كاتم وقال غيرهما ما بها احد يصفر **الصدف** من حيوان البحر وفي حديث
ابن عباس اذا امطرت السماء فتحت الصدف افواهها وهو غلاف اللولو واحدته
صدفة والصوادف الابل التي تاتي الابل على الحوض فتقع عند اعجازها تنتظر انشراب
السابقة لتدخل هي **ومنه** قول الراجز النا ظرات اعقب الصوادف **الصدى**
طاير يصيح في هامة المقتول اذا لم يوخذ بثاره والصدى ذكر البوم والجمع اصداء و
يقال له ابن الجبل وابن طود وبنات رضوى وقال العدس العبدي الطاير الذي
يطير بالليل وينقر فيها ويطير والناس يرونه الجندب وانما هو الصدى فاما الجندب
فهو اصغر من الصدى وقد تقدم في باب الذال **قول** صاحب الاحسلة ولو ان ليلى الاخيلية

سلمت على ودونى جندل وصفائح · لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدا
من جانب القبر صائح · والصدى الذى يجيبك من الجبال وغيرها يقال اصم صداه و
اصم الله صداه اى اهلكه لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا فيجيبه **الصراخ** كالكتاب
الطاووس **صرار الليل** الجدجد وهو اكبر من الجندب وبعض العرب يسميه الصدى
الصرحان كرمان طاير ياكل **الصرد** كرطب طاير كنيته ابو كثير وهو فوق العصفور يصيد
العصافير والجمع صردان قال النضر بن شميل هو ابقع ضخم الراس يكون فى الشجر
نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار له برثن عظيم نحو اصابعه عظيم لا يرى فى سعفه
او شجره لا يقدر عليه احد وهو شرير النفس شديد النفرة غذاوه من اللحم وله صفير مختلف
يصفر لكل طاير يريد صيده بلغته فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه شد على بعضهم
وله منقار شديد فاذا نقر واحدا قده من ساعته واكله ولا يزال كذلك وماواه الاشجار
والجبال ورؤوس القلاع واعلى الحصون قال القرطبى ويقال له الصرد الصوام **روى** فى
معجم عبد الباقى بن قانع عن ابى غليظ امية بن خلف الجمحى قال رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم على يدى صردا فقال هذا اول طاير صام يوم عاشوراء ولذلك اخرجها تعارسى و
الحديث مثل انه غلط قال الحاكم وهو من الاحاديث التى وضعها قتلة
الحسين رواه عبد الله بن معاوية بن موسى بن ابى غليظ بن مسعود بن ابى امية
بن خلف الجمحى عن ابيه ابى غليظ قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدى صرد
فقال هذا اول طير صام عاشوراء وهو حديث باطل رواته مجهولون **وقيل** لما خرج ابراهيم عليه
السلام من الشام لبناء البيت كانت السكينة معه والصرد دليله على الموضع والسكينة
مقداره فلما صار الى الموضع وقفت السكينة معه على موضع البيت ونادت ابنوا يا ابراهيم
على مقدار ظلى **الحكم** الاصح تحريم اكله لما رواه احمد وابو داود وصححه عبد الحق عن ابن
عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصرد والنهى عن
القتل دليل على الحرمة والعرب ايضا تتشاءم بصوته وشخصه وقيل انه يوكل لان
الشافعى اوجب فيه الجزاء على المحرم اذا قتله وبه قال مالك وقال القاضى ابو بكر بن العربى
انما نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قتله لان العرب كانت تتشاءم به فنهى عن قتله ليخلع
عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم التشوم **فايده** حكى منصور بن الحسين الآبى فى
نثر الدرر ان اعرابيا سافر ابنه ثم اتاه فقال له ابوه ما رأيت فى طريقك قال جئت السماوة
اشرب فصاح الصرد فقال اتركها والا لست ابنى قال فتركتها قال ثم اخذنى العطش
فاتيت اليها فصاح الصرد فقال اتركها والا لست ابنى قال تركتها ثم ازدادنى
العطش فاتيت اليها فصاح الصرد فقال قدرها سقيك والا لست ابنى قال كذلك فعلت

قال هل رأيت الحية داخلها قال نعم قال الله اكبر قال وسافر ولد اعرابى ثم اتى اليه فقال اخبرنى
ما رأيت فى طريقك قال رأيت طايرا على اكمة قال اطره والا لست ابنى قال اطرته
قال ثم ماذا قال ثم سقط على شجرة قال اطره والا لست ابنى قال كذلك فعلت قال ثم ما
ذا قال سقط على صخرة قال اقلبها والا لست ابنى قال كذلك فعلت قال اعطنى سهمى
مما وجدت تحتها وكان تحتها كنز اصابه ولده فاعطاه سهمه منه **الصرصر والصرار** حيوان
قدره من الجراد فقار يصيح صياحا دقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك يسمى صرار الليل وهو
نوع من بنات وردان عرى عن الاجنحة وقيل انه الجدجد وقد تقدم ان الجوهرى فسر الجدجد
بصرار الليل ولا يعرف مكانه الا بسماع صوته واماكنه المواضع الندية والوانه مختلفة منه
ما هو احمر ومنه ما هو اسود ومنه ما هو ازرق وهو جندب الصحارى والفلوات
كان الفضيل بن عياض يقول لا عليك ان ترى صرصرا من صراصر الحبش اطوع
لله منك يعنى انه يذكر الله الليل كله **وحكمه** تحريم الاكل لاستقذاره **الخواص** قال ابن سينا
انه مع العنزروت ينفع من النواسير والبواسير وسموم الهوام ويسحق ويحرق ويضاف
الى الاثمد ويكتحل به يحد البصر ومع مرارة البقر يقطع من طرفة العين كثيرا **الصرمان** سمك
املس **الصعب** طاير صغير والجمع صعاب **الصعوة** من صغار العصافير والجمع صعو
بالصاد المفتوحة والعين الساكنة المهملتين وفى كتاب العين والمحكم صغار العصافير
وهو احمر الراس روى احمد فى كتاب الزهد عن مالك بن دينار انه كان يقول الناس
اشكال كاجناس الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعو مع الصعو والغراب
مع الغراب وكل انسان مع شكله **ومن شعر القاضى احمد** احمد بن محمد الارجانى بفتح
الهمزة وكسر الراء مع اختلاف فى تشديدها وتخفيفها ووفاته سنة اربع واربعين وخمسمائة
لو كنت اجهل ما علمت لسرنى جهلى كما قد ساءنى ما اعلم ۝ كالصعو يرتع فى الرياض
وانما حبس الهزار لانه يترنم **ومن شعره** احب المرء ظاهره جميل لصاحبه وباطنه سليم ۝
مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم ۝ وهذا البيت يقرأ معكوسا من آخره كما قالوا
اصغر من وضوء **الصفارية** بضم الصاد وتشديد الفاء طاير يقال له البشر وقد تقدم
الصفر قيل ان الجاهلية كانت تعتقد ان فى الجوف حية يقال لها الصفر اذا تحركت جاع
الانسان وتؤذيه اذا جاع وانها تعدى وابطل الاسلام ذلك **روى** مسلم عن جابر وابى
هريرة وغيرهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا
غول وفيه تاويلان احدهما المراد تاخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو النسى الذى كانوا يفعلونه
وبهذا قال مالك وابو عبيدة والثانى انه الحية التى كانت العرب تعتقد فيها ما تقدم قال النووى
وهذا الثانى هو الصحيح الذى عليه عامة العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر راوى الحديث

فتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصقر جمعها باطلاق الاصل
لهما الصفرد كعب بن غفل المدلاني عن ابي عبيده انه طاير من حسان الطير وفي المثل احسن من
صعرد قال الشاعر تراه في كالليث لدى امنه وفي الوغا احسن من صعرد قال الجوهري
الصعرد طاير يسميه العامة ابا مليح وفي المرصع ابا المليح كنيه الفسيح والعندليب طاير صغير فقال
له السعرد كالعصفور الصقر الطاير الذي يصاد به قاله الجوهري وقال ابن سيده الصقر
كل شيء يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقورة وصقار وصقارة
قال سيبويه جاؤوا بالهاء في مثل هذا الجمع توكيدا كحو بعولة والانثى صقرة والصقر هو الاجدل
ويقال له القطامي وكنيته ابو شجاع وابو الاصبغ وابو الحمرا وابو عمرو وابو عمران قال النووي
في شرح المهذب قال ابو زيد الانصاري يقال للبزاة والشواهين وغيرها مما يصيد وقال
الصيدلاني في شرح المختصر كل كلمة فيها صاد وقاف ففيها اللغات الثلاث كالبصاق و
البزاق والبساق وانكر ابو السكيت سقر وقال ان معناه طال قال الله تعالى والنخل
باسقات اي مرتفعات روى احمد في مسنده حدثنا قتيبة ثنا يعقوب بن عبد
الرحمن بن محمد عن عمرو بن ابي عمرو عن المطلب بن عبد الله بن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان اذا خرج اغلق الابواب فلم يدخل
على اهله حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وغلقت الدار فاقبلت امراته تطلع الى الدار فاذا رجل
قايم وسط الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا الرجل الدار معلقة والله لنفتضحن
بداود فجاء داود فاذا الرجل قايم وسط الدار فقال له داود من انت قال انا الذي لا اهاب الملوك
ولا يمنع مني الحجاب فقال داود انت والله اذا ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه
حتى قبضت روحه فلما فرغ من شانه طلعت عليه الشمس فقال سليمن للطير اظلي على
داود فاظلته الطير حتى اظلمت الارض فقال سليمن للطير اقبضي جناحا جناحا قال ابو
هريرة يرينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده وغلبت عليه المضرحية انفرد باخراجه احمد واسناده جيد قوي ورجاله ثقات
ومعنا قوله وغلبت عليه يومئذ المضرحية اي غلبت على التظليل عليه الصقور الطوال الاجنحة
واحدها مضرحي قال الجوهري وهو الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روى
عن وهب ابن منبه انه قال ان الناس حضروا جنازة داود عليه السلام فجلسوا في الشمس
في يوم صايف وكان يشيع جنازته يومئذ اربعون الف راهب عليهم البرانس سوى
غيرهم من الناس فلما مات داود وانما نادوا سليمان عليه السلام ان يجعل عليهم البرانس
لما اصابهم من الحر فخرج سليمن فنادى الطير فاجابت فامرها فاظلت الناس فصار بعضها
الى بعض من كل وجه حتى استمسكت الريح فكاد الناس ان يهلكوا غما فصاحوا الى سليمن

عليه السلام من الغم فخرج سليمن فنادى الطير ان اظلي الناس من ناحية الشمس وتنحي
عن ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل وهبت عليهم الريح وكان ذلك اول ما رواه من
ملك سليمن والصقر احد انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي
وسمعت ايضا بالسباع والضواري والكواسب والصقر ثلاثة اصناف صقر وكوهيج ويويو
والعرب تسمي كل طاير يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل وهو
من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل للغلظ والعدا واحسن
الفا واشد اقداما على جلال الطير من الكركي وغيره ومراجا يرد ساير ما تقدم ذكره من
الجوارح وارطب في هذا السبب يصاد على الغزال والارنب ولا يصاد على الطير لانها تفوته
وهو ابعدى من البازي نفسا واسرع ايضا نالناس واكثر ما يقع تعدي بلحوم ذوات
الاربع والبرد مزاجه لا يشرب ما ولو اقام دهرا ولذلك يوصف بالبخر وبين الفم ومن
شانه انه لا ياوي الاشجار ولا رؤس الجبال انما يسكن المغارات والكهوف وصدوع
الجبال والصقر كفان في بدنه لانه يكف بهما على ما اصاده يجمع واول من صاده الحارث
ابن معاويه بن ثور وذلك انه وقف يوما على صياد وقد نصب شبكه للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل ياكله والحرث يعجب منه فامر به فوضع في بيت ووكل به
من يطعمه ويؤدبه ويعلمه الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهو سائر اذ لاحت
ارنب فطار الصقر اليها فاخذها فازداد الحرث به عجبا واخذه العرب بعد
الصنف الثاني من الصقور الكوهيج ونسبته من الصقور كنسبة الزرق
الى البازي الا انه احر منه ولذلك هو اخف منه جناحا واقل لحما يصيد اشياء من
طير الماء ويعجز عن الغزال الصغير الصنف الثالث اليويو ويسميه اهل مصر
والشام الجلم لجمعه جناحيه وبين عنهما ولان الجلم هو الذي يجز به وهو المقص وهو
طاير صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى الباشق بارد رطب لانه اصبر منه بالنسبة
الى الصقر حار يابس ولذلك هو اسجع منه ويقال ان اول من صاده و
اصطاد به بهرام جور وذلك انه شاهد يويو يطارد قبرة ويراوغها و
يرتفع معها وما تركها الا ان صادها فادبه وصاد به وقال الناشي في وصف يويو
قد ريش كانه عند التحقيق قضبان مخروطان من عقيق وقال ابو
نواس يويو سواه ازرق لا تكذبه عيناه فلا يرى العاينين ما يراه يدوم بالام وقد
فلاه هو الذي خولناه الله تبارك الله الذي هداه فايده ادرسته وقد سبقت الاشارة
اليها في الرسالة التي كتبتها في الشاهين قول ابي الحسن علي بن الرومي في قصيدته
التي يقول فيها هذا ابو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم

ولا عسكر والصيح في دخاله كطرواه البيزدار منشاه سود لعكس عن راسه في الماكي

كانه الشمس في البرج المنيف على البريه لا بار على علم مراده بالبرج فمرها العالي لما شبهه
بالشمس جعل قصره برجا واراد الشيخ على الحساب في قولها في احبها صحر وان صح الناظم
الهداه به كانه علم فوقه نار قال شيخنا الشيخ شمس الدين محمد بن العماري و
ابو الصقر لم اقف له على ترجمة ولا وفاة وابوه بن عم معن بن زائدة الشيباني وكان
من قواد ابي جعفر المنصور وولي الاعمال الجليلة والولايات النبيهة وتوفي قبل الثمانين
ومائة وكان يسكن البادية يوما وولده اليه الاشارة بقول ابن الرومي في البيت
بين الصالح والسلم وهما من بيت البادية وولي بعض الولايات للواثق ودون
بن المعتصم ولده المستعين ومن بعده وعاش الى خلافة المعتضد وولده المعتمد
وسكنى البادية مما يمدح به العرب ومنه قول الموعود يجد بالبادية لا الحضر
ومعد في الحصر **الحكم** يحرم اكله لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب
من الطير فجميع الجوارح عندنا محرمة لعموم هذا النهي وذهب مالك الى حلها وقال
ما لا نص فيه حلال حتى عد بعض اصحابه ذلك الى الكلب والاسد والنمر والدب والعود
وغير ذلك وقال في الحمار الاهلي انه مكروه وفي الفرس والفيل انهما يحرمان اضححا
لقوله تعالى **قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم** الاية **الامثال** قالوا
اخلف من صقر وهو من خلوف الفم وهو تغير الرائحة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من رائحة المسك وقالوا الحر من صقر قال الناظم
والحية تنسي وله منقار نسر وله سمكة ليث حلطت سمكة صقر **الخواص** قال ابن
زهر الصقر لا مرارة له واذا امسكه انسان مات خوفا ودماغه اذا ذلك به
القضيب منح الباه **الصل** بكسر الصاد الحية التي لا ينفع فيها الرقية ومنه قالوا
بلا في صل مطرق وبه وصف امام الحرمين تلميذه ابا المظفر احمد بن محمد الخوافي وكان
علامة اهل طوس نظير الغزالي وكان عجيبا في المناظرة رشيق العبارة توفي سنة خمسمائة
وكان هو والكيا الهراسي الغزالي اكبر تلامذة امام الحرمين **الصلب** كصرد طاير
ذكره في العباب **الصلنباج** كسقنطار سمك طويل دقيق ذكره ايضا
الصلصل بالضم الفاختة قاله الجوهري وغيره **الصناجة** قال القزويني ليس شي اكبر
من هذا الحيوان وهو يكون بارض التبت يجد لنفسه سبعين فرسخا في الارض في
فرسخ كل حيوان يقع نظره عليه مات في الحال واذا وقع نظر الصناجة عليها مات
والحيوانات تعرفه وتسعى له مغمضة العين ليقع نظر الصناجة في المعامة السادسة
والاربعين حيث قال احسنت يا نعسي يا صناجة الحسن قال الشراح لعلامة النعسي
العصر ومنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى تعاشا فحرسماه بذلك فالهافه المبالغة

والصناجة ايضا ذات الصنج وهو الة لهو يتخذ من صفر يضرب احدهما بالاخر قال الحافظ ابن
عبد البر وغيره اول مورث في الاسلام عدي بن نضلة واول وارث نعمان ابنه
هاجر عدي الى ارض الحبشة فمات بها فورثه ابنه هناك واستعمله عمر على ميسان ولم
يستعمل من قومه غيره واراد امراته على الخروج معه فابت **فكتب** اليها من يبلغ
الحسناء ان حليلها بميسان يسقى في زجاج وحنتم اذا شئت غنتني دهاقين قرية وصناجة
تجدوا على كل منسم اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني ولا تسقني بالاصغر المتثلم لعل
امير المومنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم فبلغ ذلك عمر فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم
**حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد
العقاب ذي الطول** الاية اما بعد فقد بلغني قولك لعل امير المومنين يسوءه
تنادمنا بالجوسق المتهدم وايم الله لقد ساءني ثم عزله فلما قدم عليه ساله فقال ما كان من
هذا شي وما كان الا فضل شعر ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعره فصيح يستشهد
اهل اللغة على ان ندمان بمعنى نديم **الصوار** القطيع من البقر والجمع صيران والصوار ايضا
وعاء المسك وقد جمعها الشاعر في قوله اذا لاح الصوار ذكرت ليلى واذكرها اذا نفح الصوار
الصومعة العقاب لانها ابدا مرتفعة على اشرف مكان تقدر عليه هكذا قاله كراع **الصيد**
تقدم في اول الباب **الصيد** مصدر عومل معاملة الاسما فاوقع على الحيوان المصيد
قال الله تعالى **يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم** وقال ابو طلحة الانصاري
انا ابو طلحة واسمي زيد وكل يوم في سلاحي صيد وبوب البخاري في اول الربع الرابع من كتابه
باب قول الله تعالى **احل لكم صيد البحر** قال عمر صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به
وقال ابو بكر الطافي حلال وقال ابن عباس طعامه ميتته الا ما قذرت منها والجري
لا ياكله اليهود ونحن ناكله وقال ابو شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شي في
البحر مذبوح وقال عطاء اما الطير فارى ان يذبحه وقال ابن جريج قلت لعطاء صيد الانهار
وقلات السيل اصيد بحر هو قال نعم وتلا هذا عذب فرات سائغ شرابه
وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وركب الحسن على سرج من جلود كلاب الماء و
قال الشعبي لو ان اهلي اكلوا الضفادع لاطعمتهم ولم ير الحسن بالسلحفاة باسا
وقال ابن عباس كل من صيد البحر نصراني او يهودي او مجوسي وقال ابو الدرداء في المري
ذبح الخمر النينان والشمس يعني قوله ملاه السيل الى ما سلك فيه كقوله المسافر وما لم يعلى
قلت وقوله في المري ما قال اشار بذلك الى صنعة مري تعمل في الشام يوخذ الخمر فيجعل
فيه الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير الخمر الى طعم المري فيتحول عن هيئته كما يتحول
الى الخلية يقول كما ان الميتة حرام والمذبوحة حلال كذلك هذه الاشياء ذبحت الخمر فحلت

سعد ورد مما يسر معطوفا على الظن ... الملك ... العمل الانسان ...

فاستعار الذبح للتحليل والذبح في الأصل الشق وشريح بن هانئ أبو هانئ وعند الأصيلي أبو شريح وهو
وهم وفي الاستيعاب شريح رجل من الصحابة حجازي روى عنه أبو الزبير وعمرو بن دينار
وكان شريح هذا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو حاتم له صحبة ولفظ الصيد في الآية الأولى
عام وبعد الخصوص فيما عدا الحيوان الذي أباح النبي صلى الله عليه وسلم قتله في الحرم ثابت عنه
صلى الله عليه وسلم أنه قال خمس فواسق يقتلن في الحرم الغراب والحداة والفأر والعقرب
والكلب العقور وهو متفق على ظاهر هذا الحديث سفيان الثوري والشافعي وابن حنبل
وابن راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل شيء سوى ذلك وقاس مالك على الكلب العقور الأسد
والنمر والفهد والذئب وكل السباع العادية فأما الفهد والثعلب والضبع فلا يقتلها المحرم
وإن قتلها فدى وقال أصحاب الرأي إن بدأ السبع فله أن يقتله وإن ابتدأه المحرم فعليه قيمته
وقال مجاهد والنخعي لا يقتل المحرم السباع إلا ما عدا عليه وثبت عن ابن عمر أنه أمر المحرم بقتل
الحيات وأجمع الناس على إباحة قتلها وثبت عن عمر أيضا إباحة قتل الزنبور لأنه
في حكم العقرب وقال مالك يطعم قاتله شيئا وكذلك قال مالك فيمن قتل البرغوث والذباب
والنمل ونحوه وقال أصحاب الرأي لا شيء على قاتل هذه كلها وأما سباع الطير فقال مالك لا
يقتلها المحرم وإن قتلها فدى قال ابن عطية وذوات السموم كلها في حكم الحية كالأفعى والرتيلا
الحكم قال أبو حنيفة لا يقطع سارق ما كان مباح الأصل من صيد البر والبحر ولا في جميع
الطيور وقال الشافعي والجمهور يقطع سارق ذلك إذا كان محرزا وقيمته ربع دينار
لعموم الأدلة وإذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه في حال الإحرام باتفاق العلماء وفي تحريمه على
غيره قولان الجديد الصحيح التحريم كذبيحة مجوسي فعلى هذا يكون ميتة والقديم الحل ولو كسر المحرم بيض
صيد وقلاه حرم عليه وفي تحريمه على غيره طريقان أشهرهما أنه على القولين وأشهرهما التحريم
أيضا ولو كسره مجوسي وقلاه حل ولو حلب لبن صيد فهو ككسر بيضه ولو صاح محرم على
صيد فمات بسبب صياحه أو صاح حلال على صيد في الحرم فمات به فوجهان أصحهما يضمنه
لأنه تسبب في هلاكه فكان كما لو صاح على صبي فهلك قال النووي وهذا هو الظاهر و
الثاني لا كما لو صاح على بالغ ولو أصاب صيدا فوقع ذلك الصيد على صيد وعلى فراخ
أو بيض ضمن جميع ذلك ولو مات للمحرم قريب وفي ملكه صيد ملكه صيد ملكه على المذهب
ملكا يتصرف فيه كيف شاء إلا بالقتل والإتلاف قال الروياني العمرة التي ليس فيها قتل صيد
قيل إنها أفضل من حجة فيها قتل صيد والأصح أن الحج أفضل وصيد حرم المدينة حرام لما روى
مسلم من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن إبراهيم صلى الله عليه وسلم حرم
مكة وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها واختلفوا هل
يضمن صيدها كصيد مكة فقال الشافعي في الجديد لا يضمن لأنه مكان يجوز دخوله بغير إحرام فلا يضمن

كصيد وج الطائف ففي سنن البيهقي بإسناد فيه ضعف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا إن
صيد وج وعضاهه حرام محرم وفي القديم يسلب القاتل لصيد حرم المدينة والقاطع لشجرها واختاره
النووي من جهة الدليل وعلى هذا فالظاهر إطلاق الآية أن السلب لا يتوقف على إتلافه بل بمجرد الا
صطياد ويسلبه كسلب قتيل الكفار عند الأكثر وقيل ثيابه فقط وقيل يترك للسالب العورة
وهذا هو الصواب في الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل لفقراء المدينة كجزاء الصيد
وقيل لبيت المال ويستثنى من تضمين الصيد ما لو صال عليه فقتله دفعا وما إذا عم الجراد
الطريق ولم يجد بدا من وطئه فلا ضمان عليه في الأظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا
ضمنه وقال الشيخ في المهذب ~~والخاتمة في البيان وجها انتهى وهذا نقله~~ يحتمل عندي أنه
لا يجب قال النووي في شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عن الأصحاب وأقامه في البيان
وجها انتهى وهذا نقله ابن كج وجها للأصحاب وهو متقدم على صاحب المهذب بأعوام
فإنه توفي سنة أربع وأربعمائة **الصيدن** الثعلب والصيدل الملك **الصيدح** الفرس
الشديد الصوت وصيدح اسم ناقة ذي الرمة وقال رأيت الناس ينتجعون غيثا فقلت
لصيدح انتجعي بلالا وقد تقدم هذا البيت في الإبل وفي باب الهمزة **الصيدناني** دويبة
تعمل لنفسها بيتا في جوف الأرض وتعميه **الصير** سمك صغار يعمل منه الصحناة والبزي ومنهم
من يطلق على الصير الصحناة وفي سنن البيهقي في باب ما جاء في أكل الجراد عن واهب
بن عبد الله المعافري أنه دخل هو وعبد الله بن عمرو على زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقربت إليهم جرادا مقلوه بسمن وقالت كل يا مصري من هذا لعل الصير
أحب إليك من هذا قال فعلمت بالبحث الصير وفي الحديث أن سالم بن عبد الله مر به رجل
معه صير فذاق منه ثم سأل منه كيف يبيعه وفي الحديث أنه الصحناة **قال** جرير يهجو قوما
كانوا إذا جعلوا في صيرهم بصلا ثم اشتووا العنداس مالح حدقوا قال الجوهري في
الحديث أن سالم بن عبد الله مر به رجل معه صير فذاق منه ثم سأله كيف يبيعه فقال
وهل يأكلون المسلمين الصحناة وهي التي يقال لها الصير وكلا اللفظين عربي
الخواص قال جبرائيل بن بختيشوع الصحناة المتخذة من الأبازير تلطف المعدة من البلة
والرطوبة وتشهي الطعام وتطيب النكهة وتنفع من وجع الورك المتولد من البلغم ومن لدغ
العقارب إذا طلي بها **باب الضاد المعجمة** **الضأن** ذوات
الصوف من الغنم وهي جمع ضائن والأنثى ضائنة والجمع ضوائن قيل هو جمع لا و
احد له وقيل جمع ضئن كعبد وعبيد قال الله تعالى **من الضأن اثنين ومن
المعز اثنين** فيجعل الله تعالى البركة في نوع الغنم فهي تلد في العام مرة ويؤكل منها ما شاء
الله ويملأ منها وجه الأرض بخلاف السباع فإنها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها إلا الواحد

واحد في اطراف الارض يضرب المثل بلبس جلودها كما روى الترمذي عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في اخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون
للناس جلود الضان من اللين السنتهم احلا من العسل وقلوبهم قلوب الذياب وفي رواية وقلوبهم امر من الصبر يلبسون
للناس جلود الضان من اللين يشترون الدنيا بالدين يقول الله تعالى ابي يغترون
وعلي يجترون فبي حلفت لا بعثن لهم فتنة تدع الحليم منهم حيرانا قال حيلة اذا جرعه
وصل الذيب الصيد اذا حيل بين المعز والضان تضاد يوجب ان لا يحصل بينهما
لقاح اصلا ومن عجيب امرها انها ترى الفيل والجاموس فلا تهابهما مع كبرانها
وترى الذيب فيعتريها خوف عظيم لمعنى خلقه الله في طباعها ومن عجيب امرها ان الغنم
تلد في السنة الواحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح الامهات من العدو ويأتي بها
عند العشي ويخلي بينها وبين السخال فتذهب كل واحدة الى امها وتحلب من المنع
من الضان في صدر امه وفي كتفه الشان وعلى بحده الشان وعلى فيه اليه وربما تكبر اليه
الضان حتى يمنعه من المشي وان تشا فرت الغنم عند نزول المطر لا يحمل وان كان عند
هبوب الشمال يكون الاولاد ذكورا وان كان عند هبوب الجنوب يكون الاولاد اناثا واذا رعت
الضان الدرع رجع واذا دعته المعزى لا يبت قالت الروم حرصانه وطول عمره
وحكمه الحل بالاجماع الامثال قالوا اجهل من راعي ضان واحمق من راعي ضان
ثمانين واحمق من طالب ضان ثمانين وذلك ان الضان تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها
الى ان يجمعها في كل وقت وفي الصحاح احمق من صاحب ضان ثمانين
وذلك ان اعرابيا بشر كسرى ببشرى فسر بها فقال سلني ما شئت قال اسالك
ضانا ثمانين وقال ابن خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وسلم حاجة فقال ايتني
المدينة فاتاه فقال انما احب اليك ثمانون من الضان او ادعو الله ان يجعلك معي في الجنة
قال بل ثمانون من الضان قال اعطوه اياها ثم قال ان صاحبة موسى كانت اعقل
منك وذلك ان عجوزا دلته على عظام يوسف عليهما السلام فقال لها موسى ايما
احب اليك اسال الله ان تكوني معي في الجنة ام مائة من الغنم صحيح الاسناد وقالت
الجنة والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف وقال الحاكم صحيح
الاسناد عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم غنائم هوازن
بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله قال صدقت فاحتكم
ما شئت قال احتكم ثمانين ضانية وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم هي لك ولقد احتكمت
يسيرا ولصاحبة موسى التي دلت على عظام يوسف كانت احزم منك حين حكمها فقالت
حكمي ان ترد بي شابة وادخل معك الجنة قال في الاصابة في الافراد الثالثة عشر من اوقات

يحلبه

١١٢

اللسان وكان الناس يضعفون ما احكم هذا الانسان به حتى جعلوه مثلا قالوا اشبع من
صاحب الثمانين والراعي الخواص لحم الضان يمنع المرة السوداء ويزيد في المني ويمنع من
السموم ولحم الخصي منها يزيد في الباه دمها اذا اخذ ومزج حارا بساعة يدبغ وطلي به الوضح غير
لونه وصبغه وكبد الضان اذا احرقت وذلك بها الانسان سنونها وقرن الكبش اذا دفن
تحت شجرة يكثر حملها ويكتحل بمرارة الكبش مع العسل يمنع من نزول الماء وعظمه يحرق
بحسب الظرفا ويخلط بمادة بدمن الشمع المحمر من دهن الورد ويطلى به موضع الهشم
يصلحه واذا احملت المراة بصوف النعجة قطعت الحبل واذا اعطى الانا بصوف الضان
الا سقى وفيه عسل لا تقربه النمل الصوصو الطاير الذي يسمى الاخيل قال ابن سيده
وتوقف فيه ابن دريد الضب بفتح الضاد حيوان بري معروف من الحشرات يشبه
الورل وكنيته ابو حسل والجمع ضباب واضب مثل كف واكف والانثى ضبة قالت العرب
لا افعله حتى يرد الضب لان الضب لا يرد ماء قال ابن خالويه في اوايل كتاب ليس الضب
لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة
ولا يسقط له سن ويقال ان سنه قطعة واحدة ليست مفرقة ومن كلامهم الذي يضعونه
على السنة البهائم قالت السمكة للضب يا ضب فقال اصبح قلبي صردا لا يشتهي ان يردا الا
عرادا عردا وصليانا بردا وعنكثا ملتبدا فلما كان بين الحوت والضب هذا التنافر
واشار اليه حاتم الاصم حيث يقول وكيف اخاف الفقر والله رازقي ورازق هذا الخلق
في العسر واليسر تكفل بالارزاق للخلق كلهم وللضب في البيدا والحوت في البحر
البلد واضب كثرت ضبابه وارض مضبة كثيرة الضباب قال عبد اللطيف البغدادي
الورل والضب والحربا وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق وللضب
ذكران وللانثى فرجان كما للورل والحرذون اسد ابره اى الدنيا في كتاب العقوبات
عن انس قال ان الضب قال انه ليموت في جحره هزالا من ظلم بني ادم ولما سئل ابو
حنيفة عن ذكر الضب قال انه كلسان الحية اصل واحد له فرعان واذا ارادت الضبة ان
تخرج بيضها حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض وطمنتها بالتراب وتتعاهدها كل
يوم حتى تخرج وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها يشبه بيض
الحمام والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحدق للشمس ويغتذي بالنسيم ويغتنم برد
الهوى وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين العقارب مودة
فلذلك تهيأ في جحره للسع المحترش بذنبه اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا في كدية
تحرزا من السيل والحافر ولذلك يوجد براثنه ناقصة كليلة لحفره في الاماكن الصلبة
وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر جحره الا عند

اكمة او جحر لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعم ويوصف بالعقوق لانه ياكل حسوله واشار الى ذلك
الشاعر حيث يقول اكلت بنيك اكل الضب حتى تركت بنيك ليس لهم عديد وهو طويل العمر ومن
شان الجهات يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه انه يرجع في قيئه كالكلب وياكل رجيعه و
هو طويل الرمق بعد الذبح وهشم الراس يقال انه يمكث بعد الذبح ليلة ويغرز في النار فيتحرك
ومن شانه في الشتاء الا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك امية بن ابي الصلت لما جا الى عبد الله
بن جدعان يطلب نائله بقوله ااذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء ٭ اذا اثنى
عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء ٭ كريم لا يغيره صباح عن الخلق الجميل ولا المساء ٭
يباري الريح مكرمة ومجدا اذا ما الضب احجره الشتاء ٭ فارضك كل مكرمة بناها بنو تيم وانت
لها سماء ٭ فائدة روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله
في كمه وذهب به الى رحله فراى جماعة فقال على من هؤلاء الجماعة قالوا على هذا النبي فقال يا محمد
ما اشتملت النساء على ذي لهجة اكذب منك ولولا ان يسميني العرب عجولا لقتلتك فسررت
بقتلك الناس اجمعين فقال عمر يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان
الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات و
العزى لا امنت بك او يؤمن بك هذا الضب واخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امن بك امنت بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فكلمه الضب
بلسان فصيح عربي مبين صريح يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين
فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر
سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين
وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الي منك ووالله لانت الساعة
احب الي من نفسي ومن ولدي فقد امن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى
ولا يقبله الله تعالى الا بصلاة ولا تقبل الصلاة الا بقران قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه
وسلم الحمد لله وقل هو الله احد فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت في البسيط ولا
في الوجيز احسن من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس
بشعر اذا قرات قل هو الله احد فكانما قرات ثلث القران وان قراتها مرتين فكانما قرات
ثلثي القران وان قراتها ثلاثا فكانك قرات القران كله فقال الاعرابي ان الاله ليقبل
اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم الك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني

فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول
الله اني اعطيه ناقة عشراء تلحق ولا تلحق اهديت الي يوم تبوك فقال قد وصفت ما تعطي فاصف لك
ما يعطيك الله جزاء قال نعم قال لك ناقة من درة جوفاء قوائمها من زمرد اخضر وعنقها من زبرجد اخضر
عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف
فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه الف اعرابي على الف دابة بالف
سيف فقال لهم اين تريدون قالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا
اله الا الله محمد رسول الله ثم قالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال كونوا تحت راية خالد بن الوليد
فلم يؤمن من العرب اولا من غيرهم الف غيرهم الحكم يحل اكل الضب بالاجماع قال في الوسيط
ولا يؤكل من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح هذا غير مرضي فان من الحشرات اليربوع
والقنفذ ذكره الاوزاعي وغيره روى الشيخان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قيل له احرام هو قال لا ولكن لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه وفي سنن ابي داود لما رأى النبي
صلى الله عليه وسلم الضب المشوي بزق فقال خالد يا رسول الله اراك تقذره وذكر تمام
الحديث وفي رواية مسلم لا اكله ولا احرمه وفي الاحياء كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي فكل
هذه الروايات صريحة في الاباحة ولا يكره اكله عندنا خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة وحكى
القاضي عياض عن قوم تحريمه قال النووي وما اظنه يصح عن احد قال في الاحياء والظن
بابي حنيفة ان هذه الاحاديث لم تبلغه ولو بلغته لقال بها واما ما روي عن عبد الرحمن بن
حسنة قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا مجاعة فطبخنا منها فان القدور لتغلي بها اذ جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب اصبناها فقال ان امة من بني
اسرائيل مسخت دواب في الارض واني اخشى ان تكون هذه منها فلم اكلها ولم انه عنها فكان
ذلك قبل ان يعلم ان الممسوخ لا يعقب وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما خرج الى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم فقالوا
يا رسول الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة والذي نفسي بيده لتسلكن سنن
من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول
الله اليهود والنصارى قال فمن قال ابن عباس ما اشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنو اسرائيل
قال ابن العربي في عارضة الاحوذي تفكرت برهة في وجه ضرب المثل بالضب فعرض لي
في الخاطر انه شبهها لان الضب عند العرب يضرب به المثل للحاكم من الانس والحاكم ياتي اليه
الخلق باجمعهم فيما يعرض من الامور لهم فلا يتاخر احد عنه فكان المعنى مصيرهم كذلك الامثال
قالوا اضل من ضب في الضلال سواء لهداية وكذلك قالوا في الوزن كما غنى وقالوا اعق

من ضب قال ابن الاعرابي انما يريدون الانثى وعقوقها انها تاكل اولادها واحيى من ضب اي اطول
عمرا واحرس وابلد واحير واضل واخدع من ضب قال الشاعر واخدع من ضب اذا جاء
حارش اعد له عند الذنابة عقربا وقالوا اعقد من ذنب الضب لان عقده كثيرة زعموا ان بعض
الحاضرة كسا اعرابيا ثوبا فقال له لاكافينك على فعلك بما اعلمك كم في ذنب الضب من عقده
قال لا ادري قال فيه احد وعشرون عقده الخواص اذا اخرج الضب من بين رجلي انسان
لا يقدر على مباشرة النساء ومن اكل جلده اذهب عنه الحزن والخفقان شحمه يذاب ويطلى
العضيب يهيج شهوة الجماع ومن اكل منه لا يعطش زمنا طويلا وخصيته من استصحبها لحقه الحلم
تحت سديره وكعبه يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عند مسابقته وجلده يجعل قرابا
للسيف يشجع صاحبه ويخدر طرفا للعسل فالذي يلعق منه يهيج شهوة الجماع ويورث انعاضا
شديدا بعده شبع من المرض والكلى طلاء ومن بياض العين اكتحالا ومن نزول الماء فيها

الضبع مع ... ولا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين مثل سرحان وسراحين
والانثى ضبعانة مثل سبع والجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع للذكر والانثى مثل سبع وسباع كذا قاله
الجوهري وقال ابن بري قوله والانثى ضبعانة لا يعرف وقال الحريري في الدرة اذا اجتمع المذكر
والمونث غلب المذكر الا في التاريخ فانه بالعكس والا في تثنية ضبع وضبعان فيقال ضبعان بفتح
الضاد وضم الباء والنون مكسورة وعن ابن الانباري ان الضبع يطلق على الذكر
والانثى وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في كتاب الافصاح في فوائد الايضاح للفارسي
عن ابي العباس وغيره والمعروف في المحكم وغيره وتصغير الضبع اضيبع لما تقدم في اول
باب الهمزة ما رواه مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول من طريق ابي قتادة في
حديث ابي بكر كلا لا يعطيه اضيبع من قريش ويدع اسدا من اسد الله وقال الخطابي
فقال الاضيبع نوع من الطيور ومن اسماء الضبع جيئل وحضاجر وجعار وحفصة ومن كناه ام
عنتر وام طريق وام عامر وام العنبر وام نوفل والذكر ابو عامر وابو كلدة وابو الهنبر
تقدم في باب الهمزة ان الضبع تحيض كالارنب قال تعالى فضحكت الارنب ضحكا حاضت
قال الشاعر وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الجوف يوم اللقاء يعني الحيض فيما
زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي في قول ابن اخت تابط شرا وتضحك الضبع لقتلى هذيل و
ترى الذئب لها يستهل اي ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس او شربت دما طمثت
وقد اضحكها الدم قال الشاعر الصالح تسوق سعد لعلي هادن ولا هدنان وكان ابن
دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها فيعلم انها تحيض وانما اراد
الشاعر انها تكشر لاكل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كشرها ضحكا وقيل معناه انها تستبشر بالقتلى
اذا اكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل اراد انها تسر بهم فجعل السرور ضحكا

لان الضحك انما يكون منه كتشمر الغيث حمراء وتسهل تضحك وتستعوي الذئاب قاله ابن سيده
ومن عجيب امرها انها كالارنب يكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة وتلد
في حال الانوثة نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في عجائب المخلوقات
وكتابه مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته عن ارسطاطاليس والقزويني في
العرق قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في نعل فيه الف نفس وجاء الضبع لا
تقصد احدا سواه والضبع توصف بالعرج وليست عرجاء وانما يخيل ذلك للناظر وسبب
هذا التخيل لدونة في مفاصلها وزيادة الرطوبة في الجانب الايمن على الايسر منها وهي مولعة
بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني ادم ومتى رات انسانا نائما حفرت تحت راسه
واخذت بحلقه فتقتله وتشرب دمه وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب
العرب بها المثل في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي الذئب
فاذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت فان كل واحد منهما يمنع صاحبه والعرب
تقول في دعائها اللهم ضبعا وذئبا اي اجمعهما في الغنم لتسلم ومنه قول الشاعر تفرقت
غنمي يوما فقلت لها يا رب سلط عليها الذئب والضبعا قيل للاصمعي هذا دعاء لها
او دعاء عليها فقال دعاء لها وذكر ما تقدم والضبع اذا وطئت ظل الكلب في القمر وهو على سطح
وقع الكلب فاكلته وتوصف بالحمق وذلك ان الصيادين لها يقولون على باب وجارها
كلمات يقصدونها بها كما تقدم في الذيخ والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب وتلد
من الذئب جروا يسمى العسبار وقال الراجز يا ليت لي نعلين من جلد الضبع وشركا
من ذنبها لا يقطع كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع الثفر للسباع وكل ذات مخلب بمنزلة
الحياء من الناقة وحكمها حل الاكل قال الشافعي رحمه الله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اكل كل ذي ناب من السباع فما قويت انيابه فعدى بها على الحيوان طالبا غير
مطلوب يكون عداؤه بانيابه علة تحريمه ولحلها قال احمد واسحق وابو ثور واصحاب
الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه عنده ما ياثم باكله ولا يقطع بتحريمه احتج الشافعي
بما روي عن سعد بن ابي وقاص انه كان ياكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطاء وقال
ابو حنيفة الضبع حرام وبقوله قال سعيد بن المسيب والثوري محتجين بانه ذو ناب وقد
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا ما روى عبد
الرحمن بن ابي عمار قال سالت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد هو قال نعم قلت
ايؤكل قال نعم قلت قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اخرجه الترمذي وقال حسن
صحيح وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد وجزاؤه كبش ويؤكل رواه
الحاكم وقال صحيح الاسناد وذكره ابن السكن في الصحاح صحاحه قال الترمذي سالت البخاري

عنه فقال انه حديث صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن معقل السلمي قال قلت يا رسول الله ما تقول
في الضبع قال لا اكله ولا انهى عنه قال قلت ما لم تنه عنه فاني اكله اسناده ضعيف قال الشافعي وما
زال لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير نكير واما ما ذكروه من جهة النهي عن اكل كل ذي ناب
فانه محمول على ما اذا كان يتقوى بنابه بدليل ان الارنب حلال وله ناب ولكنه ضعيف لا
يعدو به الامثال قالوا احمق من الضبع وهو من الامثال المشهورة وذلك ما رواه البيهقي في شعب الايمان
عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه سال يونس بن حبيب عن المثل المشهور كمجير ام
عامر فقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم
ام عامر وهي الضبع فطردوها فاتبعتهم حتى الجاوها الى خباء اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي فقال
ما شانكم فقالوا صيدنا وطريدتنا قال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت قائم
سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه فقام الى لقحة فحلبها وقرب منها ذلك وقرب اليها ماء فاقبلت
مرة تلغ من هذا ومرة من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نايم في جوف
بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت حشوته وتركته فجاء ابن عم له فوجده
على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتي والله واخذ سيفه وكنانته واتبعها
فلم يزل حتى ادركها وقتلها وانشا يقول ومن يصنع المعروف مع غير اهله يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر
اذام لها حين استجارت بقربه قراها من البان اللقاح الغزائر واسمنها حتى اذا ما تملات
فرته بانياب لها واظافر فقل لذوي المعروف هذا جزا من يجود بمعروف على غير شاكر
ومن الامثال قال الهمداني قالوا ما يخفى هذا على الضبع يضرب للشيء يعلمه الناس والضبع
احمق الدواب الخواص جلد الضبع اذا امسكه انسان لم تنبح عليه الكلاب ومرارته
يكتحل بها من ضعف البصر والماء في العين فيحد البصر وشحمه وعينه اليمنى تعلق وتنقع في الخل
سبعة ايام ثم يخرج منه ويجعل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا عينا ما دام لابسه
ومن كان به سحر يغسل ذلك الخاتم بماء ويسقى منه يذهب السحر عنه راس الضبع اذا جعل في
برج الحمام كثر فيه الحمام لسان الضبع من امسكه بيده اليمنى لم تنبح عليه الكلاب و
لم توذه ومن خاف السباع فليأخذ بيده اصلا من اصول العنصل فانها تهرب منه واذا
بخر الصبي العليل سبعة ايام بشعر الضبع فانه يبرا واذا سعطت المراة بقضيب الضبع مسحوقا
وهي لا تعلم ذهب عنها شهوة الجماع ومن علق عليه قطعة من فرجها صار محبوبا
للناس وشعر النساء ان يربط انسان الضبع على العضد واذا جلد بجلده مكيال
وكيل به البذر من ذلك الزرع من ساير الافات ومن غريب خواصها ان من اكل منها
اذهب عنه الوسواس ومن امسك في يده حنظلة هرب السباع منه ابو صبة الدراج
قاله في المرصع وقد تقدم الضرغام والضرغامة الاسد وما احسن ما رواه ابو المظفر

السمعاني عن والده قال سمعت سعد الله بن نصر الواعظ الحموي يقول كنت خايفا
من الخليفة لحادث نزل واستترت الطلب فضعف قراري في اليوم لعلي من الليالي كاني
في غرفة جالسا على كرسي وانا اكتب شيا فجا رجل فوقف بازاي وقال اكتب ما املي عليك
وانشدني ✿ ادفع بصبرك حادث الايام وترج لطف الواحد العلام ✿
لا تياسن وان تضايق كربها ورماك ريب صروفها بسهام ✿
فله تعالى بين ذلك فرجة تخفى على الابصار والاوهام ✿
كم من نجا من بين اطراف القنا وفريسة سلمت من الضرغام ✿
الضريس الطيهوج وسياتي في باب الطاء ومن امثال العامة السايرة اكل من
الفرس لانه يلقي رجيعه على ولاده الضعبوس ولد اليرملة وتقدم انها انثى
الثعالب الضفدع مثال الخنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعة وناس يقولون
ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع الطويل
وهبلع وهو الاكول وقلعم ومواسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة
كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامة واشباه العامة من الخاصة وقد انكره بعض
ائمة اللغة ويقال للضفدع ابو المسيح وابو هبيرة والضفادع انواع يكون من سفاد
وغير سفاد يتولد من المياه القايمة الضعيفة الجري ومن العفونات وعقب الامطار
الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقب المطر و
الريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك
التربة وهو من الحيوان الذي لا عظام لها وفيها ما ينق وما لا ينق والذي ينق منها
يخرج صوته من قرب اذنه ويوصف بحدة السمع اذا تركت النقيق وكانت خارج الماء
واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها لا تنق و
ما اطرف قول بعض الشعرا وقد عوتب على قلة كلامه قال الضفدع قولا فسرته الحكماء
في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء ويعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الطيور
الوحوش من النار تحصره اذا راتها وتحت فيها الانس فاذا ابصرت النار سكنت ولا
تزال تديم النظر اليها واول نشوها في الماء ان يظهر مثل حب الدخن اسود ثم يخرج
منه وهي كالدعموص ثم بعد ذلك ينبت لها الاعضاء وفي كامل ابن عدي في ترجمة
عبد الرحمن بن سعد بن عثمن بن سعد القرظ موذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان
او حلالا قال سفين يقال انه ليس شي اكثر ذكرا لله منه وفي كامل ابن عدي في ترجمة
حماد بن عبيد انه روى عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس ان ضفدعا

القرب بنقيقها النار من مخافة الله تعالى فاثابهن الله تعالى بها برد الماء وجعل نقيقهن من
التسبيح وقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحلة قال ولا
اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه وقال ابو حاتم ليس بصحيح
الحديث وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام قال لاسبحن الله
تعالى الليلة تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدع من ساقية في داره يا داود
تفخر على الله عز وجل بتسبيحك وان لي لسبعين سنة ما جف لي لسان من ذكر الله سبحانه
وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين فقال ما هما قلت
يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان اقول ابلغ
من هذا وروى البيهقي في شعبه عن انس بن مالك قال ان نبي الله داود عليه السلام
ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه فانزل الله عليه ملكا وهو قاعد في محرابه
والبركة الى جنبه فقال يا داود افهم ما تصوت به الضفدع فانصت لها فاذا هي تقول
سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا اني لم امدحه
بهذا وفي كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد بن الحسن الفريابي الحافظ العلامة عن عكرمة
انه قال صوت الضفادع تسبيح وعن الاعمش عن ابي صالح انه سمع صريرها فقال
هذا منه تسبيح قال الرئيس ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت على العادة
يقع الوباء عقبه ونقل الزمخشري في الفائق عن عمر بن عبد العزيز قال سال رجل ربه ان
يريه مواقع الشيطان من قلب ابن ادم فراى فيما يرى النائم رجلا كالبلور يرى داخله
من خارجه وراى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كالبعوضة قد ادخله في منكبه الايسر
الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس وسياتي ذكر هذا ايضا في لفظ الكركي من كلام
السهيلي الحكم يحرم اكلها للنهي عن قتلها روى البيهقي عن سهل بن سعد الساعدي
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والصرد
والهدهد وفي مسند ابي داود الطيالسي وسنن ابي داود والنسائي والحاكم عن
عبد الرحمن بن عثمن التيمي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان طبيبا ساله عن
ضفدع في دواء فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلها فدل على ان الضفدع يحرم
اكلها وانها غير داخلة فيما ابيح من دواب الماء وقال بعض الفقهاء انما حرم لانه
كان جار الله تعالى في الماء الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض قال
الله تعالى وكان عرشه على الماء وروى ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح قال السلمي سالت الدارقطني
عنه فقال انه ضعيف والصواب انه موقوف على عبد الله قاله البيهقي وقد تقدم في الخطاف

قال الزمخشري انها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن انس لا تقتلوا الضفدع فانها
مرت بنار ابرهيم عليه السلام فحملت في افواهها الماء وكانت ترشه على النار وفي [illegible]
[illegible] لابي الشيخ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ومن احكامه انه يحس بالموت كغيره من
الحيوان الذي لا يؤكل ونقل في الكفاية عن الماوردي حكاية وجه انه لا يحس بالموت
وغلطه شيخنا في النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه فيه ولا في غيره ولما قدم وفد اليمامة
على ابي بكر بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك قال
لتقولن قالوا كان يقول يا ضفدع بنت ضفدعين نقي ما تنقين اعلاك في الماء واسفلك في
الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين الامثال قالوا اروى من ضفدع قال
الاخطل ضفادع في ظلماء الليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر ومنه قولهم على اهلها دلت
براقش وهي كلبة سمعت وقع حوافر دواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة
فاستباحوهم قال حمزة بن بيض لم تكن عن جناية لحقتني لا يساري ولا يميني جنتني
بل جناها اخ علي كريم وعلى اهلها براقش تجني الخواص اذا اخذت امراة ضفدع الماء
وفتحت فاه وبصقت فيه ثلث مرات ثم ردته الى الماء فانها لا تحبل واذا مسحت القدر
من ظاهرها بشحمه او ودكها لم تغل ابدا واذا ارتبطت الضفدع وجعلت على لسعة
الهوام ابراتها من وقتها ومن خواص الشحمة انه اذا شق بنصفين من راسه الى
اسفله وامراة تنظر اليه علقت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال واذا علق لسانه على
امراة نائمة اخبرت بكل ما عملت في اليقظة وان جعل لسانه في خرقة واطعم لمن اتهم
بالسرقة غيرها ودمه يطلى به الموضع الذي نتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به وجهه
احبه الناس واذا وضع على اللثة اسقط السن بلا تعب قال القزويني ولقد كنت با
لموصل ولنا صاحب في بستان في مجلس وبركة فتولدت به الضفادع وتاذى سكان
المكان بنقيقها وعجزوا عن ابطاله حتى جاء رجل فقالوا اجعلوا طشتا على وجه الماء
مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك الضوع بضاد معجمة مضمومة واو مفتوحة وعين
مهملة قال النووي الاشهر انه من جنس الهام قال الجوهري هو طائر من طير الليل من جنس
الهام وقال المفضل هو ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان واصح القولين تحريم اكله كما صرح
به في شرح المهذب قال الرافعي هذا يقتضي ان الضوع غير البوم وذكر ما تقدم ثم قال فعلى هذا
ان كان في الضوع قول لزم اجراؤه في البوم لان الذكر والانثى من الجنس الواحد لا يفترقان
قال النووي قلت الاشهر انه جنس الهام فلا يلزم اشتراكهما في الحكم الضيب شيء من
دواب البحر على خلقة الكلب قاله ابن سيده الضيلة الحية الدقيقة قاله الجوهري الضيون الهر

الهر الذكر والجمع ضياون قال حسان بن ثابت يريد كأن الشمس في حجراته نجوم الثريا
او عيون الضياون وقالت العرب ادب من الضيون وهو من الدبيب قال الشاعر
يدب بالليل لجاراته كضيون دب الى قرنب العار وقالوا اصيد من ضيون واعلم
ان الذي والذي من ضيون **خاتمة** قال الصغاني ليس في الاسماء ما فيه ياء ساكنة بعدها واو الا ضيون
وصيون وكيوان وميودل وقد ذكره اهل الهيئة وستة ايام ان دورته المخصصة به من
المغرب الى المشرق يتم في تسع وعشرين سنة وخمسة اشهر وستة ايام وسماه المنجمون
النحس الاكبر لانه في النحوسية فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم
والغم وزعموا ان النظر اليه يعقب غما وحزنا كما ان النظر الى الزهرة يعقب فرحا وسرورا

باب الطاء المهملة

وابن طامر البرغوث والخسيس من الناس يقال
للخامل الذي لا يعرف هو طامر بن طامر قالوا الطيش من طامر **الطاووس** طائر
معروف ويصغر على طويس بعد حذف الزوائد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو في
الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء
والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه و
الانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش
الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثني عشر بيضة واقل واكثر ولا
تبيض متتابعا وتسفد في ايام الربيع وتلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا
بدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما
كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر من
بيضتين منها وينبغي ان يتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب
مخافة ان تقوم عنه فيفسده الهوى والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن
ناقص الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلثون يوما وفرخه يخرج من البيضة كالفروج
كاسيا وقد **احسن** الشاعر في وصفه حيث قال سبحان من من خلقه الطاووس
طير على اشكاله رئيس كانه في نقشه عروس في الريش منه ركبت فلوس تشرق في
داره شموس في الراس منه شجر مغروس كانه بنفسج يميس او هو زهر حرم يبيس
واتحف الامور انه مع حسنه يتشاءم به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سببا لدخول ابليس
الجنة وخروج ادم منها وسببا لخلو تلك الدار من ادم مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في
الدور بسبب ذلك **حكي ان ادم** عليه السلام لما غرس الكرمة جاء ابليس فذبح لها طاووسا
فشربت دمه فلما اطلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح
عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب

المجتمع فيه من الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه يزهو لونه ويحسن
الطاووس فاذا جاء مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد واذا قوي سكره
جاءت صفة الاسد فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فائدة فيه ثم ينقعص كما ينقعص الخنزير
ويطلب النوم ويحل عنه عروته **فائدة** طاووس بن كيسان فقيه اليمن كان اسمه ذكوان
فلقب بطاووس لانه كان طاووس القراء والعلماء وقيل اسمه طاووس وكنيته ابو
عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل من سادات التابعين ادرك خمسين من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ابن عباس وابا هريرة وجابر بن عبد الله و
عبد الله بن الزبير وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب
الزهري واخرون **قال** ابن الصلاح في رحلته روينا عن الزهري انه قال قدمت
على عبد الملك بن مروان فقال من اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن
خلفت بها يسود اهلها قلت عطاء بن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت
من الموالي قال وبم سادهم قلت بالديانة والرواية قال ان اهل الديانة والرواية
ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاووس بن كيسان
قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بما سادهم
به عطاء قال انه من كان كذلك ينبغي ان يسود الناس فمن يسود اهل مصر قلت يزيد
بن ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد لبني اعتقته امراة
من هذيل فقال كما قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب
ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان قلت
الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال
فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن ابن ابي الحسن قال من العرب ام من الموالي
قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال من العرب
ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله ليسودن الموالي
على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها قال قلت يا امير المومنين
انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط **ولما ولي** عمر بن عبد العزيز
الخلافة كتب اليه طاووس ان اردت ان يكون عملك خيرا فاستعمل اهل الخير فقال
عمر كفى بها موعظة وكان طاووس يقول ما من شيء يتكلم به ابن ادم الا احصي عليه حتى
انينه في مرضه وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وقال لقي عيسى بن مريم ابليس
فقال اما علمت انه لا يصيبك الا ما قدر لك قال نعم ابليس فارق الى ذروة جبل فتردى
منها فانظر اتعيش ام لا فقال له عيسى اما علمت ان الله تعالى قال لا يجربني عبدي فاني افعل

ما ثبت ان العبد لا يسلي ربه ولكن الله يسلي عبده قال بعضهم وكان يقول صاحب العلا
يلبث اليهم وان لم يكن منهم وروى ابو داود الطيالسي عن زمعة بن صالح عن ابن
طاوس عن ابيه انه قال من لم يدخل في وصيته لم يبتله ومن لم يتول القضا من الناس
لم يبتله بجهد البلا وروى احمد عنه في كتاب الزهد انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة
ايام فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام قال وكان من دعاء طاوس اللهم ارزقني
الايمان والعمل وامتعني بالمال والولد وروى ابو نعيم وغيره انه قال كان رجل له اربعة
بنين فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شي واما ان امرضه وليس لي
من ميراثه شي فقالوا امرضه وليس لك من ميراثه شي فمرضه حتى مات ولم ياخذ من
ميراثه شيا فاتي في النوم فقيل له ايت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال في نومه
ابها بركة قالوا لا فاصبح فذكر لامراته فقالت خذها فان من بركتها ان تكسوني منها
وتعيش بها فابى فلما امسى اتي في النوم فقيل له ايت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير
فقال افيها بركة قالوا لا فلما اصبح ذكر ذلك لامراته فقالت له مثل مقالتها الاولى فابى
ان ياخذها فاتي في الليلة الثالثة فقيل له ايت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا قال فيها بركة قالوا
نعم فذهب فاخذ الدينار وخرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال بكم هما فقال
بدينار فاخذهما منه بالدينار ثم انطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد فيهما درتين لم
ير الناس مثلهما فبعث الملك فطلب درة ليشتريها فلم توجد الا عنده فباعها بوقر
ثلثين بغلا ذهبا فلما راها الملك قال ما تصلح هذه الا باخت اطلبوا اختها وان اضعفتم
ثمنها فجاوا اليه فقالوا اعندك اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال وتفعلون
قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعف ما اخذ فانه الاولى توفي طاوس وهو ابن بضع و
سبعين سنة حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو امير
المومنين وذلك سنة ست ومائة وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة رحمه الله
فايدة اخرى قال الجوهري قولهم اشام من طاوس هو مخنث كان بالمدينة وقال يا اهل
المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت حيا بين اظهركم فاذا مت فقد امنتم لاني ولدت
في الليلة التي مات فيها النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر رضي الله عنه وتزوجت
في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه وولد لي ولد في اليوم الذي قتل فيه علي رضي الله
عنه وكان اسمه طاوس فلما تخنث جعلوه طويسا وتسمى بعبد النعيم وقال في نفسه
انا عبد النعيم انا طاوس الجحيم وانا اشام من يمشي على ظهر الحطيم انا حاء ثم لام ثم
قاف حشومتم على تقول حشومتم النا الا انكل ذا قلت بهم بعد وقعت بين ممين يريد انه

حتى اراد بالحطيم الارض مكانه قال انا اشام الناس يعني الارض الحكم يحرم اكل الطاوس
لخبث لحمه وقيل يحل لانه لا ياكل المستقذرات واللحوم وعلى الوجهين يصح بيعه اما الحل
فلاكله واما للتفرج على لونه وقد تقدم في الصيدان ابا حنيفة قال لا يقطع سارق الطيور
لان اصلها على الاباحة وخالفه الشافعي ومالك وغيرهما في ذلك الامثال قالوا ازهى
من طاوس واحسن من طاوس الطاير واحد الطير والانثى طايرة وهي قليلة و
جمع الطير اطيار والطيران حركة ذي الجناح في الهوى بجناحيه قال الله تعالى وما من
دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي في الخلق والرزق والحيوة و
الموت والحشر والمحاسبة والاقتصاص لبعضها من بعض كما تقدم فاذا كان يفعل
هذا بالبهايم فانتم اولى وانتم مكلفون عقلا وقوله بجناحيه تاكيد وازالة للاستعارة
المعاهدة في هذا اللفظ يقال طاير يمن وسعد وقال الزمخشري الغرض من ذكر ذلك الدلالة
على عظم قدرة الله ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره تلك الخلايق المتفاوتة والاجناس
المتكاثرة الاصناف وهو حافظ لما لها وعليها ومهيمن على احوالها لا يشغله شان
عن شان روى الحاكم والترمذي من حديث عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم الله كما يرزق
الطير تغدو خماصا وتروح بطانا معناه تذهب اول النهار خماصا ضامرة البطون
من الجوع وترجع اخر النهار بطانا ممتلية البطون وروى البزار عن ابن مسعود ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيجي بين يديك مشويا وروى
احمد عن انس باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طير الجنة كامثال البخت ترعى في
شجر الجنة قال ابو بكر يا رسول الله ان هذا الطير لناعمة قال واكلها انعم منها قالها ثلثا واني لارجو
ان تكون ممن ياكل منها ورواه الترمذي بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن وفي افراد مسلم
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افيدتهم مثل افيدة
الطير قال النووي قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الاخر اهل اليمن ارق قلوبا
واضعف افيدة وقيل في الخوف والهيبة والطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال الله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من
السلف من شدة خوفهم وقيل المراد المتوكلون والطاير ما تيامنت به او تشاءمت واصله
في ذي الجناح وقالوا طاير الله لا طايرك ترفعه على ارادة هذا طاير الله وفيه معنى الدعا
وطاير الانسان عمله قلده وقيل رزقه والطاير الحظ من الخير والشر وقوله تعالى
وكل انسان الزمناه طايره في عنقه قيل حظه وقال المفسرون ما عمل من خير وشر
الزمناه عنقه فلكل امرئ حظ من الخير والشر قد قضاه الله فهو ملازم عنقه وانما قيل للحظ

من الخير والشر طايره لقول العرب جرى له الطاير بكذا من الشر على طريق الفال وفي سنن ابي داود وغيرهما عن ابي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا على رجل طاير ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قال واحسبه قال ولا تقصها الا على واد او ذي راي فايده روى ابن بشكوال بسنده الى احمد بن محمد العطار عن ابيه قال كان لنا جار ماسور واقام في الاسر عشرين سنه وايس ان يرى اهله قال فبينما انا ذات ليله متفكر فيمن خلفت من صبياني والكي اذ بطاير سقط فوق حايط السجن يدعوا بهذا الدعا قال فتعلمته من الطاير ثم دعوت الله به ثلث ليال متتابعات ثم نمت فاستيقظت واذا ببلدي فوق سطح بيتي قال فنزلت الى عيالي فسروا بي بعد ان فزعوا مني ومن تغير حالي ثم حججت من عامي فبينا انا اطوف وادعوا بهذا الدعا فاذا بشيخ قد ضرب بيده على يدي وقال لي من اين لك هذا الدعا فان هذا لا يدعو به الا طاير ببلاد الروم متعلق بالهوى فحدثته اني كنت اسيرا في بلاد الروم وتعلمت الدعا من الطاير فقال صدقت فسالت الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر وهذا الدعا اللهم اني اسالك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا يواري منه سما سما ولا ارض ارضا ولا جبل الا يعلم ما في وعره ولا بحر الا يعلم ما في قعره اللهم اني اسالك ان تجعل خير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه انك على كل شي قدير اللهم من عاداني فعاده ومن كادني فكده ومن بغى علي بهلكه فاهلكه ومن نصب لي فخا واطفي عني نار من اشب لي ناره واكفني هم من ادخل علي همه وادخلني في درعك الحصين واسترني بسترك الواقي يا من كفاني كل شي اكفني ما اهمني من امر الدنيا والاخره وصدق قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عني كل ضيق ولا تحملني ما لا اطيق انت الهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي الاركان يا من رحمته في كل مكان وفي هذا المكان يا من لا يخلو منه مكان احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني في كنفك الذي لا يرام انه قد تيقن قلبي ان لا اله الا انت واني لا اهلك وانت معي يا رجائي فارحمني بقدرتك علي يا عظيما يرجى لكل عظيم يا عليم يا حليم انت بحاجتي عليم وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير فامنن علي بقضايها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم انك على كل شي قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك عجل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك في علو سمائك يا ارحم الراحمين انك على كل شي قدير وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين ومن هذا الدعا روى الطبراني باسناد صحيح قطعه منه عن انس ان النبي صلى الله

عليه وسلم مر باعرابي وهو يدعو في صلوته وهو يقول يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدواير تعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا يواري منه سما سما ولا ارض ارضا ولا بحر الا يعلم ما في قعره ولا جبل الا يعلم ما في وعره اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعرابي رجلا فقال اذا صلى فايتني به فلما اتاه وقد كان اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتى الاعرابي وهب له الذهب وقال ممن انت يا اعرابي قال من بني عامر بن صعصعه فقال هل تدري لم وهبت لك الذهب قال للرحم التي بيننا وبينك يا رسول الله قال ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنايك على الله عز وجل الطبطاب طاير له اذنان كبيرتان الطبوع القمقامة وسياتي في القاف الطبوح النمل قال الجوهري وقال غيره صغار النمل الطحن دويبة قال الجوهري تعرفها اهل الاندلس تسمونه الحرسن بصاد معجمة مضمومة والراء مهملة مفتوحة والباء ساكنة منقوطة بنقطتين من تحت وسين مهملة قال الرازي في كتاب الكافي هو عصفور صغير اصغر من جميع العصافير لونه رمادي احمر واصفر في جناحه ريشة ذهبية وساقاه رقيقتان وفي اذنه بعض بياض وهو دائم الصغر واجوده السمين وحكمه الحل له خاصية عجيبة في تفتيت الحصا المتكون في المثانة ومنع ما لم يتكون الطرف بكسر الطا الكريم من الخيل وقال ابو زيد هو نعت للذكر خاصة الطغام والطغامة بفتح الطاء والغين المعجمة ارذل الطير والسباع وهما ايضا ارذل الناس الواحده والجمع في ذلك سواء قال ابن سيده الطفل ولد كل وحشية والمولود من بني ادم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والمطفل الظبية معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع مطافل قال ابو ذويب وان حديثا منك لو تبذلينه جنى النحل في البان عوذ مطافل مطافيل ابكار حديث نتاجها تشاب بماء مثل ماء المفاصل وما احسن قول الاول فيما يحمل الى من ربيت طفلا الغه باطراف البنان اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني اعلمه الفتوة كل يوم فلما طر شاربه جفاني وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني ذو الطفيتين حية خبيثة والطفية خوصة المقل في الاصل وجمعها طفى شبه الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل قال الزمخشري وفي كتاب العين الطفية حية لينة خبيثة واشده وهي يدلونها من بعد عرسها كما يدل الطفاس رقعة الراقي و كذا قالت ابن سيده ايضا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعايشة رضي الله

وغيره الطبرسيني صوت كحس الداد من الكلا وزان الصغير عنقا عن عرس

عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يسقطان
الحبل ويطمسان البصر قال النووي قال العلماء الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر الحية و
الابتر قصير الذنب قال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا
ينظر اليه حامل الا القت ما في بطنها غالبا وذكر مسلم في روايته عن ابن الزهري انه قال
يرى ذلك من سمها واما يلتمسان البصر ففيه تاويلان اصحهما انهما يخطفانه ويطمسانه بمجرد
نظرهما اليه لخاصة جعلها الله تعالى في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويويد هذا ان
في رواية مسلم يخطفان البصر والثاني انهما يقصدان البصر باللسع والنهش قال العلماء
وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع بصره على عين انسان مات من ساعته وقال ابو
الفضل العراقي وظاهر هذا ان هذين النوعين من الحيات لهما من الخاصة ما يكون عنهما
ذلك ولا يبعد هذا بعض رويتها ومنهما ما يهلك المرور على طريقها لها خطان اسودان
يشبهان ما لخوصتين وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها **والطفية** حية لينة خبيثة
قصيرة الذنب يقال لها الابتر قاله ابن سيده **الطلح** بالكسر القراد وقال كعب بن زهير
وجلدها من اطوم لا يوسسه طلح بضاحية المتنين مهزول اي لا يوثر القراد في جلدها
لملاستها قاله في نهاية الغريب **الطلا** بكسر الطاء الولد من ذوات الظلف والجمع اطلا
الامثال قالوا كيف الطلا وامه يضرب لمن قد ذهب همه وحلي لسانه **الطلي** بالفتح الصغير
من اولاد الغنم في اول الباب الثاني في حكم الكسب انه السعا وانما سمي بذلك لانه يطلى
اي يشد رجله بخيط الى وتد وجمعه طليان مثل رغيف ورغفان **الطمروق** بفتح الطاء
الخفاش حكاه ابن سيده **الطمل والطملال** قال العراقي في اول الباب الثاني في حكم
الكسب انه السعا **الطُوَّل** بضم الطاء وتشديد الواو طاير قاله ابن سيده وغيره
الطير جمع طاير مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار مثل فرخ وفروخ وافراخ
وقال قطرب الطير ايضا قد يقع على الواحد قال سبحانه وتعالى لخليله ابراهيم صلى الله
عليه وسلم **فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك** فقال ابن عباس خذ طاووسا ونسرا
وغرابا وديكا وقيل حماما وديكا وغرابا وبطة وقال مجاهد خذ طاووسا وديكا وحماما
وغرابا وقيل كانت الطيور بطة خضراء وغرابا اسود وحمامة بيضاء وديكا احمر قيل في
فائدة حصرها باربعة ان الطباع اربعة والغالب على كل من هذه الطيور طبع منها فامر بقتل
الجميع وخلط لحومهن بعضها في بعض وكذلك خلط دمائها وريشها ثم دعاهن فعدن بعد ان فرق
اجزاهن على روس الجبال وقيل امسك الروس عنده فاجتمعت الاجزاء واتت تسعى الى
روسهن واحياهن الله وفيه ايماء الى ان احيا النفس في الحيوة الابدية انما يتاتى باماتة الشهوات
والزخارف التي هي صفة الطاووس والصولة المشهورة بها الديك وخبث النفس وبعد الامل

الموصوف بها الغراب والترفع والمسارعة الى الهوى الموصوف بهما الحمام وانما خص الطير لانه
اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع بين ماكول اللحم وضده منها وبين مانوس
ومنها الطاووس والغراب ومالا يستطيع الا قليلا ومنها الديك والطاووس والديك وما
يتميز به الذكر من الانثى ومنها الطاووس والديك ومالا يتميز الا للعارف كالحمام وما
يعشر كالغراب والطير الذي ياتي في كل سنة الى جبل بصعيد مصر اسمه بوقير وقد تقدم في حرف
التاء **فائدة ثانية** الاولى روى الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن
سباع بن ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول اقروا
الطير في مكاناتها وفي رواية في وكناتها وهذا بعض حديث رواه احمد واصحاب السنن
والحاكم وابن حبان قال فالتفت سفيان الى الشافعي فقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا
فقال الشافعي ان علم العرب كان في زجر الطير وكان الرجل منهم اذا اراد سفرا خرج من
بيته فمر على الطير في مكانه فيطيره فان اخذ يمينا مضى في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير في مكاناتها قال فكان ابن عيينة يسال بعد ذلك
عن تفسير الحديث فيفسره على نحو ما فسره الشافعي قال احمد بن مهاجر فسالت الاصمعي
عن تفسير هذا الحديث فقال مثل ما قال الشافعي قال وسالت وكيعا فقال انما هو عندنا
على صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما ظننته الا على صيد الليل وروى
البيهقي في سننه ان انسانا سال يونس بن عبد الاعلى عن معنى اقروا الطير في
مكاناتها فقال ان الله يحب الحق ان الشافعي قال في تفسيره ما تقدم قال وكان الشافعي
رضي الله عنه نسيج وحده في هذه المعاني **والطيرة** بكسر الطاء وفتح الياء التشاوم قال الله
تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله اي شومهم جاءهم
من قبل الله هو الذي قضى عليهم بذلك وقدره يقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجي من المصادر
هكذا غيرهما وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة وخيرها
الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية قال يعجبني الفال
واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون الظباء والطيور
فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوائجهم وان اخذت ذات الشمال
رجعوا عن ذلك وفي حديث ان الطيرة شرك اي اعتقاد انها تنفع او تضر واما الفال
فمهموز ويجوز ترك همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب
انه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسوء واما الطيرة فلا تكون الا فيما يسوء قال العلماء و
انما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله كان على خير واذا قطع رجاه من الله كان على شر
والطيرة فيها سوء ظن وتوقع البلاء قيل يا رسول الله لا يسلم احد منا من الطيرة والحسد

والطيرهما يعتقد قال اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ وان ظننت فلا تحقق رواه الطبر
اني طرس اى الدنيا وسياتي الكلام عليها في اللقحة قال في مفتاح دار السعادة واعلم ان
التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولم يعانه فلا يضره البتة لا سيما ان
قال عند رؤية ما يتطير به واسماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك
اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك
واما من كان معتنيا بها فهي اليه اسرع من السيل الى منحدره وتفتح له ابواب الوساوس
فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان منها من المناسبات البعيدة والقريبة في اللفظ و
المعنى ما يفسد عليه دينه وينكد عليه عيشه وقال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة
قال رجل من لخم نظرت فاذا القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت الا تنظر الى القمر
ما احسن استواءه في هذه الليلة قال فنظر عمر فاذا هو في الدبران فقال كانك اردت ان
تعلمني انه في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار وفي التمهيد من
حديث المعمري عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجعته الطيرة عن حاجة فقد اشرك قالوا وما كفارة ذلك
يا رسول الله قال ان يقول احدهم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي
لحاجته الفائدة الثانية حرم القاضي ابو بكر بن العربي في الاحكام في سورة المائدة تحريم اخذ
الفال في المصحف ونقله العراقي عن الطرطوشي وغيره واباحه ابن بطة من الحنابلة ومقتضى
مذهبنا كراهته وحكى الماوردي في كتاب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك
تفال يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشا
يقول اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني
الوليد ولم يلبث الا اياما حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على سور بلده وروى ابن
ماجه والترمذي والحاكم وصححاه عن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا معناه يذهب اول النهار ضامرة البطون من الجوع و
يرجع اخر النهار ممتلية البطون قال الامام احمد ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب
بل فيه يدل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم واعلموا
ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا غانمين سالمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون
على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفي الاحياء في كتاب احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول في الذي
يجلس في بيته او مسجده ويقول لا اعمل شيئا حتى ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم اما
سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حين ذكر الطير تغدو
خماصا وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر ويعملون

في نخلهم والقدوة بهم وحديث ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي رواه احمد في مسنده باسناد
صحيح من حديث ابن عمر مسئلة اوصى للمتوكلين افتى ابن عباس بان ذلك يصرف
للزراع فانهم يحرثون ويضعون البذر في الارض فهم متوكلون على الله ويدل له ما روى
البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال ان عمر بن الخطاب لقي ناسا من اهل اليمن فقال
ما انتم قالوا متوكلون فقال كذبتم انما المتوكلون رجل القى حبة في التراب وتوكل على رب
الارباب وبهذا افتى بعض فقهاء بيت المقدس قديما وقال الرافعي والنواوي في تفضيل بعض
الاكتساب على بعض احتج من فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل وفي الشعب ايضا عن
عمرو بن امية الضمري انه قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال اعقلها وتوكل
وسياتي هذا في اول باب النون قال الحليمي يستحب لكل من القى في الارض بذرا ان يقرا بعد
الاستعاذة افرايتم ما تحرثون الاية ثم يقول بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين وقال
ابو ثور سمعت الشافعي يقول رحمه الله ورفع قدره تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت
وذلك ان الناس من التوكل على احوال شتى متوكل على نفسه او على ماله او على جاهه او على
سلطانه او على صناعته او على غلته او على الناس وكل مستند الى حي يموت او الى ذاهب
يوشك ان ينقطع فنزهه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي
لا يموت اعلم ان هذه اللفظة في المسند تسمية قال ابن الجوزي ويلي قوله فهذه عنده طير
العراقيب ويلي قوله ايضا تطير الماء ويلي قوله في باب اللئيم الامثال ويلي قول العرب
الطمطوي الامثال قالوا كان على رؤوسهم الطير بالنصب اسم كان اي على راس كل واحد
الطير يريد صيده فلا يتحرك الطير يضرب للساكن الوادع ومنه صفة مجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير يريد انهم يسكتون ولا
يتكلمون والطير لا يسقط الا على ساكن ومن الاحكام المتعلقة بالطائر ان من فتح قفصا
عن طائر وهيجه فطار ضمنه قال الماوردي بالاجماع لانه الجاه الى ذلك وان اقتصر على الفتح
ففيه ثلاثة اقوال احدها يضمنه مطلقا والثاني عكسه والثالث الاظهر انه ان طار في الحال ضمنه
وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه في الحال دليل على انه بتنفيره حصل ذلك واما طيرانه بعد
الوقوف فهو امارة ظاهرة على انه طار باختياره وان كسر الطائر في خروجه قارورة او
انكسر القفص بخروجه او وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح فدخلت واكلت الطائر لزمه الضمان
العراقيب طير الشؤم عند العرب وكلما تطيرت به سمته بذلك وقال الجوهري قولهم
كان على رؤوسهم الطير يقال اذا سكتوا من هيبته واصله ان الغراب يقع على راس البعير فيلتقط
منه الحلمة والحمنانة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب قال ابن الجوزي في كتاب

انس العريد ويعنه المريد قال ابن عباس في القرآن عشرة اطيار سماهم الله تعالى باسمائهم
البعوضة في البقرة والغراب في المائدة والجراد في الاعراف والنحلة في النحل والسلوى
في طه والنملة في النمل والهدهد فيها ايضا والذباب في الحج والفراش في القارعة
والابابيل في الفيل فهذه عشرة وقال الجوهري وقولهم كان على رؤوسهم الطير اذا سكنوا
من هيبته واصله ان الغراب يقع على راس البعير فيلتقط منه الحلمة والحمنانة فلا يحرك البعير
راسه لئلا ينفر عنه الغراب طير الماء كنيته ابو مخلد ويقال ابن الماء وبنات الماء وسيأتي
في اخر باب الميم وحكمه قال الرافعي انه حلال بجميع انواعه الا اللقلق وانه يحرم اكله على
الصحيح وحكى الروياني في طير الماء وجهين عن الصيمري والاصح ما قاله الرافعي ويدخل فيه البط
والاوز ومالك الحزين قال ابو عاصم وهو اكثر من مائتي نوع ولا يدرى لاكثرها اسم عند
العرب فانها لم تكن ببلادهم وسيأتي الكلام على مالك الحزين في باب الميم الططوى ذكره
الثعلبي والزمخشري وغيرهما في تفسير سورة النمل قالوا قال فرقد السبخي مر سليمان على بلبل فوق
شجرة يحرك ذنبه وراسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله
قال يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء ومر بهدهد فاخبر انه يقول اذا نزل القضاء عمي
البصر والفاختة تقول ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا وليتهم
اذ علموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا والصرد يقول استغفروا الله يا مذنبون وصاحب الططوى
عنده فاخبر انها تقول كل شيء ميت وكل جديد بال وقال ان الخطاف يقول قدموا خيرا
تجدوه والحمامة تقول سبحان ربي الاعلى والبازي سبحان ربي وبحمده والسرطان يقول سبحان
المذكور بكل لسان والدراج الرحمن على العرش استوى واذا صاح العقاب قال البعد
من الناس راحة واذا صاح الخطاف قرأ الفاتحة الى اخرها ويمد صوته بقوله ولا الضالين
كما يمد القارئ الخواص لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه الطيهوج طير طاير يشبه
الحجل الصغير غير ان عنقه احمر ومنقاره ورجلاه احمران مثل الحجل وما تحت جناحيه اسود و
ابيض وهو خفيف مثل الدراج واجوده السمين الرطب الخريفي ولحمه يعقل البطن ويزيد في
الباه قاله العروسي وتقدم في القاف انه القرس بنت طبق وام طبق السلحفاة ومنه
قيل للداهية احدى بنات طبق ومنه قولهم طرقت بكرها ام طبق وقيل حية عظيمة من
شانها ان تنام ستة ايام ثم تستيقظ في السابع فلا تنفخ في شيء الا اهلكته وقد مضى حكم النوعين
في بابيهما الامثال قالوا جاء فلان باحدى بنات طبق يضرب للرجل ياتي بالامر العظيم

باب الظاء

الظبي الغزال والجمع اظب وظباء وظبي والانثى ظبية والجمع ظبيات و
ظباء وارض مظباة كثيرة الظباء وظبية اسم امرأة تخرج قبل الدجال تنذر المسلمين به قاله ابن
سيده وقول صاحب التنبيه وان اتلف ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبية ماخضا لان
الماخض الحامل ولا يقال الانثى الا ظبية والذكر ظبي وجمعت الظبية على ظباء كركوة وركاء لان
ما كان على فعلة صح او من المعتل يجمع بمد ولم يخالف هذا الا القرية فانها جمعت
على قرى على غير قياس فجاء مخالفا للباب فلا يقاس عليه قال الجوهري ويكنى الظبي ام
الحشف وام شادن وام الطلا والظباء مختلفة الالوان وهي ثلاثة اصناف منها
الارام وهي بيض خالصة البياض الواحدة منها ريم ومساكنها الرمل ويقال انها اكثر
لحوما وشحوما وصنف يسمى العفر والوانها حمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظباء
عدوا تالف المواضع المرتفعة من الارض والاماكن الصلبة قال الكميت وكنا اذا جبار
قوم اراد بنا كيدا حملناه على قرن اعفرا يعني نقتله ونحمل راسه على السنان وكانت
الاسنة فيما مضى من القرون وصنف يسمى الادم طوال الاعناق والقوائم بيض البطون
ويوصف الظبي بحدة البصر وهو اشد الحيوان نفورا ومن كيس الظباء انه اذا اراد ان يدخل
كناسه يدخله مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه وخشفه فان راى ان احدا
ابصره حين دخوله لا يدخل والا دخل ويستطيب الحنظل ويلتذ باكله ويرد البحر ويشرب
من مائه المر الزعاق وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق انه سال ابا حنيفة
رضي الله عنهما ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلم ما فيه فقال ان الظبي لا يكون رباعيا وهو ثني ابدا كذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد
والمطارد وقال الجوهري في مادة سنن في قول الشاعر في وصف الابل فجاءت كسن الظبي
لم ار مثلها سناء قتيل او حلوبة جائع اي هي ثنيان لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي
لا ينبت له ثنية قط فهو ثني ابدا وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه وهم
محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة فقال يا فلان قف هاهنا حتى يمر الناس لا يريبه احد بشيء
اي لا يتعرض له وفي المستدرك عن قبيصة بن جابر الاسدي قال كنت محرما فرايت ظبيا فرميته
فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك فاتيت عمر اسأله فوجدت الى جنبه رجلا ابيض
رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن بن عوف فسالت عمر فالتفت الى عبد الرحمن فقال
ترى شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمنا من عنده قال صاحبي ان
امير المؤمنين لم يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة
ضربا ثم اقبل علي ليضربني فقلت يا امير المؤمنين اني لم اقل شيئا انما هو قاله فتركني ثم قال
اردت ان تقتل الحرام وتتعدى في الفتيا ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة
وواحد سيء فيفسدها ذلك الشيء ثم قال اياك وعثرات اللسان قال المبرد وقال الاصمعي
حدثت ان رجلا نظر الى ظبية ترد الماء فقال له اعرابي اتحب ان يكون لك قال نعم قال اعطني اربعة
دراهم حتى اردها اليك ففعل فخرج يمحص في اثرها فجد وجدت حتى اضر بها وجاء وهو يقول

وهي على البعد تلوي جيدها نحو سيدي وأربع شدها كيف يرى عدو غلام ردها وكل ما جد سيري إلى
عندها وفي كتاب ثمار القلوب للثعلبي في الباب الثالث عشر منه أن الملك بهرام
جور لم يكن في العجم أرمى منه ومن غريب ما نقل أنه خرج يوماً يتصيد على جمل وقد أردف جارية
يتعشقها فعرضت له ظباء فقال للجارية في أي موضع تريدين أن أضع السهم من هذه الظباء
فقالت أريد أن تشبه ذكرانها بإناثها وإناثها بذكرانها فرمى ظبياً ذكراً بنشابة ذات
شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين أثبتهما في موضع القرنين ثم سألته أن يجمع ظلف
الظبي وأذنه بنشابة واحدة فرمى أصل الأذن ببندقة فلما أهوى بيده إلى أذنه ليحكها رماه
بنشابة فوصل أذنه بظلفه ثم أهوى إلى الجارية مع هواه لها فرمى بها الأرض وأوطأها بالجمل
بسبب ما اشتطت عليه وقال ما أردت إلا إظهار عجزي فلم تلبث إلا يسيراً وماتت

فصل يلحق بهذا النوع غزال المسك ولونه أسود ويشبه ما تقدم في القدود ودقة القوائم
وافتراق الأظلاف غير أن لكل منهما نابين خفيين أبيضين خارجين من فيه في فكه الأسفل
قائمين في وجهه كنابي الخنزير كل واحد منهما دون الفتر ويقال إنه يسافر من التبت إلى الهند
فيلقي ذلك المسك هناك فيكون رديئاً وحقيقة المسك دم يجتمع في سرتها في وقت معلوم من
السنة بمنزلة المواد التي تنصب إلى الأعضاء وهذه السرر جعلها الله تعالى معدناً للمسك فهي تثمر
في كل سنة كالشجرة التي تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها وإذا حصل ذلك الورم مرضت له الظباء
إلى أن يتكامل ويقال إن أهل التبت يضربون لها أوتاداً في البرية تحتك بها ليسقط عندها
وفي مشكل الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي أن النافجة في جوف الظبية كالإنفحة
في جوف الجدي وأنه سافر إلى بلاد المشرق حتى حمل هذه الدابة إلى بلاد المغرب بخلاف حرافها
ونقل عن علي بن مهدي الطبري أحد أئمة أصحابنا أنها تلقيها من جوفها كما تلقي الدجاجة البيضة
والمشهور أنها ليست مودعة في الظبية بل هي خارجة ملتحمة في سرتها كما تقدم ونقل عن القفال
الشاشي أنها تدبغ بما فيها من المسك فتطهر كطهارة المدبوغات وسيأتي في باب النون
بما قاله الجاحظ في فأرة المسك روى مسلم عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كانت امرأة من بني إسرائيل قصيرة تمشي مع امرأتين طويلتين فاتخذت رجلين من
خشب وخاتماً من ذهب وحشته مسكاً والمسك أطيب الطيب وأفضله وعلى أنه طاهر
يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل أصحابنا عن الشيعة فيه
مذهباً باطلاً وهم محجوجون بإجماع المسلمين وبالأحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله
عليه وسلم واستعمال الصحابة قال أصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة أن ما
أبين من حي فهو ميت قال وأما اتخاذ المرأة القصيرة رجلين من خشب حتى مشت بين
الطويلتين فلم تعرف فحكمه في شرعنا أنها إن قصدت به مقصوداً صحيحاً شرعياً كستر نفسها لئلا تعرف

فتقصد بالأذى ونحو ذلك فلا بأس به وإن قصدت به التعاظم والتشبه بالكاملات تزويراً على
الرجال وغيرهم فهو حرام فائدة روى الدارقطني والطبراني في معجمه الأوسط عن أنس بن مالك
قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد صادوا ظبية وشدوها إلى عمود فسطاط فقالت
يا رسول الله إني وضعت ولي خشفان فاستأذن لي أن أرضعهما ثم أعود إليهم فقال صلى الله عليه
وسلم خلوها حتى تأتي خشفيها ترضعهما وتأتي إليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال أنا فأطلقوها
فذهبت فأرضعتهما ثم عادت إليهم فأوثقوها فقال عليه السلام أتبيعونها قالوا هي لك يا رسول
الله فخلوا عنها فأطلقوها وفي رواية عن زيد بن أرقم قال أطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيتها تسبح في البرية وهي تقول لا إله إلا الله محمد رسول الله وروى الطبراني عن أم سلمة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحراء فإذا مناد يناديه يا رسول الله فالتفت
فلم ير أحداً ثم التفت فرأى ظبية موثقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال حاجتك
فقالت إن لي خشفين في هذا الجبل فحلني حتى أذهب فأرضعهما ثم أرجع إليك قال وتفعلين
قالت عذبني الله عذاب العشار إن لم أفعل فأطلقها فذهبت فأرضعت خشفيها ثم رجعت
فأوثقها فانتبه الأعرابي فقال ألك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه فأطلقها فخرجت
تعدو وهي تقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وفي دلائل البيهقي عن أبي سعيد
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة إلى خباء فقالت يا رسول الله حلني حتى أذهب
فأرضع خشفي ثم أرجع فتربطني فقال صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة قوم قال فأخذ عليها
فحلفت له فحلها فما مكثت إلا قليلاً حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم أتى خباء أصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها ثم قال صلى الله عليه وسلم
لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سميناً أبداً وفي ذلك يقول صالح
الشافعي من قصيدة له ۝ وجاء امرؤ قد صاد يوماً غزالة لها ولد خشف تخلف بالكدا ۝
فنادت رسول الله والقوم حضر فأطلقها والقوم قد سمعوا الندا ۝ وسيأتي في العشار إن شاء
الله الحكم يحل أكلها بجميع أنواعها ووقع لجماعة من الأصحاب أنهم قالوا يجب على المحرم في
قتل الظبي عنز كذا قاله الإمام وارتضاه الرافعي وصوبه النووي وهو وهم فإن الظبي ذكر والعنز
أنثى فالصواب أن في الظبي تيساً وذكر الأزرقي في تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز بن أبي رواد
أن قوماً انتهوا إلى ذي طوى ونزلوا بها فإذا ظبي قد دنا منهم فأخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه
فقال له أصحابه ويحك أرسله قال فجعل يضحك ويأبى أن يرسله فبعر الظبي وبال ثم أرسله فناموا
في القائلة فانتبه بعضهم فإذا بحية منطوية على بطن الرجل الذي أخذ الظبي فقال له أصحابه
ويحك لا تتحرك فلم تنزل عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي ثم روي عن مجاهد
قال دخل قوم مكة تجاراً من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بذي طوى تحت

سمرات يستظلون بها فاخبزوا امله لهم ولم يكن معهم ادم فقال رجل منهم الى قوسه فوضع
فيها سهما ثم رمى به ظبيا من ظبا الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها وطبخوها واوقدوا
فسامهم كذلك وقدرهم على النار يغلي بها وبعضهم يشوي اذ خرجت من تحت القدر عنق من
النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التي كانوا
تحتها **الامثال** قالوا امن من ظبي الحرم وقالوا اترك الظبي ظله وهو كقولهم ترك العير الظله
يضرب للرجل النفور وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا
الخواص قرنه يبخر به يطرد الهوام ولسانه يجفف في الظل ويطعم المراة السليطة
تزول سلاطتها ومرارته يقطر في الاذن الوجعة تزول وجعها وبعره وجلده يحرقان و
يسحقان ويجعلان في طعام الصبي فيأكله فيسمى ذكيا فهما حافظا ذكيا ومسكه يقوي النفس
وينشف الرطوبات ويقوي القلوب والدماغ ويجلو بياض العين وسعوطه من الخفقان
وهو ترياق للسموم الا انه يورث صفرة الوجه ومن خواص المسك ان استعماله في الطعام
يورث البخر **فائدة** رايت في مختصر الاحيا للشيخ شرف الدين بن يونس شارح التنبيه
في باب الاخلاص ان اخلاص لله في العمل وان لم يطهر انا بركته عليه وعلى عقبه الى
يوم القيمة كما قيل انه لما هبط ادم عليه السلام الى الارض جاءته وحوش الفلاة تسلم
عليه وتزوره فكان يدعوا لكل جنس بما يليق به فجاءت طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح
على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما راى بواقيها ذلك قالوا من اين هذا لكن
فقلن زرنا صفي الله ادم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على
ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شيء فقالوا قد فعلنا مثل ما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل
لكم فقالوا انهم كان عملكم لتسالوا كما نال اخواتكم واولئك كان عملهم لله من غير شوب فظهر
ذلك في نسلهم حتى الكلب منه الذبح كسره العسو وقد عرف الطربان ذلك من نفسه فجعل
ذلك سلاحا له كما عرف الحبارى ما في سلاحها من السلاح اذا قرب الصقر منها لذلك الطربان
يقصد حجر الضب وفيه حسوله وبيضه فيأتي اضيق موضع فيه فيسده بدنه ويحول دبره اليه فلا
يفسوا فسوات حتى يغشى على الضب فياكله ثم يقيم في حجره حتى ياتي على اخر حسوله ويزعم
الاعراب انها تفسو في ثوب احدهم اذا صاده فلا يذهب رائحته حتى يبلى الثوب **فائدة**
سال ابو علي الفارسي احمد بن حسين المتنبي الشاعر وكان مكثرا من نقل اللغة على ابا
في الجمع على وزن فعلى فقال في الحال حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلث ليال
فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم هذا في باب الحاء الظربي على قدر الهر والكلب القلطي وهو
منتن الريح ظاهرا وباطنا له صماخان بغير اذن قصير اليدين وفيها براثن حداد طويل
الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم من مفصل الراس الى مفصل الذنب وربما

الطربان مثل القطران ودون صوتا وعظمهم الى ... ومروا زناد على الاصل

وربما ظفر الناس به فيضربونه بالسيوف فلا يعمل فيه حتى يصيب طرف انفه لين جلده مثل العرة
في الصلابة ومن عادته اذا راى الثعبان دنا منه ووثب عليه فاذا اخذه تضائل في الطول
حتى يبقى شبه قطعة حبل فينطوي الثعبان عليه فاذا انطوى نفخ ثم زفر زفرة فيتقطع
منها الثعبان قطعا قطعا وله فوق فيه مثل الحيطان في طلب الطير فاذا سقط نفخ بطنه
فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة من الابل فيفسوا فيتفرق تلك الابل كتفرقها من مبرك فيه
قردان فلا يردها الراعي الا بجهد ولهذا يسميه العرب مفرق النعم وهو كثير ببلاد العرب
وحكمه يحرم الاكل لاستخباثه **الامثال** قالوا افسى من الظربان اذا تقاطع القوم **قال
الشاعر** الا ابلغا قيسا وخندف انني ضربت كثيرا مضرب الظربان **الظليم** ذكر النعام
وسياتي وكنيته ابو البيض وابو ثلاث وابو الصحاري وجمعه ظلمان كوليد وولدان
قال زهير ومن الظلمان جؤجؤه هواء قال تعالى **يطوف عليهم ولدان مخلدون**
ويطرد بهما قضيب وقضبان وعريص وعرصان وفضيل وفصلان ذكر سيبويه هذه
الالفاظ سوى الولدان وقال انه قليل وحكي عن العرب مجرى الماء والجمع مربان وسريا
وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان **خاتمة** يقال غار الظليم يغار غرارا اذا كسر
البيض وهو صوته قاله ابن خلكان ومنه اخذ اسم غرار ابن عمرو بن شاس الاسدي الذي قال
❊❊❊ اردت بالهوان ومن يرد غرارا لعمري بالهوان لقد ظلم ❊❊❊
❊❊❊ فان غرارا ان يكن غير واضح فاني احب الجون ذا المنكب العمم ❊❊❊
وكان والده له امراة من قومه وابنه هذا من امه وكان غراب فصيحا عاقلا توجه عن المهلب
بن ابي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض فتوحه فلما مثل بين يديه لم يعرفه و
ازدراه فلما استنطقه ابان واعرب الى ان بلغ الغاية فانشد الحجاج متمثلا اردت غرارا
بالهوان البيتين فقال له غرار يا ايدك الله غرار فاعجبه وبدركه الا لعاق واجتهد عمرو بن
شاس ان يصلح بين امراته وابنه فلم يمكنه ذلك فطلقها ثم ندم **ونظير** هذه الحكاية ما رواه
الدينوري في المجالسة وقاله الحريري في الدرة ان عمرو بن شرية الجرهمي عاش مائتين سنة
وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني
باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت
عيناي بالدموع **فتمثلت بقول الشاعر** يا قلب انك من اسماء مغرور فاذكر وهل ينفعك
اليوم تذكير قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت لك اطلاق محاضير فلست تدري وما
تدري اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر
اذ دارت مياسير وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير يبكي
الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور قال فقال لي رجل اتعرف من يقول هذه

الاساب قلت لا والله الا انی اروبها منذ زمان فقال والذی یحلف به ان قایلها صاحبنا
الذی دفناه انفا الساعة وانت الغریب الذی یبکی علیه ولست تعرفه وهذا الذی خرج من
قبره امس الناس به رحما واسرهم بموته کما وصفت فعجبت لما ذکر من شعره والذی صار الیه
کانه ینظر الی مکانه من جاریه فقلت ان البلا موکل بالمنطق فذهبت مثلا فقال له معویه
لقد رایت عجبا من المیت قال عمر بن لبید العذری **باب العین العاتق**
قال الجوهری هو فرخ الطایر فوق الناهض یقال اصدر فرخ قطاه عاتقا وذلک اذا طار
فاستقل قال ابو عبید یری انه من السبق کانه یعتق ای یسبق انتهی وقال ابن سیده
العاتق الناهض من فرخ القطا وهو اول ما یخرج ریشه الاول و نبت له ریش شدید و
قیل العاتق من الحمام ما لم یسن و یستحکم والجمع عتق والعتیق العتق الرایع الکریم وامرؤ
عتیقه جمیله کریمه وفی صحیح البخاری عن ابن مسعود انه کان یقول فی بنی اسرائیل والکهف و
مریم وطه والانبیا انهن من العتاق الاول وهن من تلادی اراد بالعتاق جمع عتیق
والعرب یسمی کل شی بلغ الغایة فی الجوده عتیقا یرید تفضیل هذه السور لما یتضمن من
ذکر القصص واخبار الانبیاء علیهم السلام واخبار الامم والتلاد ما کان قدیما من المال
یرید انها من اوایل السور المنزله فی الاسلام لانها مکیه وانها من اول ما قراه وحفظه من
القران **العاتک** العزیز والجمع عواتک قال الشاعر ** نسعی جلا النا عواتکا فی الحرب
حردا ترکبا المهالکا روی عبد الغنی بن قانع فی معجمه والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد
السلفی من حدیث سبابة بن عاصم السلمی وهو بسین مهمله مضمومه بالواو الموحده صحابی ان
النبی صلی الله علیه وسلم قال یوم حنین انا ابن العواتک من سلیم العواتک ثلاث نسوه کن
من امهات النبی صلی الله علیه وسلم احداهن عاتکه بنت هلال بن فالج بن ذکوان وهی ام
عبد مناف بن قصی والثانیه عاتکه بنت مره بن هلال بن فالج وهی ام هاشم بن عبد مناف
والثالثه عاتکه بنت الاوقص بن مره بن هلال وهی ام وهب ابی امنه ام النبی صلی الله علیه وسلم
فالاولی من العواتک عمة الثانیه والثانیه عمة الثالثه وبنو سلیم تفخر بهذه الولاده و
لبنی سلیم مفاخر اخری **منها** انها الفت معه یوم فتح مکه ای شهده منهم الف وان رسول الله صلی
الله علیه وسلم قدم لواهم یومئذ علی لوائه وکان احمر **ومنها** ان عمر کتب الی اهل الکوفه و
البصره ومصر والشام ان ابعثوا الی من کل بلد افضله رجلا فبعث اهل الکوفه عتبه بن فرقد السلمی
کذا قاله جماعه والصواب ان بنی سلیم کانوا یوم الفتح تسعمایه فقال لهم النبی صلی الله علیه وسلم
هل لکم فی رجل یعدل مایه فیوفیکم الفا قالوا نعم فوفاهم الضحاک بن سفین وکان رئیسهم وانما
جعله علیهم لان جمیعهم من قیس عیلان **العاسل** الذیب والجمع العسل والعواسل **العاطوس**
دابه یتشام بها وسیاتی ذکرها فی العاعوس **والعافیه** کل طالب رزق من انسان او بهیمه

او طایر من عقوبة اذا الله یطلب معروفه وفی الحدیث من احیی ارضا میتة فهی له وما اکلت العافیه
منها فهو له صدقه وفی روایه العوافی وهی جمع عافیه رواه النسای والبیهقی وصححه ابن حبان
من روایة جابر بن عبد الله وفی صحیح مسلم من روایة الزهری عن سعید بن المسیب عن ابی
هریره ان النبی صلی الله علیه وسلم قال یترکون المدینه علی خیر ما کانت لا یغشاها الا العوافی یرید
عوافی السباع والطیر ثم یخرج راعیان من مزینه یریدان المدینه ینعقان بغنمهما فیجدانها وحشا حتی اذا بلغا
ثنیة الوداع خرا علی وجوههما قال النووی المختار
ان هذا الترک للمدینه یکون فی اخر الزمان عند قیام الساعه ویوضحه قصة الراعیین من مزینه و
انهما یخران علی وجوههما حین یدرکهما الساعه وهما اخر من یحشر کما ثبت فی صحیح البخاری و
وقال القاضی عیاض هذا مما جری فی العصر الاول وانقضی قال وهذا من معجزاته صلی الله علیه وسلم
فقد ترکت المدینه علی احسن ما کانت حین انتقلت الخلافه عنها الی الشام والعراق و
ذلک الوقت احسن ما کانت للدین والدنیا اما الدین فلکثرة العلما بها واما الدنیا فلعمارتها
وغرسها واتساع حال اهلها قال وذکر الاخباریون فی بعض الفتن التی جرت
بالمدینه وخاف اهلها انه رحل عنها اکثر الناس وبقیت ثمارها او اکثرها للعوافی وخلت مده ثم
تراجع الناس الیها قال وحالها الیوم قریب من هذا وقد خربت اطرافها **العاید** بالذال المعجمه
الناقه التی معها ولدها وقیل الناقه اذا وضعت وبعد ما تضع ایاما حتی یقوی ولدها وفی الحدیث
ان قریشا خرجت لقتال رسول الله صلی الله علیه وسلم ومعها العوذ المطافیل وهی جمع عایذ
یرید انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل لیتزودوا بالبانها ولا یرجعوا حتی یناجزوا محمدا صلی
الله علیه وسلم واصحابه فی زعمهم ووقع فی نهایة الغریب ان العوذ المطافیل یرید بها النسا
والصبیان وانما قیل للناقه عایذ وان کان الولد هو الذی یعوذ بها لانها عاطف علیه کما
قالوا تاجره رابحه وان کانت مربوحا فیها لانها فی معنی نامیه وزاکیه وکذلک عیشه راضیه
لانها فی معنی صالحه **العسقه والعقیوص** دویبه قاله ابن سیده **العتود** الجذعه من الغنم او
الصغیر الحجاج دون ذلک للصغیر فیقال هی بعد الفطم والجمع عتد قاله ابن سیده ایضا
العترقان بضم العین الدیک قال عدی بن زید بلا نه احوال وشهر یجرها اقضی کعین العترقان المحارب **العتود** بفتح العین الصغیر من اولاد المعز اذا قوی ورعی وانی علیه حول
والجمع عتده وعتدان واصله عتدان فادغم **روی** مسلم عن عقبه بن عامر ان النبی صلی الله
علیه وسلم اعطاه غنما یقسمها بین اصحابه فبقی عتود فقال ضح به انت قال البیهقی وسایر الصحابه
کانت هذه لعقبه بن عامر خاصه کما فی برده ابی بن نیار البلوی وروی البیهقی ان النبی صلی
الله علیه وسلم قال لعقبه بن عامر ضح بها انت ولا رخصه لاحد فیها بعدک وفی سنن ابی داود
ان النبی صلی الله علیه وسلم ارخص فی مثل ذلک لزید بن خالد قال الدمیری فهولا ثلثه ابو برده
وعقبه بن عامر وزید بن خالد **العثه** بضم العین وتشدید الثاء المثلثه دویبه تلحس الثاب

یرید ان المدینه یعصان بعصها کی
ایها وصف من ازال الخ اسم

والصوف في الجمع عث وعثوث واكثر ما يكون في الصوف قال في المحكم هي دويبة تعلق بالانسان
بالجلد هذا قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العث تعد الهاذوية تقع في الصوف فدل هذا على
ان الجمع عث وقال غيره هي دويبة تاكل الادم وعابريتها وسن الارضة وقال الجوهري العثة
السوسة التي تلحق الصوف وحكمها تحريم الاكل **الامثال** قالوا عثيثة تقرم جلدا املس يضرب
للرجل يجتهدان يوثر في الشي فلا يقدر عليه وقاله الاحنف بن قيس لحارثة بن زيد لما طلب
من علي ان يدخله في الحكومة وفي العابون ان الاحنف قاله لرجل هجاه كما قيل فان يسمونا على
لومكم فقد يا لحسن العث ملس الادم **العثمن** كجرجح من الحباري **العثمان** ولد الحية
العثولج ساتي سوحين الشعر الضخم **العثمثم** الاسد **العجروف** بضم العين دويبة ذات
قوايم طوال وقيل هي النملة الطويلة الارجل **العجل** ولد البقرة والجمع عجاجيل والانثى عجلة و
بقرة معجل ذات عجل وقيل سمي عجلا لاستعجال بني اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له
اربعين يوما فعوقبوا في التيه اربعين سنة وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة عجل و
عجل هذه الامة الدينار والدرهم قال الغزالي وكان اصل عجل قوم موسى من حلية الذهب
والفضة وقال الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى **عجلا جسدا** اي من ذهب احمر والسبب في
عبادة بني اسرائيل العجل ان موسى صلى الله عليه وسلم وعده الله بلثنين ليلة ثم اتمها بعشر فلما
مضت الثلثون وكان السامري من قوم يعبدون البقر واظهر الاسلام وفي قلبه من
حب عبادة البقر شي فابتلى الله بني اسرائيل فقال لهم السامري واسمه موسى بن ظفر ايتوني
بحلي بني اسرائيل فجمعوه له فاتخذ منه عجلا جسدا له خوار فعكف القوم عليه للعبادة من دون
الله تعالى يرقصون حوله ويصفرون والجسد بدن الانسان ولا يقال لغيره من الاجساد
المغتذية وقد يقال للجن اجساد وكان عجل بني اسرائيل جسدا يصيح ولا ياكل ولا يشرب **قال
الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل** اي حب العجل وقال عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم فجاء بعجل
سمين قال قتادة كان عامة مال نبي الله ابراهيم البقر واختاره سمينا زيادة في اكرامهم
وقال القرطبي العجل في بعض اللغات الشاة ذكره القشيري وكان صلى الله عليه وسلم **تتمة** فلما
فاحسبك انه اوقف للضيافة او وقفا لقصه الامم على اختلاف اديانها واجناسها قال
عون بن شداد مسح جبريل العجل بجناحه فقام يمشي حتى لحق بامه **ومما يحكى** من محاسن
القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي ووفاته في سنة سبع وستين و
ثلثمائة ان العباس بن المعلى الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي
زنا بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يقول القاضي
فيهما فكتب الجواب بديها هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود بانهم اشربوا
حب العجل في صدورهم حتى اخرج من ايورهم وارى ان ينظر لراس اليهودي راس العجل

يجعل بالنصراني [illegible] وما كان من عجل زوجها ورؤوس بقرها [illegible] النصرانية [illegible]

وصلت على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق
بعض والسلام **فائدة** سئل القرطبي عن ابي بكر الطرطوسي رحمهم الله انه سئل عن قوم يجتمعون في
مكان يقراون شيا من القرآن ثم ينشد لهم منشد شيا من الشعر فيرقصون ويطربون و
يضربون بالدف والشبابة هل الحضور معهم حلال ام لا فقال مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة
وما الاسلام **الا كتاب الله وسنة رسوله** صلى الله عليه وسلم واما الرقص والتواجد فاول
من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون
فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان يجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كانما على
رؤوسهم الطير مع الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في المساجد
وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا
مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة واحمد وغيرهم من ايمة المسلمين **فائدة** قال الزمخشري
وغيره روي انه كان في بني اسرائيل رجل صالح له عجلة فاتى بها الغيضة وقال اللهم اني استودعكها
لابني حتى يكبر فكبر الولد وكان بارا بامه فشبت وكانت من احسن البقر واسمنه فساوموها
اليتيم وامه حتى اشتروها بملء جلدها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلثة دنانير وكانوا
طلبوا البقرة الموصوفة اربعين سنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا اي بقرة فذبحوها
لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم والاستقصا شوم وعن بعض الخلفا انه كتب الى
عامله ان اذهب الى قوم فاقطع اشجارهم واهدم دورهم فكتب اليه بايها ابدا فقال ان
قلت لك اقطع الشجر سالتني اي نوع منها ابدا وعن عمر بن عبد العزيز اذا امرتك ان
تعطي فلانا شاة سالتني اضان ام ماعز فان بينت لك قلت اذكر ام انثى فان اخبرتك
قلت سوداء ام بيضاء فاذا امرتك بشي فلا تراجعني **تتمة** بنو عجل ينسبون الى عجل بن لجيم
بضم اللام وفتح الجيم المعجمة وكان عجل المذكور يعرف بالحمق من اجل انه كان له فرس جواد فقيل له
ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له سمه ففقأ احدى عينيه ثم
قال سميته الاعور وفيه **قال** بعض شعراء العرب رميتني بنو عجل بداء ابيهم وهل احد في الناس
احمق من عجل اليس ابوهم عار عين جواده فصارت به الامثال في الناس بالجهل يقال عار عينه
بالمهملة اذا فقاها **ام عجلان** طائر قاله الجوهري **العجوز** الارنب والاسد والبقرة والثور
والذئب والدبة والرخمة والرمكة والضبع وعانة الوحش والعقرب والقوس والكلب
عدس البغل سموه بزجره قال الشاعر اذا حملت بزتي على عدس على الذي بين الحمار
والفرس وعدس زجر البغل قال يزيد بن مفرغ عدس ما لعباد عليك امارة امنت
وهذا تحملين طليق **العدفوط** بالضم دويبة بيضا ناعمة يشبه بها اصابع الجواري **العربد**
مثال سلهب حية تنفخ ولا تؤذي وقد تقدم ذكرها في الحيات والعهدة سوالحلو

وقولهم رجل معرند ماخوذ من هذا قاله ابن سيده وغيره العريس لبوة الاسد والجمع اعراس
قال مالك بن خويلد الخزاعي ليث هزبر مدل عند خيسته بالرقمتين له اجر واعراس العريقصة
دويبة عريضة كالجعل العريقطة والعريقطان دويبة العزة بالفتح بنت الظبية وبها سميت
المراة عزة قاله الجوهري العسا الانثى من الجراد العساعس بفتح العين القنافذ الكثيرة
لكثرة ترددها في الليل العساس الذئب العساميل الابل المهرولة الواحدة عسهول
العسبار بكسر العين والعسبارة والعسبور ولد الضبع من الذئب والعسار ولد
الذئب من الكلبة قال الجوهري في قول الكميت كما خامرت في حضنها ام عامر لذي الحبل
حتى عال اوس عيالها انشد بذلك الى ان الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذئب لم يزل
الذئب يطعم ولدها الى ان يكبر وقد تقدم ذلك في لفظ اوس العسلوج كل سبع جرى و
العسلوج الظليم حكاه ابن سيده العسبج كعملس الظليم ايضا العشراء الناقة التي اتى عليها
من ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا تزال كذلك اسمها حتى تضع و
بعدما تضع ايضا يقال ناقتان عشراوان ونوق عشار وليس في الكلام فعلاء يجمع على فعال غير
عشراء ونفساء جمعه نفاس قال السبكي ابو عبد الله بن النعمان في كتاب المستعيث
بخير الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب اليه النبي صلى الله عليه وسلم حنين العشار
متواتر رواه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله
وابن عمر ومن طريقهما في البخاري وانس بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد و
ابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة قال جابر في حديثه فصاح
الجذع صياح الصبي وفي حديثه ايضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي
رواية ابن عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه وفي بعض الروايات لو لم
نغتنم يده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه
لمكانه اولى واحق ان يشتاقوا الى لقائه ونظم ذلك صالح الشافعي فقال وحن اليه الجذع
شوقا ورقة ورجع صوتا كالعشار مرددا فبادره ضما فقر لوقته لكل امرئ من دهره ما
تعودا وحنين الجذع اليه صلى الله عليه وسلم لم يثبت لواحد من الانبياء الا له صلى الله عليه
وسلم العصاري نوع من الجراد يشبه بالخنافس حكى ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر
الزيادي انه قال كنا نراه حراما ونغني نحلله حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسن الماسرجسي
فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسالنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك
فرجعوا الى قول العرب فيه العصفور بضم العين وحكى ابن رشيق في كتاب الغرائب والشذور
عصفور بالفتح والانثى عصفورة قال الشاعر كعصفورة في كف طفل يسومها حياض الردى
والطفل يلهو ويلعب وكنيته ابو الحصو وابو محرز وابو مزاحم وابو يعقوب قال حمزة سمي

فلما كان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا

عصفورا لانه عصى وفر وهو انواع منها ما هو مطرب لصوته يعجب بصوته وحسنه وسياتي والعصفور
الصوام هو الذي يحسن اذا دعي من الصفرون وعصفور الجنة الخطاف وقد تقدم واما العصفور
البيوتي فان في طباعه اختلافا وذلك ان فيه من طباع السباع اكله اللحم ولا يزق فراخه ومن البهايم انه ليس
يوى مخلبه لا مسرع واذا سقط على عود قدم اصابعه الثلث واخر الزايدة وطباع الطير تقدم
اصبعين وتؤخر اصبعين وياكل الحب والبقول ويسمى الذكر منها بلحيه سوداء كما للرجل والتيس
والديك وليس في الارض طاير ولا سبع ولا بهيمة احنى من العصفور على ولده ولا اشد له عشقا
وذلك شاهد عند افراخها وكثره في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا حلت من بيته
عن اهلها هجرت العصافير منها فاذا عادوا اليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف
المشي وانما يثب وثبا وهو كثير السفاد وربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك
قصر عمره فانه لا يعيش اكثر من سنة ويعرجه يدرب على الطيران حتى انه يدعى فيجيب قال الجاحظ
بلغني انه رجع من فرسخ ومن انواع العصفور الشوكي واكثر ما وواه الشياخ وزعم ارسطو ان بينه
وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان دبره حكه بالشوك الذي ياوي اليه هذا العصفور ويعلو وربما
نهق الحمار فيسقط فراخه او بيضه من خوف وكربه فلذلك العصفور اذا راى الحمار رفرف
على راسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه وصياحه ومن انواعه العبرة وسياتي في الغاف ومن
انواعه حسون وتقدم في الحاء والبلبل والصعوة والحمرة والعندليب والمكالي والصافر و
السوط والوضع والبراقش والعقعق وكلها في اماكنها مذكورة روى البيهقي وابن عساكر
بسندهما الى ابي مالك قال مر سليمن بن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول عصفورة
فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها الى نفسها ويقول زوجيني
اسكنك اي قصور دمشق شئت قال سليمن صلى الله عليه وسلم وان عرف ان قصور دمشق مبنية بالصخر
لا يقدر ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وسياتي له نظير في القافية كان سليمن صلى الله عليه
وسلم يعرف ما يتخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها وارادتها قال الله سبحانه
حكاية عنه يا ايها الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف لغات من اعداها من الحيوانات
وساير صنوف المخلوقات فايده روى مسلم عن عايشة انها قالت حين توفي صبي من
الانصار بين ابويه مسلمين طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
او غير ذلك ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وخلق للنار اهلا خلقهم
لها وهم في اصلاب ابائهم من الناس من قدح في هذا الحديث بانه من رواية طلحة بن يحيى وهو
متكلم فيه والصواب صحته وهو في صحيح مسلم ~~من قدح في هذا الحديث بانه~~ ولكنه نهاها عن المسارعة
الى القطع اوانه قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم وليس بصحيح
لان سورة الطور مكية ودلت على تبعيتهم اوان قطع عايشة بذلك قطع بايمان ابويه ويحتمل

ان يكونا ما فعمن فيكون الضبي ابن كافر بس وروي ابن قانع في ترجمة السريد بن سويد
المعولي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله عز وجل يوم القيمة
فقال يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وروي في حديث اخر ان رجلا من اهل الصفة
استشهد فقالت امه هنيئا لك عصفور من عصافير الجنة هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويمنع ما لا يضره وروي البيهقي في الشعب عن
مالك بن دينار قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا فجاء عصفور فوقع في فخه فقال
مالي اراك متغيبا في التراب قال للتواضع قال فيم تحنيت قال من طول العبادة قال فما
هذه الحبة في فيك قال اعددتها للصائمين فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فخنقه
فقال العصفور ان كان العباد يخنقون خنقك فلا خير في العبادة اليوم وفيه ايضا عن الحسن
ان لقمان قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم اجد شيئا اثقل من الجار
السوء وذقت المرار كله فلم اذق شيئا امر من الفقر يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فان
لم تجد حكيما فكن رسول نفسك يا بني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور عما قليل يغلي
صاحبه يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكرك الاخرة والعرس يشهيك
للدنيا يا بني لا تاكل شبعا على شبع فانك ان تلقيه الى الكلب خير لك من ان تاكله يا بني لا تكن
حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ وفي تاريخ ابن خلكان ان الزمخشري كان مقطوع الرجل فسئل
عن ذلك فقال دعاء الوالدة وذلك اني في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في
رجله فافلت من يدي فادركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله بالخيط فتالمت
والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب
رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت عملا اوجب قطعها
وفي الحلية في ترجمة زين العابدين قال ابو حمزة اليماني كنت عند علي بن الحسين فاذا عصافير
يطرن حوله ويصرخن فقال يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير فقلت لا قال انها
تقدس ربها عز وجل وتساله قوت يومها وفي الصحيحين وسنن النسائي وجامع الترمذي
من حديث ابن عباس عن ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى خطيبا في
بني اسرائيل وذكر قصة موسى والخضر بطولها قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة
ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من
البحر قال العلماء لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة
الى علم الله كنسبة ما نقره هذا العصفور الى ماء البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا
فنسبة علمهما اقل واحقر وحكمه حل الاكل قال عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا ساله الله عنها قيل يا رسول الله

وما حقها قال ان يذبحها فياكلها ولا يقطع راسها ويرمي بها رواه النسائي وروى الحاكم عن
خالد بن معدان عن ابي عبيدة بن الجراح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قلب ابن ادم
مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات ومن احكامها انها على اختلاف انواعها جنس في احد
في باب الربا والعصفور جنس والكركي جنس والاوز جنس والدجاج جنس والحمام يتقدم
في بابه ومن احكامها انه لا يجوز عتقها على الاصح وقيل يجوز لما روى الحافظ ابو نعيم عن ابي
الدرداء انه كان يشتري العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح والخلاف
فيما يملكه بالاصطياد اما البهائم الانسية فاعتاقها من قبيل سوائب الجاهلية وذلك
باطل قطعا قال الشيخ ابو السعداري في كتاب عنوان المسائل ان ذرق العصافير معفو عنه
والمشهور ان فيه الخلاف في بول ماكول اللحم الامثال قالوا اخف حلما من العصفور
قال حسان لا باس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال واحلام العصافير وقال قعنب
ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا عني وما سمعوا من صالح دفنوا مثل العصافير
احلاما ومقدرة لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا وقالوا صاحب عصافير بطنه
اذا جاع قال الاصمعي العصافير هنا الامعاء قال الجوهري والمصير المعا وهو فعيل والجمع
المصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع وذكره في المحكم عن سيبويه سميت
مصارين لصيرورة الطعام فيها وقالوا اسرق من عصفور الخواص قال الشافعي رضي الله
عنه اربعة اشياء تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الكبير واكل الفستق واكل
الجرجير واربعة اشياء تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام والسواك ومجالسة الصالحين
والعلماء بالعلم واربع تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس
الكتان واربع توهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة
اكل الحموضة واذا اكل عصفور الشوك مشويا ومقلوا فتت الحصا الذي في المثانة والكلى
ودماغ ساير العصافير اذا خلط بماء السذاب والعسل وشرب على الريق نفع النواسير
وقال هرمس اذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق العدس وجعل بنادق وجفف
فانه يهيج الباه واذا احرق ريشه وخلطت برثة وطلي به الاحليل فلا يطاء على الارض
فانطلى ماشا العضل بضم العين وفتح الضاد المعجمة الجراد والجمع العضلان العرفوط
بكسر العين دويبة لا حمرة فيها تذكر العرب انها لا تبول الا تسوي بولها الى صوت العيلة
والحيات تاكلها العريقطة دويبة وهي العريقطان قاله الجوهري العضمجة الثعلب
العصفوط العصاة الذكر وتصغيره عصيفر وعصيفير قاله الجوهري قال ابن عطية
وفي تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم روي ان البغال
كان ينقل الحطب الى نار ابرهيم وان الوزغة كانت تنفخ عليه لتضرم وكذلك البغل وروي

ان الحطاه والضفدع والعضا هو ط كانت تنفخ عليه بفعل الماء لتطفى النار فابى الله على
منه وعاته وسلط على تلك الدواب الا التى اشهى وسياتى فى ربها ان العضاه هى السلحفة
وهى مباركة **عضار** قال القزوينى انه صنف من الدواب لصدفه يوجد ببلاد الهند فى المياه
العابة ويوجد بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات له ست صدفى يخرج منه وله راس واذنان و
عينان وفم فاذا دخل فى سه بجنبه الانسان صدفه فاذا خرج منه بسبا فى الارض ويحرسه
معه فاذا حفت الارض والصيف تجمع ورائحته عطره واذا احرق يقع من الفرج وافا
احرق يجلو صاداه الاسنان واذا وضع على حرق النار ويرى حتى يحف بعد بعا بينا **العظا**
بالفتح الاسد **العظاه** بالظاء المعجمة والممدودة دويبة اكثر من الورعة ويقال فى الواحد
عظاءة ايضا والجمع عظا وعظاء قال الشاعر عوف كفعل الهر يلتمس العظاء **وقال**
الازهرى هى هينة ملسا تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها احسن منه ويسمى العظاءة
وسحمة الارض وسحمة الرمل وهو انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاصفر وكلها منقطات
بالسواد وهذه الالوان بحسب مساكنها فان منها ما سكن الرمال وما سكن قرب من
الماء والعشب وما يالف الناس ويمنع ححرها اربعة اشهر لا يطعم شيا وفى طبعها تحبه الشمس
لتصلى فيها ومن حالات المون ان السموم لما فرقت على الحيوان احلست العظاءة
عند المعرفة حتى تعدم السم واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق اليه فلم يكن لها فيه
نصيب وفى طبعها انها تمشى مشيا سريعا ثم تقف ويقال ان ذلك لما تعرض لها من التذكر
والاسف على ما فاتها من السم ومن ثم سمى بابرص محرم السحلة وهى محرمة الاكل وقد تقدم ذكرها
فى السنن **العطرف** بالكسر الافعى الكبيرة **العفر** ولد الاروية وفى المثل وقيل من عفر والعفر
بالكسر الخنزير الذكر والعفر الرجل الخبيث المداهن والمراة عفرة ويقال عفرية نفرية كما
يقال عفريت نفريت **العفريت** القوى المارد من الشياطين والتاء فيه زائدة قال
تعالى **قال عفريت من الجن انا اتيك به** وقرا ابو رجاء وعيسى الثقفى عفرية ورويت
عن ابى بكر الصديق وقراءة فرقة عفر وكل ذلك لغات قال وهب اسم هذا العفريت كوذا
وقيل ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجنى واصطفاه عرض سليمن بان ياتى بعرش
بلقيس فقال عفاده وغيره لعظمه وجوده فاراد احدهم ان يعصمها وقومها الاسلام
وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التى هى من عند الله سبحانه روى ان عرشها كان من فضة
وذهب مرضعا باليافوت والجوهر وانه كان فى جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق قال ابن
عباس كان سليمن مهيبا لا يبتدى بشى حتى يكون هو الذى يسال عنه فراى ذات يوم رهجا
قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس قال يا ايها الملا ايكم ياتينى بعرشها قال له العفريت انا اتيك
به قبل ان تقوم من مقامك وكان يجلس فى مجلس الحكم من الصباح الى الظهر وانى عليه لقوى على الاتيان

به لقوى على حمله امين لا اختلس منه شيا قال الذى عنده علم من الكتاب قيل هو اصف
بن برخيا وقيل غيره والعلم الذى اوتيه قيل هو اسم الله الاعظم وفى الكلام حذف تقديره
فدعا باسم الله الاعظم وهو يا حى يا قيوم وقيل يا الهنا واله كل شى الها واحدا لا اله
الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام فسقطت الارض بالعرش حتى نبع بين يدى سليمن
وقيل جى به فى الهوى وكان بين سليمن والعرش مسيرة شهرين للمجد فلما راه مستقرا
عنده جعل يشكر نعمة الله تعالى فيها يعلم للناس وعرضه الا قياس ثم قال نكروا لها
عرشها ورويت فرقة ان الجن لما احست من سليمن انه ربما تزوج بلقيس
كرهوا ذلك فطلبوا عنده بانها غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر فرس فجرب عقلها
بتنكير العرش وجرب امر رجليها بالصرح لتكشف عن ساقيها وتنكيره بان زيد فيه ونقص
والعمص وذلك شبيه فى كتب التفسير ولما ادعنت واسلمت واقرت على نفسها
بالظلم روى انه عليه السلام تزوجها وردها الى ملكها باليمن وكان ياتيها على الريح
فى كل شهر مرة فولدت له غلاما سماه داود ومات فى حياته **تتمة** روى مالك فى الموطا
من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسرى بى عفريتا
من الجن يطلبنى بشعلة من نار كلما التفت رايته فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن
تطفى شعلته وتخر لوجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه
الله الكريم وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السما
ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا فى الارض وما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار
ومن طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير يا رحمن وتقدم فى باب الجن من حديث
العفريت الذى تفلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد ان يربطه فى سارية
من سوارى المسجد **العقاب** طاير معروف وجمع القلة اعقب لانها مونثة وافعل انما
يختص به جمع الاناث مثل عقاب واعقب وذراع واذرع والكثيرة عقبان وعقب
وعقابين جمع الجمع **قال** الشاعر عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل وكنيته ابو الاشيم وابو
الحجاج وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والانثى ام الحوار وام الشعو وام طلبة
وام لوح وام الهيثم والعرب تسمى العقاب الكاسر ويقال لها الحدارية للونها وهى
مؤنثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى وقال فى الكامل العقاب سيد الطير
والنسر عريفها والعقاب حديد البصر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب والانثى
منه تسمى لقوة وتسمى العقاب عنقا مغرب لانها تاتى من مكان بعيد وليس هو العنقا
الاتى ذكرها وبهذا فسر قول ابى العلاء المعرى ارى العنقا تكبر ان تصادا فعاند من
تطيق له عنادا وتقدم انها اذا صاحت تقول فى البعد من الناس راحة وهو نوعان عقاب

وريح فاما العقاب فمنها السود والخوخية والسفع والابيض والاشقر ومنها ما ياوي الصحاري وما ياوي الغياض وما ياوي حول المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف الحجرم لا يساوي شيا قال ابن خلكان في ترجمة العماد الكاتب ويقال ان العقاب جميعه انثى وان الذي يسافده طير اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده قال وهذا من العجايب ولابن عنين الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سيده

ما انت الا كالعقاب فامه معروفة وله اب مجهول

والعقاب تبيض ثلاث بيضات في الغالب وتحضنها ثلثين يوما وما عداها من الجوارح تبيض بيضتين وتحضن عشرين يوما فاذا خرجت الفراخ القت واحدا منها لانه يثقل عليها اطعام الثلثة وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طاير اخر يسمى كاسر العظام ويسمى المكلفة فيربيه ومن عادة هذا الطاير ان يرزق كل فرخ ضايع والعقاب اذا اصطادت شيا لا تحمله على الفور بل تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعة واذا اصطادت الارانب تبدا بصيد الصغار ثم الكبار وهي اشد الجوارح حرارة واقواها حراره وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذي عليها فروتها في الشتا وجلبابها في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض وعميت حملتها الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان الى مكان فعند ذلك يلتمس لها عينا صافية بارض الهند على راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط ريشها وينبت لها ريش جديد ويذهب ظلمة بصرها ثم تعوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة وفي عجايب المخلوقات في ذكر العيون ان عين العقاب هذه بارض الهند على راس جبل قال التوحيدي ومن عجيب ما الهمت انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب فتبرا وهي تاكل الحيات الا رؤوسها والطير الا قلوبها ويدل لهذا قول امرء القيس

كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

ومثله قول طرفة

كان قلوب الطير في قعر عشها نوى القسب ملقى عند بعض المادب

قيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ما كنت تختار قال العقاب لانها تبيت حيث لا يبلغها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع الطير ولا تعاني الصيد الا قليلا بل تسلبه كل ذي صيد صيده ومن شانها ان جناحها لا يزال يخفق قال عمرو بن قميه

لقد تركت عفرا قلبي كانه جناح عقاب دايم الخفقان

وفي عجايب المخلوقات في ذكر الاحجار ان العقاب حجر يسمى نوى اليمن فيتخذه اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يرى فيه شي يوجد في عش العقاب والعقاب تجلبه من ارض الهند واذا قصد الانسان عشه يرمي اليه بهذا الحجر لياخذه ويرجع فكانه عرف ان قصده اياه خاصيته واذا علق على من بها عسر الولادة تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه يغلب الخصم في المعاولة وسيعطي الحاجه وسياتي في باب النون في النسر نظير هذا في الحجر ان شا الله تعالى واول من صاد بها اهل المغرب يحكى

ان قيصر اهدى عقابا لكسرى وكتب اليه علمها فانه تعمل عملا لا تدركه اكثر الصقور فامر بها فعلمت فاعجبته ثم جوعها ليصيد بها فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى كسرى اليه نمرا وكتب اليه قد بعثت لك ما تقتل به الظبي وما قرب منها من الوحش وكتم عنه ما صنعت العقاب فاعجب به قيصر اذ وافق صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من بعض فتيانه فقال صادنا كسرى فان كنا قد صدنا فلا باس فلما بلغ ذلك كسرى قال انا ابو ساسان وروى ابن عباس ان سليمن بن داود عليهما السلام لما فقد الهدهد دعا بالعقاب سيد الطير واصرمه واشده باسا فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السما حتى راى الدنيا كالقصعة فراى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد اسالك بحق الذي اقدرك علي وقواك الا رحمتني فقال له الويل لك ان نبي الله سليمن حلف ان يعذبك او يذبحك فاتى به فلقيه النسور وعساكر الطير فخوفوه واخبروه بتوعد سليمن فقال ما قدري وما استثنى قالوا بلى انه قال او لياتيني بسلطان مبين فلما دخل على سليمن رفع راسه وارخى ذنبه وجناحه تواضعا لسليمن فقال له سليمن اين كنت عن خدمتك ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله بمنزلة وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمن وارتعد وعفا عنه الحكم يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلفوا هل تستحب قتله اولا قال الرافعي والنووي في الحج باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع وضرر وهذا الذي جزم به القاضي ابو الطيب وهو المعتمد الامثال قالوا امنع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدي اللخمي في قصير بن سعد في قصة الزبا المشهورة وقالوا اطير من عقاب وابصر واحزم من عقاب فانه قيل ما حزمه قيل انه يفرخ من سفه على راس جبل عال فلا يتحرك حتى يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط ويقال ايضا اسمع من فرخ عقاب واعز من عقاب الجو غريبة نقل ابن زهرة عن ارسطاطاليس ان الغراب يصير حداة والحداة عقابا يتبدل في كل سنة العلوص العقبة و

العقال بيان من الابل والغنم قال الشاعر

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

العقرب واحدة العقارب وهي تونث والانثى عقربة وعقربا ممدود وغير مصروف والذكر عقربان ومودانه لها اجل وليس هو كدبيب العقارب قال الشاعر

كان مرعى امكم اذ عدت عقربة يكومها عقربان

اي يركب عليها ومكان معقرب بكسر الرا وعقارب وصدغ معقرب بفتح الرا معطوف وكنيتها ام عريط وام ساهرة واسمها بالفارسية الدشك كما تقدم ومنها السود والخضر والصفر وهي مائية الطباع كثيرة الولد شبيهة بالسمك والضب وعامة هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها في ولادتها لان

أولادها إذا استوى حملها يأكل بطنها ويخرج فيموت الأم والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول
قد أخبرني من أثق به أنه رأى العقرب تلد من فيها مرتين وتحمل أولادها على ظهرها وهي على قدر
القمل كثيرة العدد والذي ذهب إليه الجاحظ هو الصواب والعقرب شر ما تكون إذا كانت
حاملا ولها ثمانية أرجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب أمرها أنها لا تضرب الميت ولا النائم حتى
يتحرك شيء من بدنه فإنها عند ذلك تضربه وهي تأوي الخنافس وتسالمها وربما لسعت الأفعى
فتموت وقد أشار إلى ذلك ابن عمار الأسدي بقوله

إذا لم يسالمك الزمان فحارب ... وباعد إذا لم تنتفع بالأقارب
ولا تحقرن كيدا ضعيفا فربما ... تموت الأفاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد ... وخرب فأر قبل ذا سد مارب
إذا كان رأس المال عمرك فاحترز ... عليه من الانفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك ... يكر علينا جيشه بالعجائب

ومن شأنها أنها إذا لسعت الإنسان فرت فرار من يخشى العقاب قال الجاحظ ومن
عجيب أمرها أنها لا تسبح ولا تتحرك إذا ألقيت في الماء سواء كان الماء ساكنا أو جاريا قال و
العقارب تخرج من بيوتها بالجراد لأنها حريصة على أكله سبيل الجراد أن يعود ثم يدخل في جحرها فإذا
عاينتها العقرب تعلقت فيها ومتى أدخل الكراث في جحرها أو وضع فيه خرجت وربما قتلت وينفعها الحجر والمدر
وما أحسن ما قيل في ذلك ۝ رأيت على صخرة عقربا ... وقد جعلت ضربها ديدنا ۝ فقلت لها
إنها صخرة ... وطبعك من طبعها ألينا ۝ فقالت صدقت ولكنني ... أريد أعرفها من أنا والعقارب
القاتلة تكون في موضعين بشهرزور وبعسكر مكرم وهي جرارات تلسع فتقتل وربما تناثر لحم
من لسعته أو تعفن لحمه واسترخى حتى إنه لا يدنو منه أحد إلا وهو ممسك أنفه مخافة إعدائه
ومن لطيف أمرها أنها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها وبنصيبين عقارب قتالة يقال إن أصلها
من شهرزور وإن بعض الملوك حاصر نصيبين فأتى بالعقارب منها وجعلها في كيزان المنجنيق
قال الجاحظ وكان في دار نصر بن حجاج السلمي عقارب إذا لسعت قتلت فدب صنف لهم
إلى بعض أهل الدار فضربته عقرب في مذاكيره فقال نصر يعرض به وداري إذا نام سكانها
أقام الحدود بها العقرب إذا غفل الناس عن دينهم فإن عقاربها تضرب فدخلوا
إلى الدار فقال هذه عقارب تسعى من أسود صالح ونظر إلى موضع في الدار فقال احفروا
هاهنا فحفروا فوجدوا أسودين ذكرا وأنثى وروى الطبراني وأبو يعلى عن عائشة قالت
دخل علي بن أبي طالب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقام إلى جنبه فصلى بصلاته
فجاءت عقرب حتى انتهت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته وذهبت نحو علي
فضربها بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها بأسا في إسناده عبد الله

١٢١

بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وروى ابن ماجه عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم
قتل عقربا وهو في الصلاة وفيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم
عقرب وهو في الصلاة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير المصلي اقتلوها في الحل والحرم
وروى الحافظ أبو نعيم في تاريخ أصبهان والمستغفري في الدعوات والبيهقي في الشعب عن
علي أنه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله
العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره إلا لدغته وتناول نعله فقتلها ثم
دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين وفي تاريخ نيسابور عن
الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل يتهجد فلدغته عقرب
في إصبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع أحدا ثم دعا بماء في
قدح فقرأ عليه قل هو الله أحد الله الصمد ثم صبه على إصبعه ثم رقي بعد ذلك على المنبر
عاصبا إصبعه من لدغة العقرب وفي تاريخ شيخنا اليافعي رحمه الله في حوادث سنة سبع
وخمسمائة أن بعض الملوك قال له منجموه إنه يموت في الساعة الفلانية من اليوم الفلاني
من الشهر الفلاني من السنة الفلانية من عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد
من جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد أن غسله ونظفه وسرح شعره و
دخل به البحر حذرا بما لم يقدر فيما هو كذلك عطس فرسه فخرج من أنفها عقرب فلدغته
فمات وما أغنى الحذر عن القدر وروى ابن أبي شيبة عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى
الله عليه وسلم خطب الناس وهو عاصب إصبعه لدغته عقرب فقال إنكم تقولون لا
عدو وإنكم لا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا يأجوج ومأجوج عراض الوجوه صغار العيون
صهب الشعاف من كل حدب ينسلون كأن وجوههم المجان المطرقة وعن يوسف الرجي
قال بلغنا أن ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فإذا هو بعقرب قد أقبل
إليه كأعظم ما يكون قال ففزعت منها فزعا شديدا واستعذت بالله منها فكفيت شرها فقلت حتى
وافت النيل فإذا هي بضفدع قد خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها إلى الجانب الآخر فقال
ذو النون فشددت مئزري ونزلت في الماء ولم أزل أرقبها إلى أن أتت الجانب الآخر
فصعدت ثم سعت وأنا أتبعها إلى أن أتت إلى شجرة كثيرة الأغصان كثيرة الظل وإذا
غلام أمرد نائم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة إلا بالله أتت العقرب من ذلك الجانب
لتلدغ هذا الفتى فإذا أنا بتنين قد أقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب ولزمت
دماغه حتى قتلته ورجعت إلى الماء وعبرت على ظهر الضفدع إلى الجانب الآخر فأنشأ
ذو النون يقول يا راقدا والجليل يحفظه من كل سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك تأتيك منه فوائد النعم

نائم

فقال والله الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب وترك ابواب اللهو ولبس اثواب
السياحة وساح ومات على تلك الحال قال في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا تعيش
فيها العقارب وزعم اهلها ان ذلك لطلسم وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من
ساعتها وحمص مدينة معروفة من مشارق الشام لا تنصرف للعلمية والعجمة والتانيث و
هي من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف الاسناد انها من مدن الجنة وكانت في اول الامر
اشهر من الفضل من دمشق وذكر الثعلبي انه نزلها سبعمائة رجل من الصحابة ورقية العقرب
جائزة لما روى مسلم عن جابر قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه قال من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفي رواية
جاء آل عمرو بن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية
نرقي بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى قال فعرضوها عليه فقال ما ارى باسا من
استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وفي رواية قال اعرضوا علي رقاكم ولا باس بالرقى
ما لم يكن فيها شيء قال في جابره بكتاب الله تعالى او بذكره ويمنع عنها اذا كانت بالعجمية
او بما لا يدرى معناه لجواز ان يكون فيه كفر واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها ابو بكر
الصديق وكرهها مالك خوفا ان يكون مما بدلوه ومن الرقى المجربة النافعة ان يسال الراقي
الملدوغ الى اين انتهى الوجع من العضو فيضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها
وهو يجر موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي في جر السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفله
جعل يمص ذلك الوجع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بعموم العضو بعد ذلك وهي هذه سلام
على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السماء
والارض الا ربي آخذ بناصيتها اجمعين كذلك نجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط
مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني لا تاكلوه ان ربي بكل شيء عليم وصلى الله على محمد
واله وصحبه وسلم ورايت بخط ابن الصلاح في رحلته رقية للعقرب قال ذكر ان الانسان اذا
رقي بها فلا تلدغه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره وهي بسم الله وبالله
باسم جبرئيل وميكائيل كادم وتوادم فيدر الى منزن نستامر سامر هودا
هودا مي ولمسطا انا الراقي والله الشافي وقال بعض العلماء المتقدمين من قال في اول
الليل والنهار عقدت زبانا العقرب ولسان الحية ويد السارق بقول اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب والسارق وروى مالك و
الجماعة الا البخاري عن ابي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شاء الله تعالى وفي كامل ابن عدي في ترجمة وهب

بن راشد الرقي ان الرجل المذكور بلال وفي رواية الترمذي من قال حين يمسي ثلاث
مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة قال سهيل فكان
اهلنا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث حسن
كلمات الله القران ومعنى تمامها ان لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس
وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به قال البيهقي وانما سماها
تامة لانه لا يجوز ان يكون في كلامه عيب او نقص كما يكون ذلك في كلام الادميين و
بلغني عن احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك على ان القران غير مخلوق وذكر ابو عمر
بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني ان من قال حين يمسي سلام
على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب وقال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب ان لا
تضر احدا قال في ليل ولا نهار سلام على نوح في العالمين وقال الشيخ ابو القسم القشيري
في تفسيره في بعض التفاسير ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالتا احملنا فقال نوح لا
احملكما فانكما سبب الضر والبلا فقالتا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك
فمن قرا حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من
عبادنا المومنين ما ضرتاه ثم روى عن ابن عباس ان نوحا اتخذ السفينة في سنتين و
كان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلثين ذراعا وكانت من
خشب الساج وكان لها ثلثة بطون في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وحمل
في البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما
احتاج اليه من الزاد وروينا عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان
التوزري نزيل مكة المشرفة انه قال كنت اقرا بمكة الفرائض على الشيخ تقي الدين الحوراني
فبينا نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها في يده فوضعت
الكتاب من يدي فقال اقرا فقلت حتى اتعلم هذه الفائدة فقال هي عندك قلت ما هي
قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء وقد
قلتها اول النهار فائدة يقال لدغته العقرب تلدغه لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ
قال ابو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين معناه
لا يعاقب العبد في الدنيا على ذنب فيعاقب عليه في الاخرة والذي قال فيه النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك هو ابو عزة الجمحي الشاعر واسمه عمرو ووقع في الاسر يوم بدر ولم يكن
معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه لبناته الخمس على ان لا يرجع للقتال فرجع
الى مكة ومسح عارضيه وقال خدعت محمدا مرتين ثم عاد احد مع المشركين فقال صلى الله عليه وسلم

اللهم لا تعلمه فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد ابي ذو عائلة فاطلقني فقال صلى الله عليه وسلم
لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين واسر بقتله والحديث المشهور رواه الشافعي ومسلم و
ابن ماجه وقوله لا يلدغ بضم الغين على الخبر يعني ان المؤمن حازم لا يخدع مرة ولا يفطن
لذلك قيل انه اراد الخداع في امر الاخرة دون الدنيا ويروى بكسر الغين نهيا اي لا يؤتين
من جهة الغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا والاخرة ايضا ولو به ما قاله ابو داود الطيالسي
ما رواه النسائي في مسند علي عن ابي جحيفة انه سمع عليا يقول الا اخبركم بافضل
اية في كتاب الله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سافسرها لكم يا علي ما اصابكم من بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا فبما
كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثني عليه في الاخرة العقوبة وما عفا الله عنه في الدنيا
فالله احلم ان يعود بعد عفوه ولذلك قال الواحدي ان هذه الاية ارجى اية في القران لانه
جعل ذنوب المؤمنين صنفين صنف كفره بالمصائب وصنف عفا عنه وهو كريم لا يعود
في عفوه فائدة اخرى يقال لسعته العقرب والحية بلسعه لسعا فهو ملسوع وما احسن
قول الاول قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم من عقرب الصدغ او من عقرب الشعر
قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم وكيف يسعى افاعي الارض للقمر
انشدني شيخنا الشيخ الامام جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله قال انشدنا
شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي
قال انشدنا ابو الربيع بن سالم الحافظ قال انشدنا ابو عبد الله بن رافع العبسي قال
انشدنا ابو القاسم بن حبيش قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن الغراء الضرير الخطيب
يعصي المريد لنفسه ٭ يا حسنا ما لك لم تحسن الى معوس في الهوى متعبه ٭
رقمت بالورد وبالسوسن صفحة خد بالسنا مذهبه ٭
٭ وقد الى صدغك ان احتمي منه وقد الدغني عقربه ٭
٭ يا حسنه اذ قال ما احسني وبالذكر اللفظ ما اعذبه ٭
٭ قلت له كلك عندي سني وكل الفاظك مستعذبه ٭
٭ فعوق السهم ولم يخطني واذ رآني شاكيا عجبه ٭
عذبه
٭ قال كم عاش وكم حسني وجهه اماي كم اتعبه ٭
٭ يرحم الله على ابي علي لم ادر ما اوجبه ٭
وقالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا
فاذا هو اياها وهذا الوجه هو الذي انكره سيبويه لما سأله الكسائي بحضرة يحيى بن خالد البرمكي
فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلد

يكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسألون فاحضروا
فوافقوا الكسائي فامر يحيى لسيبويه بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات
ويقال ان العرب علموا منزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا
بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع فيه واشار
الى ذلك حازم في منظومته بقوله
٭ والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا اذا عنت فجاءة الامر الذي دهما ٭
٭ وربما نصبوا بالحال بعد اذا وربما رفعوا من بعدها ربما ٭
٭ فان توالى ضميران اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله غمما ٭
٭ لذاك اعيت على الافهام مسئلة اهدت الى سيبويه الحتف والغمما ٭
٭ قد كانت العقرب العوجاء احسبها قدما اشد من الزنبور وقع حما ٭
٭ وفي الجواب عليها هل اذا هو هي وهل اذا هو اياها قد اختصما ٭
٭ وخطأ ابن زياد وابن حمزة فيما قال فيها ابا بشر وقد ظلما ٭
٭ وغاظ عمرا علي في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما ٭
٭ كغيظ عمرو عليا في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما ٭
٭ وفجع ابن زياد كل منتخب من اهله اذ غدا منه يفيض دما ٭
٭ كفجعة ابن زياد كل منتخب من اهله اذ غدا منه يفيض دما ٭
٭ واصبحت بعده الانفاس باكية في كل طرس كدمع سح وانسجما ٭
٭ وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم لولا التنافس في الدنيا لما اضما ٭
٭ والغبن في العلم اشجى محنة علمت وابرح الناس شجوا عالم هضما ٭
الحكم يحرم اكل العقرب وبيعها ويقتل في الحل والحرم واذا ماتت في مائع نجسته على
قول لا كالوزغة ونقل الخطابي عن يحيى بن ابي كثير ان العقرب اذا ماتت في
الماء نجسته قال وعامة اهل العلم على خلافه الامثال ومن لم يكن عقربا يوشك ان يدب
اليه العقرب قالوا في النصح لسع العقارب وقالوا اعدى من العقرب وهو
من العداوة وقالوا يلدغ ويصي تضرب للظالم في صورة المتظلم وقالوا تحككت
العقرب بالافعى تضرب لمن يبارز او يخاصم من هو اكثر منه شرا يقال تحكك به اذا تعرض لشره
وقولهم احر من عقرب وامطل من عقرب هو اسم تاجر كان من اكثر الناس تجارة
واشدهم تسويفا حتى ضربوا بمطله المثل فاتفق ان عامل الفضل ابو عباس بن عتبة
بن ابي لهب وكان من اشد الناس اقتضاء فقال الناس ننظر الان ما يصنعان
فلما جاء المال لزم الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه وقعد يقرأ القران فاقام

عقرب على المطل غير مكترث به بعد الفضل عن ملازمة بابه الى مخاصرة وما سار عنه
فيه قوله قد نحرت في سوقنا عقرب لا مرحبا بالعقرب التاجره كل عدو يتقى مقبلا
وعقرب يخشى من الدابره ان عادت العقرب عدنا لها وعندنا النعل لها حاضره
عريبه حكى الشيخ كمال الدين الادفوي في كتابه الطالع السعيد ان الشيخ تقي الدين
ابن دقيق العيد كان في صباه يلعب بالشطرنج مع زوج اخته الشيخ تقي الدين ابن الشيخ
ضياء الدين فاذن بالعشاء فقاما فصليا ثم قال الشيخ نعود فقال صهره ان عادت
العقرب عدنا لها فلم يعد يلعبها الى ان مات رحمه الله ومن محاسن شعر الشيخ
حجة الاسلام الغزالي في التشبيه حلت عقارب صدغه في خده قمرا فجل به عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها ومن العجايب كيف حلت فيه ولابي المحاسن يوسف
الشواي علام الرسل اصداغه وعقد الاخر ارسل صدغا ولوى قاتلي صدغا فاعيا
سمها واصبحه فحلت دا في خده حيه ومنذا عقربا واقفه ذا الف ليست لوصل
وذا واو ولكن ليست العاطفه الخواص اذا جعلت العقرب في اناء فخار وشد
راسه ثم وضع في تنور الى ان يصير رمادا وسقي من ذلك الرماد من به الحصاة نفعه واذا
بخر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال ارسطو وقال غيره هربت منه
العقارب واذا غرزت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتى يزول
منه واذا دق العقرب وصب على لسعتها ابراها واذا وقعت في دهن وشرب منه
انسان ومولا يعلم امتلا جسده قروحا واذا بخر البيت بزرنيخ احمر وشحم البقر
هربت منه العقارب ومن شرب مثقالين من حب الاترج ابراه ذلك من لسعة
العقرب وفي عجايب المخلوقات انه اذا علق شي من عروق شجرة الزيتون على
من لسعته العقرب برى من وقته العقربان دويبة يدخل الاذن وهي هذه الطويلة
الصفرا الكثيرة القوايم قاله ابن سيده العقفان بالتحريك الثعلب قال حميد بن ثور
الهلالي كانه عقفان يلوي يهرب من الكلب يعقعقه الكلب وقال عقعق الشيء اي
عطفه فانعطف العقعق كثعلب ويسمى كندش بالشين المعجمة وصوته العقعقة
وهو طاير على قدر الحمامة على شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين
ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا ياوي تحت سقف
ولا يستظل به بل يهيي وكره في المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف
بالسرقة والخبث والعرب يضرب به المثل في جميع ذلك واذا باضت الانثى اخفت
بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب من البيض مذر وفسد
لعتره من ساعته وحكى الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها

عن بعض من عنده انه قال ليس شي من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنملة و
الفار والعقعق وعن بعضهم قال رايت البلبل يخبا ويقال للعقعق يخبا الا انه
ينساها وفي طبعه انه شديد الاختطاف لما يراه من الحلي فكم عقد ثمين اختطفه من
بين قال الشاعر اذا بارك الله في طاير فلا بارك الله في العقعق
قصير الذنابى طويل الجناح متى ما يجد غفلة يسرق
يقلب عينين في راسه كانهما قطرتا زيبق
اختلفوا في سبب تسميته عقعق فقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعم وبهذا
يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وقيل لم يسبق له هذا الاسم من صوته
الحكم في حله وجهان احدهما يوكل كغراب الزرع والثاني يحرم وهو الاصح في الروضة تبعا
للبغوي البوشنجي وسيل احمد عنه فقال ان لم يكن ياكل الجيف فلا باس به وقال بعض اصحابه
انه ياكلها فيكون على قوله محرما وحكى الرافعي خلافا عن الحنفيه فيمن خرج لسفر فسمع صوت
العقعق فرجع هل يكفر وكذلك رايته في فتاوى قاضي خان قال النواوي الصواب
انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك الامثال قالوا الص من عقعق وقالوا احمق من
عقعق لانه كالنعامة التي تضيع بيضها وفراخها وتشتغل ببيض غيرها وانا عني هذا بقوله
كتاركة بيضها بالعرا وملبسة بيض اخرى جناحا الخواص دماغه اذا طلي على قطيعه
والشوك على موضع النصل او الشوكة الغايط في البدن اخرجه بسهولة ولحمه حار يابس
ردي الكيموس العقيب طاير لا يستعمل الا مصغرا العكاش كرمان ذكر العنكبوت
عن كراع العكرشة الارنب الانثى وفي الحديث رجلا سال عمر قال عنت لي
عكرشة وانا محرم فقتلتها فقال فيها جفرة العكرمة الانثى من الحمام وبه سمي بها
الانسان كعكرمة مولى ابن عباس اصله وعنه العلم مات هو وكثير عزة الشاعر
في يوم واحد بالمدينة سنة خمس ومائة وصلي عليهما في مكان واحد فقال الناس مات
اليوم اعلم الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى ولما مات مولاه عبد الله بن
عباس كان عكرمة رقيقا لم يعتقه فباعه ولده علي من خالد بن يزيد بن معاوية باربعة
الاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه العلج بكسر العين حمار الوحش السمين القوي
والرجل من كفار العجم والجمع علوج واعلاج ومعلوجا ومعلجه العل بالفتح القراد المهزول
العلجوم بفتح العين واسكان اللام وضم الجيم الضفدع الذكر وقيل البط الذكر كذا
حكاه ابن سيده العلام بضم العين وتشديد اللام الباشق العلوش كسنور ابن اوى
والذيب ودويبة وضرب من السباع قال ابن رشيق في كتاب الغرايب والشذوذ قال
الخليل ليس في كلام العرب كلمة يجتمع فيها شين ولام الا والشين بعد اللام

الا العلوس فانه بقدمت اللام على السين وهو معزده في الكلام العلهان كلكروان الظليم
العلس بالفتح القراد الضخم لانه اول ما يكون قمقامه ثم يصير حمنانه ثم حلمة ثم علسا ومن
الغار القديمة الحب في العلس ركوه اذا بلغت خمسة اوسق او اكثر منها قال لا واذا علم
بذلك الساعي اعرض عنها العلامات قال ابن عطيه حدثني ابي انه سمع بعض اهل العلم
بالمشرق يقول ان في بحر الهند حيا ما طوالا رقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها وانها
تسمى العلامات وذلك انها علامات الوصول الى بلاد الهند وامارة النجاة لطول
ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها التي اراد الله تعالى بقوله وعلامات وبالنجم
هم يهتدون قال واما من شاهد تلك العلامات في البحر فحدثني منهم عدد كثير وقال
ابن عباس العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية بالليل وقال الكلبي هي
الجبال وقال النخعي ومجاهد هي النجوم منها ما يسمى علامات ومنها ما يهتدى به العلهز
بكسر العين واسكان اللام وكسر الهاء قيل الزاي القراد الضخم وفي الحديث انه صلى الله عليه و
سلم لما دعا على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف اكلوا العلهز و
قيل المراد به الوبر المخلوط بالدم العلعل كهدهد الذكر من القنابر العلق بفتح العين
واللام دود اسود واحمر يكون في الماء يعلق في البدن ويمص الدم وهو من ادوية
الحلق والاورام الدموية لامتصاصه الدم الغالب على الانسان الواحد علقة وفي
حديث عامر خير الدواء العلق والحجامة والعلق الشجرة التي انس موسى منها النار
قال ابن سيده يتعلق العلق على الاعضاء الضعيفة التركيب مثل الاماق والوضع
والمواضع المولمة لانها تقوم مقام الحجامة في امتصاصه الدم لا سيما في الاطفال و النساء
واهل الرفاهية وهي تمص الدم الفاسد من الاعضاء فاذا ارادوا ارسالها الى
موضع مخصوص اخذوا هذه الدودة في قطعة طين وقربوه من العضو فانه يتشبث
ويمص الدم منه واذا ارادوا سقوطه عنه رشوا عليه ماء الملح فانه يسقط في الحال
وربما كان العلق بالماء فشربه انسان فيتشبث بحلقه وطريقه ان يبخر بوبر الثعلب فاذا
اصابها دخانه سقطت في الحال فايده قوله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق
خلق الانسان من علق اول ما نزل من القران كما ثبت في الصحيحين من حديث
عايشة قيل وجه المناسبة بين الخلق من الماء العلق والتعليم بالعلم وتعلم العلم الى
ادنى مراتب الانسان كونه علقة واعلاها كونه عالما فانه سبحانه وتعالى امتن على الانسان
بنقله من احسن المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي العلم قال الزمخشري فان قلت لم قال
من علق وانما خلق من علقة واكد كقوله من نطفة ثم من علقة قلت لان الانسان في
معنى الجمع كقوله ان الانسان لفي خسر والاكرام الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كرم

نعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه
وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف العظايم
فما لكرمه غاية ولا امد وكانه ليس وراء التكرم بافادة الفوايد العظيمة تكرم حيث
قال الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم
يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة
التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين
ومقالاتهم ولا كتبت الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي لما استقامت امور الدين ولو لم يكن
على دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره دليل الا امر العلم والخط لكفاه فايده اخرى
سئل شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله عن العلقة السوداء التي اخرجت
من قلب النبي صلى الله عليه وسلم حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان
منك فقال تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت
من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه هذا معنى الحديث
ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط واما الذي نفاه الملك امر هو في
الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في القلب
قيل له فلم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن الا يخلقه سبحانه
وتعالى فيها فقال انه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقه تكملة للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه
كرامة ربانية طرات بعده الاحكام يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة و
يستثنى بيع العلق من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم الامثال قالوا اعلق من العلق
الخواص اذا بخر البيت بالعلق هرب ما فيه من البق والبعوض وامثالهما واذا
ترك العلق في قارورة حتى يموت ثم يسحق ويطلى به الشعر ويطلى به فانه لا ينبت
ابدا ومن خواصه العجيبة انه اذا بخر به حانوت زجاج تكسر ما فيه العمروس بضم العين
الخروف والجمع العمارس قال الشاعر وكان كرب السواد قال مره لعمروس والدب
عريان مومل ابت الذي من غير دس شتمتني فقال متى ذا قال قد عام اول
فقالت ولدت الان بل رمت عذرة فدونك كلبي لا امنا لك يا كلبي العملس بفتح
العين والميم وتشديد اللام الذئب الخبيث والكلب الخبيث واما قولهم ابن عرس
العلمس فهو رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه ويحج بها على ظهره كل سنة ضربوا به المثل
لما اسى به البنون باسى العميثل الاسد قال ابو زيد في كتاب الابل وبه سمي عبد الله
بن خليد الشاعر البليغ وكان يفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره
وكان عارفا باللغة في شعره في عبد الله المذكور يا من يحاول ان تكون صفاته كصفات

يا من يحاول ان يكون صفاته كصفات عبد الله انصت واسمع
فلا نصحك في المشورة والذي حج الحجيج فاسمع او دع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل واصفح وكاف ودار واحلم وادفع
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي وهديت للنهج الاسد المهيع

قيل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستحسن شعره فقال ابو العميثل في الحال سوك
العقد لا يولم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وصنف كتبا منها ما اتفق
لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة اربعين ومائتين وقال الاصمعي بعد
العميثل الذيال بمدة وقال الخليل العميثل البطيء الذي يسبل ثيابه كالوادع الذي
يكفي العمل **العناق** الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنق وعنوق **وحكمها**
الحل ويفدي بها الارنب اذا قتلها المحرم لقضاء الصحابة بذلك ولا تجزئ في الاضحية لما
روى الشيخان وغيرهما عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الاضحى بعد الصلوة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب
النسك ومن نسك قبل الصلوة فلا نسك له فقال ابو بردة بن نيار خال البراء يا رسول
الله اني نسكت شاتي قبل الصلوة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحببت ان تكون
شاتي اول شاة تذبح في بيتي فذبحتها وتغديت قبل ان اتي الصلوة قال شاتك شاة
لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا هي احب الي من شاتين افتجزئ عني قال نعم
ولن تجزئ عن احد بعدك ووقع في اصل الروضة ان العناق الانثى من المعز من حين
تولد الى حين ان ترعى والجفرة الانثى من ولد المعز تفطم وتفصل عن امها فتاخذ
في الرعي وذلك بعد اربعة اشهر والذكر جفر وقال في لغات التنبيه ودقائق المنهاج
العناق الانثى من ولد المعز ما لم تستكمل سنة ونقل مثل هذا عن تهذيب الازهري في
تهذيب الاسماء واللغات وكلام الازهري لا يوافق ذلك وروى الحاكم باسناد
صحيح وابو عمر في الاستيعاب عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر مستخفين مروا بعبد يرعى غنما فاستسقياه من اللبن فقال ما عندي
شاة تحلب غير ان ها هنا عناقا حملت اول الشتاء وما بقي لها لبن قال ادع بها فاعتقلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها حتى انزلت وجاء ابو بكر بمجن فحلب فسقى
ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت
مثلك قط قال او تراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال انت الذي
تزعم قريش انه صابي قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي الله وان ما جئت به حق
وانا متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فائتنا **خاتمة**

روى ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان
رجل يقال له مرثد بن ابي مرثد وكان يحمل الاسرى من مكة حتى ياتي بهم المدينة وكانت امراة
بغي بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له وانه كان وعد رجلا من الاسارى بمكة ان
يحمله قال فجئت حتى انتهيت الى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة قال فجاءت عناق
فابصرت سواد ظلي تحت الحائط فلما انتهت الي عرفتني فقالت مرثد فقلت مرثد فقالت مرحبا
واهلا هلم فبت عندنا الليلة قلت يا عناق حرم الله الزنا قالت يا اهل الخيام هذا
الرجل يحمل اسراكم قال فتبعني ثمانية وسلكت الخندمة فانتهيت الى غار او كهف فجاؤوا
حتى قاموا على راسي قال فظل بولهم على راسي وعماهم الله عني قال ثم رجعوا ورجعت
الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت الى الاذخر ففككت عنه اكبله فجعلت
احمله ويعينني حتى قدمت المدينة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
انكح عناقا فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد علي شيئا حتى نزلت الزاني
لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فلا تنكحها قال الخطابي
هذا خاص بهذه المراة اذ كانت كافرة واما الزانية المسلمة فان العقد عليها لا ينفسخ
قال الشافعي قال عكرمة معنى الاية الزاني لا يقصد ولا يريد الا نكاح زانية قال والاشبه
ما قال سعيد بن المسيب انها منسوخة نسخها وانكحوا الايامى منكم فهي من ايامى المسلمين
الامثال قالوا لا يعط في هذا الامر عناق او لا يعطس والعطس من العناق مثل
العطاس من الانسان وهو كقولهم لا ينتطح فيها عنزان ويأتي في نحله **عناق**
الارض دويبة اصغر من الفهد طويلة الظهر تصيد كل شيء حتى الطير وهو التفه
التي تقدمت في باب التاء وقال في نهاية الغريب قال قتادة عناق الارض من الجوارح
دابة وحشية اكبر من السنور واصغر من الكلب والجمع عنوق يقال في المثل لقي عناق
الارض وادني عناق اي داهية يريدون انها من الحيوان الذي يصاد به اذا علم **العنبس**
الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس والعنابس من قريش اولاد امية بن عبد
شمس الاكبر وهم ستة حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو وابو عمرو وسموا بالاسد
والباقون يقال لهم الاعياص **العنبر** سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلدها الترس فيقال
للترس عنبر وقد تقدم ذكرها في باب الباء الموحدة روى البخاري عن جابر قال
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة نتلقى عيرا لقريش وزودنا
جرابا فيه تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يطعمنا تمرة قال قلت وكيف كنتم تصنعون
بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يوما الى الليل وكنا نضرب
بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله قال وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم

فاسماه فاذا هي دابة يدعى العنبر قال قال ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن
ثلثمائة حتى سمنا يعني شبعنا وزال ضعفنا والا فما كانوا سمانا قط قال ولقد رايتنا
نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع الفدر كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو
عبيدة ثلثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامه ثم رحل اعظم
بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشايق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء تطعمونا
قال فارسلنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاكله وشربه الى عبيدة هذه يقال لها
سرية الخبط وكانت في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وفيها كان عمر بن الخطاب
وقيس بن سعد مع ابي عبيدة وحديثها رويناه في الغيلانيات ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث ابا عبيدة في سرية فيها المهاجرون والانصار وهم ثلثمائة رجل الى ساحل
البحر الى حي من جهينة فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزر
يوفيني الجزر هاهنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له
يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال له قيس بعني جزورا واو فيكه وسقا من تمر بالمدينة
فقال الجهني والله ما اعرفك فمن انت فقال انا ابن سعد بن عبادة بن دليم فقال
الجهني ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر
يشترط عليه البدوي تمر ذخيرة مصلبة من تمر آل دليم يقول قيس نعم قال فاشهد
لي قال فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس اشهد من تحب
وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب فقال عمر ما اشهد هذا يدين ولا مال له انما المال لابيه
قال الجهني والله ما كان سعد ليخنس بابنه في وسق من تمر وارى وجها حسنا وفعالا شريفا
فكان بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ لقيس واخذ الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلثة كل يوم
جزورا فلما كان في اليوم الرابع نهاه اميره قال تريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك فاقبل
ابو عبيدة ومعه عمر فقال عزمت عليك لا تنحر فقال قيس يا ابا عبيدة اترى اباثابت
يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني شقة من تمر لقوم مجاهدين
في سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يلين له وجعل عمر يقول اعزم فعزم عليه وبلغ سعدا
ما اصاب القوم في المجاعة فقال ان يك قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه
سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال
اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك
قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ابي يقضي

عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال فلك اربع حوائط ادناها
حائط منه تجد خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فاوفاه سقيه وحمله
وكساه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من فعل قيس فقال انه من قلب جود والعنبر
المشموم قيل انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا
فيوجد كالحجارة الكبار يطفو على الماء فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ
نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ وقال ابن سينا العنبر يخرج من البحر واجوده
الاشهب ثم الازرق الاصفر ثم الازرق قال وكثيرا ما يوجد في اجواف السمك
التي تاكله وتموت وزعم بعض البحارين انه يجد الريح بعده قطعة الا ان الزنا وزنه
الف مثقال وكثيرا ما ياكله الحيتان فيموتون والدابة التي ياكله تدعى العنبر الحكم
قال الماوردي والروياني في كتاب الزكاة لا زكاة في العنبر والمسك وقال ابو
يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبيد الله العنبري واسحق
يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي عليهم بقول ابن عباس في العنبر انما هو شيء دسره
البحر اي لفظه فليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس وروي عنه صريحا انه قال لا زكاة فيه
وروى جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا نفي وجوب الخمس
فيه قالوا واكثر الفقهاء على ان العنبر طاهر وقال الشافعي سمعت من قال رايت العنبر
نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وفي البحر دويبة تقصده لذكاء ريحه وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها
البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال في كتاب السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان نوعه
ووزنه فالعنبر منه الاشهب والابيض والاخضر فلا يجوز حتى يسمي ذلك وقال الشافعي
يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم به انه نبات والنبات لا يحب منه شيء قال وحدثني
بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فيه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة واذا ثمرها
عنبر قال فتركناه حتى يكبر ثم ناخذه فهبت ريح فالقته في البحر قال الشافعي والسمك
ودواب البحر تبتلعه اول ما يقع منه لانه لين فاذا ابتلعته قل ما تسلم منه الا قتلها لفرط
الحرارة فيه فاذا اخذ الصياد السمكة وجده في بطنها فيقدر انه منها وانما هو ثمر نبت
الغنثر الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب وفي الصحيحين عن عبد الرحمن بن
ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثها الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة للصديق
رضي الله عنه ومعناه ان الصديق ضيف جماعة واجلسهم في مجلسه وانصرف الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فلما رجع قال اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد
الرحمن فقال يا غنثر فجدع وسب ومعناه دعى عليه بقطع الانف ونحوه وجاء يا عنتر
بالمهملة والمثناة فوق وهو الذباب ايضا ومعناه بمعنى ما ذكره
مصغرا شبهه لذلك تحقيرا وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه وروي يا عنتر

المعجمة وبالثاء المثلثة وهو اكثر ومعناه بالسم وعنهوا اسم رجل وهو عنبره بن معاويه
بن سدا والعنبر قال سيبويه نون عندليب زائده العندليب الهزار بفتح الهاء
والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير والبلبل يعندل اذا صوت
وما احسن قول ابي سعيد المؤيد بن محمد الاندلسي الشاعر في وصف طنبور ٭٭٭

وطنبور مليح الشكل يحكي بنغمته الفصيحة عندليبا
روى لما روى نغما فصيحا حواه في تغلبه قضيبا
كذا من عاشر العلما طفلا يكون اذا نشا شيخا اديبا

وفاه المذكور سنه سبع وخمسين وخمسمائة وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات العندل الضخم
الراس يستوي فيه المذكر والمؤنث العنز الانثى من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز روى
البخاري وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها
الا ادخله الله بها الجنه قال حسان بن عطيه الراوي عن ابي كبشة فعددنا ما دون منيحة
العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا
ان نصل الى خمسة عشر خصلة قال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصال
في الحديث ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم كان عالما بها لا محاله الا انه لم يذكرها الا لمعنى
هو انفع لنا من ذكرها وذلك والله اعلم خشيه ان يكون التعيين لها مزهدا في غيرها من
ابواب المعروف وسبل الخير وقد جاء عنه عليه افضل الصلوه والسلام في الحث
على ابواب من الخير والبر ما لا يحصى كثيره قال وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا انه
تتبعها في الاحاديث فوجدها تزيد على اربعين خصلة ثم ذكرها الى اخرها قلت وقد روى
صاحب الترغيب والترهيب في باب قضاء حوائج المسلم عن ابن ابي طالب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على اخيه ثلاثون حقا لا براءة له منها الا
بالاداء او العفو يغفر له زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته
ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته
ويقضي حاجته ويشفع مسالته ويشمت عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب
كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما فيرده عن ظلمه ولما ينصره مظلوما فيصحبه
على اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره
لنفسه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم ليدع من حقوق
اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيمه ثم قال علي رضي الله عنه ان احدكم ليدع تشميت اخيه
اذا عطس فيطالبه به يوم القيمه فيقضى له عليه فهذه مع ما عده حسان بن عطيه

يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة روى ابو القاسم سليمان بن الحسين الطبراني في كتاب
الدعوات باسناده عن سويد بن غفلة قال اصابت علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاقه
فقال لفاطمه لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عند ام ايمن فدقت الباب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لام ايمن ان هذا الدق فاطمه ولقد اتتنا في ساعه ما عودتنا ان
تاتينا في مثلها فقومي فافتحي لها قالت ففتحت لها الباب فقال يا فاطمه لقد اتيتنا في
ساعه ما عودتينا ان تاتينا في مثلها قالت يا رسول الله الملائكه طعامها التسبيح والتحميد
والتمجيد فما طعامنا قال والذي بعثني بالحق نبيا ما اقتبس في ال محمد صلى الله عليه وسلم
نار منذ ثلاثين يوما وقد اتانا اعنز فان شئت امرت لك بخمس اعنز وان شئت علمتك
خمس كلمات علمنيهن جبريل انفا قالت بل علمني الخمس الكلمات التي علمكهن جبريل
عليه السلام قال قولي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا القوه المتين ويا راحم المساكين
ويا ارحم الراحمين قالت فانصرفت حتى دخلت على علي رضي الله عنه قالت ذهبت
من عندك الى الدنيا فاتيتك بالاخره وذكرت له ذلك فقال خير ايامك خير ايامك وفي كتاب
صفوه التصوف للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ان جابر بن عبد الله دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر هؤلاء الاعنز احدى عشر عنزا في الدار
احب اليك ام كلمات علمنيهن جبريل صلى الله عليه وسلم انفا تجمعن لك خير الدنيا والاخره
قلت يا رسول الله والله اني لمحتاج وهؤلاء الكلمات احب الي قال قل اللهم انك
خلاق عليم اللهم انك غفور حليم اللهم انك تواب رحيم اللهم انك رب
العرش العظيم اللهم انك البر الجواد الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني
وارزقني واهدني وعافني واسترني ولا تضلني وادخلني الجنه برحمتك يا ارحم
الراحمين قال فطفق يرددهن حتى حفظهن وقال تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك
ثم قال استبقهن معك يا جابر قال فاستبقيتهن معي تاجرا الى مكه فمر على قوم من العمل
لعله قوم من الاسمعيل عشر اعنز فجميع اعنز مكه من نسلها وهذا يبطل ما يعدم في
حمام الحرم انها من نسل الحمامتين اللتين عششتا على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار
وقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان فوه والسبب في ذلك ان امراه من بني خطمه كان
يقال لها عصماء بنت مروان من بني اميه كانت تحرض على المسلمين وتوذيهم وتقول
الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذر الله عز وجل لان رد الله رسول الله صلى الله عليه
وسلم سالما من بدر ليقتلنها قال فعدا عليها عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي
صلى الله عليه وسلم فصلى معه الصبح وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام يدخل فقال صلى
الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان قال فاول ما سمعت هذه الكلمة منه صلى الله عليه وسلم

وهي من الكلم المفرد الموفي البديع الذي لم يسبق اليه وكذلك حمي الوطيس ومات حتف
انفه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش وللعاهر الحجر وكل
الصيد في جوف الفرا والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا
او يلم والانصار كرشي وعيبتي ولا يجني على المرء الا يده والشديد من غلب نفسه عند الغضب
وليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل
بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة واي دا ادوى من البخل والاعمال
بالنيات والحاضر كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم و
فضل العلم خير من فضل العبادة والخيل في نواصيها الخير والحلال الاشياء عقوبة البغي و
ان من الشعر حكمة والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ونية المؤمن
خير من عمله والولد لوط واستعينوا على الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود والمكر
والخديعة في النار ومن غشنا ليس منا والمستشار مؤتمن والندم توبة والدال على
الخير كفاعله وحبك للشيء يعمي ويصم والعارية مؤداة والايمان قيد الفتك وانما خص
صلى الله عليه وسلم العنز دون سائر الغنم لان العنز انما تشام العنز ثم تفارقها وليس
كنطاح الكباش وغيرها روى ابن دريد ان عدي بن حاتم لما قتل عثمن قال لا ينتطح
فيه عنزان فلما كان يوم الجمل فقئت عينه فقيل له لا ينتطح في قتل عثمن عنزان فقال بلى
وتفقأ عيون كثيرة كذا ذكره هذا الحديث ابن اسحق والرياشي وغيرهما وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال حدثني الصادق المصدوق ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان اول خصم يقضى
عليه يوم القيامة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبراني في معجمه الاوسط
وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف وحكمها الحل وتقدم بها العدال اذا قتلها المحرم وسيأتي
تحقيق ذلك في باب العين المعجمة الامثال تقدم في الحديث لا ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي
فيها اثنان ضعيفان ان النطاح من شان التيوس والكباش لا العتود وهو اشارة
الى قصة مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع وقالوا فلان اضرط من عنز وقالوا اعذر بها
كل دابة تضرب لكسر العيوس من الناس والدواب قال الغزالي للمعري نسعة وتسعون
واو العمر العقاب الانثى في قول الشاعر اذا ما الغمر من ملوك بذلك صحا وهي طاوية تحوم
العنس الناو الصلبة ويقال هي التي اعنوس اي دنبها اي وفره الجوهري العنطب
الذكر من الجراد وفتح الطاء لغة وقال الكسائي وهو العنطب والعنطاب والعنطوب
والانثى عنطوبة والجمع عناطب قال الشاعر روى العناطب كالعنجدي وفي كتاب سيبويه
العنطبا بالضم والمد العنطوانة الجرادة الانثى والجمع عنطوانات عنقا مغرب
ومغربة من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هو طائر عريض بيض مثلا كالجبال

ويسعد في طيرانه وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل هو طائر يكون
عند مغرب الشمس وقال القزويني انها اعظم الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما
تخطف الحداة الفار كان في قديم الزمان بين الناس فما دوا منه الى ان سلب يوما
عروسا بحليها فدعى عليه حنظلة النبي فذهب الله به الى بعض جزائر البحر المحيط تحت
خط الاستوا وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند
لكند والجاموس والنمر والسباع وجوارح الطير وعند طيرانه يسمع له دوي كالسيل
ويعيش الفي سنة ويزاوج اذا مضى له خمسمائة سنة فاذا كان وقت بيضها يظهر بها
الم شديد اطال في وصفها وقال ابو البقاء العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس
كان بها جبل يقال له فتح صاعد في السما قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت
العنقاء وهي عظيمة الخلق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه من احسن الطير
وكانت ياتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيره فجاعت في بعض السنين فاعوزها الطير
فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن
صفوان فدعى عليها فاصابتها صاعقة واحترقت وكان حنظلة بن صفوان في زمن
الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم قال ابن خلكان ورايت في تاريخ احمد بن
عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده
من غرائب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقا وهو طائر جاء من صعيد مصر
في طول البلشون واعظم جسما منه له لحية وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان مشابهة
من طيور كثيرة وفي احد ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس ان الله تعالى خلق
في زمن موسى عليه السلام طائرا اسمها العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها
كوجه الانسان واعطاها الله من كل شي قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه
الى خلقت طايرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس
وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه
السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم يزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان
الى ان جاء خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوه
اليه فدعى عليها فانقطع نسلها وانقرضت وكان القاضي الفاضل ينشد كثيرا شعر
واذا السعادة احرستك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقا فهي حبالة واقتد بها الجوزا فهي عنان وتقدم في باب
العقاب انه مراد ابي العلا المعري بقوله ارى العنقا تكبر ان تصادا فعاند من
تطيق له عنادا الامثال يقال حلقت به عنقا مغرب تضرب لما يئس منه قال

نسلها فلما جى

الشاء الجود والعول والعنقا بالنه اسما اشيا لم توجد ولم تكن وسياتي ذكر هذا البيت في العول ايضا **العنكبوت** دويبة تنسج في الهوا وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو خيثمة وابو قشعم والانثى ام قشعم ووزنه فعللوت وهي قصار الارجل كبار العيون للواحدة ثمانية ارجل وست عيون فاذا اراد صيد الذباب لطى بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا تخطيه قال افلاطون الحكيم احرص الاشيا الذباب واقنع الاشيا العنكبوت فجعل الله تعالى رزق اقنع الاشيا احرص الاشيا فسبحان اللطيف الخبير قال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من الفروج التي تخرج الى الدنيا كاسيا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن واول ما يلد دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة ايام وهو يطاول السفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان كذلك حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السداء ثم يعمل اللحمة ويبتدى من الوسط ويهيئ موضعا لما يصيده من مكان اخر كالخزانة فاذا وقع شيء فيها نسجه وتحرك عمد اليه وشبك عليه حتى يضعف فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا احتاج الصيد من النسج ساعدالله ورمه والذي ينسجه لا يخرجه من جوفها بل من خارج جلدها وفمها مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته مثلث الشكل ويكون سعة بيتها بحيث يغيب فيه شخصها **فائدة** اسند ابن عطية وغيره عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود عن يزيد بن مرثد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان فاقتلوه وهو في الكامل في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن مرثد الهمداني الدمشقي ادرك عبادة بن الصامت وشداد بن اوس لا يصح له صحبة طلبوه للقضاء فقعد ياكل في السوق فتخلص بذلك منهم وروى ابو نعيم في ترجمة مجاهد انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة انه كان فيمن كان قبلكم امراة وكان لها اجير فولدت جارية فقال اخبرنا اقتبس لنا نارا فخرج فوجدوا في الباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المراة فقال جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بمائة رجل وتتزوجها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه فانا اريد هذه بعد ان تبغي بمائة لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الصبية وخرج على وجهه فركب البحر فاقامت

هنالك تبني وتلبث الرجل ما شا الله ثم قدم ذلك تبني فانت ساحلا من سواحل البحر فاقامت ~~مخيط بطن الصبية وعولجت فشفيت وشبت وكانت تبني فانت ساحلا من سواحل~~ البحر فاقامت هنالك تبني ولبث الرجل ما شا الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامراة من اهل الساحل ابغي امراة اجمل امراة في القرية اتزوجها فقالت ها هنا امراة من اجمل الناس ولكنها تبغي قال ايتيني بها فاتته بها فقالت قد قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا فقلت كذا فقالت اني قد تركت البغا ولكن ان اراد تزوجته قال فتزوجها فوقعت منه موقعا فبينما هو يوما عندها اذ اخبرها بامره فقالت انا تلك الجارية واريته الشق في بطنها وقد كنت ابغي لما ادري بمائة او اقل او اكثر قال فانه قد قال لي يكون موتها بالعنكبوت قال فبنى لها برجا في الصحرا وشيده فبينما هو يوما في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقال ما هذا عنكبوت فقالت هذا يقتلني لا يقتله احد غيري فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه بين ظفرها ولحمها فاسودت رجلها وماتت فنزلت هذه الاية **اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة** ونسج العنكبوت شرفا نسجها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ونسجت ايضا على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ليقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل راسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجاء الطلب فلم يجدوا شيا فانصرفوا راجعين ثم خرج فسار الى النبي صلى الله عليه وسلم والراس معه فلما راه قال افلح الوجه قال وجهك يا رسول الله ووضع الراس بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه عصى كانت بيده وقال تخصر بهذه في الجنة فكانت عنده فكانت غيبته ثماني عشرة ليلة **وفي** الحلية عن عطا بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين على داود حين كان جالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار **وفي** تاريخ ابي القسم ابن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين ومائة واقام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته الى القبلة ثم احرقوا خشبته وجسده رضي الله عنه وكان قد بايعه خلق كثير وحارب والي العراق يوسف بن عمر فظفر به يوسف ففعل به ذلك وكان ظهوره في ايام هشام بن عبد الملك ولما خرج اتاه طائفة كثيرة من اهل الكوفة وقالوا تبرا من ابي بكر وعمر حتى نبايعك فابى فقالوا اذن نرفضك فمن ذلك سموا الرافضة واما الزيدية فقالوا نتولاهما ونتبرا ممن تبرا منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية روى عن ابيه وجماعة وروى له ابو داود والترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجه **تتمة** قال ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي انه وقع بالقاهرة على كراريس من شعر

وأرى فيها البيتين المشهورين المنسوبين إلى جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلها على الحقيقة وهما

العي في لفظي فإن أحد فتى ... فيقعن أن لست بالماحوت

جمع النسج كل من حاك لكن ... ليس داود فيه كالعنكبوت

قال جمال ابن صابر في جوابها

إنما المدعي لفخار ذو العجز لذي الكبرياء والجبروت

نسج داود لم يفد ليلة الغار ... وكان الفخار للعنكبوت

وبقاء السمندل في لهب النار ... مزيل فضيلة الياقوت

وكذاك النعام يلتقم الجمر ... وما الجمر للنعام بقوت

وسيأتي في السمندل الإشارة إلى هذه الأبيات وحكم العنكبوت تحريم الأكل لاستقذارها الأمثال قالوا أغزل من العنكبوت وقالوا أوهن من بيت العنكبوت قال الله سبحانه وتعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون وضرب الله تعالى لها المثل لمن اتخذ من دونه آلهة لا تنفعه ولا تضره كما أن بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا قصدا أحد إليها فكذا لكي ما اكتسبوه من الكفر والحذوه من الأصنام لا يدفع عنهم عذابا شيئا والعالمون كل من عقل عن الله وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الأمثال وحسنها وفائدتها وكان جهلة قريش يقولون إن رب محمد يضرب الأمثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا أن الأمثال تبرز المعاني الخفية في الصور الجلية الخواص إذا جعل نسجها على الجراحات الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم وقطع سيلان الدم إذا وضع عليه وإذا دلكت العصبة المنفشة بنسجها حلاها والعنكبوت التي تنسج على الكنف إذا علق على المحموم يبرأ العود المسن من الإبل وهو الذي قد جاوز من السن البازل والمخلف وجمعه عودة والناقة عودة ويقال في المثل زاحم بعود أو دع أي استعن على أمرك بأهل السن والمعرفة فإن رأي الشيخ خير من مشهد الغلام العود المطافيل تقدم في أول الباب في لفظ عائذ قال الجوهري يقال لذلك إذا ولدت عشرة أيام أو خمسة عشر يوما ثم هي مطفل بعد والجمع مطافل ومطافيل العواسا بفتح العين ممدود الحامل من الخنافس حكاه أبو عبيدة العوس بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسي العومة بالضم دويبة تسبح في الماء كأنها فص أسود مدملكة والجمع عوم قاله الجوهري العوهق الخطاف الجبلي ويقال الغراب الأسود ويقال البعير الأسود الجسم والعوهق الطويل يستوي فيه الذكر والأنثى العلا القطاة العلام الباشق العيثوم الضبع حكاه الجوهري عن أبي عبيدة وقال غيره العيثوم الأنثى من الفيل العير الحمار الوحشي والأهلي أيضا والجمع

أعيار ومعيوراء وعيور روى ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد السلمي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أتى أحدكم أهله فليستتر ولا يتجردا تجرد العير ورواه البزار من حديث أبي هريرة والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود وروى النسائي في عشرة النساء من حديث عبد الله بن سرجس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أتى أحدكم أهله فليلق على عجزه وعجزها ثوبا ولا يتجردان تجرد العيرين وروى أبو منصور الديلمي من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقعن أحدكم على أهله كما يقع الحمار ليكن بينهما رسول الله قيل وما الرسول قال القبلة والكلام اللين وفي الحديث إذا أراد الله بعبد شرا أمسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كأنه عير شبه عظيم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل أراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه فكان يضرب المثل به والمكروه بأنه ثقيلا وعير العين جفنها قال الشاعر يهجو رجلا

لو كنت سيفا كنت غير عضب ... أو كنت ماء كنت غير عذب

أو كنت لحما كنت لحم كلب ... أو كنت عيرا كنت عير ندب

أي عير سوء في الحاجات الأمثال قالت العرب فد حصل بين العير والنزوان يضرب لما ليس منه قال الشاعر

أميم بأمر الحزم لو تعلمينه ... وقد حال بين العير والنزوان

وذكر ابن خلكان في ترجمة أبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري في ذلك شيئا ما يتعين الوقوف عليه تركته لطوله وقالوا في الأمثال كل الصيد في جوف الفرا وقيل أصبح فزاري وثعلبي وكلبي في سفر فاشتووا حمارا وحشيا فغاب الفزاري في بعض حاجاته فأكل صاحبه العير واختبآ له نصيبه فلما جاء قالا له أصدقا هذا لك فجعل يأكله ولا يسيغه فضحكا منه فاخترط سيفه وقال لتأكلان ما خبأتما لي أو لأقتلنكما فأبيا فضرب أحدهما بالسيف فأبان رأسه وكان اسمه مرمة فقال صاحبه طاح مرمة فقال الفزاري وأنت إن لم تلقمه أراد إن لم تلقمها طرحت رأسك وعير غير برابح بهذا الحيوان قال سالم بن دارة في ذلك لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها بأسيار لا تأمنه ولا تأمن بوائقه بعد الذي امتل أير العير بالنار أطعم الضيف جوفا بالحامله فلا سقاكم إلهي الخالق الباري وقالوا أذل من عير قيل المراد به الوتد لا يشج رأسه أبدا وقيل المراد الحمار قال الشاعر

ولا يقيم على خسف يراد به ... إلا الأذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يشج فلا يرثي له أحد

وقال خالد بن الوليد عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية وها أنا أموت حتف أنفي كما يموت العير فلا نامت أعين الجبناء العير بالكسر الإبل التي تحمل الميرة والجمع عيرات وفي الحديث أنهم

كانوا يصدرون عنوات قريش قال الله تعالى واسال القرية التي كنا فيها و
العير التي اقبلنا فيها قال ابن عطيه القرية مصر قاله ابن عباس وغيره وهو مجاز و
المراد اهلها وكذلك قوله تعالى والعير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى ابو المعالي
في التلخيص عن المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز لفظه يستعمل
لغير ما هي له وحذف هو عين المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل
حذف مجازا ورجح ابو المعالي في هذه الاية انه مجاز وحكى انه قول الجمهور ونحو هذا
وقالت فرقه بل احالوه على سوال الجمادات والبهايم جمعه من حيث هو نبي فلا يبعد
ان يخبره بالحقيقه قال وهذا ان جوز يبعد واول من قال لا في العير ولا في النفير
ابو سفين بن حرب وذلك انه لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتحين
انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج معه واقبل ابو سفين حتى دنا من المدينة
وقد خاف خوفا شديدا فقال للمجدي بن عمرو هل حسست باحد من اصحاب محمد
فقال ما رايت احدا اكرهه الا راكبين اتيا هذا المكان واشار الى مكان عدي و
بسبس عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو سفين ابعارا من ابعار
بعيريهما ففتها فاذا فيها النوى فقال علايف بني يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه
عيره عن يسار بدر وكان قد بعث الى قريش يخبرهم بما يخافه من النبي صلى
الله عليه وسلم واقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفين يخبرهم انه قد احرز
العير ويامرهم بالرجوع فابت قريش ان يرجع ورجع بنو زهرة من منتصف الطريق الى مكة
فصادفهم ابو سفين فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير قالوا انت ارسلت
الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاظفر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يشهد
بدرا من بني زهرة احد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط امره ويصغر قدره
عين السراة طاير كهيئة الحمامة العيس احسن قول الاول بكسر العين الابل البيض
يخالط بياضها شي من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيسا وما احسن قول الاول
ومن العجايب والعجايب جمة قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول
العيسا بفتح العين الانثى من الجراد العيلام والعيلان بفتح العين فيهما الذكر
من الضباع وفي حديث الخليل عليه السلام انه يحمل اباه ليجوز به الصراط فينظر اليه
فاذا هو عيلام مدار العيلام ذكر الضباع والياء والالف زايدتان قاله في نهاية الغريب
العيثوم الضبع عن ابي عبيد وقال العدوي العيثوم الانثى من الفيلة واسد الاجمل
العين من الالفاظ يذكروا اسامي في اللغات كاغا وقفت عليه بخطها العيثوم عجلوف

من الالفاظ المشتركة قال بعض من تكلم على الالفاظ المشتركة
العين طاير اصفر البطن و الظهر في حد القمري صح

العيهل من النوق السريعة قال ابو حاتم ولا يقال جمل عيهل عجلوف يحربون
اسم النملة المذكورة في القران ابن عرس كنيته ابو الحكم وابو الوثاب وهو دابة
يسمى بالفارسية راسو ويجمع على بنات عرس وبنو عرس حكاه الاخفش قال القزويني
هو حيوان دقيق يعادي الفار يدخل في جحره ويخرجه ويعادي التمساح فان التمساح لا يزال
مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه وينزل جوفه وياكل احشاءه ويمزقها ويخرج ويعادي
الحية ايضا ويقتلها واذا مرض اكل بيض الدجاج فيزول مرضه وحكى ان ابن عرس تبع
فارة فصعدت شجرة ولم تزل تصعدها حتى انتهت الى راس الغصن ولم يبق لها مهرب
فنزلت على ورقة عطف طرفها وعلقت نفسها بعد ذلك صاح ابن عرس فجاءته زوجته فلما
انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عطفتها الفارة فسقطت فاصطادها
ابن عرس الذي كان تحت الشجرة فقال عبد اللطيف البغدادي واظنه الحيوان المسمى بالدلق
ويختلف لونه ويحسب البلاد قال ومن طبعه انه يسرق ما وجد من الذهب والفضة كما
يفعل الفار وربما عادى الفار وقتله ولكن خوف الفار من السنور اشد من خوفه منه
قال وهو كثير الوجود في منازل اهل مصر وقد حكي عن بعضهم ان رجلا صاد فرخا منها و
حبسه في قفص بحيث يراه امه فلما راته ذهبت ثم جاءت وفي فمها دينار فالقته بين
يديه كانها تفديه ولدها فلم يتركه لها فذهبت وعادت بدينار اخر حتى بلغت من العدد
خمسا فلما رات ذلك ذهبت وعادت بخرقة كانها تشير الى قرار حاصلها فلم يكترث
بها فلما رات ذلك منه عادت الى دنانيرها فاخذته فحشي الرجل من ذلك فاطلق لها
ولدها وقد تقدم في الجرذ حديث ضباعة بنت الزبير ان المقداد بن الاسود ذهب
لبعض حاجته فاذا جرذ يخرج من جحر دينارا ثم دينارا ثم لم تزل كذلك حتى اخرج سبعة
عشر دينارا فذهب بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال خذ صدقتها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هل هويت للجحر بيدك فقال لا فقال عليه السلام بارك الله لك فيها
وقال ارسطاطاليس في نعوت الحيوان والتوحيدي في الامتاع والموانسة ان الانثى
من بنات عرس تلقح افواهها وتلد من اذانها وقال في كفاية المحفظ ابن عرس هو النمس
وهذا غلط والذي قبله قريب منه الحكم فيه تحريم الاكل لانه كالفار والمشهور حله بل قال
في شرح المهذب يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي انه يحرم وحكى في الشرح الصغير
وجهين وقال الاطعمي الحل وهذه المسئلة ساقطة من الشرح الكبير والروضه والاشبه
انه من صيع النساخ والا فكلام الشرح لا يستقيم الا بذكرها ولذلك كتبها عليه كما في الشرح الصغير
للشيخ عز الدين الساي على حاشيته نسخه وقال الرافعي في كتاب الحج ان بنات عرس
انواع والغزالي قال انه يشبه الثعلب وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم بين اصحابنا خلافا

ثم اخرجت دينارا دينارا الى ان اكملت ثمانية عشر دينارا

في حله لانه لا يعدى بنابه وكذا قال صاحب البحر والمشهور الحل كما في الشرح الصغير والمحرر والمنهاج
المشهور كالنسبة والوجيز والحاوي الصغير **الخواص** دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين
ولحمه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل وشحمه يطلى به السنون ينفع في الحال ودمه يطلى به الخنازير
يحللها ويخلط دمه بدم الفار ويمزج بالماء ويرش في بيت يقع الخصومة بين اهله وان
دفن ابن عرس وعلق في بيت فعل ذلك وزبله يجعل على الجراحات يقطع الدم **ام عجلان**
طاير قاله الجوهري وقال ابن الاثير طاير اسود يقال له نوبع وقيل انه طاير اسود ابيض
الذنب يكثر تحريكه ويسمى العاج **ام عزه** البطة وغيره سيها **ام عويف** السبطر ووقع
في المهذب في باب الهدية ان عامر باه صالح اسمه العيزار بن مالك وهو تصحيف بلا خلاف
وانما عاقر الناقة قدار بضم القاف ثم دال مهملة بجمعة ثم الف ثم را هكذا ذكره جميع اهل
التواريخ والقصص والاسما والجوهري وغيره من اهل اللغة ونبه عليه النواوي رحمه الله
تعالى

باب الغين المعجمة

الغاق والعاقه من طير الما
الغداف بالغين المعجمة غراب الغيض جمعه غدفان بكسر الغين وربما سموا النسر الكبير
الريش غدافا وكذالك الشعر الاسود الطويل قال ابن فارس هو الغراب الضخم وقال العبدري
وغيره هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد وربما سموا النسر الكبير غدافا **الحكم** اباح
الشيخ اكل الغراب الاسود الكبير الذي ياكل الزرع والحبوب فانه يحل وقال ابو حنيفة
الغربان كلها حلال وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت اني لاعجب من ياكل الغراب وقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم وقتله في الحرم وسماه
فاسقا والله ما هو من الطيبات واما مذهب الشافعي فحاصل ما في الروضة ان الغداف
يحرم اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا هو المعتمد في الفتوى كما نبه عليه في المهمات
الخواص قال القزويني اذا ادب شحم الغداف مع دهن الورد ودهنت به وجهك ودخلت
على السلطان قضى حاجتك **الغذا** السخلة والجمع اغذا ومنه فصيل وفصلان ومنه قول
عمر لعامل الصدقات ٥ احتسب عليهم بالغذا ولا تاخذها منهم اسيد الاصمعي ٥
٥ لو انني كنت من عاد ومن ارم غذي بهم ولقمانا وذا جدن ٥ ورواه خلف الاحمر
غذي بالتصغير حكاه الجوهري وغيره **الغراب** معروف سمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى
وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد ومن احاديث رشدين بن سعد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض الشيخ الغربيب يعني الذي يخضب بالسواد وجمعه غربان واغربه
واغرب وغرابين وغرب وقد جمعها ابن مالك في قوله بالغراب اجمع غربانا واغربة
واغرب وغرابين وغربان وكنيته ابو حاتم وابو جادف وابو الجراح وابو جحادف
ابو زيدان وابو احرد وابو الشوم وابو غياث وابو القعقاع وابو المرقال قال عنترة

ان الغراب وكان يمشي مشية فيما مضى من سالف الاحوال ٥
٥ حسد القطاة ورام يمشي مشيها فاصابه ضرب من العقال
فاضل مشيته واخطا مشيها فلذلك كنوه ابا المرقال ٥
قال ويقال له ابن الارض وابن بريح وابن دابة وهو اصناف الغداف والزاغ و
الابقع وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب
الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال صلى الله عليه وسلم
مثل المراة الصالحة في النسا كالغراب الاعصم في مائة غراب رواه الطبراني من حديث
ابي امامة وفي رواية قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احدى رجليه بيضا
رواه ابن ابي شيبة وروى احمد والحاكم في اخر مستدركه عن عمرو بن العاص قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار
والرجلين فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من النسا الا من مثل هذا
الغراب واسناده صحيح وهو في السنن الكبرى للنسائي قال في الاحيا الاعصم الابيض
البطن وقال غيره الاعصم الابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين اراد قلة الصالحات في
النسا وقلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز وقليل قال في
وصيته لقمان لابنه يا بني اتق المراة السو فانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار النسا
فانهن لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر وقال الحسن والله ما اصبح رجل
يطيع امراته في ما تهوى الا كبه الله في النار وقال عمر خالفوا النسا فان في خلافهن
البركة وقيل شاوروهن وخالفوهن وفي السيرة في قصة حفر زمزم ان ما راى عبد
المطلب قائلا يقول له احفر طيبة قال وما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث
والدم وعند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي في ذلك اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة
صفته كصفة الغراب وهو ذو السويقتين وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي البخاري
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا و
في حديث حذيفة بن اليمان الطويل كاني انظر الى حبشي افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف
كبير البطن واصحابه ينقضونها حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرمون بها الى البحر يعني الكعبة
ذكره ابو الفرج بن الجوزي وذكر الحليمي ان هذا يكون في زمن عيسى عليه الصلاة و
السلام وفي الحديث استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين
ويرفع في الثالثة وروى البخاري في الادب والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب
وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحارث بن ابزى عن امه رايطة بنت مسلم عن

انها انه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قلت اسمي غراب قال انت
مسلم وانما غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه لانه حيوان خبيث الفعل خبيث الطعم ولذلك امر
بقتله في الحل والحرم وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال ما اسمك
قال اصرم قال بل انت زرعة لما فيه من معنى الصرم وهو القطع قال ابن داود وغير النبي
صلى الله عليه وسلم اسم العاصي وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وحباب وشهاب و
ارض تسمى عفرة سماها خضرة فالعاص كرهه لمعنى العصيان وانما صفة المؤمن الطاعة و
الاستسلام وعزيزا انما غيره لان العزة لله سبحانه وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال
سبحانه عند تقريع بعض اعدائه ذق انك انت العزيز الحكيم وعتلة معناه الشدة
والغلظ ومن صفة المؤمن اللين والسهولة قال صلى الله عليه وسلم المؤمنون هينون
لينون والشيطان اشتقاقه من البعد عن الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه
وهذه الصفة لا تليق بغير الله سبحانه والحباب اسم للشيطان والشهاب الشعلة من
النار وعقوبة الله سبحانه ومن تحرمه مهلكة واما عفرة فهو نعت الارض التي لا تنبت شيئا
فسماها خضرة على معنى التفاؤل لتخضر وتزرع وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من
حديث عبد الرحمن بن شبل وليس له في الكتب الستة سواه ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى المصلي عن نقرة الغراب ورواه الحاكم بلفظ نهى عن نقرة الغراب وافتراش السبع
وان يوطن الرجل المكان كما يوطنه البعير يريد بنقرة الغراب تخفيف السجود وانه لا يمكث
فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله وروي من صام يوما ابتغاء وجه الله باعده
الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما وفي اسناده ابن لهيعة
وفيه كلام روى ابو هريرة مثله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد والبزار
وفيه رجل لم يسم وقد تقدم في الحية ما رواه الدارقطني عن ابي امامة قال دعا النبي صلى
الله عليه وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخر ورمى به فخرجت منه
حية فقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما
في اسناده هاشم بن عمرو ذكره ابن حبان في الضعفاء وهو حديث صحيح ان شاء الله وقد تقدم
في الاسود السالخ حديث نظير هذا وفي طبع الغراب جميع الاستتار عند السفاد ويسفد
مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك لقلة وفائه والانثى تبيض اربع بيضات او خمسا
واذا خرجت الفراخ طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغيرة الاجرام عظيمة الرؤوس و
المناقير جرد اللون متفاوتة الاعضاء فالابوان ينظران الفرخ كذلك فيتركانه
فيجعل الله قوته من الذباب والبعوض الكائن في عشه الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود
اليه ابواه وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر ان ياتيها بالطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان

وجد جيفة اكل منها والا مات جوعا ويتقمم كما يتقمم ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتناصر و
الغداف يقاتل البوم ويخطف بيضها ويأكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان
ياخذ فراخه تحمل الانثى والذكر في ارجلهما حجارة ويحلقان في الجو ويطرحان الحجارة عليه
يريدان بذلك دفعه والعرب تتشاءم به ولهذا اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب
وغراب البين الابقع قال الجوهري وهو الذي فيه سواد وبياض قال صاحب
المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح صلى الله عليه وسلم لما وجهه لينظر الى الماء
فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به وذكر ابن قتيبة انه يسمى فاسقا فيما ارى لتخلفه
حين ارسله نوح عليه السلام لياتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة قال
عنترة: ظعن الذين فراقهم اتوقع * وجرى ببينهم الغراب الابقع * ويقال اذا
صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد
الحروف ولما كان صافي العين حاد البصر سموه اعور وقيل انه يغمض ابدا احدى
عينيه من قوة بصره قاله ابن الاعرابي وسيأتي في الامثال شيء من هذا وروى احمد
في الزهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا نعب الغراب قال اللهم لا طير
الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وروينا عن ابن طبرزد باسناده الى الحاكم
عن عبد الله بن حطاف عن الزهري عن ابي واقد عن روح بن حبيب قال بينا
انا عند ابي بكر اذ اتي بغراب فلما راه جناحين حمد الله تعالى ثم قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم ما صيد صيد الا بنقص من تسبيح ولا انبت الله نابتة الا وكل بها ملكا
يحصي تسبيحها حتى ياتي يوم القيامة ولا عضدت شجرة ولا قطعت الا بنقص من تسبيح
ولا دخل على امرئ مكروه الا بذنب وما عفا الله عنه اكثر يا غراب اعبد الله ثم خلى سبيله
وسيأتي نظير هذا في لفظ العصفور من كلام عمر رضي الله عنه فائدة الحكمة في ان الله
تعالى بعث لقابيل لما قتل اخاه غرابا ولم يبعث غيره من الطير ولا من الوحش
ان القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك فناسبت بعث الغراب
قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا الاية كان قابيل
صاحب زرع فقرب ما عنده وادناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل كبش
عنده وكان دليل القبول ان تأتي نار فتأكل القربان فاخذت النار كبش هابيل وكان
ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط الى ابرهيم فدى ولده اسمعيل عليهما السلام و
كان هابيل اسن ولد ادم وروي ان ادم سافر الى مكة وجعل قابيل وصيا على
بنيه فقتل قابيل هابيل فلما رجع ادم قال اين هابيل قال لا ادري فقال ادم اللهم العن
ارضا شربت دمه فمن ذلك الوقت ما شربت الارض دما ثم ان ادم بقي مائة عام لا يبتسم

حتى جاءه ملك فقال له حياك الله يا آدم وبياك فقال وما بياك قال اضحكك روي ان قابيل
حمل اخاه حتى اروح فلم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الآخر ثم بحث
في الارض بمنقاره ودفن اخاه فاقتدى به قابيل وكانت بعثة الغراب حكمة ليري
ابن آدم كيف المواراة وهو معنى قوله ثم اماته فاقبره روى انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال امتن الله تعالى على ابن آدم بالريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب
حبيبا وقابيل اول من يساق الى النار قال الله تعالى ربنا ارنا الذين اضلانا من
الجن والانس وهما قابيل وابليس روى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل
عن يوم الثلاثاء فقال يوم الدم فيه حاضت حواء وفيه قتل ابن آدم اخاه قال مقاتل
وكان قبل ذلك السباع والطيور تستأنس بآدم فلما قتل قابيل هربت منه الطيور والوحش
وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض روى ابو داود
عن سعد بن ابي وقاص انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان دخل على انسان في
العبيد وبسط الي يده فقال كن كخير ابني آدم وتلا هذه الآية عجيبة حكى القزويني عن ابي
حامد الاندلسي ان على البحر الاسود من ناحية الاندلس كنيسة من الصخر منقوشة
في الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح وفي مقابلة القبة مسجد يزوره
الناس يقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين ضيافة
من زار ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زائر دخل الغراب راسه في روزنة
على تلك القبة وصاح وان قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا كلما وصل زوار صاح
على عددهم فيخرج الرهبان بطعام يكفي الزائرين ويعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب
وزعم القسيسون انهم يرون غرابا على تلك القبة ولا يدرون من اين ماكله
عجيبة اخرى قال ابو الفرج المعافى ابن زكريا في كتاب الجليس والانيس كنا نجلس
في حضرة القاضي ابي الحسن فجئنا على العادة فجلسنا عند بابه واذا اعرابي جالس كانت
له حاجة اذ وقع غراب على نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابي ان هذا الغراب يقول
ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن
من القاضي الينا فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتما فقلنا له ما الخبر قال رأيت
البارحة في النوم شخصا يقول منازل آل عباد بن زيد على اهليك والنعم السلام
وقد ضاق صدري لذلك فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من ذلك اليوم دفن
قال القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا ابي الفرج المذكور
عجيبة اخرى قال يعقوب بن السكيت كان امية بن ابي الصلت في بعض الايام
يشرب فجاء غراب فنعب نعبة فقال له امية بفيك التراب فنعب اخرى فقال بفيك التراب

ثم اقبل على اصحابه فقال اتدرون ما يقول هذا الغراب زعم اني اشرب هذا الكاس فاموت
وامارة ذلك ان يذهب الى هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت قال فذهب الغراب الى الكوم
فابتلع عظما فمات ثم شرب منه امية الكاس فمات من حينه ساهيا وامية بن ابي الصلت
الكافر مذكور في مختصر المزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات سمع النبي صلى الله
عليه وسلم شعره الذي فيه حكم واقرار بالوحدانية والبعث واسم ابي الصلت عبد الله
بن ربيعة بن عوف كان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن
وادرك الاسلام ولم يسلم وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن الشريد بن
سويد رضي الله عنهما قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك
من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه حتى
انشدته مائة بيت فقال ان كاد ليسلم وفي رواية لقد كاد ان يسلم شعره وانما قال
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما سمع قوله لك الحمد والنعماء والفضل ربنا فلا شيء
اعلى منك حمدا وامجد وفي مسند الدارمي من حديث عكرمة عن ابن عباس قال
صدق النبي صلى الله عليه وسلم امية بن ابي الصلت في ابيات من شعره فقال
رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للاخرى وليث مرصد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدق قال والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدق قال تأبى فما تطلع لنا في رسلها الا معذبة والا تجلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدق وقال السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه
آياتنا فانسلخ منها الآية قال ابن عباس انها نزلت في بلعام بن باعورا وقال عبد الله
بن عمرو بن العاص انها نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي وكان قد قرأ التوراة و
الانجيل في الجاهلية وكان يعلم بان النبي صلى الله عليه وسلم مبعوث فطمع ان يكون هو
فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن امية منعه حسده وكفر وهو اول
من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قريش فكانت تكتب به في الجاهلية ولتعلم امية هذه
الكلمة نبأ عجيب ذكره المسعودي وذلك ان امية كان مصحوبا سفرا له حتى فخرج في عير
من قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضت لهم حية تطلب بثارها وقالت قتلتم فلا
نا ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد عناء شديد فلما
جمعوها جاءت فضربت ثانية فنفرتها ولم يقدروا عليها الى نصف الليل ثم جاءت
فنفرتها حتى كادوا ان يهلكوا بها عطشا وعناء وهم في مفازة لا ماء فيها فقالوا لامية
هل عندك من حيلة قال لعلها ثم ذهب حتى جاوز كثيبا فرأى ضوء نار على بعد
فاتبعها حتى اتى على شيخ في خباء فشكى اليه ما نزل به وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال اذهب

فاذا جاءتكم فقل باسمك اللهم فسمعوا فرجع اليهم وهم قد اشرفوا على الهلكة فلما جاءتهم
الحية قالوا ذلك فقال ما لكم من علمكم قد صبت واحدوا اليهم وكان فيهم حرب بن
امية جد معاوية فقتلته الجن بعد ذلك بما زبلك الحية وقالوا فيه ۝ وقبر حرب بمكان
قفر وليس قرب قبر حرب قبر ۝ وقد اسلمت عاتكة اخت امية هذا وصدرت عنه
بحمد ذكر عبد الرزاق في تفسيره وسياتي في هذا الكتاب في باب النون في الكلام
على النسر ان شاء الله تعالى الحكم يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير
وهو الجبلي فهو حرام ايضا على الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح
وبعدم حكم الغداف والعقعق وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح الحية والغراب والحداة
والفار والكلب وفي سنن ابن ماجه والبيهقي عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق فقال انسان للقسم
وفي سنن ابن ماجه قيل لابن عمر ايؤكل الغراب قال ومن ياكله بعد قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه فاسق وهذه الفواسق الخمس لا ملك فيها لاحد ولا اختصاص كذا
نقله الرافعي في كتاب ضمان البهائم عن الامام واقره وعلى هذا لا يجب ردها على غاصبها
الامثال ومن يكن الغراب له دليلا يمر به على جيف الكلاب وقالوا لا افعل كذا حتى
يشيب الغراب اي لا افعل ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا روى ابو نعيم في ترجمة
سفين بن عيينة عن مسعر انه قال ان رجلا ركب البحر فكسر به فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة
ايام لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل فقال اذا شاب الغراب اتيت اهلي و
صار القار كاللبن الحليب فاجابه مجيب لا يراه عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون
وراءه فرج قريب ۝ فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح اليهم فحملوه فاصاب خيرا
كثيرا وقالوا انفر من غراب زعم ابن الاعرابي ان الغراب يسمى الغراب الاعور لانه
يغمض ابدا احدى عينيه مقتصرا على احدهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه اعور
لحدة بصره على طريق التفاؤل قال بشار بن برد الاعمى وقد ظلموه حين سموه سيدا
كما ظلم الناس الغراب باعورا وقال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض
بقدر منقاره وقالوا اجمل من غراب وادهى وانكد فانه اشد الطير بكورا وقالوا
ابطا من غراب نوح وذلك ان نوحا عليه السلام ارسله لينظر هل غرقت البلاد وياتيه
بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه الماء فاشتغل بها ولم ياته بالخبر فدعا عليه فتعلقت
رجلاه وخوف من الناس وقالوا كانهم كانوا غرابا واقعا يضرب فيما يقضى سريعا
فان الغراب اذا وقع لا يلبث ان يطير وقالوا الغراب والذئب يضرب للرجلين

بينهما موافقة ولا يختلفان لان الذئب اذا غار على الغنم تبعه الغراب لياكل ما
يفضل منه وقالوا الغراب اعرف بالتمر وذلك ان الغراب لا ياخذ الا الاجود
منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيئا نفيسا وقالوا اشام من غراب
البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمس
ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه
غراب البين وقال فيه شاعرهم ۝ وصاح غراب فوق اعواد بانة باخبار احبابي فقسمني الفكر
۝ فقلت غراب باغتراب وبانة ببين النوى تلك العيافة والزجر ۝
۝ وهبت جنوب باجتنابي منهم وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر ۝
وقالوا احذر من غراب حكى المسعودي عن بعض حكماء الفرس انه قال اخذت
من كل شيء احسن ما فيه حتى انتهى بي ذلك الى الكلب والهرة والخنزير والغراب
قيل له فما اخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قيل فما اخذت من
الغراب قال شدة حذره قيل فما اخذت من الخنزير قال بكوره في حوائجه قيل
فما اخذت من الهرة قال حسن نغمتها وتملقها عند المسألة وقالوا اغرب من غراب
واشبه من الغراب بالغراب غريبة رايت في كتاب الدعوات لابي القسم
الطبراني وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي يعقوب يوسف بن الفضل
الصيدلاني وفي الاحياء في كتاب اداب السفر عن زيد بن اسلم عن ابيه قال بينما
عمر جالس يعرض الناس اذ مر برجل معه ابنه فقال له ويحك ما رايت غرابا اشبه
بغراب من هذا بك قال يا امير المؤمنين هذا ولدته امه ميتة فاستوى عمر جالسا
وقال له حدثني قال خرجت وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذا الحال حاملا
مثقلة قلت استودع الله ما في بطنك فخرجت فغبت اعواما ثم قدمت فاذا بابي
مغلق فقلت ما فعلت فلانة فقالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت
الى قبرها فبكيت عنده ثم رجعت وجلست مع بني عمي فبينا انا كذلك اذ رفعت
لي نار من بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار فقالوا نرى على قبر فلانة كل ليلة
فقلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله لقد كانت صوامة قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا
بنا اليها فانطلقنا فاخذت الفاس واتيت القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة
وهذا الولد يدور حولها واذا مناد ينادي ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك
اما والله لو استودعت امه لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان والله يا امير المؤمنين
قال ابو القسم يعقوب فحدثت بهذا الحديث بالكوفة فقالوا نعم هذا الرجل كان يقال
له ابن القبور وقريب من ذلك ما حكاه الحافظ المزي في تهذيبه في ترجمة عيسى بن

واقد الليثي المصري انه قال خرجت اريد الحج فوقعت على رجل بين يديه غلام كاحسن الغلمان واكرمهم حركة فقلت من هذا قال ابني وساحدثك عنه خرجت مرة حاجا ومعي ام هذا وهي حامل به فلما كنا في بعض المنازل ضربها الطلق فولدت هذا وماتت وحضر الرحيل فاخذت الصبي فلففته في خرقة وجعلته في غار وبنيت عليه احجارا وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته فقضيت الحج ورجعت فلما نزلنا ذلك المنزل بادر بعض رفقتي فنقض بعض الاحجار فاذا هو بالصبي يلتقم ابهامه فمصها و اذا اللبن يخرج منها فاحتملته معي فهو هذا الذي ترى الخواص منقار الغراب اذا علق على انسان حفظ من العين وطحاله اذا علق على انسان هيج العشق واذا اكل الغراب المطوق مشويا نفع من القولنج واذا غمس الغراب الاسود جميعه في الخل الثقيف وطلي به الشعر سوده والابلق الذي يسمى الزهودي ريشه ينفع من الخنازير والبواسير وان صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال المزمن وقطعه

الغر بضم الغين ضرب من طير الماء اسود والواحدة غرة الذكر والانثى في ذلك سوا قاله ابن سيده

الغرنيق بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طائر ابيض من طير الماء طويل العنق وقال في نهاية الغريب انه الذكر من طير الماء ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي عن ابي حمزة سمي غرنيقا لبياضه قال الهذلي يصف غواصا اجاز اليه لجة بعد لجة ازل كغرنيق الضحول عموج واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرنوق بالضم فيهما وقيل الغرانيق والغرانقة طير سود في حمل البط روى الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس بالطائف فشهدنا جنازته فجاء طائر لم ير على خلقته حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية على شفير القبر لم ير من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم روى عن عبد الله بن يامين نحوه الا انه قال جاء طائر ابيض يقال له الغرنوق وفي رواية كانه قبطية والقبطية ثياب بيض من كتان تنسج بمصر منسوبة الى القبط بالضم فرقا بين الانسان والثياب والجمع القباطي قال القزويني الغرنيق من الطيور القواطع وهي اذا احست بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قائدا وحارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الهواء حتى لا يعرض لها شيء من السباع فان رأت غيما او غشيها الليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح كي لا يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد راسه تحت جناحه لعلمه ان الجناح احمل للصدمة من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف

الاعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن وينام كل واحد منها قائما على احدى رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا فاما قائدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه في جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى صوته ثم حكى عن يعقوب بن اسحاق السراج انه قال رايت رجلا من اهل دويرة قال ركبت بحر الزنج فالقتني الريح الى بعض الجزائر فوصلت منها الى مدينة اهلها ناس قامتهم قدر الذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع واتوا بي الى ملكهم فامر بحبسي فحبست في شبه قفص ثم رايتهم في بعض الايام يستعدون للقتال وقالوا لنا عدو ياتينا في هذا الاوان فلم يلبث الى ان طلعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقرها اعينهم فاخذت عصى وشددت عليها فطارت وهربت فاكرموني بذلك

تتمة قال القاضي عياض وغيره روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا سورة والنجم قال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتها لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد من معه من المسلمين والكفار لما سمعوه اثنى على الهتهم ثم انزل الله تعالى عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الاية واجابوا عنه لضعف الحديث فانه لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة باسناد سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريبة المتلقفون كل صحيح وسقيم والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا والنجم وهو بمكة فسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توهينه من جهة النقل واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله للشيطان عليه ولا لاحد من الانس سبيلا وعلى تقدير صحة ما ورد وقد اعاذنا الله من صحته فالراجح في تاويله عند المحققين انه صلى الله عليه وسلم كان كما امره الله يرتل القران ترتيلا ويفصل الايات تفصيلا في قراءته فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات ودسه في تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من قوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين بل روى محمد بن عقبة ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وقلوبهم وايضا فمجاهد والكلبي فسر الغرانيق العلى بانها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون الاوثان والملائكة بنات الله كما حكاه الله سبحانه وتعالى عنهم ورد عليهم في السورة بقوله الكم الذكر وله الانثى فانكر الله تعالى كل ذلك من قولهم رجاء الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تاوله المشركون على ان المراد به ذكر الهتهم لبس عليهم الشيطان ذلك ودسه في قلوبهم والقاه اليهم فنسخ الله ما القاه الشيطان و احكم الله اياته ورفع تلاوة ما حاوله الشيطان كما نسخ كثيرا من القران ورفعت تلاوته

فكان فيما انزل الله لذلك حكمة وفي نسخة حكمة ليضل به من يشاء ويهدي من يشاء وما يضل به
الا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم و
ان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت
له قلوبهم وان الله لهادي الذين آمنوا الى صراط مستقيم **تتمة اخرى** روى محمد بن الربيع
الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابة عن عقبة بن عامر انه قال كنت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخدمه فاذا انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف او كتب
فقالوا استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم فقال
صلى الله عليه وسلم ما لي ولهم يسالوني عما لا ادري انما انا عبد لا علم
لي الا ما علمني ربي تعالى ثم قال ابلغني وضوءا فتوضأ ثم قام الى مسجد في بيته فركع ركعتين
فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف فقال اذهب فادخلهم ومن
وجدت بالباب من اصحابي فادخله قال فادخلتهم فلما دخلوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان شئتم اخبرتكم عما اردتم ان تسالوني عنه قبل ان تكلموا فان شئتم تكلمتم قالوا بل
اخبرنا قبل ان نتكلم قال جئتم تسالوني عن ذي القرنين وساخبركم كما تجدونه عندكم
مكتوبا ان اول امره انه كان غلاما من الروم اعطي ملكا فسار حتى جاء ساحل ارض مصر
فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ منها اتاه ملك فعرج به حتى استقله
فرفعه ثم قال انظر ما تحتك قال ارى مدينتي وارى مدائن معها ثم عرج به فقال انظر
قال قد اختلطت مدينتي مع المدائن فما اعرفها ثم زاد فقال اري مدينتي وحدها لا ارى
غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي ترى يحيط بها هو البحر وانما اراد ربك
عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف تعلم الجاهل وتثبت العالم فسار
حتى بلغ مغرب الشمس ثم السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شيء فسار السدم
حاربا صح وما جوج فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون ياجوج وماجوج ثم
قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم وجوههم كوجوه الكلاب ثم مضى فوجد امة من الغرانيق
يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد امة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم افضى
الى البحر المحيط بالارض فقالوا نشهد ان امره كان هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتابنا
الخواص بول الغرانيق يسحق بالماء وتبل به فتيلة وتجعل في الانف ينفع من كل قرحة تكون فيه
الغرغر بالكسر الدجاج البري الواحدة غرغرة **انشد** ابو عمرو لابن احمر
الفهم بالسيف من كل جانب كما انفلتت العقبان يحلى وغرغرا وفي كتب الغريب قال
الازهري كان بنو اسرائيل من اهل تهامة اعتى الناس على الله وقالوا قولا لا يقوله احد
فعاقبهم الله تعالى فعقوبتهم ترونها الان بايديكم جعل رجالهم الغرد وبرهم الذرة

وكلابهم الاسود ورمانهم المظ وعنبهم الاراك وجوزهم السرو ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش
ولا ينتفع بلحمه لرائحته وحكمه حل الاكل لان العرب لا تستخبثه **الغرناق** بالكسر طائر حكاه ابن
سيده **الغزال ولد الظبية** الى ان يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل
غلمة وغلمان والانثى غزالة كذا قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري في اول المقامة
الخامسة كذلك في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة اراد بالاول الشمس والثاني
الانثى من الظباء وغلطه في ذلك بعضهم والصواب عدم تغليطه فان ذلك مسموع
منقول لغة وشرعا ثم بعد ذلك ظبي والذكر ظبي قاله في التحرير وقال اعتمده فقد وقع
فيه تخليط في كتب الفقه وقد وقع مثل ذلك في باب محرمات الاحرام ووقع للرافعي
ايضا بعض اختلاف بعدم التنبيه على بعضه في الكلام على حكم الظبي وقد نازع جمال
الدين يحيى بن مطروح وابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة في بيت كل منهما دعاه ٥٥
واقول يا صاحب الغزال ملاحة فيقول لا عاش الغزال ولا ابي **وقال** الصفي الحلي في غلام
فلج مرسه ٥ لحا الله الحكم لقد تعدى وجاء لقد لطخ سكتا بالمحال ٥
٥ اعاق الظبي في كفا يديه وسلط كلبس على غزال ٥
وفي سنن ابي داود في حديث ابن عباس الذي رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم قوم وهنتهم الحمى فلما كان الغد جلسوا مما
يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا بين الركنين
ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هؤلاء كانهم
الغزلان فان قيل هذا الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف فالجواب ان حديث ابن عباس
كان في عمرة القضاء سنة سبع قبل فتح مكة وكان اهلها مشركين حينئذ وحديث ابن عمر وجابر
كان في حجة الوداع فيكون متاخرا فيعمل بالاحدث وهو الصحيح في المذهب وحكم الغزال تحريم
في الظباء وهذا اذا قتله المحرم او في الحرم عنز كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها
واستدلوا له بقضاء الصحابة فيه بذلك والذي في الروضة من زوائده وصححه في شرح المهذب
تبعا للامام ان الغزال اسم الصغير من ولد الظبي ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه
ثم الذكر ظبي والانثى ظبية ففي الغزال اما في الصغار فان كان ذكرا فجدي وان كان انثى فعناق
فعناق **الامثال** قالوا ايوم من غزال لانه اذا رضع امه فروي امتلا نوما وقالوا اندر
الشيء بك الغزال الطلا وطله كناسه الذي يستظل بحاد نبهن ويوصف بالعوال عن الغزال
من الحيوان كما قال ٥ لقد كسيتع الهوى ملابس الصب الغزل ٥ انسانه تياهة بدر
الدجى منها خجل ٥ اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل ٥ **الخواص**

دماغ الغزال يداف بدهن الغار ويطلى به يوجد نفعا في الكمون ويشرب منه
قدر جرعة ينفع السعال ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منها صاحب السعال
الذي يقذف القيح والدم حسوا بماء حار يبرأ بإذن الله تعالى العصاله العطاه قاله
ابن سيده **العصب** الثور والاسد **العصف** العطا الحوتي **العصوب**
الاسود الحية الخبيثة **العصص** ولد البقر الوحشية **العطرف** الافعى عن كراع
وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والطاء المعجمة **العطلس** كعملس الذئب
العطاط بالفتح ضرب من القطا غبر الظهور والبطون والابدان سود بطون الاجنحة
طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع اسرابا اكثر ما يكون ثلثا والمس الواحدة عطاطة
كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده العطاط الغطا وقيل الغطاطان فالقصار
الارجل صفر الاعناق السود الصهب الحوافي هي الكدرية والجونية والطوال الارجل
البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون هي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من
الطير ليس من القطا **الغفر** بالضم ولد الاروية والجمع اغفار **الغفر** بكسر الغين ولد
البقر الوحشية **الغماسية** مشددة طائر يغمس في الماء كثيرا ولذلك عدوه من
طير الماء والجمع غماس **الغنافر** بالفتح الضبعان الكبير الشعر **الغنم** النسا لا واحد له
من لفظه والجمع اغنام وغنوم وغنم معنمة كثيرة هذه عبارة المحكم وقال الجوهري الغنم
اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث واذا صغرتها الحقتها الهاء فقلت
غنيمة لان اسما الجموع لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين والتأنيث لها
لازم يقال لها خمس من الغنم ذكور فيؤنث العدد وان عنيت الكباش اذا كان ثلاثة
من الغنم لان العدد يجري في تذكيره وتأنيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع
ما ذكرناه روى عبد بن حميد بسنده الى ابي سعيد الخدري قال افتخر اهل الابل واهل
الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم السكينة والوقار في
اهل الغنم والفخر والخيلاء في اهل الابل وفي الصحيحين بالفاظ مختلفة منها السكينة
في اهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلاء في
اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الشاء اراد بالسكينة السكون والوقار التواضع
واراد بالفخر التعاظم في تكثير المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا والخيلاء التكبر و
التعاظم ومنه قوله تعالى **ان الله لا يحب كل مختال فخور** ومراده بالوبر اهل الابل
لانه لها كالصوف للغنم والشعر للمعز ولذلك قال الله تعالى **ومن اصوافها واوبارها و**
اشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه وسلم اخبار عن اكثر حال اهل
الغنم واهل الابل واغلبه وقيل اراد صلى الله عليه وسلم باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم

اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل وروى مسلم عن انس ان رجلا سال
النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان
محمدا ليعطي عطا رجل لا يخاف الفاقة والغنم على ضربين ضاينة وماعزة قال الجاحظ
اتفقوا على ان الضان افضل من الماعز بدليل الاضحية والدية وذكر الضان في
القران وقوله تعالى تسع وتسعون نعجة ولم يقل عنزا وقال تعالى وفديناه بذبح عظيم
ومما ذكر في فضلها انها تلد في السنة مرة تفرد غالبا والماعز تلد مرتين وقد تثني
وتثلث والبركة في الضان اكثر ومن ذلك ان الضان اذا رعت شيئا من الكلا نبت
واذا رعته الماعز لا ينبت كما تقدم وايضا فان صوف الضان افضل من شعر المعز
ولبس الصوف الا للقصاصة ومنها انهم اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه
قالوا انما هو تيس ولهذا شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها ان
رؤوس الضان اطيب من رؤوس المعز وكذلك لحمها فان اكل لحم الماعز يحرك السوداء
او يورث النسيان ويفسد الدم روى ابن ماجه وشيخه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن
ام هاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي غنما فان فيها بركة وسالته امراة
ان مالها لا يزكو قال ما الوانها قالت سود فقال عفري اي استبدلي اعفرا اي بيضا
فان البركة فيها وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل
من الانف وقد تقدم في البهيمة ما رواه ابو داود في ابواب الطهارة عن لقيط
بن صبرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مائة شاة لا يريد ان تزيد كلما ولدت
سخلة ذبح مكانها شاة وروى مالك والبخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير
مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن شعف الجبال
بفتح الشين المعجمة والعين المهملة اعلاها وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع
عن ابن عمر انه خرج في بعض نواحي المدينة ومعه اصحاب له فوضعوا سفرة فمر بهم راعي
غنم فسلم فقال له ابن عمر هلم يا راعي فكل معنا فقال اني صائم فقال له ابن عمر اتصوم
في هذا اليوم الشديد السموم وانت في هذه الجبال ترعى هذه الغنم فقال اني والله ابادر
ايامي هذه الخالية فقال له ابن عمر يريد ان يختبر ورعه هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك
هذه فنعطيك ثمنها ونعطيك من لحمها فتفطر عليه فقال انها ليست لي انها غنم لسيدي
فقال له ابن عمر فما عسى سيدك فاعلا اذا فقدها وقلت اكلها الذئب فولى الراعي عنه
وهو يقول فاين الله يرفع بها صوته ويشير باصبعه الى السماء فجعل ابن عمر يردد قول
الراعي ذلك فلما قدم المدينة اشترى العبد والغنم واعتق العبد فوهب له الاغنام

روى احمد باسناد صحيح عن ابى البشر كعب بن عمرو قال والله انى لمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحصر عشية اذ اقبلت غنم لرجل من اليهود يريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطعمنا من هذه الغنم قلت انا يا رسول الله قال
فافعل فخرجت اشتد مثل الظليم فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال
اللهم امتعنا به قال فادركت الغنم وقد دخل اوائلها الحصن فاخذت شاتين من اخراها
فاحتضنتهما تحت يدى ثم اقبلت اشتد كانه ليس معى شئ حتى القيتهما عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذبحوهما واكلوهما فكان ابو اليسر من اواخر اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم
موتا وكان اذا حدث هذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بى لعمرى حتى كنت من اخرهم انتهى وكان
ابو البشر او اليسر من اخرهم موتا رضى الله عنهم اجمعين وفى الاستيعاب وغيره قصة اسلام الحبشى
الاسود الذى كان يرعى غنما لعامر اليهودى انه اتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو محاصر
لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض على الاسلام فعرضه عليه فاسلم
ثم قال يا رسول الله انى كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهى امانة عندى فكيف اصنع بها
فقال اضرب فى وجوهها فسترجع الى ربها فقام الاسود فاخذ حفنة من حصى فرمى بها
فى وجوهها وقال ارجعى الى صاحبك فوالله لا اصحبك ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سائقا
يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة
قط فاتى به النبى صلى الله عليه وسلم وقد سجى بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان معه الان زوجتيه
من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه ويقولان ترب الله وجه من ترب وجهك
وقتل من قتلك قال ابو عمرو انما رد النبى صلى الله عليه وسلم الغنم الى الحصن لان ذلك كان
مصالحا عليه او كان قبل حكم الغنائم وفى صحيح البخارى وسنن ابن ماجه واللفظ له عن
ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا الا راعى غنم فقال له اصحابه
وانت يا رسول الله قال وانا كنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط قال سويد يعنى كل
شاة بقيراط وفى غريب الحديث للعسكرى بعث موسى صلى الله عليه وسلم وهو راعى غنم
وبعث داود صلى الله عليه وسلم وهو راعى غنم وبعثت وانا راعى غنم اهلى بالجياد وفى حديث
ان موسى صلى الله عليه وسلم بعثه بعقبة ورجله وسع بطنه فقال له حيه سعيت ان لك
فى غنمها ما جاءت به قالت لون جانفين فى الحديث انها جاءت على غير الوانها امهاتها
كان لونها قد اتغلت وانما جعل الله الرعى فى الانبياء تقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق وليكون
اممهم رعايا لهم روى الحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت غنما
سودا دخلت فيها غنم كثير بيض فقالوا فما اولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم فى دينكم

وانسابكم قالوا العجم يا رسول الله قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم
وفى رواية قال رايت فى المنام غنما سودا يتبعها غنم عفر يا ابا بكر عبرها قال هى العرب
تتبعك يتبعها العجم فقال هكذا عبرها الملك سحرا وقد راى النبى صلى الله عليه وسلم انه ينزع
فى قليب وحوله اغنام سود وغنم عفر قال ثم جاء ابو بكر فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له
ثم جاء عمر فاستحالت غربا يعنى الدلو فلم ار عبقريا يفرى فريه فاولها الناس بالخلافة
لابى بكر وعمر ولولا ذكر الغنم السود والعفر لبعدت الرؤيا عن معنى الخلافة والرعاية
اذ الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم فى
هذا الحديث وذكره احمد والبزار فى مسنديهما وبه يتضح المعنى دخل ابو مسلم الخولانى على
معوية بن ابى سفيان فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك ايها الامير
فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير
فقال معاوية دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال انما انت اجير استاجرك رب
هذه الاغنام لرعايتها فان انت هنات جرباها وداويت مرضاها وحبست اولاها
على اخراها وفاك سيدها اجرك وان انت لم تهنا جرباها ولم تداو مرضاها ولا حبست اولاها
على اخراها عاقبك سيدها وفى رسالة القشيرى وباب الدعاء مر موسى بن عمران صلى الله
عليه وسلم برجل يدعو ويتضرع فقال موسى الهى لو كانت حاجته بيدى قضيتها فاوحى
الله اليه انا ارحم منك ولكنه يدعونى وله غنم وقلبه عند غنمه وانا لا استجيب لعبد يدعونى وقلبه
عند غيرى فذكر موسى للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته وفى المجالسة
من حديث حماد بن زيد عن موسى بن اعين الراعى قال كانت الغنم والاسود والوحش
ترعى فى خلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فى موضع واحد فعرض لشاة منها ذئب فقال
قلت انا لله وانا اليه راجعون وما ارى الرجل الصالح الا قد هلك قال فحسبناه
فوجدناه قد مات فى تلك الساعة قال عبد الواحد بن زيد قال سالت الله تعالى ثلث
ليال ان يرينى رفيقى فى الجنة فقيل لى يا عبد الواحد رفيقك ميمونة السوداء قلت واين هى
فقيل فى بنى فلان بالكوفة فذهبت الى الكوفة اسال عنها فاذا هى ترعى غنما فاتيت اليها
فاذا غنمها ترعى مع الذئاب وهى قائمة تصلى فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد
ليس هذا الموعد انما الموعد ثم فقلت لها وما ادراك انى ابن زيد قالت اما علمت ان علمت
الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قلت لها عظينى
فقالت واعجبا لواعظ يوعظ قلت لها ما لى ارى غنمك مع الذئاب قالت انى
اصلحت ما بينى وبين الله فاصلح ما بين غنمى والذئاب وبختم الكلام على ذلك
بما فى اول عجايب المخلوقات عن موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم انه جاءه يعنى

ماءٍ في سفح جبل فتوضأ منها ثم ارتقى ليصلي اذ اقبل فارس فشرب من العين وترك عندها
كيساً فيه دراهم فجاء بعده راعي غنم فرأى الكيس فأخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه اثر
البؤس على رأسه حزمة حطب فوضعها هناك واستلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد
الفارس يطلب كيسه فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه فلم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى
يا رب كيف العدل في هذه الامور فأوحى الله اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس و
كان على ابي الفارس دين لابي الراعي مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص في الدنيا
وانا حكيم عادل **الحكم** تحل اكل الغنم وبيعها بالنص والاجماع وتجب في سائمتها الزكوة ففي
اربعين شاة شاة جذعة ضأن او ثنية معز وفي مائة واحدى وعشرين شاتان وفي ما
ئتين وواحدة ثلث شياه وفي اربعمائة اربع ثم في كل مائة شاة شاة والسنة ان يقلد اذا
جعلت هديا الى البيت العتيق لما روى البخاري عن عائشة انها قالت كنت افتل قلائد
الهدي للنبي صلى الله عليه وسلم فيقلد الغنم وهذا الحديث حجة للشافعي واحمد واسحق و
ابي ثور في مشروعية ذلك وقال مالك وابو حنيفة لا يقلد الغنم والظاهر ان الحديث لم يبلغهما
فرع فتح انسان مراح غنم فخرجت ليلا ورعت زرعا فان كان الذي فتحه المالك ضمن
الزرع وان كان غير المالك لم يضمن والفرق ان المالك يلزمه حفظها في الليل فاذا
فتح عنها ضمن وغير المالك لا يلزمه بعدم بعضها حفظها فاذا فتح عنها لم يضمن والفرق
قاله في البحر وسيأتي في باب الميم الاشارة الى اتلاف الماشية **الامثال** يعدم بعضها في الطيم
وبعضها في اللبن ويأتي طرف منها في المعز **الغواص** طائر يسميه اهل مصر الغطاس ويقول العرا
الاني في حرف القاف يقعد بطرف الانهار يغطس في الماء يصطاد السمك يقوت قال
بعضهم رأيت غواصا غاص وطلع بسمكة فعلقه غراب عليها فاخذها منه فغاص مرة اخرى
وطلع بسمكة فاخذها منه الغراب وفي الثالثة كذلك فلما استعمل الغراب بالسمكة وثب الغواص
فاخذ برجل الغراب وغاص به تحت الماء حتى مات الغراب ثم خرج هو من الماء **الاحكام**
قال العبادي ان اكله حلال وهو المفهوم من كلام الرافعي وغيره **الخواص** دمه يجفف ويسحق
مع شعر انسان فانه ينفع من الطحال وكذلك عظمه يفعل مثل ذلك **الغوغاء** الجراد اذا احمر
وبدت اجنحته وهو مذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف واحدته غوغاة وبه سميت سفلة
الناس المسرعين الى الشر وقال ابو العباس الروياني الغوغا ما يخالط المفسدين و
المجرمين ويخاصم الناس بلا حاجة وكذلك قالوا اكثرهم الغوغاء وفي تاريخ ابن النجار عن
ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثوري مكة فوجدته مريضا شارب دوا فقلت
له اني اريد ان اسألك عن اشيا قال قل قلت اخبرني عن الناس قال الفقها قلت فمن الملوك
قال الزهاد قلت فمن الاشراف قال الاتقيا قلت فمن الغوغا قال الذين يكتبون الاحاديث

يريدون ان يستأكلون اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة والغوغا ايضا
شيء يشبه البعوض الا انه لا يعض ولا يؤذي **الغول** احد الغيلان وهو جنس من الجن
والشياطين وهم سحرتهم وقال الجوهري هي السعالي والجمع اغوال وغيلان فكل ما اغتال
الانسان فاهلكه فهو غول والتغول التلون يقال تغولت المرأة اذا تلونت ويقال
غالته غول اذا وقع في مهلكة والغضب غول الحلم روى الطبراني والبزار برجال ثقات
من حديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر وله حصاص
قال في الاذكار انه حديث صحيح ارشد صلى الله عليه وسلم الى دفع ضررها بذكر الله تعالى
ورواه النسائي في اوسطه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان
فنادوا بالاذان وروى مسلم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلما كانت العرب تزعم ان الغيلان في
الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا اي تتلون
تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال اخرون
ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلون
الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى لا غول اي لا تستطيع ان
تضل احدا ويشهد له حديث آخر لا غول ولكن السعالي قال العلما السعالي بالسين
المفتوحة والعين المهملتين سحرة الجن كما تقدم ومنه ما روى الترمذي والحاكم
عن ابي ايوب الانصاري انه قال كانت لنا سهوة فيها تمر فكانت تجي الغول كهيئة
السنور فتأخذ منه فشكونا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاذا رأيتها
فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذها فحلفت الا تعود فارسلها
فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال
كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذها مرة اخرى فحلفت ان لا تعود فارسلها
ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود فقال كذبت
وهي معاودة للكذب فاخذها فقال ما انا بتاركك حتى اذهب بك الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت اني ذاكرة لك شيئا آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا
غيره فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك فاخبره بما قالت قال صدقت
وهي كذوب قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وهذا رواه البخاري فقال قال
عثمن بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله

صلى الله عليه وسلم بحفظ زكوة رمضان وذكر القصة وفيها فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني
كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما هي قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي
كلها فلا يزال عليك حافظ ولا يقربك الشيطان حتى تصبح وكانوا احرص شيء على الخير فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا
هريرة قال لا قال ذاك الشيطان قال النووي وهذا الحديث متصل فان عثمن بن الهيثم
احد شيوخ البخاري الذي روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين
الصحيحين ان البخاري وغيره قال اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار
عند العلماء والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره قال فلان محمول على سماعه منه
واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري
منه شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث قال عوف وقال محمد بن سيرين او ابو
هريرة وروى الحاكم ابن حبان عن ابي بن كعب انه كان له جرين تمر وكان يجده ينقص
فحرسه ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت من انت جن
ام انس فقال جن فقلت ناولني يدك فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت هكذا خلق الجن
فقال لقد علمت الجن انه ما فيهم من هو اشد مني فقلت ما يحملك على ما صنعت فقال
انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان اصيب من طعامك قال فما يجيرنا منكم قال تقرأ آية الكرسي
فانك ان قرأتها غدوة اجرت منا حتى تمسي وان قرأتها حين تمسي اجرت منا حتى تصبح
قال فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال صدق الخبيث ثم قال صحيح
الاسناد وروى الحاكم ايضا عن ابي الاسود الدولي قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني
عن قصة الشيطان حين اخذته قال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة
المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصانا فاخبرت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هذا الشيطان ياخذه فدخلت الغرفة واغلقت الباب على فجاءت ظلمة عظيمة
فغشيت الباب ثم تصورت في صورة اخرى فدخل من شق الباب فشددت ازاري
على فجعل ياكل من التمر فوثبت اليه فضبطته فالتقت يداي عليه فقلت يا عدو الله قال
خل عني فاني كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل
ان يبعث صاحبكم فلما بعث خرجنا منها فخل عني فلا اعود اليك فخليت عنه وجاء جبريل
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم نادى
مناديه اين معاذ فقمت اليه فقال ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال اما انه سيعود
فعد فدخلت الغرفة واغلقت على الباب ودخل الشيطان من شق الباب فجعل ياكل
التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الاولى فقال خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو

والله الم تقل لا اعود فقال فاني لا اعود وآية ذلك ان لا يقرأ احد منكم خاتمة سورة البقرة
فيدخل احد منا بيته تلك الليلة ثم قال صحيح وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود قال خرج رجل
من الانس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك آية اذا قرأتها
حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال اني اراك ضئيلا شخيتا
كان ذراعيك ذراعا كلب فهكذا انتم ايها الجن كلكم ام انت من بينهم فقال اني منهم لضليع
ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك فصارعه فصرعه الانسي فقال تقرأ آية الكرسي
فانها لا تقرأ في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح
فقيل لعبد الله اهو عمر فقال من عسى ان يكون الا عمر الضئيل النحيف الدقيق والشخيت
مثله والضليع المجفر المجعر الجنبين الواسع الاضلاع والخبج الضراط الاخبج بالرفع
بدل من محل من ومحله الرفع بالابتداء والذي ذهب اليه المحققون ان الغول شيء يخوف
ولا وجود له كما قال الشاعر   كل ~~انثى وان بدا لك منها آية الحب~~ الجود والغول و
العنقا ثالثة اسماء اشيا لم توجد ولم تكن ٥ ولذلك سموا الغول خيتعورا وكل شيء لا
يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وكالذي ينزل من الهوى في شدة الحر
وهو كنسج العنكبوت ٥ قال الشاعر ٥ كل انثى وان بدا لك منها آية الحب حبها خيتعور
وقال قوم الغول ساحرة الجن وهو يتصور في صور شتى واخذوا ذلك من قول كعب
بن زهير بن ابي سلمى ٥ فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في اثوابها الغول ٥ ويزعم
العرب انه اذا انفرد رجل في الصحرا ظهرت له في خلقة انسان فلا تزال تتبعها حتى يضل
الطريق فتدنو منه وتتمثل له في صور مختلفة وتهلكه روعا واذا ارادت ان يضل انسانا
اوقدت له نارا فيقصدها فيفعل ذلك قالوا خلقتها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار
قال القزويني ورأى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر حين سافر الى الشام قبل الاسلام
فضربه بالسيف وذكر ثابت بن جابر الفهمي انه لقي الغول وذكر ابياته النونية في ذلك
الامثال قالوا فلان اقبح من الغول ومن زوال النعمة ومن قول بلا فعل الغيداق
شبح العس ولد الضب وهو اكبر من الحسل وقال خلف الاحمر الغيداق الحبوة الغيطلة
بالفتح ايضا البقرة الوحشية قاله ابن سيده الغيلم كذلك ذكر السلاحف الغيهب
ذكر النعام والغيهب الذي لا عقل له قال السهيلي في تفسير سبعوت بكر بن حفص في اوائل
غزوة بدر باب القاء الفاختة واحدة الفواخت من ذوات
الاطواق زعموا ان الحيات تهرب من صوتها وحكي ان الحيات كثرت في ارض
فشكوا ذلك الى بعض الحكماء فنقل الفواخت اليها فانقطعت الحيات عنها ومن غرائبه و
ليست حجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه المثلث وفي طبعها الانس

بالناس تعشش في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب
تقول ذلك والنخل لم يطلع قال الشاعر ٭ اكذب من فاختة تقول وسط الكرب ٭
والطلع لم يبد لها هذا اوان الرطب ٭ قلت ويحتمل انها انما وصفت بالكذب
لما قاله الغزالي في الاحياء او في كتاب الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين افرط
حبهم يستلذ سماعه ولا يعول عليه كما حكي ان فاختة كان يراودها زوجها فيمنعه
نفسها فقال لها الذي يمنعك عني ولو اردت ان اقلب لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلته
لاجلك فسمعه سليمن عليه السلام فاستدعاه وقال ما حملك على ذلك فقال يا نبي الله انا
محب والمحب لا يلام وكلام العشاق لا يحكى وهو كما قال الشاعر ٭
اريد وصاله ويريد هجري ٭ فاترك ما اريد لما يريد ٭ وقد تقدم في العصفور
نظير هذا وهذا الطير معمر فقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة وما عاش اربعين
كما حكاه ابو حيان التوحيدي وارسطو وهو **الحكم** يحل بيعها واكلها اتفاقا **الامثال**
قالوا اكذب من فاختة وهلال الفاختة عنده ابو ذر **الخواص** دمها ودم الحمام الاسود
اذا طلي به البرص غير لونه ورجلها اذا علق على صبي يصرع ابراه ودمها اذا قطر في
العين اذهب الاثار المزمنة من ضربة او قرحة او غيرها **الفار** بالهمز جمع فارة ومكان
فئر كثير الفار وارض فئرة ذات فار وكنية الفار ام خراب وام راشد وهي اصناف الجرذ
والفار المعروفان وهما كالجواميس والبقر والبخاتي والعراب ومنها اليرابيع والزبارب
والخلد فالزباب صم والخلد اعمى واليربوع وفار البيش وفارة الابل وفار المسك فاما
فارة البيت فهي الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم واصل
الفسق الخروج عن الاستقامة وبه سمي العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات فواسق
على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال
وقيل سميت بذلك لانها عمدت الى حبال سفينة نوح صلى الله عليه وسلم فقطعتها **روى**
الطحاوي في احكام القران باسناده عن يزيد بن ابي نعيم انه سال ابا سعيد الخدري
لم سميت الفارة الفويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد اخذت
فارة فتيلة لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها واحل قتلها
للحلال والمحرم **وفي** سنن ابي داود عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت
بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت
منها موضع درهم الخمرة السجادة التي يسجد عليها المصلي سميت بذلك لانها تخمر الوجه
اي تغطيه ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة
وذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول

الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال صلى الله
عليه وسلم اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم ثم قال صحيح
الاسناد وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم امر باطفاء النار عند النوم
وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم **وفي** الصحيح ايضا ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال النووي هذا عام يدخل
فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة في المسجد وغيرها فان خيف حريق بسببها
دخلت في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو في الغالب فالظاهر انه لا باس بها لانتفاء
العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وقد تقدم في باب
الصاد في لفظ الصرد الكلام على الفواسق الخمس وما الحق بها مما يباح قتله للمحرم
في الحرم وليس في الحيوان افسد من الفار لا تبقي على خطير ولا جليل الا اهلكته و
اتلفته ويكفيه ما حكي عن سد مارب ومن شانه انه ياتي القارورة الضيقة الراس
فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه وكل ما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا
وليس يخفى ما بين الفار والهر من العداوة والسبب في ذلك ما تقدم في اول خواص
الاسد من حديث زيد بن اسلم ان نوحا لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين
شكى اهل السفينة الفارة وانها تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله الى الاسد فعطس
فخرجت الهرة منه فتخبات الفار منها **واما** الزباب والخلد فقد مر والبربوع ياتي
وتقدم في العقعق عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء من الحيوان يخبا قوته
الا الانسان والنملة والفارة وبه جزم في الاحياء في التوكل واما فار البيش فهو
يشبه الفار وليست بفارة ولكن هكذا يسمى ويكون في الرياض والغياض وهي تحللها
طلبا لمنابت السموم فتاكلها ولا تضرها وكثيرا ما تطلب البيش وهو سم قاتل كما
تقدم **واما** فار المسك فهي غير مهموز لانها من فار يفور وهي النافجة كذا قاله الجوهري
وفي البحر فار المسك مهموز كفار الحيوان ويجوز ترك الهمز كما في نظائره وقال الجوهري
وابن مكي ليست مهموزة وهو شيء ومنها **وقول الشاعر** كان بين فكها والفك
فارة مسك ذبحت في سك ٭ مراده فتقت والذبح اصله الشق والقطع والسك ضرب
من الطيب يركب من مسك وغيره وقال الجاحظ انها دويبة تكون في بلاد التبت تصاد
لنوافجها وسررها فاذا صيدت شدت بعصابات وهي مدلاة فيجتمع فيها دمها فاذا
احكم ذبحت وما اكثر من ياكلها فاذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم تدفن في
الشعير حتى يستحيل ذلك الدم المحتقن هناك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد
ان كان لا يرام نتنا والمشهور ان فار المسك كما تقدم في الظبي وفارة الابل قال في

الصحاح هي ادمان يفوح منها رائحة طيبة اذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن
الماء فاحت منها رائحة طيبة فيقال لذلك فارة الابل عن يعقوب قال الراعي نصف ابلا
لها فارة ذفراء كل عشية كما فتق الكافور بالمسك فاتقه والفارة التي خربت سد مارب
هي الخلد وقد تقدم في باب الخاء روى الحاكم والبيهقي عن مجاهد في قوله تعالى حتى تضع
الحرب اوزارها يعني حين ينزل عيسى بن مريم فيسلم كل يهودي وكل نصراني وكل صاحب
ملة وتامن الشاة الذئب ولا تقرض فارة جرابا وتذهب العداوة من الاشيا كلها وذلك
ظهور الاسلام على الدين كله الحكم روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحارث
ان فارة وقعت في سمن فماتت فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال القوها وما حولها
وكلوه ورواه ابو داود والنسائي عن ابي هريرة بمعناه ورواه الترمذي عنه ثم قال
وهو غير محفوظ سمعت البخاري يقول انه خطا يعني من طريق ابي هريرة والصواب انه
صحيح رواه الطحاوي في بيان المشكل عنه بلفظ ان كان جامدا فخذوها وما حولها فالقوه
وان كان مائعا فلا تقربوه لانه من رواية معمر عن ابي هريرة واسنادها بعراد معمر فيها
والعلما مجمعون على ان هذا حكم السمن الجامد يقع فيه الميتة انها تلقى وما حولها ويوكل
بقيته واما المائع كالخل والسمن المائع واللبن والعسل فلا خلاف انها لا توكل و
المشهور جواز الاستصباح به لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر وكل
هذا في غير المساجد فلا يستصبح فيها جزما ويحل دهن السفن به وان يتخذ صابونا يغسل به
ولا يباع وقال ابو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن النجس وان تبين نجاسته وقال
اهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به اذا وقعت فيه الفارة ويجوز بيع الخل و
الزيت والعسل وجميع المائعات التي وقعت فيها لان النهي انما ورد في السمن
دون غيره ويحرم اكل جميع انواع الفار ويكره اكل سورها وقال ابن وهب عن الليث
كان ابن شهاب يكره اكل التفاح الحامض وسور الفار ويقول انه ينسي وكان يشرب
العسل ويقول انه يذكر الامثال قالوا الص من فارة واكسب من فارة واسرق من
زبابة وهي الفارة العمياء تسرق كل ما تحتاج اليه وما يستغنى عنه الخواص راسه يشد في
خرقة كتان على راس النائم يزول وجعه ويمنع من الصداع وعينه تشد في ملبوس انسان
يسهل عليه المشي واذا بخر البيت بزبل الذئب او بزبل الكلب هرب منه الفار واذا خلط
بالعجين بزبل الحمام فاي حيوان اكله مات واذا اخذت فارة فقطع ذنبها وترك في وسط
البيت لم يدخل في ذلك البيت فارة ما دامت فيه واذا بخر عند جحرها بمس بلور يطرون ميتة
في ساعتها واذا بخر البيت بحافر بغل اسود هرب منه الفار واذا علقت عين فارة على
من به الحمى الربع ابراته وذنب الفار يعلق على قطعة جلد ويجعل في خرقة ويربط على اليد اليسرى

فانه يقضي الحاجة عند الملوك وغيرهم وبول الفار يقلع به الكتاب من الجلد وسم الفار
التراب الهالك عند اهل العراق وهو الذي يوتى به من خراسان من معادن الفضة وهو
نوعان ابيض واصفر ان جعل في عجين وطرح في بيت واكل منه الفار مات وكذلك
كل فار يجد ريح تلك الفار حتى يموت الجميع الفادر المسن من الاوعال الفازر يا
لراي قيل الراتملا سود فيه جمع الفاشية الماشية وجمعها فواشي وهي التي تنتشر
من المال كالابل والبقر والغنم السائمة لانها تفشوا اي تنتشر في الارض وقد افشى الرجل
اذا كثرت مواشيه روى مسلم في الاشربة وابو داود في الجهاد من حديث ابي
خيثمة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا مواشيكم
وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا زاد ابو داود فان الشياطين
تعيث اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا ظلمتها وسوادها شبه سوادها
بالفحم وفسرها بعضهم باقباله واول ظلامه الفاعوس الافعى قال ابن الاعرابي والسد
قد يهلك الارقم والفاعوس * والاسد المروع النهوس * ولم يات في الكلام فاعول
لام الفعل منه سين الا الفاعوس وهو الحية والوعل والقابوس وهو الرجيع والراموس
القبر والقاموس وسط البحر والقابوس الجميل الوجه والقاطوس دابة يتشام بها و
العاسوس النمل والجاموس ضرب من البقر والجاروس الكثير الاكل والداس ورد الكابوس
هو الذي يقع على الانسان في نومه والناموس وهو صاحب سر الخير والجاسوس وهو
صاحب سر الشر وفي الصحيحين ان ورقة بن نوفل قال هذا الناموس وهو
الذي انزل على موسى ابن عمران قال النووي وغيره اتفقوا على ان المراد به هنا
جبريل سمي بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسياتي هذا ايضا في الكابوس
فاطوس سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيجدون فوق الجص ويعلق
بها على السفينة واسمها قاله القزويني ولعل هذا هو حوت الحيض الذي تقدم في
باب الجا الفالج بالجيم من ابوه الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من الهند وهو الزنج
بفتح الدال وبالجيم ايضا كما تقدم في باب الدال وفي الحديث ان فالجا تردى في بئر فالية
الافاعي شاب وردان وسياتي في اخر باب الواو وقيل هي ضرب من الخنافس رقط
يألف العقارب في جحرها الامثال قالت العرب اسكن فالية الافاعي وجمعها الفوالي
لانها اذا جاءت علم ان الضب خارج لا محالة واذا رؤيت في الجحر علم ان وراها العقارب
والحيات يضرب للاول من يتطير به من قبله فتاح كفضاح طائر يكنى ام عجلان تقدم في
حرف العين الفتيح دود حمر ياكل الخشب قال الشاعر
غداه غادرتهم قبلي كانهم خشب تقصف في اجوافها الفتيح * الواحدة فتحة قاله ابن سيده

الفحل الذكر من ذوي الحافر والظلف وغير ذلك من ذوي الروح وجمعه الفحل فحول وفحولة وفحالة
قال البخاري في الجهاد وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل لانها اجرا
واجسر روى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بعض اسفاره فرايت منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط
فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فحلان قد منعاني انفسهما وحائطي وما فيه فلا يقدر
احد ان يدنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح فقال
امرهما عظيم فقال افتح فلما حرك الباب فاقبلا لهما جلبة فلما انفرج الباب ونظرا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤوسهما ودفعهما الى صاحبهما
وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم سجد لك البهائم افلا تاذن لنا في السجود لك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت
المراة ان تسجد لزوجها رواه الطبراني من حديث ابن عباس ورجاله ثقات وروى
الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل عن عروة البارقي انه قال كانت لي افراس وفيها فحل شري
عشرون الف درهم ففقا عينه دهقان فاتيت عمر فكتب الى سعد بن ابي وقاص ان خير
الدهقان بين ان يعطيه عشرين الفا وياخذ الفرس وبين ان يغرم ربع الثمن وقد تقدمت
الاشارة الى هذا في لفظ الحيوان وفي الصحيحين وغيرهما يعط احدكم اخاه كما يعط الفحل و
في السنن يضرب احدكم امراته ضرب الفحل وروى الشافعي في مسنده باسناد على شرط
مسلم عن عبد الله بن الزبير انه قال نهى عن لبن الفحل الى الحرم ومعناه ان حرمة الرضاع لا تثبت بين
المرضع وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وانما تنتشر الحرمة الى اقارب المرضعة لا غير و
وروى هذا عن ابن عمر وابن الزبير وداود والاصم وهو اختيار عبد الرحمن بن بنت
الشافعي والذي ذهب اليه الفقهاء السبعة والائمة الاربعة وغيرهم من علماء الامصار ان حرمة
الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها الذي منه اللبن فيكون المرضعة
اما له وزوجها ابا له كما اذا ولدته من مائه كما يدل له حديث عائشة المتفق على صحته
في قصة افلح اخي ابي القعيس وحديثها ايضا المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب قلت وقد يكنى باللبن عن شيء رواه احمد عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اخاف على امتي الا اللبن فان الشيطان بين الرغوة
والصريح وفيه ايضا من حديث عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيهلك من امتي
اهل اللبن قيل ومن هم يا رسول الله قال اناس يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات
قال الحربي اظنه اراد يتباعدون عن الامصار وعن صلاة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن
في المرعى والبوادي وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري

من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل والاشهر في تفسيره انه
ضراب الفحل كما قال الشاعر ۝ ولولا عسبه لرددتموه ۝ وشر منيحة فحل يعار ۝ وقيل المراد
ثمن مائه ففي رواية الشافعي واحمد وابي داود في بعض نسخه نهى عن ثمن عسب الفحل
ويقال العسب اجرة ضرابه فيحرم ثمن مائه وكذا اجرته في الاصح قال العسكري ومن
الامثال المستحسنة قولهم ذلك الفحل لا يقرع انفه وقد تمثل به ابو سفيان بن حرب حين
خطب النبي صلى الله عليه وسلم ابنته ام حبيبة قال واصحاب الحديث يروونه هو الفحل
الذي لا يقرع انفه بالراء انشد الشيخ شرف الدين الدمياطي في ام الفضل زوجة العباس بن
عبد المطلب لعبد الله بن يزيد الهلالي ۝ ما انجبت نجيبة من فحل ۝
بجبل نعلمه او سهل كستة من بطن ام فضل ۝ عم النبي المصطفى ذي الفضل ۝
وخاتم الرسل وخير الرسل ۝ اكرم بها من كهلة وكهل ۝ وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا
الشول بعدم انها النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر
او ثمانية الواحد شائلة والشول جمع على غير قياس ونصب معقولا على الحال اي ان الحر
يحتمل الامر الجليل في حفظ حرمه وان كان به علة وقد تمثل به هاشم بن عتبة بن ابي وقاص
ابن اخي سعد وقد فقئت عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولاء من بلاد فارس وهزم الفرس
وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح بلغت غنائمها ثمانية عشر الف الف وشهد صفين مع
علي وكانت معه الراية وهو على الراجلة وقتل يومئذ وهو يقول ۝ اعور يبغي اهله محلا ۝
قد عالج الحياة حتى ملا ۝ لا بد ان يفل او يفلا ۝ فقطع رجله يومئذ وهو يقول ۝
الفحل يحمي شوله معقولا ۝ وفيه يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة ۝ يا هاشم الخير جزيت الجنة ۝
قاتلت في الله عدو السنة ۝ ومن احكام الفحل ان من غصب فحلا وانزاه على شاته
فالولد للغاصب ولا شيء عليه للانزاء لكن ان نقص الفحل بذلك غرم ارش نقصه وان غصب
شاة وانزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة ۝ الفدس بالضم العنكبوت وقد سبق في بابه
الفراء الحمار الوحشي والجمع الفراء مثل جبل وجبال وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا
قاله النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفيان بن الحارث وقيل لابي سفيان بن حرب كذا قاله
ابو عمر بن عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه قاله لابن حرب يتالفه وذلك انه استاذن
على النبي صلى الله عليه وسلم فحجب قليلا ثم اذن له فلما دخل قال له النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك يتالفه على الاسلام يعني اذا حجبتك قنع كل محجوب واصل هذا المثل انه جماعة
ذهبوا للصيد فصاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر حمار وحش فاستبشر صاحب
الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليه فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا اي الذي
رزقت يشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس فيما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش ثم

اشتهر هذا المثل ويستعمل في حار ولغير وجامع له الفراش دواب مثل البعوض واحدها فراشة
وهي التي تطير وتتهافت في السراج بسبب ضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأت
المسكينة السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضي
ولا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت انها لم تصب
الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة اخرى حتى تحترق قال الغزالي ولعلك تظن ان
هذا لنقصانها وجهلها واعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب
على الشهوات صورة الفراش في التهافت على النار ولا تزال يلوح له انوارها الى ان ينغمس فيها
ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الادمي كان كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت
تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابدا او مدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم وقوله تعالى يوم يكون
الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة
والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش روى مسلم عن جابر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب
والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من
يدي وروى مسلم ايضا عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به
الى سدرة المنتهى في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي
ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وروى
في الشعب عن النواس بن سمعان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لي اراكم تتهافتون في
الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب يكتب الا الكذب او الكذب لاصلاح ذات
البين او يكذب على امراته ليرضيها وحكمه تحريم الاكل الامثال قالوا اطيش من فراشة واضعف
واذل واجهل وقالوا اخطأ من فراشة لانها تلقي نفسها في النار كما قالوا اخطأ من ذباب
لانه يطفي نفسه في الطعام الحار وفيما يهلكه وقالوا احمق من فراشة قال الشاعر شعر
مسور وحلم فراشة وانك من كلف المهار رشل اجهل الفرخ ولد الطائر هذا الاصل و
قد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والانثى فرخة وجمع القلة افرخ وافراخ
والكثير فراخ روى ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن جعفر ان
النبي صلى الله عليه وسلم امهل آل جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم
ثم قال ادعوا لي بني اخي فجيء بنا كانا افرخ فقال ادعوا لي الحلاق فامر فحلق رؤوسنا روى
البزار عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض مغازيه فبينما هم
يسيرون اذ اخذوا فرخ طير فاقبل احد ابويه حتى سقط في ايدي الذين اخذوا الفرخ فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون لهذا الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديهم
والله لله ارحم بعباده من هذا الطير بفرخه وفي سنن ابي داود في اوائل كتاب الجنائز
من حديث عامر الرام اخي الخضر بضم الخاء واسكان الضاد المعجمتين فرد في الاسماء قال
بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد
التف عليه فقال يا رسول الله اني لما رأيتك اقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها
اصوات فراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت امهن فاستدارت على
رأسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن معهن فلففتهن بكسائي فهن اولاء معي فقال
ضعهن عنك فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاصحابه اتعجبون لرحم ام الافراخ افراخها قالوا نعم يا رسول الله قال والذي
بعثني بالحق لله ارحم بعباده من ام الفراخ بافراخها ارجع بهن حتى تضعهن
من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن روى مسلم عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا فمن ثم
يعطف الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيامة صيرها مائة رحمة
فعاد بها على الخلق قال ايوب السختياني ان رحمة قسمها في دار الدنيا واصابني منها
الاسلام اني لارجو من تسعة وتسعين رحمة ما هو اكثر من ذلك وروى مسلم والنسائي و
والترمذي عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت
وفي رواية الترمذي قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
كنت تدعو الله صلى الله عليه وسلم او تسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي
به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه
او لا تستطيعه افلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار قال فدعا الله له فشفي ومعنى قوله كالفرخ انه ضعف في نحل جسمه وخفي كلامه
ويشبه له بالفرخ يدل على انه نتف اكثر شعره ويحتمل ان يكون تشبيهه لضعفه
والاول اوقع في التشبيه ومعلوم ان مثل هذا المرض لا يبقى معه شعر ولا قوة وفي
هذا الحديث النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء اللهم اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله و
قوله لا تطيقه يعني ان عذاب الاخرة لا يطيقه احد في الدنيا لان بنية الدنيا ضعيفة
لا تحتمل العذاب الشديد والالم العظيم بل اذا عظم عليه هلك ومات فاما بنية الاخرة
فهي للبقاء اما في النعيم او العذاب اذ لا موت كما في حق الكفار كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب نسأل الله العافية في الدنيا والاخرة ثم ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشده الى احسن ما يقال لانها من الدعوات الجوامع التي تعم
خير الدنيا والاخرة وذلك ان النكرة في سياق الاثبات وان كانت عامة فكأنه يقول اعطني كل حالة حسنة
في الدنيا والاخرة وقد اختلفت اقوال المفسرين في الاية اختلافا يدل على عدم التوقيف
وعلى قلة التامل لموضع الكلمة فقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة وقيل
العافية وقيل المال وحسن المال وقيل المراة الصالحة والحور العين والصحيح الحمل
على العموم قال النووي واظهر الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا انها العبادة والعافية
وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنة نعم الدنيا ونعم الاخرة وفي تاريخ ابن النجار
عن الي ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى بن انس بن مالك الانصاري قاضي البصرة وهي من
عوالي ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى بن انس بن مالك الانصاري قاضي البصرة وهو من
ومسندنا وهو من كتاب شيوخ البخاري من حديث الحسن بن ابي الحسن عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيمن كان قبلكم رجل يأتي وكر طاير كلما افرخ ياخذ فرخه
فشكا ذلك الطاير الى الله تعالى ما يفعل الرجل به فاوحى الله اليه اذا عاد فاهلكه فلما افرخ
الطاير خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فلما كان في طرف القرية لقيه سايل فاعطاه رغيفا
كان معه لغداه ثم مضى حتى اتى الوكر فوضع سلمه ثم صعد فاخذ الفرخين وابواهما
ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا ان تهلك هذا اذا عاد وقد
عاد واخذ فرخنا ولم تهلكه فاوحى الله اليهما الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق في يومه
بميتة سوء **فرع** غصب انسان شيئا فحصل بها جاحة كانت الغرامة لصاحب السخل لانها
من عين المغصوب وقال ابو حنيفة يضمن السخل ولا يرد الغرامة واستدل على ذلك
بانه خلق سوى السخل وقال الله تعالى في سورة المؤمنين **ثم انشاناه خلقا اخر** وفي
كتاب التحفة الملكية للقاضي نصر العماري عن ابراهيم بن ادهم انه قال بلغني انه كان رجلا
من بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي امه فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم جالس واذا فرخ
سقط من وكره وهو يتبصبص الى ابويه وابواه يتبصبصان اليه فاخذه ورده الى وكره رحمة
له فرحمه الله برحمته له فرد عليه يده بما صنع **فايدة** كان رؤية فرخ الطاير سبب التمني حنة بنت
عمران الولد وذلك انها كانت عاقرا لا تلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل شجرة اذ رات
طايرا يزق فرخا فتحركت نفسها ولمسته فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل
مني انك انت السميع العليم اي السميع لدعاي العليم بضميري فنذرت ان تتصدق به
على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته وكان ذلك في شرعهم جايزا فحملت
مريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم
بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا ووصفها بانها احصنت فرجها قال

الزمخشري احصانا كليا عن الحلال والحرام جميعا كما قالت لم يمسسني بشر ولم اك بغيا و
قال السهيلي احصنت فرجها يريد فرج القميص اي لم تعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب
وفرج القميص اربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهبن فكرك الى غير هذا من
لطف الكناية لان القران انزه معنا واوجز لفظا والطف اشارة واحسن عبارة
من ان يريد ما يذهب اليه من وهم الجاهل لا سيما والنفخ من روح القدس بامر القدوس
واضف القدس الى القدوس ونزه المقدسة عن الكاذب والحدس **الفرافصة**
بالضم اسم الاسد وبالفتح اسم الرجل وقد قيل كل فرافصة في العرب بالضم الا الفرافصة
ابا نايلة صهر عثمان فانه بالفتح وهو الذي ذكره في الموطا في ابواب الصلوة عن يحيى بن
سعيد عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن القاسم بن محمد ان الفرافصة بن عمير الحنفي قال
ما اخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمن بن عفان اياها في الصبح من كثرة ما كان
يرددها **الفرس** واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى في ذلك سوا واصلها التانيث
وحكى ابن جني والفرافصة وتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى خاصة لم تقل الا
فريسة بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس لانها تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب
الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر اي صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ
لا يقاس عليها روى ابو داود والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي
الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقال لراكب ذي الحافر من فرس او بغل وحمار
فارس **قال الشاعر** واني امرؤ للخيل عندي مزية على فارس البرذون او فارس البغل
وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغالا
ولا اقول لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمارا **وكنية الفرس** ابو شجاع وابو طالب وابو
مدرك وابو مضى وابو المضمار وابو المنجي والفرس اشبه الحيوان وحشا بالانسان لما
يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشا واول من
ذلله وركبه اسمعيل عليه الصلوة والسلام ومن الخيل ما لا يروث ولا يبول ما دام عليه
راكبه ومنها ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من ركوبه وكان لسليمن عليه السلام خيل ذوات
اجنحة والخيل جنسان عتيق وهجين والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس
وعظم الفرس اصلب واثقل والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق من انواع عربان سمي بذلك
لعتقه من العيوب فيه بالامور المعيبة والعتيق الكريم من كل شي والخيار من كل شي النفيس
والماء والنار وغيرهما وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها عن الغرق لانه لم يملكها ملك
من ملوك الجبابرة قط وسمي ابو بكر الصديق عتيقا لجماله ويقال لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم يزل يعتق الرضا من الله قال الزمخشري في تفسير سورة

الانقال في الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا دارا فيه فرس عتيق وروى
الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل حديثا عزاه الى ابن منده في كتاب الصحابة وابن
سعد في الطبقات وابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن عريب المليكي عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يخبل احدا في دار فيها فرس عتيق انتهى وكذلك
روى الحرث بن ابي اسامة عن المليكي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه
الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه وروى القاضي ابو
القاسم علي بن محمد النخعي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف بسنده موقوفه بالفاضلية فقال ثنا
الحسن بن علي بن عفان ثنا الحسن بن عطية بن طلحة بن يزيد عن الوضين بن عطا عن سليمان
بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال
هم الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره
عندنا وقال صاحب العين هو السابق وفي المستدرك من حديث معوية بن حديج عن ابي
ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس عربي الا يؤذن له كل يوم بدعوتين يقول
اللهم كما خولتني فاجعلني من احب ماله واهله اليه ثم قال صحيح ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي
في كتاب الخيل من سننه قال ابو عبيدة قال معوية بن حديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة
يمرغون فيها دوابهم فمر معوية بابي ذر يمرغ فرسا فسلم عليه ثم قال يا ابا ذر ما هذا
الفرس قال فرس لا اراه الا مستجابا قال وهل يدعو الخيل ويجاب قال نعم ليس من
ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده فا
فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي هذا
الا مستجابا وروى الحاكم عن عقبة بن عامر مرفوعا اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم
محجلا طلق اليمين فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم وذو اليدين الذي ابوه عربي
وامه اعجمية والمقرف عكسه وكذلك في بني ادم وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن
بن عوف اشترى من عثمان بن عفان فرسا باربعين الفا والفرس الذي اشتراه النبي
صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد له خزيمة واسمه المرتجز واسم الاعرابي سواء بن الحارث
وكان صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فاستتبعه ليقبض ثمنه فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم
المشي وابطا الاعرابي فساومه رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه
فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوليس
قد ابتعته منك قال لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة انا اشهد فاقبل
النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد فقال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وفي

روايته في الحديث هل حضرتنا يا خزيمة قال لا قال فكيف تشهد بذلك فقال خزيمة بابي انت
وامي يا رسول الله اصدقك على اخبار السماء وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا الفرس
فقال صلى الله عليه وسلم انك لذو الشهادتين يا خزيمة وفي رواية صحيحة عند الطبراني ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه قال السهيلي وفي مسند الحرث زيادة
وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على الاعرابي وقال بارك الله لك فيها فاصبحت من الغد
شائلة برجلها اي ماتت ومن اغرب ما اتفق لخزيمة ما رواه احمد من عدة طرق بن حال
ثابت انه راى في النوم انه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر ذلك له فاضطجع له النبي صلى الله عليه وسلم فسجد على جبهته وفي مسند احمد
عن روح بن زنباع انه روى عن تميم الداري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نقى لفرسه
شعيرا ثم جاء به حتى يعلقه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة ورواه ابن ماجه بمعناه وفي
كتب الغريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس
المبدي المعيد الذي ابدى في غزوه واعاد فغزا مرة بعد مرة اي جرب الامور طورا بعد
طور والفرس المبدي المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذي قد ريض
وادب وصار طوع راكبه وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معروريا لابي
طلحة وقال ان وجدناه لبحرا وفي البخاري ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب فرسا معرفا وكفى
في ابا رهم فلما رجع قال ان وجدناه لبحرا فقال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيئا فلما قال عليه السلام
هذا القول صار سابقا لا يلحق النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن ابي الجعد
اخي سالم بن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
غزواته وانا على فرس عجفاء فكنت في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال سر يا
صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفاء ضعيفة قال فرفع مخفقة كانت معه فضربها
بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني ما املك راسها قدام القوم ولقد بعت من بطنها باثني
عشر الفا ابن حبان في صحيحه عن ابي عامر الهوزني عن ابي كبشة الانماري واسمه
عمرو بن سعد انه اتاه فقال اطرقني فرسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من اطرق فرسا فعقبت له كان كاجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله وان لم تعقب كان له
كاجر فرس حمل عليها في سبيل الله وفي طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه
ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمها انها لا تاكل بقية علف غيرها ومن علو همته
ان اشقر هو وان كان سائسه لا يدخل عليه الا باذن يحرك له المخلاة فان حمحم دخل
وان دخل ولم يحمحم شد عليه والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك يطيع الفحل من غير
نوعها وجنسها قال الجاحظ والخصي يعرض للاناث منهن لكنه فشل والذكر بسرو الامام

اربع سنين وربما عمر الى الستين والفرس يرى المنامات كبني ادم وفي طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا راه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطئ على اثر الذيب لا طحال له هو حدرت قوايمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة له اي لا احساس له وافاد ابن الجوهري ان من واظب على البداءة في لبس النعل باليمنى والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقي المطحول ماها برا بلان الله تعالى وروينا في كتاب المجالسة للدينوري في الجزء العاشر عن اسمعيل بن يونس قال سمعت الرياشي يقول عن ابي عبيدة وابي زيد قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له قال ابو زيد وكذا طير الماء وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا رية لها ولذلك لا تتنفس وكل ذي رية يتنفس وروى الجماعة الا ابن ماجه من حديث مالك عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن ابيهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الشؤم في شيء ففي ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية الشؤم في ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية الشؤم في الربع والخادم والفرس واختلف العلما في هذا الحديث فحمل معناه على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات الشؤم وروي ذلك عن عايشة ففي مسند ابي داود الطيالسي عنها انه قيل لها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاث المراة والدار والفرس فقالت عايشة لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاثة الدار والمراة والفرس فسمع اواخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى قال الطلوسي وهذا عندي منكر ان يعرض لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر في مجالسه الاخبار حكاية ويتكلم بها بما لا يريد به امرا ولا نهيا ولا ان يجعله صلاح دينه وذلك معلوم من فعله مشهور من قوله وهذا نظير ما وقع في قوله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء الحي وفي الصحيحين قالت عايشة انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال انهم يبكون وانها لتعذب ببكاء اهلها وقال مالك وطايفة قوله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاث على ظاهره وان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر والهلاك وكذلك الفرس والخادم يحصل الهلاك عندهما بقضا الله وقدره وقال ابن القاسم سئل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها اخرون فهلكوا يعني انه عام وقال الخطابي وغيره هو في معنى الاستثنا من الطيرة منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او خادم او فرس فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المراة وقال اخرون شؤم الدار ضيقها وشؤم جيرانها واذاهم وشؤم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب

الا تعرى عليها وتبل جراتها وعلانيتها وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشؤم هاهنا عدم الموافقة واعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة الا في هذه الثلاثة قال الحافظ الدمياطي ومن اغرب ما وقع في تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يونس عن موسى القطان عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس والمراة والدار قال يوسف سالت ابن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفين سالت عنه الزهري فقال الزهري سالت عنه سالما فقال سالم سالت عنه ابي عبد الله بن عمر فقال سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشؤوم واذا كانت المراة قد عرفت زوجا غير زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشؤومة واذا كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشؤومة واذا كن بغير هذا الوصف فهن مباركات وفي الموطا ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم سكنوا دارا وعدد هم كثير ومالهم وافر فقل العدد وذهب المال فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها وهي ذميمة ولهذا امرهم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم ان ذهاب العدد والمال ثم كان منها كما ظنوا ولكن البارى سبحانه جعل ذلك وقت ظهوره وقضاه فيحمل الخلق ينسبون الى الجماد وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا يورد ممرض على مصح ليلا يخلق الله الجرب في الصحيح فيصح المصح ان ذلك من الجرب ويتاذى في حلمه ودينه وهذه الدار كانت للاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف وهو السايل وفي سنن ابي داود من حديث وهب قال وما وقال سدد قال صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة فان من القرف التلف قال ابن الاثير القرف ملابسة الداء ومداناة المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب وان استصلاح الهواء من اعون الاشياء على صحة الابدان وفساد الهوا من اسرع الاشياء الى الاسقام **فايدة** قال السهيلي في الكلام على غزوة ذي قرد في الفرس عشرون عضوا لكل عضو منها اسم باسم طاير فمنها النشر والنعامة والهامة والسمامة والسعادة وهي الحمامة والقطا والذباب والعصفور والغراب والصرد والخرب والناهض وسوذانق والعقاب والخطاف ذكرها وبينها الاصمعي وروى فيها سوى الخرب **تتمة** روى احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بشرة جبهته ودعا له بالبركة فنبتت شعرة في جبهته كهيئة الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة من جبهته فاخذه ابوه فقيده وحبسه مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر الى بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع عن رايهم

شؤم الفرس

اول ح

فرد الله عز وجل الشعرة بعد في جبهته وتاب وروى الطبراني عن عائذ بن عمرو قال نبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين في وجهي فلما سالت الدما على وجهي ولحيتي
وانا اقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين في وجهي فلما سالت الدما على وجهي ولحيتي و
صدري سلت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم عني ثم دعا لي وكان ذلك الموضع الذي اصابه
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره له غرة سائلة كغرة الفرس **الحكم** قال الشافعي ما لزم سهم
الخيل من العربي والمقاريف والبراذين فاكلها حلال وهو قول شريح والحسن وابن الزبير وعطا
وسعيد بن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد و
الثوري وابي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد واسحق وابي ثور وجماعة
من السلف وقال سعيد بن جبير ما اكلت اطيب من معرفة برذون ودليل هذا ما اتفق
عليه البخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وارخص في لحوم الخيل وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي
الى انها مكروهة الا ان كراهتها عند مالك كراهية تنزيه واستدل بما في السنن لابي داود
والنسائي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير
وبقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وعلل صاحب الهداية من الحنفية
الا انه خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلا منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم
ويمتن بادناها **والجواب** ان الاية وحديث مخرج قوله صلى الله عليه وسلم وليستنج بثلاثة
احجار مخرج الغالب لان الغالب ان الاستنجا لا يقع الا بالاحجار واما الحديث الذي استدلوا
به فقال احمد ليس له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا ندع الاحاديث الصحيحة لهذا
الحديث وقد روى جابر قال اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن
لحوم الحمر رواه الترمذي وصححه وفي لفظ سافرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلنا نحن واهل بيته **وعن** ابن عباس ان الفرس
اذا التقت الفئتان يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك له في الغنيمة سهمان
كذا رواه عبد الله بن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يعطى الا لفرس واحد عربيا كان او غيره لان الله سبحانه قال واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق بين عربي وغيره ولم يرد في شي من الاحاديث تفرقة
مثل قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة وقال احمد لا يسوى
العربي سهم وللعربي سهمان لاثر روي في ذلك عن عمر لكنه لم يصح عنه ولا يعطى لفرس اعجف
ولا ما لا غنا فيه لانه كل على صاحبه ويتعهد الامام الخيل اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا
فرسا شديدا ويسهم للفرس المستعار والمستاجر ويكون ذلك للمستعير والمستاجر والاصح
انه يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع به والاصح انه للراكب وقيل للمالك ولو كان القتال

في بحر او حصن واحضر فرسا اسهم له لانه قد يحتاج اليه ولو احضر اثنان فرسا مشتركا بينهما فقيل
لا يعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس تام وقيل يعطى لكل واحد منهما سهم فرس
لان معه فرسا قد يركبه وقيل يعطيان سهم فرس مناصفة ولعل هذا هو الاصح ولو ركب
اثنان فرسا وشهدا الوقعة فعن بعض الاصحاب انهما كفارسين لهما ستة اسهم وعن
بعضهم انهما كراجلين لتعذر الكر والفر وقيل لهما اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس
واختار ابن كج وجها رابعا حسنا انه ان كان فيه قوة الكر والفر مع ركوبهما فاربعة اسهم
والا فسهمان **فرع** حمار نزا على فرس فاحبلها يكون لبن الفرس حلالا ظاهرا ولا حكم
للتحريم في اللبن في هذا الموضع بخلاف الاناسي لان لبن الفرس حادث من العلف وهو تابع
للحمها وليس من وطء الفحل اما هذا اللبن فانه لا حرمة هناك ينشر من جهة الفحل الا الى الولد
خاصة فانه يكون منه ومن الام فغلب عليه التحريم واما اللبن فلم يكن من وطئه وانما يكون
من العلف فلم يكن حراما **تتمة** كان للنبي صلى الله عليه وسلم افراس السكب اشتراه من اعرابي
من بني فزارة بعشر اواق بالمدينة وكان ادهم وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه السكب
وهو اول فرس غزا عليه وسبحة وهو الذي سابق عليه فسبق ففرح به والمرتجز الذي تقدم
وللزاز قال السهيلي ومعناه انه لا يسابق شيئا الا لزه اي ابعده والظرب واللحيف قال السهيلي
كان يلحف الارض بحوافره وقال فيه اللخيف بالخاء المعجمة ذكره البخاري في جامعه والورد
اهداه له تميم الداري فاعطاه عمر بن الخطاب فحمل عليه في سبيل الله ثم وجده يباع برخص
هذه السبعة متفق عليها وقيل كانت له عشرة وكنى الابلق وذو العقال وذو اللمة والمرتجل و
السرحان واليعسوب والبحر وكان كميتا والادهم وملاوح والطرف بكسر الطاء المهملة والسجا
والراوح والمعدام ومندوب فهذه خمسة عشر فرسا مختلف فيها والعرب ذكر السهيلي
في افراسه وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره **الامثال** قال صلى الله عليه وسلم
بعثت انا والساعة كفرسي رهان كاد ان يسبق احدهما الاخر باذنيها وقال هما كفرسي
رهان يضرب للاثنين يستويان في الشي وهذه النسبة تقع في الابتداء لا في الانتهاء لان النهاية
تجلي عن سبق احدهما لا محالة وقالوا ابصر من فرس واطوع واشد وقالوا افلان كالاشقر ان
يتقدم يحر وان يتاخر يعقر لان العرب تتشام من الافراس بالاشقر **تتمة اخرى** في الباب الثالث
من احكام الكسب من الاحيا روي عن بعض الغزاة في سبيل الله قال حملت على فرسي لاقتل
علجا فقصر بي فرسي ثم كنت لا اعنا دلك منه فرجعت فرسا وجلست منكوس الراس منكسر القلب
لما فاتني من العلج وما ظهر لي من خلق الفرس فوضعت راسي على عمود الفسطاط وفرسي
قائم فرايت في المنام كان الفرس يخاطبني ويقول لي بالله عليك اردت ان تاخذ العلج
على ثلاث مرات وانت بالامس اشتريت لي علفا ورغفت في ثمنه درهما انا لا اكون معك

وصفت ثم اولى من العلف فحلفت لاسس وحصل في الليل اللبن فنصرف انا صرت في

قال فانتبهت فزعا فدعوت الى العلاف فاريته له ذلك الدرهم تتمة اوى روى ابن بشكوال
في كتاب المستغيثين بالله عن عبد الله بن المبارك قال خرجنا الى الجهاد ومعي فرس فبينا انا في
الطريق صرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه طيب الريح فقال اتحب ان تركب فرسك فقلت نعم فوضع
يده على جبهته حتى انتهى الى مؤخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعزة وبعظمة عظمة الله
وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبلا اله الا الله وبما جرى به القلم
من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت قال فانتفض الفرس قائما واخذ الرجل بركابي
وقال اركب فركبت فلما كان من غداة غد وظهرنا بالعدو فاذا هو بين يدينا فقلت الست صاحبي
بالامس فقال بلى فقلت سالتك بالله من انت فوثب قائما فاهتزت الارض تحته خضراء فاذا
هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك فما قلت هذه الكلمات على شيء الا شفي باذن الله
تعالى الخواص اذا علقت سن فرس عرى على صبي سهل طلوع اسنانه بلا الم ويوضع
تحت راسه ربع فيزول عنه ذلك ولحمه يطرد الرياح وعرقه يطلى به عانة الصبي واباطه
فلا ينبت عليه شعر واذا اخذت شعرة من ذنب فرس وجعلت على باب بيت بعوض
لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت الشعرة كذلك وان شربت امراة دم برذون لم تحمل
ابدا ومن دخان حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعل على الحمار ابراه حالا وان شربت المراة لبن
فرس وهي لا تعلم انه لبن فرس وجامعها زوجها من ساعتها حملت منه وزبله اذا جفف
وسحق وذر على الجراحات قطع دمها وان كحل به البياض العارض في العين ازاله وان دخن
به اخرج الولد من البطن فرس البحر حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية الفرس ورجلاه
مشقوقتان كالبقر وهو افطس الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وهو كصورة الفرس
الا ان وجهه اوسع وجلده غليظ جدا يصعد الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وعض
وحكمه حل الاكل لانه كالخيل المتوحشة التي تعدو في غالب احيانها الخواص اذا احرق جلده
وخلط بدقيق كرسنة وطلي به السرطان ابراه في ثلثة ايام ومرارته ان تركت في الماء يلبس
يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة وعشرين يوما تعسل لم ينقص الناظر وذهبت الماء الاسود
من العين وسنه نافع لوجع البطن اذا علق على من اشرف على الموت من وجع المعدة
من التخمة والامتلاء برا باذن الله تعالى وجلده اذا دفن في وسط قرية لم يقع فيها شيء من الافات
ويحرق ويجعل على الورم يسكن الفرش صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما
لا يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا الحمولة على الفرش لانها اعظم
في الاسنان اذ تسمع بها في الابل والحمل قال الفراء ولم اسمع للفرش بجمع قال ويحتمل ان يكون
مصدرا سمي به من قوله فرشها الله فرشا اي بثها بثا الفرانق بضم الفاء السبع الذي يصيح وهو
ينذر بالاسد وقد تقدم الفرفر كهدهد طير من طير الماء صغير الجثة على قدر الحمام الفرفور كعصفور

قال الجوهري ولعله الذي قبله الفرع بفتح الفاء والراء وبالعين المهملة اول نتاج البهيمة ثبت
في الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة لانهم كانوا
يذبحونه ولا يملكونه وجاء البركة في الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة
كانوا يذبحونها في اليوم الاول من رجب ويسمونها الرجبية وفي كراهتهما وجهان الصحيح
الذي نص عليه الشافعي واقتضته الاحاديث انهما لا يكرهان ولا يستحبان وروى ابو
داود باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن معاقرة الاعراب وهي مفاخرتهم
فانهم كانوا يتفاخرون بان يعقر كل واحد عددا من ابله فايهما كان عقره اكثر كان غالبا
فكره النبي صلى الله عليه وسلم لحمها لئلا يكون مما اهل به لغير الله وروى ابو داود ايضا
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتباريين فائدة الفرزدق الشاعر
اسمه همام بن غالب وكان ابوه غالب رئيس قومه فاصاب اهل الكوفة مجاعة فعقر
غالب لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه
جفنة منها الى سحيم بن وثيل الرياحي رئيس قومه وهو القائل انا ابن جلا وطلاع الثنايا
متى اضع العمامة تعرفوني فكفاها سحيم وضرب الذي اتى بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب
اذا هو نحر ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المنافرة بينهما وعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان
من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان في اليوم الثالث
عقر غالب ثلاثا فعقر سحيم لاهله ثلاثا فلما كان في اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة ولم
يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس
الكوفة قال بنو رياح جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل
ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله كانت غائبة وعقر ثلثمائة ناقة وقال للناس شانكم والاكل
وذلك في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاستفتي في حل الاكل فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت
لغير ماكلة ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة الكوفة
واكلها الكلاب والعقبان والرخم الفرعل كقنفذ ولد الضبع والجمع فراعل روى البيهقي عن
عبد الله بن زيد قال سالت ابا هريرة عن ولد الضبع فقال ذاك الفرعل فيه نعجة من الغنم قال
ابو عبيدة الفرعل عند العرب ولد الضبع والذي يراد من هذا الحديث قوله نعجة من
الغنم يقول انها حلال بمنزلة الغنم قال الكميت وتسمع اصوات الفراعل حوله يعاوين اولاد
الذئاب الهماهما يعني حول الماء الذي ورده الامثال قالوا اغزل من فرعل والمراد
وقال الميداني هو المغزل بمعنى الحمق يقال غزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا ادركه من ص
الغزال في وجهه فعقر ودهش ولعل الفرعل يفعل ذلك اذا بلغ صيده فقالوا اغزل
من فرعل انتهى وقال ابن هشام ان عكرمة بن ابي جهل لقي ربه يوم الخندق والهرم فقال

منه حسان بن ثابت فى والتى لنا ريحه لعلك عكرمه لم يفعل   ووليت بعد وكعدو الظليم
مال لحور عن المعدل   ولم يلق ظهرك مستا نسا كان معال معا عد عل الغرود ولد البقر
وابو عمرو كنيته الثور الوحشى العرس بكسر الفا قال ابن سيده هو الفار وقيل ولد الفار وقيل
ولد الفار من اليربوع العرمود كجلمود ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال للغلام العلط و
جرموه فقالوا اعر مدا داسمن العروج العى الدجاج والقيم منه لغه حكاها اللحيانى والجمع عرارج
انشد الجوهرى عن الاصمعى اعليلن من سر ومن سواح   بالعوم قد ملوا من الادلاج
يمسون افواجا على افواج   مسى العدارج مع الدجاج العربر والعران ولد البقر والماء
عره والبعر ويقال هو من اولاد المعز ما صغر جسمه وقيل العربر واحد والعران جمع قاله ابن
سيده عنافس لخنافس حيوان كالغراد شديد اللسن قاله ابن سينا وقال القزوينى يشبه
ان يكون البق اوا سحعت وجعلت فى بعبه الاحليل بعت من عسر البول وقد تقدم فى باب
البا الاشارة الى هذا   العفضيل ولد الناقة اذا فصل عن رضاع امه فعيل بمعنى مفعول
كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول والجمع فضلان بضم الفاء وفصال بكسرها روى احمد ومسلم
عن زيد بن ارقم قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم على اهل قبا وهم يصلون الضحى فقال صلوة
الاوابين اذا رمضت الفصال وهو ان تحر الرمضا وهو الرمل فتبرك الفصال من شده
حرها واحراقها اخفافها وروى احمد وابو داود من حديث دكين بن سعيد الخثعمى قال اتينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم نسأله طعاما فقال يا عمر اذهب فاعطهم فقام عمر وقمنا معه فصعد بنا الى غرفة فاخرج المفتاح
ففتح الباب فاذا فى الغرفة من التمر شبه الفصيل الرابض فقال شانكم فاخذ كل منا حاجته ما شئتم
الثغت والى لمن اخرهم فكانما لم نرز منه تمره وقال ابن عطيه فى تفسير الفلق حدثنى ابى انه
راى عند بعضهم خيطا احمر قد عقد فيه عقد على فصلان فمنعت بذلك رضاع امهاتها فكان اذا
حل عقده جرى ذلك الفصيل الى امه فى الحين فرضع فرع حصل فصيل رجل فى بيت رجل لم يمكن
اخراجه الا بنقض البنا فان كان بتفريط صاحب البيت فان قصد وادخله نقض ولم يغرم صاحب
الفصيل شيا وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البنا ولزمه ارش النقص وان دخل بغير
نقص البنا ولزم صاحب الفصيل ارش النقص على المذهب وبه قطع العراقيون وقالوا الفصيل
ابن المخاض على الفصيل اى الذى بينهما من الفرق فيل يضرب للمتساويين وحوليته هما وقالوا
اسنت الفصال حتى القرعى يضرب للذى يتكلم مع الذى لا ينبغى له ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره و
القرعى جمع قريع كمرضى ومريض وهو الذى به قرع بالتحريك وهو بثر ابيض يخرج بالفصال ودواه
الملح وحباب البان الابل العلجن كجعفر الكلبه والذئب الملس ورجل ريس من سينان كان اذا
اعطى سهما من الغنيمة سال سهما لامراته وسهما للناقة فقالوا اسال من فلحس الغلو
الغلو والغلو المهر الصغير والجمع افلا قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهة الاخلال ولا كسروه

وكتب اربعون واربع مائة ... السلطان فقال النبى صلى الله عليه وسلم

على فعلان كراهة الكسرة قبل الواو وان كان بينهما حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين قاله
ابن سيده وقال الجوهرى الغلو بتشديد الواو المهر لانه يفلى عن امه اى يفطم وقد قالوا
للانثى فلوه كما قالوا عدو وعدوه والجمع افلا مثل عدو واعدا وفلاوى مثل خطايا واصله
فعايل وقال ابو زيد اذا فتحت الفا شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل
جرو وفلوته عن امه وافليته اذا فطمته ومهر مفل ومفليه ذات فلو انتهى وفى
الصحيحين وغيرهما عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما يتصدق احد بصدقه
من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمره فيربيها كما يربى احدكم فلوه او
فلوصه حتى يكون مثل الجبل او اعظم وفى روايه فتربوا فى كف الرحمن حتى يكون اعظم
من الجبل قال المازرى وغيره هذا الحديث وشبهه انما عبر به صلى الله عليه وسلم
على ما اعتادوا فى خطابهم ليفهموا فكنى ها هنا عن قبول الصدقه باخذها بالكف وعن
تضعيف اجرها بالتربية قال القاضى عياض لما كان الشى الذى يرتضى ويعز يتلقى باليمين
ويوخذ بها استعمل فى مثل هذا واستعير للقبول والرضا اذ الشمال بضده فى هذا
قال وقيل المراد بكف الرحمن ها هنا ويمينه كف الذى يدفع اليه الصدقه واضافها الى الله
تعالى اضافة ملك واختصاص لوضع هذه الصدقه فيها لله عز وجل قال وقد قيل فى
تربيتها وتعظيمها حتى تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها ويبارك الله
تعالى فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل فى الميزان وهذا الحديث نحو قول الله تعالى يمحق الله
الربا ويربى الصدقات وفى سنن ابى داود من حديث الزبير بن العوام انه حمل على
فرس يقال له غمر او غمرة فراى مهرا او مهره من افلايها يباع ينسب الى فرسه فنهى عنها الى فرسه اى
نهى عن ابتياعها وعن ادخالها فى ملكه بعد ان يتصدق بها الغنك كعسل دويبه يوجد منها
الغدو وقال ابن البيطار انه اطيب من جميع العرا الجلب ليس من بلاد الصقالبة ويشبه ان يكون
فى لحمه حلاوه وهو اشد من السنور واعدل واحر من السنجاب يصلح للابدان المعتدله
وحكمه الحل لانه من الطيبات ونقل ابن عبد البر فى التمهيد عن ابى يوسف انه قال
فى السنجاب والفنك كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس الفناه البقره والجمع فنوات
الفنيق الفحل الكريم من الابل الذى لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وجمعه فنق وافناق و
منه حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير بمكه ونصب المنجنيق عليها وقال خطارة كالجمل الفنيق
وحكمه تقدم الفهد واحد الفهود وفهد الرجل اشبه الفهد فى كثرة نومه وعدوه وفى
حديث ام زرع ان دخل فهد وزعم ارسطاطاليس انه متولد من اسد ونمر ومزاجه كمزاج النمر
وفى طبعه مشابهه لطبع الكلب وفى ادوائه ودوائه فقال ان الفهده اذا اثقلت بالحمل حن
عليها كل ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده فاذا ارادت الولادة هربت الى موضع

قد اعدته لذلك ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم وهو يعمل الحيلة حتى يحط ظهر الحيوان في ركوبه لكنه
من حلية الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسته لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك ويمتلي رئته
من الهوى الذي حبسه فاذا اخطا صيده رجع مغضبا وربما قتل سايسه ومن خلقه انه يانس
بمن يحسن اليه وكبار الفهود اقبل للتاديب من صغارها واول من اصطاده كليب بن وايل
واول من حمله على الخيل يزيد بن معوية بن ابي سفيان واكثر من اشتهر باللعب بها ابو مسلم
الخراساني وحكمه تحريم الاكل لانه ذو ناب واشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد به ولا خلاف
في جواز اجارته الامثال قالوا انعل راسا من الفهد وانوم من فهد واكسب من وذلك ان
الفهود الهرمة التي تعجز عن الصيد لانفسها تجتمع على فهد فتى فتصيد لها في كل يوم شبعها الخواص
لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن دمه من سقي منه لعلة علله البلا ويرئه اذا ترك
في موضع هرب منه الفار العوق بالضم الطين ومو جمع لا واحد من لفظه يقال الافعال كذا مالا
لاب العوق يا دنا بها اي حركتها ويروي مالا لاب العفر ومي الظبا ايضا العوهق طاير
احمر الرجلين كان راسه شيب مصوع ومنها ما يكون اسود الراس وسائر خلقه اغبر حكاه
ابن سيده العيصود كعصفود الحمار النشط العويسقة الفارة روى البخاري وابو داود
الترمذي عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمروا الانية واوكوا الاسقية
واصفقوا الابواب وكفوا صبيانكم فان للجن سيارة خطفة واطفيوا المصابيح عند الرقاد فان
العويسقة ربما احدثت الفتيلة فاحرقت اهل البيت قيل سميت فويسقة لخروجها على الناس
واغتيالها اياهم في اموالهم بالفساد واصل الفسق الخروج فمن هذا سمي الخارج عن الطاعة
فاسقا يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت عنه العقاد لطما ذكر النوم ويقال الصدي
الفيل جمعه افيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا يقال افيلة وصاحبه فيال قال سيبويه
يجوز ان يكون اصل فيل فعل بكسر من اجل اليا كما قالوا ابيض وبيض وكنية ابو الحجاج وابو
الدماد وابو دغفل وابو كلثوم وابو مزاحم والفيلة ام شبل وفي ربيع الابرار كنيته فيل
الحبشة ابو العباس واسمه محمود وقد الفت في اسمه فقيل ما اسم شي تركيبه من ثلاث
ومو دوازيد تعالى الاله ه قل تصحيفه ولكن اذا ما عكسوه يصير لي بلاه ه والفيلة
ضربان فيل وزندفيل وهما كالبخاتي والعراب والبقر والجواميس والبراذين والخيل و
الجرد والفار والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والزند فيل الانثى وهذا النوع
لا يلاقح الا في بلاده ومعادنه ومغارس اعراقه وان صار اهليا وهو اذا اغتلم اشبه
الجمل في ترك الما والعلف حتى يتورم راسه ولم يستواسه غير العرب وربما جهل جهلا
شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين
فاذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلث سنين وقال

[illegible]

عبد اللطيف البغدادي تحمل سبع سنين ولا ينزو الا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة
واذا تم حملها واردت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها من الطاب ويقال ان الفيل
يحقد لغوايها فيلد والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات ويقال ان الفيل يحقد كا
لجمل فربما قتل سايسه حقدا عليه ويزعم الهند ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم
ويعظم نابا ه وربما بلغ الواحد منها ماية من وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده التي
يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على مقدار جثته لانه
كصياح الصبي وله فيه من الفهم بحيث يقبل بها الشي من مثابتها وفيه من الفهم ما يقبل به
التاديب ويفعل ما يامره به سايسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في
حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق انه يقاتل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع للغالب
والهند تعظمه لما اشتمل عليه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره
وطول خرطومه وسعة اذنه وطول عمره وثقل حمله وخفة وطيه فانه ربما مر بالانسان
فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته ويطول عمره حكى ان ارسطو راى فيلا عمره اربع ماية
سنة واعتبروا ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه
كما ان السبع يهرب من الديك الابيض وان العقرب متى تقرب الوزغة ماتت وذكر
القزويني ان فرخ الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن
من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شي وفي الحلية في ترجمة ابي عبد الله القلانسي انه ركب البحر
في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فضرع اهل السفينة الى الله تعالى ونذروا النذور
ان نجاهم الله تعالى فالحوا على ابي عبد الله في النذر فاجرى الله على لسانه ان قال ان خلصني
الله مما انا فيه لا اكل لحم الفيل فانكسرت السفينة وانجاه الله وجماعة من اهلها الى الساحل
فاقاموا به اياما من زادهم فبينما هم كذلك اذا هم بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى ابي عبد الله
لم ياكل منه وفا بالعهد الذي كان منه قال فلما نام القوم جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم
الرايحة فكل من وجدت منه رايحة لحمه داسته بيديها ورجليها الى ان تقتله قال فقتلت
الجميع ثم اتت الي فلم تجد مني رايحة اللحم فاشارت الي ان اركبها فركبتها فسارت بي سيرا
شديدا الليل كله ثم اصبحت في ارض ذات حرث وزرع فاشارت الي فنزلت عن ظهرها
فحملني اولئك القوم الى ملكهم فسالني ترجمانه فاخبرته بالقصة فقال لي ان الفيلة سارت
بك في هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام قال فلبثت عندهم الى ان حملت ورجعت الى اهلي فايدة
لما كان اول المحرم سنة اثنين وثمانين وثمان ماية من تاريخ ذي القرنين كان النبي صلى الله
عليه وسلم يومئذ حملا في بطن امه حضر ابرهة الاشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة و
كان قد بنى كنيسة بصنعا واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني كنانة فقعد فيها ليلا

فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه جيش عظيم ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما
واثنا عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وعلى ميلين وقيل ستة من مكة مات في ليلة ابو رغال
هناك فرجمت العرب قبره والناس يرجمونه الى الآن وروى ابو علي بن السكن في سننه الصحاح
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بمكة واراد ان يقضي حاجة الانسان خرج الى المغمس ثم
ان ابرهة بعث خيلا الى مكة فاخذت مائتي بعير لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا
انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهة الى اهل مكة يقول لهم اني لم آت لحربكم انما جئت لهدم
هذا البيت فان لم تتعرضوا دونه بقتال فلا حاجة لي بدمائكم فقال عبد المطلب لرسوله والله
لا نريد حربه وما لنا به من طاقة هذا بيت الله وبيت خليله ابرهيم فهو يحميه ممن يريد هدمه
ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب جسيما وسيما فاراه احد الاحبة وكان مجاب
الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحش
والطير في رؤوس الجبال فلما رآه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال لترجمانه قل له سل
حاجتك فقال حاجتي ان ترد الملك علي مائتي بعير اصابها لي فلما قال ذلك لابرهة قال ابرهة
لقد كنت اعجبتني حين رأيتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مائتي بعير وتترك
بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه فلا تكلمني فيه فقال عبد المطلب انا رب
الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمنع مني قال انت وذاك فرد ابرهة على
عبد المطلب ابله ثم انصرف الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال و
الشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى ٭ ثم قال

٭ لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك ٭ وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك ٭
٭ لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك ٭

وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فلما
حانت قدرة الواحد الاحد المقتدر فاصبح ابرهة متهيئا لدخولها وهدمها وقدم فيله
محمود امام الحبشة فلما وجه الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام و
قال السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك فاخذ باذن الفيل وقال ابرك محمود
وارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل فضربوه بالحديد حتى ادموه
ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فعند ذلك
ارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا على
كل منهل واصيب ابرهة حتى تساقطت انامله انملة انملة حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر
فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه وافلت وزيره وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص
عليه القصة فلما انتهى وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والى هذه القصة اشار النبي صلى الله عليه وسلم

بقوله في الحديث الصحيح ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وفي صحيح
البخاري وسنن ابي داود والنسائي من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق
كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمان الحديبية حتى اذا
كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلأت القصواء
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس
الفيل الخلاء في الابل كالحران في الخيل والمعنى والمثل لحبس الفيل ان الصحابة لو دخلوا مكة لوقع
بينهم وبين قريش قتال في الحرم واريقت دماء فكان منه الفساد ولعل الله سبحانه قد سبق
في علمه ومضى في قضائه انه سيسلم جماعة من اولئك الكفار ويستخرج من اصلابهم قوم مؤمنون
فلو استبيحت مكة لانقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب وقيل كان ابرهة المذكور
جد النجاشي الذي كان في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رايت قائد الفيل وسائسه
اعميين مقعدين يستطعمان الناس بمكة وقال عبد الملك بن مروان لعتاب بن اسيد الكناني
يا عتاب انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت بي امي على روث
الفيل اخضر وانا اعقله قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون
بروكه سقوطه الى الارض لما جاءه من امر الله سبحانه ويحتمل ان يكون فعل فعل البارك الذي
يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبروك عن ذلك قال وسمعت من يقول ان في الفيلة صنفا
يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فيتأول بما قدمناه وقول عبد المطلب لاهم ان العرب تحذف
الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت واراد به سكان الحرم و
معنى محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهة تسمى القليس مثال القسط سميت بذلك
لارتفاع بنائها وكان ابرهة استذل اهل اليمن في بنائها وكلفهم فيها انواعا من السخر
وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة
سليمان بن داود عليه السلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ ونصب فيها
صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج وغيره وكان العامل فيها اذا طلعت
الشمس عليه قبل ان يعمل قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت
معه امه وهي امرأة عجوز فتضرعت اليه تستشفع لابنها فابى الا قطع يده فقالت اضرب
بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فعفى عنه فلما هلك ومزقت الحبشة كل ممزق و
اقفر ما حول هذه الكنيسة وكثرت حولها السباع والحيات فلا يستطيع احد ان ياخذ
منها شيئا الى زمان ابي العباس السفاح فذكر له امرها فبعث اليها ابا العباس بن
الربيع عامله على اليمن معه اهل الحزم والجلادة فخربها وحصلوا منها مالا كثيرا ثم بعد ذلك

ظ برحله

عن رسمها والعطع خبرها وقد اشرت الى هذه القصه في المنظومه في اول كتاب السعر **بقولي**

لحاهم ابرهه بالفيله ٭ ونجبوش اقبلت بحفله ٭ وانهم في عسكر كالليل
مستظهر بخيله والخيل ٭ وقد اتى الاسود نحو الحرم ٭ واستاق ما كان من نعم
فقام ذاك الوقت عبد المطلب ٭ لابرهه والسعي في الخير طلب ٭ فمذ راى ابرهه وجها سما
بهابه عظمة رب السما ٭ انحط عن سريره منهبطا ٭ وقعدا على بساط بسطا
وقال سل ما شيت من اموري ٭ فقال رد ما بي بعيري ٭ قد اخذت من جملة الاموال
فقال قد هونت في السوال ٭ لو قلت لي لا تهدم البينا ٭ ارجع وعد من حيث جدا سا
قالت ما قلت بالامتثال ٭ من غير اهمال ولا امهال ٭ فقال هذي ابلي وهذا
بيت له خالقه اعاذا ٭ لا اسال اليوم سواه فيه ٭ ان له ربا على الجمه
ثم اتا شيبه باب الكعبه ٭ فقال اذ يسال فيه ربه ٭ يا رب لا ارجو لهم سواكا
يا رب فامنع منهم حماكا ٭ ان عدو البيت من عاداكا ٭ فامنعهم ان يخربوا قراكا
فاجلبوا برجلهم والخيل ٭ واقبلوا القطع من ليل ٭ محموده من فوقه مذموم
بهيمه سواده بهيم ٭ يوم هدم البيت ذي الاركان ٭ وقبل من فيه من السكان
ويستحل الحرم المعظما ٭ ويستبيح البلد المحرما ٭ فقام يدعو الله عبد المطلب
يدعوات حلتهن ما علت ٭ في يده حلقه الوثيق الثني ٭ ما خاب من امسكها فارمه
فالحمد الله له ما طلبه ٭ والحج الدرب العظيم مطلبه ٭ وقبلهم محمود ليل دانح
وكان يكنى بابي الحجاجي ٭ وقال قوم بابي العباس ٭ وكان معروفا تعظم الناس
امسكه بادنه بعقل ٭ قال له وساع هذا الفيل ٭ ابرك وارجع راشدا محمود
فان هذا بلد محمود ٭ فاوجعوه بالحديد ضربا ٭ للسير نحو البيت وهو يابا
وان توجه لسواه يبدر ٭ ثم عليه احد لم يعذر ٭ فارسل الله على الذي محى
طيرا ابابيل رمت حسن الحجر ٭ سهما للقوم من سجيل ٭ بهم لعصف بعدما ماكول
والملك المطاع عصوا عصواه ٭ مرو بهم لم يبل مرجوا ٭ وكان عام الفيل عام المولد له
لاحمد خير الورا محمد ٭ **فايده اخرى** اذا ادخل انسان على من يخاف شره فليقل
كهيعص حمعسق وعدد حروف الكلمتين عشرة فيعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه
يبدا بابهام اليمنى ويختم بابهام اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع قرا في نفسه سورة الفيل
فاذا وصل لقوله **ترميهم** كرر لفظة ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من الاصابع
المعقوده فاذا فعل ذلك امن من شره وهو عجيب **وافادني بعض اهل الخير** من قرا
سورة الفيل الف مره كل يوم عشرة ايام متواليه وبقصد من يريده بالضمائر وفي اليوم
العاشر يجلس على ماء جاري ويقول اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات الضماير اللهم عز

الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم
انك مالكه فاملكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردا اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه
اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه
فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق الحكم يحرم اكل الفيل على المشهور وعلله
في الوسيط بانه ذو ناب مكادح الى معالب مقاتل وفي وجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد
الله البوسنجي انه حلال وقال احمد ليس الفيل من اطعمة المسلمين وقال الحسن هو ممسوخ وكرهه
ابو حنيفه ورخص الشعبي في اكله ويصح بيعه لانه يحمل عليه ويقاتل به ويعلم وراكبه في الغنيمة
يرضخ له اكثر من راكب البغل ولا يظهر الفيل عندنا بالذبح ولا يظهر عظمه بالتذكية سوا
احدمنه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميتة طاهرة والمذهب نجاستها
مطلقا فلا يجوز بيعه ولا يحل ثمنه وبهذا قال طاوس وعطا ابن ابي رباح وعمر بن عبد
العزيز ومالك واحمد وقال ابن المنذر رخص فيه عروه بن الزبير وابن سيرين وابن جريج
ثم قال ابن المنذر ومذهب من حرم اصح وفي الشامل ان جلد الفيل لا يؤثر فيه الدباغ لكثافته
وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان اصحهما يصح لما روى الشافعي وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل والسبق بفتح البا ما يجعل للسابق على سبقه من جعل
وجمعه اسباق واما السبق بسكون البا فهو مصدر سبقت الرجل اسبقه والرواية الصحيحة
في هذا الحديث السبق بفتح البا واراد به الجعل والعطا لا يستحق الا في سباق الخيل والابل
وفي النصال لان هذه الامور عدة في قتال العدو وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد
ولم يذكر الشافعي الفيل وقال ابو اسحق يجوز المسابقة عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى على
الخيل ولانه ذو خف والصورة النادرة تدخل في العموم على الاصح عند الاصوليين ومن
الاصحاب من قال لا يصح المسابقة عليه وبه قال احمد وابو حنيفه لانه لا يحصل عليه الكر والفر
فلا معنى للمسابقة فان قال قايل فالابل كالفيل في هذا المعنى فالجواب ان العرب تقاتل على
الابل اشد القتال وذلك لهم عادة غالبة والفيل ليس كذلك ومن قال بالاول قال انه يسبق
الخيل في بلاد الهند **الامثال** قالوا اكل جماعة من فيل واشد من الفيل واعجب من خلق
الفيل روي انه كان في مجلس الامام مالك بن انس جماعة يأخذون عنه العلم فقال قايل قد
حضر الفيل فخرج اصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك
لم لا تخرج ترى هذا الخلق العجيب فانه لم يكن ببلادك فقال انما جئت من بلدي لانظر اليك واتعلم
من هديك وعلمك ولم اجي لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل الاندلس وكان الضحاك بن مخلد بن الضحاك فانه كان بالبصرة فقدم بها الفيل
فذهب الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريج ما لك لا تخرج تنظر الى الفيل فقال لا اجد منك عوضا فقال

الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل الاندلس

انت السل فكان اذا اصل يقول جاء السل قال البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان
الغيبة حرام ما اغتبت احدا قط وقالوا اثقل من فيل قال الشاعر انت يا مدا يعلم
انت في المنظر انسان وفي الميزان
فيل
الخواص من سقي وسخ اذنه نام سبعة ايام من ارنه يطلي به البرص ويترك ثلثة
ايام يزول عظمه يعلق على رقاب الصبيان يدفع عنهم الفزع واذا علق العاج وهو عظمه
فقط على شجرة لم تثمر تلك السنة واذا بخر الكرم والزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك المكان
دود واذا دخن في بيت فيه بق مات ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين
بما وعسل جاد حفظ واذا شربها المراة العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك حملت باذن
الله تعالى وجلده يسد منه قطعة على من به حمى الربع يزول عنه واذا نام عليه صاحب الشيخ
يزول عنه واذا احرق زبله وعجن بعسل وطلي به الاجفان التي سقط شعرها نبت ومن
شربت بوله وهي لا تعلم ثم جامعها زوجها حملت ودخان شعره يبري البواسير الغبيه
طاير يشبه العقاب واذا جاء البرد انحدر الى اليمن قاله ابن سيده والعيساه السلكاء
يقال لعبه لعبة العيناء اي الحين بعد الحين وان شئت حذفت الالف واللام فقلت
لعبه لعبه وكان هذا الطاير لها كان في حين ينحدر الى اليمن وفي حين ابو ذرمية عنها يسمى باسم
الزمان ابو افراس لبنه الاسد يقال فرس الاسد فريسته يفرسها فرسا وافترسها اي دق
عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى صير كل قتل فرسا باب القاف
القادحة الدودة يقال قدح الدود في الاسنان والشجر قدحا قاله الجوهري العارية الدرة
العارية كساريه هذا الطاير العصير الرجلين الطويل المنقار احمر الظهر يحبه الاعراب ويسمى
به ويشبهون به الرجل السخي وهي تجمعه قال الشاعر امن يرجع قاربهم سالكم
وانتم بالعناق قال ابن الاعرابي معنى البيت اذ عم لما سمعتم هذا الطاير قد كثر سالكم
ورجعتم بالخيبة فالعناق هنا الخيبة والجمع العوارى قال يعقوب والمعامه يقول قاربها
لشديدكذا قاله الجوهري وابن سيده العارية طير خضر يحبها الاعراب ويشبهون الرجل
السخي بها وذلك لانه يدر بالمطر قال بعضهم من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الناس
عوارى الله في الارض اي شهود لان بعضهم يشهد احوال بعض فاذا شهد الانسان بخير
او شر فقد وجب واحدها قار وهو جمع شاذ وبل الصحة هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم انتم
شهداء الله في الارض وحكمها الحل لان العرب كانت تاكلها قاله الصيمري وغيره وقالوا وكان
الحجاج ان الحمام يعدى بسابه وان مادونه من العوارى وغيرها يعدى بالفم وهذا دليل على
حل اكلها القاق طاير مائي طويل العنق وحكمها الحل كما تقدم العاقم دويبة تشبه السنجاب
الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو ابيض يعق ويشبه جلده جلد الفنك وهو اعز قيمة من

السجاب وحكمه الحل لانه من الطيبات القانت لذيذ العوا والمقانت
الذباب الصارية القاوند طاير يحضن على ساحل البحر ويحضن بيضه في الرمل
سبعة ايام تخرج فراخه في اليوم السابع ثم يزقها اوان السفر وقيل ان الله سبعة
ايضا والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويتوقعون تطيب الوقت وحلول
اوان السفر وقيل ان الله تعالى انما يمسك البحر عن هيجانه في زمن الشتا بيض
هذا الطاير وفراخه لسبب يا بونه عند كثيرهما وذلك انهما اذا البراحل لهما قوتهما وعالها
حياتها الى ان يموتا وهذا الطاير المتحدر منه شحم القاوند المعروف كالشمع وهو يعم
المقعد ويحلل البلاغم المزمنة وفي المفردات دهن القاوند معروف كالشمع يوتى
به من بلاد اليمن ومن الحبشة والهند يقال انه يستخرج من نمو شجرة كالجوز و
يطحن في المعاصر ويستخرج سمع الامراض البارده واوجاع الاعصاب القبح
بفتح القاف واسكان البا الموحدة بالجيم الحجل والقبجة تقع على الذكر والانثى
حتى يقول يعقوب فيختص بالذكر وكذلك الدراجة حتى يقول حيقطان والبومة حتى
يقول صدى او فياد والحبارى حتى يقول خرب وكذا النعامة حتى يقول ظليم والنحلة
حتى يقول يعسوب ومثله كثير وقال كراع القبح فارسي معرب لان القاف والجيم
والقاف والكاف لا يجتمعان في كلام العرب كالجوالق وجلق والقبج والكيلجة وهو
مكيال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبح تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم والانثى
تبيض خمس عشرة بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك
والعصفور ولكن سفاده يقصد موضع البيض ويكسره لئلا تشتغل الانثى بحضنه
عنه ولهذا الانثى اذا انى وقت بيضها تهرب وتخفي وعنه في الفراخ وهي اذا هربت
بهذا السبب صرت الذكور بعضها بعضا وكرصاحبها ان المقهور يسفده القاهر و
يسفد القوى الضعيف والقبح يغير اصواته بانواع شتى بعد رحاحته الى ذلك ويعمر
خمس عشرة سنة ومن عجيب امرها ما حكاه القزويني انها اذا قصدها الصياد دسات
راسها تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها ولكرمها شديدة الغيرة على نابتها والانثى
تلقح من رائحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغنا والاصوات الطيبة وربما وقعت من
اوكارها عند سماع ذلك فيا خذه الصياد وحكمها الحل لانها من الطيبات الخواص
قال ابن زهر مرارة الذكر منها اذا اكتحل بها نفع من نزول الماء وان خلطت مع ما
الرازيانج ابرات من العشا بالليل وشحمه اذا سعط به نفع من السكتة واللقوة
القبيط بضم القاف وتشديد البا الموحدة واحدة القنابر قال الجوهري وقد جاء
في الشعر قبر كما يقوله العامة وهو ضرب من الطير يشبه الحمرة كنية الذكر منه ابو جابر

وابو النهيم والانثى ام العلعل قال طرفه ٥ وكان يصطادها ٥ مالك من قبرة بمعمر ٥ خلا لك الجو فبيضي واصفري ٥ ونقري ان تنقري ٥ قد ذهب الصياد عنك فابشري ٥ لا بد من اخذك يوما فاحذري ٥ والسبب في قوله ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ما فذهب طرفه بفخ له فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيئا ثم حمل فخه ورجع الى عمه وتحملوا من ذلك المكان فراى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال ذلك قال ابو عمرو والمراد بالجو ما اتسع من الاودية وحذف طرفه النون من قوله فاحذري لوفاق القافية او لالتقاء الساكنين قال ابو عبيد يروى عن ابن عباس انه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضي الله عنه الى العراق ٥ خلا لك الجو فبيضي واصفري ٥ ولطرفه بن العبد قصة عجيبة مع عمرو بن المنذر بن امرئ القيس ويقال له عمرو بن هند وكان لا يتبسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه ملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وكان طرفه غلاما معجبا يختلج في مشيته بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تقلعه من مجلسه فقال له المتلمس حين قاما ناظرو اني اخاف عليك من نظرته اليك فقال كلا ثم انه كتب لهما كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا حتى اذا هبطا بارض قريبة من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة ياكلها وهو يتبرز ويقصع القمل فقال له المتلمس بالله ان رايت شيخا احمق واضعف واقل عقلا منك قال ما انكرت علي قال تتبرز وتاكل وتقصع القمل قال اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا ولكن احمق مني والام حامل حتفه بيمينه لا يدري ما فيه قال فتنبه وكانما كنت نائما فاذا بغلام من اهل الحيرة يسقي غنيمة له من نهر الحيرة فقلت يا غلام اتقرا قال نعم فقلت اقرا هذه فاذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فالقيت الصحيفة في النهر وقلت يا طرفه معك والله مثلها قال كلا ما كان ليكتب لي مثل ذلك ثم اتى طرفه الامير فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعى في حتفه بنفسه ويغرر بها وسياتي الاشارة الى هذه القصة في الكركي ان شاء الله تعالى وان القوم عبر كنيته المغار على راسها ٥ وهذا الضرب من العصفور فاش العلف في طبعه انه لا يهوله صوت صائح وربما رمي بالحجر فاستخف بالرامي ولطي بالارض حتى يتجاوزه الحجر ولهذا السبب لا يزال ماخوذا او مقتولا لان الرامي يحمله الحنق عليه على مداومة رميه حتى يصيبه وهو يصيح ويكره على الجاده حاللاس روى الخطيب باسناده عن داود بن ابي هند قال صاد رجل قبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك فقالت ما اشفي من قرم ولا اغني من جوع ولكن اعلمك ثلاث خصال هي خير لك من اكلي اما الواحدة فاعلمك اياها وانا في يدك واما الثانية

المتلمس

اذا صرت على الشجرة والثالثة اذا صرت على الجبل قال نعم قالت وهي في يده لا تاسفن على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا قال فعض على شفته وتلهف ثم قال هات الثالثة قالت قد نسيت الثنتين فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك وقد تاسفت وقلت لك لا تصدقن بما لا يكون وقد صدقت فانه لو جمعت عظامي ولحمي وريشي لم يبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا وحكى القشيري في رسالته عن ذي النون المصري انه سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في بعض الصحاري ثم فتحت عيني فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها فانشقت لها الارض وخرج لها سكرجتان احداهما فضة والاخرى ذهب في احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذه وتشرب من هذه فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني و حكمها حل الاكل ووجوب الجزاء على المحرم بقتلها الخواص لحمها يحبس البطن ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا دبغ زبله بريق انسان وطلي به الثواليل قطعها واذا كرهت المراة زوجها فلتطل ذكره ببيضها ويجامعها فانها تحبه تتمة في الاسماء قنبر بضم القاف وفتح الباء جد سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر وبقيه ابراهيم بن علي بن قنبر البغدادي عبد نصر الله العطار وابو الفتح محمد بن احمد بن قنبر البزار وغيرهما واما قنبر بفتح القاف والباء فابو الشعثاء قنبر يروى عن ابن عباس وغيره ذكره ابن حبان في الثقات وقنبر مولى علي بن ابي طالب قال ابن ابي حاتم روى عن علي رضي الله عنه وكان حاجبه قال الشيخ في المهذب في كتاب القضاء ولا يكره للامام ان يتخذ حاجبا لان يرفا كان حاجب عمر والحسن كان حاجب عثمن وقنبرا كان حاجب علي قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس المداراة ترك المماراة قيل جلس ابو يوسف يعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل وكان يؤدب اولاده المعتز والمؤيد ولدي المتوكل فقال يا يعقوب انما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادم علي بن ابي طالب رضي الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين ومائتين رحمة الله عليه ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم وقال هذه ديه والده كذا حكاه ابن خلكان في ترجمته ومن محاسن شعر ابن السكيت ٥ وكل الحادثات اذا تناهت ٥ يكون لها فرج قريب ٥ ومن العجيب انه كان قبل ذلك بيسير انشد لولدي المتوكل وهو يعلمهما

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجل

فعثرته في القول تذهب راسه ... وعثرته بالرجل تبرا على مهل

القبعة بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة مثل العصفور يكون عند جحر الجرذان فاذا
فزع او رأى شيئا يقع فيها ذكره ابن السكيت المذكور قبله القشط كجمزى طائر القشع بفتح القاف
والباء المثلثة دويبة تكون في الخشب تأكله الواحدة قشعة ابو عمرو من الخشب لا تسلم
من لدغها وقيل هو ذكر الافعى وهو نحو من الشبر ثم يقع وابو قرص كنية اللص لعنه
الله قال ابن سيده القراد بكسر القاف وبالدال المهملة المشددة البراغيث قاله ابن سيده
وقال غيره دويبة من البرغوث تعض قال الراجز بالها رقى العذار والنوم
لا يطعم العشاء القراد واحد القردان ويقال قرد بعيرك اي انزع منه القراد وقد تقدم
الكلام عليه في الحكم وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل القراد في الاحرام وغيره و
قال العبدري يجوز عندنا للمحرم ان يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس واكثر الفقهاء
وقال مالك لا يقرده قال ابن المنذر وممن اباح تقريد البعير عمر وابن عباس وجابر
بن زيد وعطا والشافعي واحمد واسحق واصحاب الراي وكرهه ابن عمر ومالك وروي
عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم يقتل قرادة يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن
المنذر وبالاول اقول وتقريد البعير اي نزع القراد منه فيه من الاذى وغيره بانه

الطبوع الذي باصوح يحسمه وفي قصيدة كعب بن زهير

يمشي القراد عليها ثم يزلقه عنها لبان واقراب زهاليل

اللبان الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل الملس الامثال قالوا اسمع من قراد
وذلك انه يسمع اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال الاعرابي قال ابو زياد
ربما رحل الناس عن ديارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتشرة في اعطان
الابل ثم لا يعودون اليها عشر سنين او عشرين سنة ولا يخلفهم فيها احد سواهم ثم
يرجعون اليها فيجدون القردان في تلك المواضع احياء وقد احست بروائح الابل قبل
ان توافى فتحرك وكذلك قالت العرب اعمر من قراد قال حمزة العرب تزعم ان القراد
يعيش سبعمائة سنة وهذا من اكاذيبها وانما الهمهم به دعاهم الى هذا القول فيه
القرد كنيته ابو خالد وابو حبيب وابو خلف وابو ربه وابو قشة وجمعه قرود و
قد يجمع على قردة والانثى قردة وجمعها قرد مثل قربة وقرب وهو حيوان قبيح مليح
ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة اهدى ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا واخر صائغا
واهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوائجهم حتى ان القصاب والبقال يعلم القرد
حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة فيسرق ونقل الشيخان عن القاضي حسين

انه لو علم قردة النزول الى الدار واخراج المتاع منه وارسل القرد واخرج المتاع فيشبه ان
لا يقطع لان الحيوان اختيارا ونقل البغوي في باب حد الزنا ان المرأة لو مكنت من نفسها
قردا فوطئها فعليها ما على واطئ البهيمة فيعزر على الاصح وتحد في قول وتقتل في قول وقال
ابن عباس وعكرمة في قوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه اي اتقنه وقالا ليست
القردة حسنة ولكنها متقنة محكمة فجميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت الى حسن و
احسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والقردة تلد في
البطن الواحد العشرة والاثني عشر والذكر ذو غيرة شديدة على الاناث وهذا
الحيوان شبيه بالانسان على غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعي ويحكي
ويتناول الشيء بيده وله اصابع مفصلة الى انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم
ويأنس بالناس ويمشي على اربع مشيته المعتادة ويمشي على رجليه حينا يسيرا ولشعره
الاسفل هداب وليس لشيء من الحيوان ذلك سواه والانسان واذا سقط في الماء
غرق كالآدمي الذي لا يحسن السباحة ويأخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث
وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا اراد به الشبق استمنى بيده ويحمل الانثى ولدها
كما تحمل المرأة ومن شأن هذا الحيوان ان الطائفة اذا ارادت النوم ينام الواحد حيث
الاخر حتى يكونوا سطرا واحدا واذا تمكن النوم منهم نهض اولها من الطرف الاخر
فاذا قعد صاح فنهض من كان يليه ويفعل كفعله حتى يكون هذا في الليل كله وقد ارض
ويصيح فاوي ومن قبول التأديب والتعليم ما لا يخفى ولقد دربت قرد ليزيد
على ركوب الحمار فتسابق به مع الخيل وعنه يقول يزيد لما سبق بها ان ركبها فرسا
من مبلغ القرد الذي سبقت حوا امير المؤمنين اتان

تعلق ابا قيس بها ان ركبها فليس عليها ان هلكت ضمان

روى ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر بن حرملة ابن اخي حرملة بن يحيى انه
قال رأيت بالرملة قردا يصوغ فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له وفيه
في ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى
القرد خر ساجدا وهو في المستدرك قبل كتاب الجمعة ذكره شاهدا وفيه في ترجمة
همام بن اسماعيل انه روى عن ابي قبيل ان معاوية صعد المنبر يوم الجمعة فقال في
خطبته ايها الناس المال مالنا والفيء فيئنا من شئنا اعطينا ومن شئنا منعنا فلم
يجبه احد فلما كانت الجمعة الثانية قال كذلك فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثالثة
قال كذلك فقام اليه رجل فقال يا معاوية الا ان المال مالنا والفيء فيئنا من حال بيننا
وبينه حاكمناه الى الله تعالى بسيوفنا فنزل معاوية وارسل الى الرجل وادخل عليه فقال القوم

ملكه ثم فتح معاوية الابواب فدخل عليه الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال معاوية
ان هذا احياني احياه الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون امراء من
بعدي يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون في النار كما تتقاحم القردة واني تكلمت اول جمعة
فلم يرد علي احد فخشيت ان اكون منهم ثم تكلمت الثانية فلم يرد علي احد فقلت في
نفسي اني من القوم ثم تكلمت الجمعة الثالثة فقام هذا فرد علي فاحياني فرجوت ان
يخرجني الله منهم ثم اعطاه واجازه ورواه ابن سبع في شفاء الصدور وكذلك رواه
الطبراني في معجمه الكبير والاوسط والحافظ ابو يعلى ورجاله ثقات وفي عجائب المخلوقات
من يصبح بوجه قرد غشي ايام اتاه السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبته النسا
حبا شديدا واحسن به فائدة روى احمد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان رجلا حمل معه خمرا في سفينة يبيعها ومعه قرد قال وكان الرجل اذا باع الخمر
شابه بالماء ثم باعه قال فاخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدقل قال فجعل يطرح دينارا
في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمه ورواه البيهقي عن ابي هريرة ايضا بمعناه ولفظه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا ممن كان قبلكم
كان يبيع اللبن فيشوبه بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه الهم الله تعالى
القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به
في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها نصفين والقى ثمن الماء قال ومر ابو هريرة بانسان
يحمل لبنا وقد خلطه بالماء فقال له ابو هريرة كيف بك يوم القيمة اذا قيل لك خلص
الماء من اللبن وقد تقدم في باب الهمزة في الاسود السالخ حديث يتعلق بهذا فائدة
اخرى روى الحاكم في المستدرك عن الاصم عن الربيع عن الشافعي عن يحيى بن سليم عن
ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس رضي الله عنهما وهو يقرأ في المصحف قبل
ان يذهب بصره وهو يبكي فقلت ما يبكيك جعلني الله فداك قال تعرف ايلة قلت وما ايلة
قال قرية كان بها ناس من اليهود فحرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكانت
الحيتان تاتيهم يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كان غير يوم السبت
لا يجدونها ولم يدركوها الا بمشقة ومؤنة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه
لى وتد في الساحل وتركه في الماء حتى اذا كان الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فاكلوا
وشووا فوجد جيرانهم ريح الشوي ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك منهم فافترقوا فرقا فرقة
نهت وفرقة اكلت وفرقة قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم فقالت الفرقة التي نهت
انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او ببعض ما عنده من العذاب
والله ما نساكنكم في مكان انتم فيه وخرجوا من السور منهم انسان فقال قردة والله انها

اذ باب معاوية ثم نزل وفتح الباب ودخل الناس عليهم يعرفون القردة انسابها ولم يعرف الانس
انسابها من القردة قال فياتي القرد الى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلصق فيقول الانسي انت
فلان فيشير براسه اي نعم ويبكي وتاتي القردة الى نسيبها وقريبها الانسي فيقول انت فلانة فتشير
براسها اي نعم وتبكي قال ابن عباس فاسمع الله تعالى يقول فانجينا الذين ينهون عن السوء
واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة
فكم قد راينا من منكر فلم ننه عنه قال عكرمة فقلت ما ترى جعلني الله فداك انهم قد انكروا و
كرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولي ذلك وامر لي
ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد وفي المستدرك ايضا عن مسلم الزنجي
عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في منامي كان
بني الحكم بن العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة فما رئي النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا
ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح على شرط مسلم وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان ياتي المراة فيجد زوجها
قد مسخ قردا لانه لا يؤمن بالقدر فائدة اخرى اختلف العلماء في الممسوخ هل يعقب او لا على
قولين احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابي بكر بن العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون
ذلك قال ابن عباس لم يعش ممسوخ قط اكثر من ثلاثة ايام ولا ياكل ولا يشرب واحتج الاولون
بقوله عليه السلام فقدت امة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا
ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربها واذا وضع لها البان الغنم شربت رواه مسلم
عن ابي هريرة وبحديث الضب رواه مسلم عن ابي سعيد وجابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتي بضب فابى ان ياكله وقال لا ادري لعله من القرون التي مسخت قال ابو بكر
بن العربي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال رايت في الجاهلية قردة قد زنت فرجموها
ورجمتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط من بعضها والجواب عن ذلك ان
الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال حكى ابو مسعود الدمشقي ان لعمرو بن ميمون الاودي
في الصحيحين حكاية من رواية حصين عنه قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة
فرجموها ورجمتها معهم كذا حكى ابو مسعود ولم يذكر في اي موضع اخرجه البخاري فبحثنا
عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ لا في كلها فذكر في كتاب ايام الجاهلية وليس في رواية
الفربري اصلا شيء من هذا الخبر في القردة ولعلها من المقحمات في كتاب البخاري والذي
قاله البخاري في التاريخ الكبير قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابي المليح وحصين عن
البخاري عمرو بن ميمون قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها و
رجمتها معهم وليس فيه قد زنت فان صحت هذه الرواية فانما اخرجها البخاري دلالة على

ان عمرو بن ميمون قد ادرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنه وذكر ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال انه معدود من التابعين من الكوفيين قال وهو الذي رأى الرجم في الجاهلية من القردة ان صح ذلك لان رواته مجهولون وقد ذكر البخاري عن نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون الاودي مختصرا قال رأيت في الجاهلية قردة زنت فرجموها وذكره ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة اهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على البهائم ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات والتكليفات في الجن والانس دون غيرهما انتهى وعمرو المذكور روى له اصحاب الكتب الستة وحج ستين حجة وتوفي سنة خمس وسبعين و كان من الذين اذا رؤوا ذكر الله واما حديث الضب والفأر فكان ذلك قبل ان يوحى اليه ان الله لم يجعل للمسوخ نسلا فلما اوحى الله اليه زال عنه ذلك التخوف وعلم ان الضب والفأر ليسا مما مسخ فعند ذلك اخبر بقوله صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن القردة والخنازير هي مما مسخ قال ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود واخرجه مسلم في كتاب القدر وثبت النصوص باكل الضب بحضرته وعلى مائدته ولم ينكره فدل ذلك على صحة ما قلناه وعن مجاهد في تفسيره انه المسخ في بني اسرائيل انما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم كافهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المفسرين **الحكم** اكل القرد حرام عندنا وبه قال عطاء وعكرمة ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور اصحابه ليس بحرام واما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيمسك الشمعة ويحفظ الامتعة وقال ابن عبد البر في اوائل التمهيد لا اعلم بين علماء المسلمين خلافا ان القرد لا يؤكل ولا يجوز بيعه لانه مما لا منفعة فيه وما علمت احدا رخص في اكله والكلب والفيل وذو الناب كله عندي مثله والحجة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في قول غيره وما يحتاج للقرد ومثله ان ينهى عنه لانه ينهى عن بيعه لتحريم السنور والطابع لبناعه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله وروى عن الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم القرد الامثال منها قولهم • واسجد لقرد السوء في زمانه ودارِه ما دمت في سلطانه • وقالوا ازنى من قرد واحكى من قرد لانه يحكي الانسان في افعاله سوى المنطق • قال ابو الطيب • يرقون ساوى في الكلام وانما يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد • وقالوا اقبح من قرد واولع من قرد لانه اذا رأى الانسان يولع بفعل شيء فعل مثله **الخواص** اذا علق سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل و اكل لحمه ينفع من الجذام جلده اذا علق على شجرة وقع عنها ضرر البرد ويجد من جلده غربال اذا غربل به البذر بعد زرعه سلم من آفات الجراد واذا سعط انسان من دم قرد وبحوز

حرس من وقته واذا رأى القرد طعاما مسموما خاف وصاح واذا جعل تحت شعر نائم رأى في منامه اهوالا مفزعة **القرد بح** الضخم من القردان قاله ابن سيده **القرش** بكسر القاف واسكان الراء دابة عظيمة من دواب البحر يمنع السفن من السير ويرفع السفينة ويقلبها ويكسرها قال الزمخشري وسمعت بعض التجار بمكة وحوله وفود عند باب بني شيبة يصف لهم القرش فقال هو مدور الخلقة وعظيم كما بين مقامنا هذا الى الكعبة ومن شأنه ان يعرض للسفن الكبار فلا يرده شيء الا ان يأخذ اهلها المشاعل فيهم على وجهه كالبرق كل شيء عنده حتى لا النار وبه سميت قريش **قال الشاعر**

• وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا •
• تأكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي الجناحين ريشا •
• هكذا في البلاد حي قريش يأكلون البلاد اكلا كميشا •
• ولهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا • الخموش

الخدوش واكلا كميشا اي سريعا وقال ابن سيده قريش دابة في البحر لا تدع دابة الا اكلتها فجميع الدواب تخافها ثم انشد البيت الاول وقال المطرزي هي سيدة الدواب البحرية واشدها ولذلك قريش سادات الناس وحكى ابو الخطاب بن دحية في تسمية قريش ومن اول من سمي به عشرين قولا **فائدة احسنه** قريش بن مخلد بن النضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي ينسب اليه قريش ومن ولده بدر بن مخلد الذي سميت بدر به بدرا وام النضر برة بنت مر بن اد بن طابخة تزوجها كنانة بعد موت ابيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف على زوجته اكبر بنيه من غيرها كذا قاله السهيلي وهو نكاح المقت ولذلك قال الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف اي من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة الاستثناء ان لا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم انه لم يكن في اجداده صلى الله عليه وسلم نكاح سفاح الا ترى انه لم يقل في سوى ما نهى عنه في القرآن نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس ولا في شيء من المعاصي التي نهى عنها الا ما قد سلف الا في هذه الآية وفي الجمع بين الاختين وان الجمع بينهما قد كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه السلام بين اختين وهما راحيل وليا فقوله الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى قال و هذه النكتة من الامام ابي بكر بن العربي قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم رحمه الله ولما وقفت على هذا اقمت مفكرا مدة يكون ان برة المذكورة كانت زوجا لخزيمة ام النضر بن كنانة وان هذا وقع في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي ساحته صلى الله عليه وسلم انه قال ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية شيء انما ولدت من نكاح كنكاح اهل الاسلام

الى ان رايت ابا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال في كتاب له سماه كتاب الاصنام وخلف كنانة
بن خزيمة على زوجة ابيه بعد وفاة ابيه وهي برة بنت اد بن طابخة ولم يلد لكنانة ولدا ذكرا
ولا انثى ولكن كانت ابنة اختها برة بنت مر بن اد بن طابخة عند كنانة بن خزيمة
فولدت له النضر بن كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على
زوجة ابيه ولاتفاق اسميهما وتقارب نسبهما وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم
والنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم نكاح مقت قال
صلى الله عليه وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من ابي وامي
ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر قال والحمد لله الذي طهرنا من كل وصم وطهر
بطهرنا اهلنا فهذا ارجو به العفو للجاحظ في سيئاته وان يتجاوز الله عما سطره في
جميع كتبه واشرت الى ذلك في اول كتاب السير في المنظومة من قولي
محمد خير جميع الخلق ° جاء من الحق لنا بالحق ° دعوة ابراهيم الخليل ° بشارة المسيح في التنزيل
الطيب الاصول والفروع ° الطاهر المحتد والينبوع ° اباؤه قد طهرت انسابا ° وشرفت بفعل الغر احسابا
نكاحهم مثل نكاح الاسلام ° كذا رواه النجباء الاعلام ° ومن ابى او شك في هذا كفر ° ودينه بما احام ما اعتقد
بعل والجاحظ حط الدين عن صاحب الباه والنسب ° الحكم افتى شيخنا جمال الدين الاسنوي
رحمه الله بحل اكل القرش وبه صرح الشيخ محب الدين الطبري شارح التنبيه في الكلام على التمساح
ثم استشكل بتحريم التمساح وهو يدل على انه لا خلاف فيه وفي نهاية ابن الاثير التصريح بحله لكن
قال ابن عباس انه ياكل ولا يؤكل ولعل مراده انه لا ياكل الحيوانات البحرية ولا يستطيع
احد منها ان ياكله القرقس بكسر القاف البعوض قال الاصحاب يستحب قتل المؤذيات للمحرم
وغيره كالحية والعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب والحداة والذئب والاسد
والنمر والدب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور والقراد والحلمة والقرقس
واشباهها القرشام والقرشوم والقراشم القراد الضخم القرعبلان دويبة عريضة
محبنطئة البطن واصله قرعبل فزيدت فيه ثلاثة احرف لان الاسم لا يكون على اكثر من خمسة
احرف وتصغيره قريعبة قاله الجوهري القرقوس القراد الغليظ القرقف كهدهد
طير صغار القرقفنة بالنون المشددة كذا ضبطه في العباب روى الدينوري في المجالسة
والزمخشري وابن الاثير من حديث وهب اذا كان الرجل لا ينكر عمل السوء على اهله
طائرا يقال له القرقفنة فيقع على مشربة بابه فيمكث هناك اربعين يوما فان انكر طار وذهب
وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فلو راى الرجل مع امراته لم ير ذلك قبيحا فذلك القندع
الديوث الذي لا ينظر الله اليه قال ابراهيم الحربي مشربة الباب مدخل الشمس والقندع الذليل
الذي لا يغار القرلا ملاعث طله وسياتي في باب الميم قال الجواليقي هو فارسي معرب وقال

الميداني انه طائر صغير الجرم حديد البصر سريع الاختطاف لا تراه ابدا الا مرفرفا على وجه الماء
على جانب كطيران الحداة يهوي باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا
فاذا ابصر في الماء ما يستقل بحمله من السمك او غيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه
من قعر الماء وان ابصر في الهواء جارحا طار في الارض ومن اسجاع بنت الخس °
كن حذورا كالقرلى ° ان راى خيرا تدلى ° وان راى شرا تعلى ° وقال حمزة قد امل
الناس هذا التفسير فقالوا ان قرلى اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام احد ولا
يترك موضع طمع الا قصد اليه وان صادف في طريق سلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر به
فلذلك قالوا فيه اطمع من قرلى فهذا ما حكاه النسابون في تفسير هذا المثل ثم قال و
انا اقول خليق ان يكون هذا الرجل سمي بهذا الطير وسمي باسمه قال الشاعر °
يا من جفاني وملا ° نسيت اهلا وسهلا ° ومات مرحبا لما ° رايت مالي قلا ° اني اظنك
تحكي بما فعلت القرلى ° الحكم يحل اكله لانه من طير الماء الامثال قالوا احذر واطمع
من قرلى واحذر واحزم من قرلى القرمل ولد البختي والقرامل الابل ذوات السنامين
وفي الحديث قد مثل لبعض الانصار على راسه في بئر فلم يقدروا على نحره فسالوه
فقال جوفوه ثم اقطعوا اعضاءه واما قولهم في المثل ذليل عاذ بقرملة فهو شجر ضعيف
لا شوك لها قال جرير كان الفرزدق اذ يعوذ بخاله ° مثل الذليل يعوذ تحت القرمل °
يضرب لمن استعان بضعيف لا ينفع له لان القرملة شجرة ليست على ساق ولا تكن ولا تظل
القرمد الا دويبة القرهود بفتح القاف ذكر الوعول حكاها ابن سيده العرسة العار
قال الشاعر ° يدب بالليل لجاراته ° كضيون دب الى قرنب ° وقد تقدم في
باب الضاد القرنبى مقصور دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفساء اعظم منها بيسير و
قال الميداني في قولهم الزق من القرنبى انها الجعل وقال في موضع اخر مثل الخنفساء منقطعة
الظهر طويلة القوائم وفي ادب الكاتب انها اكبر من الخنفساء قال الاخطل يصف
جارية وبعلها بعلا ° الا ابا والله فلي سهم باحسن من صلا واقبحهم فعلا °
ينام اذا باتت على عكنانها ويلثم بابا كالسلاة او اجلا °
° يدب على احشائها كل ليلة دبيب القرنبى بات يعلو نقا سهلا °
قال الجاحظ انها تتبع الروث وتطلبه كما تطلبه الجعل الامثال قالوا القرنبى في عين
امها حسنة وقالوا الزق من قرنبى لان من ياتي بالصحراء اكل من قام الى الغائط تبعه
الا انها نوع من الجعل قال الشاعر °
ولا اطرق الجيران بالليل قابعا ° قبوع القرنبى اخلفته مجاحره القرهب كثعلب الثور المسن
قاله الجوهري وغيره القزز بكسر القاف وبالزاي نوع من السباع قال الخطابي لما جلسه عمر °

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ۝ فاغفر عليك سلام الله يا عمر ۝
أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ۝ ألقى إليك مقاليد النهى البشر ۝
لم يؤثروك بها إذ قدموك لها ۝ لكن لأنفسهم كانت بك الأثر ۝
فامنن على صبية بالرمل مسكنهم ۝ بين الأباطح يغشاهم بها القرر ۝
أهلي فداؤك كم بيني وبينهم ۝ من عرض داوية يعمى بها الخبر ۝

القرم الفحل الكريم من الإبل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة والجمع قروم والقرم من الرجال السيد العظيم المجرب للأمور على المثل بذلك **قال** الشاعر ۝
إلى الملك القرم وابن الهمام ۝ وليث الكتيبة في المزدحم ۝ عطف صفة على صفة بين واحد لقولك جاءني الظريف والعاقل وأنت تريد بهما واحدا **روى مسلم** من حديث ابن شهاب أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال اجتمع ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب فقالوا لو بعثنا هذين الغلامين عبد المطلب بن ربيعة والفضل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلماه فأمرهما على هذه الصدقات فأديا ما يؤدي الناس وأصابا مما أصاب الناس قال فبينما هم على ذلك جاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل وألقى علي رداءه ثم اضطجع عليه وقال أنا أبو حسن القرم والله لا أبرح مكاني حتى يرجع ابناكما [illegible] فلما رجعا قالا دخلنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله أنت أبر الناس وأوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجئنا لتؤمرنا على هذه الصدقات فنؤدي إليك كما يؤدي الناس ونصيب كما يصيبون فسكت صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس ادعوا إلي محمية بن جزء ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب فجاءاه فقال لمحمية أنكح الفضل ابنتك فأنكحه وقال لنوفل بن الحارث أنكح ربيعة ابنتك فأنكحه وقال لمحمية أصدق عنهما من الخمس كذا وكذا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على الأخماس انتهى ملخصا قوله رضي الله عنه أنا أبو حسن القرم هو بتنوين حسن والقرم مرفوع قال ذلك لأجل الذي كان عنده من علم ذلك وكان رضي الله عنه يقول هذه الكلمة عند الأمر يشكل على غيره وهو يعرفها ولذلك جرى كلامه هذا مجرى المثل حتى قالوا قضية ولا أبا حسن لها أي هذه قضية مشكلة وليس فيها من يبينها كما كان يفعل أبو الحسن الذي هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه **القرم** بالضم الصدوع قاله الجوهري **القسورة** الأسد قال الله تعالى كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة وروى البزار بإسناد صحيح عن أبي هريرة أنه قال القسورة الأسد قال الشاعر ۝
مضى يحدوه الأبطال ۝ كأنه القسورة الرئبال ۝ روى ابن طبرزد بإسناده إلى

الحاكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن أبي واقد قال لما نزل عمر بن الخطاب الجابية أتاه رجل من بني ثعلب فقال له روح بن حبيب [illegible] حتى وضعه بين يديه فقال كسرتم له نابا أو مخلبا قالوا لا قال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [illegible] عبد الله ثم خلى سبيله وقد تقدم في باب العين أنه روي عن أبي بكر مثل ذلك في الغراب وقال ثعلب الغسق سواد أول الليل خاصة لا آخره والمعنى ومن شر ظلمة الليل والأشياء أشد ضررا من حمر الوحش واللغط مأخوذه من الغسق الذي هو الظلمة **القشعمان** كالعقربان والثعلبان النسر قال الشاعر
يدرك أباك قد اطلى ومالت ۝ عليه القشعمان من النسور ۝ اطلى الرجل أي مالت عنقه للموت وغيره
القشة القردة قاله الجوهري وغيره وقال الأصمعي هي الصغيرة من أولادها ومن الأمثال قالوا أكيس من قشة يضرب مثلا للصغار خاصة القصير أحرب من الأفاعي **القط** السنور والأنثى قطة والجمع قطاط وقططة قال ابن دريد لا أحسبها عربية صحيحة وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرأيت فيها المرأة الحميرية صاحبة القط الذي ربطته فلم تطعمه ولم تسقه كذا رواه الربيع الجيزي وورد عن جمع من الصحابة ولما اتصلت ميسون بنت بحدل بمعاوية رضي الله عنه ونقلها من البدو إلى الشام كانت تكثر الحنين إلى أناسها والتذكر لمسقط رأسها فاستمع إليها ۝
لبيت تخفق الأرواح فيه ۝ أحب إلي من قصر منيف ۝
ولبس عباءة وتقر عيني ۝ أحب إلي من لبس الشفوف ۝
وأكل كسيرة في كسر بيتي ۝ أحب إلي من أكل الرغيف ۝
وأصوات الرياح بكل فج ۝ أحب إلي من نقر الدفوف ۝
وكلب ينبح الطراق دوني ۝ أحب إلي من قط ألوف ۝
وبكر يتبع الأظعان صعب ۝ أحب إلي من بغل زفوف ۝
وخرق من بني عمي نحيف ۝ أحب إلي من علج عليف ۝
فلما سمع معاوية الأبيات قال ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عليفا حكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الإمام أبي الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي أنه كان يوما على سطح جامع مصر يأكل شيئا وعنده بعض أصحابه فحضر قط فرموا له لقمة فأخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد إليهم فرموا له شيئا فأخذه وذهب ثم عاد ففعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذ ويغيب ثم يعود من فوره حتى تعجبوا منه فتبعوه فإذا هو يأخذ ذلك الطعام ويدخل به إلى خربة فيها بيت خراب في سطح ذلك البيت قط أعمى وإذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن بابشاذ إذا كان حيوانا أو من قد سخر له هذا القط

وهو يقوم بكفايته ولم يحرم الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع النسج علائقه وترك خدمة السلطان ولزم
بيته واشتغل متوكلا على الله الى ان مات في شهر رجب سنة تسع وستين واربعمائة و
باب شاذ كلمة اعجمية يتضمن معناها الفرح والسرور وحكمه تقدم بعضه في باب السين ويأتي بعضه
في باب الهاء القطا طائر معروف واحدته قطاة والجمع قطوات وقطيات ويقال لها ام ثلاث
لانها اكثر ما تبيض ثلاث بيضات قال الشاعر وام ثلاث ان تبيض عقيمها
وان تبن كان الصبر منها على نصب يقال ان تبيت فراخها فادفنها فكان ذلك عقوقا لها واذا
متن لم تصب الا ومن حرته قلقه والنصب التعب والبلا ويقال للقطا والحمام وانواعهما امهات
الحوازل والحوازل فراخها الواحد حوزل قال ذو الرمة ٥
٥ سوى ما اصاب الذئب عنه وسربة اطافت به من امهات الحوازل ٥
وقد تقدم قريب من هذا في باب الحيم وسميت القطا لحكاية صوتها فانها تقول ذلك و
لذلك تصفها العرب بالصدق قال الشاعر ٥ والناس اهدى في القبيح من القطا واصدق
في الحسنا من الموبان قال الكميت في وصفها لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت
اذ كل ذي نسبة لابد ينتحل ٥ وانشد ابو عمر في التمهيد قول الشاعر قال المبرد وهو لطبة
بن نوبة بن الحمير ٥ كان القلب ليلة قيل يغدى بليلى العامرية او يراح ٥
قطاة عزها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح ٥
فلا في الليل نالت ما ترجى ولا في الصبح كان لها براح ٥
ثم قال وقوله عزها قد يصحف فيقال عزها من الغرور وليس كذلك انما هو عليها كما قالت العرب
من عز بز ومن غلب سلب وعلق الجناح بالعين المعجمة من قولهم لا تعلق الرهن على صاحبه
وقد يصحف بالعين المهملة وفي غير رواية ابن هشام في ابيات هند بنت عتبة ٥
٥ نحن بنات طارق نمشي على النمارق نمشي القطا البوارق ٥ كما ذكره الزبير بن بكار
وقال السهيلي في الروض والمراد البوارق اللسراب الاولاد وكانها ترى بالاولاد وربما
والبسق الدمن والنعض والحركة قلت ومن هذا الحديث الذي رواه ابن ماجه ٥
النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى
باليسير والقطا نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط والكدري
اغبر اللون رقش البطون والظهور صفر الحلوق قصار الاذناب وهي الطف من الجونية
والجونية سود البطون والاجنحة والقوادم وظهرها اغبر ارقط تعلوه صفرة وهو اكبر من الكدري
تعدل جونية بكدريين وانما سميت الجونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت انما تغرغر بصوت
في حلقها والكدري فصيحة تنادي باسمها ولا تضع القطاة بيضها الا افرادا وفي طبعها انها
اذا ارادت الماء ارتفعت من افاحيصها اسرابا الا عند طلوع الفجر فيقطع الى حين طلوع

الشمس مسيرة سبع مراحل فحينئذ تقع على الماء فتشرب نهلا والنهل شرب الابل والغنم اول
مرة فاذا شربت اقامت حول الماء متشاغلة الى مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الماء ثانيه
وهذا بعد ما حكاه الواحدي المفسر في شرحه لديوان ابي الطيب المتنبي في قوله
واذا المكارم والصوارم والقنا وبنات اعوج كل شيء يجمع
اي اعوج فحل كريم كان لبني هلال بن عامر والله قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه
فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرايت سرب قطا يقصد الماء فتبعته وانا اغض من لجامه
حتى توافينا الماء دفعة واحدة وهذا اغرب شيء يكون فان القطا شديد الطيران واذا
قصدت الماء اشتد طيرانها اكثر مما كان حتى قال وكنت اغض من اللجام ولولا ذلك لكان
يسبق القطا ويوصف بالهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر
وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار فتجيء في الليلة المظلمة وفي حواصلها الماء فاذا
صارت حيال اولادها صاحت قطا قطا فلم تخط بلا علم ولا اشارة ولا شجر فسبحان
من هداها لذلك قال ابو زياد الكلابي ان القطا يطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة
وفوقها ودونها والجونية منها تخرج الى المناهل الكدرية قال عنترة ٥
٥ وانت التي كلفتني دلج السرى وجون القطا بالجلهتين جثوم ٥ وقال الشاعر
في وصفها اما القطا فاني سوف انعتها نعتا يوافق نعتي بعض ما فيها ٥ وقال مزاحم
العقيلي في القطاة وفرخها ٥ فلما دعته بالقطاة اجابها بمثل الذي قالت له لم يبدل ٥ و
انشد ياقوت في معجم البلدان لابي العميثل العمري ٥ كم مريض قد عاش بعد ياس بعد
موت الطبيب والعواد ٥ قد يصاد القطا فينجو سليما ويحل القضا بالصياد ٥
فائدة العرب تصف القطا بحسن المشي لتقارب خطاها وتشبه مشي النسا الخفرات
بمشيها ومن احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبة يوم احد في غير رواية ابن
هشام ٥ نحن بنات طارق ٥ نمشي على النمارق ٥ مشي القطا البوارق ٥ الى اخر الرجز كذا
رواه الزبير بن بكار وقال السهيلي في الروض يقال انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت
طارق بن بياضة الايادية قالته في حرب الفرس لاياد فعلى هذا يكون انشاؤه بنات
طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بني ضبة اصحاب الجمل وان كان اراد النجم
فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا اي نحن شريفات رفيعات كالنجوم قال وهذا التاويل
عندي بعيد لان طارقا وصف للنجم لطروقه فلو اراده لقال نحن بنات الطارق الا اني
رايت الزبير بن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني يحيى بن عبد الملك الهديري
قال جلست ليلة ولاء الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
متبع فذكر الضحاك الحمامة فقول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قال لما طارق فقلت

النجم فبلغ الضحاك فقال يا ابا زكريا كيف بذلك فعلت قال الله سبحانه والسماء والطارق
وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب كأنها قالت نحن بنات النجم فقال احسنت انتهى
ومرادها بقولها القطا النوابغ الكبرى بنات الاولاد وقال الجوهري نبغت المرأة اذا كثر ولدها
فهي نابغ ونساء نوابغ ومن هذا الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير **وحكمها** حل الاكل
بالاجماع وعند الرافعي والاصحاب ان القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل الواحدة
شاة وقال لا مثل له في النعم قال الشيخ محب الدين الطبري وكذلك عدها من الحمام الجوهري و
المشهور خلافه **الامثال** قالوا انسب من قطاة من النسبة وذلك انها اذا صوتت فانها
تنتسب لا تصوت الا باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق من القطا واقصر من
ابهام القطاة وقالوا لو ترك القطا لنام نزل عمرو بن مامة على قوم من مراد فطرقوه ليلا
فاثاروا القطا من اماكنها فرأتها امرأته طائرة فنبهت زوجها فقال انما هذا القطا فقالت
لو ترك القطا ليلا لنام يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقيل قالته امرأة يقال
لها حذام لما رأت القطا طار ليلا **قالت** الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا
ليلا لناما فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا الى المضاجع فقام فيهم رجل **وقال** اذا قالت
حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام فثار القوم ولجأوا الى واد فتستروا به واعتصموا
به حتى اصبحوا وامتنعوا من عدوهم وقالوا ليس القطا كحصبة الاجدل وقد تقدم وقالوا
ليس قطا مثل قطي ليس الاكابر كالاصاغر **والخواص** اذا دقت عظامها وادمن
رمادها واعلى ببريت اعاف وطلي به على الراس الاقرع وموضع داء الثعلب انبت الشعر
وقال ابن زهر انه حريه ولحمها عسر الهضم ردي الغذاء اذا اخذ راسها ويبس وجعل في
خرقة كتان جديدة وعلق على فخذ امرأة نائمة اخبرت بجميع ما في نفسها وبما فعلته فان خلطت
في الكلام جارتها عنها بالوسواس واذا سعط بطن قطا بين ذكر او انثى وطبخ بطنها واحد
سمها وجعل في قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احب الداهن حبا شديدا **فائدة**
روى ابن حبان وغيره من حديث ابي ذر وابن ماجه من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من بنى مسجدا بنى الله له في الجنة مثله مفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم
فيه وتبيض لانها تفحص عنه التراب اي تكنسه والفحص البحث والكشف وخص القطاة بهذا
لانها لا تبيض في شجر ولا على راس جبل انما تجعل مجثمها على بسيط الارض دون سائر الطير فلذلك
شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم فكأنه اشار بذلك الى الاخلاص في بنائه كما
قال سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله خالص العبودية الاندماج في طي الاحكام

كتاب م

١٧٤

من غير تشهوة ولا ارادة وهذا شأن هذا الطائر وقيل انما شبه بذلك لان افحوصها يشبه
المسجد في استدارتها وتكوينها وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن الكثير كما
خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير وقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة
فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده وان الشارع يضرب المثل في الشيء بما لا يكاد يقع
كقوله لو سرقت فاطمة وهي رضوان الله عليها لا يتوهم عليها السرقة وكقوله اسمعوا واطيعوا
ولو عبدا حبشيا وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الائمة من قريش وقيل المراد
طاعة من ولاه الامام عليكم وان كان عبدا حبشيا **القط** قال القزويني سمكة عظيمة ذكروا
ان عظم صلبها يجعل قنطرة يعبر الناس عليها سمكة اذا طلي به البرص يزول **القطامي** الصقر
بضم القاف وفتحها **قطرب** طائر يجول الليل كله لا ينام وقالوا اجول من قطرب وبه سمي
قطرب وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوي صاحب المثلث وغيره وكان من اهل
العربية وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد
من التلامذة قال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب توفي سنة ست
ومائتين والقطرب والقطروب قال ابن سيده هو الذكر من السعالي وقيل هم صغار
الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدهم قطرب والقطرب دويبة لا تستريح
نهارها سعيا وقال ابن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد من ارض مصر يظهر للمنفرد
من الناس فربما صده عن نفسه اذا كان شجاعا والا تبعه حتى ينكحه فاذا نكحه هلك وهم
اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا له امنكوح او مروع فان قال منكوح يئسوا منه وان
كان مروعا عالجوه قال وقد رايت اهل مصر يلعنون بذكره والقطرب الغار والذئب
الامعط والسعة ونوع من الما ليجولها وفي الحديث لا يلفين احدكم جيفة ليل قطرب
نهار وهذا من كلام ابن مسعود رواه عنه ادم بن ابي اياس العسقلاني في كتاب الثواب
موقوفا عليه وقيل مرفوع وقالوا في معناه ان القطرب لا يستريح في النهار و
المراد لا يمس احدكم الليل كله جيفة ثم يكون بالنهار كانه قطرب لكثرة جولانه وطوفانه
في امر دنياه فاذا امسى كالا تعبا فنام ليلته حتى يصبح كالجيفة لا يتحرك **القعسان**
كمهرجان دويبة كالخنفسا من العسان **القعود** من الابل ما اتخذه الراعي للركوب
وحمل ان يسمى به هو حمل والقعود الفصيل **القعد** بفتح القاف الجراد
الذي لم يستو جناحاه والقعد من الوحش الذي ياتيك من ورائك وهو خلاف
النطيح **القعقع** كثعلب طائر ابلق ضخم من طير الماء طويل المنقار قاله الجوهري زاد ابن سيده
وفيه بياض وسواد **العلق** بالسكون الحمار الخفيف **العلعالي** طائر كالفاختة قاله الجوهري
وغيره **القلوص** من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء وجمعها قلص وقلائص مثل

يدوم ويدم ويدام قال الراجز متى يقول القلص الرواسما يحملن ام قاسم وقاسما
نصب القلوص كما نصب بالضم وهي لغة سليم ومنه قول عمر بن ابي ربيعة اما الرحيل فدون
بعد غد فمتى تقول الدار تجمعنا وقال العدوي القلوص اول ما تركب من اناث الابل الى
ان تثني فاذا اثنت فهي ناقة وقد تقدم في الكلام على العير قول سالم بن دارة لا تأمنن فزاريا
خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار روى ابن المبارك في الزهد والرقائق عن القاسم
مولى معاوية قال اقبل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم على قلوص له صعب فلم يجعل
كلما دنا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسأله نفرت القلوص فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم يضحكون ففعل ذلك ثلاث مرات ثم وقصته فقتله فقيل يا رسول الله ان الاعرابي قتله
قلوصه حين صرعه قال نعم وافواهكم ملأى من دمه رواه ابن المبارك مرسلا وفي الاحياء في
الآفة العاشرة من آفات اللسان وفي سنن ابي داود عن اسحق بن عبد الله بن الحارث
ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى بضعة وعشرين قلوصا فاهداها الى ذي يزن
وفي كامل ابن عدي في ترجمة عمارة بن زاذان الصيدلاني عن ثابت عن انس ان ملك
ذي يزن اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة قد اخذت بعشرين بعيرا فلبسها ثم
كساها عثمن ثم قال الحاكم ان خديجة عنها روى الحاكم في المستدرك عن ابي الزبير عن
جابر قال استأجرت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرتين الى جرش كل سفرة
بقلوص ثم قال صحيح والمعروف في ذلك ما في طبقات ابن سعد قال لما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد
الزمان علينا وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث
رجالا من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة
فارسلت اليه فقالت انا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك وفي رواية ان ابا
طالب قال لها هل لك ان تستأجري محمدا فقد بلغنا انك استأجرت فلانا ببكرين
ولسنا نرضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجة لو سألت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف
وقد سألت لحبيب قريب قال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فقدما بصرى من الشام فنزلا في ظل شجرة فقال
نسطور الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه
الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لقرب زمانه من قال في هذا الحديث لم ينزل تحتها احد
بعد عيسى بن مريم عليه السلام فالشجرة على هذا مخصوصة وذكر ابو عمر بن عبد البر ان نسطور
اراه وقد اظلته غمامة فقال هذا نبي وهو آخر الانبياء ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته
فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حلفت بهما قط واني لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا كانت

الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان الله قد
القى عليه المحبة من ميسرة وكان كانه عبد له وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون
فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلعم واخبرها بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها
بذلك ايضا وبما شاهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما قال له الراهب فاضعف
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمت له وقد تقدم للقلوص ذكر في لفظ القلوص في قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله يربي الصدقة للمتصدق كما يربي احدكم فلوه وقلوصه والقلوص
ايضا الانثى من النعام العلب كالسكين الذئب ولذلك القلوب كالخلوص قال
الشاعر اتانا اميا بالى على لم واصبح حوله قلوب باحدى المدائن القمري طائر
مشهور كنيته ابو بكري وابو طلحة وهو طائر مشهور حسن الصوت والانثى قمرية و
الذكر ساق حر والجمع قماري غير مصروف قال ابن السمعاني في الانساب القمري بلدة
يشبه الجص لبياض ارضها واظنها المقرة منها الحجاج بن سليمان بن افلح القمري مصري يروي
عن مالك بن انس والليث وغيرهما مات بمصر سنة سبع وتسعين ومائة روى
عنه محمد بن سلمة المرادي قال والقمري طائر منسوب الى هذه البلدة هكذا ذكره
صاحب المجمل وقال ابن سيده القمري طائر صغير والقمرية من الحمام جمعها قماري
وقمر انتهى وكان عبد الله بن ابي بكر الصديق لما طلق زوجته عاتكة بنت سعيد بن زيد
بن عمرو بن نفيل يقول اعاتك لا انساك ما ذر شارق وما ناح قمري الحمام المطوق
اعاتك قلبي كل يوم وليلة اليك بما تخفي النفوس معلق
ولم ار مثلي اليوم طلق مثلها ولا مثلها من غير جرم يطلق
لها خلق جزل ورأي ومنصب وخلق سوي في الحياء ومصدق
فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة مذكورة في الاستيعاب
والتمهيد وغيرهما قال القزويني اذا ماتت ذكور القماري لم تتزوج اناثها بعدها وتنوح
عليها الى ان تموت ومن العجائب ان بيض القماري ربما يجعل تحت الفواخت وبيض
الفواخت تحت القماري وذكر ان الهوام تهرب من صوت القماري روى ابو المظفر
بن السمعاني عن والده قال انشدنا سعيد بن المبارك النحوي لنفسه
ارى الفضل مباح الناجرا اهله وجهل العلى يسعى لذي العدم
كذلك ارى الخفاش يحبه ويحتبس القمري لحسن الترنم فائدة
كان الشافعي جالسا بين يدي مالك بن انس فجاء رجل فقال لمالك اني رجل ابيع القمري
واني بعت في يومي هذا قمريا فرده علي المشتري فقال قمريك لا يصيح فحلفت له بالطلاق انه لا
يهدأ من الصياح فقال له مالك طلقت امرأتك ولا سبيل لك عليها وكان الشافعي يومئذ ابن

اربعه عشر سنه فقال لذلك الرجل انما اكثر صياح قمريك ام سكوته فقال لا بل صياحه فقال لا طلاق عليك
فعاتبه تلامذة مالك فقال يا غلام من اين لك هذا فقال لانك حدثتني عن الزهري عن ابي سلمه بن عبد الرحمن
عن ام سلمه ان فاطمه بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعاويه خطباني فقال اما معاويه
فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابا جهم كان ياكل وينام ويستريح فقال لا يضع عصاه على المجاز والعرب تجعل الغالب
كمداومته ولما كان صياح قمريك اكثر من سكوته جعلته كصياحه دايما فعجب مالك من احتجاجه و
قال له افتيت فقد ان لك ان تفتي قاتي في ذلك السن رضي الله عنه غريبه ذكر ابن الاثير في تاريخه
ان بعض الملوك لقلاع الهند اهدى للسلطان محمود بن سبكتكين هدايا كثيره من جملتها طاير
على هيئة القمري من خاصيته اذا حضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منها ما وتحجر فاذا حك
ووضع على الجراحات الواسعه لحمها ذكر ذلك في حوادث سنه اربع وعشرين واربعمايه وذكره
ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور القمعه ذباب تركب الابل والظبي اذا اشتد الحر وقال
الجوهري يقمع اي يحرك راسه القمعوطه والمقعوطه دويبه حكاه ابن سيده النمل معروف الواحده
نمله ويقال انصار ام عقبه ولم يقل قاله ابن سيده والنمل جمع نمله وقد نمل راسه بالكسر نملا وكنية النمله
ام عقبه ولم طلحه ويقال للذكر ابو عقبه وللجمع بنات الدرور الحفاظه سميت بذلك لنمارتها وقمله
الدرع دويبه تطير كالجراد في خلقة الحلم وجمعها قمل قاله الجوهري والقمل المعروف يتولد من العرق
والوسخ اذا اصاب ثوبا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا قال الجاحظ وربما كان
الانسان قمل الطباع وان نظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف
والزبير بن العوام حين استاذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في لباس الحرير فاذن لهما
فيه ولولا انهما كانا في جهد من ذلك لما اذن لهما فيه مع ما قد جاء في ذلك من التشديد فلما كان في
خلافة عمر راى عمر على بعض بني المغيره من اخواله قميص حرير فعلاه بالدره فقال المغيري او ليس
عبد الرحمن بن عوف يلبس الحرير قال وانت مثل عبد الرحمن بن عوف لا ام لك قال ومن طبع
القمل انه يكون في شعر الراس الاحمر احمر وفي الشعر الاسود اسود وفي الراس الابيض الشعر
ابيض ومتى تغير الشعر تغير الى لونه قال وهو من الحيوان الذي اناثه اكثر من ذكوره وقيل
ان ذكوره الصيبان وقيل الصيبان بيضه كما تقدم روى الحاكم في اوايل المستدرك من حديث
ابي سعيد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشد الناس بلا قال الانبيا ثم العلما ثم
الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر حتى لا يجد الا العباه يلبسها
ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلا من احدكم بالعطا قال صحيح على شرط مسلم والقمل يسرع الى الدجاج
والحمام وبعض الطيور واما قملة النسر فهي التي تكون في بلاد الحجاز تسمى بالفارسيه دره وهي
اذا عضت قتلت وهي اعظم من القمل وانما سميت بالفارسيه قملة النسر لانها تسقط منه فايده

اختلف العلما في القمل المرسل على بني اسرائيل فقال ابن عباس هو السوس الذي يخرج من الحنطه
وقال مجاهد والسدي وقتاده والكلبي الجراد الطيار الذي له اجنحه وقيل الدبا الصغار الذي لا
اجنحه له وقال عكرمه بنات الجراد وقال ابن زيد البراغيث وقال الحسن وسعيد بن جبير
دواب سود صغار وقال عطا الخراساني هو القمل المعروف باسكان الميم روي ان موسى
عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب اهيل فضربه فانتشر كله قملا في مصر فقالوا ادع لنا ربك
يكشف هذا عنا فدعا فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث عليهم الضفادع فكانت
تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واذا هم الرجل ان يتكلم دخل الضفدع في فيه وتلقي نفسها في القدور
وهي تغلي فقالوا ادع لنا ربك يكشفها فدعا فرجعوا الى كفرهم فبعث الله عليهم الدم فرجع
ماوهم الذي يشربونه دما وكان الرجل منهم اذا استقى من البير ورفعه اليه الولو عاد دما و
قيل سلط عليهم الرعاف فايده اخرى نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تقصع القمله با
لنواه اي تقتل والقصع الدلك بالظفر وانما خص النوى لانهم كانوا ياكلونه عند الضروره
وقيل لان النواه مخلوقه من فضلة طينة ادم عليه السلام وفي الحديث اكرموا النخله فانها
عمتكم وفي حديث اخر نعم العمه لكم النخله وقيل لان النوى قوت الدواب وقال الجوهري
في الحديث انه نهى عن قصع الرطبه وهو عصرها لتقشر الحكم يحرم اكل القمل بالاجماع واذا
ظهر على بدن المحرم او ثيابه لم يكره تنحيته فان قتله لم يلزمه شي لكن يكره ان يفلي راسه و
لحيته فان فعل واخرج منها قمله فقتلها تصدق ولو بلقمه نص عليه وقال الاكثرون هذا
التصدق مستحب وقيل واجب لما فيه من ازالة الاذى عن الراس وقال الترمذي الحكيم
اذا وجد الجالس على الخلا قمله لا يقتلها بل يدفنها فقد روي ان من قتل قمله وهو على راس
الخلا بات معه في شعاره شيطان ينسيه ذكر الله اربعين صباحا ويجوز لبس الثوب
الحرير لدفع القمل لانه يقتل بالخاصيه ولذلك رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن
بن عوف والزبير بن العوام في لبسه لذلك كما تقدم رواه الشيخان والاصح انه
لا يختص بالسفر وفي وجه اختاره الجويني وابن الصلاح يختص به لان الروايه مقيده بذلك
وقال مالك لا يجوز لبسه مطلقا لان وقايع الاحوال تحتمله لا تعم وهو وجه بعيد عندنا
وفي فتاوى قاضي خان معروف عن العاصي حسن لا باس ان يطرح القمله حيه والادب
ان يقتلها واذا راى المصلي في ثوبه قمله او برغوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل
عنها فان القاها بيده او امسكها حتى تموت فلا باس ان قتلها في الصلاه عفي عن دمها
دون جلدها وان قتلها وتعلق جلدها بظفره او ثوبه بطلت صلاته قال ولا باس بقتلها
في الصلاه كما لا باس بقتل الحيه والعقرب فان القى القمله بيده فلا باس قال القفال
ويبقى جواز القايها في المسجد والذي قاله صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم القمله

في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد صحيح وفي المسند
ايضا عن شيخ من اهل مكة من قريش قال وجد رجل في ثوبه قملة فاخذها ليطرحها في المسجد
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل ردها في ثوبك حتى تخرج من المسجد واسناده ايضا
صحيح وقال البيهقي انه مرسل حسن ثم روى عن ابن مسعود انه كان اذا رأى قملة على ثوب رجل
في المسجد فاخذها فدفنها في الحصى ثم قال الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال ويذكر نحو هذا
عن مجاهد وعن ابن المسيب قد فنها كالنخامة قال وروينا عن مالك بن يخامر انه قال
رايت معاذ بن جبل يقتل البراغيث والقمل في الصلوة وفي رواية رايت معاذا يقتل
القمل والبراغيث في المسجد وكان يقال وعن الحسن قال لا باس بقتل القمل في الصلوة
ولكن لا يعبث وروى البزار والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها وقال ابو عمر بن عبد البر في التمهيد
واما القملة والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون ان طعام مات فيه شيء منهما لا انهما يحسان
وهما من الحيوان الذي عيشه من دم لا عيش لهما غير الدم فهما يحسان ولهما دم و
كان سليمان بن سالم القاضي الكندي من اهل افريقية يقولون ان ماتت القملة في ما
طرح ولا باس وان وقعت في دقيق لم يخرج في الغربال لم يوكل الخبز وان ماتت في شيء
جامد طرحت وما حولها كالفارة وقال غيره من اصحابنا وغيرهم ان القملة كالذباب سوا
وقال في التمهيد ايضا ذكر نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن فضالة عن الحسن ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل القمل في الصلوة او قتل القمل في الصلوة قال نعيم هذا اول
حديث سمعته من ابن المبارك **الامثال** قالت العرب غل قمل يضرب للمراة السيئة الخلق
قال ابن سيده في الحديث النساء غل قمل يقذفها الله في عنق من يشاء لا يطرحها الا هو وهذا
بعض ابن في الفائق في اخر باب القاف مع الياء ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال النساء ثلث
هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها واخرى وعاء
للولد واخرى غل قمل يضعها الله في عنق من يشاء والرجال ثلثة رجل ذو راي وعقل ورجل
اذا حزبه امر اتى ذا راي فاستشاره ورجل حائر بائر لا ياتمر رشدا ولا يطيع مرشدا
وقال الاصمعي كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال الغل عليه قمل فيلقى منه
جهد الكل ما يلقى من شدة قال وهذا مثل السبب في قول حاتم الطائي لو غير ذات سوار
لطمتني وذلك انه مر ببلاد عنزة في بعض الاشهر الحرم فناداه اسير لهم يا ابا سفانة اكلني
الاسار والقمل فقال ويحك اسات اذ نوهت باسمي في غير بلاد قومي فساوم القوم
به ثم اطلقوه وجعلوا يده في القد مكانه ففعلوا فجاءته امراة بعير ليفصده فقام فنحره
فلطمته فقال لو غير ذات سوار لطمتني يعني اني لا اقتص من النساء فذهب قوله

في الخواص قال الجاحظ القمل يعتري بنات عتيق المحرومين قال ابن الجوزي
والحكمة في ذلك ان مانع الحمام باطرافهم ضعف عليهم الحك فمنع الله تعالى عنهم ذلك لطفا
بهم كما انه منع الاخرس السمع لطفا به واذا القيت القملة حية اورثت النسيان كذا
رواه ابن عدي في كامله في ترجمة شيخ الى عبد الرحمن الحكم بن عبد الله الابلي انه روى
باسناده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ست منها النسيان سؤر الفار والقا القملة
وهي حية والبول في الماء الراكد وقطع القطار ومضغ العلك واكل التفاح الحامض وجعل
ذلك اللسان الذكر واشار الى ذلك الجاحظ بقوله وفي الحديث ان اكل الحامض وسؤر الفار
ونبذ القملة يورث النسيان قال وفي حديث اخر ان الذي يلقي القملة لا يلقى الهم والغم
ويزعمون ان لبس النعال السود يورث النسيان واذا اردت ان تعلم هل المراة حامل
بذكر ام انثى فخذ قملة واحلب عليها اللبن في كف انسان فان خرجت القملة من اللبن فهي
جارية وان لم تخرج فهو ذكر وان حبس على انسان بوله فخذ قملة من قمل بدنه واجعلها في
احليله فانه يبول من وقته وان غسلت المراة اصول شعرها بالسلق منع القمل ومن
القرظ اذا دهن به انسان مات قمله وان غسل البدن بخل فيه البحر قتل القمل
القمقام صغار القردان وضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر الواحدة
قمقامة وتسميه العامة طبوع وقد تقدم **الامثال** قالت العرب قمقامة حكت تحت
البازل البازل من الابل ما دخل في السنة التاسعة كما تقدم ومعنى هذا انما يضرب للضعيف
الذليل يحتك بقوي عزيز **قندر** قال القزويني هو حيوان بري بحري يكون في الانهار العظام
يخرج في البراري جانب النهر يقال له بابس ياكل لحم السمك وحكمه حكم الحيوان البحري وقد
تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك **القندس** قال ابن دحية انه كلب الماء وفسر به حديث
ابي هريرة الذي رواه الجماعة الا النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بين يدي
يدي الساعة قوما نعالهم الشعر وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وجوههم
كالمجان المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين ذلف الانف قال في ابن دحية قوله يلبسون الشعر
اشارة الى الشرابيش التي يدار عليها بالقندس والقندس كلب الماء وهو من دواب
الشعر كالمعز وذوات الصوف كالضان وذوات الوبر كالابل انتهى وسياتي في الكاف
حكم كلب الماء وقال ابن الصلاح يحتاج على القندس فلم يبن لنا انه ماكول فينبغي ان
يتورع عن الصلاة فيه ولنا وجهان فيما اشكل من الحيوان فلم يعلم انه ماكول او غيره
القنعار كسحاب العظيم من الوعل السمين **القنفذ** بالذال المعجمة وبضم الفاء وفتحها
البري وكنيته ابو سفيان وابو الشوك والانثى ام دلدل وهو صنفان قنفذ يكون
بارض مصر قدر الفار ودلدل يكون بارض الشام والعراق في قدر الكلب القلطي والفرق

الحسن بن

شبهها كالفرق بين الفأر والجرذ قالوا ان القنفذ اذا جاع صعد الكرم منكسا فقطع العناقيد
ورمى بها ثم نزل فأكل منها ما اطاق فان كان له فراخ تمرغ في الباقي لتنشبك في شوكه
ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليلا قال الشاعر

قنفذ قد هداجون حول بيوتهم بما كان اياهم عطية عودا

وهو مولع بأكل الافاعي ولا يتألم لها اذا لدغته الحية اكل الصعتر البري فيبرأ وله خمسة اسنان
في فيه والانثى منها تسفد قائمة وظهر الذكر لاصق الى بطنها بطن الانثى روى الطبراني
في معجمه الكبير عن قتادة بن النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اني
اغتنمت الليلة شهود العتمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فلما رآني قال قتادة قلت
لبيك يا رسول الله ثم قلت علمت ان شاهد الصلوة الليلة قليل فأحببت ان اشهدها معك
فقال اذا انصرفت فأتني فلما فرغت من الصلوة اتيته فأعطاني عرجونا كان في يده و اذا
قال هذا يضيء لك امامك عشرا وخلفك عشرا ثم قال ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب
بهذا العرجون فاستضئ به حتى تأتي اهلك تجده في زاوية البيت فاضربه بالعرجون
قال فخرجت من المسجد فأضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضأت به فأتيت اهلي فوجدتهم
رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج ورواه احمد
والبزار ورجال احمد رجال الصحيح وفي الدلائل النبوية للبيهقي عن ابي دجانة واسمه سماك
ابن خرشة قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني بت في فراشي فسمعت صريرا
كصرير الرحى ودويا كدوي النحل ولمعا كلمعان البرق فرفعت راسي فاذا بظل اسود يعلو
ويطول في صحن داري فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار فقال
صلى الله عليه وسلم عامرة دارك يا ابا دجانة ثم طلب النبي صلى الله عليه وسلم دواة وقرطاسا
وامر عليا ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله
رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فان
لنا ولكم في الحق سعة فان يك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله ينطق علينا
وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب
كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء
هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حم عسق تفرق اعداء الله وبلغت حجة
الله ولا حول ولا قوة الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال ابو دجانة فأخذت
الكتاب فأدرجته وحملته الى داري وجعلته تحت راسي فبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ
يقول يا ابا دجانة احرقتنا هذه الكلمات فبحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذا الكتاب
فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب قال ابو دجانة

فقلت لا ارفعه حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو دجانة فلقد طالت علي
ليلتي بما سمعت من انين الجن وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت وصليت الصبح
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال يا ابا
دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيمة
قال البيهقي وقد روي في حرز ابي دجانة حديث طويل غير هذا موضوع لا تحل روايته وهذا
الذي رواه البيهقي رواه الوايلي الحافظ في كتاب الابانة والقرطبي في كتاب التذكار
في فضل الاذكار الحكم قال الشافعي يحل اكل القنفذ لان العرب تستطيبه
وقد افتى ابن عمر باباحته وقال ابو حنيفة واحمد لا يحل لما روى ابو داود وحده
ان ابن عمر سئل عنه فقرأ قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية قال شيخ عنده سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خبيثة
من الخبائث فقال ابن عمر ان كان قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما
قال وفي الحديث لين ورواته مجهولون قال البيهقي لم يرو الا من وجه واحد ضعيف وعن
سعيد بن جبير قال جاءت ام حفيد بقنفذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته
بين يديه فنحاه ولم يأكله هذا مرسل وقد روي مسندا وليس فيه ذكر القنفذ وقيل
اذا دب حسب الفعل دون اللحم لما فيه من اجعار اسد عند التعرض له وابدا شوكه
عند اخذه وسئل مالك عنه فقال لا ادري وقال القفال ان صح الخبر فهو حرام والا
رجعنا الى العرب هل يستطيبونه ولا قال الرافعي يقال ان له كرشا ككرش الشاة
الامثال قالوا اسرى من قنفذ وقالوا ادهى اسرى من قنفذ يعني ذو ما يبدو الا ليلا لان القنفذ
يسري في الليل كثيرا وقد تقدم في باب الشين في قنطاس الخواص مرارة القنفذ
اذا طلي بها موضع الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعر ابدا واذا اكتحل بها ازال بياض العين
واذا خلطت بشيء من الكبريت وطلي به البهق ازاله دمه يطلى به عضة الكلب يسكن
المها لحمه المملح ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش وجميع اصناف
القنافذ بعضها اضعف جدا لا يؤكل واذا اخذ بول القنفذ وسقي شراب لمراعي صح بثلثة
ايام واذا علق قلبه على من به حمى الربع ابرأه واذا طلي المجذوم شحمه نفعه القنفذ
البحري قال القزويني مقدمه يشبه مقدم القنفذ البري وموخره يشبه السمك طيب
اللحم جدا قال ابن زهر وملحه يعقر البول وريشه يشبه لين الشعر العنقسد دويبة
حكاها ابن سيده بالفتح العقعق بالفتح العصفور القنبر طائر يكون بتهامة فيه بياض و
خضرة وهو نوع من الحجل قاله ابن سيده ايضا العلجم الضفادع القواع بضم القاف
الذكر من الارانب العوف الفرج ومنه قولهم في المثل نزيت فايه من عوف فانه

مسرع النهضة قال الكميت ه لهن وللمشيب ومن علاه من الامثال قائبة وقوب ه وقال
اعرابي من بني اسد لها جا استحقوا اذا انقلعت بك مكان كذا ضربت قائبة من قوب اي انا بري
من معادتك قوبع بضم القاف وفتح البا الموحدة طاير اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه
تقدم في اول باب العين العويع بضم البا المثلثة الظليم القوق بالضم طاير مائي انه عند
البراوح يجمع حطبا كثيرا في عشه ولا يزال الذكر منه يحك منقاره بالانثى حتى ساح النار حكها
في ذلك الحطب فيشتعل ويحترقان فيها فاذا سقط المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم ينبت
له اجنحة ثم يطير ثم يفعل كفعل الاول من الحك والاحتراق قوقي بضم القاف الاولى وكسر
الثانية صنف من السمك عجيب جدا على راسه شوكة قوية يضرب بها حكى الملاحون
ان هذه السمكة اذا جاعت رمت نفسها الى شي من الحيوان ليبتلعها انها تضرب بشوكها
احشاءه حتى يهلك وربما تخرج من شق بطنه ويبعد امنه ومن عين واذا قصده قاصد
والما يصرع فيهلك ولعله يضرب السفينة بالشوكة فيثقبها ويغرق اهلها وياكل منها
والملاحون يعرفون ذلك فيجعلون على السفينة جلد تلك السمكة فان شوكها لا يعمل فيه كذا
قاله القزويني قيد الاوابد الفرس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش من الفوات
لسرعته قال امرؤ القيس ه بمنجرد قيد الاوابد هيكل ه قيق بكسرها ولد طاير على قدر
الحمامة واهل الشام يسمونه دبسي وهو الذي الناس فيه يقول للتعلم وسرعة ادراكه
لما يعلم وقد تقدم ام قشعم بفتح القاف الشين العنكبوت والضبع واللبوة والمنية
والداهية والحرب والدنيا ايضا قال زهير ه فشد ولم يطرق بيوتا كثيرة لدى حيث
القت رحلها ام قشعم ه فقيل لا واحد من هذه الاشياء وقال اخر
محض يعالدين وللغراب حيث القت رحلها ام قشعم القوقي طاير معروف قاله
ابن الاثير وغيره ام قيس هي بقرة بني اسرائيل وتقدمت في باب البا باب

الكاف

الكاسر العقاب يقال كسر الطاير يكسر كسرا اذا ضم
جناحيه يريد الوقوع وعقاب كاسر قال الشاعر ه كانها بعد كلال الزاجر
ومسحه مر عقاب كاسر ه وبعداه فيقال كسر جناحه قاله ابن سيده كاسر العظام المكلف
وسياتي الكبش فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع والجمع اكبش
وكباش وروى الجماعة عن انس قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين و
وكبر ووضع رجله على صفاحهما وروى ابو داود وابن ماجه عن جابر قال ذبح النبي صلى
الله عليه وسلم يوم النحر كبشين اقرنين املحين موجوءين فلما وجههما قال اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض الى قوله وانا اول المسلمين اللهم منك ولك عن محمد
وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح فقال الحاكم صحيح على شرط مسلم الاملح الذي بياض

بياض ناصيته اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض وفي الحديث الاول في صحيح مسلم يطا في
سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد ومعناه ان قوائمه وبطنه وما حول عينيه اسود
ونقل عن اصحاب الحديث ان معناه كونه ينظر في سواد ويبرك في سواد ويطا في سواد
ان ذلك في ظل نفسه لسمنه وروى ابن سعد في طبقاته ان النبي صلى الله عليه وسلم
اهدي له ترس فيه تمثال كبش فوضع يده عليه فاذهب الله تعالى الى بعض ذلك التمثال
وفي رواية كان له صلى الله عليه وسلم ترس فيه تمثال كبش وفي رواية تمثال عقاب فكره
النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله تعالى وفي سنن ابي داود وابن
ماجه عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء قل
للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة
يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل
وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤن لاتيحن لهم فتنة تذر الحليم
حيرانا وروى البيهقي في الشعب عن عمر قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب
بن عمير مقبلا عليه اهاب كبش قد تنطق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا
الذي نور الله قلبه لقد رايته بين ابويه يغذوانه باطيب الطعام والشراب ولقد رايت
عليه حلة اشتريت بمائتي درهم فدعاه حب الله وحب رسوله الى ما ترون وفي
الصحيحين عن خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
نلتمس وجه الله فوقع اجرنا على الله فمنا من مات لم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب
بن عمير قتل يوم احد فلم نجد له ما نكفنه به الا بردة اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه
واذا غطينا رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه وان
نجعل على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اي يجتنيها وهو اشارة
الى ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والكبش هو الذبح
العظيم الذي فدى الله به اسمعيل وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما قاله
ابن عباس قال وهو الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه قال ولو تمت تلك الذبيحة لصارت
سنة وذبح الناس ابناءهم واستشهد ابو حنيفة بهذه القصة على ان من نذر ذبح ولده
يلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية الله تعالى
ولا نذر لابن ادم فيما لا يملك روى البيهقي في البعث والنشور من حديث ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فدى اسحق بالكبش قال الله عز وجل ان لك
دعوة مستجابة فقال له ابرهيم تعجل دعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيئا فقال اسحق
اللهم من لقيك من الاولين والاخرين لا يشرك بك شيئا فاغفر له وكسه جماعة من الصحابة

ام كبيشة منهن ام كبيشة وهل كبشة بنت معدي كرب عمة الاشعث بن قيس روى الدارقطني
عن معاوية بن حديج ان كبشة هذه سالت النبي صلى الله عليه وسلم طوبى على رجليك سبعين
سبعا عن يديك وسبعا عن رجليك والحكم المذكور غريبة لم ار من صرح به من الفقهاء
فلذلك ذكرته هنا وان لم يكن له تعلق بالكتاب ثم رايته بعد ذلك في باب النذور
من المحرر للحنابلة فقال ومن نذر ان يطوف على اربع لزمه ان يطوف طوافين نص عليه
ثم رايته في تاريخ مكة للازرقي من حديث عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس انه سئل
عن امراة نذرت ان تطوف على اربع فقال تطوف عن يديها سبعا وعن رجليها سبعا
فايدة روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت كانه كبش املح
فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وفي رواية
الترمذي فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا ان الله قضى
لاهل الجنة بالحيوة والبقاء لماتوا فرحا ولولا ان الله قضى لاهل النار بالحيوة فيها والبقاء لماتوا
ترحا واغا جيء بالموت على هيئة كبش لما جاء ان ملك الموت اتى ادم عليه السلام في صورة
كبش املح قد نشر من اجنحته اربع مائة جناح قال مقاتل والكلبي في قوله تعالى الذي خلق
الموت والحيوة خلقهما جسمين جعل الموت في هيئة كبش لا يمر على شيء الا مات وخلق
الحيوة على هيئة فرس انثى بلقاء وهي التي كان جبرائيل والانبياء عليهم السلام يركبونها خطوها مد
البصر لا تمر على شيء الا حيي وهي التي اخذ السامري من ترابها فالقاه على العجل وهذه هي الحكمة
في هذا الذبح بكبش ليكون فداء من الموت بكبش الموت ولما يتم سروره سرا اهل الجنة بذبحه
لا منه **ونقل** القرطبي عن كتاب خلع النعلين ان الذابح للكبش بين الجنة والنار يحيى بن زكريا
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذ في اسمه اشارة الى الحيوة الابدية وذكر صاحب الفردوس
الذي يذبحه جبرئيل **فايدة اخرى** قال ابن عباس وابن عمر وسعيد بن جبير والضحاك والحسن
في قوله تعالى كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم ان الذي يكبر في صدورهم الموت
قال السهيلي وهو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتاخرين ان الموت الذي يستعظمونه
سيحيى حيث يذبح بين الجنة والنار وكذلك اسم يعبون وراءيت في الحلية في ترجمة وهب بن
منبه انه قال ان الله تعالى في السماء السابعة دارا يقال لها البيضاء يجمع فيها ارواح المؤمنين
فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسالونه عن اخبار الدنيا كما يسال الغائب
عن اهله اذا قدم اليهم **فايدة اخرى** قال البوني في اللمعة النورانية في سر الذبح اذا كان
الانسان يخاف على نفسه من قتل وعذاب وغيره فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب
كما في الاضاحي يذبحه في موضع خال ويجلس متوجها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا
لك اللهم انه فداي فتقبله مني ويحفر له حفيرة ويردمها بالتراب حتى لا يطا احد على دمه و
يقطعه سبعين جزءا الجلد جزء والراس جزء والبطن جزء الا ان ياتي على السبعين جزءا ولا
ياكل منه شيئا لا هو ولا من تجب عليه نفقته ويفرقه على الفقراء والمساكين فانه يكون فداءه و
لا يناله مكروه من الامر الذي يخشاه وهو شيء مجرب معمول به والله المحسن لعبيده والمنعم
عليهم وان كان يخاف من اجرة دون ذلك فليطعم سبعين مسكينا من افضل الطعام و
يسعهم ويقول اللهم اني اشكو هذا الامر الذي اخافه بهم هولا واسالك بانفسهم و
ارواحهم وعليهم ان تحصيني مما اخاف واحذر فانه يفرج عنه وهذا ايضا متفق عليه
معمول به مستعمل عند اهل الطريقة وحكم الكبش تقدم ومنه انه يحرم المناطحة بالكباش
لما روى ابو داود والترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه و
سلم نهى عن التحريش بين البهائم والتحريش الاغراء وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين
الكباش والديوك وغيرها **وفي** الكامل في ترجمة غالب بن عبد الله الجزري من حديث ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لعن من يحرش بين البهائم قال الحليمي وهو وان
كان ممنوعا لا يؤذن لاحد فيه لان كل واحد من البهائم وهو يولم صاحبه ويجرحه ولو ارادها المحرش
ان يفعل ذلك بيده ما حل له وعن احمد في ذلك روايتان التحريم والكراهة **الامثال** قالوا عند
النطاح ينطح الكبش الاجم وهو الذي لا قرن له يضرب لمن غلبه صاحب بما عدله وكان الحسن
يقول يا ابن ادم السكين تسحذ والتنور يسجر والكبش يعتلف **روى** البيهقي وغيره ان
عبد الله بن الزبير لما ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت بذلك اسماء امسكت
عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب
وذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه **ومما قيل** في ليالي صفين
الليل داج والكباش تنتطح نطاح اسد ما اراها تصطلح فمن نجا براسه فقد ربح وعن
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصف من عرق النسا الية كبش عربي اسود ليس بالعظيم ولا
بالصغير يجزا ثلاثة اجزاء فيذاب ويشرب كل يوم جزء ورواه الحاكم وابن ماجه ولفظهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال شفاء عرق النسا ان ياخذوا الية كبش فيذاب ثم يجزا ثلاثة اجزاء
ثم يشرب على الريق في كل يوم جزء قال عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة تصلح للاعراب
الذين يعرض لهم هذا المرض من يبس **الككعة** بفتح الكاف واسكان الباء الموحدة من
دواب البحر قاله ابن سيده **الكتعان** بضم الكاف واسكان التاء المثناة وبعدها فا الجراد
اول ما يطير الواحدة كتعانة ويقال هو الجراد بعد الغوغاء ولها السرو والدبا والغوغاء ثم
الكتعان **الكتع** كرطب ردي ولد الثعلب والجمع كتعان بكسر الكاف **الكدب** بضم الكاف

وسكون الدال طير في الوانها كدرة روى ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا
قرقرة الكدر في النصف من المحرم على راس ثلاثة عشر شهرا من مهاجره وهي ناحية بارض سليم
على ثمانية برد من المدينة وحمل لواءه علي بن ابي طالب واستخلف على المدينة ابن ام
مكتوم واخذ صلى الله عليه وسلم نعمهم وقسم غنائمهم وهي خمسمائة بعير فاخرج خمسه
وقسم اربعة اخماس على المسلمين فاصاب كل واحد منهم بعيران وكانوا مائتي رجل
وصار يسار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم وغاب عن المدينة خمس عشرة ليلة والقرقر القاع
القاع من الارض ملسا وقال البكري هو بضم القاف واسكان الراء وبعدها مثلها
والمعروف في ضبطها الفتح الكركند كعصفر طائر يحب الفيء يطير تحت طائر يقال له وشنة وهو
دونه فان عدا الكركند من درق الحرشنة ووشنة طائر اكبر من الحمام ووشنة لا تدرك
الا وهو طائر كذا ذكره القزويني الكركند سماه الجاحظ الكركند ويسمى الحمار الهندي والنوبة
وهو دون الجاموس ويقال انه متولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم في راسه
فلا يستطيع لثقله ان يرفع راسه وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الراس يقاتل به الفيل
فلا يعده شيء باباه واذا شق قرنه ظهرت فيه الصور بياض في سواد كالطاووس و
الغزلان وانواع الطير والشجر وصور بني ادم وغير ذلك من عجائب النقوش يتخذ منه
صفائح على سرر الملوك ومناطقهم ويتغالون في ثمنها ويقال ان الانثى من هذا النوع
تحمل كانثى الفيل ثلاث سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان والقرن قوي الحافر ويقال
اذا قاربت الانثى الوضع يخرج الولد راسه منها يرعى اطراف الشجر ثم يرجع وهذا كالغنم
والابل وياكل الحشيش لكنه شديد العداوة للانسان اذا شم رائحته او سمع حسه
طلبه فاذا ادركه قتله ولا ياكل منه شيئا واما حكمه فلم ار احدا تعرض له مع البحث الشديد و
السؤال المديد والظاهر حله لاكله الشجر ولا يمنع من ذلك انه يعادي الانسان الا لطبيعة
عادته وهو كالفيل وان ثبت انه متولد من الفرس والفيل حرم الخواص على راس قرنه شعبة
مخالفة لاخر القرن ولها خواص وعلامة صحتها ان يرى منها شكل فارس لا يوجد تلك الشعبة
الا عند ملوك الهند من خواصها حل كل عقد فلو اخذها صاحب القولنج بيده سكن في الحال و
المراة التي ضربها الطلق اذا امسكها بيدها تلد في الحال وان سحق منه شيء وسقي المصروع
افاق وحاملها امن من العين السوء ولا يكون له النقرس واذا تركت في الماء الحار عادت
بردا وعينه اليمنى تعلق على الانسان تزول عنه الالام كلها ولا تقربه الجن ولا الحيات و
اليسرى تنفع من الناقص والحمى ويتخذ من جلده التي تتقي ولا تعمل فيها السيوف قال
ابو عمر بن عبد البر في كتاب الامم اشرف حلي اهل الصين من قرن الكركند وان قرونها
متى قطعت ظهر فيها صورة محسنة تحكيه فيتخذون منها مناطق يبلغ قيمة المنطقة منها اربعة

مثاقيل ذهبا والذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذون منه لجم دوابهم وسلاسل كلابهم قال
واهل الصين يميلون الى الصغر وفطس الانوف يستحلون الزنا ولا يكرهون ساعته وتورث
الانثى اكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل ياكلون فيه ويشربون سبعة
ايام واملاكهم واسع فيه نحو ثلثمائة مدينة وفيها عجائب كثيرة قال في الاصل وذلك ان قوما
من بني عامور نزلوا بافق فيرلها وابتنى بها المدائن هو واولاده وعملوا فيها العجائب
وكان مدة ملك عامور ثلثمائة سنة ثم ملك بعده ابنه صين مائتي سنة وبه سميت الصين
فجعل جسد ابيه بمثال ذهب على سرير من ذهب وعكفوا على عبادته وفعلوا بجميع ملوكهم
كذلك على رتبة الصين قال ووراء الصين امم عراة منهم يلتحفون شعورهم وامم اشكالهم
وامم حمر الوجوه شعر الشعور وامم اذا طلعت الشمس هربوا الى مغارات ياوون
اليها الى ان تغيب واكثر ما ياكلون نبات يشبه الكماة وسمك البحر ثم ذكر بعد هولاء ياجوج
وماجوج قال واجمعوا على انهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم الكتاب بان النبي صلى الله
عليه وسلم سئل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال جزت بهم ليلة اسري بي
فدعوتهم فلم يجيبوا الكركي طائر كبير معروف والجمع الكراكي وكنيته ابو عريان وابو
عينا وابو العيزار وابو نعيم وابو الهيصم وذهب بعض الناس الى انه الغرنوق و
هو اغبر طويل الساقين والانثى منه لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاده سريع كا
لعصفور وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا برئيس لان في طبعه الحذر والتحارس
بالنوبة والذي يحرس يهتف بصوت خفي كانه ينذر بانه حارس فاذا قضى نوبته
قام الذي كان نائما يحرس مكانه حتى يقضي كلها ما يلزمها من الحراسة ولها مسالك و
مصايف ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما يلتمس لها ماء ينافر بعيدا وفي طبعه
التناصر ولا يطير متفرقة بل صفا واحدا يقدمها كالرئيس لها وهي تتبعه يكون ذلك
حينا ثم يخلفه اخر منها مقدما حتى يصير الذي كان مقدما موخرا وفي طبعه ان ابويه
اذا كبرا عالهما وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح كشاجم بحسب يقول يخاطب الولد

ه الحمد في خلة في الكراكي ه ه ه الحمد فيك خلة الوطواط ه
ه ابان لم ترث في عشاء ه ه ه فمري ترجو جواز الصراط ه

ومعنى قوله خلة الوطواط انه يبر ولده ولا يتركه بمضيعة بل يحمله معه حيث ما توجه و
قد كذب المحدثون وجميع من عمر السمي بقوله الكراكي يعرج في السماء ولا يقع فراخها وله
في السنن الاربعة ثلاثة احاديث وحسن له الترمذي لكنه من عتق السبعة قال القزويني
والكركي لا يمشي على الارض الا باحدى رجليه ويعلق الاخرى وان وضعها وضعها وضعا
خفيفا مخافة ان يخسف به الارض ويتاتى في مالك الحزين طرف من هذا وللملوك همة و

وامرا نهاني صدره يقال لا يدرك حده وا يعاف ما لا يستطاع حصره وعنده فلذلك علت بملكتهم
على كثير من الممالك ولن يهلك على الله الا هالك وانتهى ذلك وفي مصنف عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة وعن انس وابي موسى ان عبد الله بن مسعود كان ينقش خاتمه كركيا قال
قال ابن بطال وهذا ان كان صحيحا فلا حجة فيه لا باحة ذلك لترك الناس العمل به ولنهيه صلى
الله عليه وسلم عن التصوير **الحكم** يحل اكله بالاجماع وما ادعى كلام العبادي من جريان خلاف
فيه من طير الماء الابيض شاذ مردود وقال الاصحاب ما كان من الطيور الماكولة اكبر من
الحمام كالبط والكركي اذا قتلها المحرم او قتلت في الحرم ففيه قولان احدهما الحاق الشاة
الحاقا بالحمام لانه اكبر شكلا من الحمام ويشهد له قول عطاء في عظام الطير شاة كالكركي و
الحبارى والاوز والقول الثاني اعتبار القيمة وهو القياس فان الشاة في الحمام لاتباع
النقل ويشهد له قول ابن عباس ما كان سوى حمام الحرم ففيه قيمته اذا اصابه المحرم **الامثال**
قالوا فلان احرس من الكركي لانه يقوم الليل كله على احد رجليه كما تقدم وما احسن ما حكي
عن الزاهد القدوة ابي سليمان الداراني انه قال اختلفت الى مجلس قاص فاثر كلامه في قلبي
فلما قمت لم يبق في قلبي شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه في الطريق
ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي فلزمت الطريق فحكى هذه
الحكاية ليحيى بن معاذ فقال عصفور اصطاد كركيا اراد بالعصفور ذلك القاص وبالكركي
ابا سليمان **الخواص** مرارته تنفع من الفرع واذا خلطت مع دماغه بزيت وسعط بها
الذي ينسى ذكر ما نسيه **فايده** ذكر السهيلي عن رواية ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما كان في بني سعد نزل عليه كركيان فشق احدهما بمنقاره جوفه ومج الاخر بمنقاره في فيه
ثلجا او بردا او نحو هذا قال وهي رواية غريبة ذكرها يونس عنه وفي اوائل المجالسة للدينوري
انه اقبل عليه طيران ابيضان كانهما نسران الى اخره وفي المستدرك فاقبل علي الطيران
ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث بطوله وروى ابن ابي الدنيا وغيره باسناده عن ابي
ذر قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبما علمت حتى استيقنت قال يا ابا
ذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه
اهو هو قال هو هو قال زنه برجل فوزنني برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنني بعشرة فرجحتهم
ثم قال زنه بمائة فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنني فرجحتهم ثم قال احدهما لصاحبه
شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه
اغسل بطنه غسل الاناء ثم دعا بالخاتم ختم كتفي كما هو الان وتوليا عني فكاني اعاين الامر معاينة
وفي هذا الحديث من الفوائد ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف الناس في صفته
على عشرين قولا حكاه الحافظ قطب الدين مع شرحه بن هشام انه كان اثر المحجمة الغائصة على

اللحم وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيها شعرات سود وروى انه كان كالتفاحة وكزر
الحجلة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وتقدم في باب الحاء وقع فيه للترمذي و
روى انه كان كبيضة الحمامة وروى الحاكم والترمذي في المناقب عن ابي موسى قال خرج
ابو طالب الى الشام فخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على
الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال هذا سيد الخلق اجمعين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال
له اشياخ من قريش ما علمك بهذا قال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا
شجر الا خر ساجدا لله تعالى وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفعل ذلك الا لنبي
واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما
فلما اتاهم به وكانوا في رعية الابل قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من
القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه قال فبينما هو قائم عليهم
يناشدهم الا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان راوه عرفوه بالصفة فيقتلونه
فالتفت فاذا سبعة قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم وقال ما جاء بكم قالوا اخبرنا ان هذا
النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا وبعث اليه ناس وانا قد اخبرنا خبره بعثنا
الى طريقك هذا قال فهل خلفكم احد هو خير منكم قالوا انما اخبرنا خبره بطريقك هذا قال افرايتم امرا
اراد الله ان يقضيه فهل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه
قال انشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه
ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين قال
ابو عيسى هذا حديث حسن غريب اسمه ورجال سنده جميعهم يخرج لهم في الصحيح قال الحافظ
الدمياطي في هذا الحديث وهمان الاول قوله فبايعوه واقاموا معه والثاني قوله وبعث
معه ابو بكر بلالا ولم يكونا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر بل كان ابو بكر حينئذ لم يبلغ
عشرين سنة ولم يملك بلالا الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين عاما قال السهيلي والحكمة في خاتم
النبوة على جهة الاعتبار انه لما ملئ قلبه صلى الله عليه وسلم حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على
الوعاء المملوء مسكا او درا واما وضعه عند نغض الكتف فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم
من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن ادم روى ميمون
بن مهران عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان
منه فارى جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة الضفدع عند نغض
كتفه بحاذي قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخلها الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد
خنس وقد تقدم هذا في الضفدع منقولا عن الزمخشري **الكروان** طائر يسمى البط لا ينام

انا اراده عمرو والمعنى

الليل سمي بضده من الكركي والانثى كروانة وجمع كروان كروان كورشان وورشان

قال بكر بن سوادة في خالد بن صفوان

علَيم بتنزيل الكلام ملقن ٭ ذكور لما اسلاه اول اوله

ترى خطباء الناس يوم ارتجاله ٭ كانهم الكروان عاين اجد لا

قال طرفة في اساته التي كانت سبب قتله

لنا يوم وللكروان يوم ٭ تطير البائسات ولا نطير

فاما يومهن فيوم سوء ٭ تطاردهن بالحدب الصقور

واما يومنا فنظل ركبا ٭ وقوفا ما نحل ولا نسير

فكتب له وللمتلمس كتابين الى عامله بقتلهما فقتل طرفة وسلم المتلمس والقصة في ذلك مشهورة وصارت الاشارة اليها في العصر وقد ذكر هذه الصحيفة ابو داود في كتاب الزكوة ان عيينة ابن حصن الفزاري والاقرع ابن حابس قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه فامر لهما بما سالاه وامر معاوية فكتب لهما بما سالاه فاما الاقرع فاخذ كتابه وانا النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فقال اتراني يا محمد حاملا الى قومي كتابا لا ادري ما فيه كصحيفة المتلمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سال وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار فقالوا يا رسول الله وما يغنيه قال قدر ما يغديه الاسن هو وبعشيهما والكروان حل الاكل بالاجماع طاير يسمى القطا لا ينام الليل سمي بضده من الكركي والانثى كروانة وحكمه حل الاكل بالاجماع الامثال قالوا اصبر من كروان لانه اذا قيل له اطرق كرا ان النعام في القرى الصق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد وهذا المثل يضرب للمعجب بنفسه قال الشاعر

امن ابي موسى ترى القوم حوله كانهم الكروان ابصرن بازيا

وقالوا شهدت بان اللحم بالخبز طيب وان الحبارى خالة الكروان

يضرب عند التي يهما لا يقدر عليه الخواص قالوا العدو بتى ان لحمه وشحمه يحكان الباه نحيلا نحيفا الكشعوم كالحلقوم الحمار لغة حميرية والميم زايدة والكسع حي من حمير رماة ومنه قولهم ندمت ندامة الكسعي وهو رجل راى نبعة فرباها حتى اتخذ منها قوسا فرمى الوحش عنها ليلا فاصاب وظن انه خطئ فكسر القوس فلما اصبح راى ما اصمى من الصيد فندم قال الشاعر ندمت ندامة الكسعي لما رات عيناه ما صنعت يداه

روى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن ابن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا زكوة في الكسعة والجبهة والنخة فسرها ابو عبيدة وغيره بان الكسعة الحمير والجبهة الخيل والنخة العبيد وقال الكسائي انما هو النخة بضم النون وهي البقر العوامل الكعيت البلبل جاء مصغرا كما تقدم وجمعه كعتان روى الازدي في تاريخ مكة ان طايرا اسقف من الكعيت لونه

١٨٢

لون الحمرة راسه احمر ورسه سود دقيق الساقين طويلهما له عنق طويل دقيق المنقار طويله كانه من طيور البحر اقبل السبت يوم سابع وعشرين من القعدة سنة ست وعشرين وماتين حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحية اجياد الصغير حتى وقع في المسجد الحرام قريبا من زمزم مقابل الركن الاسود ساعة طويلة ثم طار حتى صدم الكعبة في نحو وسطها بين الركن اليماني والركن الاسود وهو الى الركن الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الركن الاسود من الحاج من اهل خراسان محرم يلبي وهو على منكبه الايمن فطاف به الرجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل الذي عليه الطير يمشي في الطواف في وسط الناس وهم ينظرون اليه ويسبحون ويعجبون والرجل يدعو على حدته ولحيته قال عبد الله ابن ربيعة راسه على منكبه الايمن والناس يدنون منه وينظرون اليه فلا يستوحش منهم ولا يطير فقطعت اسابيع ثلاثة كل ذلك ثم خرج من الطواف فركع خلف المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل ثم جاء انسان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ساعة طويلة وهو يمد عنقه وينفض الى جناحه والناس ينظرون اليه فاقبل فتى من الحجبة فضرب بيده فاخذه ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده اشد الصياح بصوت لا يشبه اصوات الطير ففزع منه وارسله من يده فطار حتى وقع بين يدي دار الندوة خارجا من الظلال في الارض قريبا من الاسطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستانس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين يدي دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان وقد تقدم في باب الهمزة في الامام ما ذكره الازرقي مما يشبه هذا الكلم طاير بارض طي يسمى حسن موسى حسن الصيد حتى يسمى باسم صاحبه الذي يصيح وربما اصطاد العصافير وصغار الطير في جميع السنة الا في فصل الربيع فاذا صاح اجتمعت اليه العصافير وصغار الطير ربما تكون في الاجام والمياه وغيرها فيرفرف في اول النهار فاذا كان اخر النهار اخذ واحدا منها فاكله وكذلك فعله في كل يوم الى ان ينقضي فصل الربيع فاذا انقضى تعلس عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده وتضربه وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت الى فصل الربيع الاخر وذكر علي بن زيد الطبري صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطاير لا يكاد يرى وقدماه على الارض بل يطا على احد رجليه على البدل وذكر الجاحظ ان الكم من عجائب الدنيا وانه لا يطا على الارض بقدميه جميعا خشية ان ينخسف من تحته كما تقدم في الكركي ومثل هذا لون الحمرة راسه احمر ورسه سود دقيق الساقين طويلهما له عنق طويل دقيق

١٩٤

المتعارف في الحمام ومالك الحزين **الكلب** معروف وربما وصف به فقيل امرأة كلبة
والجمع أكلب وكلاب وكليب مثل عبد وعبيد وهو جمع عزيز والأكالب جمع أكلب قال
ابن سيده وقد قالوا في جمع كلب كلابات **قال** أحب كلب في كلابات الناس إلي
نبحا كلب عباس والكلبة أنثى الكلاب وجمعها كلبات ولا تكسر والكلب حيوان شديد
الرياضة كثير الوفاء وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كأنه من الخلق المركب لأنه لو تم له طباع
السبعية ما ألف الناس ولو تم له طباع البهيمية ما أكل الحيوان لكن في الحديث إطلاق البهيمة
عليه **روى** مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما امرأة تمشي بفلاة من الأرض
اشتد عليها العطش فنزلت بئرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا يأكل الثرى من العطش
فقالت لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البئر فملأت خفها
وأمسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها قالوا يا رسول الله وإن
لنا في البهائم أجرا قال نعم في كل كبد حرى رطبة أجر وهو نوعان أهلي وسلوقي نسبة
إلى سلوق وهي مدينة باليمن تنسب إليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع
سوا وفي طبعه الاحتلام وتحيض إناثه وتحمل الأنثى ستين يوما ومنها ما تحمل أقل من ذلك و
تضع أجراءها عميا فلا تفتح عيونها إلا بعد اثني عشر يوما والذكور تهيج قبل الإناث وهي
تسفد ولها كمل لها سنة وربما عرض لها قبل ذلك وإذا سفدت كلاب مختلفة الألوان
أدت إلى كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفاء الأثر وشم الرائحة ما ليس لغيره والجيفة أحب
إليه من اللحم الغريض ويأكل العذرة ويرجع في قيئه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك
أنه إذا كان في مكان مرتفع ووطئت الضبع ظله في القمر رمى بنفسه إليها مخذولا فأكلته
وإذا حمل الإنسان لسان ضبع لم تنبح عليه كلب فإذا دهن كلب بشحمها جن واختلط
ومن طبعه أن يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغائبا وذاكرا وغافلا ونائما ويقظانا
وهو أيقظ الحيوان عينا في وقت حاجته إلى النوم وإنما نومه نهارا عند استغنائه عن الحراسة
وهو في نومه أسمع من فرس وأحذر من عقعق وإذا نام كسر أجفان عينيه ومن طباعه أنه
يكرم الجلة من الناس وأهل الوجاهة ولا ينبح أحدا منهم وربما حاد عن طريقه وينبح الأسود
من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة والترضي و
التودد والتألف بحيث إذا دعي بعد الضرب والطرد رجع وإذا لاعبه ربه عضه العض
الذي لا يؤلم وأضراسه لو أنشبها في الحجر لنشبت ويقبل التأديب والتلقين والتعليم
حتى لو وضعت على رأسه مسرجة وطرح له مأكول لم يلتفت إليه ما دام على تلك الحال فإذا
أخذت المسرجة وثب على ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا قتيلا فقال ما شأنه قالوا إنه وثب

على غنم بني زهرة فأخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وسلم
قتل نفسه وأضاع دينه وعصى ربه وخان أخاه وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس
كلب أمين خير من صاحب خؤون قال وكان للحارث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم
وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض متنزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على
زوجته فأكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث إلى
منزله وجدهما قتيلين فعرف الأمر **وأنشأ يقول**

وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ۝ ويحفظ عرسي والخليل يخون
فيا عجبا للخل يهتك حرمتي ۝ ويا عجبا للكلب كيف يصون

وفي الإحياء عن بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا إلى
باب الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا باب الجهاد إذا نحن بدابة
ميتة فصعدنا إلى موضع خال فقعدنا فلما نظر الكلب إلى الميتة قعد ناحية ووقعت
الكلاب في الميتة فما زالت تأكل إلى أن شبعت وذلك الكلب ينظر إلى الميتة حتى أكلت
وبقيت العظام فلما رجعت الكلاب إلى البلد قام ذلك الكلب وأتى إلى العظام فأكل ما بقي
عليها ثم انصرف وفي شعب البيهقي وغيرها عن ابن عيينة منصور أنه كان **ينشد
لنفسه**

الكلب أحسن عشرة ۝ وهو النهاية في الخساسة
ممن ينازع في الرياسة ۝ قبل أوقات الرياسة

ثم قال البيهقي وكان الشيخ الإمام القاضي أبو الطيب الطبري يقول من يتصدر
قبل أوانه تصدى لهوانه وقال شعبة [illegible] من رضي أن يكون ذنبا أبى الله
إلا أن يجعله رأسا **ومما** ينسب للشافعي رضي الله عنه

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة ۝ وليتنا لا نرى ممن نرى أحدا
إن الكلاب لتهدى في مرابضها ۝ والناس ليس بهاد شرهم أبدا

وفي الميزان للذهبي في ترجمة أحمد بن زراه المقري بسند مظلم عن أنس بن مالك أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف أنتم إذا كان زمان يكون الأمير فيه كالأسد الأسود و
الحاكم فيه كالذئب الأمعط والتاجر كالكلب الهرار والمؤمن بينهم كالشاة الولهى
عن أبي الدرداء قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا كلب فما بلغت يده رجله
حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من الداعي على
هذا الكلب آنفا فقال رجل من القوم أنا يا رسول الله فقال لم قلت قال قلت اللهم إني
أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السموات والأرض يا ذا
الجلال والإكرام اكفنا هذا الكلب ثم شئت فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه

[illegible]

[illegible]

الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى والحديث في السنن الاربعة ومسند
احمد وكتابي الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب وافاد الطبراني من حديث ابن عمر
ان هذه الصلوة كانت صلوة العصر يوم الجمعة وان الرجل الداعي على الكلب سعد بن
ابي وقاص فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد لتعد دعوتك في يوم وساعة بكلمات
لو دعوت بهن على من بين السموات والارض استجيب لك ابشر يا سعد وتعرض
للكلب الكلب بفتح اللام وهو شبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه ولا يزال يدخل
ذنبه تحت رجليه واذا راى انسانا ساوره فاذا عقر هذا الكلب انسانا عرض له امراض
رديئة منها ان يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يستسقي حتى اذا سقي
الماء لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلة به فقعد للبول خرج منه على هيئة صورة الكلاب
الصغار وروى ابو داود في كتاب السنن عن معاوية بن ابي سفيان ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين فرقة و
هذه الامة ستفترق على ثلث وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في
الجنة وهي الجماعة وانه سيخرج في امتي اقوام تجارى بهم تلك الاهواء كما يتجارى الكلب
بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله اراد صلى الله عليه وسلم ان الكلب اذا تجارى
بالانسان يتمادى ويهلك وفي عجائب المخلوقات ان بقرية من اعمال حلب بئرا يقال
لها بئر الكلب الكلب اذا شرب منها من عضه الكلب الكلب يبرى وهي مشهورة قال بعض
اهل القرية اذا لم يجاوز ايام المكلوب اربعين يوما وشرب منها برى اما اذا جاوز الاربعين
فانه يموت ولو شرب منه وذكر انه شاهد ثلثة انفس مكلوبين شربوا فسلم اثنان
وكانا لم يبلغا الاربعين ومات الثالث وقد جاوز الاربعين وهذه البئر يكثر منها
شرب اهل الضيعة وتقدم في الجان ان الحاكم روى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير في الليل فتعوذوا بالله من الشيطان
الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت فان الله يبث في الليل من خلقه
ما يشاء واما السلوقي فمن طباعه اذا عاين الظبا قريبا منه او بعيدا عرف المعتل من المدبر
ويميز الذكر من الانثى ويعرف الميت من الناس والمتماوت حتى ان الروم
لا يدفنون ميتا حتى يعرضوه على الكلاب فيظهر لها من شمها اياه علامة يستدل بها على حياته
وموته ويقال هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال له القلطي وهو صغير الجرم قصير القوائم
جدا ويسمى الصيني واناث السلوقي اسرع تعلما من الذكور والفهد بالعكس كما تقدم
والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها قال الترمذي الحكيم وغيره ان الله تعالى لما اهبط
ادم الى الارض جاء ابليس الى السباع فاشلاها على ادم لتؤذيه وكان اشدها عليه الكلب

جبريل وامره ان يضع يده على راسه فاطمان اليه والفه فصار يحمي حريمه ويحرس ولده وفي
عجائب المخلوقات ان شخصا باصبهان والقاه في بئر وللمقتول كلب يرى ذلك فكان
ياتي كل يوم الى راس البئر وينحي التراب عنها ويشير اليها واذا راى القاتل نبح عليه
فلما تكرر ذلك منه حفروا الموضع فوجدوا القتيل ثم اخذ الرجل فاقر فقتل به وروى احمد في
الزهد عن جعفر بن سليمان قال رايت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا
يا ابا يحيى فقال هذا خير من جليس السوء وفي مناقب الامام احمد انه بلغه ان رجلا من
وراء النهر عنده احاديث ثلاثية فرحل الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم
عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام الكلب فوجد الامام احمد في نفسه اذ اقبل
الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعمة الكلب التفت الى الامام وقال
له كانك وجدت في نفسك اذ اقبلت على الكلب ولم اقبل عليك قال نعم حدثني ابو
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجاء من
ارتجاه قطع الله منه رجاه يوم القيمة فلم يلج الجنة وارضنا هذه ليست بارض كلاب
وقد قصدني هذا الكلب فخفت ان اقطع رجاه فقال الامام احمد هذا الحديث يكفيني ثم
رجع ويقرب من هذا ما في رسالة القشيري في باب الجود والسخا ان عبد الله بن
جعفر خرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بقوته
ثلثة اقراص فرمى بقرص الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثاني والثالث
فاكلهما وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اثرت هذا
الكلب قال ان هذه ليست بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده قال فما
انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا قال عبد الله بن جعفر الام على السخا وهذا
اسخى مني ثم انه اشترى الغلام واعتقه واشترى الحائط وما فيه ووهب ذلك له
وفي المستدرك عن عايشة قالت قدمت امراة من اهل دومة الجندل على
جاءت تبغي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته تسئله عن شيء دخلت فيه
من امر السحر لم تعمل به قالت فرايتها تبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اني لارحمها من كثرة بكائها وهي تقول اني اخاف ان اكون قد هلكت فسالتها
عن قصتها فقالت كان لي زوج قد غاب عني فدخلت على عجوز فشكوت لها فقالت
ان فعلت ما امرك به ياتيك فلما كان الليل جاءتني بكلبين اسودين فركبت احدهما و
ركبت الاخر فلم يكن كشيء حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين معلقين بارجلهما فقالا
ما جاء بك قلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت وقلت لا
قالا فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه ففزعت ولم افعل فرجعت اليهما

فقال الى فعلت قلت نعم قال فهل رايت شيا قلت لم ار شيا فقال الم تفعل ارجعي الى
بلادك ولا تكفري فابيت فقال اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت فاقشعر جلدي
وخفت ثم رجعت اليهما فقالا لي ما رايت الى ان قالت فذهبت في الثالثه فبلت فيه
فرايت فارسا مقنعا بالحديد خرج مني حتى ذهب في السما فاخبرتهما فقالا
صدقت ذاك ايمانك خرج منك اذهبي فقلت للمراه والله ما علمت شيا ولا قالا لي شيا
فقالت بلى لن تريدي شيا الا كان خذي هذا القمح فابذري فبذرت وقلت اطلعي فطلع
وقلت احقلي فاحقل ثم قلت انطحني فطحن ثم قلت اخبزي فخبزت فلما رايت اني
لا اريد شيا الا كان سقطت في يدي وندمت والله يا ام المؤمنين ما فعلت شيا قط
ولا افعله ابدا فسالت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما دروا ما يقولون لها و
كلهم هاب ان يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا لها لو كان ابواك حيين او احدهما لكان
يكفيانك ثم قال حديث صحيح فايده اخرى دخل يوما ابو العلى المعري على الشريف
المرتضى فعثر برجل فقال الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلا الكلب من لا يعرف للكلب
سبعين اسما فسمعه المرتضى وادناه واختبره فوجده عالما ثم جرى ذكر المتنبي يوما فنقصه الشريف
وذكر معايبه فقال المعري لو لم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله
لك يا منازل في القلوب منازل * لكفاه فضلا وشرفا فغضب
المرتضى وامر بسحبه برجله واخرجه من مجلسه ثم قال لمن حضر مجلسه اتدرون اي شي اراد
الاعمى بذكر هذه القصيده فان للمتنبي اجود منها لم يذكرها وانما اراد
واذا اتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهاده لي باني كامل * وسيل شيخ الاسلام
تقي الدين ابن دقيق العيد عن ابي العلا فقال هو في حيره وهذا احسن ما قيل فيه
فايده اخرى قال ابو نواس محمد بن هاني في طرديته * انعت كلبا اهله في كده *
قد سعدت جدودهم بجده * فكل خير عندهم من عنده * وكل رفد نالهم من رفده *
يظل مولاه له كعبده * يبيت ادنى صاحب من مهده * اذا عرى جلله ببرده *
ذا غره محجلا بزنده * تلذ منه العين حسن قده * يا حسن شدقيه وطول خده *
قيل دخل ابو بكر الخالدي على الخليفه فانشده قصيده امتدحه بها فاجازه وكان
بين يديه صحن شم ازرق فلمحه ابو بكر فاعطاه اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر
على ابي الفتح بن خالويه فهناه بذلك فلما اصبح جا الى الخدمه فقال له الخليفه كيف كان مسكك
قال بخير وعافيه وقال ساندعو لمولانا امير المؤمنين وبت انعس في الصحن لو تملى
بحسنه فاصغيت الى سالف مولانا ورفده وكل خير عندنا من عنده فتبسم امير المؤمنين
واستشاط وزجره فخرج ابو بكر متسامحا فمر على ابن خالويه فساله عن البيت فاخبره بما قال

ابو الفتح او قلتها قال نعم فقال ابن انت تحمل امير المؤمنين كلبا ابن قحبه علمك وما
سمعت قول ابي نواس في طرديته وكل خير عندنا من عنده كذا والخالدي يموت وجعا
ثم قال له عد حتى كيف المخلص فقال تمارض مده ثم اظهر انك سمعت ثم تاتي امير المؤمنين
فيسالك عن سبب مرضك فقل له طالعت طرديه ابي نواس فلما فعل ذلك رضي عنه
امير المؤمنين فايده اخرى اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب
وروى عن ابن جريج انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كلبا لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا
على عتبه بن ابي لهب ان سلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد وقال ابن عباس
كان كلبا احمر واسمه قطمير وقال مقاتل كان اصفر وقال الكلبي كان خلنجي اللون وقصه
الامام مالك في ذلك معروفه وقالت فرقه كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري وقالت
فرقه كان احدهم وكان قعد عند باب الغار طليعه لهم فسمي باسم الحيوان الملازم
لذلك الموضع من الناس كما سمي النجم التابع للجوزاء كلبا لانه منها كالكلب من الانسان
وهذا القول يضعفه بسط الذراعين فانه في العرف من صفه الكلب وحكى ابو عمر
المطرزي في كتاب المواقيت انه قرا وكالبهم فيحتمل ان يكون هذا الرجل وقال خالد بن
معدان ليس في الجنه من الدواب سوى كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقه صالح
وقد تقدم في اخر وقف السنن في السبع الكلام على قوله تعالى سبعه وثامنهم كلبهم
ويرد هنا ان قوله تعالى قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ان المثبت
في حق الله تعالى الاعلميه وفي حق القليل العالميه فلا تعارض بينهما قال ابن عطيه
حدثني ابي انه سمع ابا الفضل بن الجوهري في سنه ثمان وستين واربعمائه يقول ان من
احب اهل الخير نال من بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم فذكره الله في القران
وقال القرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار بلغنا عن من تقدم ان في سوره
الرحمن انه يقرا على الكلب اذا حمل على الانسان وهو يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فانه لا يؤذيه
باذن الله عز وجل وفي تاريخ الاسلام للذهبي في سنه ثلثمايه ان ممشاد الدينوري
خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله فمات الكلب مكانه الحكم يحرم اكل الكلب بجميع
انواعها الانسي او ... فانه من الجنس لكلب وفيه خلاف سبق روى ابن عبد البر في التمهيد
عن الشعبي انه سيل عن رجل يداوي بلحم يدفعه له لا استاغه ولا يحل حبسه ليهلك
جوعا والكلاب كلها نجسه المعلمه وغيرها الصغير والكبير وقال الاوزاعي وابو حنيفه واحمد
واسحق وابو ثور وابو عبيد ولا فرق بين الكلب الماذون في اقتنايه وغيره ولا بين
الكلب البدوي والحضري لعموم الادله وفي مذهب مالك اربعه اقوال طهارته ونجاسته

وطاهر سوى المأذون في اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك
بن الماجشون انه يفرق بين البدوي والحضري وقال الزهري ومالك وداود انه طاهر
وانما يغسل الاناء من ولوغه تعبدا وحكي هذا عن الحسن البصري وعروة بن الزبير
محتجين بقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكروا غسل موضع امساكها وبحديث
ابن عمر رضي الله عنه قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك ذكره البخاري في صحيحه واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليرقه وليغسله سبع مرات ولو
لم يكن نجسا لما امر باراقته لانه يكون حينئذ اتلاف مال واما حديث ابن عمر فقال البيهقي اجمع
المسلمون على ان بول الكلاب نجس ووجوب الرش من بول الصبي والكلب اولى فكان
حديث ابن عمر قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب وان بولها خفي مكانه فمن تيقنه لزمه غسله
واختلفوا في موضع عضه في الصيد والاصح انه لا يعفى عنه كما لو اصاب ثوبا او اناء فلا بد من
غسله وتعفيره والثاني يعفى عنه والثالث يكفي غسله بالماء مرة والرابع انه طاهر و
الخامس يجب تقويره والسادس ان اصاب عرقا نضاخا بالدم حرم اكله والصحاح
العوار قال تعالى فيهما عينان نضاختان واحكام الديت وشروطه مبسوطة في كتب
الفقه روي مسلم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلوة
الحمار والمراة والكلب الاسود فقلت لابي ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من
الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سالتني فقال
الكلب الاسود شيطان حمله بعض العلماء على ظاهره وقال الشيطان يتصور بصورة
الكلاب السود ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اقتلوا منها كل اسود بهيم وقيل لما
كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد ترويعا كان المصلي اذا راه اشتغل
عن صلوته فانقطعت عليه لذلك ولذلك تاول الجمهور قوله عليه السلام يقطع الصلوة
المراة والحمار ان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها بالشغل فهذه المذكورات
وذلك ان المراة تفتن والحمار ينهق والكلب يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور
آيلة الى القطع جعلها قاطعة وذهب ابن عباس وعطا الى ان المراة التي تقطع الصلوة انما هي
الحائض لما تستصحبه من النجاسة واحتج احمد بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده
ولا يحل لانه شيطان وقال الشافعي ومالك وجماهير العلماء يحل صيده كغيره وليس المراد
بالحديث اخراجه عن جنس الكلاب ولهذا لو ولغ في اناء او غيره وجب غسله كولوغ
الكلب الابيض وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم وحمل الاصحاب

الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه فقال القاضي
حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في اول البيع من
شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر
بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه
لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن الكلب واقتل الكلاب التي لا نفع
فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه
وذلك لما في اقتنائها من مفاسد الترويع والعقر للمار ولعل ذلك لمجانبة الملائكة لمحلها و
مجانبة الملائكة امر شديد لما في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعاء اليه واختلف الاصحاب
في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدرب والدور على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا على جواز
اتخاذها للزرع والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب الماشية قبل شرائها وكذلك كلب
الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من اجره كل يوم قيراطان
وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من
بعض او لمعنى فيها ويكون ذلك يختلف باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المداين
ونحوها والقيراط في البوادي او يكون ذلك في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر
القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من اجر عمله واختلفوا في
المراد بما نقص منه فقيل من ما مضى من عمله وقيل من مستقبله وقيل قيراط من عمل الليل
وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل واول من اتخذ
الكلب للحراسة نوح عليه السلام روي القسم بن مسلم باسناده عن علقمة عن عبد الله
رضي الله عنه انه قال اول من اتخذ الكلب نوح عليه السلام قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك
وانا في صناعته اصنع اياما فيجيئون بالليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتئم ما امرتني به
قد طال علي امري فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار
وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل ينبحهم الكلب فينتبه نوح فياخذ الهراوة ويثب لهم
فينهزمون منه فالتام له ما اراد قال الحافظ ابن الصلاح في مناسكه قوله صلى الله عليه وسلم
لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك من جهة غيره ولم يستطع ازالته
فليقل اللهم اني ابرا اليك مما فعله هؤلاء فلا تحرمني ثمرة صحبة ملائكتك وبركتهم ومعونتهم
اجمعين واما قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء
سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الصورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله
تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب كثرة
اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث والملائكة ضد الشيطان

١٨٨

ولنتن رائحة الكلب فالملائكة تكره الرائحة الخبيثة ولانها منهي عن اتخاذها فعوقبت متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها وبركتها عليه وفي بيته ورفعها اذى الشياطين
والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والبركة
والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني ادم في حال لانهم مامورون باحصاء اعمالهم وكتابتها قال الخطابي وانما
لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور واما ما ليس
بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة و
غيرهما فلا يمنع دخول الملائكة بسببه واشار القاضي الى نحو ما قاله الخطابي قال النواوي
والاظهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث و
لان الجرو الذي كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر
فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان
العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبريل قال الجاحظ روي ان
جماعة من الصحابة ذهبوا الى بيت رجل من الانصار ليعودوه في مرض فمرت في وجوههم
كلاب من دار الانصاري فقال الصحابة لا هذا بديع مولانا اجر فلان شيئا كل كلب من هؤلاء
ينقص من اجره كل يوم قيراطا فدل هذا على ان القيراط يتعدد بكثرة الكلاب وفي
الثاني ان الاصح عدم تعدد العسلات وقد قالوا بتعدد القيراط في صلاة الجنازة فقال
الغزالي وتكرار السوابع من اجلها كان له كلب عقور على باب داره يؤذي الناس يجب
منعه منه وان كان لا يؤذي الا بنجس الطريق وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع
منه وان كان يضيق الطريق ليبسط ذراعيه فيمنع منه بل يمنع صاحبه ان ينام على الطريق
او يقعد قعودا يضيق الطريق وكلبه اولى بالمنع ولا يصح بيع جميع الكلاب عندنا خلافا
لمالك فانه اباح بيعها حتى يقول يجوز ويحج بثمنها وقال ابو حنيفة يجوز بيعه غير العقور
والاصح عدم اجارة الكلاب المعلمة لان اقتناءها لهذه المنافع انما جوز لاجل الحاجة و
ما جوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه ولانه لا قيمة لعينه فلذلك منفعته وفي صاحب
التلخيص يجوز لانها منفعة مقصودة احسان الروياني وابن ابي عصرون وسائما الماء
ويبنى على اختلاف اصحابنا في ان منفعة الكلب مملوكة او مستباحة وفيه وجهان فعلى
الاول لا تجوز اجارته وعلى الثاني لا ومن احكامه ان من كان في داره كلب عقور فاسند
في انسانا فعقره وجب عليه ضمانه على الاصح في تصحيح النواوي وقيل لا قطعا وهو المجزوم
به في اصل الروضة لان للكلب اختيارا ويمكن دفعه بعصى وغيرها هذا اذا لم يعلم الداخل انه
عقور فان علم ذلك فلا ضمان جزما ولذلك لو كان مربوطا فصار اليه المستدعى جاهلا بالحال

سعد والكلاب وروى جبريل الشيخ الامام تقي الدين السبكي في ذلك فقال ما ... باسعد

لا ضمان ومن كان له كلب عقور لم يحفظه فعقر انسانا في ليل او نهار ضمنه لتعديه وفي معنا
الهرة المملوكة التي تاكل الطيور كما سياتي وقيل لا ضمان فيهما لان العادة لم تجر بربطهما
وان من سرق قلادة من عنق كلب او سرقها مع الكلب قطع وحرير الكلب تحرير الدواب
واذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به للاصطياد او للماشية والزرع حكى الامام عن العراقيين
ان للامام ان يسلمه الى واحد من المسلمين لتعلق حاجته اليه ولا يحسب عليه و
اعترض بان الكلب منتفع به فامكر حول الدفع لجميعهم كما ان من مات وله كلب لا
يستبد به بعض الورثة والموجود في كتب العراقيين انه ان اراده بعض الغانمين
او اهل الخمس ولم ينازعه فيه غيره سلم اليه وان تنازعوا فان وجدنا كلابا واكمن
القسمة عددا قسم والا اقرع بينهم هذا هو المذهب وها هنا المعتبر فيها عدد
من يرى لها القيمة ويعتبر منافعها كما في الروضة فيه قوله تعالى تعلمونهن مما
علمكم الله دل على ان للعالم فضيلة ليست للجاهل لان الكلب اذا علم يحصل له فضيلة
على غير المعلم فالانسان اذا كان له علم اولى ان يكون له فضل على غيره لا سيما اذا عمل
بما علم كما قال علي رضي الله عنه لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال بعضهم لابنه يا بني
يا ان وقيل نعم لكل قوم كلب فلا تكن كلب اصحابك وروى احمد والبزار والطبراني
من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضاف رجل
من بني اسرائيل في داره كلبة مجح فقالت الكلبة لا والله لا انبح ضيف اهلي قال فعوا
جراؤها قال قيل ما هذا قال فاوحى الله الى رجل منهم هذا مثل امة تكون من بعدكم يقهر
سفهاؤها حلماءها المجح بالجيم قبل الحامل التي قربت ولادتها وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود
عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بامراة مجح على باب فسطاط فقال لعله
يريد ان يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان العنه
لعنا يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له الامثال
قال الله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان
من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل
الكلب ان تحمل عليه يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما هو رجل من الكنعانيين
الجبارين اسمه بلعم بن باعورا وقيل بلعام واضله من بني اسرائيل ولكنه مع الجبارين
فقصد موسى بلده الذي هو فيه وغزا اهله وكانوا كفارا فلم يزل قوم بلعام به حتى دعا
عليهم وكان مجاب الدعوة بذلك الاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب ووقع موسى
وبنو اسرائيل في التيه فدعا موسى عليه السلام ان ينزع الله منه الاسم الاعظم فنزع الله منه المعرفة
وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضاء وقيل لما سالوه ان يدعو على موسى وقومه

الله لسانه فاراد الدعا على موسى فدعا على قومه ونسي اسم الاعظم وروى عن عبد الله بن عمرو بن
العاص ان المذكور امية بن ابي الصلت وقد كان قرا التوريه والانجيل وكان يامر النبي صلى الله عليه
وسلم قبل مبعثه وطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن
امية حسده وكفر وقالت فرقة المشار اليه هو الانه رجل كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات
فدعى بواحدة ان يرجع امراته اجمل النسا فكانت كذلك فلما رات نفسها كذلك بغضته وبغى
عليها فمسخت كلبة فشفع لها بنوها عنده فدعى لها ان يرجعها الله تعالى الى صفتها الاولى فذهبت
الدعوات الثلاث قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها وكنا نرفع بذلك
منزلته في الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى الارض ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها واتبع هواه
فانقاد لما دعاه اليه الهوى فعوقب في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فشبه به صورة
وهيئة واللهث تنفس بسرعة وتحرك اعضا الفم وامتداد اللسان وخلقة الكلب انه يلهث
على كل حال قال الواحدي وهذه الاية من اشد الاي على ذوي العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه
اتاه من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا
واتباع الهوى تغيير النعمة عليه والانسلاخ عنها ومن الذي يسلم من هاتين الخلتين الا
من عصمه الله وروى الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يعود في
هبته كالكلب يرجع في قيئه وفي رواية كمثل الكلب يقي ثم يعود في قيئه فياكله قال عمر حملت على
فرس في سبيل الله فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص فسالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتريه ولو باعك بدرهم ولا تعد في صدقتك فان العائد
في صدقته كالعائد في قيئه وقالت العرب الف من كلب وابصر وابخل واطوع واخس والام و
ابول فيجوز ان يراد به البول نفسه وان يراد به كثرة الجري وان البول في الكلام العرب
يكنى به عن الولد وبذلك عبر ابن سيرين رويا عبد الملك بن مروان لما راى انه بال في محراب
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اربع مرات فكتب اليه ان صدقت رؤياك فسيقوم من اولادك
اربعة في المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فولها اربعة خلفا من صلبه الوليد وهشام
وسليمن ويزيد وقالوا اسمن كلبك ياكلك وهو قريب من قولهم من اساء من احسنت
اليه وقالوا اجع كلبك يتبعك يضرب في معاشرة اللئام وقالوا الكلاب على البقر يرويها و
نصبها فالنصب على اضمار فعل تقديره خل كلاب الصيد او دع الكلاب على بقر الوحش ليصادها
والرفع على الابتدا وما بعده خبره ومعنى المثل اذا امكنك الفرص فاغتنمها وقيل معناه خل
بين الناس خيرهم وشرهم واغتنم انت طريق السلامة وقد سئلت عن قول الاخطل

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ... قالوا لامهم بولي على النار
فتمسك البول بخلا ان تجود به ... وما تبول لهم الا بمقدار

١٨٩

والخبز كالعنبر الوردي عندهم ... والقمح سبعون اردبا بدينار

فقلت هذا عكس قول الشاعر الانصاري

لله در عصابة نادمتهم ... يوما بجلق في الزمان الاول
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسالون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة احسابهم ... شم الانوف من الطراز الاول

وقالوا اسكر من كلب قال محمد بن حرب دخلت على العماني وهو على حصير و
بين يديه شراب فرانا وكلب رابض بالعتبة كاسا ويولغه اخرى فقلت له
ما اردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عني اذاه ويكفيني اذى سواه ويشكر
قليلي ويحفظ مبيتي فهو من الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله ان اكون
كلبا له لاحوز هذه النعت منه الخواص لحمه يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها
يعلو لحمها فاذا ارضعت الشاة على كلبة كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفي ذلك
قصة تشهد لربيعة ومضر وانمار قال السهيلي وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما
كانا مومنين وانما سمي ربيعة الفرس لانه اعطي من ميراث ابيه الخيل واعطي اخوه
الذهب فسمي مضر الحمرا ولا يقول العرب الا ربيعة ومضر ولا يقول مضر وربيعة اصلا
ومن خواص الكلب العجيبة انه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي في الشفا افتى فقها
القيروان واصحاب سحنون بقتل ابراهيم الفزاري وكان شاعرا متفننا في كثير من
العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس بن طالب للمناظرة فرفعت عليه امور
منكرة من الاستهزا بالله وانبيائه عليهم السلام فقتل ثم صلب منكسا وانزل واحرق
بالنار ولما رفعت خشبته وزالت عنها الايادي استدارت وتحولت عن القبلة
وجا كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال
لا يلغ الكلب في دم مسلم واذا قطع لسان كلب اسود واحد انسان في يده لم ينبح
عليه كلب واذا اخذت قرادة من اذن كلب وامسكها انسان في يده هربت له الكلاب
كلها حتى ذلك الكلب الماخوذ منه وان علقت اسنانه على صبي خرجت اسنانه من غير تعب
وانيابه ان علقت على من به عضة الكلب الكلب سكن عنه وجعها واذا علقت على من به
اليرقان الظاهر نفعه وان حمل انسان معه ناب الكلب لم تنبحه الكلاب وذكروا
اذا جفف وعلق على الفخذ هيج الباه ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج
الاجنة والمشيمة ومن اكتحل بلبن كلبة سهر الليل كله ورجله اذا سحق وعجن بماء الكزبرة
وطلي به الاورام الحارة نفعها باذن الله تعالى كلب الما تقدم في القاف انه القندس

وقال في عجائب المخلوقات انه حيوان مشهور يداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ويجيء
التمساح فينام فيدخل جوفه فيقطع امعاءه ويأكلها ثم يمزق بطنه ولذلك من كان معه
شحم كلب الماء يأمن غائلة التمساح وذكر بعضهم ان جند بادستر خصية هذا الحيوان
وقد تقدمت صفة ذلك الحكم سئل الليث بن سعد عن اكل لحم كلب الماء فقال لا بأس به
وقد تقدم في عموم السمك انها تحل الا اربعة وليس هذا منها لا يؤكل لان شبهه في البر لا يؤكل
الخواص دم كلب الماء يخلط بماء الكمون الكرماني ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول
وعسره ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته قدر عدسة منها سم قاتل وقال
ابن سينا ان خصيته تنفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه جورب تلبسه المنقرس
يذهب عنه الكلثوم الفيل قال ابن سيده الكلكسة قال قوم انه ابن عرس و
قال قوم انه حيوان وبرله اذا سحق واديف بالخل وطلي به مواضع الشعر النابت نفع
نفعا بينا وفي كتاب دمقراطيس ان الكلكسة تشبه ابن عرس فيها الكميت الفرس الشديد
الحمرة ولا يقال كميت حتى يكون عرفه وذنبه اسودين فان كانا احمرين فهو اشقر
والورد فيما بين الكميت والاشقر والجمع ورد ان الكنعدان سمكة لها سنام الكعه
الناقة العظيمة الكنعد ضرب من السمك قاله الجوهري وانشد لجرير
كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا
الكندس العقعق قال ابو العطية الحنفي يصف امرأة الرجل يلبس بردمه كالعصا
الص واخبث من كندس ولفظ بردمه فارسي معرب اي امرأة الرجل الكهف
الجاموس المسن الكودن البرذون الهجين قال الجوهري هو البرذون يوكف ويشبه
به البليد قال ابن سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفي حديث ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم يعطي الكودن شيئا واعطاه دون سهم العربي رواه الطبراني
وفي اسناده ابو بلال الاشعري وهو ضعيف الكوسج سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار
معرس وربما التقم ابن ادم وقصمه نصفين وهي القرش ويقال لها اللخم ايضا
ويقال انها اذا صيدت ليلا وجدوا في جوفها شحمة طيبة وان صيدت نهارا لم يجدوها وقال
القزويني انه نوع من السمك شر من الاسد في الماء يقطع الحيوان باسنانه كما يقطع السيف
الماضي قال ورأيته وهو سمكة مقدار ذراع وذراعين واسنانه كاسنان الناس سمعت الحيوانات
منه وله اوان معين يكثر فيه دجلة يدخلها البحر وحكمه عند احمد تحريم الاكل قال ابو حامد من
اصحابه لا يؤكل التمساح ولا الكوسج لانهما يأكلان الناس ولانه ذو ناب انتهى وفي مقتضى
مذهبنا انه حلال ومن الحقه بالقرش اجرى عليه حكمه الذي تقدم الكهول قال الازهري بفتح
الكاف وضم الهاء العنكبوت ومنه قول عمرو لمعاوية اتيتك وامرك كحق الكهول اي ضعيف كبيت

العنكبوت وضبطها الخطابي والزمخشري بغير ذلك وقالا انها العنكبوت ايضا انتهى
باب اللام لاي على وزن لعى هو الثور الوحشي والجمع الآء على
افعال مثل جبل واجبال والانثى لآة قال الفارسي يجوز ان يكون الفه منقلبة عن ياء من
اللاي قال في المحكم ويجوز ان يكون منقلبة عن واو من اللأو لان الثور يوصف بالقوة
كما قال ابن مقبل يمشي بها ذب الرياد كأنه فتى فارسي في سراويل رامح وقد تقدم في
باب الباء في ذكر ادام اهل الجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادامهم بالام ونون
قالوا ما هذا قال ثور وحوت قال السهيلي في الروض في لؤي اسم جد النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابن الانباري انه تصغير اللاي وهو الثور الوحشي وقال ابو حنيفة اللاي
البقرة قال وسمعت اعرابيا يقول بكم لاك هذه اللباد اسم طائر يلبد في الارض ولا
يكاد يطير الا ان يطار ولبد احد نسور لقمن وهو منصرف لانه ليس بمعدول و
جرى ذكره في باب النون الامثال قالوا اطول من لبد اللبوة بضم الباء وبعدها همزة
انثى الاسد واللبوة ساكنة الباء غير مهموزة لغة فيها حكاها ابن السكيت ويقال لها اللبوءة
ايضا قال عون بن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن
جبير ارسل اليه قائدا من اهل الشام يسمى المتلمس بن الاحوص ومعه عشرون رجلا من
اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعة له فسألوه عنه
فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي باعلا
صوته فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا
له ارسل الحجاج اليك فاجبه قال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على
نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر
الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد يأويان
حول الدير فعجلوا الدخول قبل المساء ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا له ما اراك
الا تريد الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا فقالوا فانا لا ندعك فان السباع
تقتلك قال سعيد ان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي يحرسني من كل سوء ان شاء الله
قالوا فانت من الانبياء قال ما انا من الانبياء ولكن عبد من عبيد الله خاطئ مذنب قالوا له احلف
لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الى الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع
عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعة لمكانكم فدخلوا واوتروا القسي فاذا هم
بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه فاقبل الاسد
فصنع مثل ذلك فلما رأى الراهب ذلك واصبحوا نزل اليه فسأله عن شرائع دينه وسنن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففسر له سعيد ذلك فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم

لعله ما اراك الا تهرب

على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه ويأخذون التراب الذي وطئه بالليل
ويصلون عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رأيناك لا ندعك
حتى نشخصك اليه فمرنا بما شئت قال امضوا لشأنكم فاني لائذ بخالقي ولا راد لقضائه ثم
فساروا حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد تحرمت
بكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد انقضت فدعوني الليلة آخذ
أهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم
فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا نريد أثرا بعد عين وقال بعضهم
قد بلغتم امنكم واستوجبتم جوائزكم من الامير فلا تعجزوا عنه فقال بعضهم هو علي أدفعه اليكم
ان شاء الله فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه واغبر لونه ولم يأكل ولم يشرب ولم يضحك
منذ لقوه وصحبوه فقالوا بأجمعهم يا خير من على الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا
كيف ابتلينا بك اعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر وانه القاضي الاكبر والعادل الذي لا يجور
فلما فرغوا من البكاء والمجاوبة لهم قال كفيلهم أسألك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعائك
وكلامك فانا لا نلقى مثلك ابدا فدعا لهم سعيد وخلوا سبيله فغسل رأسه ومدرعته و
كساءه وهم يحتفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير فقرع الباب
فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه
المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال
سعيد بن جبير قال انت شقي بن كسير قال بل امي كانت اعلم باسمي منك قال شقيت انت
وشقيت امك قال الغيب يعلمه غيرك قال لأبدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك
بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي في الجنة هو ام
في النار قال لو دخلتها وعرفت اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفاء قال لست
عليهم بوكيل قال فأيهم احب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فأيهم ارضى للخالق قال علم
ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال كيف يضحك مخلوق خلق من طين و
الطين تأكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم امر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد
والياقوت فوضعه بين يدي سعيد فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع
يوم القيامة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شيء جمع للدنيا
الا ما طاب وزكى ثم دعا الحجاج بآلات اللهو فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد اي قتلة
تريد ان اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الآخرة
قال فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو فمن الله واما انت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه
فلما خرج من الباب ضحك فأخبر الحجاج فقال ما اضحكك قال عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عليك

١٩١

فامر بالنطع فبسط وقال اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد فأينما تولوا فثم وجه
الله فقال كبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على احد بعدي فذبح على النطع
رحمه الله فكان رأسه يقول بعد قطعه لا اله الا الله وعاش الحجاج بعده خمس عشرة
ليلة وذلك في سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة
رضي الله عنه **اللجا** نوع من السلاحف يعيش في البر والبحر صرح بعدم جواز اكلها
البغوي واللجاة البحرية لها لسان في صدرها من اصابته من الحيوان قتلته وقد
تقدم ذكره في باب السين **اللحكا** قال الازهري هي بضم اللام وفتح الحاء المهملة
والكاف واللام مقصورة ويقال لها اللحكة على مثال الهمزة وهي فيما ذكر دويبة
كأنها سمكة تكون في الرمال فاذا احست بالانسان دارت في الرمل وغاصت
فيه وقال غير الازهري اللحكة بتقديم الحاء على اللام وكذلك الحلكاء على مثال العنقاء و
حكى صاحب جامع اللغة فيها القصر ايضا قال الجوهري اللحكة اظنها مقلوبة
من الحلكة وقال ابن السكيت اللحكة دويبة شبيهة بالعظاية وقوائمها خفية وقد تقدم
في حرف الحاء الحلكة وقال الصيدلاني والروياني انها دويبة مثل الاصبع تكون في الرمل
ثم تغوص فيه وهذا يقوي قول الجوهري انها مقلوبة من الحلكة لانها تسمع لها ولو
العرب تسميها بنات النقا لانها تسكن نقيان الرمل **الحكم** لا يحل اكلها لانها من
انواع الوزغ **اللخم** بضم اللام واسكان الخاء المعجمة ضرب من السمك ضخم يقال له الكوسج **و**
انشد ابن سيده لبعض الادباء في البحر ○ لصيد اللخم في البحر ○ وصيد الاسد في البر
وقضم الملح في القفر ○ ونقل الصخر في الحر ○ واقدام على الموت ○ وتحويل الى القبر
لأسهل من طلاب العرف ○ من نذل عاش في الفقر ○ **وحكمه** حل الاكل فيما يظهر وقد قال
ابو السعادات المبارك بن محمد بن الاثير في كتاب نهاية الحديث ما نصه حديث
عكرمة اللخم حلال وهو ضرب من سمك البحر يقال اسمه القرش انتهى وقد تقدم الكلام
على القرش في باب القاف **اللعوس** الذئب سمي بذلك لسرعة اكله **اللغوة** بفتح اللام
الكلبة قالت العرب اجوع من لغوة **اللقحة** بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر اشهر و
الجمع لقح بكسر اللام وفتح القاف كقربة وقرب وهي الناقة ذات اللبن وقيل القريبة العهد من
النتاج وناقة لقوح اذا كانت غزيرة اللبن روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم والرجلين

سابعان الثوب فما سابعانه حتى يقوم والرجل يلفظ حوصه فما يصدر حتى يقوم وفيه
فى حديث النواس بن سمعان فى صفة الرجال وشارك فى الرسل بمعنى اللبن حتى
ان اللقحة من الابل لتكفى الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفى القبيلة من الناس
واللقحة من الغنم لتكفى الفخذ من الناس الفئام الجماعة الكثيرة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة من
الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال ابو فارس الفخذ هنا باسكان الخا
لا غير بخلاف اللقحة التى هى العضو فانها تسكن وتكسر وكان للنبى صلى الله عليه وسلم عشرون
لقحة بالغابة وهى على بريد من المدينة بطريق الشام كان يراح اليه كل ليلة بقربتين عظيمتين
من لبن وكان ابو ذر فيها وكان يعرفها على نشانه ومن التى اسماؤها العيون
وقلوا راعيها يسار ففعل بهم صلى الله عليه وسلم ما فعل وروى الحاكم عن ابى هريرة ان
رجلا اهدى للنبى صلى الله عليه وسلم لقحة فاثابه منها ست بكرات فتسخط الرجل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيها يعذرنى فى فلان اهدى الى لقحة والله منها ست بكرات لقد
هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشى وانصارى او ثقفى او دوسى ثم قال صحيح
الاسناد وروى هو واحمد والبيهقى عن ابن الاسود قال هديت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لقحة فامرنى ان احلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال لا تفعل دع داعى اللبن
وروى البزار عن بريدة ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بحلاب لقحة فقام رجل فقال له ما اسمك
قال مرة النبى صلى الله عليه وسلم تعال اقعد فقام اخر فقال ما اسمك قال يعيش قال احلب
ورواه مالك عن يحيى بن سعيد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال للقحة تحلب من يحلب هذه فقام
رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال له الرجل مرة فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما اسمك
قال حرب قال النبى صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبى صلى الله
عليه وسلم ما اسمك فقال يعيش فقال له النبى صلى الله عليه وسلم احلب ثم روى عن يحيى بن سعيد
ان عمر بن الخطاب قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال
من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى قال عمر ادرك اهلك فقد
احترقوا فكان كما قال عمر بن الخطاب وفى السيرة انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى
بدر مر بين جبلين فسال عن اسميهما فقيل له احدهما مسلح والاخر مخرئ فعدل عن طريقهما وليس
هذا من الطيرة التى نهى عليه السلام عنها بل من باب كراهة الاسم القبيح الوجه وقد كان عليه
الصلوة والسلام يكتب الى امرائه اذا ابردتم الى بريدا فابردوه حسن الاسم حسن الوجه — يحلس صح
وفى حديث البزار ومالك زيادة رواها ابن وهب فقال فقام عمر فقال لا ادرى اقول ام اسكت
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقال كيف نهيتنا عن الطيرة فقال صلى الله عليه وسلم ما تطيرت

ولكنى اثرت الاسم الحسن وروى ابو داود والترمذى والحاكم قال صحيح عن ابن مسعود ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل قال الخطابى ما
منا الا من يعتريه الطيرة ويسبق الى قلبه الكراهة فيه فحذف اختصارا للكلام واعتمادا على
فهم السامع قال البخارى كان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول هذا ليس من قول النبى
صلى الله عليه وسلم وكانه من كلام ابن مسعود اللقوة العقاب الانثى واللقوة بالكسر مثله
قال ابو عبيدة سميت لقوة لسعة اشداقها وقيل لاعوجاج منقارها واللقوة مرض يميل
به الوجه الى جانب واللقوة الناقة السريعة اللقاح ولقوة لقب حجاج بن يوسف
السمعى البغدادى المعروف بابن الشاعر روى عنه مسلم وابو داود ووفاته سنة
وخمسين ومائتين اللقاط طائر معروف فسمى بذلك لانه يلقط الحب وحكمه الحل قال العبادى
اللقاط حلال الا ما استثناه النص قال فى شرح المهذب يعنى به ذا المخلب وفيما قاله نظر
لان المراد به ما يلقط الحب فقد والمخلب لم يدخل فى اسم اللقاط حتى يستثنى لكنه يحتمل انه
اراد بالمستثنى الغراب الزرعى وقد تقدم طرف من هذا فى احكام الغراب اللقلق
كنيته عند اهل العراق ابو خديج وعبر عنه الجوهرى بالقاف وهو طائر اعجمى طويل العنق
قال وربما قالوا العلق والجمع اللقالق وهو ياكل الحيات وصوته اللقلقة وكذلك
كل صوت فيه حركة واضطراب ويوصف بالفطنة والذكاء الحكم فى حله وجهان اصحهما به
قال الشيخ ابو محمد يحل كالكركى ورجحه الغزالى والثانى يحرم وصححه البغوى وجزم به العبادى
واحتج بانه ياكل الحيات ويصف فى الطيران وقال صلى الله عليه وسلم كل ما دف ودع ما صف
يعنى دف الطائر فى طيرانه اذا حرك جناحيه كانه يضرب بهما وصف اذا لم يحركهما كما يفعل الجوارح
ومنه قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات والاصح فى شرح المهذب والروضة
انه حرام وهو من طير الماء وقد تقدم استثناؤه الخواص اذا ذبح فرخ من فراخه وطلى به بدن
المجذوم نفعه نفعا بينا واذا اخذ من دماغه وزن دانق ومن انفحة الارنب واسعط
من الطعم منه باسم انه صح روحانية المحبة فى قلبه وقال هرمس من حمل عظم اللقلق معه زال
همه وان كان عاشقا سلى ومن حمل حبة عينه اليمنى لم ينم ومن حمل اليسرى نام ولم
ينتبه او يحل عنه ومن حمل عينه ودخل المالم يعرف وان لم يحسن السباحة اللهلق الثور الابيض
اللهم الثور المسن والجمع لهوم اللوب واللوب الاول بضم اللام والثانى بفتح النون
جماعة النحل ومنه حديث زيان بن مسور قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم وهو نازل
بوادى السوط فكلمته فقلت يا رسول الله ان معنا لوبا نعنى نحلا كانت فى عهم سلابه
طرم وسمع بها رجل فضرب مسنه فاستخرجها وكعبه بالثمام يعنى بارا بالدرين وبحنسه
يعنى حنه فطار اللوب ما ربا ودلى مشوارة فى العسل فاستار العسل فمضى به فقال صلى

الله عليه وسلم ملعون ملعون من سرق شيئا وقوم قاصرهم اهلا سعيم ابن وعرقم
حمره قال قلت يا رسول الله دخل بي قوم لهم منعه وهم حي من هذيل فقال صلى الله
عليه وسلم صبرك يرد بك الجنه وان سعيه كما بين العقبه والشحر يتبينين ويا
يعسل صاف من قداه ما يعباه لوب ولا تحتويه ابهى العلم السروا زاد بها ها هنا
الحليه والطعام السل ذكره السهيلي في مقبل حبيب واصحابه بعد احد وذكره ابو عمر
بن عبد البر وابن الاثير وبعلا عن ابن ماكولا انه قال ذكره عبد الغني بن سعيد وغيره
باسناد ضعيف **اللوشب** كوكب الذنب **الليا** سمكه في البحر يعمل من جلده الترسه
فلا يحيك فيها شيء وفي الحديث ان فلانا اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نوادين
لنا معشي ومن حديث معويه انه دخل عليه وهو ياكل لبا بعسل **اللبث** الاسد وجمعه
لبوث وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو اصغر من العنكبوت
والليث الشجاع وبنو ليث بطن من العرب **الليل** ولد الكروان قالوا فلان احمق
من ليل وقال ابن فارس والحريري ان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه وسياتي
ان النهار ولد الحباري **باب الميم ماريه** بتشديد اليا
القطاة المساويه للتحصيف البقره الوحشيه وقولهم خذه ولو كان بقرطي ماريه هي بنت
ظالم بن وهب ومنها ام ولد جفنه **قال حسان بن ثابت** اولاد
جفنه حول قبر ابيهم قبر ابن ماريه الكريم المفضل يقال انها اهدت الى الكعبه قرطيها
وعليهما درتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا قدرهما يضرب في الشيء
الثمين اي لا يفوتنك باي ثمن يكون وسياتي بعد هذا باوراق يسيره في ترجمه المولوس
ذكر ماريه ام ولد النبي صلى الله عليه وسلم فرسها ما نور **المارود** طاير مبارك بحر المغرب
يسامر اصحاب السفن يسفن عند سكون البحر على السواحل فاذا لاوا سفنه عرفوا ان البحر
سكن وهذا الطاير اذا كانت السفن قريبه من مكان مخوف او دابه مفرطه ياتي فيطير
امام المركب ويصعد وينزل كانه يخبرهم بالخوف حتى يدبرون امرهم والملاحون يعرفونه
ذكره في كتاب تحفه الغرايب **الماشيه** الابل والبقر والغنم والجمع مواشي سميت ماشيه
لرعيها وهي تمشي وقيل لكثره نسلها يقال امشى الرجل اذا كثرت ماشيته **قال
الشاعر** وكل فتى وان اثرى وامشى ستخلجه عن الدنيا منون وفي سنن ابي داود و
الترمذي عن الحسن عن سمره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم على ماشيه
فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان اذن له فليحلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي
حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه يقول احمد واسحق وقال علي بن المديني
سماع الحسن من سمره صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احد

احد الا باذنه ايحب احدكم ان يؤتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم
اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشيه احد الا باذنه ومن احكام الماشيه انها اذا افسدت زرعا
لغير مالكها ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن وان كان بالليل ضمن لما روى ابو
داود وغيره عن حرام بن سعد بن محيصه ان ناقه للبراء بن عازب دخلت حايط قوم فا
فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل
المواشي ما اصابت مواشيهم بالليل وقد تقدم في النعيم فرع له تعلق بهذا **مالك الحزين** قال
الجوهري انه من طير الماء وقال ابن بري في حواشيه لانه البلشون ويسمى طويل العنق و
والرجلين قال الجاحظ من اعاجيب الدنيا امر مالك الحزين لانه لا يزال يقعد بقرب الما
ومواضع منابعها الانهار والغدران فاذا نشفت يحزن على ذهاب ذلك وكلما نقصت حزن
ولا يشرب منها عند ذلك خوفا من زياده نقصها ويبقى على ذلك حزينا كئيبا وربما ترك الشرب
حتى مات عطشا قال الجاحظ وضرب من هذا دوده تضيء الليل كضوء الشمع ويطفي با
لنهار فهي ليلها احسن وهي صغيره ملساء تغتذي التراب لم تشبع قط منه خوفا ان يفنى
تراب الارض فتهلك جوعا وفيها منافع كثيره واسعه فهذا الطاير لما كان يقعد عند المياه
التي انقطعت عن الجري وصارت محزونه وسمي مالكها ولما كان يحزن على ذهابها سمي
بالحزين عطف بيان لمالك يقول ابو حفص عمر وقال التوحيدي في كتاب الامتاع والمؤانسه
مالك الحزين يسل الحيتان من الماء فيأكلها وهي طعامه ولا يحسن السباحه فان اخطاه الا
الاسماك وجاع طرح نفسه على شاطي النهر وهي بعض صحصاحاته فاذا احتج اليه السمك
الصغار اسرع خطف ما استطاع منها ولا يحتاج الى يرواح ولا سعاد وحكمه حل الاكل و
خواصه ان لحمه بارد يولد ادمانه اكله الوسواس وقد تقدم في خطبه الكتاب ان ضبط هذا
كان من جمله الاسباب الباعثه على انه حوفا من تصحيف لفظه او تحريفه **المسا** العداس
المريح طاير من طير الماء فصيح اللهجه قال ابن سيده **المرء** الرجل يقول هذا مرء ومررت بمرء
ورايت مرءا صالحا ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول المرؤن وربما سموا الذئب امرءا وذكر يونس
ان **قول الشاعر** وانت امرؤ تعدو على كل غره فتخطي فيها تاره وتصيب يعني به الذئب
المردم من طير الماء طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار في اطراف جناحه سواد كثير الاكل
السمك وهو حلال الاكل **المرعه** بضم الميم وفتح الراء والعين المهمله كالهمزه طاير حسن اللون
طيب الطعم على قدر السماني وجمعها مرع قاله ثعلب وابن السكيت وهي تشبه الدراجه
وحكمها حل الاكل **الخواص** قال ابن زهر اذا شق جوفها ووضع على الشوكه والنصل الذي
في اللحم الغارص اخرجه **منشهر** قال هرمس انه طاير لا ينام الليل كله وصوبا النهار في طلب معاشه
وله في الليل صوت حسن مكرر ويرجعه ~~الليل كله وصوبا النهار~~ وبلديه كل من يسمعه ولا يستهي

سامعه من سماعه النوم ومن خواصه انه اذا جفف دماغه في ظل واخذ منه وزن درهم وسعط
به انسان مع دهن اللوز لا ينام اصلا ويصيبه من الكرب امر عظيم لا يطيقه من رواه الاغارب
وهو من امسك راس هذا الطائر في يده او علقه عليه اذهب عنه الوحشه والوسواس و
اورثه من الطرب ما يخرجه الى حد الدعابه المطيه الناقه التي تركب مطاها اي ظهرها وجمعها
مطايا ومطي قال الجوهري المطي واحد وجمع يذكر ويونث والمطايا فعالى واصله فعائل الا
انه فعل به ما فعل بخطايا قال ابو العميثل المطيه تذكر وتونث ولما راى الشيخ ابو الفضل
الجوهري رحمه الله مدينه النبي صلى الله عليه وسلم انشد

رفع الحجاب لنا فلاح لناظر ... قمر تقطع دونه الاوهام
واذا المطي بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرجال حرام
قربننا من خير من وطئ الثرى ... فلها علينا حرمه وذمام

الذمام
بالذال المعجمه الحرمه وقال السهيلي في غزوه موته واذا المطي بنا بلغن محمدا من شعر ابي نواس
قال وقد احسن في ذلك وقد اساء الشماخ حيث يقول اذا بلغتني وحملت رحلي عرابه
فاشرقي بدم الوتين وعرابه هذا رجل من الانصار وقال عبد الله ابن عمر رايت رجلا طائفا
بالبيت الحرام حاملا امه على ظهره وهو يقول اني لها مطيه لا تذعر اذا الركاب نفرت لا تنفر
ما حملت وارضعتني اكثر الله ربي ذو الجلال اكبر وامدح بيت
قالته العرب قول جرير لعبد الملك ابن مروان
الستم خير من ركب المطايا ... واندى العالمين بطون راح
واهجى بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ... قالوا لامهم بولي على النار
واحكم بيت قالته العرب قول طرفه
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ... وياتيك بالاخبار من لم تزود
واحمق بيت قالته العرب قول القائل
اذا مت فادفني الى جنب كرمه ... تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني في الفلاه فانني ... اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

وفي حديث معاويه انه قال لابن ابي محجن الثقفي ابوك الذي يقول اذا مت فادفني الى جنب
فقال ابي الذي يقول وقد اجود وما مالي بذي فنع واكتم السر فيه ضربه العنق تتمه
قال الشيخ الاسلام النواوي روينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي
هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب
العلم ولا يجدون عالما اعلم من عالم المدينه قال الترمذي حديث حسن قال وقد

روي عن سفيان ابن عيينه انه قال هو مالك ابن انس انتهى والحديث المذكور رواه النسائي
والحاكم في اوائل المستدرك من حديث ابن عيينه عن ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح
عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان تضربوا اكباد الابل فلا تجدوا اعلم
من عالم المدينه قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه انتهى قلت انما لم يخرجه مسلم لانه سال
البخاري عنه فقال له علة وهي ان ابا الزبير لم يسمع من ابي صالح ولما روى النسائي في
الكبرى هذا الحديث من روايه ابن عيينه عن ابن جريج عن ابي الزناد عن ابي هريره عقبه بقوله
هذا خطا والصواب ابو الزبير عن ابي صالح عن ابي هريره وقيل عالم المدينه عبد الله بن
عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني الزاهد روى عنه ابن عيينه و
ابن المبارك وغيرهما وكان من ازهد اهل زمانه واشدهم تخليا للعباده توفي سنه اربع
وثمانين ومائه بعد مالك بخمس سنين قال عنه ابو يحيى الزهري قال قال عبد الله
بن عبد العزيز العمري عند موته بنعمه ربي احدث لو ان الدنيا اصبحت تحت قدمي لا يمنعني
من اخذها الا ان ازيل قدمي عنها ما ازلتها كتب الى مالك وابن ابي ذئب وغيرهما
بكتب اغلظ لهم فيها فاجابه مالك جواب فقيه قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري
العابد الى مالك رحمه الله يحضه على الانفراد والعمل ويرغب به عن الاجتماع اليه في العلم فكتب
اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاه ولم
يفتح له في الصوم واخر فتح له في الصدقه ولم يفتح له في الصيام واخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له
في الصلاه ونشر العلم وتعليمه من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك
وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجو ان يكون كلانا على خير ويجب على كل واحد منا
ان يرضى بما قسم الله له والسلام وفي الاحياء الباب السادس من ابواب العلم حكي ان
يحيى بن يزيد النوفلي كتب الى مالك بن انس بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
محمد في الاولين والاخرين من يحيى بن يزيد الى مالك بن انس اما بعد فقد بلغني انك تلبس الدقاق و
تاكل الرقاق وتجلس على الوطا وتجعل على بابك حاجبا وقد جلست مجالس العلم وضربت اليك المطي
وارتحل اليك الناس فاتخذوك اماما ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت
اليك بالنصيحه مني كتابا ما اطلع عليه الا الله والسلام فكتب له مالك بسم الله الرحمن الرحيم
من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد سلام عليك اما بعد فقد وصل الي كتابك فوقع مني موقع
النصيحه من المشفق امتعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحه خيرا واسال الله التوفيق ولا حول
ولا قوه الا بالله العلي العظيم فاما ما ذكرت من اني اكل الرقاق والبس الدقاق واجلس على
الوطا فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله تعالى وقد قال سبحانه قل من حرم زينه الله التي اخرج
لعباده والطيبات من الرزق واني لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه فلا تدعنا من

كبابك فاما التيس يدعك من كبابك والسلام وفي الحلية ان الشافعي قال قالت لي عمتي ونحن بمكة رايت في هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رايت قائلا يقول لي مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هو يوم مات مالك بن انس وقال عبد الرحمن بن مهدي لا اقدم على مالك احدا وكان مالك يقول اذا لم يكن للانسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير وفي الحلية ايضا قال مالك ما بت ليلة الا رايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم تتمة اخرى روى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من النار وقال علي رضي الله عنه لا تسبوا الدنيا فيها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف يجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه عالم او متعلم فالجواب ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام في الفتاوى الموصلية ان الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي اخذت بغير حقها وصرفت الى غير مستحقها وقد تقدم في باب الباء في ذكر البعوض ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبي في ذلك وغيره وفي الحديث بئس مطية الرجل زعموا شبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه وانما يحكى عن الالسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث ما هذا سبيله وفي الكشاف وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمر وشريح لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا قال ابن عطية ولا يوجد زعم مستعملا في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب او قول انفرد به قائله فيبقى عهدته على الزاعم ففي ذلك ما ينحو الى تضعيف الزعم وقول سيبويه زعم الخليل انما يجي فيما انفرد الخليل به المعراج دابة تشبه مثل الارنب صفراء اللون على راسها قرن واحد اسود لم يرها شيء من السباع الا هرب ذكرها القزويني في عجائب البحار المعز من الغنم خلاف الضان وهي ذوات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس وكذلك المعزى والامعوز والمعيز وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر والانثى ماعزة والجمع مواعز وامعز القوم كثرت معزاهم وكنيتها ام السخال وفي حديث علي انهم ينفرون منه نفور المعزى من وعوعة الاسد اي صوته ووعوعة الناس ضجتهم روى البزار وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنوا الى المعزى واميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا بالمعزى خيرا فانه مال رقيق وانقوا عطنه وامر بها مما يوذيها من الحجارة والشوك وغير ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالحمق وتفضل على الضان بغزارة اللبن وثخانة الجلد ومما نقص من الله المعز بذنبه وستره ولذلك قالوا الية المعز وبطنه ومما خلق الله تعالى جلد الضان رقيقا غزير صوفه ومما خلق الله تعالى جلد المعز ثخينا قليل شعره

الخواص قرن المعز الاسفل يسحق ويسد في خرقة ويجعل تحت راس النائم فانه لا ينتبه ما دام تحت راسه ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر ويلطخ به قبله ويجعل في الاذن يزيل الطرش ويمنع نزول الماء واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف شعر الجفن منع من نباته ويمنع ايضا من الغشاوة اكتحالا ومن العشا ويقلع اللحمة الزائدة التي يقال لها الثوبة وشعر ظلام العود الذي يقال له دار الفيل ونحوه يورث اللهج والنسيان ويحرك السوداء قال ابن سينا من المعز يحلل الخنازير تعويذة واذا احتملت المراة بصوفه منع سيلان الدم من الرحم ام معرض بضم الميم وكسر الراء وبالضاد المعجمة دويبة كحلاء اللون طويلة الظهر ذات قوائم اربع اصغر من الفار تقتل الحمام وتقرض الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض الحكم حكى الرافعي في جعل الوحش في ابن عرس وقال انه الدلق وقال في المهمات الصحيح على ما تقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسئلة في الحاوي الصغير على الصواب فاباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم في باب الدال على الدلق مستوفى المقوقس طاير مطوق سواده في البياض كالحمام ومقوقس صاحب مصر النائب القبطي وكان من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما راى ميله الى الاسلام واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له لزاز وحمارا وغلاما خصيا اسمه مابور ذكره ابن منده وابو نعيم في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغلطا في ذلك فانه لم يسلم ومات على نصرانيته وفيه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه ومابور المذكور كان ابن عم مارية القبطية ياوي اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا ليقتله روى مسلم في اواخر ابواب التوبة بعد حديث الافك عن انس ان رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اذهب فاضرب عنقه فاتاه علي فاذا هو في ركي يتبرد فقال له علي اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف علي عنه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه لمجبوب والذي رواه الطبراني في مسند العقيلة عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية القبطية ام ولده ابراهيم وهي حامل به فوجد عندها نسيبا لها كان قدم معها من مصر فاسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وانه رضي من مكانه من ام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يجب نفسه فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على ام ابراهيم فوجد قريبها عندها فوقع في نفسه من ذلك شيء كما يقع في انفس الناس فرجع متغير اللون فلقي عمر فاخبره بما وقع في نفسه من قريب ام ابراهيم فاخذ السيف واقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد قريبها ذلك عندها فاهوى اليه بالسيف ليقتله فلما راى ذلك منه كشف عن نفسه فلما راى ذلك رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبرك يا عمر

ان جبريل اتاني فاخبرني ان الله عز وجل قد بدا له وقربها مما وقع في نفسي وسرني ان في بطنها
غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه ابرهيم وكناني بابي ابرهيم ولولا اني اكره ان
احول كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بابي ابرهيم كما كناني جبريل عليه السلام ثم ماتت الحصى
في زمان عمر رضي الله عنه جمع الناس لشهود جنازتها وصلى عليه ودفن بالبقيع واهدى
المقوقس ايضا للنبي صلى الله عليه وسلم قدحا من قوارير كان عليه السلام يشرب فيه وبابان
حاطب بن وطرفا من طرفهم والف مثقال ذهبا وعسل من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم
ودعا في عسلها بالبركة ووصلت الهدايا الى النبي صلى الله عليه السلام سنة سبع وقيل سنة ثمان
وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن العاص ودفن في كنيسة ابي يحنس على نصرانيته وكان
الرسول الله من قبل النبي صلى الله عليه وسلم حاطب ابن ابي بلتعة الذي شهد الله له بالايمان وكان
حاطب عاقلا لبيبا جاريا لا يخدع باع بعض اصحابه سلعا غبن فيها فعنه حاطب فقال جمعهم
نحن يا حاطب فخذ لك مثلا في كل صفقة ربح بايعها وقال حاطب لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم
الى المقوقس جيته بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فانزلني في منزله فاقمت عنده ليالي ثم بعث
الي وقد جمع بطارقته فقال اني ساكلمك بكلام احب ان تفهمه مني فقلت هلم فقال اخبرني عن
صاحبك اليس هو نبيا قال قلت بلى قال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فما باله حيث كان
هكذا ولم يدع على قومه لما اخرجوه من بلده الى غيرها فقلت له فعيسى ابن مريم اتشهد انه
رسول الله فما باله حيث اخذه قومه واراد واصلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم الله
حتا رفعه الله في سما الدنيا قال احسنت انت حكيم من عند حكيم المكاء بالمد والتشديد طائر
ويقال لخطاف والاصوب ان الاكثر باني على فعال يحفف العين كالبكا والصراخ والدعا
والنباح والعوا ونحوه وهذا الطائر يصفر ويصوت كثيرا وجمعه المكاكي والمكا الصفير وقال
الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكا وتصدية اي صفيرا وتصفيقا قال
الشاعر
اذا غرد المكا في غير روضة فويل لاهل الشا والحمرات
قال ابن عطية والذي مر بي من امر العرب في غير ما ديوان ان المكا والتصدية كانا من فعل العرب
قديما قبل الاسلام على جهة التقرب به والتشرع ورايت عن بعض اقويا العرب انه كان يمكوا
على الصفا فيسمع من حرا وبينهما اربعة اميال انتهى وكان كذلك يحرمه من قيس بن المطلب بن
عبد مناف بصفير عبد البيت فيسمع من حراء وكان لده رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل
وقال القدوسي المكا من طير البادية يحد افحوصة ونحسا وبيضه وبين الجنة معاداة فان الحية تاكل
بيضه وفراخه وحدث هشام بن سالم ان حية اكلت بيض مكا فجعل المكا يشرشر على راسها
ويدنوا منها حتى اذا فتحت فاها القى في فيها حسكة فاخذت في حلق الحية فماتت المكلفة
قال الجاحظ لما كان الغراب شر الخلق بيضا بلث بيضات ويفرخ فراخها يلقي واحدة منها فتاخذه

فهذا الطائر الذي يتكلف به قيل له المكلفة وسمي كاسر العظام ويقربه كما يقدم الملكه كالسمكة
حية طولها شبر واكثر على راسها خطوط بيض شبه التاج فاذا انسابت في الارض احرقت
كل شيء مرت عليه وان طار طاير فوقها سقط عليها واذا اندبت بيسار مرتين عن بيتها
جميع الدواب وان اكل منك الجيفة من السباع مات وهي قليلة الظهور للناس ومن خواصها الوبير
ان من قتلها فقد حاسة السم في الحال فلا يمكن بعد ذلك علاجه المنارة سمكة تخرج في البحر
على ساحل المنارة فترمي نفسها على السفينة وتكسرها وتغرق اهلها فاذا احس الناس
بها ضربوا بالطبوس والبوقات لتبعد عنهم وهي سمكة عظيمة في البحر قاله ابو حامد
الاندلسي المنشار سمكة في بحر الخزر كالجبل العظيم من راسها الى ذنبها مثل اسنان المنشار
من عظام كالابنوس كل سن منها كذراعين وعلى راسها عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة
اذرع تضرب بالعظمين في البحر يمينا وشمالا فيسمع له صوت هايل ويخرج الما من فيها
وانفها فيصعد نحو السما ثم يعود الى المركب رشاشة كالمطر فاذا دخلت تحت سفينة كسرتها
فاذا راى اهل السفن ذلك ضجوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكرها في عجائب المخلوقات
المها بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات وقيل المها نوع من البقر الوحشية
اذا حملت الانثى هربت من الذكر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر وهي
اشبه شي بالمعز الاهلية وقرونها صلبات جدا وبها يضرب المثل في سمن المراة قال
الشاعر
حلبلي ان قالت بثينة ماله اتانا بلا وعد فقولا لها لها
سهى وهي مشغول لعظم الذي به ومن بات طول الليل يرعى السها سها
بثينة تزري بالغزالة في الضحى اذا برزت لم تبق يوما بها بها
لها مقلة كحلا نجلا خلقة كان اباها الظبي او امها مها
دهتني بود قاتل وهو متلف وكم قتلت بالود من ودها دها
روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمر قال نزل الركن الاسود
من السما فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضا فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد
ابرهيم وروى في الاوسط والكبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمها ولولا ما مسه
من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ وفي اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام و
روى هشام بن عروة عن ابيه قال سمع عمر يطوف بالبيت رجل يطوف على عنقه مثل
المهاة يعني حسنا وجمالا وهو يقول عدت لها حملا ذلولا
موطا اتبع السهولا اعدلها بالكف ان تميلا احذر ان تسقط او تزولا
ارجو بذاك نايلا جزيلا فقال له عمر يا عبد الله من هذه التي وهبت لها حجك قال

امراتي يا امير المومنين وانها لحمقى من غامه اكول هامه لا تبقى لها خامه قال مالك لا تطلقها فقال
انها لحسنا لا تفرك وام صبيان لا تترك وحكى ابن الجوزي في كتاب الاذكيا قال قعد
رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة من جهة الرصافة الى جانب الغربي فاستقبلها شاب
فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا ومرا مشرقا
ومغربا قال فتبعت المراة وقلت لها ان لم تقولي لي ما قال فضحكت فقالت اراد قول علي
ابن الجهم عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
واردت انا قول ابي العلا المعري فيا دارها بالحزن ان مزارها قريب ولكن دون
ذلك اهوال المهر ولد الفرس والجمع امهار ومهار والانثى مهرة والجمع مهر ومهرات
قال الربيع بن زياد العبسي ويحلبن مذ بدت من غدوة قابلتهن بالمهرات والامهار
وما احسن قول بعضهم في وصف المهر ∘ قال لي العواذل تسلو قلت منه ان اسباب هواها محكمه ∘
مهرة تسمع في المرح لها حب من يعلوا عليها حمحمه ∘ قيل لبعض الحكما اي المال اشرف
قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس وقال الجوهري في الحديث خير المال مهرة مامورة او
سكة مابورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمابورة الملقحة
ومعنى الكلام خير المال نتاج او زرع وملخص هذا ان الجوهري جعله في موضع حديثا
وفي موضع من كلام الناس كذا قاله الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل والثاني
الاول وهذا عجب منه مع سعة حفظه والصواب انه حديث رواه احمد والطبراني فايده
كان ابو عبد الله محمد بن حسان البسري من الاوليا ذوي الكرامات كان في غزوة في بلاد
من الارض فمات مهره الذي كان يركبه فقال اللهم اعرنا اياه فقام المهر فلما وصل بسر افد
السرج عنه فسقط ميتا وكان اذا كان ~~يوم العيد تحت الباب ودخلت فوجدت الباب~~
والي في كل ليلة رغيفا فاذا كان يوم العيد تحت الباب ودخلت فوجدت الليلين
رغيفا في رواية الست فلا ياكل ولا يشرب ولا ينام رضي الله عنه وفي الانساب للسمعاني
ان ابا عبد الله المذكور منسوب الى بسر قرية من قرى الشام فابدلت الصاد سينا على
قياس قولهم في السويق الصويق فانه منسوب الى بسرة قرية معروفة واما ابدال الصاد
سينا فليس على اطلاقه انما ذلك مع حروف معلومة وقد ذكره الحافظ ابو القسم الدمشقي في
تاريخ دمشق وقال من قرية بسر وهذا هو الصواب قلت الحروف التي تبدل معها السين
صادا هي الخا والطا والغين والقاف بشرط ان تكون السين متقدمة واحد هذه الحروف
منها و الموق بالضم نمل له اجنحة الموق العنكبوت الواحدة موقة وانشد واحاملة
دلو لا محمولة ملأى من الما كعين الموقه ∘ ملاعب ظله العرك المتقدم في باب القاف
وربما قال له خاطف ظله حال الكسب ∘ ورميه فتيان لخاطف ظله جعلت له حباه مردودا ∘

رمضان دخل سنا وينقل الامر انه طغى على الناس ...

كذا قال الجوهري وقال ابن سيده انه طاير يقال له الزرق اذا راى طلة في الما اقبل اليه
يخطفه ابو مرينة سمكة في البحر على صورة الرجال يقال انهم يظهرون بالاسكندرية والبر
لسن على صورة بني ادم بجلود لزجة واجسام ملسا كلهم بكا وعويل اذا وقعوا في
ايدي الناس وذلك انهم ربما يردوا من البحر الى البر يمشون فيقع بهم الصيادون
فاذا بكوا رحموهم واطلقوهم كذا ذكره العروضي ابن المطرز قال في المرصع انها دويبة
حمرا تظهر عقب المطر فاذا نضب الثرى عنها ماتت ابو المليح الصعو بعد ايضا
ابن ما قال في المرصع انه نوع من طير الما ويجمع على بنات ما اذا عرفته قلت ابن الما كلا
ابن عرس وابن اوى لانه لا يقع على انواع من طير الماء من اجناس الطير وذلك يدل على
كل واحد منهما على جنس مخصوص

باب النون

الناب المسنة من النوق والجمع النيب في المثل لا افعل ذلك ما حنت النيب
سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهري الناس
جمع انسان قاله الجوهري والناس قد يكون من الانس والجن وقال كثير من المفسرين
في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه اعجب من خلق
المسيح الدجال ولم يذكر الدجال في القران الا في هذه الاية على القول وقيل ذكر في قوله
تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها فرع حلف
لا يكلم الناس حنث اذا كلم واحدا كما لو قال لا اكل الخبز يحنث بما اكل منه وان حلف
لا يكلم ناسا حمل على ثلاثة كذا صرح به السبحاني وحكاه ابن الصباغ وغيره وقال
الماوردي والروياني اذا حلف على معدود كالنسا والمساكين لم يبر الا بثلثة اعتبارا
باقل الجمع وان كانت على النفي حنث بالواحد اعتبارا باقل العدد والفرق ان نفي
الجميع ممكن واثبات الجميع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد في النفي
الناضح البعير الذي يستقى عليه سمي بذلك لانه ينضح الما اي يصبه والانثى ناضحة وسانية
والجمع نواضح روى مسلم عن ابي هريرة او عن ابي سعيد شك الاعمش قال لما كان يوم
غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا و
ادهنا فقال افعلوا فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل
ازوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك فقال نعم فدعا بنطع
فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجي بكف ذرة ويجي الاخر بكسرة حتى اجتمع
شي يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا
في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعا الا ملاوه فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد اني رسول الله لا يلقى الله

بها عند غيرنا فكيف بعجب عن الجنة وروى ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فرأينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله
كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فمنعاني انفسهما وحائطي وما فيه
فلا نقدر ان ندنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتى الحائط فقال لصاحبه
افتح فقال امرهما عظيم فقال افتح فلما حرك الباب اقبلا لهما جلبة فلما انفرج الباب نظرا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤوسهما
ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم سجدت لك البهائم افلا تأذن
لنا في السجود لك فقال صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت
احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها وروى ابو نعيم الاصبهاني وابو
بكر البيهقي من حديث يعلى بن مرة قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اين صاحب هذا الجمل فقال بعينه فقال بل نهبه لك وانا لاهل بيت ما لهم معيشة غيره
فقال انه شكى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكر نحوه الحاكم في المستدرك من
طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه وفي رواية انه قال ~~تدرون ما يقول زعم انه~~ جاء وعساه
تدرون وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه قال تدرون ما يقول
زعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر نقصوا علفه وزادوا
في عمله حتى اذا كان لهم عرس ارادوا ان ينحروه غدا وفي رواية قال يعلى في طريق مكة وفي
رواية انه قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه حتى يأتي اجله **الناقة** الانثى من الابل
قال الجوهري الناقة تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة
وخشب وفعلة بالتسكين لا يجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على انوق ثم استثقلوا
الضمة على الواو فقدموها فقالوا اونق حكاها يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من
الواو ياء فقالوا اينق ثم جمعوها على ايانق وقد تجمع الناقة على انياق مثل ثمر وثمار الا
ان الواو صارت ياء لكسرة ما قبلها **وانشد** ابو زيد للقلاخ بن حزن ابعدكن الله
من ساوة ان لم تعص من الساوة وبعير منوق اي مذلل مروض وناقة منوقة وكنية الناقة
ام بو وام حائل وام السقب وام مسعود ويقال لها بنت المحل وبنت الفلاة وبنات
النجائب روى احمد برجال الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يسير في سفر فلعن رجل ناقة فقال اين صاحب الناقة فقال الرجل انا فقال اخرها
فقد اجبت فيها وروى مسلم وابو داود والنسائي عن عمران بن الحصين قال بينما النبي
صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامرأة من الانصار على ناقة فلعنتها فسمع ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران

ان رجلا ساقه يستقي عليه فلما رآه البعير جرجر ووضع جرانه عند قدمي النبي صلى الله عليه وسلم

فكأني اراها الان ورقاء تمشي في الناس ما يعرض لها احد وفي رواية لا تصحبنا ناقة عليها
لعنة الله قال ابن حبان انما امر بارسالها لانه عليه السلام تحقق اجابة الدعوة فيها فمتى علم
استجابة الدعاء من لاعنها امرناه بارسال دابته ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع الوحي
فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما قال هذا زجرا لها ولغيرها وقد كان سبق
نهاها ونهى غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبته
لتلك الناقة في الطريق واما بيعها وذبحها وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من
التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان النهي عن اللعن احاديث
منها ما روى مسلم عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكون اللعانون
شفعاء ولا شهداء يوم القيامة وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وفي الترمذي عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي وفي سنن ابي
داود عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا لعن شيئا صعدت
اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق دونها ثم تأخذ
يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت
الى قائلها وفي شعب البيهقي ان عبد الله بن ابي الهذيل كان اذا لعن شاة لم يشرب لبنها
واذا لعن دجاجة لم ياكل بيضها واما قوله تعالى ناقة الله فهو اضافة خلق الى خالق تشريفا
وتخصيصا قيل ان صالحا عليه السلام اتى بالناقة من قبل نفسه وقال الجمهور سألوه ان
يدعو ربه ان يخرج لهم من صخرة يقال لها الكاثبة ناقة عشراء فدعا الله فانشقت عن ناقة عظيمة
ويروى انها كانت حاملا فولدت وهم ينظرون اليها سقبا قدرها فعقرها قدار بن سالف
وهو اشقى الاولين فتعاطى فعقر اي قام على اطراف اصابع رجليه ثم رفع يده فضربها وقدار
بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم راء هكذا ذكره جميع اهل التواريخ وغيرهم و
وقع في المهذب في باب الهدنة ان اسم العاقر سالف وهو وهم بلا خلاف وروى
احمد والطبراني والبزار باسناد صحيح عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
تسألوا نبيكم الايات فان قوم صالح سألوا نبيهم ان يبعث لهم اية فبعث الله تبارك
وتعالى لهم الناقة ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها وتصدر من هذا الفج فعتوا
عن امر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وقيل لهم ان العذاب
يأتيكم الى ثلاثة ايام ثم جاءتهم الصيحة فاهلك الله من تحت مشارق الارض ومغاربها منهم
الا رجل كان في حرم الله تعالى فمنعه من عذاب الله قالوا يا رسول الله من هو قال ابو رغال
قيل ومن ابو رغال قال جد ثقيف وروى الطبراني عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال اشقى الناس ثلثة عاقر ناقة ثمود وابن ادم الذى قتل اخاه ما سفك على الارض دم
الا لحقه منه لانه اول من سن القتل وقاتل على بن ابى طالب رضى الله عنه روى مسلم
عن ابى مسعود الانصارى قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه فى سبيل الله فقال له
النبى صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيمة سبعمائة ناقة مخطومة وفى كامل ابن عدى وشعب
الايمان عن انس بن مالك ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارسل
ناقتى واتوكل ام اعقلها واتوكل قال بل اعقلها وتوكل وروى البيهقى عن ابن عمر ان
رجلا ادعى عليه عند النبى صلى الله عليه وسلم سرقة ناقة فقال ما سرقتها فقال احلف فقال
والله الذى لا اله الا هو ما سرقتها قال فنزل جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم
فقال انه سرقها ولكن غفر الله له كذبه بتصديقه بالله الذى لا اله الا هو فقال له النبى صلى الله
عليه وسلم اد ثمنها فردها اليه وفى رواية انه قال له النبى صلى الله عليه وسلم ان الله غفر لك
كذبك بتصديقك بلا اله الا الله وروى الحاكم عن ابن النعمان بن سعد قال كنا جلوسا عند
على فقرا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال لا والله ما على ارجلهم يحشرون ولا يساقون
سوقا ولكنهم يوتون بنوق من نوق الجنة لم ينظر الخلائق الى مثلها رحالها الذهب ازمتها
الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعون باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد وروى ايضا
عن عبد الله بن عمر قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل رجل اعرابى
جهورى بدوى على ناقة حمرا فاناخها بباب المسجد ودخل فسلم على النبى صلى عليه وسلم
ثم قعد فلما قضى نحبه قالوا يا رسول الله ان الناقة التى تحت الاعرابى سرقة قال اثم بينة
قالوا نعم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم يا على خذ حق الله من الاعرابى ان قامت
عليه البينة وان لم تقم فرده الى قال فاطرق الاعرابى ساعة فقال له النبى صلى الله عليه
وسلم قم يا اعرابى لامر الله والا فادل بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذى بعثك
بالكرامة يا رسول الله ما سرقنى ولا ملكنى احد سواه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يا
اعرابى بالذى انطقها بعذرك ما الذى قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا
معك اله اعانك على خلقنا ولا معك رب فنشكك فى ربوبيتك انت ربنا كما يقول وفوق ما
يقول القائلون اسالك ان تصلى على محمد وان تبرئنى فقال له النبى صلى الله والذى بعثنى يا
لكرامة يا اعرابى لقد رايت الملئكة يبتدرون افواه الازقة يكتبون مقالتك فاكثر الصلوة
على صلى الله عليه وسلم ثم قال الحاكم رواته ثقات فيهم يحيى بن عبد الله المصرى لست
اعرفه بعدالة ولا جرح وقد تقدم فى النعجة حديث رواه الطبرانى قريب من هذا وفى المستدرك
ايضا فى ترجمة صهيب عن كعب الاحبار عن صهيب بن سنان قال كان النبى صلى الله عليه و
سلم يدعوا اللهم انك لست باله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان لنا قبلك من اله نلجا اليه

ويذرك ولا اعانك على خلقنا احد فنشركه فيك تباركت وتعاليت قال كعب الاحبار كان النبى صلى
الله عليه وسلم يدعو به ثم قال صحيح الاسناد وفى المستدرك ايضا من حديث ابى موسى الاشعرى
ان النبى صلى الله عليه وسلم نزل باعرابى فاكرمه فقال يا اعرابى حاجتك فقال يا رسول الله ناقة برحلها
واعنزا يحلبها اهلى فقال صلى الله عليه وسلم اعجزتم ان تكونوا مثل عجوز بنى اسرائيل قالوا يا رسول
الله وما عجوز بنى اسرائيل قال ان بنى اسرائيل خرجوا من مصر فضلوا الطريق واظلم عليهم فقالوا ما
هذا قال علماؤهم ان يوسف لما حضرته الوفاة اخذ علينا موثقا من الله ان لا نخرج حتى
ننقل عظامه معنا قال فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبنى اسرائيل فبعث اليها فاتته فقال
دلينى على قبر يوسف قالت وتعطينى ما سالت قال وما سؤلك قالت اكون معك فى الجنة
فكره ان يعطيها ذلك فاوحى الله اليه ان اعطها حكمها ففعل ورواه الطبرانى وابو يعلى
الموصلى بنحوه وفى رواية انها كانت مقعدة عميا وانها قالت لموسى لا اخبرك عن موضع قبره
حتى تعطينى اربع خصال تطلق رجلى وبصرى وشبابى واكون معك فى الجنة فاوحى الله اليه
ان اعطها ما سالت فانما تعطى على ففعل فانطلقت لهم الى مستنقع ماء واصاب
~~الطريق مثل النار فاستدروا وحملوه من مرمر~~ فلما فكوا تابوته طلع القمر واضاء الطريق
مثل النهار فاستدروا وحملوه معهم الى الشام فدفنه موسى صلى الله عليه وسلم عند ابائه ابرهيم
واسحق ويعقوب وعاش يوسف بعد يعقوب ثلاثا وعشرين سنة وتوفى وهو ابن
مائة وعشرين سنة وفى المستدرك وغيره عن معاذ انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول
من قاتل فى سبيل الله قدر فواق ناقة وجبت له الجنة فواق ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه
وتفتح وفى الحديث ايضا عيادة المريض قدر فواق الناقة وفى اخبار معن بن زائدة
الشيبانى ان رجلا قال له احملنى ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار ثم قال لو علمت
ان الله سبحانه خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة
وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا شيا اخر يتخذ من الخز
لاعطيناك اياه الامثال قالوا لا ناقتى فى ذا ولا جملى واصل المثل للحارث بن عباد
وقيل ولابن قاله صدرا بيت جلس لعدوه وجرى مشهور فى الامثال قال الراعى
وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لى فى هذا ولا جمل وقال الطغرائى فى لامية العجم الاقامة
بالزورا لا سكنى فيها ولا ناقتى فيها ولا جملى يضرب عند التبرى من الظلم والاساءة وقال
فيه اصحاب الامثال وقالوا استنوق الجمل اى صار ناقة يضرب للرجل يكون فى حديث
وصفة شى ثم يخلطه بغيره وينتقل اليه قال الجوهرى واصله ان طرفة بن العبد كان عند
بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا فى وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال
طرفة استنوق الجمل الناموس لسعوصى وقد تقدم وقال ابو حاتم الناموس دويبة تلكع

فانضبوا هذا الماء فانضبوه و

الناس قال الجوهري وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن
غيره واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس وفي الحديث ان ورقة بن نوفل
قال لخديجة وهو ابن عمها وكان نصرانيا لئن كان ما تقولين حقا انه للناموس الذي كان
ياتي موسى عليه السلام وقد تقدم هذا في باب القاف في القاعوس وقد تقدم في القاعوس الكلام
على لفظ الناموس وما جاء على وزن فاعول ولام الفعل فيه سين الناهض فرخ العقاب
الساجح كريمان الهدهد الكبير القدر والنبر بالكسر دويبة بالعراق لكنها اصغر منه اذا دبت
على الصغير تورم منها والجمع نبار وانبار قال الراجز يشبن من الرضا كانما هن بدن و
ابقار دبت عليها ذربات الانبار والانبار ايضا ضرب من السباع قاله ابن سيده النجيب
من الابل والخيل ومن الرجال الكريم والجمع نجبا وانجاب والنجائب جمع نجيبة روى ابو داود
عن ابن عمر انه اهدى نجيبة فطلبت منه بثلاثمائة دينار فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل انحرها وكذلك رواه احمد والبخاري
في تاريخه والنجيب المراة اذا ولدت النجبا والمنجب المنجاب من كذلك روى الحاكم عن عبد الله
بن الوليد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لقد حج الحسن خمسا وعشرين حجة ماشيا وان
النجائب لتقاد بين يديه وفي الحلية سئل محمد بن الحسن عن عمر بن عبد العزيز فقال اما
علمت ان لكل قوم نجيبة وان نجيبة بني امية عمر بن عبد العزيز انه يبعث يوم القيامة امة وحده
روى احمد والبزار والطبراني باختصار عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه لم يكن نبي الا وقد اعطي سبعة رفقا نجبا وزرا واني اعطيت اربعة عشر حمزة
وجعفر وعلي وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وابو ذر والمقداد و
عمار وسلمان وبلال وعثمان وفي بعض طرق الطبراني مصعب بن عمير وفيه كثير النواء وثقه
ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات وفي الحديث ان الله يحب التاجر النجيب اي
الفاضل الكريم السخي وقال ابن مسعود سورة الانعام من نجائب القران اي من افاضل سوره
النحام طائر على خلقة الاوز واحده نحامة يكون احادا وازواجا واذا ارادت المسافدة اجتمع
زوجا فذكوره تنام واناثه لا تنام وتعدلها مما يليها الغرب من واحد منسلا الاخرو
تقال ان الانثى تسفد فوق الذكر بخلاف سفادها فاذا باضت تعبت وبقي الذكر عند
البيض يزق عليه فيقوم الذكر مقام الحضن فاذا تمت مدته وخرجت الفراخ لا احراك
لها فالانثى تنفخ في منقارها حتى تجري الريح فيها وحاتم سعاو الذكر والانثى على التربية
وفي الذكر عليه طبع وقلة وفا فانه اذا ان الفراخ قد قويت على الطعم ضربها وطردها وتذهب
الام معها فلا تعرف الذكر الا وقت السفاد الحكم تحل كله لانه من الطيبات ولان
النبي صلى الله عليه وسلم اكله وروى البخاري في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن عبد بن سعون

الخراساني الاصبهاني انه حدث عن اسمعيل بن مروان عن الصعويس وهو عن مطر الوراق قال
اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير فقال له النحام فاكله واستطابه وقال اللهم ادخل الي احب
خلقك اليك وانس بالباب فجاء علي فقال يا انس استاذن لي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال انه على حاجة فدفع في صدره ودخل فقال يوشك ان يحال بيننا وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما راه صلى الله عليه وسلم قال اللهم والي اللهم والي وفي الكامل في
ترجمة جعفر بن سليمن الضبعي ان الطير المشوي كان حجلا وفيه في ترجمة حفص بن ميمون
انه كان حبارى وفي المستدرك ان التي اهدته للنبي صلى الله عليه وسلم ام قلت حديث
الطير خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان المصابيح وخرجه الطبراني وزاد بعد
قوله اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير وكان مما يعجبه اكله وزاد بعد قوله فجاء علي بن
ابي طالب فقال استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عليه اذن وكنت
احسب ان يكون رجلا من الانصار رواه الطبراني وابو يعلى والبزار من عدة طرق كلها
ضعيفة وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحجل وقال بعد قوله فجاء علي فرددته ثم جاء
فرددته فدخل في الثالثة او في الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك عني ما صنعت
قال رجوت ان يكون او ما ابطاك عني قال جئت فردني انس ثم جئت فردني انس
فقال يا انس ما حملك على ما صنعت قال رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال يا انس
او في الانصار خير من علي او افضل من علي وعن سفينة قال اهدت امراة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم طيرين بين رغيفين فقدمتهما فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى
رسولك ثم ذكر معنى الحديث قال الحاكم وقد رواه عن انس جماعة اكثر من ثلاثين نفسا ثم
صحت الرواية عن علي وابي سعيد وسفينة وهو من الاحاديث المستدركة على المستدرك
قال الذهبي في تلخيصه لقد كنت زمنا طويلا اظن ان حديث الطير لم يجسر الحاكم ان يودعه
في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب رايت الهول من الموضوعات التي فيه النحل ذباب
العسل وقد تقدم في باب الذال المعجمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذباب كله في النار
الا النحل وواحده النحل نحلة ونحل مثل نخل ونخلة قرئ يحيى بن وثاب واوحى ربك الى النحل بفتح الحا
قال الزجاج سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها اذ النحلة العطية و
كفاها شرفا قوله تعالى واوحى ربك الى النحل فاوحى سبحانه وتعالى اليها واثنى عليها فعلمت
مساقط الانوار من وراء البيدا فتقع هناك على كل حرارة عبقة وزهرة انيقة ثم تصدر عنها
بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا قال في عجائب المخلوقات يقال ليوم الفطر يوم الرحمة
اذ فيه اوحى ربك الى النحل صنعة العسل فهي سبحانه وتعالى في النحل اعظم اعتبار وهو
حيوان فهيم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر

وبدبير المرتع والطاعة الكبيرة والاستكانة لاميرها وفائدة وبديع الصنعة قال ارسطو النحل
تسعة اصناف منها ستة يأوي بعضها الى بعض وغذاؤها من الفصول الحلوة والرطوبات التي
ترشح بها الزهر والورق وتجمع ذلك كله وتدخره وهو العسل وهذا الرسومات هي الشمع
وهو يلقطها بخرطومه ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه الى خليته هكذا قال والقرآن يدل على
انها ترعى الزهر فيستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من افواهها فيجتمع منه القناطير المقنطرة
قوله تعالى من كل الثمرات المراد به بعضها بنظيره قوله تعالى واوتيت من كل شيء يريد
البعض واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف النحل والمرعى وقد يختلف طعمه لاختلاف
المرعى ومن هذا المعنى قول زينب لرسول الله صلى الله عليه وسلم جرست نحله العرفط حتى شبهت
رائحته برائحة المغافير والحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما ومن شأنه في تدبير معاشه
انه اذا اصاب موضعا نقيا بنى فيه بيوتا من الشمع اولا ثم بنى البيوت التي تأوي فيها
الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيئا ومن الذكور اصغر جرما من الاناث وهي تكثر
المادة داخل الخلية واذا طارت فهي تخرج باجمعها وترتفع في الهواء ثم تعود الى الخلية
والنحل يعمل الشمع اولا ثم يلقي البزر لانه له بمنزلة العش للطير فاذا القته قعدت عليه
وحضنته كما يحضن الطير فيتكون البزر دودا ثم ينهض الدود وتغذي نفسها ثم تطير
وهي لا تقعد على ازهار مختلفة بل على زهرة واحدة وتملأ بعض البيوت عسلا وبعضها
فراغا ومن عادتها اذا ارادت فسادا ان ملكها اما ان تعزله واما ان تقتله واكثر ما تفعل
خارج الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل واذا عجز عن الطيران حملته وسيأتي شأن هذا
في اخر الكتاب في اليعسوب ومن خصائص الملك انه ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها
الشقر واسوأها الرقط بسواد والنحل يجمع ويقسم الاعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها
يعمل الشمع وبعضها يستقي الماء وبعضها يبني البيوت وبيوتها من اعجب الاشياء لانها مبنية
على الشكل الذي لا ينحرف كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو في دائرة مسدسة لا يوجد
فيها اختلاف فبذلك تتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك ان الاشكال من
المثلث الى المعشر اذا اجتمع كل واحد منها الى مثله لم يتصل كانه قطعة واحدة كل هذا بغير
مقياس ولا آلة ولا بيكار وذلك من اثر صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال سبحانه و
تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الاية فتأمل كمال
صنعتها وحسن امتثالها لامر ربها تعالى كيف اتخذت بيوتا من هذه الامكنة الثلاثة من الجبال و
الشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اي يبنون العروش فلا يرى للنحل بيوتا في غير هذه
الثلاثة البتة وتأمل كيف كانت اكثر بيوتها الجبال وهو المتقدم في الاية ثم في الاشجار وهو
دون ذلك ومما يعرشون الناس وهو اقل بيوتها وانظر كيف اداها حسن الامتثال الى ان اتخذت

البيوت قبل المرعى فهي تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت
من الثمرات ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه امرها باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل
بعد ذلك وقال في الاحياء انظر الى النحل كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا
وقد استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء ثم لو تاملت
عجائب امرها في تناولها الازهار والانوار واحترازها من النجاسات والاقذار وطاعتها
للواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله له امرها من العدل
والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت
من ذلك العجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات
نفسك في معاداة اعدائك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنائها
من الشمع واختيارها من جميع الاشكال الشكل المسدس فلا تبني بيتها مستديرا و
لا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في شكل المسدس يقصر فهم المهندس عن
درك ذلك وهو ان اوسع الاشكال واحواها المستدير وما يقرب منه فان المربع
يخرج منه زوايا ضائعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا
فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضائعة فان الاشكال المستديرة
اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب في
الاحتواء من المستدير ثم تتراص الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وهذه
خاصية في الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه لطفا به وعناية بوجوده
فيما هو محتاج اليه ليهنأ عيشه فسبحانه ما اعظم شأنه واوسع لطفه وامتنانه وفي
طبعه انه يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخلية لانه
مهب الريح وهو يعمل زمان الربيع والخريف والذي يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل
من الكبير وهو يشرب من الماء ما كان صافيا عذبا يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل
الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية قذفه بالماء ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لانه
اذا نفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان بها قال قال
حكيم اليونان لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل في الخلايا قال انها لا
تترك عندها بطالا الا نفته واقصته عن الخلية لانه يضيق في المكان ويفني العسل ويعلم
النشيط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات وتوافقه الاصوات اللذيذة المطربة
ويضره السوس ودواؤه ان يطرح في كل خلية كف ملح وان يفتح في كل شهر مرة ويدخن
باخثاء البقر وفي طبعه انه متى طار من الخلية يرعى ثم يعود فيعود كل نحلة الى مكانها لا تخطئه
واهل مصر يحولون الخلايا في السفن ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر واذا اجتمع

الى المرعى فتجتنب ابواب الخلايا فيخرج النحل منها وترعى يومها اجمع فاذا امسى عاد الى السفينة
واخذت كل واحدة منها مكانها لا تتعدى عنه وروى احمد والحاكم والترمذى والنسائى
من حديث عمر بن الخطاب انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحى
سمع عنده دوى كدوى النحل فانزل عليه يوما فمكث ساعة ثم سرى عنه فاستقبل القبلة
ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا و
لا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال لقد انزل على عشر ايات من اقامهن دخل الجنة
ثم قرا قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون الايات ثم قال صحيح الاسناد
قال معنى اقامهن من عمل بهن ولم يخالفها فيهن كما يقول فلان يقوم بعمله وروى
البيهقى من حديث انس مرفوعا لما خلق الله جنات عدن وغرس اشجارها بيده قال لها تكلمى
فقالت قد افلح المؤمنون وروى ابن ماجه عن ابى بشر بكر بن خلف قال حدثنى يحيى
بن سعيد عن موسى بن ابى عيسى الطحان عن عوف بن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن
النعمن بن بشير ان النبى صلى الله عليه وسلم قال مما تذكرون من جلال الله التسبيح
والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوى كدوى النحل يذكرن بصاحبهن اما
يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والدوى
صوت ليس بالعالى وفى حديث الايمان يسمع صوته ولا يفقه ما يقول وفى المستدرك عن
ابى سبرة الهذلى قال عبد الله بن عمرو حدثنى حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحته و
كتبته بيدى بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث عبد الله بن عمرو عن محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفاحش والمتفحش وسوء الجوار وقطيعة الرحم قال
انما مثل المؤمن كمثل القطعة الذهب الاحمر ادخلت النار فنفخ عليها فلم تغير ووزنت
فلم تنقص ثم قال صحيح الاسناد وفى المعجم الاوسط للطبرانى باسناد حسن الى من يرفع ع خ
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال مثل النحلة غدت تاكل من الحلو والمر ثم
هو حلو كله وروى احمد وابن ابى شيبة والطبرانى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال المؤمن
كالنحلة تاكل طيبا وتضع طيبا ووقعت فلم تكسر ولم تفسد وفى شعب البيهقى عن مجاهد قال صاحبت
ابن عمر من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا
الحديث ان مثل المؤمن كمثل النحلة ان صاحبته نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته
نفعك وكل شانه منافع وكذلك النحلة كل شانها وخفا ربه وتفعه وقوعه وسعيه فى الليل
وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه لا ياكل من كسب غيره وتحوله وطاعته لاميره وان
للنحل افات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك
المؤمن له افات تفتره عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السعة

ونار الهوى انتهى وفى مسند الدارمى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال كونوا فى
الناس كالنحلة فى الطير ليس فى الطير شىء الا وهو يستضعفها ولو تعلم الطير ما فى اجوافها من
البركة ما فعلوا ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالهم وقلوبهم
فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة مع من احب وفيه عن ابن عباس انه سال كعب الاحبار
كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التورية فقال نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة
ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفاحش ولا سخاب فى الاسواق ولا يكافى ء
السيئة ولكن يعفو ويغفر امته الحامدون يحمدون الله فى كل سراء وضراء يوضئون
اطرافهم ويأتزرون فى اوساطهم يصفون فى صلاتهم كما يصفون فى قتالهم دويهم فى
مساجدهم كدوى النحل يسمع مناديهم فى جو السماء وذكر ابن خلكان فى ترجمة عبد المؤمن
على ملك المغرب ان اباه كان يعمل الطين فخارا وانه كان فى صغره نائما فى دار ابيه وابوه
يعمل الطين فسمع ابوه دويا فى السماء فرفع راسه فراى سحابة سوداء من النحل قد هوت
مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نائم فغطته واقامت مدة ثم ارتفعت
عنه وما تالم وكان رجل بالمغرب يعرف الزجر فاخبره بذلك فقال يوشك ان يجتمع
على ولدك جميع اهل المغرب وكان من ولده ما اشتهر من ملك المغرب الاعلى و
الادنى ومات عبد المؤمن ومات عبد المؤمن فى جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين
وخمسمائة وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل وروى عن على رضى الله
عنه انه قال لحقير الدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها لعاب دودة واشرف شراب
رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقله عنه ابن عطية والمعروف عنه انه قال
انما الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم
فاشرف المطعوم العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروبات الماء المركوبات
الفرس وعليها يقتل الرجال واشرف المشمومات المسك وهو دم حيوان واشرف
المنكوحات المراة وهو مبال فى مبال والمحقق ان العسل يخرج من بطونها ولا ندرى
من فمها او غيره لكن لا يتم صلاحه الا بحماية عليها وقد صنع ارسطاطاليس بيتا من
زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين كذا قاله
القزوينى وغيره وروينا فى تفسير الكواشى الاوسط ان العسل ينزل من السماء فيثبت
فى اماكن فتاتى النحل فتشربه ثم تاتى الخلية فتلقيه فى الشمع المهيا للعسل فى الخلية لا كما
يتوهمه بعض الناس ان العسل من فضلات الغذاء وانه قد استحال فى المعدة عسلا
وهذه عبارة لطيفة جمع الله فى النحلة السم والعسل دليلا على كمال قدرته واخرج منها العسل
ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المؤمن ممزوجا بالخوف والرجاء وفى العسل ثلثة اشياء الشفاء

والحلاوة واللين وكذلك المؤمن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
ويخرج من النبات حلاوة ما يخرج من الكهل والشيخ كذلك حال المقتصد والسابق ولما
الله تعالى امر الحلال حتى صار لعابها شفاء ودوا ودوا الاطعمة ووالله حلو ومثل العسل
وهو ياكل من كل الشجر ولا يخرج منها الا الحلو ولا يتغير لاختلاف ماكلها والبلد الطيب يخرج
نباته باذن ربه وقوله تعالى فيه شفاء للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان
لانه نكرة في سياق الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي كما يشفي غيره من الادوية في حال
دون حال وعن ابن عمر انه كان لا يشكو شيئا الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به
الدمل والقرحة ويقرا الاية وهذا يقتضي انه كان يحمله على العموم وروى ابن ماجه والحاكم
عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العسل شفاء من كل داء والقران شفاء
لما في الصدور فعليكم بالشفاءين القران والعسل وروى ابن ماجه ايضا عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعق العسل ثلث غدوات كل شهر لم
يصبه عظيم من البلاء وحكى الثعالبي عن علي وجهه انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به
من كل سقم وروى عن عوف بن مالك انه مرض فقال ائتوني بماء فان الله تعالى يقول ونزلنا
من السماء ماء مباركا ثم قال وائتوني بعسل وقرا الاية ثم قال وائتوني بدهن فانه من
شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فبرئ روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي
سعيد الخدري قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه
فقال اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال يا رسول الله قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا
فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فقال يا رسول الله اني قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه
فبرئ وذهب طائفة الى ان هذه الاية انما يراد بها اهل البيت بني هاشم وانهم النحل و
ان الشراب هو القران وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس المنصور فقال له رجل جعل الله طعامه
وشرابه مما يخرج من بطون بني هاشم واضحك الحاضرين وابهت القائل للعسل اسماء كثيرة
منها السنوت كسفود وسنور وفي الحديث عليكم بالسنا والسنوت ومنها السلوى
لانها تسلي عن كل حلو قال خالد بن زهير الهذلي وقاسمها بالله جهدا لانتم
الذ من السلوى اذا ما نشورها ومن اسمائه الحافظ الامين لانه يحفظ ما يودع فيه
فيحفظ الميت ابدا واللحم ثلثة اشهر والفاكهة ستة اشهر وروى اصحاب الكتب الستة عن
عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلو ويشرب العسل قال العلماء المراد بالحلو
هاهنا كل حلو وذكر العسل بعده تنبيها على شرفه ومزيته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام
والحلوا بالمد وفيه جواز اكل لذيذ الاطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد

والمرافقة لا سيما اذا حصل تعاقا وفي تاريخ اصبهان في ترجمة احمد بن الحسن عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض العسل وكان مالك بن الحرث بن
عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر وكان ممن سعى على عثمان وكان باعار رئيس
قومه وله بلاء حسن في وقعة الجمل وكان عمر بن الخطاب اذا نظره صرف بصره عنه
وقال يكفي الله الامة شره ولاه علي مصر بعد قيس بن سعد بن عبادة بن دليم فلما وصل
الى القلزم شرب شربة عسل فمات فلما بلغ عليا قال لليدين وللفم لليدين وللفم
وقال عمرو بن العاص حين بلغه ذلك ان لله جنودا من عسل وقيل ان الذي قال ذلك
معوية بن ابي سفيان وهو الذي سمه وقيل ان الذي سمه كان عبدا لعثمن رضي الله
عنه وكانت وفاته في شهر رجب سنة سبع وثلثين روى له النسائي حديثين وفي
احاديث الحجاج بن يوسف انه كتب الى عامله بفارس ابعث لي من عسل خلار
من النحل الابكار من الدستفشار الذي لم تمسه النار يريد بالابكار افراخ النحل
لان عسلها اطيب واصفى وخلار موضع بفارس والدستفشار كلمة فارسية معناها
ما عصرته الايدي **الحكم** كره مجاهد قتل النحل ويحرم اكلها وان كان العسل حلالا كما
ان الادمية لبنها حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف اكلها كالجراد والدليل على الحرمة
نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها وفي الابانة في كتاب البيع يكره بيع النحل وهي في
الكوارة صحيح ان روى جميعه والا فهو بيع غائب فان باعها وهي طائرة ففي التصحيح
وفي المهذب عكسه وصورة المسئلة ان تكون الام في الكوارة كما قال ابن الرفعة
والاصح في الوجهين الصحة والفرق بينها وبين باقي الطيور من وجهين احدهما انها لا
تقصد بالجوارح بخلاف غيرها والثاني انها لا تاكل في العادة الا مما ترعاه فلو توقف
في صحة البيع على حبسها لربما اضر بها وبعد حبسها بخلاف غيرها من الطيور قال ابو حنيفة
لا يصح بيع النحل والزنبور وساير الحشرات واحتج اصحابنا بانه حيوان طاهر منتفع
به يجوز بيعه كالشاة بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة فيها ويبقى لها في الكوارة
شيء من العسل فان كان الاشتار في الشتاء وتعذر الخروج يكون المبقى اكثر فان اغنى عن
العسل غيره لم يتعين ابقاء العسل وقد قيل يشوي دجاجة ويعلق على باب الكوارة
لتاكل منها **الامثال** قالوا انحل من حلمة في المحول وهو الزلال وقالوا اهدى من نحلة و
قالوا كلام كالعسل وفعل كالاسل وهي الرماح يضرب في اختلاف القول والفعل
الخواص كل ما اسرع اليه الفساد اذا وضع في العسل طال مدة بقائه واذا خلط العسل
الذي لم يصبه الماء ولا دخان بشيء من المسك واكتحل به نفع من نزول الماء في العين
والتلطخ به يقتل القمل والصئبان ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع

للسموم ومن خاصية السمع ان من استصحبه اورثه الغم ولا يصيبه الاحتلام **الحوص** بفتح
النون وضم الحاء والصاد المهملتين الابان الحائل والجمل نحص ونحائص **النسر** طائر
وجمعه في القلة انسر والكثير نسور وكنيته ابو الابرد وابو الاصبغ وابو مالك وابو المنهال
وابو يحيى ويقال لها ام قشعم سمي نسرا لانه ينسر الشيء ويبتلعه وهو عريف الطير يقول
في صياحه ابن ادم عش ما شئت فان الموت ملاقيك كذا قاله الحسن بن علي رضي
الله عنهما وفي هذا مناسبة لما خص النسر به من طول العمر ويقال للنسر ايضا ابو الطير
قال الشاعر ٥ ولا والي الطير المربة في الضحى على خالد لقد وقعت على لحم ٥
والنسر سيد الطير وروى القاضي في كتاب عجائب الاثار ولمحات الانوار عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هبط
على جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان لكل شي سيدا فسيد البشر ادم ٥ وسيد ولد
ادم انت ٥ وسيد الروم صهيب ٥ وسيد فارس سلمان ٥ وسيد الحبش
بلال ٥ وسيد الشجر السدر ٥ وسيد الطير النسر ٥ وسيد الشهور رمضان ٥
وسيد الايام يوم الجمعة ٥ وسيد الكلام العربية ٥ وسيد العربية القران ٥ و
سيد القران سورة البقرة ٥ وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا رب احي لي باكرم خلقك عليك فقال الذي يسرع الى هواي
اسرع من النسر الى هواه والحديث باقي تمامه في ليس ان شاء الله تعالى وعن سعيد السهمي عن
علي بن بحر دوت العبدي قال سمعت الحسن يقول رحم السكران لا يعصي الله فيما انعم به عليه
ومن كان لسانه رطبا بذكر الله من ذكر الله دخل الجنة وهو يضحك وقال ان الله عبادا ياوون
الى ذكر الله كما ياوي النسر الى وكره وفي **الحلية** في ترجمة وهب بن منبه ان بخت نصر
مسخ اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطيور ثم مسخ ثورا فكان
ملك الدواب وهو مع ذلك يعقل عقل الانسان وكان ملكه قائما ثم رد الله تعالى روحه
ودعا الى توحيد الله وقال كل اله باطل الا اله السما فقيل لوهب امات مسلما قال وجدت
اهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم امن قبل ان يموت وقال بعضهم قتل الانبيا
وخرب بيت المقدس فلم يقبل منه التوبة والنسر وهو وليس بذي مخلب وانما له
اظفار حداد والمخالب للبازي والنسر يسفدان كما يسفد الديك وزعم قوم ان الانثى
من هذا الصنف تبيض من غير الذكر اليها وهي تحضن وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية
للشمس فتقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر يرى الجيف من اربعمائة
فرسخ وكذلك حاسة في النهاية لكنه اذا شم الطيب مات لوقته وهو اشد الطير طيرانا و
اقواها جناحا حتى انه يطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع على جيفة و

وعليها عقبان تاخرت ولم تاكلن ما دام ياكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره نهم رغيب
اذا وقع على الجيفة وامتلا منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع فيها نفسه
طبقة في الهوى حتى يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة والانثى
منه تخاف على بيضها وفراخها الخفاش فتفرش في وكرها ورق الدلب لتنفره منه وهو
اشد الطير حزنا على فراق الفه اذا فارق احدهما الاخر مات حزنا وكمدا وهو
اطول الطير عمرا يقال انه يعمر الف سنة وقصة لبد ياتي في الامثال ومن عجيب
ما الهم انه اذا حملت انثاه ذهب الى الهند فاخذ من هناك حجرا كهيئة الجوزة اذا
حرك سمع له حس حجر كصوت الجرس فاذا جعله عليها او تحتها ذهب عنها العسر وهذا
يعرفه العرونيني في العقاب وقد تقدم وليس في سباع الطير اكبر جثة منه **الحكم**
يحرم اكله لاستخباثه واكل الجيف وروى الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السما الدنيا دخلت جنة عدن فوقع في يدي
تفاحة فلما وضعتها في يدي انفلقت عن حوراء عيناء مريضة الاجفان اشفار عينيها
كمقادم النسور فقلت لها لمن انت قالت للخليفة من بعدك **الامثال** قالوا اعمر من
نسر وقالوا اتى ابد على لبد وهذا لبد هو اخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان
قد سيره قومه وهم عاد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي لهم فلما
هلكت عاد خير لقمان بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمر من اظب عفر في جبل وعر لا يمسها
القطر او عمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور وكان ياخذ الفرخ
عند خروجه من البيضة فيربيه فيعيش خمسمائة سنة هكذا حتى هلك منها ستة فسمى السابع
لبدا فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبد فلما هلك لبد مات لقمان
وقد ذكرت العرب لبدا في اشعارها كثيرا فمن ذلك قول النابغة الذبياني اضحت خلاء واضحى
اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبد **الخواص** اذا جعلت النسر في جلد ذيب
وعلق على انسان كان محبوبا مهابا مقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضره شي
ابدا وان عسر وضع امراة فوضع تحتها ريشه اسرعت الولادة **النساف** بفتح النون
وتشديد السين طائر صغير قاله ابن سيده **النسناس** قال في المحكم هو خلق في
صورة الناس مشتق منه اضعف خلقهم قال في الصحاح هو جنس من الخلق يثب احدهم على
رجل واحدة وقال المسعودي النسناس حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الما ويتكلم و
متى ظفر بالانسان قتله وفي كتاب العروسي انه كان امة من الامم لكل واحد منهم نصف
راس ويد ورجل كانه شق نصفه على رجل واحدة يعدو عدوا شديدا ويعدو اعدوا منكرا او يوجد
في جزائر الصين وفي المجالسة للدينوري عن ابي هريرة عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال قال ابي

اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها واهل اليمن يصطادونهم
فخرج قوم في صيدهم فرأوا ثلاثة نفر فادركوا واحدا وتوارى اثنان في الشجر فذبح الذي ظفر
فقال احدهم لصاحبه انه لسمين فقال احد الاثنين انه كان ياكل الضرو فاخذوه فذبحوه فقال
الذي ذبحه ما انفع الصمت فقال الثالث الصمت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيده
الضرو البطم وهو شجر الحبة الخضراء كذا سماه اهل اليمن وقال الميداني في باب الهمز من
الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا ياكلون النسناس وهم قوم لكل واحد منهم
يد ورجل ونصف راس ونصف بدن يقال انهم من نسل ارم بن سام اخوة عاد وثمود
ليس لهم عقول يعيشون في الآجام على ساحل بحر الهند والعرب يصطادونهم ويأكلونهم
وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون باسماء العرب ويقولون الاشعار
وفي تاريخ صنعاء ان تاجرا سافر الى بلادهم فرآهم يمشون على رجل واحدة ويقفزون
الى الشجر ويعدون من الكلاب ان تأخذهم وسمع واحدا منهم يقول شعرا

فررت من خوف الشراة شدا ° اذ لم اجد من الفرار بدا °

قد كنت قدما في زماني جلدا ° فها انا اليوم ضعيف جدا °

روى ابو نعيم في الحلية عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس انه قال ذهب الناس وبقي
النسناس قيل وما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس
وهي في المجالسة للدينوري من كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس وبقي النسناس
لو تكاشفتم ما تدافنتم وهي في الفائق ونهاية ابن الاثير وغريب الهروي عن ابي هريرة
رضي الله عنه وقيل النسناس ياجوج وماجوج وقيل خلق على صورة الناس اشبهوهم
في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم ومنه الحديث ان حيا من عاد عصوا
رسولهم فمسخهم الله نسناسا لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينقرون كما ينقر الطير
ويرعون كما ترعى البهائم ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح روى احمد عن مطرف
بن عبد الله انه قال عقول الناس على قدر زمانهم وقال هم الناس والنسناس واناس
غمسوا في ماء الناس قال الكريمي سمعت ابا نعيم يقول كثيرا ما يحيى قول عائشة ذهب
الذين يعاش في اكنافهم لكن ابا نعيم يقول

ذهب الناس واستقلوا وكانوا خلقا من غرار النسناس °

في اناس نعدهم من عديد فاذا فتشوا فليسوا باناس °

كلما جئت ابتغي النيل منهم بدروني قبل السؤال بياس °

وبكوا لي حتى تمنيت اني منهم قد افلت راسا براس °

الحكم

قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد الحل اكل النسناس لانه على خلقة الناس وكذلك

قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه اما هذا الحيوان الذي تسميه العامة النسناس
فهو نوع من القردة لا يعيش في الماء فيحرم اكله واما الحيوان البحري الذي منه ففي حله وجهان
اصحهما يحل كغيره من السمك واختاره الروياني وغيره والثاني يحرم لما تقدم النسوس
طائر ياوي الجبل له هامة كبيرة النضو بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة والجمع فيهما
انضاء وقد انضتها الاسفار فهي منضاة وانضى فلان بعيره اي هزله وقد احسن الوزير
مؤيد الدين ابو اسمعيل الحسين بن علي الطغرائي صاحب لامية العجم وكان من افراد الدهر
وحامل لواء النظم والنثر في قوله يعلين انضاء لا حراك بها ويجرون كرام الخيل و
الابل واحسن الشارح لكلامه الشيخ صلاح الدين الصفدي في ذكره العددين المتحابين
وهما المائتان والعشرون فانه عدد زائد اجزاؤه اكثر منه لانها اذا جمعت كانت
جملتها مائتين وعشرين وكل من العددين المتحابين اجزاؤه مثل الآخر وبيان ذلك ان
العدد التام هو الذي اذا جمعت اجزاؤه كانت مثله وهو الستة فان اجزاءها المنطقة
الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان والسدس واحد والعدد الناقص هو الذي اذا
اجتمعت اجزاؤه المنطقة الصحيحة كانت اقل منه كالثمانية فان اجزاءها النصف والربع و
الثمن وهو سبعة والعدد الزائد هو الذي اذا اجتمعت اجزاؤه زادت عليه كالاثني عشر
مجموع اجزائها ستة عشر وهي تزيد على الاصل والمائتان والعشرون لها نصف وهو
مائة وعشرة وربع وهو خمسة وخمسون وخمس وهو اربعة واربعون وعشر وهو اثنان
وعشرون ونصف عشر احد عشر وجزء من احد عشر عشرون وجزء من اثني عشر عشرة
وجزء من اربعة واربعين خمسة وجزء من خمسة وخمسين اربعة وجزء من مائة وعشرة اثنان
وجزء من مائتين وعشرين واحد وجملة ذلك مائتان واربعة وثمانون والمائتان والاربعة
والثمانون ليس لها الا نصف وهو مائة واثنان واربعون وربع وهو احد وسبعون وعشرين
وجزء من احد وسبعين اربعة وجزء من مائة واثنين واربعين اثنان وجزء من مائتين واربعة
وثمانين واحد فقد ظهر بهذا المثال تحاب العددين واصحاب الخواص يزعمون ان لذلك
خاصية عجيبة في المحبة اذا جعل هذا العدد الاقل والعدد الاكثر في شيء من الماكول واطعم الاقل
لمن يريد محبته ويجمع بين العددين قول قد ذكره قال الشارح وكنت حاولت بهذه الفائدة
ان اودعها هذا الكتاب ثم رأيت اثباتها فيه النعاب في فتاوى ابن الصلاح يحرم الاكل
كما تقدم والمعروف انه الغراب يقال نعب الغراب وغيره ينعب نعبا ونعيبا ونعابا و
تنعابا صوت وقيل مد عنقه وحرك راسه وفي المجالسة للدينوري في اول الجزء العاشر عن
الاحوص بن حكيم قال كان في دعاء داود عليه السلام يا رازق النعاب في عشه قال وذلك
ان النعاب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا رآها كذلك نفر عنها فتفتح افواهها فيرسل الله

تبارك وتعالى ربنا بأن يدخل في أفواهها فيكون غذاؤها حتى يسود فإذا اسودت عاد
الغراب فغذاها ويرفع الله تبارك وتعالى عنها الذباب وكذلك ذكره صاحب كتاب
المجالسة المجالسة وغيره عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحاء في ذكر الحمار الوحشي أن
الحريري أشار إلى ذلك في المقامة الثالثة عشر بقوله ٥

٥ يا رازق النعاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض ٥
٥ أتح لنا اللهم من عرضه عرضه يرد الذم بغي رخيص ٥

والذي رواه في كتاب الترمذي عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من دعاء داود عليه السلام اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل
الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد قال وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر داود قال كان أعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن
وروى في حلية الأولياء عن الفضيل بن عياض رحمه الله قال قال داود إلهي كن لابني سليمان
كما كنت لي فأوحى الله تعالى إليه يا داود قل لابنك سليمان يكن لي كما كنت لي حتى أكون له
كما كنت لك وهذا الدعاء الذي رواه الترمذي عن داود روي نحوه عن نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم من حديث معاذ بن جبل قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة
الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى صلى الله عليه وسلم وتجوز
في صلاته فلما سلم دعا بصوته قال لنا على مصافكم كما أنتم ثم أقبل إلينا وقال أما إني سأحدثكم
ما حبسني عنكم الغداة إني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي
حتى استثقلت فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورة فقال لي يا محمد قلت لبيك رب
قال فيم يختصم الملأ الأعلى قلت رب لا أدري قال في الكفارات والدرجات وفي رواية قلت
في الكفارات والدرجات قال ما هن قلت مشي الأقدام إلى الجماعات والجلوس في المساجد
بعد الصلوات وإسباغ الوضوء على المكروهات قال ثم فيم قلت إطعام الطعام ولين الكلام
والصلاة والناس نيام قال سل قلت اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات
وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير
مفتون أسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب إلى حبك وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إنها حق فادرسوها ثم تعلموها قال أبو عيسى حديث حسن صحيح النعامة
معروف تذكر وتؤنث وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة وتجمع النعامة على
نعامات ويقال لها أم البيض وأم بليص وجماعتها بنات الهيق والظليم ذكرها وهي عند
المتكلمين على طبائع الحيوان ليست بطائر وإن كانت تبيض ولها جناح وريش و
يجعلون الخفاش طائرا وإن كان يحبل ويلد وله أذنان بارزتان وليس له ريش لوجود الطيران

فيه مراعاة لقوله تعالى وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير وهم يسمون الدجاجة طيرا وإن
كانت لا تطير وظن بعض الناس أن النعامة متولدة من جمل وطائر وهذا لا يصح
ومن عجيبها أنها تضع بيضها طولا بحيث لو مد عليها خيط لم يجد شيئا منها
في وجاء الآخر ثم تعطي كل بيضة منها نصيبها من الحضن إذا كان كل بدنها لا يشمل على
عدد بيضها وهي تخرج لطلب الطعم فتمر ببيض نعامة أخرى فتحضنه وتنسى بيضها و
لعلها أن تصاد فلا ترجع إليه فلهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك قال ابن هرمة

٥ فإني وتركي ندى الأكرمين وقدحي بكفي زنادا شحاحا ٥
٥ كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض أخرى جناحا ٥

ويقال إنها تقسم بيضها أثلاثا فمنه ما تحضنه ومنه ما تجعل صغاره غذاء ومنه ما تفتحه و
تجعله في الهواء حتى لا يعفن ويتولد دود فتغتذي به أفراخها إذا خرجت
قال كعب الأحبار لما أهبط الله آدم عليه السلام جاءه ميكائيل بشيء من حب الحنطة و
قال هذا رزقك ورزق أولادك فاضرب الأرض وابذر الحب ولم يزل الحب
من عهد آدم إلى زمن إدريس عليهما السلام كبيضة النعامة فلما كثر الناس نقص
إلى بيضة الدجاجة ثم إلى بيضة الحمامة ثم إلى قدر البندقة وكان في زمن العزير على
قدر الحمصة والنعام من الحيوان الذي لا يزاوج وتعاقب الذكر الأنثى في الحضن وكل ذي
رجلين إذا انكسرت له إحداهما استعان في نهوضه وحركته بالأخرى ما خلا النعامة
فإنها تبقى في مكانها جاثمة حتى تهلك جوعا وعطشا قال الشاعر ٥

٥ إذا انكسرت رجل النعامة لم تجد على أختها نهضا ولا باستها حبوا ٥

وليس للنعام حاسة السمع ولكن لها شم بليغ ما يحتاج فيه إلى السمع فربما شم رائحة
القانص من بعد قال ابن خالويه في كتابه ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب
الماء أبدا إلا النعام ولا مخ له ومتى وقعت رجل واحدة له لم يقم بالأخرى والضب
لا يشرب ولكنه يسمع ومن حمقها أنها إذا أدركها القانص أدخلت رأسها في كثيب رمل
تقدر أنها قد استخفت منه وهي قوية الصبر على ترك الماء وأشد ما يكون عدوها إذا استقبلت
الريح وكلما اشتدت عضوها كانت أشد عدوا وتبلع العظم الصلب والحجر والمدر
والحديد فتميعه كالماء وإذا رأت في أذن صغير لؤلؤة أو حلقة خطفها وتبلع الجمر
فيكون جوفها هو العامل في إطفائه ولا يكون عاملا في إحراقه وفي ذلك أعجوبتان إحداهما
التغذي بما لا يتغذى والثانية الاستمراء والهضم وهذا غير منكر لأن السمندل يبيض و
يفرخ في النار كما تقدم الحكم يحل أكله إجماعا لأنه من الطيبات ولأن الصحابة قضوا فيه
إذا قتله المحرم ببدنة وروي ذلك عن عثمان وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت ومعاوية

رضي الله عنهم رواه الشافعي والبيهقي ثم قال الشافعي هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث
وهو قول الاكثر ممن لقيت وانما قلنا في النعامة بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا
في بيض النعام اذا اتلفه المحرم فقال عمر وابن مسعود وابن عباس والشعبي والنخعي و
الزهري والشافعي وابو ثور واصحاب الراي تجب فيه القيمة وقال ابو عبيدة وابو موسى
الاشعري تجب فيه صيام يوم او اطعام مسكين وقال مالك فيه عشر ثمن البدنة كما
في جنين الحرة غرة عندنا وامه فيه عشر دية الام لكننا انه جزء من الصيد لا مثل له من النعم
فوجبت فيه كسائر المتلفات التي لا مثل لها واما حديث ابي المهزم الذي رواه ابن ماجه
والدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيض النعام يصيبه
المحرم ثمنه فهو ضعيف باتفاق المحدثين وبالغ في تضعيفه حتى قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم
سبعين حديثا وقد تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد ايضا لكن في مراسيل ابي داود من حديث
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم في بيض النعام في كل بيضة صيام يوم
ثم قال ابو داود واسند هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل له في المهذب انه خارج
من الصيد يخلق منه مثله فضمن بالجزاء كالفرخ فان كسر بيضا لم يحل له اكله بلا خلاف وفي تحريمه على
الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم على المحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاة فان كسر بيضا
مذرا لم يضمنه من غير النعامة لانه لا قيمة له ويضمنه في النعامة لان لقشره قيمة وقال
الشافعي لا اكره لمن يعلم من نفسه في الحرب بلاء ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في
صدره ريش نعام كما فعل حمزة رضي الله عنه يوم بدر فانه غرز ريش النعامة في صدره
وفي كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد بن اسحق عن المزني
قال سئل الشافعي رضي الله عنه عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل اخر فقال لست امره بشي
ولكن ان كان صاحب الجوهرة كيسا عدا على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب
النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة **الامثال** قالوا مثل النعامة لا طير ولا جمل يضرب
لمن لا يحكم له بخير ولا شر وقالوا لا اروى من النعامة لانها لا تشرب الماء فان راته شربته عبثا
وقالوا ركب جناحي نعامة يضرب لمن جد في امره اما انهزام واما غير ذلك وقد تقدم في
باب السين قول الشماخ في ابياته التي رثى فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمن يسع
او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق وقالوا تكلم فلان فجمع بين
الاروى والنعام اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى تسكن الجبال والنعام تسكن
الفيافي فلا يجتمعان وقالوا احمق من نعامة واشرد من نعامة وذلك انها اذا خافت شيئا لا
يرجع اليه بعد ذلك **الخواص** مرارته سم ساعة النعثل كجعفر الذكر من الضباع وكان اعداء
عثمن رضي الله عنه يسمونه نعثلا **النعجة** الانثى من الضان والجمع نعاج ونعجات قال

الشاعر

من كان ذا بيت فهذا بيت ** مقيظ مصيف مشتى
تخذته من نعجات ست ** سود نعاج من نعاج الدشت

والدشت الصحراء وكنيتها ام الاموال وام فروة ويطلق على الانثى من الظباء والبقر الوحشية
وروى احمد بن صالح السهمي عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال مر
بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة فقال هذه التي تبرك فيها وفي جروفها لكنه حديث منكر جدا وربما
كني بالنعجة عن المراة قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
وقرا الحسن نعجة بكسر النون قال في المرشد سئل المبرد عن قول الملكين ان هذا اخي له تسع
وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وهم الملائكة لا ازواج لهم فقال نحن طول النهار نفعل مثل
هذا نقول ضرب زيد عمرا وانما هذا تقدير كان المعنى اذا وقع هكذا فكيف الحكم فيه وذكر
قول عدي بن زيد للنعمان اتدري ما تقول هذه الشجرة انها الملك فقال ما تقول قال تقول

رب ركب قد اناخوا حولنا ** يشربون الخمر بالماء الزلال
ثم اضحوا عصف الدهر بهم ** وكذاك الدهر حالا بعد حال

وقول الاخر

يشكو الي جملي طول السرى ** صبرا جميلا فكلانا مبتلى

قال الزمخشري فان
قلت ما وجه قراءة ابن مسعود ولي نعجة انثى قلت يقال امراة انثى للحسناء الجميلة والمعنى
وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك املح لها وازيد في تكسرها وتثنيها الا ترى الى
وصفهم لها بالكسل وقوله تمشي رويدا تكاد تنعسف وفي مسند ابي محمد الدارمي في باب
سخاء النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن ابي بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطئت بها على رجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنفحني نفحة بسوط في يده وقال بسم الله ~~الرحمن الرحيم~~ اوجعتني قال فبت
لنفسي لائما اقول اوجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبحت
اذا رجل يقول اين فلان قلت هذا والله الذي كان مني بالامس قال فانطلقت وانا
متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك وطئت بنعلك على رجلي بالامس فاو
جعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها بها **الامثال** قالوا اعجل من نعجة الى
حوض واحمق من نعجة على حوض لانها اذا رات الماء اكبت عليه تشرب فلا تنثني عنه الا
ان تزجر او تطرد **النعقول** بضم النون طائر قاله ابن دريد وغيره **النعرة** مثال الهمزة
ذباب ضخم ازرق العين له ابرة يلدغ بها ذوات الحوافر خاصة سميت نعرة
لنعيرها وهو صوتها قال ابن مقبل ترى النعرات الخضر حول لبانه ** احاد ومثنى اصعقتها صواهله
وربما دخلت في انف الحمار فركب راسه ولا يرده شي تقول منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعرا
فهو نعر **الحكم** يحرم الاكل **الامثال** قالوا ان في انفه نعرة يضرب للجامح الذي لا يستقر على شي
النعم عند اللغويين الابل والشاء يذكر ويؤنث قال تعالى نسقيكم مما في بطونه وفي موضع اخر مما

في بطونها والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم وعند الفقهاء النعم يشمل الابل والبقر والغنم وقال
ابن الاعرابي النعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر والغنم وحكى العسكري في تفسير قوله
تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون انها الابل والبقر و
الغنم والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكون ضابطون مطيقون قال الشاعر
اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا اي لا اضبط وقوله تعالى و
الذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام قال جعلت معناه لا يذكرون الله على طعامهم
ولا يسمون كما ان الانعام لا تفعل ذلك وروى الشيخان وغيرهما من حديث سهل بن سعد ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم
وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة اهله بحيث اذا اهتدى رجل واحد بالعلم
كان ذلك خيرا له من حمر النعم وهي خيارها واشرفها عند اهلها فما الظن بمن يهتدي به كل يوم طوائف
من الناس والنعم كثير الغاية شديد الانقياد ليس لها شراسة الدواب ولا نفور السباع و
لشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله لها سلاحا شديدا كالانياب وبراثنها واسنان الحشرات
وابرها وجعل في اسنانها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقت ذلولا منقادا بالايدي
وجعل الله قرونها سلاحها تامن به من الاعداء ولما كان ماكلها الحشيش اقتضت الحكمة الالهية لها
افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلابا لتطحن بها الحب والنوى فايده جعل الله
تعالى الانعام رفقا بالعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعة بالغة قال الله تعالى وذللناها
لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون وكان اهل
الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون المصلحة التي للعباد
فيها قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فلفظ جعل في الاية لا
يجوز ان يكون بمعنى خلق لانه سبحانه خلق هذه الاشياء كلها ولا بمعنى صير لعدم المفعول الثاني
وانما هي بمعنى ما سن ولا شرع ولذلك تعدت الى مفعول واحد والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة
ويحرسو كانوا اذا انتجت الناقة عشرة بطون شقوا اذنها طولا وتركت ترعى وترد الماء ولا
ينتفع بشيء منها والسائبة الناقة تسيب اذا ولدت اثني عشر بطنا قال صلى الله عليه وسلم لاكثم
بن الجون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت اشبه به منك
فقال اكثم ايضرني شبهه يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا انك مؤمن وهو كافر وهو اول
من غير دين اسمعيل ونصب الاوثان وسيب السوائب والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت
سبعة بطون او خمسة فان كان الاخير ذكرا ذبحوه لبيت الالهة وان كان عناقا استحيوها
وان كانت جديا وعناقا استحيوها وقالوا هذه العناق وصلت اخاها والحامي من الابل
اذا ضرب عشر سنين وصل الى ولد ولده قالوا حمى ظهره فلا يسئوه ولا يركب ولا يسخر

في شيء فهذه كلها من افعال الجاهلية التي نهى الله تعالى عنها النغر بضم النون وفتح الغين
المعجمة قال الجوهري انه طير كالعصافير حمر المناقير والجمع نغران كصرد وصردان قال الخطابي
انشدني ابو عمر يحملن اوعية السلاح كانما يحملنه باكارع النغران وهو يسمى نغرة كهمزة
واهل المدينة يسمونه البلبل وفي الصحيحين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن الناس خلقا وكان لي اخ لامي فطيم يقال له ابو عمير فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا جاءنا قال يا ابا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمر او عمرو والفطيم بمعنى المفطوم
وقال النواوي في الحديث فوائد كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه
ليس كذبا وفي الحديث بادروا اولادكم بالكنى لا يسبق اليها الالقاب السوء ومنه جواز المزاح
فيما ليس باثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز السجع في الكلام الحسن بلا كلفة
وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق
وكرم الشمائل والتواضع وزيارة اهل الفضل لان ام سليم والدة ابي عمير وانس
هي من محارمه صلى الله عليه وسلم واستدل به بعض المالكية على جواز الصيد في حرم
المدينة ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس في الحديث انه صيد في حرم المدينة بل نقول انه صيد من
الحل وادخل الحرم ويجوز للحلال ان يفعل ذلك ولا يجوز له ان يصيد في الحرم شيئا من
ابتداء صيده ومن استصحاب امساكه وقد صحت احاديث كثيرة من النبي صلى الله عليه
وسلم في تحريم صيد المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها به وفي الحديث ايضا
دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير قال ابو العباس القرطبي لكن الذي اجاز العلماء
ان يمسك له وان يلهو بحبسه واما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن تعذيب الحيوان الا لماكله وقال غيره معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه
وامساكه وفيه دليل على جواز حبس الطير في القفص لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل
الحنبلي من ذلك وجعله سفها ويعدل بقول ابي الدرداء رضي الله عنه تجيء العصافير يوم
القيامة تتعلق بالعبد الذي كان يحبسها في القفص عن طلب ارزاقها وتقول يا رب هذا
عذبني في الدنيا والجواب ان هذا في من منعها الماكول والمشروب وقد سئل القفال
عن ذلك فقال ان كفاها المؤنة جاز بل في الحديث دليل على جواز قصها للعب الصبيان
بها وكان بعض الصحابة يكره ذلك ورايت لابي العباس بن القاص تصنيفا حسنا على
هذا الحديث قال فيه ان ابا حفص سمع صوت امراة تضرب بنعلها وهي تصيح فقال
صدقة مقبولة وحسنة مكتوبة فقال له رجل من اصحابه كيف ذلك يا استاذ فقال لقوله
صلى الله عليه وسلم ادب الجاهل صدقة عليه وانا اعرفها جاهلة وحكمه حل الاكل لانه من
جنس العصافير النغض بكسر النون وفتحها الظليم سمي بذلك لانه يحرك راسه قال الله

تعالى فسينغضون اليك روسهم اي يحركونها استهزا قال الشاعر يصف
تحوي راسه وانغضا كانه يطلب شيئا انغضا ٥ النغف سود وعن مجمع معوجين
ثم قاد ودا يكون في انوف الابل والغنم الواحدة نغفة عن الاصمعي وقال ابو عبيد هو ايضا
الدود الابيض يكون في النوى وما سوى ذلك من الدود فليس بنغف وقيل هو دود طوال سود
وخضر وغيره يقطع الحب في بطون الارض وروى مسلم عن النواس بن سمعان
في حديثه الذي رواه في الدجال وبعث عيسى ابن مريم ونبي الله ياجوج وماجوج فيرسل
عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة فرسى معناه قتلى وقيل الواحدة
فريس من فرس الذئب الشاة وافترسها اذا قتلها وروى البيهقي في الاسماء والصفات
في باب ما ذكر في الكف عن عبد الله بن عمرو انه قال لما خلق الله تعالى ادم نفضه نفض المزود
فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين فقال لما في اليمين في الجنة ولما في الاخرى في النار
ثم قال هذا موقوف وروى بعده باسطر عن ابن عباس ان الله اخذ الميثاق على بني
ادم كان بارض عرفات النغار العصفور سمي بذلك لنغوره النغار بالراي طاير صغار
العصافير كانه مشتق من النغر وهو الوثب النغاقة الضفدع النغوص ونها وقالوا اعطش
من النغاقة وذلك انها اذا فقدت الماء ماتت النقد صغار الغنم واحدتها نقدة وجمعها
نقاد وقال الجوهري النقد بالتحريك جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه يكون بالبحرين الواحدة
نقدة قالوا في المثل اذل من النقد وقال الاصمعي اجود الصوف صوف النقد وقال ~~او كسيم قولا~~
~~لكسيم الكلاب الحماري او كسيم تما لكسيم زبد~~ او
٥ الكذاب الحيلاما دي ٥ وقسم بالسهم تحيدا ٥ لو كسيم ستا لكسيم نقدا ٥
٥ او كسيم قولا لكسيم عبدا ٥ او كسيم تما لكسيم زبدا ٥ او كسيم صوفا لكسيم قردا ٥
وقال الاصمعي اجود الصوف صوف النقد النكل الفرس القوي المجرب في الحديث
ان الله يحب النكل على النكل بالتحريك يعني الرجل القوي المجرب على الفرس المجرب وهو
كقوله في الحديث الاخر ان الله يحب الرجل القوي المبدي المعيد ويعدم ذكر هذا في باب
الفا في الفرس النمر بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها ضرب
كنطا بها ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصغر منه منقط الجلد نقطا سودا
وهو انثى من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه انه يقتل نفسه
والجمع انمار وانمر ونمور ونمر والانثى نمرة وكنيته ابو الابرد وابو الاسود وابو جعد
وابو جهل وابو خطاب وابو الصعب وابو رقاش وابو سهل وابو عمرو وابو مرال
والانثى ام الابرد وام رقاش قال الاصمعي يقال نمر فلان اي تنكر وتغير لان النمر لا تلقاه
ابدا الا منكرا غضبا قال عمرو بن معدي كرب ٥ قوم اذا لبسوا الحلود تنمروا حلقا وقدا ٥

يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان القد والحديد ومزاج النمر كمزاج السبع وهو صنفان عظيم
الجثة صغير الذنب وبالعكس وكله ذو قهر وقوة وسطوات صادقة ووثبات شديدة
وهو اعدى عدو الحيوانات لا يروعه سطوة احد وهو متكبر معجب بنفسه فاذا شبع نام
ثلاثة ايام ورائحة فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض واكل الفار زال مرضه وذكر الجاحظ
ان النمر يحب شرب الخمر فاذا وضع له في مكان شربه حتى يسكر فعند ذلك يصاد وزعم
قوم ان النمرة لا تضع ولدها الا مطوقا بحية وهي تعيش وتنهش الا انها لا تقتل وهي ثالثة
من السباع في الرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف الطعم شديد الحضر يعطان الحلك في
في طبعه عداوة الاسد والظفر بينهما سجال وهو نوس حطوف بعد الوثبة فربما
وثب اربعين ذراعا صعدا ومن لم يصل ياكل شيا ولا ياكل من صيد غيره و
يتره نفسه عن اكل الجيف وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان موسى قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك قال الذي يسرع
الى هواي اسراع النسر الى هواه والذي يالف عبادي الصالحين كما يالف الصبي
الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه وان النمر اذا غضب
لا يبالي اقل الناس ام كثروا في اسناده محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة وهو متروك
وقد تقدم في النسر الاستان الى بعضه الحكم يحرم اكله لانه سبع ضاري روى ابو
داود عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد
نمر قال ابن الصلاح جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سواء كان مذكى ام لا فيمتنع استعمال
استعماله استعمال النجس العين ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعا فيما يجب فيه مجانبة النجس
في صلوة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان واما بعد الدباغ فيعني الجلد والشعر
الذي عليه نجس ولا يحل انه غالب ما يستعمل منه وورد الحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث
اخر لا تركبوا النمور وفي حديث اخر انه نهى عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان النمر
من السباع فهذه الاحاديث قوية معتمدة والتاويل المتطرق اليها غير قوي واذا وجد
الموقع مثل هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المضطرب فهو صالح له وهو وجه
لا يروى عنه معدلا الامثال قالوا لبسوا وابروا لبس جلد النمر فضرب في مثل للحقد الا
حقدا وقالوا البس فلان جلد النمر يضرب مثلا في العداوة وكشفها الخواص اذا دفن
راسه في موضع اجتمع فيه الفار سيكثر ومرارته يكتحل بها تزيد في ضوء البصر وتمنع
نزول الماء وشحمه يذاب ويجعل في الخراجات العفنة يقطعها ويبرئها ولحمه من اكل منه
خمسة دراهم لا يضره سم الحيات والافاعي وقضيبه رطبا يشرب منه سقي يعطر
البول واوجاع المثانة وجلده اذا جلس عليه صاحب البواسير نفعه ومن حمل معه شيئا من جلده

يضربها ما عند الناس النمس دويبة عريضة كأنها قطعة قديد تكون بأرض مصر تقتل الثعابين قاله الجوهري وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين في ذنبه طول يقصد الفأر والحيات وقال المفضل بن سلمة هو الظربان وقال الجاحظ من يزعمون أن بمصر دويبة يقال لها النمس تتقبض وتنطوي حتى تصير كالفأر فإذا انطوى عليها الثعبان زفرت وانتفخت فيتقطع الثعبان وقال ابن سيده النمس ابن عرس وحكمه تحريم الأكل لاستخباثه و الرافعي في كتاب الحج قال إن النمس أنواع وبهذا يجمع بين هذه الأقوال المتباينة

الخواص إذا بخر برج الحمام بدم النمس هرب الحمام منه ومرارته او بياض السعر وتضمد بها العين فيسقط الحرارة ويقطع الدمعة ودمه يسعط منه المجنون ويرى صراطا بلبن امرأة وبخرته تعق وذكره يطبخ ويشرب مرقته من كان به تقطير البول ووجع المثانة

النمل معروف الواحد نملة والجمع نمال وأرض نملة ذات نمل وطعام منمول أصابه النمل والنملة بالضم النميمة يقال رجل نمل أي نمام وما أحسن قول الأول

اقنع فما يبقى بلا بلغة فليس ينسى ربنا النملة ٥
ان اقبل الدهر فقم قائما وان تولى مدبرا نم له ٥

وكنيتها ابو مسعود والنملة ام نوبة وام مازن وسميت نملة لتنملها وهي كثرة حركتها وقلة قوائمها والنملة لا تتزاوج ولا تتناكح إنما يسقط منه شيء حقير في الأرض فيصير بيضا ثم يكون منه والبيض كله بالضاد المعجمة إلا بيض النمل فإنه بالظاء المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فإذا وجد شيئا أنذر الباقين ليأتوا إليه ويقال إنما يفعل ذلك منها رؤساؤها ومن طبعه أنه يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما أنه إذا احتكر ما يخاف إنباته قسمه نصفين ما خلا الكزبرة فإنه يقسمها أرباعا لما ألهم أن كل نصف منها ينبت وإذا خاف العفن على الحب أخرجه إلى ظاهر الأرض ونشره وأكثر ما يفعل ذلك ليلا في القمر ويقال إن حياته ليست من قبل ما يأكله ولا قوامه وذلك أنه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وإنما قوته إذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في العقعق والفار شيء من عن عنبسة انه قال ليس يحتكر قوته الا الانسان والنمل والفار وبه جزم في الاحياء في كتاب التوكل وعن بعضهم أن البلبل يحتكر وكذلك العقعق لكن يخاف الا انه ينساها وهو شديد الشم ومن أسباب هلاكه نبات أجنحته فإذا صار النمل كذلك أخصبت العصافير لأنها تصيدها في حال طيرانها وقد قال أبو العتاهية ٥ وإذا استوت للنمل أجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه ٥ وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك عند نكبة البرامكة ٥ وهو يحفر قريته بقوائمه وهي نبت فإذا حفر بها جعل فيها تعاريج لئلا يجري إليها ماء المطر وربما اتخذ قرية فوق قرية

ذلك وإنما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل قال البيهقي في الشعب وكان عدي بن حاتم الطائي يفت الخبز للنمل ويقول إنهن جارات ولهن علينا حق الجوار وسيأتي في الوحش عن الفتح بن سخرف الزاهد أنه كان يفت الخبز لهن كل يوم فإذا كان في يوم عاشورا لم يأكله وليس في الحيوانات ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على أنه لا يرضى بأضعاف الأضعاف حتى إنه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وإنما يحمله على حمله الحرص والشره ويجمع غذاء سنين لو عاش ولا يكون عمره أكثر من سنة ومن عجائبه اتخاذ القرية تحت الأرض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات يملؤها حبوبا وذخائر للشتاء ومنه ما يسمى الذر ومنه النمل بمنزلة الزنابير من النحل ومنه ما يسمى نمل الأسد سمي بذلك لأن مقدمه يشبه وجه الأسد ومؤخره يشبه النمل وفي الصحيحين وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نملة فأمر بجهازه فأخرج من تحتها وأمر بها فأحرقت بالنار فأوحى الله تبارك وتعالى إليه فهلا نملة واحدة قال أبو عبد الله الترمذي في نوادر الأصول لم يعاتبه على تحريقها إنما عاتبه لكونه أخذ البري بغير البري وقال القرطبي هذا النبي هو موسى بن عمران عليه السلام وأنه قال يا رب تعذب أهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطائع وكأنه أحب أن يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجأ إلى شجرة مستروحا إلى ظلها وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بقدمه فأهلكهن وأحرق مسكنهن فأراه الله تعالى الآية في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف أصيبت الباقون بعقوبتها يريد أن ينبهه على أن العقوبة من الله تعالى تعم فتصير رحمة على المطيع وطهرة وبركة وسوء نقمة على العاصي وعلى هذا فليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فإن من آذاك حل لك دفعه عن نفسك ولا أحد من خلق الله أعظم حرمة من المؤمن وقد أبيح لك دفعه عنك بضرب وقتل على ماله من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت له وسلطت عليها فإذا آذته أبيح له قتلها وقوله نملة واحدة دليل على أن الذي يؤذي يقتل وكل قتل كان لنفع أو دفع ضرر فلا بأس به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التي لدغت من غيرها لأنه ليس المراد القصاص لأنه لو أراد لقال ألا نملتك التي لدغتك ولكن قال ألا نملة وكأن نعم البري والجاني لذلك ليعلم أنه أراد أن ينبهه لمسألة ربه في عذاب أهل قرية فيهم المطيع والعاصي وقد كان في شرع هذا النبي صلى الله عليه وسلم كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جائزة فلذلك إنما عاتبه الله تعالى في إحراق الكثير لا في أصل الإحراق ألا ترى إلى قوله تعالى فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن التعذيب بالنار وقال لا يعذب بالنار

الا الله فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه الاقتصاص
باحراق الجاني واما قتل النمل فمذهبنا انه لا يجوز لحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه و
سلم نهى عن قتل اربع النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على
شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة اما
الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا
بالقتل وقيل انما عاتب الله هذا النبي لانه انتقم لنفسه باهلاك جميع ما آذاه واحد منه
وكان الاولى به الصبر والصفح لكن وقع للنبي ان هذا النوع مود لبني آدم وحرمة
بني آدم اعظم من حرمة غيره من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي
الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك وروى الدارقطني في معجمه الاوسط
عن ابي هريرة انه قال لما كلم الله موسى كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة المظلمة
من مسيرة عشرة فراسخ وروى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال قال
ابو بكر وشهدت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك
فقال هو فيكم اخفى من دبيب النمل وسادلك على شيء اذا فعلته اذهب الله عنك صغار
الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما تعلم
ولا اعلم تقولها ثلاثا وروى ابو امامة الباهلي قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلان احدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد
كفضلي على ادناكم ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات والارض
حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير قال الترمذي
حسن صحيح سمعت ابا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض
يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات وروى ان النملة التي خاطبت
سليمن عليه السلام اهدت له نبقة فوضعتها في كفه وقالت

الم ترنا نهدي الى الله ماله ۝ وان كان عنه ذا غنى فهو قابله ۝
ولو كان يهدى للجليل بقدره ۝ لقصر عنه البحر حين يساجله ۝
ولكننا نهدي الى من نحبه ۝ فيرضى به عنا ويشكر فاعله ۝
وما ذاك الا من كريم فعاله ۝ والا فما في ملكنا ما يشاكله ۝

فقال سليمن بارك الله فيكم فهو بتلك الدعوة اشكر خلق الله واكثر خلق الله ومن بديع
تاج الدين اليمني في منزل فيه نمل ۝ مالي ارى منزل المولى الاديب به نمل تجمع في ارجائه زمرا ۝
لا تعجبن من نمل بمنزلنا فالنمل من شأنها ان تتبع الشعرا ۝ **فايده** قال الامام فخر
الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على وادي النمل قلت نملة يا ايها

النمل ادخلوا مساكنكم الآية وادي النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم اتى بعلى قلنا
لوجهين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلاء الثاني انه يراد به قطع
الوادي وبلوغ آخره من قولهم اتى على الشيء اذا بلغ آخره فتكلمت النملة بذلك
وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله قادر و
كان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمن اكانت ذكرا
ام انثى فسألوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك قال
من قوله تعالى قالت نملة ولو كان ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة
والشاة في وقوعها على الذكر والانثى قال ورايت في بعض الكتب ان تلك النملة
انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنها لئلا ترى النعم فيقع في كفران نعم الله و
هذا تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا محظورة ويروى ان سليمن قال لها قلت للنمل
ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكن خشيت ان يفتنوا بما يرون
من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة ربهم وقال بعض اهل العلم ذكر انها
تكلمت بعشرة انواع من البديع قولها يا نادت ايها نبهت النمل سمت ادخلوا امرت
مساكنكم نصت لا يحطمنكم حذرت سليمن خصت وجنوده عمت
وهم اشارت لا يشعرون اعتذرت **فايده اخرى** روى ابو داود والحاكم وصححه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للشفاء بنت عبد الله علمي حفصة رقية النملة كما
علمتيها الكتابة وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في الرقية من النملة
والنملة قروح تخرج في الجنب ورقيتها شيء كانت تستعمله النساء يعلم كل من يسمعه ان ذلك الكلام
لا يضر ولا ينفع وهو ان يقال العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شيء تفتعل
غير ان لا تعصي الرجل اراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المقال تاديب حفصة لانه
القى اليها سرا فافشته وكان هذا من لحن الكلام كقوله للعجوز لا تدخل الجنة عجوز رأيت
في بعض الكتب بخط بعض الحفاظ ان رقية النملة ان يصوم راقيها ثلاثة ايام ثم يرقيها
بكرة كل يوم من الثلاثة عند طلوع الشمس فيقول فسطري واسرجي وجدبوه سوه
بريطس دعث اسف انما الحرب بالعنف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويتفل
على الموضع عقب الرقية ويكون في اصبعه ريق طيب يمسح به عليها روى الدارقطني
والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النملة فان سليمن عليه
السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول
اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين
واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا واطعمنا ثمرا فقال سليمن عليه السلام لقومه ارجعوا

فقد كفينا وسعيهم يعني كم **الحكم** يكره اكل ما حملت النمل بفيها وقوائمها لما روى الحافظ
ابو نعيم في الطب النبوي عن صالح بن حوات بن جبير عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم نهى ان يؤكل ما حملت النمل بفيها وقوائمها ويحرم اكل النمل لورود النهي
عن قتله ونقل الرافعي في البيع وجها عن ابي الحسن العبادي انه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم
لانه يعالج به السكر ونصيبين لانه يعالج العقارب الطيارة وعسكر مكرم قرية من
قرى الاهواز والسكر بفتح السين والكاف ومراره بالعقارب الطياره الحراره
قال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث
حدثني ابو عبد الله الكواز حدثتني صبية مولاة الاحنف انها رات الاحنف بن قيس راى
نملة فقال لا تقتلها ثم دعى بكرسي فجلس عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني احرج
عليكن الا خرجتن من داري فاني اكره ان تقتلن في داري قال فخرجن فما رؤي بعد
ذلك اليوم منهن واحدة قال عبد الله بن احمد رايت ابي فعل ذلك واكثر علمي انه جلس
على كرسي كان يجلس عليه لوضوء الصلاة ثم رايت النمل قد خرجن بعد ذلك **الامثال**
قالوا ما عسى ان يبلغ عض النملة يضرب لمن لا يبالي بوعيده وقالوا احرص من نملة
واروى من النمل لانها تكون في الفلوات ولا تشرب وقالوا اضعف واكثر من النمل واقوى
من النمل قال رجل لبعض الملوك جعل الله قوتك قوة النمل فانكر عليه فقال ليس من الحيوان
من يحمل ما هو اكبر منه الا النمل وقد اهلك الله بالنمل امة من الامم وهي جرهم وفي سيرة
ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن مطعم انه قال لقد رايت قبل هزيمة القوم
والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود نزلت من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت
فاذا هو نمل اسود مبثوث قد ملا الوادي لم اشك انها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم
الخواص بيض النمل هو بالطلا المسالة كما تقدم اذا سحق وطلي به موضع نبات الشعر
فيه واذا نثر البيض بين قوم تفرقوا اشد تفرق ومن سقي منه وزن درهم لم يملك سفله
بل يعلوه الحبق وان سدت قرية النمل بالقطران لم تعد اليها وهي تترك مكانها والكبريت اذا دق
في قريتها هلكت واذا علقت خرقة امراة حائض على شيء لم تقربه النمل **النهار** ولد
الحباري قالت العرب احسن من نهار **النهش والنهاش** طائر يشبه الصرد الا انه غير
ملمع يديم تحريك ذنبه يصيد العصافير وجمعه نهشان كصرد وصردان قال ابن سيده
النهش ضرب من الصرد سمي بذلك لانه ينهش اللحم وفي مسند احمد ومعجم الطبراني ان زيد بن
ثابت راى شرحبيل بن سعد وقد صاد نهشا بالاسواق فاخذه من يده وارسله و
الاسواق اسم لحرم المدينة الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره في
الدبسي وانما ارسله لان صيد المدينة حرام كمكة **الحكم** قال الشافعي النهاش حرام كالسباع

الذي ينهش اللحم **النهام** بضم النون طائر قاله السهيلي في اسلام عمر وقال الجوهري هو ضرب
من الطير **النهسر** كجعفر الذيب وقيل ولد الارنب وقيل الضبع **النهشل** الذيب
والصقر ايضا **النواح** طائر كالقمري وحاله حاله الا انه احر منه مزاجا وادمن في بلاد
يكون للاطيار الدمشقية مليحا وهو يسمعها الى الصوت لانه يسمعها صوتا وانغمها وجميعها
تهوى استماع صوته وهو يطرب لغنا نفسه **النوب** بضم النون النحل لا واحد له
من لفظه وقيل واحدها نائب قال ابو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى السواد
وقال ابو عبيدة سميت به لانها ترعى ثم تنوب الى موضعها قال ابو ذؤيب
اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ۝ وحالفها في بيت نوب عوامل ۝ اي لم يخف
ولم يبال فاستعمل الرجا بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي
لا تخافون عظمة الله ومنه قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يخافون
وقال ابن عطية الذي يظهر لي ان الرجاء في الاية وفي البيت على بابه لان خوف الله تعالى تقترن
ابدا برجائه فاذا نفي الرجاء اهدر وانما اخبر عنه بانه يكذب بالبعث لنفي الخوف و
الرجا **النورس** طير الما الابيض وهو يحب الما وقد تقدم في الدال **النوص** بفتح النون
الحمار الوحشي **النون** الحوت وجمعه نينان وانوان كما قالوا حوت واحوات
تقدم في باب الباء لفظ بالام ما رواه مسلم والنسائي عن ثوبان ان النبي صلى الله
عليه وسلم ساله بعض اليهود عن تحفة اهل الجنة فقال زيادة كبد الحوت وكان علي
بن ابي طالب رضي الله عنه يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات
وروى الحاكم عن ابن عباس قال اول شي خلقه الله القلم فقال له اكتب قال وما اكتب
قال القدر فجرى من ذلك اليوم ما هو كائن الى يوم القيامة قال وكان عرشه على الما فا
رتفع بخار الما ففتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض عليه والارض
على ظهر النون فاضطرب فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان الجبال لتفخر على الارض
وفي مسند الدارمي عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم
على العابد كفضلي على ادناكم ثم تلا هذه الاية انما يخشى الله من عباده العلماء فان
ان الله وملائكته واهل السموات وارضه والنون في البحر يصلون على الذين
يعلمون الناس الخير **وفي** شعب البيهقي عن خراش عن قيس امراة جرح وعن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض
ونون الما وغرس الله له بكل خطوة شجرة في الجنة ولا غريم يلوي غريمه وهو يقدر الا
كتب الله عليه في كل يوم اثما وروى ابو بكر البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مشى لا غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون السما وبيت له بكل

خطوة شجرة في الجنة ودب بعوض وروى الدينوري في المجالسة في اول الجزء السادس
عن الاوزاعي انه قال كان عندنا صياد يصيد النينان فكان يخرج الى الصيد فلا يمنعه
مكان الجمعة من الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد ذهبت بغلته في الارض فلم
يبق منها الا اذناها وذنبها وفي اول الجزء العشرين عن زيد بن اسلم قال جلس الي رجل قد
ذهبت يمينه من عضده فجعل يبكي ويقول من رآني فلا يظلمن احدا فقلت له ما حالك فقال
بينا انا امشي على شط البحر مررت بنبطي قد اصطاد سمكة نونا فقلت اعطني نونا
فاخذت منه وهو كاره فاتعلقت الى النون وهو حي فعض ابهامي عضة يسيرة فلم اجد لها
الما فانطلقت الى اهلي فشويته واكلناه فوقعت الاكلة في ابهامي واتفق الاطباء على
ان اقطعها فقطعتها ثم عالجتها حتى اذا قد برئت اكلت فوقعت في كفي ثم ساعدي
ثم عضدي فمن رآني فلا يظلم احدا وذا النون يونس بن متى صلى الله عليه وسلم لانه
ابتلعه الحوت ونادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
روى الترمذي عن سعد بن ابي وقاص المجاب الدعوة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اني لاعلم دعوة ما قالها مكروب الا فرج الله كربه ولا دعا بها عبد مسلم الا استجيب له
دعوة اخي يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجمع الظلمات لشدة بلائها
فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل والبحر وقيل وظلمة حوت التقم الحوت الاول واختلفوا
في مدة مكثه في بطنه فقيل بسبع ساعات وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل اربعة
عشر يوما وقال السهيلي اقام في بطنه اربعين يوما يسير به في دجلة ويقال احد
وفي كتاب كنز الدرر ان رجلا قال للشعبي مكث يونس في بطن الحوت اربعين يوما فقال الشعبي
ما مكث الا اقل من يوم التقمه ضحى فلما كان العصر وقاربت الشمس الغروب تثاءب
الحوت فرأى يونس عليه السلام ضوء الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين فلفظه وصار كانه فرخ فقال رجل للشعبي تنكر قدرة الله تعالى فلو اراد
تبارك وتعالى ان يجعل في بطنه سوقا لفعل وروى البزار باسناد جيد عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما اراد الله تبارك وتعالى حبس يونس
في بطن الحوت اوحى الله تعالى الى الحوت ان لا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه
ثم اهوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا
فاوحى الله تبارك وتعالى اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب الارض فسبح وهو
في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا بارض غريبة فقال
تبارك وتعالى ذلك عبدي يونس حبسته في بطن الحوت فقالوا العبد الصالح الذي
كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك فامر الحوت

فقذفه في الساحل كما قال الله تبارك وتعالى وهو سقيم وروى ان الحوت مشى به في البحار
كلها حتى القاه في نصيبين من ناحية الموصل فنبذه الله في العراء وهي الارض الفضاء التي لا شجر
فيها ولا معلم وهو سقيم كالطفل المنفوس بضعة لحم الا انه لم ينقص من خلقه شيء فانعشه
الله في ظل اليقطينة بلبن اروية تغاديه وتراوحه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد
منها الوان الطعام وانواع شهواته ولان اليقطين لا يقربه الذباب وما ورد اذا رش
به مكان لا يقربه الذباب ايضا فاقام تحتها الى ان صح جسده لان ورق القرع انفع شيء
لمن تسلخ جلده كيونس روى انه كان يوما نائما فايبس الله تلك اليقطينة وقيل ارسل
الله عليها الارضة فقطعت عروقها فانتبه يونس فوجد حر الشمس فعز عليه شأنها
وجزع فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا يونس جزعت ليبس اليقطينة ولم تجزع لاهل
الف او يزيدون تابوا فتبت عليهم وما احسن قول الجوهري صاحب
الصحاح ه فها انا يونس في بطن حوت بنيسابور في ظل الغمام ه
ه فبتي والفؤاد ويوم دجن ظلام في ظلام في ظلام ه وقول الآخر
ه معشر يوب والكافي الذي اللون ه بلي فرحا الكاف والنون ه
وقول الآخر ه ربما عالج القوافي رجال في القوافي فتلتوي وتلين ه
ه طاوعتهم عين وعين وعين وعصتهم نون ونون ونون ه قال الشيخ
جمال الدين بن الحاجب معنى قوله عين وعين وعين يعني به نحو بدة وعدة
وودة لا عينان مطاوعات في القوافي مرفوعة كانت او منصوبة
او مجرورة لان وزن عدة مع ودة وندة مع ودة وددة مع ودة وقوله وعصتهم
نون ونون ونون الحوت يسمى نون والدواة تسمى نون والنون الذي هو
الحوت وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي اذ لا يلتئم واحد منها مع الآخر فائدة
روى الدينوري في المجالسة وابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد بن
اسحق السراج قال حدثنا هشيم عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال
كتب صاحب الروم الى معاوية يسأله عن افضل الكلام ما هو والثاني والثالث و
الرابع والخامس وكتب اليه يسأله عن اكرم الخلق على الله واكرم الاماء وعن اربعة
من الخلق فيهن الروح لم يركضوا في رحم وسأله عن قبر سار بصاحبه وعن المجرة
وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس ولم تطلع عليه قبل ذلك ولا بعده فلما
قرأ معاوية الكتاب قال اخزاه الله وما علمي بما هاهنا فقيل له اكتب الى ابن عباس
وسله فكتب اليه بذلك فكتب اليه ابن عباس ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة
الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي تليها سبحان الله وبحمده صلاة الخلق والتي تليها الحمد لله

كلمة الشكر والتي تليها الله اكبر والخامسة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما
اكرم خلق الله عليه فادم خلقه الله بيده وعلمه الاسما كلها واكرم اماء به عبده مريم
احصنت فرجها ونفخ فيها من روحه واما الاربعة التي لم يركضوا في رحم فادم
وحوا والكبش الذي فدي به اسمعيل الذبيح وعصى موسى حين القاها فصارت
ثعبانا واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس واما الجمع فبنات
السما واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح واما المكان الذي
طلعت فيه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فالمكان الذي انفلق في البحر لبني اسرائيل
فلما قدم عليه الكتاب ارسل به الى ملك الروم فقال لقد علمت ان معاوية لم يكن له
بهذا علم وما اصاب هذا الا رجل من بيت النبوة

باب الهاء

الهالع النعام السريع والانثى هالعة **الهامة** بتخفيف الميم على المشهور طير
الليل وهو الصدى والجمع هام وهامات قال ذو الرمة قد اعسف النازح المجهول
معسفه في ظل اخضر يدعو هامه البوم روى مسلم وغيره عن جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيها وجهان احدهما ان العرب كانت تتشام بالهامة
وهي هذا الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة كانت اذا سقطت على دار احدهم
قالوا نعت اليه نفسه او بعض اهله وهذا تفسير مالك بن انس والثاني ان العرب
كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره تصير هامة فتزقو عند قبره فتقول
اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت قال لبيد فليس الناس
بعدك في نقير وما هم غير اصداء وهام وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل
روحه تصير هامة ويسمونها الصدى وهذا تفسير اكثر العلما وهو المشهور ويجوز
ان يكون المراد النوعين وانه عليه السلام نهى عنهما جميعا **روى** ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود
قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كعب يا امير المومنين الا اخبرك
باغرب شي قراته في كتب الانبيا ان هامة جات الى سليمن بن داود فقالت السلام عليك
يا نبي الله فقال وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف لا تاكلين من الزرع قالت يا نبي الله
ان ادم اخرج من الجنة بسببه قال فكيف لا تشربين الما قالت لانه غرق فيه قوم نوح فمن اجل
ذلك لم اشربه قال لها سليمن كيف تركت العمران وسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله
فانا اسكن ميراث الله قال الله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم
لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدنيا ميراث الله كلها قال سليمن فما تقولين
اذا جلست فوق خربة قالت اقول اين الذين كانوا يتنعمون بالدنيا ويسعون فيها
قال سليمن فما صياحك في الدور اذا مررت عليها قالت اقول ويل لبني ادم كيف ينامون

وامامهم الشدايد قال فما لك لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم بني ادم لانفسهم
قال فاخبريني ما تقولين قالت اقول تزودوا يا غافلين وتهيوا لسفركم سبحان
خالق النور فقال سليمن عليه السلام ليس في الطيور طير انصح لابن ادم منك واشفق عليه
من الهامة وما في قلوب الجهال ابغض منها **فرع** في فتاوى قاضيخان اذا صاحت البومة
فقال احد يموت رجل قال بعضهم يكون ذلك كفرا انما يقال هذا على جهة التفاول انتهى
وهو مذهب بما تقدم في العقعق والهوام حشرات الارض روى ابن حبان وابو
داود الطيالسي من حديث ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه
الهوام من الجن فاذا راى احدكم شيا منها فليحرج عليه ثلث مرات قال في الاحيا هو
ان يقول لها انت في حرج ان عدت الينا فلا تلومينا ان نضيق عليك بالتتبع والطرد
والقتل وروى البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما
اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول كان
ابو ابرهيم يعوذ بهما اسمعيل واسحق عليهما السلام قال الخطابي الهامة احدى الهوام
ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما وقوله من كل عين لامة معناه ذات لمم قال
وكان احمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامة على ان القران غير مخلوق
ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام مخلوق
الا وفيه نقص فالموصوف منه بالتمام هو غير مخلوق وهو كلام الله تعالى وفي الصحيحين
وغيرهما عن كعب بن عجرة قال فيّ انزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادنه فدنوت ثم قال ادنه فدنوت فقال ايوذيك هو
امك قال ابن عون اظنه قال نعم فامرني بفدية من صيام او صدقة او نسك ما تيسر **وروى**
مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة
واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف
الوحش على ولدها واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم الله بها عباده يوم القيمة وسياتي في الوحش
وفي الاحياء في فصل الجمعة ان الطير والهوام يلقى بعضها بعضا في يوم الجمعة فيقول
سلام سلام يوم صالح وهو كذلك في قوت القلوب ايضا وفي كتاب فردوس الحكمة قال
انه في كتاب الله تعالى من قراها امن من الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من
دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقد تقدم بعض هذا في البراغيث
من رواية ابن ابي الدنيا وفي كتاب المتوكل ان عاملا لافريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكوا
اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا الا نتوكل

على الله الابه وروى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما اتى الى الغار ثور مع النبي صلى الله عليه وسلم
سبق الى دخوله فاسطح فيه والقى نفسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم فعلت هذا
فقال حسبت ان يكون فيه الهوام المؤذية فاحببت ان كان فيها شيء ان امسك بنفسي
وقيل كان عليه برد يمني ممزق وحشى به الجحرات فبقي جحران فسدهما بعقبيه رضي الله
عنه الهبع الفصيل الذي ينتج في اخر النتاج يقال ما له هبع ولا ربع والانثى هبعة
والجمع هبعات الهبلع الكلب السلوقي في الصحاح الهجرع ايضا قال ابن سيده
والمعروف الهجرس ولد الثعلب والجمع هجارس وقيل هو ولد الدب
وقال ابو زيد هو القرد وفي الحديث ان عيينة بن حصن الفزاري مر برجلين بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسيد بن حضير يا عيينة الهجرس تمر برجلين بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاستيعاب في ترجمة اسيد بن حضير قال جاء
عامر بن الطفيل واربد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه ان يجعل لهما نصيبا
من تمر المدينة فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن الطفيل لاملانها عليك
خيلا جردا ورجالا مردا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فجاء اسيد بن
حضير الرمح وجعل يقرع رؤسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان فقال عامر من انت قال
اسيد بن حضير قال ابوك حضير منك قال بل ابي خير منك ومن ابيك مات ابي وهو كافر فقيل
للاصمعي ما الهجرس قال الثعلب فلما رجع عامر واربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا
ببعض الطريق ارسل الله تعالى على اربد صاعقة احرقته واحرقت بعيره وبعث الله تعالى
على عامر الطاعون في عنقه فقتله في بيت امراة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة
كغدة البعير وموت في بيت سلولية وذكر سيبويه قول عامر اغدة كغدة البعير و
موتا في بيت سلولية في باب ما ينتصب على اضمار الفاعل المتروك كانه قال اغدة و
من الاوهام ان المستغفري ذكر في كتابه معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال انه اسلم و
سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه كلمات يعيش بهن فقال يا عامر افش السلام
واطعم الطعام واستحي من الله حق الحياء واذا اسات فاحسن فان الحسنات يذهبن
السيئات انتهى والصواب عامر بن الطفيل لم يؤمن بالله طرفة عين لم يختلف احد من
اهل النقل في ذلك واما اربد المذكور فهو اخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين
سنة لم يقل فيها شعرا ساله عمر رضي الله عنه عن تركه الشعر فقال ما كنت لاقول شعرا
بعد ان علمني الله البقرة وال عمران فزاد عمر في عطائه خمسمائة درهم من اجل هذا القول
فكان عطاؤه الفين وخمسمائة درهم فلما كان معاوية اراد ان ينقصه الخمسمائة فقال
ما بال العلاوة فوق الفودين فقال له لبيد الان اموت ويصير لك العلاوة والفودان فرق

له معاوية وتركها له ثم مات لبيد بعد ذلك بايام قليلة وقد قيل انه قال في الاسلام بيتا
واحدا وهو الحمد لله اذ لم ياتني اجلي حتى لبست من الاسلام سربالا وقيل
قال ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد
الامثال قالوا اسعد من هجرس واغلم وانزى الهجرع الكلب السلوقي الخفيف
قاله ابن سيده الهجين في الخيل وفي الناس الذي ابوه عتيق وامه غير عربية والهجان من
الابل البيض يستوي فيه المذكر والمؤنث يقال بعير هجان وناقة هجان وامراة هجان
كان كريمة الهدهد بضم الهاءين واسكان الدال بينهما طائر معروف ذو خطوط
والوان كثيرة ويكنى ابا الاخبار وابا ثمامة وابا الربيع وابا روح وابا سجاد وابا عباد
ويقال له الهداهد قال الراعي كهداهد كسر الرماة جناحه والجمع الهداهد
بالفتح وهو طائر منتن الريح طبعا لانه يبني افحوصه في الزبل وهذا عام في جنسه
ويذكر عنه انه يرى الماء من باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاج وزعموا
انه كان دليل سليمان عليه السلام حين نزل سليمان على الماء وبهذا السبب تفقده لما
فقده قال الزمخشري وكان السبب في تخلفه عن سليمان عليه السلام انه حين
حين نزل سليمان حلق الهدهد فراى هدهدا واقعا فوصف له ملك سليمان وما سخر
له من كل شيء وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها اثنى عشر الف قائد تحت كل
قائد مائة الف فذهب لينظر فما رجع الا بعد العصر فدعى سليمان عريف الطير وهو
النسر فلم يجد عنده علمه ثم قال لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفعت فنظرت
فاذا هو مقبل فقصدته فناشدها الله وقال بحق الذي قواك واقدرك علي الا رحمتني
فتركته وقالت ثكلتك امك ان نبي الله حلف ليعذبنك قال وما استثنى قالت بلى
قال او لياتيني بسلطان مبين فلما قرب من سليمان ارخى ذنبه وجناحه يجرهما على
الارض تواضعا له فلما دنى منه اخذ راسه فمد اليه وقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين
يدي الله فارتعد سليمان وعفى عنه ثم ساله بعد به فما جملة حاله لتعذيبه انما جنسه
وقيل كان عذاب سليمان للطير ان ينتف ريشه ويشمسه وقيل ان يطلى بالقطران
ويشمس وقيل ان يلقى للنمل ياكله وقيل ايداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين
الفه وقيل الزامه صحبة الاضداد وعن بعضهم اضيق السجون معاشرة الاضداد
وقيل لالزمنه خدمة اقرانه فان قيل فمن اين حل له تعذيب الهدهد قلت
يجوز ان يبيح الله ذلك له كما اباح ذبح البهائم والطيور للاكل وغيره من المنافع وحكى القزويني
ان الهدهد قال لسليمان اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال لا انت واهل
عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان بجنوده وطار الهدهد فاصطاد جرادة

تجمعها وتهوي بها في البحر وقالوا كلوا يا نبي الله من فاته اللحم نال المرق فضحك سليمن وجنوده
من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قال جاءت سليمن يوم العرض هدهدة اهدت له جرادا كان في فيها
وانشدت بلسان الحال قائلة ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى الى الانسان قيمته لكانت قيمتك الدنيا وما فيها
قال عكرمة انما صرف عن ذبح الهدهد انه كان بارا بابويه ينقل الطعام اليهما فيزقهما
فيزقهما قال الجاحظ وهو ودود وفي وحفوظ وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم
يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا يقطع الصياح حتى تعود فان حدث حدث
اعدمه اياها لم يسفد بعدها انثى ابدا ولم يزل صائحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها
من طعم بل ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا
وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافعا سال ابن عباس انه احتاج الى الماء والهدهد
كانت الارض له مثل الزجاج كما تقدم قال ابن الازرق فقلنا فكيف يبصر الماء تحت
الارض ولا يبصر الفخ اذا غطي بقدر اصبع من تراب قال ابن عباس اذا نزل القضاء عمي
البصر وانشدوا في ذلك لابي عمر الزاهد اذا اراد الله امرا بامرئ وكان ذا عقل
ورأي ونظر وحيلة يعملها في دفع ما يأتي به محتوم اسباب القدر
غطى عليه سمعه وعقله وسله من ذهنه سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه رد عليه عقله ليعتبر
قيل ان الامام ابا وطا ما طانه واسمه عبد الملك بن محمد الرواسي رات امه وهي حامل
به كان بها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك يلد ابن ولدا كثير الصلوة فولدته
فلما كبر كان يصلي كل يوم اربعمائة ركعة وحدث حفظ سنين الفجر حديثا ومات
سنة ست وسبعين وخمسين رحمه الله الحكم الاصح تحريم اكله لنهي النبي صلى الله عليه وسلم
عن قتله ولانه منتن الرائحة ويقتات الدود وقيل يحل اكله لانه يحكى عن الشافعي وجوب
الفدية فيه وعنده لا يفدى الا الماكول الامثال قالوا ابصر من هدهد ويضرب لمن يرى
بالاشياء وقالوا انقر من هدهد لما يعلم من رؤيته الماء تحت الارض الخواص اذا بخر البيت
بريشه من ريشه طرد الهوام عنه وعينه اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وريشه
اذا احمل انسان وخاصم غلب وقضيت حوائجه وطعمه يزيد ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع
من القولنج ودمه اذا قطر في البياض العارض للعين اذهبه وان بخر بلحمه بيت لم يعد به
شيء يؤذيه وان علق منقار هدهد على حامله فرحت امن اصله من النسيح ومن علق عليه لحمه
الاسفل احبه الناس وان بخر المجنون بعرفه ابراه ولحمه اذا بخر به معقود عن الباه و
مسحور ابراه الهدي ما يهدى الى الحرم من النعم والهدي ايضا مثله وقرى حتى تبلغ الهدي

محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحدة هدية وهدية وكان الهدي الذي مع النبي صلى الله
عليه وسلم في الحديبية ونحره مائة بدنة وقال المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم سبعين والناس
سبعمائة فكانت البدنة عن عشرة وقال جابر واهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حجة الوداع مائة بدنة نحر منها بيده ثلاثا وستين وامر عليا فنحر ما غبر منها وعن ضعيف
بانت قال البيهقي بلغني ان حكيم بن حزام حج بعرفه ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة
بقرة ومائة شاة فقال هذا كله لله تعالى واعتق الرقيق وامر بتلك الرقاب فنحرت رواه
الطبراني مرسلا وفي الصحيحين عن عائشة قالت اهدى النبي صلى الله عليه وسلم غنما مرة
وفيه استحباب تقليد الغنم وقال مالك وابو حنيفة لا يستحب بل خص التقليد بالابل و
البقر الهديل ذكر الحمام قال جران العود كان الهديل الظالع الرجل وسطها
من البغي شريب يغرد منزف والهديل صوت الحمام يقال هدل القمري يهدل هديلا و
الهديل فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامة الا وهي تبكي
عليه الى يوم القيمة قال نصيب فقلت اتبكي ذات طوق تذكرت هديلا وقد اودى وما كان تبع
يقول لمن يخلو سبع بعد الهرماس بكسر الهاء من اسماء الاسد وقيل هو شديد من السباع و
الهرماس ابن زياد الباهلي من الصحابة سكن البصرة وطال عمره روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم حديثين احدهما عند ابي داود والاخر رواه النسائي والهرميس بكسر
الهاء ايضا الكركند عن ابن سيده قال وهو اكبر من الفيل قال الشاعر
والفيل لا يبقى على الهرميس الهر هو السنور والجمع هررة كقرد وقردة والانثى هرة
وتقدم في خواص الاسد وفي الكلام على الفارة ان الهرة خلقت من عطسة الاسد روى
احمد والبزار ورجال احمد ثقات من حديث ثعلب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم راى رجلا يشرب قائما فقال له ايسرك ان يشرب معك الهر قال لا قال فقد شرب
معك الشيطان وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن عمر الحنبلي عن انس قال كنت جالسا
عند عائشة اسرها بالبراءة فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة
وما عرض على طعام ولا شراب فكنت ارقد وانا جائعة فرايت في منامي فتى فقال لي ما لك
فقلت حزينة مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه يفرج عنك فقلت وما هي قال قولي يا سابغ النعم
ويا دافع النقم ويا فارج الغمم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم
ويا ولي من ظلم ويا اول بلا بداية ويا اخر بلا نهاية يا من له اسم بلا كنية اجعل لي من
امري فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وانا ريانة شبعانة وقد انزل الله فرجي وفي
الصحيح الشيطان عرض للنبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الرزاق في صورة هر قال
عبد الرزاق فشد على ليقطع على الصلوة فامكني الله منه فذعته اي خنقته ولقد هممت

ان اوثقه في ساريه حتى يصبحوا ينظروا فذكرت قول اخي سليمن رب اغفر لي وهب لي
ملكا الايه فرده الله خاسيا وروى ابن ابي خيثمه عن ميمونه بنت سعد مولاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي في الاستيعاب عن سليمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوصى بالهره وقال ان امراه عذبت في هره ربطتها الحديث وهو في الصحيحين وفي الترمذي
لاحمد رايتها في النار وهي تنهش قبلها ودبرها والمراه المعذبه كانت كافره لما رواه البزار
في مسنده والحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان ورواه البيهقي في البعث والنشور عن
عايشه فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون
كافره وفي النواوي هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا على نقل في ذلك وفي مسند ابي داود الطيالسي
من حديث الشعبي عن علقمه قال كنا عند عايشه ومعنا ابو هريره فقالت يا ابا هريره
انت الذي تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراه عذبت بالنار من اجل هره قال ابو
هريره نعم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عايشه رضي الله عنها المومن
اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هره انما كانت المراه مع ذلك كافره يا ابا هريره اذا حدثت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم في القدس ما انكرته
عايشه على ابي هريره رضي الله عنهما **وروى** ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي
قال رايت الشبلي في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال
يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك فقلت بصالح عملي فقال لا فقلت باخلاصي في عبوديتي قال
لا فقلت بحجي وصلاتي وصومي قال لم اغفر بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين وادامة اسفاري
في طلب العلم فقال لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها خنصري وظني انك بها
تعفو عني فقال كل هذا لم اغفر لك به فقلت الهي فبماذا قال اتذكر حين كنت تمشي في بعض
دروب بغداد فوجدت هره صغيره قد اضعفها البرد وهي تنزوي الى جدار جدار من
شده الثلج والبرد فاخذتها رحمه لها فادخلتها في فرو كان عليك وقايه لها من الم البرد
فقلت نعم فقال برحمتك لتلك الهره رحمتك وفي كامل ابن عدي في ترجمه ابي يوسف
صاحب ابي حنيفه انه روى عن عروه عن عايشه انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
تمر به الهره فيصغي لها الاناء فتشرب ثم يتوضا بفضلها قال وكان ابو يوسف يقول من
طلب غرايب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيميا افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق
وفي اخر مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده الى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
قال سمعت الشافعي يقول اختصم رجلان الى بعض القضاه في هره ادعى كل منهما انها له وانه
عنده اولادها فحكم القاضي ان يوسط بين داريهما ثم يرسل فالى اي دار دخلت فهي لصاحبها
قال الشافعي فاحتفل الناس واحتفلت معهم فلم تدخل دار واحد منهما قال الشافعي بطل

تفاوه **الحكم** يحرم اكل الهره على الصحيح والثاني وبه قال الليث بن سعد يحل اكله وهو حيوان
طاهر وقد روى احمد والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث ابي هريره ان النبي صلى الله عليه
وسلم دعي الى دار قوم فاجاب ودعي الى دار فلم يجب فقيل له في ذلك فقال ان في دار فلان
كلبا فقيل له وان في دار فلان هره فقال الهره ليست بنجس انما هي من الطوافين عليكم
او الطوافات وقال في شرح المهذب وبيع الهره الاهليه جايز بلا خلاف عندنا الا ما
حكاه البغوي في شرح مختصر المزني عن ابن القاص انه قال لا يجوز وهذا شاذ باطل
مردود والمشهور جوازه وبه قال جماهير العلما وقال ابن المنذر اجمعت الامه
على جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم وحماد
ومالك والثوري والشافعي واسحق وابو حنيفه وساير اصحاب الراي وكرهت
طايفه بيعها منهم ابو هريره وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد وقال ابن المنذر ان
ثبت النهي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن بيعه فبيعه باطل والا فجايز واحتج من منع
بحديث ابي الزبير قال سالت جابرا عن ثمن الكلب والسنور فقال زجر النبي صلى
الله عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه من
حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الهر واحتج اصحابنا انه طاهر
منتفع به **وجد فيه** جميع شروط البيع فجاز بيعه كالحمار والبغل والجواب عن الحديث
بوجهين احدهما جواب ابي العباس بن القاص والخطابي والقفال وغيرهم ان
المراد الهره الوحشيه فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف القايل
بجواز اكلها والثاني ان المراد نهي تنزيه وهذان الجوابان المعتمدان واما ما ذكره الخطابي
وابن عبد البر ان الحديث ضعيف فغلط منهما لان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح
كما تقدم بيانه في باب السين وفي السنن الاربعه من حديث كبشه بنت كعب بن
مالك وكانت تحت بعض ولد ابي قتاده ان ابا قتاده دخل فسكبت له وضوا فجاءت هره
فشربت منه فاصغى لها الاناء حتى شربت قالت كبشه فراني انظر اليه فقال اتعجبين
يا ابنة اخي فقلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليست بنجس انها من الطوافين
عليكم او الطوافات الطوافون الخدم والطوافات الخدامات جعلها بمنزله المماليك
في قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابراهيم النخعي انما الهره كبعض
اهل البيت كذا نقله الزمخشري وفي المستدرك وسنن ابن ماجه وكامل ابن عدي عن
عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن ابي سلمه عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الهره لا تقطع الصلوه انما هي من متاع البيت واذا كان للانسان هره تصطاد الطيور و
تقلب القدور واتلفت فهل على صاحبها ضمان ما اتلفت وجهان اصحهما نعم سواء اتلفت

لئلا أو ربما زال. مثل هذه الهرة ينبغي أن تربط ويكف شرها وكذلك الحكم في كل حيوان
يولع بالتعدي أما إذا لم يعهد منها ذلك فلا ضمان لأن العادة حفظ الطعام عنها
لا ربطها وأطلق إمام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة أربعة أوجه أحدها يضمن والثاني
لا والثالث يضمن ليلا لا نهارا والرابع عكسه لأن الأشياء تحفظ عنها ليلا وإذا أخذت
الهرة حمامة وهي حية جاز فتل أذنها وضرب فمها لترسلها وإذا قصدت الحمام فأهلكت
في الدفع فلا ضمان وإن كانت الهرة ضارية بالإفساد فقتلها إنسان في حال إفسادها
دفعا جاز ولا ضمان عليه كقتل الصائل دفعا وفي قتلها بعد ذلك ثم إذا لم تكن حاملا
لأن في قتل الحامل قتل ولدها ولم يتحقق منهم جناية وأما قتلها في غير حالة الإفساد ففيه
وجهان أصحهما عدم الجواز ويضمنها وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه فيها
ويلحق بالفواسق الخمس وسؤرها طاهر لطهارة عينها ولا يكره فلو تنجس فمها ثم
ولغت في ماء قليل فثلاثة أوجه الأصح أنها إن غابت واحتمل ولوغها في ماء قليل لم تنجسه
والثاني تنجسه مطلقا والثالث عكسه وغير الماء من المائعات كالماء **الأمثال** قالوا
أبر من هرة أرادوا بذلك أنها تأكل أولادها من شدة الحب لها **قال** الشاعر

أما ترى الدهر وهذا الورى ۝ كهرة تأكل أولادها ۝

وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال
ابن سيده معناه لا يعرف الهر من الفأر وقال الزمخشري لا يعرف من يكرهه ممن
يحبه والخواص تقدمت في باب السين **تتمة** قال الصاحب بن عباد أنشدني
أبو الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن علي بن العلاف البغدادي المقرئ الأديب قصيدة
والده في الهر التي كنى بها عن ابن المعتز حين قتله المقتدر وقيل إنما كنى بالهر عن المحسن
بن الوزير علي بن الفرات أيام محنته لأنه لم يجسر أحد أن يذكره ويرثيه قال ابن خلكان
وهي من أحسن الشعر وأبدعه وعدد أبياتها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الإتيان بجميعها
فنأتي بمحاسنها وفيها أبيات مشتملة على حكم ومعاني وأولها ۝

يا هر فارقتنا ولم تعد ۝ وكنت عندي بمنزل الولد ۝
فكيف ننفك عن هواك وقد ۝ كنت لنا عدة من العدد ۝
تطرد عنا الأذى وتحرسنا ۝ بالغيب من حية ومن جرد ۝
وتخرج الفأر من مكامنها ۝ ما بين مفتوحها إلى السدد ۝
يلقاك في البيت منهم مدد ۝ وأنت تلقاهم بلا مدد ۝
لا عدد منك كان منفلتا ۝ منهم ولا واحد من العدد ۝
لا ترهب الصيف عند هاجرة ۝ ولا تهاب الشتاء في الجمد ۝
وكان يجري ولا سداد لهم ۝ أمرك في بيتنا على سدد ۝
حتى اعتقدت الأذى لجيرتنا ۝ ولم تكن للأذى بمعتقد ۝
وحمت حول الردى بظلمهم ۝ ومن يحم حول حوضه يرد ۝
وكان قلبي عليك مرتعدا ۝ وكنت تنساب غير مرتعد ۝
تدخل برج الحمام متئدا ۝ وتبلع الفرخ غير متئد ۝
وتطرح الريش في الطريق لهم ۝ وتبلع اللحم بلع مزدرد ۝
أطعمك الغي لحمها فرأى ۝ قتلك أربابها من الرشد ۝
حتى إذا داوموك واجتهدوا ۝ وساعد النصر كيد مجتهد ۝
كادوك دهرا فما وقعت وكم ۝ أفلت من كيدهم ولم تكد ۝
فحين أخفرت وانهمكت وكا ۝ شفت وأسرفت غير مقتصد ۝
صادوك غيظا عليك وانتقموا ۝ منك وزادوا ومن يصد يصد ۝
ثم شفوا بالحديد أنفسهم ۝ منك ولم يربعوا على أحد ۝
فلم تزل للحمام مرتصدا ۝ حتى سقيت الحمام بالرصد ۝
لم يرحموا صوتك الضعيف كما ۝ لم ترث منها لصوتها الغرد ۝
أذاقك الموت ربهن كما ۝ أذقت أفراخه يدا بيد ۝
كأن حبلا حوى بجودته ۝ جيدك للخنق كان من مسد ۝
كأن عيني تراك مضطربا ۝ فيه وفي فيك رغوة الزبد ۝
وقد طلبت الخلاص منه فلم ۝ تقدر على حيلة ولم تجد ۝
فما سمعنا بمثل موتك إذ ۝ مت ولا مثل عيشك النكد ۝
فجدت بالنفس والبخيل بها ۝ أنت ومن لم يجد بها يجد ۝
عشت حريصا يقوده طمع ۝ ومت ذا قاتل بلا قود ۝
يا من لذيذ الفراخ أوقعه ۝ ويحك هلا قنعت بالغدد ۝
ألم تخف وثبة الزمان كما ۝ وثبت في البرج وثبة الأسد ۝
عاقبة الظلم لا تنام وإن ۝ تأخرت مدة من المدد ۝
أردت أن تأكل الفراخ ولا ۝ يأكلك الدهر أكل مضطهد ۝
هذا بعيد من القياس وما ۝ أعزه في الدنو والبعد ۝
لا بارك الله في الطعام إذا ۝ كان هلاك النفوس في المعد ۝
كم دخلت لقمة حشا شره ۝ فأخرجت روحه من الجسد ۝
ما كان أغناك عن تسورك ۝ البرج ولو كان جنة الخلد ۝
قد كنت في نعمة وفي دعة ۝ من العزيز المهيمن الصمد ۝
تأكل من فأر بيتنا رغدا ۝ وأين بالشاكرين للرغد ۝
وكنت بددت شملهم زمنا ۝ فاجتمعوا بعد ذلك البدد ۝
فلم يبقوا لنا على سبد ۝ في جوف أبياتنا ولا لبد ۝
وفرغوا قعرها وما تركوا ۝ ما علقته يد على وتد ۝
وفتتوا الخبز في السلال فكم ۝ تفتتت للعيال من كبد ۝
ومزقوا من ثيابنا جددا ۝ فكلنا في المصائب الجدد ۝

وكان مروان بن محمد الحمار آخر
ملوك بني أمية وهو الذي قتل ببوصير من أعمال مصر سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقد
بلغه أن خادما له نم عليه فأمر به فقطع رأسه وسل لسانه وألقي على الأرض فجاءت هرة
فأكلته ثم بعد أيام قطع رأس مروان المذكور في ذلك المكان وسل لسانه وألقي على الأرض
فجاءت تلك الهرة فاختطفته وأكلته وفي ذلك يقول شاعرهم

قد يسر الله مصر عنوة لكم ۝ وأهلك الفاجر الجبار إذ ظلما ۝
فلاك مقوله هر يجرره ۝ وكان ربك من ذي الظلم منتقما ۝

الهرنصانة بالكسر دود يشبه السرفة وقد تقدم **الهرثمة** من أسماء الأسد حكاه ابن سيده
الهرنبر نوع من السمك وقال المهرداني مركب من السلحفاة ومن أسود سالخ قال

وهو من اخبث الحيات ينام ستة اشهر لا يسلم سليمه والظاهر انه مشترك بين الحية
والسمك الهوزن والهزلف الظليم الهزار بالفتح العندليب وقد تقدم في العين
قول الشاعر الصغير يرتع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يترنم الهزبر بكسر الهاء الاسد حكاه
الجوهري وقال غيره انه حيوان على شكل السنور الوحشي الا ان لونه يخالف لونه وهو من
ذوات الانياب ويوجد في بلاد الحبشة كبيرا وابو الهزبر الملك المؤيد صاحب اليمن
داود بن المظفر يوسف بن عمر كانت دولته بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا
شجاعا عنده من الكتب نحو مائة الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وابو الملك المظفر
وولده الملك المجاهد كان تاج العلم رفع منه درجة وادعى فرحه واشهر فضله تغمدهم الله
رحمته الهدعة القملة قيل مكتوب على عرش بلقيس
سيأتي سيون من المعضلات تداعى من الهدعة الا جدل
ومنها يهزن الصغير الكبير وذي الحلم تسكنه الا جهل الهقل
حسن من السمك صغار وهو حسان من المعتدم في الحلى الهقل بكسر الهاء الفتي من النعام
وقالوا اسم من هقل وبه لقب محمد بن زياد الدمشقي كاتب الاوزاعي وكان يسكن بيروت
على عليه مدا للعلية قال ابن معين ما كان بالشام اوثق منه وكان اعلم الناس بمجالس
الاوزاعي ومات سنة سبع وسبعين روى له الجماعة سوى البخاري الهقلس
كعملس الذئب قال الكميت وسمع اصوات الغرا على حوله تعاوس اولاد الذئب الهقالس
معي الماء الذي ورده الهمج جمع همجة وهو ذباب صغار كالبعوض يسقط في وجوه الغنم
والحمير واعينها ايضا من اسمه ما يوكد به فيقالوا همج هامج كقولهم ليل لائل وصيف صايف
ويوم ايوم وجاهليه جهلا ويقال للرعاع من الناس الحمقى انما هم همج قال
علي رضي الله عنه سبحان من ادمج قوائم الذر والهمجة وقال لكميل بن زياد كميل القلوب اوعية
وخيرها اوعاها للخير والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع
كل ناعق والرباني الراسخ في العلم العالم به وقال صاحب قوت القلوب في تفسيره على
هذا الهمج الغداس التي يتهافت في النار لجهله واحده همجة والرعاع الضعيف الطياش
الذي لا عقل له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويزدهيه العجب ويستطيله الكبر قال
ثم بكى علي رضي الله عنه وقال هكذا يموت العلم بموت حامليه الهمع بفتح الهاء والميم
الصغير من الضان خاصة الهمل بالتحريك الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا يكون
الا ليلا ويقال ابل همل وهاملة وهمال وهوامل وتركها هملا اي سدى اذا ارسلها ترعى
ليلا ونهارا بلا راع وفي المثل اختلط المرعى بالهمل والمرعى الذي له راع قاله الجوهري وما
احسن ما صنع الطغرائي في حمية لاميته بقوله مرعوا السعادة لا تاسا لها همل سعد يطل عن مستعل

ونذر سيرك لا مر لو فطنت له فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل اشار الى قوله تعالى ايحسب
الانسان ان يترك سدى اي معطلا لا يؤمر ولا ينهى كذا فسره الشافعي وغيره الهملع
الذئب قال الشاعر والشاء لا تمشي مع الهملع لاي لا تمشي مع ذوبه الذئب والمشي
هو نماء المال وزيادته يقال امشى الرجل وامشى اذا نما ماله وكثرت ماشيته وقيل
في قوله تعالى ان امشوا واصبروا على الهتكم انه من المشاء لا من المشي قاله السهيلي قبل
خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف وافاد بعده بسطرين ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لخديجة ان الله اعلمني انه سيزوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثم اخت
موسى وآسية بنت مزاحم فقالت بالرفاء والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي صلى
صلى الله عليه وسلم اطعم خديجة من عنب الجنة الهمهم الاسد حكاه ابن سيده الهنبر
مثل الخنصر ولد الضبع قال ابو زيد من اسماء الضبع ام الهنبر في لغة بني فزارة قال
العبابي الكلابي يا قاتل الله صبيانا تجي بهم ام الهنبر من زندها وادي وقال ابو عمرو
الهنبر الجحش ومنه قيل للاتان ام الهنبر وقالوا احمق من ام الهنبر الهودع بفتح الهاء
والدال المهملة النعامة الهوذة بضم الهاء وسكون الواو وبعدها ذال معجمة ضرب من الطير
قال قطرب هي القطاة والجمع هوذ وبذلك سمي هوذة بن علي الحنفي الذي ارسل الله اليه
النبي صلى الله عليه وسلم سليط بن عمرو العامري فاكرمه وانزله وكتب الى النبي صلى الله
عليه وسلم ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض
الامر فابى النبي صلى الله عليه وسلم ولما قدم سليط بن عمرو على هوذة ومعه كتاب من النبي
صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني
سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يدك فلما قرا الكتاب
انزله وحياه ورده ردا دون رد واجاز سليط بن عمرو بجائزة وكساه اثوابا من
نسج هجر وكتب اليه ما تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاء جبريل
فاخبره انه قد مات على نصرانيته الهوزن بفتح الهاء واسكان الواو وفتح الزاي
طائر قاله ابن سيده وربما بدل الواو ورجل من اعراب فارس وهو القائل فيما حكى الله
عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ورميه
في النار وهو الذي جاء فيه الحديث الذي انفرد به مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي قد اعجبته جمته وبرداه اذ خسف الله به
الارض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة الهلابع بضم الهاء الذئب من قولهم رجل هلابع
اي حريص على الاكل الهلال بكسر الهاء الحية مطلقا وقيل الذكر من الحيات والهلال الجمل الذي

حرب حتى داه ذلك الى الهزال الهيثم بفتح الهاء فرخ الحبارى ومنه سمي الرجل وقال الجوهري انه فرخ العقاب وقيل فرخ النسر ايضا قاله في كفاية المتحفظ الهجانة الدرة الهيطل الثعلب الهيع الغول والمراة الفاجرة والجعة والطيش الهيق بكسر الهاء وسكون اليا مثل العاق ذكر النعام وكذلك الهيقم والميم زائدة قال الزاجر اسم من هيق واهدى من جمل وقال اجرد مو سم كاسمام الهيق الهيكل بفتح الهاء الفرس الطويل الضخم ابو هادون طير في صحرا اصوات سحبة تفوق البواكي وترد في فوق كل معنى لا يسكت بالليل انه يصيح الى قرب الصباح وتجمع عليه الطير لالتذاذها بسماع صوته وربما يمر العاشق فلا يستطيع المرور بل يقعد ويبكي على صوته الشجي

باب الواو

الواذع الكلب لانه يزع الذئب عن الغنم اي يطرد الواق واق يقدم في السعلاة عن الجاحظ انه ساخ ما بين بعض النبات وبعض الحيوان الواق كالقاص الصرد وقال له الواق بكسر القاف سمي بذلك لحكاية صوته انشد ابن سيده لبعض الشعرا هو المرقش السدوسي

ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم ° فاذا الاشائم كالايامن والايامن كالاشائم
وكذاك لا خير ولا شر على احد بدائم ° لا يمنعك من بغا الخير تعقاد التمائم
قد خط ذلك في السطور الاوليات القدائم ° الواق الصرد والحاتم الغراب

وقال خثيم بن عدي ° ولست بهياب اذا شد رحله يقول عداني اليوم واق وحاتم
ولكنه يمضي على ذلك مقدما اذا صد عن تلك الهنات الخثارم

يعني بالخثارم العاجز الضعيف الراي المتطير والواق طير من طير الماء قطني بعده الحروف في حلية خلاف في طير الماء الاسود وقد تقدم الوبر بالسكون دويبة اصغر من السنور طحلاء اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبور ووبار والانثى وبرة وقال الجوهري لا ذنب اي لا ذنب لها طويل فائدة روى البخاري في كتاب الجهاد عن ابي هريرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعدما افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضان ينعى علي قتل رجل مسلم اكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه قال فلا ادري اسهم له ام لم يسهم وابن سعيد المذكور هو ابان كما سياتي قال بعض شراح البخاري الوبر دويبة تعال انها تشبه السنور واحسب انها تؤكل وضان اسم جبل ويروى ضال باللام وقوله ينعى علي معناه يعيب علي فلان اذا عابه عليه واخرجه البخاري ايضا وعروه حصر فقال ان ابان بن سعيد اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال ابان لابي هريرة واعجبا لك وبر تدلى من قدوم ضان ينعى علي امرا اكرمه الله بيدي ومنعه ان يهينني

بيده قال بعض الشارحين قدوم جبل لدوس وهي قبيلة ابي هريرة قال البكري في معجمه هكذا رواه الناس عن البخاري قدوم ضان بالنون الا الهمداني فانه رواه قدوم ضال باللام وهو الصواب ان شا الله والضال السدر البري واما اضافة هذه الثنية الى الضان فلا اعلم لها معنى وكذلك قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في شرح الالمام وقال في النهاية الوبر دويبة على قدر السنور وجمعها وبور ووبار وانما شبهه بالوبر تحقيرا له ورواه بعضهم بفتح البا من وبر الابل تحقيرا له ايضا والصحيح الاول وابن قوقل بقافين مفتوحتين اسمه النعمان رجل مسلم قتله ابان في حال كفره وكان اسلام ابان بين الحديبية وخيبر وهو الذي اجار عثمان يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة وحكمه حل الاكل لانه يفدى في الاحرام والحرم وهي كالارنب تعتلف النبات والبقول وقال الماوردي والروياني انه حيوان في عظم الجرذ الا انه انبل منه واكبر والعرب تاكله وقيل دويبة سودا على قدر الارنب واكبر من ابن عرس وعبارة الرافعي قريب من ذلك قال والناس يسمونه الوبر غنم بني اسرائيل ويزعمون انها مسخت وقال مالك لا باس باكله قال عطا ومجاهد وطاوس وعمرو بن دينار وابن المنذر وابو يوسف وعكرمة الحاكم وابن سيرين وحماد وابو حنيفة والقاضي من الحنابلة وقال ابن عبد البر لا احفظ في الوبر شيا عن ابي حنيفة وهو عندي مثل الارنب لا باس باكله لانه يعتلف البقول والنبات الوج كوخ الطائر القطا والنعام الوحرة بفتح الحا دويبة تكون بالارض كالعظا والجمع وحر قاله الجوهري وقال غيره هو بفتح الحا وسكونها وزغة تشبه سام ابرص تلصق بالارض او ضرب من العظا لا تطا طعاما ولا شرابا الا سمته وهو على شكل سام ابرص روى الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدور لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة ثم قال غريب من هذا الوجه وقوله لا تحقرن جارة لجارتها الى اخره رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة بزيادة يا نسا المسلمات ووحر الصدر غشه ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل اشد الغضب وقيل الغل اللاصق به كما تلصق الوحرة بالارض وكذلك رواه البخاري في كتاب الادب والبيهقي من احاديث ابي هريرة باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا تحابوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدور وفي حديث الملاعنة ان جات به احمر قصيرا مثل الوحرة فقد كذب عليها وفي الحديث من احب ان يذهب كثير من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلثة ايام من كل شهر الوحش كل شي من دواب البر مما لا يستانس والجمع وحوش يقال حمار وحشي وثور وحشي وكل شي لا يستانس من الناس فهو وحشي وقد

تقدم في اول الباب الذي قبله الحديث الذي رواه مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله عز وجل مائة رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلائق فبها يتراحمون وبها
يتعطفون وبها تعطف الوحش على اولادها واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده
يوم القيامة وانما خص الوحش بالذكر لنفورها وعدم استئناسها وروى ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يقول الله سبحانه وتعالى يا بني ادم وعزتي وجلالي لئن رضيت بما قسمت لك
ارضيتك ثم لا يكون لك الا ما قسمت لك وانت مذموم وقال ابو القسم الاصبهاني في
الترغيب والترهيب قال قيس بن عباد بلغني ان الوحش كانت تصوم عاشوراء وقال
الفتح بن شخرف وكان من الزهاد كنت افت للنمل خبزا في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء
لم تاكله **تتمة حسنة** قال شيخ الاسلام محيي الدين النواوي في اذكار المسافر عند ارادة
الخروج من بيته يستحب له عند ارادة الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المطعم بن المقدام
الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين
يركعهما عندهم حين يريد السفر رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى
منهما بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرا اية
الكرسي فقد جاء ان من قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم تصبه شيء يكرهه حتى يرجع
ويستحب ان يقرا سورة لايلاف قريش فقد قال السيد الجليل ابو الحسن بن القزويني
الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة
انه امان من كل سوء وقال ابو طاهر بن جحشويه اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت
الى القزويني اساله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو
او وحش فليقرا لايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقراتها فلم يعرض لي عارض حتى الان
انتهى قوله المطعم الصغاني وهم فلا يعرف في الصحابة من اسمه المطعم والحديث المذكور
مرسل فان راويه انما هو المطعم بن المقدام الصنعاني رواه الطبراني في كتاب المناسك
وقد وقع هذا الاسم في كتاب الاذكار مصحفا كما ترى هكذا افادنا به العلامة شيخنا الحافظ
زين الدين عبد الرحيم العراقي ابقاه الله واحسن اليه قال والصنعاني المذكور نسبة الى
صنعاء الشام لا الى صنعاء اليمن **تتمة اخرى** قال الشيخ قطب الدين القسطلاني مما
حفظت من دعاء والدي ابي محمد رحمه الله ووفاته في صفر سنة ست وستين وستمائة اللهم
بتلالئ نور بهاء حجب عرشك من اعدائي احتجبت وبسطوة الجبروت ممن يكيدني استترت
وبطول حول شديد قوتك من كل شيطان تحصنت وبديموم قيوم دوام ابديتك من كل شيطان
استعذت وبمكنون السر من سر سرك من كل هم وغم تخلصت يا حامل العرش عن حملة العرش
يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني واغلب من غلبني كتب الله لاغلبن انا و

الصعاني صح

ورسلي ان الله قوي عزيز انتهى فكرت في معنى قوله يا حابس الوحش احبس عني من
ظلمني فظهر لي فيه انها ارادت قوله صلى الله عليه وسلم في قصة الحديبية حبسها حابس الفيل
والقصة في ذلك بعدت قال الشيخ قطب الدين ومما حفظته من دعاء والدي من الادعية
التي تنفع في الحجب من الاعداء اللهم اني اسالك بسر الذات بذات السر هو انت انت
هو لا اله الا انت احتجبت بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم الله من عدوي وعدو
الله ومن شر كل خلق الله بمائة الف الف مرة لا حول ولا قوة الا بالله ختمت على نفسي
وديني واهلي ومالي وولدي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي
ختم به اقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل
حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم **الودع** واحدته ودعة
وهو حيوان في جوف البحار يقذفه في البر مات وله بريق ولون حسن ويصلب
كصلابة الحجر فيثقب ويتخذ منه العلائق يتحلى به النساء والصبيان وهي دالة الفتح و
السكون **قال الشاعر** ان الرواة بلا فهم لما حفظوا مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع ينفعه حمل الجمال له ولا الجمال بحمل الودع تنتفع واسمه مشتق من دعته
اي تركته لان البحر ينضب عنها ويدعها فهي ودع فاذا قلت الودع بالتسكين فهو من
باب ما سمي بالمصدر **الورل** ولدا لنعل **الورد** الاسد قيل له ذلك لتشبيهه بلون
الورد الذي يشم وكذلك قيل للفرس ورد وهو بين الكميت والاشقر والانثى
وردة والجمع ورد مثل جون وجون ومن الاحاديث الموضوعة ما ذكره ابن عدي
وغيره في ترجمة الحسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي البصري الملقب بالذئب عن
علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السماء سقط الى الارض من عرقي
فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم رائحتي فليشم الورد **الورشان** هو ساق حر المعدم
وقيل طائر متولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الوراشين ومنه قول ابن عنين
يا علماء العريض الى تحرى للعريض للغوص كشف ° تحدوني عن اسم طير النصف ظرف والنصف حرف
وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو النائحة وهو اصناف منها النوبي وهو اسود حجازي
الا انه اشجى صوتا من الورشان ومزاجه بارد رطب بالنسبة الى مزاج الحمام باب وصوته
من اصواتها كصوت العود والورشان يوصف بالحنو على الاولاد حتى انه ربما قتل نفسه
اذا راها في يد القانص وجمع الورشان ورشان ككروان وكروان وهو في المنام
رجل غريب يدل على اخبار ورسل لانه اخبر نوحا عليه السلام ببعض الماء لما كان في السفينة
قال عطاء انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب ومن ثم لام العامة بعبارة **قال الشاعر**
° له ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب ° حكى القشيري في رسالته قريبا

كرامات الأولياء أن عتبة الغلام كان يقعد فيقول يا ورشان إن كنت أطوع لله مني فتعال
واقعد على كفي فيجيء الورشان ويقعد على كفه. وحكمه حل الأكل لأنه من الطيبات. تتمة
كان عثمان بن سعيد أبو سعيد المصري المقرئ المعروف بورش قصيرا سمينا أزرق
أشقر شديد البياض حسن الصوت بالقراءة ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان فكان
يقول له اقرأ يا ورشان افعل يا ورشان وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول أستاذي نافع
سماني به فغلب عليه ثم حذف بعض الاسم فقالوا ورش. قال ورش خرجت من مصر لأقرأ على
نافع فلما وصلت المدينة فإذا به لا يطيق أحد القراءة عليه لكثرة الطلبة وكان لا يقرئ أحدا
إلا ثلاثين آية قال فتوسلت إليه ببعض أصحابه فجئت إليه معه فقال هذا رجل جاء من مصر ليقرأ
عليك خاصة ولم يجئ تاجرا ولا حاجا فقال له يا شيخ أنت ترى ما ألقى من أبناء المهاجرين و
الأنصار فقال أريد أن تحتال له في وقت فقال لي نافع يمكنك أن تبيت في المسجد قلت نعم
فبت فيه فلما كان الفجر جاء نافع فقال ما فعل الغريب قلت ها أنا ذا رحمك الله فقال اقرأ
فقرأت وكنت حسن الصوت فاستفتحت أقرأ فملأ صوتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما انتهيت إلى رأس ثلاثين آية أشار إلي أن اسكت فسكت فقام إليه شاب من الحلقة و
قال يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا غريب جاء إليك ليقرأ عليك وقد وهبته من نوبتي عشر
آيات وأنا أقتصر على عشرين فقال اقرأ فقرأت ثم قام فتى آخر فقال كقول صاحبه فقرأت
عشرا وقعدت حتى إذا لم يبق أحد ممن له قراءة فقال لي اقرأ فقرأت خمسين حتى قرأت عليه
ختمات قبل أن أخرج من المدينة وتوفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ومولده سنة
عشرين ومائة. الأمثال قالوا العله الورشان يأكل التمر المشان بالإضافة ولا يعل الرطب
المشان وهو نوع من التمر والمشان ضرب من الرطب والشيء في ذلك أن ما استحفظوا
عندهم رطب يحلهم فكان يأكله فإذا عوتب على سوء الأدب فيه يقول أكله الورشان فيقال
ذلك يضرب لمن يظهر شيئا والمراد شيء آخر. الخواص دمه يقطر في العين التي أصابتها
طرفة أو ضربة فيحلل دمها المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام أيضا وقال هرمس من داوم على أكل
لحمه زاد جماعه وأورثه العشق. الورقاء الحمامة التي يضرب لونها إلى خضرة والورقة
سواد في غبرة ومنه قيل للرماد أورق وللذئبة ورقاء والجمع ورق كأحمر وحمر. وفي الصحيحين
وغيرهما من حديث أبي هريرة قال جاء رجل من بني فزارة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال إن امرأتي ولدت غلاما أسود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من إبل
قال نعم قال فما ألوانها قال حمر قال فهل فيها من أورق قال إن فيها لورقا قال فأنى أتاها ذلك قال
عسى أن يكون نزعه عرق قال وهذا عسى أن يكون نزعه عرق. قال السهيلي في قصة سواد بن
قارب ومن هذا الباب خبر سودة بنت زهرة بن كلاب وذلك أنها حين ولدت ورآها

أبوها ورقاء أمر بوأدها وكانوا يئدون من البنات ما كان على هذه الصفة فأرسلها
إلى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر وأراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تدفن
الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم ير شيئا فعاد لدفنها فسمع الهاتف يسجع فرجع إلى أبيها
فأخبره بما سمع فقال إن لها شأنا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما يا بني زهرة
إن فيكم نذيرة أو تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضوا عليها فقالت في كل واحدة منهن
قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها آمنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة وستلد
نذيرا وهو خبر طويل ذكر الدميري منه يسيرا وقال في الإحياء روي أن أبا الحسين النوري
كان مع جماعة فجرت بينهم مسألة في العلم وأبو الحسين ساكت ثم رفع رأسه و
أنشدهم

رب ورقاء هتوف في الضحى ◦ ذات شجو صدحت في فنن ◦
ذكرت إلفا ودهرا صالحا ◦ فبكت حزنا فهاجت حزني ◦
فبكائي ربما أرقها ◦ وبكاها ربما أرقني ◦
ولقد تشكو فما أفهمها ◦ ولقد أشكو فما تفهمني ◦
غير أني بالجوى أعرفها ◦ وهي أيضا بالجوى تعرفني ◦

قال فما بقي أحد من القوم إلا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا
فيه وإن كان العلم حقا وقد شبه الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن سينا
النفس حيث قال

هبطت إليك من المحل الأرفع ◦ ورقاء ذات تعزز وتمنع ◦
محجوبة عن كل مقلة عارف ◦ وهي التي سفرت ولم تتبرقع ◦
وصلت على كره إليك وربما ◦ كرهت فراقك وهي ذات تفجع ◦
أنفت وما ألفت فلما واصلت ◦ ألفت مجاورة الخراب البلقع ◦
وأظنها نسيت عهودا بالحمى ◦ ومنازلا بفراقها لم تقنع ◦
حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها ◦ في ميم مركزها بذات الأجرع ◦
علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت ◦ بين المعالم والطلول الخضع ◦
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى ◦ بمدامع تهمي ولما تقلع ◦
حتى إذا قرب المسير إلى الحمى ◦ ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع ◦
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ◦ والعلم يرفع كل من لم يرفع ◦
وتعود عالمة بكل خفية ◦ في العالمين فخرقها لم يرقع ◦
فلأي شيء أهبطت من شامخ ◦ سام إلى قعر الحضيض الأوضع ◦
إن كان أهبطها الإله لحكمة ◦ طويت على الفطن اللبيب الأروع ◦
إذ عاقها الشرك الكثيف وصدها ◦ قفص عن الأوج الفسيح الأربع ◦

فكانها برق تالق بالحمى ۰ ثم انطوى فكانه لم يلمع ۰
نوى الريس سنة ثمان وعشرين واربعمائة الورل دابة على خلقة الضب الا انه اعظم
منه والجمع اورال وورلان والانثى ورلة كذا قاله ابن سيده وقال القزويني انه العظيم
من الوزغ وسام ابرص طويل الذنب سريع السير ضعيف الحركة وقال عبد اللطيف
البغدادي الورل هو الحردون وليس في الحيوان اكثر سفادا منه وبينه وبين الضب
عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لا انه لا ياكله كما يفعل بالحية ولهو لا يحفر بنفسه
ولا يحفر جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه وان كان اقوى براثن منه
لكن الظلم لمنعه ولهذا يضرب به المثل في الظلم ويكفي في ظلمه انه يغصب الحية جحرها و
يلعها وربما قتل فوجد في جوفه الحية العظيمة وهو لا يلعها حتى يشدخ راسها ويقال
انه يقاتل الضب والجاحظ يقول الحردون غير الورل في صفة بانه دابة يكون بناحية مصر
مليحة موشاة بالوان كثيرة ولها كف ككف معسومة اصابعها الى الانامل فايده
قال اهل اللغة لا يلتقي التراء مع اللام الا في اربع كلمات الورل وهو هذا الحيوان
المذكور وارل اسم جبل وعرلة وهي الغلفة وحرل وهو ضرب من الحجارة الحكم قال
ابن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال اخبرني رجل من ولد سعد بن المسيب
قال اخبرني يحيى بن سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه رجل من غطفان فسأله
عن الورل فقال لا باس به وان كان معكم شيء منه فاطعمونا منه قال عبد الرزاق والورل
شبه الضب ورجح الرافعي انه يرجع الى استطابة العرب وعدمها لقوله تعالى
يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد الحلال وان كان قد ورد
الطيب بمعنى الحلال فان الحل عليه يخرج الاية عن الافادة والعرب اولا باعتبار ذلك لان
الدين عربي والنبي صلى الله عليه وسلم عربي وانما يرجع الى سكان البوادي والقرى
دون الاجلاف سكان البدو والذين يتناولون ما دب ودرج مع اعتبار حالة اليسار
والثروة دون المحتاجين وقال بعضهم المعتبر العرب الذين كانوا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم ومقتضى ما تقدم من اكله الحيات انه يحرم
وهذا هو الظاهر الظاهر من كلام الاقدمين الامثال قالوا احمر من ورل واسرع من
لمط ورل وهو الاكل بطرف اللسان وكذا ياكل الورل وقالوا اسرد واصل واظلم من
ورل الخواص لحمه وشحمه يسمن النسا وفيه قوة جذب الشوك من البدن وجلده يحرق
ويخلط رماده بدردي الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب خدره وزبله ينفع من
الكلف والنمش طلا الوزغة بالتحريك معروفة وهي وسام ابرص جنس فسام ابرص
كباره واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمع الوزغة وزغ واوزاع و

والضب والحرباء وتحصن الا ارض والورل كلها متشابهة في الخلق وما الوزغ

ووزغان وازغان على البدل حكاه ابن سيده روى البخاري ومسلم والنسائي
وابن ماجه عن ام شريك انها استامرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فامرها
بذلك وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا و
قال كان ينفخ النار على ابراهيم وكذلك رواه احمد في مسنده وفي الصحيح عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة في اول ضربة فله كذا حسنة ومن قتلها
في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية وفيه ايضا ان من قتلها في الاولى
فله مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وروى الطبراني عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة
لكن في اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وفي حديث عايشة رضي الله عنها
لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه وفي سنن ابن ماجه عن عايشة انه كان
في بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين بهذا فقالت نقتل به الوزغ فانها كانت تنفخ
عليه وامر عليه الصلوة والسلام بقتلها وكذلك رواه احمد في مسنده وفي تاريخ ابن
البخاري في ترجمة عبد الرحيم بن احمد بن عبد الرحيم الفقيه الشافعي عن عايشة انها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل وزغة محى الله عنه سبع
خطيات وفي الكامل في ترجمة وهب بن حفص عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا وروى الحاكم في كتاب الفتن
والملاحم عن عبد الرحمن بن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي الى مو
صلى الله عليه وسلم فدعى له فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون
بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما
بايع معاوية لابنه قال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة
هرقل وقيصر فقال له مروان انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك
عايشة فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا
مروان ومروان في صلبه ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة
ان الحكم بن ابي العاص استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته
فقال ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن وقليل ما هم يشرفون
في الدنيا ويضيعون في الاخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة
من خلاق واما تسميته الوزغ فويسقا فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم
واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة
الضرر والاذى واما تقييد الحسنات في الضربة الاولى بمائة وفي الثانية بسبعين فجوابه

كقوله في صلوة الجماعة سبع وعشرون وخمس وعشرون ان مفهوم العدد لا يعمل به
وذكر السبعين لا يمنع المائة فلا تعارض بينهما او لعله اخبر بالسبعين ثم تصدق الله
بالزيادة فاعلم به صلى الله عليه وسلم حين اوحي اليه بعد ذلك وانه يختلف باختلاف قاتل
الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها فيكون المائة للكامل منهم
والسبعون لغيره قال يحيى بن يعمر لان اقتل مائة وزغة احب لي من ان اعتق مائة
رقبة وانما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا انها تسقي الحيات وتمج في الاناء فينال الانسان
المكروه العظيم بذلك وسبب تكثير الحسنات في المبادرة ان تكرر الضربات في العمل
يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه واشتدت حميته لقتلها في المرة الاولى
لانه حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مؤنة في الضرب فحيث لم يقتلها عند السلام كثرة الحسنات
في الاولى لانه احسان في القتل فيدخل في قوله صلى الله عليه وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة او لانه
مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله فاستبقوا الخيرات قال وعلى كلا المعنيين فالحية والعقرب
اولى بذلك لعظم مفسدتهما وذكر اصحاب الاثار ان الوزغ اصم قالوا والسبب فيه ما تقدم
من نفخه النار فصم بذلك وبرص ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة زعفران وبالغة الحيات
كما تالف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم في جحره
زمن الشتاء اربعة اشهر لا يطعم شيئا وقد تقدم في السنن ما يتعلق باحكامها وخواصها
وقد احسن في وصف الوزغة وغيرها الاديب الشاعر كمال الدين علي بن محمد بن المبارك عدم مع
الشهير بابن الاعمى صاحب المقامة في صفات النوبة وداره في المحرم سنة بلبس وستمائة وكان
والده خطيب بيت المقدس حيث كان يذم دار سكناه ٭ دار سكنت بها اقل صفاتها ان تكثر الحشرات في جنباتها ٭
الخير عنها نازح متباعد والشر دان من جميع جهاتها ٭ من بعض ما فيها البعوض عدمته كم اعدم الاجفان طيب سناتها ٭
وبها براغيث متى عنت لها رقصت على نغماتها ٭ روض تنقط ولكن فاقه قد حدثت منه على اخواتها ٭
وبها ذباب كالضباب يسد عين الناظر بسوي عناتها ٭ ابن الصوارم والعوامل فتكها فيها وابن الاسد من وثباتها ٭
وبها من الخطاف ما هو معجز ابصارنا عن حصر كيفياتها ٭ تعشى العيون بمرها ومجيئها ويصم سمع الخلد من اصواتها ٭
وبها خنافس يطربها زمامع لبلها بالسبت على عاداتها ٭ شبهتها بعائد مطبوخة يرعى الطها وسيمها شوكاتها ٭
قامت على سمر العصا في لونها وبما فيها وسبابها ٭ وبها من الجرذان ما قد قصرت عنه العتاق الجرد في حملاتها ٭
فترى ابا عروان منها ماربا وانا المحصن بروع من طرقاتها ٭ وبها جنافس كالطنافس فرشت في ارضها وعلت على حيطانها ٭
لو سم اهل الحرب منتن جسومها او دى الكماة الصيد عن صهواتها ٭ وبنات وردان واشكال لها مما تعوث العين كيد دواتها ٭
متراكم متراكب متراكب في الارض مثل نباتها ٭ وبها قراد لا انذمال لجرحها لا يفعل المبضع وطي مثل ادابها ٭
ابدا تمص دماءنا فكانها حجامة لبدت على كاساتها ٭ وبها من النمل السليماني ما قد قل ذر الشمس عن ذراتها ٭
لا ننزحلوا مشاكتنا بل يحطمون جلودنا والعقرب سطواتها ٭ ماذا اعبر بسوء سوى وزغانها تنعو ذوا الرحمن من نزغاتها ٭

سحقت على اوكارها وظننتها ورق الحمام سجعن في سجراتها ٭ وبها زنابير يظل بعارها الا يرد للمسموم لدغاتها ٭
وبها عقارب كالاقارب رتعا فيها فما الله الدرع جماتها ٭ فكانما حيطانها كعراقل الطلعن اروسهن من طاقاتها ٭
كيف السبيل الى النجاة ولا نجاة ولا نجاة لمن راى حياتها ٭ السم في نفثاتها والمكر في فلتاتها والموت في لدغاتها ٭
منسوجة بالعنكبوت سماؤها والارض قد نسجت بسرا فاتها ٭ ولقد رايت الشتا سماتها والصيف لا يتفك من صعقاتها ٭
فضجيجها كالرعد في جناتها وبراتها كالوبل في حسنياتها ٭ واليوم علكفة على ارجائها والال يلمع في ذرى عرصاتها ٭
والنار حي من تلهب حرها وجهنم تعزى الى نفحاتها ٭ قد يمت من فيها بلوى لادم امنا حوى في غرفاتها ٭
شاهدت مكتوبا ارجائها ورايت مسطورا على عتباتها ٭ لا تقربوا منها وخافوا وما ولا تلقوا بايديكم الى هلكاتها ٭
ابدا يقول الداخلون ببابها يا رب نج الناس من افاتها ٭ قالوا اذا اندب الغراب منازلا تتفرق السكان من ساحاتها ٭
فبدار نا الفا غراب ناعق كذب الرواة فاين صدق رواتها ٭ صبرا لعل الله يعقب راحة للنفس ان علت على شهواتها ٭
دار بليت الحي يحرس نفسه فيها ويتذر باحتلاف لغاتها ٭ كم بت فيها مفردا والعين سوق للصباح سيح من عبراتها ٭
واقول يا رب السموات العلى يا رازق الوحش في فلواتها ٭ اسكنتني بجهنم الدنيا فهب اجراي هب لي الخلد في جناتها ٭
واحفظ من امواه شملي عاجلا يا جامع الارواح بعد شتاتها ٭ **الوضع** بفتح الواو والضاد المعجمة وقد تقدم وقيل
طائر اصغر من العصفور وفي الحديث ان اسرافيل له جناح بالمشرق وجناح في المغرب والعرش على كاهله
وانه ليتضاءل الاحيان لعظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوضع يروى بفتح الضاد وسكونها وقال ابن الاثير انه
اصغر من العصفور والجمع وضعان وفي اول التعريف والاعلام للسهيلي ان اول من سجد من الملائكة لادم
اسرافيل ولذلك جوزي بولاية اللوح المحفوظ قال محمد بن الحسن النقاش **الوطواط** الخفاش قالوا انه من
الوطواط اي الليل اي اعرف ويسمون الخطاف الوطواط وقد تقدم في حرف الخاء روى ابن عساكر في تاريخه
بسنده الى حماد بن محمد انه قال كنت رجل الى ابن عباس سائله عن شيء ليس له لحم ولا دم يتكلم وعن شيء ليس
له لحم ولا دم يسعى وعن شيء ليس له لحم ولا دم يتنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم خوطبا واجابا وعن
عن رسول الله بعثه الله ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملائكة وعن نفس ماتت ثم عاشت
سنين عمرها وعن موسى كم ارضعته امه قبل ان تلقيه في اليم وفي اي بحر وفي اي يوم القته وكم كان طول
ادم وكم عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ويحيض فقال الاول النار والثاني شيء من مزيد والثالث
عصى موسى والثالث الصبح الرابع السماء والارض قالتا اتينا طائعين والخامس الغراب الذي بعثه الله
الى ابن ادم والسادس نملة سليمان والسابع النوم الذي ذكره الله تعالى في القرآن وارضعت موسى امه
قبل ان تلقيه في اليم ثلاثة اشهر والقته في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول ادم ستين ذراعا
وعاش الف سنة الا ستين عاما وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي نفخ فيه عيسى فكان طائرا
باذن الله عز وجل **الوع والوعوع** ابن اوى **الوعل** بفتح الواو وكسر العين الاروى وهو التيس
الجبلي والانثى تسمى اروية وهي شاة الوحش والجمع اوعال ووعول وذكر ابن عدي في ترجمة محمد بن اسمعيل
بن طريح قال حدثني ابي عن جدي انه حضر امية بن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه فافاق ورفع

فرفع راسه فنظر حاله ثاب لبيب فقال لنسكما لنسكما اما اذا النسكما لااخبر في نحسي ولا مالي بعدي
ثم اغمي عليه ثم افاق فرفع راسه وقال كل حي وان تطاول دهرا ايل مرة الى ان يزولا ليتني كنت
قبل ما قد بدا لي في رؤس الجبال ارعى الوعلا ٥ ومن غريب ما اتفق ان عبد الملك بن مروان لما احتضر
كان قد اشرف على بردا فنظر الى غسال يغسل الثياب فقال ليتني مثل هذا الغسال اكتسب ما اعيش
يوما بيوم ولم الي الخلافه ثم تمثل يقول امية كل حي وان تطاول دهرا البيتين فاتفق له كما اتفق
لامية من الموت عقب ذلك فلما بلغ ذلكا ابا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم وقت بنت ابي العبلب
انها قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح الطايف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان
عليه السلام يعجب بها فقال لها هل تحفظين من شعر اخيك شيا فاخبرته خبره وما رات منه وقصت
قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده مكانه وهو قايم وانشدت له شعره الذي اوله يقول لاته
ه باتت همومي تسري طوارقها اكف عيني والدمع سابقها ٥ مما عنى النفس في الحبوة وان نحي قليلا فالموت لاحقها ه
ه يوشك من فر من منيته يوما على غره توافقها ٥ من لم يمت غبطة يمت هرما للموت كاس والمرء ذايقها ه
وانه قال عند وفاته ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الماما وقال كل حي الى اخره ثم مات فقال لها
النبي صلى الله عليه وسلم ان اخيك كمثل الذي اتاه الله اياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين
ومن طباع الوعل انه ياوي الى الاماكن الوعره الخشنة ولا يزال مجتمعا فان كان وقت الولاده تفرق
واذا اجتمع في ضرعه اللبن امتصه والذكر اذا ضعف عن النزو اكل البلوط فتقوى شهوته واذا
لم يجد الانثى استرع المني بالامتصاص بفيه وذلك اذا احد به الشبق ومن طبعه انه اذا اصابه جرح
طلب الحجر التي في الجبال فمصها وجعلها في الجرح فيبرا واذا احس بقناص وهو في مكان مرتفع
استلقى على ظهره ثم يزج بنفسه فيتحدر ويكون قرناه وهما في راسه الى عجزه يقيانه ما يخشى من الحجاره
ويسرعان به لملوستهما على الصفا وفي الحديث عن ابي هريره انه قال عن المدينه لو رايت الوعل
تجرس ما بينها ما هيجتها انه دلو رايتها ترعى ما كلمتها لان النبي صلى الله عليه وسلم حرم صيدها وروى
الطبراني باسناد صحيح من حديث ابي هريرة ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش ويخون الامين ويؤمن الخاين ويهلك الوعول ويظهر التحوت
قال يا رسول الله وما الوعول وما التحوت قال الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين
كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم وبعضهم في الصحيح شبههم بالوعول وروى احمد وابو داود
والترمذي عن العباس بن عبد المطلب رضي عنه قال كنا جلوسا بالبطحا في عصابة فيهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظر اليها فقال اتدرون ما اسم هذه قلنا نعم هذه السحاب
قال وهو المزن والعنان ثم قال اتدرون بعد ما بين السما والارض قلنا لا قال اما واحده
واما اثنان واما ثلاث وسبعون سنة والسما فوقها كذلك حتى عد سبع سموات وفوق السما
السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين سما الى سما ثم على ظهره العرش من اسفله الى اعلاه مثل

تفسير [illegible]

٢٢٥

ما بين سما الى سما قال الترمذي هذا حديث غريب قال الحافظ الذهبي وهو كما قال الترمذي
حسن غريب وقد اخرجه الحافظ الضيا في كتاب المختاره له ورواه الحاكم في المستدرك
عن سماك بن حرب وقد ان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما وفي التمهيد عن ابن
شهاب عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروه عن ابيه عروه بن الزبير قال حملة العرش احدهم على صورة
ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة اسد وفي سنن ابي داود من حديث جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملايكة الله تعالى من حملة العرش ما بين
شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمايه عام **وحكمه** الحل بالاجماع قال ابن عباس الوعل اذا قتله
المحرم شاة **الامثال** قالوا ادمى من وعل واحمق من ناطح الصخر اي الوعل وانشدوا قول
الاعشى ٥ كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل ٥ **وخواصه** تقدمت في باب
الايل ومنها ايضا ان انفحته تجعل للمراة التي بها نزف الدم تحمل بصوفة وطهره وشحمه سبحان
ويلقى عليه صبر وسعد وقرنفل وزعفران وعسل ويخلط الجميع به ويسقى منه وزن
مثقال لما الكرفس لمن به حصاة في مثانته **الوقواق** كقعقاع طاير حكاه ابن سيده ولعله
العاق المتقدم في باب القاف **بنات وردان** بفتح الواو وسمى في اللغة الاعاعي وهي
دوبه تتولد في الاماكن الندية واكثر ما تكون في الحمامات والسقايات ومنها الاسود
والاحمر والابيض والاصهب واذا تكونت سافدت وباضت بيضا مستطيلا ووصفها بعض
الشعراء فقال ه بنات وردان جنس ليس يبعثه خلق كعبق في وصف وتشبيهي ه
كمثل انصاف بسراحمر تركت من بعد تشقيقها قمعا فيه ٥ **وحكمها** تحريم الاكل لاستقذارها ولا
يبيعها كساير الحشرات التي لا ينتفع بها لكنها اذا وقعت في الماء الطهور لا تنجسه ويعفى عن ذلك
وكذا كل ما لا نفس له سايلة اي دم يسيل عند قتله وقد تقدم في الذباب هذا الحكم قال الاصحاب
ما لا يظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان والخنافس والجعلان والدود والسرطان
والرخمة والنعامة والعصافير والذباب يكره قتلها ولا يحرم وقد الراعي فيه الكلب غير العقور
ولا يحور قتل النمل والنحل والخطاف والضفدع **الخواص** قال ارسطو اذا طبخت بنات وردان
وقطر في الاذن الوجعة سكن وجعها ويبرا ذلك الدنس من العروق في الساقين

باب اليا ياجوج وماجوج يهمزان ولا يهمزان لغتان قرى بهما فمن همزهما
جعلهما من اجيج النار وهو ضوءها وحرارتها وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وقيل من الاجاج
وهو الماء الشديد الملوحة وقيل هما اسمان اعجميان غير مشتقين قال مقاتل هم ولد يافث
بن نوح وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب احتلم ادم عليه السلام فاختلط ماؤه بالتراب
فاسف فخلقوا من ذلك وفيه بطلان الانبياء لا يحتلمون وروى الطبراني من حديث حذيفة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياجوج امة لها اربعمائة امير وكذلك ماجوج لا يموت احدهم حتى

سطر الف فارس من ولده صنف منهم كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف الاخرى
لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه ويأكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون
انهار المشرق وبحيرة طبرية ويمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس وقال علي رضي الله عنه صنف
منهم في طول شبر لهم مخالب وانياب السباع وتداعي الحمام وتسافد البهائم وعواء الذئب وشعور تقيهم
الحر والبرد واذان عظام احداها وبره يشتون فيها والاخرى جلده يصيفون فيها يحفرون السد
الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا يفتحونه يعيده الله كما كان حتى يقولوا نفتحه غدا ان شاء الله فيفتحونه
ويخرجون ويتحصن الناس بالحصون فيرمون الى السماء فيرد الله السهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله
بالنغف في رقابهم والنغف الدود كما تقدم **وسئل** شيخ الاسلام النواوي رحمه الله هل ياجوج وماجوج
من ولد حواء وكم يبقى انه يعيش كل واحد منهم **فاجاب** هم ولد حواء وادم عليهما السلام عند
اكثر العلماء وقيل انهم من ادم من غير حواء فيكونون اخوانا من الاب ولم يثبت قدر اعمارهم شيء انتهى
وقد تقدم في الكركي ما نقله الجاحظ وابو عمر بن عبد البر من الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح
وان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ياجوج وماجوج وقيل بلغتهم دعوتك فقال جزت ليلة اسري
فدعوتهم فلم يجيبوا وروى الشيخان والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج بعث النار قال وما
بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة قال فذلك حين يشيب الصغير
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك
على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل قال ابشروا فان من ياجوج
وماجوج الفا ومنكم رجل الحديث قال العلماء انما خص ادم بالذكر لانه ابو الجميع وروى الجماعة الا ابا
داود من حديث زينب بنت جحش قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه
يقول لا اله **الا الله** ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه و
حلق باصبعه الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا
كثر الخبث انتهى لكن الذين يحفرون من السد قليل وهم مع ذلك لا يلهمهم الله تعالى ان يقولوا غدا
نفتحه ان شاء الله فاذا قالوها خرجوا **اليامور** قال ابن سيده هو جنس من الاوعال او شبيه به له قرن
واحد متشعب في وسط راسه وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان كالمنشارين كثيرا ما الشعب
اجوال يغير الوحش الى المواضع التي الشعب اشجارها واذا اشتد الماء طفر به فساط فيعدو ويلعب بين
الاشجار وربما نشب قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه
ذهبوا اليه واصطادوه وقد تقدم ومن خواص جلده انه اذا جلس عليه صاحب البواسير زالت عنه
اليؤيؤ طائر كنيته ابو رياح وهو الجلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق وقد تقدم الكلام
وقد تقدم الكلام عليه في الصقر والجمع اليائي وكذلك جاء في الشعر قال ابو نواس حفظ المهيمن يؤيؤي

وزعاه ما في الياي يؤيؤ شرواه كذا استدل به الجوهري واعترض عليه بانه مولد وكان محمد بن زياد
الزيادي يلقب اليؤيؤ وهو من ايمة البصرة روى عن حماد بن زيد وغيره روى له ابن ماجه و
البخاري كالمقرون بغيره توفي في حدود سنة خمسين ومائتين قاله عبد الغني بن منده وذكره ابن حبان
في الثقات وهذا ما عرفت لم يحفظ منه الا حرف اليؤيؤ والجؤجؤ وهو صدر الطير والسفينة
واليؤيؤ هو الاصل يقال فلان يؤيؤ الكرم اي اصله والدود للجنس ست وسبع وعشرين
واللؤلؤ وهذا اربع لغات قرئ بهن في السبع لؤلؤ بهمزتين ولولو بغير همز وبهمزة اوله دون
ثانيه وعكسه **وحكمه** تحريم الاكل كما تقدم **الخواص** دماغه يجفف ويسحق مع السكر الطبرزد
ويخلط معه بعر الضب ويكتحل به يزيل البياض الذي في العين باذن الله تعالى ومرارته تداف في
الشيرج ويسعط بها من به الصداع ينفعه نفعا بينا ان شاء الله تعالى **اليحور** ولد
الحبارى **اليحمور** دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان كانهما منشاران ينشر بهما الشجر
اذا عطش وورد الفرات تجد الشجر ملتفة فينشرها وقيل انه اليامور بعينه وقرونه كقرون
الايل يلقيها في كل سنة وهي صامتة لا تحوت فيها ولونها الى الحمرة وهو اسرع من الايل وقال
الجوهري اليحمور حمار الوحش **وحكمه** الحل كيف كان **وفيه الخواص** دهنه ينفع من الاسترخاء
الحاصل في احد شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان **فائدة** في كتاب العرائس لابي
الفرج بن الجوزي ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرافق شخصا في الطريق فلما كان قريبا من
المدينة التي قصدها قال له صار لي عليك حق وذمام وانا رجل من الجن ولي اليك حاجة قال ما هي
قال اذا اتيت الى مكان كذا وكذا فانك تجد فيه دجاجا بينهن ديك فسال عن صاحبه واشتره و
اذبحه فهذه حاجتي فقلت يا اخي وانا ايضا اسالك حاجة قال ما هي قال اذا كان الشيطان ماردا
لا تعمل فيه العزائم والح بالادمي ما دواه فقال يؤخذ له وتر من جلد يحمور فيشد به ابهامي
المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يؤخذ له من دهن السذاب البري فيقطر في انفه الايمن
اربعا وفي الايسر ثلاثا فان السالك له يموت ولا يعود اليه احد بعده قال فلما دخلت المدينة
اتيت الى ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسالتها بيعه فابت فاشتريته باضعاف ثمنه فلما
اشتريته تمثل لي من بعد وقال بالاشارة اذبحه فذبحته فخرج عند ذلك رجال ونساء فضربوني
ويقولون يا ساحر فقلت لست بساحر فقالوا انك منذ ذبحت الديك اصيبت شابة عندنا
بجني وانه قد سلكها ولم يفارقها فطلبت منهم وترا من جلد يحمور ودهن سذاب البري فلما
فعلت به ذلك صاح وقال انما علمتك على نفسي ثم سقطت ميتا من ساعته
وشفى الله تلك المراة ولم يعاودها بعده شيطان **اليحموم** طير حسن اللون يشبه الخير والمو ساه
وهو كثير بنخلة من ارض الحجاز اظنه من لون الفاختة في الحجل **وحكمه** حل الاكل لانه مستطاب
واليحموم ايضا اسم فرس النعمان بن المنذر واليحموم الدخان الاسود وقيل هو المراد بقوله

تعالى وظل من نجوم اليراعة طاير صغير ان طار بالنهار كبعض الطيور وان طار بالليل كان
كانه شهاب قذف او مصباح طاير وقال ابو عبيد اليراع الهمج من البعوض والذباب تركب الوجه
ولا تلدغ واليراعة ايضا النعامة الامثال قالوا احمق من يراعة ويجوز ان يراد به التي تطير بالليل
وان يراد به القصبة والجمع يراع فيهما اليربوع وسمي الفرس ود و والدرح كما تقدم في اخر الراء
حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا لسه النواة لونه
كلون الغزال قال اهل طبائع الحيوان كل دابة حشاها الله خبثا فهي قصيرة اليدين لانها اذا خافت
شيئا لاذت بالصعود فلا يلحقها شي وهذا الحيوان يسكن بطن الارض ليقوم رطوبتها له مقام
الماء وهو يؤثر النسيم ويكره البخار واذا يتخذ حجره في نشز من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع
ويسميها النافقاء والقاصعاء والداماء والراهطاء فاذا طلب من احدى الكوى نافق اي خرج من النافقاء وان
طلب من النافقاء خرج من القاصعاء وظاهرها تراب وباطنها حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان
وباطنه كفر وفي طباعه انه يطأ في الارض اللينة حتى لا يعرف اثر وطئه كما يفعل الارنب وهو يجتر
ويبعر وله كرش واسنان واضراس في الفك الاعلى والاسفل وهو من الحيوان الذي له رئيس يقاد
اليه واذا كان فيها يكون من شيبها في مكان مشرف او على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية فان راى ما
يخاف عليها ضرب باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى حجرتها فاذا خرجت تطلب المعاش خرج
الرئيس اولا فان لم ير شيئا يخافه من اهلها يصوت فيخرج والواو والياء في اليربوع زائدتان
وكان ينبغي ان يكتب في باب الراء لكنه قد يخفى على بعض الناس فكتب هنا الحكم يحل اكله لان العرب تستطيبه
ويحله قال عطاء واحمد وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يؤكل لانه من الحشرات دليلنا ان الصحابة
اوجبت فيه جفرة اذا اصابه المحرم ولان الاصل الاباحة الا ما خص بالتحريم الامثال قالوا اضل من ولد
اليربوع وقالوا اكالمشتري القاصعاء باليربوع يضرب للذي يدع العين ويتبع الاثر الى القاصعاء
جحر اليربوع الذي يقصع فيه اي يدخل والجمع قواصع الخواص دم اليربوع يوجد ويطلى على الشعر
الذي نبت في الجفن بعد ان ينتف يمنع نباته باذن الله تعالى اليرقان دود في الزرع ثم ينسلخ فيكون
فراشا تعالى ذكره مرة وقال ابن سيده اليسيف الذباب اليعر بفتح الياء والعين الجدي يشد عند
زبية الاسد وعند ماوى الذئب ويغطى راسه فاذا سمع الضبع صوته جاء لتطلبه فوقع في الزبية
ومنه قولهم فلان اذل من اليعر والبعير ايضا دابة تكون بخراسان تسمن على الكد ومثل هي
بالعين المعجمة قالوا امثالهم اسمن من يعر ذكره حمزة وغيره اليعفور الخشف ولد البقرة
الوحشية ايضا وقال بعضهم النعاس بيوس الظبا قال بشر بن خازم وبلدة ليس بها انيس
الا اليعافير والا العيس وفي حديث سعد بن عبادة انه خرج على حمار يعفور ليعوده قيل
سمي يعفورا للونه ومن العفرة كما قيل في اخضر يخضور وقيل سمي به تشبيها في عدوه باليعفور
وهو الظبي اليعقوب ذكر الحجل قال الجواليقي وهو عربي صحيح واما يعقوب اسم نبي الله فهو

اعجمي كيوسف ويونس والليسع وقال الجوهري يعقوب اسم رجل لا ينصرف في المعرفة للعجمة والتعريف
واليعقوب ذكر الحجل مصروف لانه عربي لم يغير وان كان مزيدا في اوله فليس على وزن الفعل
قال الشاعر لمال يعقد به اليعقوب والجمع اليعاقيب قال الشاعر

اودى الشباب حميدا ذو التعاجيب ... اودى وذلك شاو غير مطلوب
ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه ... لو كان يدركه ركض اليعاقيب

ووصفها ابو علي بن رشيق بابيات منها

ما اعرست في زيها الا اليعاقيب الحجل ... حاكت سعلة الدراس بالحلي والحلل
صفر العيون كانها باتت بنار تكتحل ... وبحالها قد وكلت بالثوب في الصون الوجل
وكانما نبتت اصابعها بحبا تنحل ... من يستحل لصيدها فامرؤ لا استحل

اليعملة الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد الله بن رواحة لزيد
بن ارقم يا زيد زيد اليعملات الذبل ... تطاول الليل هديت فانزل ... وقيل بل قال ذلك
في غزوة مؤتة لزيد بن حارثة اليمام قال الاصمعي انه الحمام الوحشي الواحدة يمامة وقال الكسائي
هي التي تالف البيوت واليمامة اسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وفي
المثل ابصر من زرقاء اليمامة قال الجاحظ انها كانت من بنات لقمان بن عاد وان اسمها
عنز وكانت هي زرقاء وكانت الزباء زرقاء وكانت البسوس زرقاء وهي اول من اكتحل بالاثمد
من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قوله واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ... الى حمام شراع
وارد الثمد وقد تقدم في حرف الحاء وحكمه حل الاكل والبيع بالاتفاق الامثال قالوا
الناس يمامة يعني ارفق بهم ولا تعرهم اليهودي حوت في البحر تقدم في باب السين اليؤصي
بفتح الياء والواو والصاد المشددة طائر بالعراق اطول جناحا من الباشق واحسن صيدا
وهو الحر وحكمه الحرمة كما تقدم في باب الحاء اليعسوب اسم مشترك يقع على طائر نحو الجرادة
له اربعة اجنحة لا يضم اجنحته ابدا ولا يرى ابدا الا مسيرا ولا يرى واقفا على راس عود وطائرا او
قال الجوهري وهو اطول من الجرادة لا يضم جناحيه اذا وقع تشبه به الخيل المضمرة قال الشاعر
ابو صعصعة يطف سنخه كواحد امثال اليعاسيب ضمل ... ثم قال والياء فيهن زائدة
في الكلام فعلول غير صعفوق وفي حديث معضد لولا ظماء الهواجر ما باليت ان اكون يعسوبا
قال ابن الاثير المراد هنا فراشة مخضرة تطير في الربيع وقيل هو طائر اعظم من الجرادة ولو
قيل انه النحلة جاز واليعسوب اسم فرس النبي صلى الله عليه وسلم واحد الافراس وقيل انها
احدى الافراس الثلاثة التي كانت للمسلمين يوم بدر على اختلاف فيه واليعسوب ضرب
من الحجلان حكاه الدمناطي في كتاب الخيل واليعسوب ملك النحل وامير الذي لا يتم
لها رواح ولا اياب ولا عمل ولا مرعى الا به فهي مؤتمرة بامره سامعة له مطيعة وله عليها

تكليف وامر ونهي ومن معاداه لامره مسعه له يدبرها كما يدبر الملك امر رعيته حتى انها اذا
اوت الى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم اخرى ولا تتقدم عليها في العبور بل
تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره
الى معبر ضيق لا يجوز الا واحدة واحدة ومن عجب ذلك ان امرين منهما لا يجتمعان في بيت ولا
يتامران على جمع واحد بل اذا اجتمع منها جندان واميران قتلوا احد الاميرين وقطعوه و
اتفقوا على الامير الواحد من غير معاداة منهم ولا اذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا
واحدة وروى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجمعت كما تجتمع
النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده
فانه اذا قالها لم يضره ومن لفظ اليعسوب قيل للسيد يعسوب قومه وقال علي رضي الله
عنه لما رأى عبد الرحمن ذلك اليوم ويقول ٥ انا ابن عتاب بسيفي ولوله ٥
والموت دون الجمل المجلل ٥ وقطعت يده يومئذ وفيها خاتمه فاختطفها نسر و
طرحها في اليمامة فعرفت خاتمه فصلى عليه واتفقوا على ان يده احتملها طائر ووقع الجمل في القاها
بالحجاز فصلوا عليها ودفنوها وقال ابن قتيبة احتملها عقاب فالقتها في ذلك اليوم با
ليمامة وقال موسى وغيره القاها بالمدينة وقال الشيخ في المهذب القاها بمكة وفي صحيح مسلم من
حديث النواس بن سمعان الطويل ان الدجال تتبعه كنوز الارض كيعاسيب النحل اي تظهر له
وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعسوبها ولما مات الصديق رضي الله عنه قام علي كرم الله وجهه
على باب البيت الذي هو مسجى فيه فقال كنت والله يعسوبا للمؤمنين وكنت كالجبل لا تحركه
العواصف ولا تزيله القواصف ويقال على اليعسوب في سبقه الى الاسلام غيره لان اليعسوب
يتقدم النحل اذا طارت فيتبعه والعواصف الريح المهلكة في البر والقواصف المهلكة في البحر
قال الله تعالى ولسليمان الريح عاصفة وقال تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم
وفي كامل ابن عدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت يعسوب المنافقين اي يلوذ بك
المومنين والمال يعسوب الكفار وفي رواية يعسوب الظلمة وفي رواية يعسوب المنافقين
اي يلوذ بك المومنون ويلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال كما تلوذ النحل بيعسوبها
من هنا قيل لعلي امير النحل هذا ما انتهى اليه الغرض مما يحصل به في هذا الشأن الاكتفاء وختم
بملك النحل الذي استخرج الله من لعابه العسل والشمع وجعل احدهما ضيا والاخر شفا وابتدى
بملك الوحش الذي منه الشجاعة يعني وحسبنا الله وكفى قال مولفه رضي الله عنه ٥
وكان الفراغ من مسودته في شهر رجب